الدر المنثور
في
التفسير بالمأثور

لجلال الدين السيوطي
(٨٤٩ هـ - ٩١١ هـ)

تحقيق
الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي

بالتعاون مع

مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية

الدكتور عبد السند حسن يمامة

الجزء الخامس عشر

الطبعة الأولى

القاهرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية

الدكتور/ عبد السند حسن يمامة

مكتب : ٤ش ترعة الزمر - المهندسين

ت : ٣٢٥٢٥٧٩ - ٣٢٥١٠٢٧

فاكس : ٣٢٥١٧٥٦

الدُّرُّ المَنْثُور
في
التَّفسِير بالمأثُور

لجلال الدين السيوطي
(٨٤٩هـ - ٩١١هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

سورةُ الجنِّ

مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « الجنِّ » بمكةَ[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ قالت : نزَلت سورةُ « قُل أوحِى » بمكةَ .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ﴾ الآيات .

أخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ ، معًا فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : انطلَق النبىُّ ﷺ فى طائفةٍ من أصحابِه عامدين إلى سوقِ عُكاظٍ وقد حِيل بينَ الشياطينِ وبينَ خبرِ السماءِ ، وأُرسِلت عليهم الشُّهُبُ ، فرجَعتِ الشياطينُ إلى قومِهم فقالوا : ما لكم ؟ فقالوا : حِيل بينَنا وبينَ خبرِ السماءِ ، وأُرسِلت علينا الشُّهُبُ . قالوا : ما حالَ بينَكم وبينَ خبرِ السماءِ إلا شىءٌ حدَثَ ، فاضرِبوا مشارقَ الأرضِ ومغاربَها فانظُروا ما هذا

(١) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٧٤٩، والبيهقى فى الدلائل ٧/ ١٤٣، ١٤٤.

الذى حالَ بينَكم وبينَ خبرِ السماءِ ؟ فانصرَف أولئك الذين توَجَّهوا(١) نحوَ تِهامةَ إلى النبىِّ ﷺ وهو بنخلةَ ، عامِدين إلى سوقِ عُكاظٍ ، وهو يُصلِّى بأصحابِه صلاةَ الفجرِ ، فلما سمِعوا القرآنَ استمَعوا له فقالوا : هذا واللهِ الذى حالَ بينَكم وبين خبرِ السماءِ . فهناك حينَ(٢) رجَعوا إلى قومِهم ، فقالوا : يا قومَنا ، ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾ . فأنزَل اللهُ على نبيِّه ﷺ : ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ . وإنما أُوحِىَ إليه قولُ الجنِّ(٣) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عبدِ الملكِ قال : لم تُحرَسِ الجنُّ فى الفترةِ بين عيسى ومحمدٍ ﷺ ، فلما بعَث اللهُ محمدًا ﷺ حُرِسَتِ السماءُ الدنيا ورُميت الجنُّ بالشِّهابِ(٤) ، فاجتَمعتْ إلى إبليسَ فقال : لقد حدَث فى الأرضِ حدَثٌ ، فعَرِّفوا(٥) فأخبِرونا ما هذا الحدَثُ ؟ فبعَث هؤلاءِ النفرَ إلى تِهامةَ وإلى جانبِ اليمنِ ، وهم (٦أشرافُ الجنِّ وسادتُهم٦) ، فوجَدوا النبىَّ ﷺ يُصلِّى صلاةَ الغداةِ بنخلَةَ ، فسمِعوه يتلُو القرآنَ ، ﴿فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ﴾ [الأحقاف : ٢٩] . يعنى بذلك أنه فرَغ من صلاةِ الصبحِ ، ﴿وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم

---

(١) فى ن : « توجه » ، وفى م : « ذهبوا » .

(٢) سقط من : ح ١، م .

(٣) أحمد ٤/ ١٢٩ (٢٢٧١) ، والبخارى (٧٧٣، ٤٩٢١) ، ومسلم (٤٤٩) ، والترمذى (٣٣٢٣) ، والنسائى فى الكبرى (١١٦٢٤) ، والحاكم ٢/ ٥٠٣، والطبرانى (١٢٤٤٩) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٧١ - وأبو نعيم (١٧٧) ، والبيهقى ٢/ ٢٢٥، ٢٢٦.

(٤) فى م : « بالشهب » .

(٥) فى م : « فتعرفوا » .

(٦ - ٦) فى الأصل : « أشرف الجن وساداتهم » .

مُنذِرِينَ﴾ . مُؤمنين ، لم يَشعُرْ بهم حتى نزَل : ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾. يقال : سبعةٌ من أهلِ نَصيبين .

وأخرَج ابنُ الجوزىّ في كتابِ «صفوةِ الصفوةِ»[1] بسندِه عن سهلِ بنِ عبدِ اللهِ قال : كنتُ فى ناحيةِ ديارِ عادٍ إذ رأيتُ مدينةً من حجرٍ منقورٍ ، فى وسطِها قصرٌ من حجارةٍ[2] تأوِيه الجنُّ ، فدخَلتُ فإذا شيخٌ عظيمُ الخَلقِ يُصلِّى نحوَ الكعبةِ وعليه جُبَّةُ صوفٍ فيها طراوةٌ ، فلم أتعجَّبْ من عِظَمِ خِلْقتِه كتعجُّبى من طَراوَةِ جُبّتِه ، فسَلَّمْتُ عليه فردَّ علىَّ السلامَ ، وقال : يا سهلُ ، إنَّ الأبدانَ لا تُخلِقُ الثيابَ ، وإنما تُخلِقُها روائحُ الذنوبِ ومطاعمُ السُّحْتِ ، وإنَّ هذه الجُبَّةَ علىَّ منذُ سبعِمائةِ سنةٍ ، لقِيتُ بها عيسى ومحمدًا ﷺ فآمنتُ بهما[3] . فقلتُ له : ومَن أنت ؟ قال : أنا من الذين نزَلت فيهم : ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾[4] .

(٥) وأخرَج ابنُ مردُويه عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ (٥) . قال : كانوا من جِنِّ نَصيبين .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَنَّهُ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ . /قال : آلاؤُه وعظمتُه . ٢٧١/٦

(١) ويسمى أيضا صفة الصفوة . وينظر السير ٢١/ ٣٦٨، وكشف الظنون ٢/ ١٠٨٠، ومقدمة ابن الجوزى لهذا الكتاب ١/ ٣٢.

(٢) بعده فى مصدر التخريج : « منقورة سقوفه وأبوابه » .

(٣) فى مصدر التخريج : « به » .

(٤) ابن الجوزى ٤/ ٤٤٣، ٤٤٤.

(٥ - ٥) سقط من : م .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَـٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ . قال : أمرُه وقدرتُه[(١)] .

وأخرَج الطستيُّ في «مسائلِه» ، [(٢)]والطبرانيُّ[(٢)] ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ[(٣)] قال له : أخْبِرْني[(٣)] عن قولِه : ﴿تَعَـٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ . قال : [(٤)]عظمةُ ربِّنا[(٤)] . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ أميةَ بنِ أبي الصَّلتِ[(٥)] :

لك الحمدُ والنعماءُ والملكُ ربَّنا فلا شيءَ أعلَى منك جَدًّا وأمجَدَا[(٦)]

[(٧)]وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [(٨)]وعبدُ بنُ حميدٍ[(٨)] ، عن ابنِ عباسٍ قال : لو علِمتِ الجنُّ أنه[(٩)] يكونُ في الإنسِ جَدٌّ[(١٠)] ما قالوا : ﴿تَعَـٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾[(٧)(١١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ في قولِه : ﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾ . قال : غِنَى

---

(١) ابن أبي حاتم - كما في الإتقان ٢/ ٥٠.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) في ح ١، م : « سأله » .

(٤ - ٤) في ح ١، م : « عظمته » .

(٥) بعده في ح ١: « يقول » ، وفي م : « الشاعر وهو يقول » .

(٦) مسائل نافع (١٤) ، والطبراني (١٠٥٩٧) . والشاهد عندهما بيتان لطرفة بن العبد ، والمسألة في الإتقان ١/ ١٢٥، والشاهد فيها كما هنا .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل .

(٨ - ٨) ليس في : ص ، ف ١، ح ٣، ن .

(٩) في ف ١: « أن » ، وفي ح ١: « أيه » ، وفي م : « أية » .

(١٠) سقط من : م .

(١١) عبد الرزاق (١٩٠٥٣) . وقال ابن كثير : هذا إسناد جيد ، ولكن لست أفهم ما معنى هذا الكلام ، ولعله قد سقط شيء . تفسير ابن كثير ٨/ ٢٦٥.

رَبِّنا[١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ . قال : [٢]تَعَالى أمرُ ربِّنا ، تعالَتْ[٢] عظَمتُه[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ . قال : جلالُ ربِّنا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ . قال : ذِكرُه . وفى قولِه : ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا﴾ . قال : هو إبليسُ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، والديلميُّ ، بسندٍ واهٍ ، عن أبى موسى الأشعريِّ مرفوعًا : ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا﴾ . قال : « إبليسُ »[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عثمانَ بنِ حاضرٍ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا﴾ . قال : عصاهُ سفيهُ الجنِّ كما عصاه سفيهُ الإنسِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن علقمةَ ، أنه كان يقرأُ التى فى « الجنِّ » والتى فى

---

(١) عبد بن حميد - كما فى التغليق ٢/ ٣٣٥.

(٢ - ٢) فى ف ١: « تعالى أمر ربنا تعاظمت » ، وفى ح ١: « تعالى » ، وفى م : « تعالت » .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٣٢١.

وبعده فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن ، م : « وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد فى قوله : وأنه تعالى جد ربنا . قال : ذكره » . وهو جزء من الأثر بعد الآتى .

(٤) الديلمى (٧١٩٨) . وقال الذهبى : منكر . ميزان الاعتدال ٤/ ٧٥.

« النجمِ »[(١)] : [(٢)] ﴿وَأَنَّا﴾ ، ﴿وَأَنَّهُۥ﴾ [(٢)] بالنصبِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والعقيليُّ في «الضعفاءِ» ، والطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ في «العظمةِ» ، [(٣)] وابنُ مردُويه [(٣)] ، وابنُ عساكرَ ، عن كَردَمِ [(٤)] بنِ أبي السائبِ الأنصاريِّ قال : خرَجتُ مع أبي إلى المدينةِ في حاجةٍ ، وذلك أولَ ما ذُكِر رسولُ اللهِ ﷺ بمكةَ ، فآوانا المبيتُ إلى راعِي غنمٍ ، فلما انتصَف الليلُ جاء ذئبٌ فأخَذ حَمَلًا من الغنمِ ، فوثَب الراعِي ، فقال : يا عامرَ الوادي ، جارَك [(٥)] . فنادى منادٍ لا نَراه [(٦)] : يا سِرحانُ [(٧)] ، أرسِلْه . فأتَى الحمَلُ يشتدُّ حتى دخَل في الغنمِ ، وأنزَل اللهُ على رسولِه ﷺ بمكةَ : ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ الآية [(٨)] .

---

(١) في الأصل ، ح ٣ : « التحريم » .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ن . وفي ف ١ ، م : « وأن وأنه » ، وقد قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وحفص بفتح الهمزة من قوله : ﴿وأنه تعالى﴾ . إلى قوله : ﴿وأنا منا المسلمون﴾ . ووافقهم أبو جعفر في ثلاثة : ﴿وأنه تعالى﴾ ، ﴿وأنه كان يقول﴾ ، ﴿وأنه كان رجال﴾ . وقرأ الباقون بكسرها في الجميع ، واتفقوا على فتح ﴿أنه استمع﴾ ، ﴿وأن المساجد لله﴾ ، واختلفوا في : ﴿وأنه لما قام﴾ فقرأ نافع وأبو بكر بكسر الهمزة ، وقرأ الباقون بفتحها . النشر ٢/ ٢٩٣، وينظر تفسير القرطبي ١٩/ ٧.

(٣ - ٣) سقط من : ح ١، م .

(٤) في الأصل ، ح ٣ : « عكرمة » .

(٥) في الأصل ، ح ٣ : « أنا جارك » ، وفي ح ١ ، م : « أنا جار دارك » .

(٦) في الأصل ، ف ١، ح ٣ : « يراه » ، وفي ص ، م : « تراه » .

(٧) السِّرحان : الذئب . التاج (س ر ح) .

(٨) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٢٦٦، ٢٦٧ - والعقيلي ١/ ١٠١، والطبراني ١٩/ ١٩١، ١٩٢ (٤٣٠) ، وأبو الشيخ (١١١٧) ، وابن مردويه - كما في الإصابة ٥/ ٥٧٨- وابن عساكر ٢٥/ ٣٣١، ٣٣٢. وقال الهيثمي : فيه عبد الرحمن بن إسحاق الكوفي وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ١٢٩.

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن أبي رجاءٍ العُطارِديِّ من بني تميمٍ قال : بُعِث رسولُ اللهِ ﷺ وقد رَعيتُ على أهلِي وكُفيتُ مَهْنتَهم ، فلما بُعِث رسولُ اللَّهِ ﷺ خرَجنا هِرابًا فأتينا على فَلاةٍ من الأرضِ ، وكنا إذا أمسَيْنا بمثلِها قال شيخُنا : إنا نعوذُ بعزيزِ هذا الوادِي من الجنِّ الليلةَ . (١) فقلنا ذلك (١) ، فقيل لنا : إنما سبيلُ هذا الرجلِ شهادةُ ألا إلهَ إلا اللهُ ، وأن محمدًا رسولُ اللهِ ، فمَن أقرَّ بها أمِن على دمِه ومالِه . فرجَعْنا فدخَلْنا في الإسلامِ . قال أبو رجاءٍ : إني لأَرَى (٢) هذه الآيةَ نزَلت فيَّ وفي أصحابِي : ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ (٣) .

وأخرَج أبو نصرٍ السجزيُّ في «الإبانةِ» ، من طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ رجلًا من بني تميمٍ كان جريئًا على الليلِ والرِّمالِ (٤) ، وأنه سار ليلةً فنزَل في أرضٍ مَجَنَّةٍ (٥) ، فاستوحَش فعقَل راحِلتَه ، ثم توسَّد ذراعَها (٦) ، وقال : أعوذُ (٧) بأعزِّ أهلِ (٧) هذا الوادِي من شرِّ أهلِه . فأجارَه شيخٌ منهم ، وكان منهم شابٌّ ، وكان سيدًا في الجِنِّ ، فغَضِب الشابُّ لمّا أجارَه الشيخُ ، فأخَذ حرْبَةً له قد سَقاها السَّمَّ لينحَرَ بها ناقةَ الرجلِ ، فتَلَقَّاه الشيخُ دونَ الناقةِ ، فقال :

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن ، وفي ف ١ ، م : « فقلنا ذاك » .
(٢) في الأصل ، ن : « لا أدرى » ، وفي ص ، ف ١ : « لا أرى » .
(٣) ابن سعد ٧/ ١٣٨، ١٣٩.
(٤) في م : « الرجال » .
(٥) أرض مَجَنَّة : كثيرة الجن . اللسان (ج ن ن) .
(٦) في ح ١، م : « ذراعيها » .
(٧ - ٧) في م : « بسيد » .

يا مالكَ بنَ مهـلهلِ (١ بنِ إيـارِ ١) مهلًا (٢ فدًى لك ٢) مِحجَرِى (٣) وإزارى
عن ناقةِ الإنسانِ لا تَعرِضْ لها واختَرْ (٤ إذا ورَد المها أثوارى ٤)
إنى ضمِنتُ له سلامةَ رَحْلِه فاكفُفْ يمِينَك راشدًا عن جارى
ولقد أتيتَ إلىَّ ما لم أحتَسِبْ ألَّا رَعَيتَ (٥) قرابتى وجِوارى
تسعَى إليه بحرْبةٍ مسمومةٍ أفٍّ لقُرْبِك (٦) يا أبا اليَقْظارى (٧)
لولا الحياءُ وأن أهلَك جيرةٌ لـتـمـزَّقـتْـك بـقـوةٍ أظْـفـارِى

فقال له الفتَى :

أرَدْتَ (٨) أن تعلو وتَخفِضَ ذكرَنا فى غيرِ مَرْزِيَةٍ أبا العَيزارِى
مُتَنَحِّلًا (٩) أمرًا (١٠ لغيرِ فضيلةٍ ١٠) فارحَلْ فإنَّ المجدَ للمرّارى (١١)
مَن كان منكم سيدًا فيما مضَى إن الخيارَ همُ بنو الأخيارِ

(١ - ١) سقط من النسخ . والمثبت من الإصابة ٥/ ٧٥١.

(٢ - ٢) فى النسخ : « فذلك » . والمثبت من الإصابة .

(٣) المحجر : عمامة الرجل إذا اعتم . التاج (ح ج ر) .

(٤ - ٤) فى الإصابة : « بها ما شئت من أثوارى » .

(٥) فى ص : « رعبت » .

(٦) فى الأصل : « لقريك » .

(٧) فى الأصل ، ح ٣: « القنطارى » ، وفى ح ١: « اليقطان » ، وفى ن : « القيطارى » ، وفى م : « اليقطارى » .

(٨) فى م : « أتريد » .

(٩) فى ف ١: « منتحلا » ، وفى ح ١: « متنخلا » .

(١٠ - ١٠) فى ح ١، م : « لغيرك فضله » .

(١١) فى ص : « للمزار » ، وفى ف ١: « للمزارى » ، وفى م : « للمرار » .

فاقصِدْ لقَصْدِكَ يا معيكرُ[١] إنما كان المجيرُ مُهلهلَ بنَ دِثارِى[٢]

فقال الشيخُ : صدَقتَ ، كان أبوك سيِّدَنا وأفضلَنا ، دَعْ عنك[٣] هذا الرجلَ ، لا أُنازِعُك بعدَه أحدًا . فترَكه ، فأتَى الرجلُ النبىَّ ﷺ فقصَّ عليه القصةَ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا أصابَ أحدًا منكم وَحْشةٌ ، أو نزَل بأرضٍ / مَجَنَّةٍ ، فليقُلْ : أعوذُ بكلماتِ اللهِ التاماتِ التى لا يُجاوِزُهن برٌّ ولا ٢٧٢/٦ فاجرٌ ، من شرِّ ما يَلِجُ فى الأرضِ وما يخرُجُ منها ، وما يَنزِلُ من السماءِ وما يَعرُجُ فيها ، ومن فِتَنِ الليلِ ، ومن طوارقِ النهارِ ، إلا طارِقًا يطرُقُ بخيرٍ» . فأنزَل اللهُ فى ذلك : ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ . قال أبو نصرٍ : غريبٌ جدًّا ، لم نكتُبْه إلا من هذا الوجهِ .

وأخرَج الخرائطىُّ فى كتابِ «الهواتفِ» عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنَّ رجلًا من بنى تميمٍ يُقالُ له : رافعُ بنُ عُميرٍ . حدَّث عن بدءِ إسلامِه ، قال : إنى لأسيرُ برملِ عالجٍ ذاتَ ليلةٍ إذ غلَبنى النومُ ، فنزَلتُ عن راحلتِى وأنَختُها ، ونمتُ وقد تعوَّذتُ قبلَ نَومِى فقلتُ : أعوذُ بعظيمِ هذا الوادِى من الجنِّ . فرأيتُ فى منامِى رجلًا بيدِه حربةٌ يريدُ أن يضَعَها فى نحرِ ناقتِى ، فانتبَهتُ فَزِعًا ، فنظَرتُ يمينًا وشمالًا فلم أرَ شيئًا ، فقلتُ : هذا حُلْمٌ . ثم عُدتُ فغفَوتُ فرأيتُ مثلَ ذلك ، فانتبَهتُ

---

(١) ترجمه الحافظ باسم معتكد بن مهلهل بن دثار . الإصابة ١٧١/٦، وذكر أنه ورد هكذا فى رواية الخرائطى - وستأتى . ووقع فى الإصابة ٢/ ٤٤٣: معنكد بالنون .

(٢) فى الأصل ، ف ١، ح ١: «ديارى» ، وفى ص : «ديار» ، وفى ح ٣: «دبارى» ، وفى ن : «دبار» وفى م : «وبار» . والمثبت من الإصابة ٥/ ٧٥١، ٦/ ١٧٦، ويقال : إيار .

(٣) سقط من : ص، ف ١، ح ١، ن ، م .

فنَظَرتُ[(١)] حولَ ناقتى فلم أرَ شيئًا ، وإذا ناقتى تُرْعَدُ ، ثم غَفوتُ فرأيتُ مثلَ ذلك ، فانتبَهتُ فرأيتُ ناقتى تَضْطرِبُ ، والتفتُّ فإذا أنا برجُلٍ شابٍّ كالذى رأيتُه فى المنامِ بيدِه حربةٌ ، ورجلٍ شيخٍ مُمْسكٍ بيدِه يردُّه عنها ، فبينما هما يتنازَعان إذ طلعَت ثلاثةُ أثوارٍ من الوَحشِ ، فقال الشيخُ للفتَى : قُمْ فخُذْ أيَّها[(٢)] شِئتَ فداءً لناقةِ جارِى الإنسِىِّ . فقام الفتَى فأخَذ منها ثَورًا[(٣)] ، ثم التفتَّ إلى الشيخِ ، وقال : يا هذا ، إذا نزَلتَ واديًا من الأَوديةِ فخِفْتَ هَولَه فقلْ : أعوذُ باللهِ ربِّ محمدٍ من هَوْلِ هذا الوادِى . ولا تَعُذْ بأحدٍ من الجِنِّ ، فقد بطَل أمرُها . فقلتُ له : ومَن محمدٌ هذا ؟ قال : نبىٌّ عربىٌّ ، [٤٣١و] لا شرقىٌّ ولا غربىٌّ ، بُعِث يومَ الاثنين . قلتُ : فأين مَسكَنُه ؟ قال : يثرِبُ ذاتُ النخلِ . فركِبتُ راحِلتى حينَ[(٤)] برَق لى[(٥)] الصبحُ ، وجَدَدتُ السيرَ[(٦)] حتى أَتيتُ المدينةَ ، فرآنى رسولُ اللهِ ﷺ فحدَّثنى بحديثى قبلَ أن أذكُرَ له منه شيئًا ، ودعانى إلى الإسلامِ فأسلَمتُ . قال سعيدُ بنُ جبيرٍ : وكنا نرَى أنه هو الذى أُنزِل فيه : ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : « فدرت » .

(٢) فى الأصل ، ح ٣ : « أيتها » .

(٣) بعده فى ح ١ ، م : « عظيما » .

(٤) فى ف ١ ، ح ١ : « حتى » .

(٥) سقط من : ح ١ ، م .

(٦) فى ص ، ف ١ : « المسير » .

(٧) الخرائطى - كما فى الإصابة ٢/ ٤٤٢ ، ٥/ ٧٥١ . وقال الحافظ : وفى إسناد هذا الخبر ضعف .

﴿مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ . قال : كان رجالٌ من الإنسِ يَبِيتُ أحدُهم بالوادِى فى الجاهليةِ ، فيقولُ : أعوذُ بعزيزِ هذا الوادِى ، ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ . قال[1] : إثمًا[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ . قال : كان أحدُهم إذا نزَل الوادىَ قال : أعوذُ بعزيزِ هذا الوادى من شرِّ سفهاءِ قومِه . فيأْمَنُ فى نفسِه [3]يومَه وليلتَه[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ . قال : كانوا يقولون إذا هبَطوا واديًا : نعوذُ بعظيمِ هذا الوادِى . ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ . قال : زادوا الكفارَ طغيانًا .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ . قال : كانوا فى الجاهليةِ إذا نزَلوا مَنزِلًا قالوا : نعوذُ بعزيزِ هذا المكانِ[4] ، ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ . يقولُ : خطيئةً وإثمًا[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ : ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ . قال : كان القومُ إذا نزَلوا واديًا قالوا : نعوذُ

---

(١) ليس فى : الأصل . وفى ح ١ : « فى ذلك » .

(٢) ابن جرير ٢٣/ ٣٢٢.

(٣ - ٣) فى ح ١، م : « ليلته أو يومه » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن : « الوادى » .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٣٢١.

بسيِّدِ أهلِ هذا الوادِى . فقالوا : نحنُ لا نملِكُ لنا ولا لهم[(١)] ضَـرًّا ولا نَفعًا ، [(٢)]وهم[(٢)] يخافوننا[(٣)] . فاجْتَرءُوا[(٤)] عليهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ : ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ . قال : كانوا يقولون : فلانٌ رَبُّ هذا الوادى من الجنِّ . فكان أحدُهم إذا دخَل ذلك الوادىَ يعوذُ[(٥)] بربِّ الوادى من دونِ اللهِ ، فيَزيدُه بذلك ﴿رَهَقًا﴾ . أى : خوفًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : إن ناسًا فى الجاهليةِ كانوا إذا أتَوا[(٦)] وادىَ الجنِّ[(٦)] نادَى منادِى الإنسِ إلى خيارِ الجنِّ : أن احبِسوا عنَّا سفهاءَكم . فلم يُغنِهم ما وُعِظوا به ، ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : كان القومُ فى الجاهليةِ إذا نزَلوا بالوادِى قالوا : نَعوذُ بسيدِ هذا الوادِى من شرِّ ما فيه . فلا يكونون بشىءٍ أشدَّ وَلَعًا منهم بهم ، فذلك قولُه : ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، من طريقِ معاويةَ بنِ قُرَّةَ ، [(٧)]عن أبيه[(٧)] قال : ذهَبتُ لأُسلِمَ حين بعَث اللهُ محمدًا ﷺ مع رجلين أو ثلاثةٍ فى الإسلامِ ، فأتَيتُ الماءَ

(١) فى م : « لكم » .
(٢ - ٢) ليس فى : الأصل . وفى م : « وهؤلاء » .
(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : « يخافونا » .
(٤) فى الأصل ، ن : « فاحتوا » ، وفى ص ، ف ١ : « فاحثوا » ، وفى م : « فاحتووا » . وينظر تفسير ابن جرير ٢٣/ ٣٢٥.
(٥) فى ص ، ح ٣: « تعوذ » .
(٦ - ٦) فى م : « واديا للجن » .
(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

حيثُ يجتمِعُ الناسُ ، فإذا الناسُ بَراعِي القريةِ الذى يَرعَى لهم أغنامَهم ، فقال : لا أرعَى لكم أغنامَكم . قالوا : لِمَ ؟ قال : يجِيءُ الذئبُ كلَّ ليلةٍ يأخُذُ شاةً ، وصنَمُكم هذا قائمٌ[1] لا يضُرُّ ولا يَنفَعُ ، ولا يُغيِّرُ[2] ولا يُنكِرُ . [3]قال : فذهَبوا[3] وأنا أرجو أن يُسلِموا ، فلمَّا أصبَحنا جاءَ الراعِي يشتَدُّ يقولُ : البُشرَى البُشرَى . حتى[4] جِيءَ بالذئبِ وهو مَقموطٌ بين يدى الصنَمِ بغيرِ قِماطٍ[5] ، فذهَبوا وذهَبتُ معهم فقَبَّلوه[6] وسجَدوا له ، وقالوا : هكذا فاصنَعْ . فدخَلتُ على محمدٍ ﷺ فحدثتُه هذا الحديثَ فقال : « لعِب بهم الشيطانُ »[7] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ [8]عن قتادةَ[8] فى قولِه : ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَـٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا / شَدِيدًا وَشُهُبًا﴾ . قال : كانت الجنُّ تَستَمِعُ[9] سمْعَ السماءِ ، فلما ٢٧٣/٦
بعَث اللهُ محمدًا ﷺ حُرِسَتِ السماءُ ومُنِعُوا[10] ذلك ، فتفَقَّدَت الجنُّ ذلك من

---

(١) فى ح ١، م : « راقد » .

(٢) فى ص ، ح ١ : « يقير » ، فى ف ١ ، م : « يقر » ، وفى ح ٣، ن : « يعبر » .

(٣ - ٣) فى ف ١ : « قال : فاذهبوا » ، وفى ح ١ ، م : « فذهبوا » .

(٤) فى ح ١، م : « قد » .

(٥) قمَطه يقمُطه ويقمِطه قمطًا وقمَّطه : شد يديه ورجليه ، واسم ذلك الحبل : القماط . اللسان (ق م ط) .

(٦) فى ف ١، م : « فقتلوه » .

(٧) ابن مردويه - كما فى الإصابة ٥/ ٥٧٨.

(٨ - ٨) سقط من : م .

(٩) فى الأصل ، م : « تسمع » .

(١٠) بعده فى الأصل : « من » .

أنفُسِها . قال : وذُكِر لنا أن أشرافَ الجنِّ كانوا بنَصيبينَ من أرضِ المَوْصِلِ ، فطلَبوا ذلك ، وصوَّبوا النَّظرَ حتى سقَطوا على نبيِّ اللهِ ﷺ وهو يصلِّى بأصحابِه عامدًا إلى عُكاظٍ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ ، معًا فى «دلائلِ النبوةِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : كانتِ الشياطينُ لهم مقاعدُ فى السماءِ يستمِعون[(١)] فيها الوحْىَ ، فإذا سمِعوا الكلمةَ زادوا فيها تِسعًا ، فأما الكلمةُ فتكونُ حقًّا ، وأما ما زادوا[(٢)] فيكونُ باطلًا ، فلما بُعِث رسولُ اللهِ ﷺ مُنِعوا مقاعدَهم ، فذكَروا[(٣)] ذلك لإبليسَ - ولم تكُنِ النجومُ يُرمَى بها قبلَ ذلك - فقال لهم[(٤)] : ما هذا [(٥)]إلا من أمرٍ[(٥)] حدَث فى الأرضِ . فبعَث جنودَه ، فوجَدوا رسولَ اللهِ ﷺ قائمًا يصلِّى بين [(٦)]جبَلى نَخْلَةَ[(٦)] ، فأتَوه فأخبَروه ، فقال : هذا الحدَثُ الذى حدَث فى الأرضِ[(٧)] .

---

(١) فى ف ١، ح ٣، ن : « يسمعون » .
(٢) فى الأصل ، ن : « زاد » .
(٣) فى الأصل : « فذكر » ، وفى ص : « فذكرا » .
(٤) بعده فى : ص ، ف ١، ح ١، م : « إبليس » .
(٥ - ٥) فى ح ١، م : « الأمر إلا لأمر » .
(٦ - ٦) فى الأصل ، ص، ف ١، ح ٣: « جبلين بمكة » .
(٧) ابن أبى شيبة ١٤/ ٢٨٨، ٢٨٩، وأحمد ٤/ ٢٨٣، ٢٨٤ (٢٤٨٢) ، والترمذى (٣٣٢٤) ، والنسائى فى الكبرى (٣٣٢٤) ، وابن جرير ١٩/ ٥٠٠، والطبرانى (١٢٤٣١) ، وأبو نعيم (١٧٧) ، والبيهقى ٢/ ٢٣٩، ٢٤٠. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٤٨) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان للجنِّ مقاعدُ فى السماءِ يستمِعون الوحْىَ ، فبينما هم كذلك إذ بُعِث النبىُّ ﷺ ، فدُحِرتِ[(١)] الشياطينُ من السماءِ ، ورُمُوا بالكواكبِ ، فجعَل لا يصعَدُ [(٢)]أحدٌ منهم[(٢)] إلا احترَق ، وفزِع أهلُ الأرضِ لما رأَوا من الكواكبِ ، ولم يكُنْ قبلَ ذلك ، وقال إبليسُ : حدَث فى الأرضِ حدَثٌ . فأُتِى[(٣)] من كلِّ أرضٍ بتُربةٍ فشمَّها ، فقال لتربةِ تِهامةَ : هاهنا حدَث الحدثُ . فصرَف إليه نفرًا من الجنِّ ، فهم الذين استمَعوا القرآنَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : لم تكنْ سماءُ الدنيا تُحرَسُ فى الفترةِ بين عيسى ومحمدٍ ﷺ ، وكانوا يقعُدون منها مقاعدَ للسَّمعِ ، فلما بعَث اللهُ محمدًا ﷺ حُرِسَتِ السماءُ حرَسًا شديدًا ، ورُجِمت الشياطينُ ، فأنكَروا ذلك فقالوا : لا نَدرى أشرٌّ أُريد بمن فى الأرضِ أم أراد بهم ربُّهم رشدًا ؟! فقال إبليسُ : لقد حدَث فى الأرضِ حدَثٌ . فاجتَمعت إليه الجنُّ ، فقال : تفرَّقوا[(٥)] فى الأرضِ فأخبِرونى ما هذا الخبرُ[(٦)] الذى حدَث فى السماءِ . وكان أولَ بعْثٍ بُعِثَ ركبٌ من أهلِ نَصيبينَ ، وهم أشرافُ الجنِّ وساداتُهم ، فبعَثهم إلى تِهامةَ ، فاندَفعوا حتى بلَغوا الوادِىَ وادِىَ نَخْلَةَ

(١) فى ص ، ف ١: «فزجرت» ، وفى ح ١: «قد حزت» .
(٢ - ٢) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن : «أحدهم» .
(٣) فى الأصل ، ح ٣: «فأخذ» .
(٤) ابن جرير ١٩/ ٥٠٢، ٥٠٣، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٧١.
(٥) فى ف ١: «نفروا» .
(٦) فى ص ، ف ١، م : «الحدث» .

فوجَدوا نبيَّ اللهِ ﷺ يُصلِّى صلاةَ الغداةِ (١ ببطنِ نخلةَ ، فاستمَعوا ، فلما سَمِعوه يتلو القرآنَ قالوا : أنْصِتوا ١) . ولم يكُنْ نبيُّ اللهِ ﷺ علِم [٢] أنهم استمَعوا له [٣] وهو يقرأُ القرآنَ ، ﴿فَلَمَّا قُضِىَ﴾ . يقول : فلما فرَغ من الصلاةِ ، ﴿وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ﴾ [الأحقاف : ٢٩] . يقولُ : مُؤمنين [٤] .

وأخرَج الواقدىُّ ، وأبو نعيمٍ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عمرٍو [٥] قال : لما كان اليومُ الذى تنبَّأَ فيه رسولُ اللهِ ﷺ مُنِعت الشياطينُ من السماءِ ورُمُوا بالشُّهُبِ [٦] .

وأخرَج الواقدىُّ ، وأبو نعيمٍ ، عن أُبىِّ بنِ كعبٍ قال : لم يُرْمَ بنجمٍ منذُ رُفِعَ عيسى ، حتى تنبَّأَ رسولُ اللهِ ﷺ رُمِى بها .

وأخرَج البيهقىُّ فى «الدلائلِ» عن الزهرىِّ قال : إن اللهَ حجَب الشياطينَ عن السمعِ بهذه النجومِ ، انقطَعت الكهنةُ فلا كَهانةَ [٧] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾ . قال : حُرِستِ [٨] السماءُ حينَ بُعِث النبىُّ ﷺ لِكيلا يُسترَقَ السمعُ ،

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) سقط من : ف ١ . وفى الأصل : « أعلم » ، وفى ن : « قبل ذلك » .

(٣) فى م : « إليه » .

(٤) ابن جرير ٢١/ ١٦٤، والبيهقى ٢/ ٢٤١، ٢٤٢.

(٥) فى الأصل ، ف ١ ، ح ٣: « عمر » .

(٦) أبو نعيم (١٧٩) .

(٧) البيهقى ٢/ ٢٣٧.

(٨) بعده فى ح ١، م : « به » .

فأنكَرت الشياطينُ[(١)] ذلك ، فكان كلُّ مَن استمَع منهم قُذِفَ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : كانت الجنُّ قبلَ أن يُبعَثَ النبيُّ ﷺ يستَمِعون من السماءِ ، فلما بُعِث حُرِست فلم يستَطِيعوا أن يَسْتَمِعوا ، فجاءُوا إلى قومِهم . يقولُ : للذين لم يستَمِعوا ، فقالوا : ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَـٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا﴾ . وهم الملائكةُ ، ﴿وَشُهُبًا﴾ . وهى الكواكبُ ، ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَـٰعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا﴾ . يقولُ : نجمًا قد أُرْصِد له يُرمَى به . قال : فلما رُمُوا بالنجومِ قالوا لقومِهم : ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا﴾ . قال : من النجومِ ، ﴿رَّصَدًا﴾ . قال : من الملائكةِ . وفى قولِه : ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . قالوا : لا نَدرِى لِمَ بُعِث هذا النبىُّ ؛ لأنْ يُؤمنوا به ويتَّبِعوه فيَرشُدوا ، أم لأنْ يكفُروا به ويكذِّبوه فيَهلِكوا كما هلَك مَن قبلَهم من الأممِ .

قولُه تعالى : ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّـٰلِحُونَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّـٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ . يقولُ : منَّا المسلمُ ومنَّا المشركُ ، ﴿كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾ . قال : أهواءً شتَّى[(٢)] .

---

(١) فى ح ١، م : « الجن » .

(٢) فى الأصل : « تشتهى » .

والأثر عند ابن جرير ٢٣/ ٣٣٠.

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِ اللَّهِ : ﴿طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾ . قال : المُنقَطِعةُ فى كلِّ وجهٍ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ الشاعرِ[١] :

ولقد قُلْتُ وزيدٌ حاسِرٌ يومَ ولَّت خيلُ زيدٍ قِدَدا[٢]

٢٧٤/٦ /وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾ . قال : أهواءً مختلفةً[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾ . قال : مُسلمين وكافِرين .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» عن السديِّ فى قولِه : ﴿كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾ . قال : يعنى الجنَّ ، هم مثلُكم ، منهم[٤] قَدريَّةٌ ومُرجِئةٌ ، ورافضةٌ[٥] ، وشيعةٌ[٦] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعْجِزَ ٱللَّهَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . قالوا[٧] : لن نمتنعَ منه فى الأرضِ ولا هَربًا .

---

(١) ذكره القرطبى فى تفسيره ١٦/١٩ ولم ينسبه ، ونسبه الشوكانى فى فتح القدير ٣٠٦/٥ إلى لبيد ، وليس فى ديوانه .

(٢) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٨١.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٣٢٢.

(٤) سقط من : ف ١، ح ٣، ن ، م . وفى ص : « قال » .

(٥) فى الأصل ، ف ١، ح ١: « رافضية » .

(٦) فى ح ١: « شيعية » .

والأثر عند أبى الشيخ (١١٥٣) .

(٧) فى الأصل ، ح ٣، ن : « قال » .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ . قال : لا يخافُ نقصًا من حسناتِه ، (١) ولا زيادةً فى سيئاتِه (٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَلَا يَخَافُ بَخْسًا﴾ . قال : ظلمًا مِن حسناتِه فيُنْتَقَصَ منها شىءٌ (١) ، ﴿وَلَا رَهَقًا﴾ . قال : ولا أن يُحمَلَ عليه ذنبُ [٤٣١ظ] غيرِه .

(١) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ . قال : لا يُبْخَسُ شىءٌ مِن عملِه ، ولا يُحْمَلُ عليه ذنبُ غيرِه (١) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمِنَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ﴾ . قال : العادِلون عن الحقِّ (٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمِنَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ﴾ . قال : هم الظالِمون .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمِنَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ﴾ . قال : هم الجائِرون . وفى قولِه : ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَـٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ . قال : لو آمنوا كلُّهم (٤) لأوسَعْنا لهم فى (٥) الدنيا .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٥٠ .

(٣) ابن جرير ٢٣/ ٣٣٣ .

(٤) بعده فى ح ١ ، ن ، م : « لأسقيناهم » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ن ، م : « من » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾. قال: أقاموا ما أُمِروا به، ﴿لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾. قال: مَعينًا.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى قولِه: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ الآية. يقولُ: لو استقاموا على طاعةِ اللهِ وما أُمِروا به لأَكثَر اللهُ لهم من[1] الأموالِ حتى يُفْتَنوا[2] بها. ثم يقولُ الحسنُ: واللهِ إن كان أصحابُ محمدٍ ﷺ لكذلك، كانوا سامِعين للهِ مُطيعينَ للَّهِ[3]، ففُتِحت عليهم كنوزُ كِسرَى، وقَيْصرَ، ففُتِنوا بها فوَثَبوا بإمامِهم فقتَلوه.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾. قال: طريقةِ الإسلامِ، ﴿لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾. قال: لأَعطَيْناهم مالًا كثيرًا.

وأخرَج الطستىُّ فى «مسائلِه» عن ابنِ عباسٍ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه: ﴿مَّآءً غَدَقًا﴾. قال: كثيرًا جاريًا. قال: وهل تعرِفُ العربُ ذلك؟ قال: نعم، أما سمِعتَ قولَ الشاعرِ:

تُدْنِى كراديسَ مُلْتفًّا حدائقُها كالنَّبْتِ جادَت بها[4] أنهارُها غَدَقا[5]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن السدىِّ[6] قال: قال عمرُ: ﴿وَأَلَّوِ

---

(١) فى ح ٣، ن: «فى».

(٢) فى الأصل، ف ١، ح ١، ن، م: «يغتنوا».

(٣) فى ف ١، م: «له».

(٤) فى الأصل، ص، ف ١، ح ٣، م: «به».

(٥) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٧٧.

(٦) فى ح ١، م: «السرى».

ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ . قال: (١) حيث ما كان الماءُ كان المالُ، وحيث ما كان المالُ كانت الفتنةُ (١) .

(٢) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ في قولِه: ﴿لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾. قال (٢) : لأعْطيناهم مالًا كثيرًا.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبي مالكٍ في قولِه: ﴿لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾. قال: كثيرًا، والماءُ المالُ.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ في قولِه: ﴿مَّآءً غَدَقًا﴾. قال: عَيْشًا رَغَدًا.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾. قال: لنبتَليَهم به. وفي قولِه: (ومن يُعرِضْ عن ذكرِ ربِّه نَسْلُكْه (٣) عذابًا صعدًا). قال: شُقَّةً (٤) من العذابِ يصعَدُ فيها (٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ في قولِه: ﴿لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾. قال: لنبتَلِيَهم فيه (٦) حتى يَرجِعوا إلى ما كُتِب عليهم. وفي قولِه: ﴿عَذَابًا صَعَدًا﴾. قال:

(١ - ١) سقط من: ح ١، م. وفي الأصل: «حيث ما كان المال كانت الفتنة»، وفي ص، ف ١: «حيث ما كان الماء كان المال كانت الفتنة»، وفي ن: «حيث ما كان المال وحيث ما كان المال كانت الفتنة».

والأثر عند ابن جرير ٢٣/ ٣٣٧.

(٢ - ٢) سقط من: ح١، م.

(٣) في م: «يسلكه». والنون والياء قراءتان سيأتي تخريجهما في الصفحة التالية.

(٤) في ص، ف ١، ح ١، م: «مشقة».

(٥) ابن جرير ٢٣/ ٣٣٥، ٣٣٩.

(٦) سقط من: ص، ف ١، ح ١، ح ٣، ن، م.

مَشقةً من العذابِ .

وأخرَج هنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : (نَسْلُكْه[(١)] عذابًا صعدًا) . قال : جَبلًا فى جهنَّمَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عَذَابًا صَعَدًا﴾ . قال[(٣)] : لا راحةَ فيه .

[(٤)] وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿عَذَابًا صَعَدًا﴾ . قال : عذابًا لا راحةَ[(٥)] فيه[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿عَذَابًا صَعَدًا﴾ . قال : صَعودًا [(٦)] من عذابِ اللهِ[(٦)] لا راحةَ فيه[(٧)] .

وأخرَج هنادٌ عن مجاهدٍ وعكرمةَ فى قولِه : ﴿عَذَابًا صَعَدًا﴾ . قال : مَشقةً من العذابِ[(٨)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿يَسْلُكْهُ﴾ بالياءِ[(٩)] .

---

(١) فى م : « يسلكه » .

(٢) هناد (٢٧٩) ، والحاكم ٢/ ٥٠٤.

(٣) بعده فى ص ، ف ١، م : « صعودا من عذاب الله » .

(٤ - ٤) سقط من : ح ١، م .

(٥) بعده فى ف ١، ح ٣: « له » .

(٦ - ٦) فى ح ١: « فى النار » .

(٧) عبد الرزاق ٢/ ٣٢٢.

(٨) هناد (٢٨٠) .

(٩) وبها قرأ حمزة والكسائى ويعقوب وخلف ، وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وأبو جعفر بالنون . ينظر النشر ٢/ ٢٩٣.

قولُه تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَـٰجِدَ لِلَّهِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَـٰجِدَ لِلَّهِ﴾ . قال : لم يكنْ يومَ نزَلت هذه الآيةُ فى الأرضِ مسجدٌ إلا المسجدَ الحرامَ ومسجدَ إيليا بيتِ المقدسِ(١) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الأعمشِ قال : قالت الجنُّ : يا رسولَ اللهِ ، ائْذَنْ لنا فنشهَدَ معَك الصلواتِ فى مسجدِك . فأنزَل اللهُ : ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَـٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ . يقولُ : صَلُّوا لا تخالِطوا الناسَ(٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : قالت الجنُّ للنبىِّ ﷺ : كيف لنا أن نأتىَ المسجدَ ونحنُ ناءُون عنك ؟ أو : كيف نشهَدُ الصلاةَ ونحنُ ناءُون عنك؟ فنزَلت : ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَـٰجِدَ لِلَّهِ﴾ الآيةَ(٣) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَـٰجِدَ لِلَّهِ﴾ الآية . قال : إنَّ اليهودَ والنصارَى إذا دخَلوا بِيَعَهم و(٤) كنائسَهم أشرَكوا بربِّهم ، فأمَرهم أن يوحِّدُوه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَـٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ . قال : كانت اليهودُ والنصارَى إذا دخَلوا كنائسَهم وبِيَعَهم أشرَكوا باللهِ ، فأمَر اللهُ نبيَّه ﷺ أن يُخلِصَ الدعوةَ للهِ

---

(١) ابن أبى حاتم – كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٢٧٠.

(٢) ابن أبى حاتم – كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٢٧١.

(٣) ابن جرير ٢٣/ ٣٤١.

(٤) فى الأصل ، ح ٣: «أو» .

إذا دخَل المسجدَ[١] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ الآيات .

أخرَج [٢]ابنُ مَرْدُويه ، و[٢] أبو نعيمٍ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ مسعودٍ قال : خرَج[٣] رسولُ اللهِ ﷺ قبلَ الهجرةِ إلى نواحِي مكةَ ، فخَطَّ لى خَطًّا وقال : «لا تُحدِثنَّ / شيئًا حتى آتيَكَ» . ثم قال : «لا يَهُولَنَّكَ شىءٌ تَراه» . فتقدَّم شيئًا ثم جلَس ، فإذا رِجالٌ سودٌ كأنهم رجالُ الزُّطِّ[٤] ، وكانوا كما قال اللهُ : ﴿كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾[٥] . ٢٧٥/٦

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ . قال : لما سمِعوا النبيَّ ﷺ يتْلُو القرآنَ كادُوا يركَبونه من الحِرصِ لِما سمِعوه[٦] يتلُو القرآنَ ، ودنَوا منه فلم يَعلَمْ بهم حتى أتاه الرسولُ فجعَل يُقرِئُه : ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الزبيرِ بنِ العوامِ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه :

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣٢٣.

(٢ - ٢) سقط من : ف ١، م .

(٣) بعده فى ح ١: « إلينا » ، وفى م : « علينا » .

(٤) الزُّطُّ : هم جنس من السودان والهنود . النهاية ٢/ ٣٠٢.

(٥) أبو نعيم (٢٦٢، ٢٦٣) .

(٦) فى الأصل ، ف ١، ح ٣: « سمعوا » ، وفى ح ١، م : « سمعوه يتلو القرآن » .

(٧) ابن جرير ٢٣/ ٣٤٣.

﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ يَدۡعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدٗا﴾ . قال : لما أتى الجنُّ على رسولِ اللهِ ﷺ وهو يصلِّى بأصحابِه ، يركَعون بركوعِه ، ويسجُدون بسجودِه ، فعجِبوا من طَواعيةِ أصحابِه له ، فقالوا لقومِهم : ﴿لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ يَدۡعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدٗا﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ يَدۡعُوهُ﴾ . أى : يَدْعُو إليه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ يَدۡعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدٗا﴾ . قال : لما قامَ النبىُّ ﷺ تلبَّدَت الإنسُ والجنُّ على هذا الأمرِ ليُطفِئوه ، فأبَى اللهُ إلا أن ينصُرَه ويُظهِرَه على من ناوَأه[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ : ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ يَدۡعُوهُ﴾ . قال : لما قام رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ : « لا إلهَ إلا اللهُ » . ويدعُو الناسَ إلى ربِّهم ، كادَت العربُ تلبَّدُ عليه جميعًا .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدٗا﴾ . قال : أعوانًا[(٣)] .

---

(١) الترمذى عقب الحديث (٣٣٢٣) ، وابن جرير ٢٣/ ٣٤٤، والحاكم ٢/ ٥٠٤، والضياء ١٠/ ٧٤، ٧٥ (٦٦، ٦٧) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٤٧) .

(٢) فى الأصل ، ن : « أذاه » .

والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ٣٢٣.

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/ ٣٤٩، وفتح البارى ٨/ ٦٧٠.

(١) وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾. قال: جميعًا(١).

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ، من طريقِ أبى بكرٍ، عن عاصمٍ، أنه قرأ: ﴿يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾. بكسرِ اللامِ ونصبِ الباءِ، وفى «لا أقسمُ بهذا البلدِ»: ﴿مَالًا لُبَدًا﴾ [البلد: ٦]. برفعِ اللامِ ونصبِ الباءِ، وفسَّرها أبو بكرٍ فقال: ﴿لِبَدًا﴾: كثيرًا، و ﴿لُبَدًا﴾: بعضُها على بعضٍ(٢).

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ، أنه قرأ: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِّى﴾. بغيرِ ألفٍ(٣).

وأخرج ابنُ جريرٍ عن حضرميٍّ. قال: ذُكِر لنا أن جنيًّا من الجنِّ من أشرافِهم ذا تبعٍ قال: إنما يُريدُ محمدٌ (٤) أن نُجيرَه، وأنا أُجيرُه(٤). فأنزَل اللَّهُ: ﴿قُلْ إِنِّى لَن يُجِيرَنِى مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ﴾ الآية(٥).

وأخرج ابنُ مَرْدُويَه، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ»، عن ابنِ مسعودٍ قال: انطلَقتُ

(١ - ١) سقط من: ح ١، م.
(٢) قرأ عاصم ونافع وابن كثير وأبو عمرو وابن ذكوان وحمزة والكسائى وأبو جعفر ويعقوب وخلف ﴿عليه لِبَدًا﴾. وقرأ هشام: (عليه لُبَدًا) واختلفوا فى ﴿مالا لبدا﴾. فقرأ أبو جعفر بتشديد الباء، وقرأ الباقون بتخفيفها. ينظر النشر ٢/ ٢٩٣، ٣٠٠.
(٣) وهى أيضًا قراءة حمزة وأبى جعفر على الأمر، وقرأ نافع والكسائى وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وخلف ويعقوب (قال): بالألف على الخبر. ينظر النشر ٢/ ٢٩٣.
(٤) فى الأصل: «أن يجيرهم»، وفى ص: «أن يجيره وإنما يجيره»، وفى ف ١: «أن يجيرهم وإنما يجيرهم»، وفى ح ١، ح ٣، ن: «أن يجيره وأنا أجيره».
(٥) ابن جرير ٢١/ ٣٤٨.

مع النبيِّ ﷺ ليلةَ الجنِّ حتى أتى الحَجُونَ[(١)]، فخَطَّ عليَّ[(٢)] خطًّا، ثم تقدَّم إليهم فازدَحموا عليه، فقال [(٣)]سيِّدٌ لهم[(٣)] يقالُ له وَرْدانُ: ألا أُرحِّلُهم[(٤)] عنك يا رسولَ اللهِ؟ فقال: «إنَّه[(٥)] لن يُجيرني مِن اللهِ أحدٌ»[(٦)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ في قولِه: ﴿وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا﴾. قال: مَلجأً.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا﴾. قال: لا مَلجأً ولا نَصيرًا، ﴿إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ﴾. قال: فهذا الذى يملِكُ، بلاغًا من اللهِ ورسالاتِه. وفي قولِه: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾. قال: فإنه إذا ارتَضى الرسولَ اصطَفاهُ وأطلَعَه على ما يشاءُ من غيبِه وانتخَبَه.

وأخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ مَرْدُويَه، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾. قال: أعلَمَ اللهُ الرسلَ[(٧)] من الغيبِ

---

(١) الحَجُون: جبل بأعلى مكة. معجم البلدان ٢/ ٢١٥.

(٢) في ص، ف ١: «لى».

(٣ - ٣) في ف ١، ح ٣، ن، م: «سيدهم».

(٤) في ف ١، م: «أرجلهم». وأرحِّلهم أي أحملهم على الرحيل، والرَّحيل والتَّرحيل والإرحال بمعنى الإزعاج والإشخاص. ينظر النهاية ٢/ ٢١٠.

(٥) سقط من: ح ١، وفي الأصل، م: «إني».

(٦) ابن مردويه - كما في الإصابة ٦/٦٠٦ - والبيهقي ٢/ ٢٣١، ٢٣٢.

(٧) في الأصل، ح ٣: «الرسول».

الوحْىَ[١] وأظهَرهم عليه مما[٢] أَوْحَى إليهم[٣] من غَيْبِه ، وما يَحْكُمُ اللهُ فإنه لا يعلَمُ ذلك غيرُه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا﴾ . قال : هى مُعقِّباتٌ من الملائكةِ يَحْفَظون النبىَّ ﷺ من الشياطينِ[٤] حتى يُبيِّنَ الذى أُرسِلَ إليهم به ، وذلك حين يقولُ أهلُ الشركِ : قد أبلَغوا رسالاتِ ربِّهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ . قال : جبريلُ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : ما أنزَل اللهُ على نبيِّه ﷺ آيةً من القرآنِ إلا ومعه[٥] أربعةٌ من الملائكةِ يحفَظُونها حتى يؤدُّونها إلى النبىِّ ﷺ . ثم قرأ : ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا﴾ . يعنى الملائكةَ الأربعةَ ؛ ﴿لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ﴾ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ . قال : كان النبىُّ ﷺ قبلَ أن يُلقِىَ الشيطانُ فى أُمنيَّتِه يَدْنون منه ، فلما أَلقَى الشيطانُ فى أُمنيَّتِه أمَرهم أن يَتنحَّوا عنه[٦] قليلًا ليعلَم أنَّ الوحْىَ إذا نزَل نزَل من

---

(١) فى ف ١ : « بالوحى » .

(٢) فى ح ١ ، م : « فيما » .

(٣) فى الأصل ص ، ف ١ ، ح ٣ : « إليه » .

(٤) فى ح ١ ، م : « الشيطان » .

(٥) فى م : « معها » .

(٦) فى الأصل : « منه » .

عندِ اللهِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا﴾ . قال : أربعةٌ حَفَظَةٌ من الملائكةِ مع جبريلَ ليعلَمَ محمدٌ ﷺ ﴿أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمۡ﴾ . قال : وما جاءَ جبريلُ بالقرآنِ إلا ومعه أربعةٌ من الملائكةِ حفظَةٌ[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن إبراهيمَ النَّخَعِيِّ فى قولِه : ﴿فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا﴾ . /قال : الملائكةُ يحفَظونَه من الجنِّ . ٢٧٦/٦

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الضحاكِ بنِ مزاحمٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا﴾ . قال : كان النبيُّ ﷺ إذا بُعِثَ إليه الـمَلَكُ [2]بُعِث ملائكةٌ[2] يحرُسُونه من [٤٣٢و] بينِ يديه ومن خلفِه[3] ، أن يتشبَّهَ الشيطانُ على صورةِ الـمَلَكِ[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ﴾ . قال : يُظهِرُه من الغيبِ على ما شاءَ إذا ارْتَضاهُ .

---

(١) ابن جرير ٢٣/ ٣٥٥، ٣٥٦، وابن أبي حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٢٧٤ - وأبو الشيخ (٣٥٩).

(٢ - ٢) فى الأصل ، ح ٣: « بالوحى بعث معه الملائكة » ، وفى ح ١، م : « بالوحى بعث معه نفر من الملائكة » . والمثبت من بقية النسخ موافق للنسخ الخطية من مصدر التخريج .

(٣) بعده فى الأصل ، ح ٣: « رصدا » .

(٤) ابن جرير ٢٣/ ٣٥٣.

وفى قولِه : ﴿فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا﴾ . قال : من الملائكةِ . وفى قولِه : ﴿لِّيَعۡلَمَ أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمۡ﴾ . قال : ليعلَمَ نبيُّ اللهِ ﷺ أنَّ الرسلَ قد بلَّغَت عن اللهِ ، وأن اللهَ حفِظها ودفَع عنها[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لِّيَعۡلَمَ﴾ . قال : ليعلَمَ ذلك مَن كَذَّب الرسلَ ، ﴿أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمۡ﴾ .

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣٢٣.

سورةُ المزملِ

مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ، وابنُ مَردُويَه، والبيهقيُّ، عن ابنِ عباسٍ قال: نزَلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾ بمكةَ[1].

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ[2] الزبيرِ، مثلَه.

وأخرَج النحاسُ عن ابنِ عباسٍ قال: نزَلت سورةُ: «المزملِ» بمكةَ إلا آيتَين: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ﴾[3] [المزمل: ٢٠].

وأخرَج أبو داودَ، والبيهقيُّ في «السننِ»، عن ابنِ عباسٍ قال: بِتُّ عند خالَتي ميمونةَ، فقامَ النبيُّ ﷺ يُصلِّي من الليلِ، فصلَّى ثلاثَ عشْرةَ ركعةً، منها[4] رَكعتا الفجرِ، فحزَرتُ قيامَه في كلِّ ركعةٍ بقدْرِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾[5].

قولُه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ①﴾ الآيات.

أخرَج البزَّارُ، والطبرانيُّ في «الأوسطِ»، وأبو نعيمٍ في «الدلائلِ»، عن جابرٍ قال: اجتَمَعت قريشٌ في دارِ الندوةِ فقالوا: سمُّوا هذا الرجلَ اسمًا تصدُرُ الناسُ عنه، فقالوا: كاهنٌ. قالوا: ليس بكاهنٍ. قالوا: مجنونٌ. قالوا: ليس بمجنونٍ. قالوا: ساحرٌ. قالوا: ليس بساحرٍ. قالوا: يفرِّقُ بينَ الحبيبِ وحبيبِه. فتفرَّق

(١) ابن الضريس (١٧، ١٨)، والبيهقى فى الدلائل ٧/ ١٤٢ - ١٤٤.

(٢) فى الأصل، ن: «أبى».

(٣) النحاس ص ٧٥١.

(٤) فى الأصل: «فيها».

(٥) أبو داود (١٣٦٥)، والبيهقى ٣/ ٨. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٢١٦).

المشركون على ذلك ، فبلَغ ذلك النبيَّ ﷺ فتزمَّل فى ثيابِه وتدثَّر فيها ، فأَتاه جبريلُ فقال : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾ . ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ [المدثر : ١] (١) .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ فى «كتابِ الصلاةِ» ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن سعدِ بنِ هشامٍ قال : قلتُ لعائشةَ : أَنبئِينى عن قيامِ رسولِ اللهِ ﷺ . قالت : أَلستَ تقرأُ هذه السورةَ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾ . قلتُ : بلى . قالت : فإنَّ اللهَ (٢) افترَض قيامَ الليلِ فى أولِ هذه السورةِ ، فقامَ رسولُ اللهِ ﷺ وأصحابُه حولًا حتى انتفَخَت أقدامُهم ، وأَمسَك اللهُ خاتِمَتَها فى السماءِ اثنى عشَرَ شهرًا ، ثم أنزَل اللهُ التخفيفَ فى آخرِ هذه السورةِ ، فصارَ قيامُ الليلِ تطوُّعًا من بعدِ فريضةٍ (٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عائشةَ قالت : نزَل القرآنُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ . حتى كان الرجلُ يربِطُ الحبْلَ ويتعلَّقُ ، فمكَثوا بذلك ثمانيةَ أشهُرٍ ، فرأَى اللهُ ما يبتَغون من رضوانِه ، فرحِمَهم وردَّهم إلى الفريضةِ ، وتَرْكِ قيامِ الليلِ (٤) .

---

(١) البزار (٢٢٧٦ - كشف) ، والطبرانى فى الأوسط (٢٠٩٦) . وقال الهيثمى : وفيه معلى بن عبد الرحمن الواسطى ، وهو كذاب . مجمع الزوائد ٧/ ١٣٠.

(٢) بعده فى ح ١، م : « قد » .

(٣) فى الأصل ، ف ١، ح ٣: « فرضه » .

والحديث عند أحمد ٤٠/ ٣١٤ - ٣١٦ (٢٤٢٦٩) ، ومسلم (٧٤٦) ، وأبى داود (١٣٤٢، ١٣٤٣) ، والنسائى (١٦٠٠) ، ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٢، ٣، والبيهقى ١/ ٣٥٨.

(٤) ابن جرير ٢٣/ ٣٥٩، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٢٨٠- وقال ابن كثير : =

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ فى «كتابِ الصلاةِ»، والحاكمُ وصحَّحه، عن جُبيرِ ابنِ نفيرٍ قال: سألتُ عائشةَ عن قيامِ رسولِ اللهِ ﷺ بالليلِ فقالت: ألسْتَ تقرأُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ﴾؟ قلتُ: بلَى. قالت: هو قيامُه[(١)].

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ «الزهدِ»، ومحمدُ بنُ نصرٍ، عن عائشةَ قالت: كان النبىُّ ﷺ قلَّما ينامُ من الليلِ لمّا قال اللهُ له: ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾[(٢)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وعبدُ بنُ حميدٍ، [(٣)]وابنُ جريرٍ[(٣)]، وابنُ أبى حاتمٍ، ومحمدُ بنُ نصرٍ، والطبرانىُّ، والحاكمُ وصحَّحه، والبيهقىُّ فى «سننِه»، عن ابنِ عباسٍ قال: لما نزَل[(٤)] أولُ «المزملِ» كانوا يقومُون نحوًا من قيامِهم فى شهرِ رمضانَ حتى نزَل آخرُها، وكان بين أولِها وآخرِها نحوٌ من سنةٍ[(٥)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ نصرٍ، عن أبى

= والحديث فى الصحيح بدون زيادة نزول هذه السورة، وهذا السياق قد يوهم أن نزول هذه السورة بالمدينة، وليس كذلك، وإنما هى مكية. وقوله فى هذا السياق: إن بين نزول أولها وآخرها ثمانية أشهر غريب، فقد تقدم فى رواية أحمد أنه كان بينهما سنة. وينظر البخارى (٥٨٦١).

(١) محمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٢، والحاكم ٢/ ٥٠٥.

(٢) محمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٢.

(٣ - ٣) سقط من: م.

(٤) فى الأصل، ح ١، ح ٣، م: «نزلت».

(٥) ابن أبى شيبة ١٤/ ١١٨، وابن جرير ٢٣/ ٣٥٨، ٣٥٩، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٢٨٠ - ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٣، والطبرانى (١٢٨٧٧)، والحاكم ٢/ ٥٠٥، والبيهقى ٢/ ٥٠٠. والحديث عند أبى داود (١٣٠٥). حسن (صحيح سنن أبى داود - ١١٥٧).

عبدِ الرحمنِ السُّلَميِّ قال: لما نزَلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾. قاموا حولًا حتى ورِمَت أقدامُهم وسُوقُهم، حتى نزَلت: ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ [المزمل: ٢٠]. فاستَراح الناسُ(١).

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال: لما نزَلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾. مكَث النبيُّ ﷺ على هذه الحالِ عشرَ سنين، يقومُ الليلَ كما أمَره اللهُ، وكانت طائفةٌ من أصحابِه يقومُون معه، فأنزَل اللهُ بعدَ عشرِ سنينَ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ﴾. إلى قولِه: ﴿فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾. فخفَّف اللهُ عنهم بعدَ عشرِ سنينَ(٢).

وأخرَج أبو داودَ في «ناسخِه»، وابنُ نصرٍ، وابنُ مَرْدُويَه، والبيهقيُّ في «سننِه»، من طريقِ عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ: قال في «المزملِ»: ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾. نسخَتها(٣) الآيةُ التي فيها: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾. وناشئةُ الليلِ أولُه؛ كانت صلاتُهم أولَ الليلِ، يقولُ: هو أجدرُ أن تُحصُوا ما فرَض اللهُ عليكم من قيامِ الليلِ، وذلك أنَّ الإنسانَ إذا نامَ لم يَدْرِ متى يَستَيْقظُ. وقولُه: ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾. يقولُ: هو أجدرُ أن يَفْقَهَ قراءةَ القرآنِ. وقولُه: ﴿إِنَّ لَكَ فِى ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾. يقولُ: فراغًا طويلًا(٤).

---

(١) ابن جرير ٢٣/ ٣٦٢، وابن نصر في مختصر قيام الليل ص ٣.

(٢) ابن جرير ٢٣/ ٣٦١، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٢٨١.

(٣) سقط من: ح ١، م.

(٤) محمد بن نصر ص ١١، والبيهقي ٢/ ٥٠٠. والأثر عند أبي داود (١٣٠٤). صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٥٦).

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن إبراهيمَ النَّخَعيِّ في قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا / ٱلۡمُزَّمِّلُ﴾ . ٢٧٧/٦
قال : نزَلت وهو في قَطيفَةٍ .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ﴾ . قال : زُمِّلْتَ هذا الأمرَ فقُمْ به[1] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ نصرٍ ، عن عكرمةَ في قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ﴾ . قال : زُمِّلْتَ هذا الأمرَ فقُمْ به . وفي قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ﴾ [المدثر : ١] . قال : دُثِّرْتَ هذا الأمرَ فقُمْ به[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ﴾ . قال : للنبيِّ ﷺ يتدَثَّرُ بالثيابِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ،[3] وابنُ المنذرِ[3] ، وابنُ نصرٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ﴾ . قال : هو الذي تزَمَّل بثيابِه[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ في قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ﴾ . قال : النبيُّ ﷺ .

وأخرَج الفريابيُّ[5] عن أبي صالحٍ[5] ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا﴾ . قال : تقرأُ آيتين ، ثلاثةً ، ثم تقطَعُ ، لا تُهَذْرِمُ[6] .

(١) الحاكم ٢/ ٥٠٥.

(٢) ابن أبي شيبة ١٤/ ٢٩٥، وابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٤.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ح ٣، م .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٣٢٤، وابن جرير ٢٣/ ٣٥٧، وابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٤.

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن : « تهدر » . والهذرمة : السرعة فى القراءة والكلام . النهاية ٥/ ٢٥٦.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ منيعٍ فى «مسندِه»، ومحمدُ بنُ نصرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾. قال: بيِّنْه تبيينًا[1].

وأخرَج أحمدُ، وأبو داودَ، والترمذىُّ وصحَّحه، والنسائىُّ، والحاكمُ وصحَّحه، [2]وابنُ حبانَ[2]، والبيهقىُّ فى «سننِه»، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو، عن النبىِّ ﷺ قال: «يقالُ لصاحبِ القرآنِ يومَ القيامةِ: اقرَأْ وارْقَ، ورَتِّلْ كما كنتَ تُرَتِّلُ فى[3] الدنيا؛ فإنَّ منزِلَتَك عندَ آخرِ آيةٍ تقرَؤُها»[4].

وأخرَج الديلمىُّ بسندٍ واهٍ عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا: «إذا قرأتَ القرآنَ فرتِّلْه ترتيلًا، وبيِّنْه تبيينًا، لا تنثُرْه نَثْرَ الدَّقَلِ[5]، ولا تَهُذَّه هَذَّ الشِّعرِ، قِفُوا عندَ عجائبِه، وحرِّكوا به القلوبَ، ولا يكُونَنَّ هَمُّ أحدِكم آخرَ السورةِ»[6].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ نصرٍ، والبيهقىُّ فى «سننِه»، عن إبراهيمَ قال: قرَأ علقمةُ على عبدِ اللهِ فقال: رَتِّلْ فإنه زينُ[7] القرآنِ[8].

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ٥٢٠، ١٠/ ٥٢٦، وابن منيع - كما فى المطالب (٤١٦٧) - ومحمد بن نصر ص ٦، ٥٢.

(٢ - ٢) سقط من: م.

(٣) بعده فى ص، ف ١، ح ٣، ن: «دار».

(٤) أحمد ١١/ ٤٠٣، ٤٠٤ (٦٧٩٩)، وأبو داود (١٤٦٤)، والترمذى (٢٩١٤)، والنسائى فى الكبرى (٨٠٥٦)، والحاكم ١/ ٥٥٢، وابن حبان (٧٦٦)، والبيهقى ٢/ ٥٣. حسن صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٣٠٠).

(٥) الدقل: ردىء التمر. النهاية ٢/ ١٢٧.

(٦) الديلمى (٨٤٣٨).

(٧) فى ص، ف ١، ح ١، ن، م: «يزين».

(٨) ابن أبى شيبة ١٠/ ٥٢٤، وابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٦، ٥٢، والبيهقى ٢/ ٥٤.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ . قال : تَرَسَّلْ فيه تَرسِيلًا .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ نصرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ . قال : بلَغَنا أنَّ عامةَ قراءةِ النبيِّ ﷺ كانت المدَّ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ . قال : بيِّنْه تَبيينًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ في قولِه : ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ . قال : اقرأْه قراءةً بيِّنةً .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ نصرٍ ، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ» ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ . قال : بعضَه على أثرِ بعضٍ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ في قولِه : ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ . قال : فسِّرْه تفسيرًا .

وأخرَج العسكريُّ في «المواعظِ» عن عليٍّ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ سُئِل عن قولِ اللهِ : ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ . قال : «بيِّنْه تبيينًا ، ولا تَنثُرْه نثْرَ الدَّقَلِ ، ولا تَهُذَّه هَذَّ الشِّعْرِ ، قِفُوا عند عجائبِه ، وحرِّكوا به القلوبَ ، ولا يكُن هَمُّ أحدِكم

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣٢٤، وابن نصر في مختصر قيام الليل ص ٦.

(٢) ابن نصر في مختصر قيام الليل ص ٦، والبيهقي (٢١٦١).

آخرَ السورةِ» .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ[(١)] أبى مليكةَ ، عن بعضِ أزواجِ النبىِّ ﷺ ، أنها سُئِلت عن قراءةِ النبىِّ ﷺ فقالت : إنكم لا تَستطِيعونها . فقيل لها : أخبِرينا بها . فقرأَت قراءةً ترسَّلَت فيها[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن طاوسٍ قال : سُئِل رسولُ اللهِ ﷺ : أىُّ الناسِ أحسنُ قراءةً ؟ قال : « الذى إذا سمِعتَه يقرأُ رأيتَ أنه يَخْشَى اللهَ»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ قال : مرَّ رجلٌ من أصحابِ النبىِّ ﷺ على رجلٍ يقرأُ[(٤)] آيةً ويَبْكِى ويُردِّدُها ، فقال : ألم تَسمَعوا إلى قولِ اللهِ : ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ ؟ هذا الترتيلُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ الضريسِ ، عن أبى هريرةَ ، أو أبى سعيدٍ ، قال : يقالُ لصاحبِ القرآنِ يومَ القيامةِ : اقرأْ وارْقَهْ[(٦)] ؛ فإن منزِلَتَك عندَ آخرِ آيةٍ تقرؤُها[(٧)] .

---

(١) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ٥٢١.

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ٥٢٢.

(٤) بعده فى الأصل : « عليه » .

(٥) ابن أبى شيبة ١٤/ ١١.

(٦) فى م : « ارق » .

(٧) ابن أبى شيبة ١٠/ ٤٩٨، وابن الضريس (١١٠) . والحديث عند أحمد ١٦/ ١٠٤ (١٠٠٨٧) . وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط الشيخين ، وهو فى حكم المرفوع ، فمثله لا يقال بالرأى . وينظر ما تقدم فى ص ٤٠.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، عن مجاهدٍ قال : القرآنُ يشفَعُ لصاحبِه يومَ القيامةِ ، يقولُ : يا ربِّ ، جعَلتنى فى جوفِه ، فأَسهَرتُ ليلَه ، ومنَعتُه من كثيرٍ من شهواتِه ، ولكلِّ عاملٍ من عملِه عُمالةٌ[(١)] . فيقالُ له : ابسُطْ يدَك . فيُملأُ من رضوانِ اللَّهِ ، فلا يَسخَطُ عليه بعدَه ، ثم يقالُ له : اقرأْ وارْقَهْ . فيُرفَعُ بكلِّ آيةٍ درجةً ، ويُزادُ بكلِّ آيةٍ حسنةً[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الضحاكِ بنِ قيسٍ قال : يأيُّها الناسُ ، علِّموا أولادَكم وأهالِيكم[(٣)] القرآنَ ؛ فإنه مَن كُتِب له من مُسلِمٍ ، يُدخِلُه اللهُ الجنةَ ؛ أتاه مَلَكان فاكْتَنفاهُ ، فقالا له : اقرأْ ، وارتَقِ[(٤)] فى دَرَجِ الجنةِ . حتى ينزِلَا به حيثُ انتَهَى علمُه من القرآنِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، (٦)ومحمدُ بنُ نصرٍ(٦) ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، عن بُريدةَ قال : سمِعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ : «إنَّ القرآنَ يَلقَى صاحبَه يومَ القيامةِ حينَ يَنشَقُّ عنه قبرُه كالرجلِ الشاحِبِ ، فيقولُ له : هل تعرِفُنى ؟ فيقولُ : ما أَعرِفُك . فيقولُ له : أنا صاحبُك القرآنُ الذى أظمأتُك فى الهواجِرِ ، وأسْهَرتُ ليلَك ، وإنَّ كلَّ[(٧)] تاجرٍ من وراءِ تجارتِه ، وإنك[(٨)] اليومَ من وراءِ كلِّ تجارةٍ . قال : فيُعطَى المُلْكَ

(١) العُمالة بضم العين : الذى يأخذه العامل من الأجرة . النهاية ٣/ ٣٠٠.
(٢) ابن أبى شيبة ١٠/ ٤٩٦، وابن الضريس (١٠٢) .
(٣) فى الأصل ، ح ٣: «أهليكم» .
(٤) فى الأصل ، ح ٣: «ارق» .
(٥) ابن أبى شيبة ١٠/ ٤٩٩.
(٦ - ٦) سقط من : م .
(٧) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن : «كان» .
(٨) فى الأصل ، ح ٣: «أنا لك» ، وفى ن : «وإن لك» .

يمينِه ، والخُلْدَ بشمالِه ، ويُوضَعُ على رأسِه تاجُ الوقارِ ، ويُكْسَى والداه [٤٣٢ظ] حُلَّتين لا يقومُ لهما أهلُ الدنيا ، فيقولان : بمَ كُسينا هذا ؟ فيقالُ لهما : بأخْذِ ولدِكما القرآنَ . ثم يقالُ له : اقرأْ واصعَدْ في[١] دَرَجِ[٢] الجنةِ وغُرَفِها . فهو في صُعودٍ ما دامَ يقرأُ ؛ هَذًّا كان أو تَرتيلًا »[٣] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ⑤﴾ .

٢٧٨/٦ أخرَجَ عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ/ المنذرِ ، وابنُ نصرٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ . قال : يثقُلُ من اللهِ فرائضُه وحدودُه[٤] .

وأخرَجَ عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ نصرٍ[٥] ، عن الحسنِ في قولِه : ﴿قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ . قال : العملُ به[٦] .

وأخرَجَ [٧]ابنُ نصرٍ[٧] ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ في قولِه : ﴿قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ . قال : ثقيلٌ في الميزانِ يومَ القيامةِ[٦] .

---

(١) سقط من : ح ١ ، م .

(٢) في الأصل : « درجة » .

(٣) ابن أبي شيبة ١٠/ ٤٩٢، ٤٩٣، وابن الضريس (٩٩) . والحديث عند أحمد ٣٨/ ٤١ (٢٢٩٥٠) . وقال محققوه : إسناده حسن في المتابعات والشواهد .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٣٢٤، وابن نصر في مختصر قيام الليل ص ٦ .

(٥) في الأصل ، ح ٣: « الضريس » .

(٦) ابن نصر في مختصر قيام الليل ص ٦ .

(٧ - ٧) في الأصل ، ح ٣: « ابن الضريس » .

وأخرَج أحمدُ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ نصرٍ، والحاكمُ وصحَّحه، عن عائشةَ، أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا أُوحِىَ إليه وهو على ناقتِه وضَعَتْ جِرانَها[1]، فما تَستطيعُ أن تتحركَ[2] حتى يُسَرَّى عنه. وتَلَتْ: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾[3].

وأخرَج أحمدُ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال: سألتُ النبيَّ ﷺ فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، هل تُحِسُّ بالوحْيِ؟ فقال: «أسمَعُ صلاصِلَ، ثم أسْكُتُ عندَ ذلك، فما من مَرَّةٍ يُوحَى إليَّ إلا ظَنَنتُ أن نفسِى تُقبَضُ»[4].

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى هريرةَ قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا أُوحِىَ إليه لم يَستَطِعْ أحدٌ منا يَرفَعُ إليه طَرْفَه حتى يَنقَضِىَ الوَحْىُ[5].

قولُه تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْـًٔا﴾ الآيات.

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ نصرٍ، وابنُ المنذرِ، والبيهقىُّ فى «سننِه»، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾. قال: قيامُ الليلِ بلسانِ الحبشةِ، إذا قامَ الرجلُ قالوا: نشَأَ[6].

---

(١) الجران: باطن العنق. النهاية ١/٢٦٣.

(٢) فى م: «تتحول».

(٣) أحمد ٤١/٣٦٢ (٢٤٨٦٨)، وابن جرير ٢٣/ ٣٦٥، وابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٦، ٧، والحاكم ٢/ ٥٠٥، وهو عند ابن جرير وابن نصر عن عروة مرسلا. وقال محققو المسند: حديث صحيح.

(٤) أحمد ١١/٦٤٢ (٧٠٧١). وقال محققوه: إسناده ضعيف.

(٥) الحاكم ٢/ ٢٢٢.

(٦) ابن جرير ٢٣/ ٣٦٦، ٣٦٧، وابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٠، والبيهقى ٣/ ٢٠.

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ، (١) وابنُ نصرٍ (١) ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ (٢) أبى مُليكةَ قال : سألتُ ابنَ عباسٍ وابنَ الزبيرِ عن ناشئةِ الليلِ ، قالا : قيامُ الليلِ (٣) .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : ناشئةُ الليلِ أولُه (٤) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ نصرٍ (٥) ، عن ابنِ عباسٍ قال : الليلُ كلُّه ناشئةٌ (٦) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ﴾ . قال : هى بالحبَشيَّةِ قيامُ الليلِ (٧) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى مالكٍ : ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ﴾ . قال : قيامُ الليلِ بلسانِ الحبَشةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ نصرٍ ، عن أبى ميسرةَ قال : هو بلسانِ (٨) الحبشةِ : نشَأَ : قامَ (٦) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ .

(٣) ابن جرير ٢٣/ ٣٦٨ بلفظ : كل الليل ، وابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٠ ، والبيهقى ٣/ ١٩ بلفظ : أول الليل .

(٤) البيهقى ٢/ ٥٠٠.

(٥) فى ح ١، م : « الضريس » .

(٦) ابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٠.

(٧) ابن أبى شيبة ١٠/ ٤٧١، والحاكم ٢/ ٥٠٥.

(٨) فى الأصل ، ح١ ، ن : « بكلام » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ نصرٍ ، عن ابنِ أبى مليكةَ قال : سُئِلَ ابنُ عباسٍ عن قولِه : ﴿نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾ . قال : أىَّ الليلِ قُمْتَ فقد أنشَأتَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾ . قال : كلُّ شىءٍ بعدَ العشاءِ الآخرةِ ناشئةٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ نصرٍ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن الحسنِ قال : كلُّ صلاةٍ بعد العشاءِ الآخرةِ (١فهى مِن١) ناشئةِ الليلِ (٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ نصرٍ ، عن أبى مِجْلَزٍ : ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾ . قال : ما كان بعدَ العشاءِ الآخرةِ إلى الصبحِ فهو ناشئةٌ (٣) .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ نصرٍ ، عن مجاهدٍ (٤قال : إذا قُمْتَ من الليلِ تُصلِّى فهى ناشِئةٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ نصرٍ ، عن مجاهدٍ٤) : ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾ . قال : أىَّ ساعةٍ تَهجَّد فيها متهجِّدٌ (٥) من الليلِ (٣) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى «المصنَّفِ» ، وابنُ نصرٍ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن أنسِ بنِ مالكٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾ . قال : ما بينَ المغربِ

(١ - ١) فى م : « فهو » .

(٢) ابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٠، والبيهقى ٣/ ٢٠.

(٣) ابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٠.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٥) فى الأصل ، ح ١، ح ٣، ن ، م : « فتهجد » .

والعشاءِ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، مثلَه[٢] .

وأخرَج ابنُ نصرٍ ، والبيهقىُّ ، عن علىِّ بنِ حسينٍ قال : ناشئةُ الليلِ قيامُ ما بينَ المغربِ والعشاءِ[٣] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن حسينِ بنِ علىٍّ ، أنه رُئى يُصلِّى[٤] فيما بين المغربِ والعشاءِ ، فقيل له فى ذلك ، فقال : إنها من الناشئةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾ . مهموزةَ الياءِ[٥] ، ﴿هِىَ أَشَدُّ وَطْئًا﴾ . بنصبِ الواوِ وجزمِ الطاءِ[٦] . [٧]من معنى[٧] المواطأَةِ .

وأخرَج أبو يعلَى ، وابنُ جريرٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى «المصاحفِ» ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أنه قرَأ هذه الآيةَ : (إن ناشِئَةَ الليلِ هى أَشَدُّ وَطْأً وأَصْوَبُ قيلًا) . فقال له رجلٌ : إنما[٨] نقرَؤُها : ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ . فقال : إنَّ

---

(١) ابن أبى شيبة ١٠/ ١٩٧، وابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٠، والبيهقى ٣/ ٢٠.

(٢) ابن أبى شيبة ١٠/ ١٩٧.

(٣) ابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٠، والبيهقى ٣/ ٢٠.

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥) أبدل الهمزة ياء وصلا ووقفا أبو جعفر ، وحمزة فى الوقف ، والباقون بالهمز . النشر ١/ ٣٠٧، ٣٣٩.

(٦) قرأ أبو عمرو وابن عامر بكسر الواو وفتح الطاء وألف ممدودة بعدها ، وقرأ الباقون بفتح الواو وإسكان الطاء من غير مد . النشر ٢/ ٢٩٣.

(٧ - ٧) فى م : « يعنى » .

(٨) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « إنا » .

« أصوبَ » ، و « أقومَ » ، و « أهيأَ » ، وأشباهَ هذا ، واحدٌ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ نصرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا﴾ . قال : أشدُّ مُواطأَةً لك فى القولِ ، ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ . قال : أفرَغُ لقلبِك[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿أَشَدُّ وَطْئًا﴾ . قال : أن تُواطِئَ[٣] سمعَك وبصَرَك وقلبَك بعضَه بعضًا ، ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ . قال : أثبَتُ للقراءةِ[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ نصرٍ ، عن قتادةَ : ﴿أَشَدُّ وَطْئًا﴾ . قال : أثبَتُ فى الخيرِ ، ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ : [٥]وأحفظُ فى الحفظِ[٦] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ : ﴿أَشَدُّ وَطْئًا﴾ . قال : أثبتُ وطأَةً فى الخيرِ[٥] ،

---

(١) أبو يعلى (٤٠٢٢)، وابن جرير ١/ ٤٧، ٢٣/ ٣٧٣، ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٠. وقال محقق أبى يعلى : إسناده ضعيف .

وقال أبو بكر الأنبارى : وقد ترامى ببعض هؤلاء الزائغين إلى أن قال : من قرأ بحرف يوافق معنى حرف من القرآن فهو مصيب . واحتجوا بقول أنس هذا ، وهو قول لا يعرج عليه ولا يلتفت إلى قائله ؛ لأنه لو قرأ بألفاظ تخالف ألفاظ القرآن إذا قاربت معانيها ، لجاز أن يقرأ فى موضع : ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ : الشكر للبارى ملك المخلوقين .... والحديث الذى جعلوه قاعدتهم فى هذه الضلالة حديث لا يصح عن أحد من أهل العلم ؛ لأنه مبنى على رواية الأعمش عن أنس ، فهو مقطوع ليس بمتصل فيؤخذ به ، من قبل أن الأعمش رأى أنسًا ولم يسمع منه . تفسير القرطبى ١٩/ ٤١، ٤٢.

(٢) ابن جرير ٢٣/ ٣٧٢، وابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٠.

(٣) فى ص ، ف ١، ح ٣، م : « توطئ » .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٣٢٥.

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٣٢٤، ٣٢٥، وابن نصر مختصر قيام الليل ص ١٠.

(١ ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ . قال١) : أحْرَى(٢) على القراءةِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ . قال : أدْنَى من أن يُفْقَهَ القرآنُ . وفى قولِه : ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ . قال : فراغًا . وفى قولِه : ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ . قال : أخلِصْ له(٣) إخلاصًا(٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ نصرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ فى «الكُنَى» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ . قال : السبْحُ الفراغُ للحاجةِ والنومِ(٥) .

(٦ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ نصرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿سَبْحًا طَوِيلًا﴾ . قال : فراغًا٦) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن أبى مالكٍ ، والربيعِ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿سَبْحًا طَوِيلًا﴾ . قال : فراغًا طويلا ، ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ . قال : أخلِصْ له الدعوةَ والعبادةَ(٧) .

(١ - ١) سقط من : م .
(٢) فى م : «أجرأ» .
(٣) فى ح ١، م : «لله» .
(٤) ابن جرير ٢٣/ ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٧.
(٥) ابن نصر مختصر قيام الليل ص ١١ بنحوه .
(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ح ٣، ن .
والأثر عند ابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١١.
(٧) عبد الرزاق ٢/ ٣٢٥، وابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١١، وابن جرير ٢٣/ ٣٧٥، ٣٧٩.

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن مجاهدٍ : ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ . قال : أخلِصْ له المسألةَ والدعاءَ إخلاصًا[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ . قال : أخلِصْ له إخلاصًا .

وأخرَج /عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : (رَبِّ المشرقِ والمغربِ) . ٢٧٩/٦
بخفضِ (ربِّ)[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾ . قال : وجهُ الليلِ ووجهُ النهارِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جُريجٍ فى قولِه : ﴿وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ . قال : اصفَحْ وقلْ : سلامٌ . و[3] هذا قبلَ السيفِ .

قولُه تعالى : ﴿وَذَرْنِى وَٱلْمُكَذِّبِينَ﴾ الآيات .

أخرَج أبو يعلَى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن عائشةَ قالت : لما نزَلت : ﴿وَذَرْنِى وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُو۟لِى ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ

---

(١) الفريابى وعبد بن حميد - كما فى التغليق ٤/ ٣٤٩، ٣٥٠ - وابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١١، وابن جرير ٢٣/ ٣٧٨، والبيهقى (٦٨٦٢) .

(٢) وهى قراءة عاصم فى رواية أبى بكر ، وبها قرأ ابن عامر وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف ، وقرأ بالرفع نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم فى رواية حفص وأبو جعفر . النشر ٢/ ٢٩٤.

(٣) فى م : « قال » .

قَلِيلًا﴾ . لم يكُنْ إلا يسيرًا[١] حتى كانت وقعةُ بدرٍ[٢] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جُريجٍ فى قولِه : ﴿وَذَرْنِي وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعْمَةِ﴾ . قال : بلَغنا أنَّ النبيَّ ﷺ قال : «إنَّ فقراءَ المؤمنين يدخُلون الجنة قبلَ أَغنيائِهم بأربعين عامًا ، ويُحشَرُ أغنياؤُهم جُثاةً على رُكَبِهم ، ويقالُ لهم : إنكم كنتُم ملوكَ أهلِ الدنيا [٣]وحُكَماءَهم[٣] ، فكيف عمِلتُم فيما أعطيتُكم ؟» . وفى قولِه : ﴿وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا﴾ . قال : إلى السيفِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَذَرْنِي وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا﴾ . قال : إنَّ للهِ فيهم طَلِبَةً وحاجةً . وفى قولِه : ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا﴾ . قال : قيودًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ مسعودٍ : ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا﴾ . قال : قيودًا .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا﴾ . قال : قيودًا[٤] .

[٥]وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عكرمةَ ، مثلَه[٦][٥] .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ن : « يسير » ، وفى ح ١ ، م : « قليل » .

(٢) أبو يعلى (٤٥٧٨) ، وابن جرير ٢٣/ ٣٨١، والحاكم ٤/ ٥٩٤، ٥٩٥، والبيهقى ٣/ ٩٥، ٩٦. وقال محقق أبى يعلى : رجاله ثقات غير أن ابن إسحاق قد عنعن .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١. وفى ن ، م : « وحكامهم » .

(٤) ابن جرير ٢٣/ ٣٨٣.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ح ٣.

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٧٢.

(١) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن حمادٍ ، وطاوسٍ ، مثلَه (١) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ فى «البعثِ» ، عن الحسنِ قال : الأنكالُ قيودٌ من نارٍ (٢) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن سليمانَ التَّيْمِيِّ : ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا﴾ . قال : قيودًا واللهِ ثِقالًا لا تُفَكُّ أبدًا . ثم بكَى (٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى عمرانَ الجَونيِّ قال : قيودًا واللهِ لا تُحَلُّ عنهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى «صفةِ النارِ» ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ «الزهدِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى «البعثِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾ . قال : له شوكٌ يأخُذُ بالحلْقِ ، لا يدخُلُ ولا يخرُجُ (٤) .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾ . قال : شجرةُ الزَّقُّومِ (٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ ، مثلَه .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، عن حُمرانَ (٦) بنِ أعيَنَ (٦) ، أنَّ النبيَّ ﷺ قرأ : ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ۝١٢ وَطَعَامًا ذَا

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ح ٣.

(٢) ابن جرير ٢٣/ ٣٨٣، والبيهقى (٥٩٥) .

(٣) عبد الرزاق ٢/٣٢٥ عن أبى عمران الجونى .

(٤) ابن أبى الدنيا (٨٣) ، وابن جرير ٢٣/ ٣٨٤، والحاكم ٢/ ٥٠٥، ٥٠٦، والبيهقى (٦٠٥) .

(٥) الحاكم ٤/٥٩٥ من تلخيص الذهبى ، وقد سقط من المستدرك .

(٦ - ٦) سقط من : ح ١، م .

غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا﴾، فلما بلَغ: ﴿أَلِيمًا﴾[١]. صَعِقَ[٢].

وأخرَج أبو عبيدٍ في «فضائله»، وأحمدُ في «الزهدِ»، وابنُ أبي الدنيا في «نعتِ الخائفين»، وابنُ جريرٍ، وابنُ أبي داودَ في «الشريعةِ»، وابنُ عديٍّ في «الكاملِ»، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ»، من طريقِ حمرانَ بنِ أَعينَ، عن أبي حربِ بنِ أبي[٣] الأسودِ، أنَّ النبيَّ ﷺ سمِع رجلًا يقرأُ: ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا﴾. فصَعِقَ[٤].

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾. قال: المَهيلُ الذي إذا أَخَذْتَ منه شيئًا تَبِعَك آخِرُه[٥].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾. قال: الرَّملُ السائلُ. وفي قولِه: ﴿أَخْذًا وَبِيلًا﴾. قال: شديدًا[٦].

---

(١) في الأصل، ح ٣: «إليها».

(٢) أحمد ص ٢٧، وهناد (٢٦٧)، وابن نصر في مختصر قيام الليل ص ٥٨.

(٣) ليس في: الأصل، ص، ف ١، ح ٣، ن. وينظر تهذيب الكمال ٣٣/ ٢٣١.

(٤) أبو عبيد ص ٦٤، وأحمد ص ٢٧، وابن أبي الدنيا في صفة النار (٨٦)، وابن جرير ٢٣/٣٨٥ وعنده من قول حمران بن أعين، وابن عدى ٢/ ٨٤٢، والبيهقي (٩١٧). وعند أحمد، وابن أبي الدنيا، وابن جرير: أن النبي ﷺ قرأ... وقال ابن عدى: روى هذا الحديث عن أبي يوسف، عن حمزة، عن حمران، أن النبي ﷺ... لم يذكر أبو حرب بن أبي الأسود في الإسناد. قال البيهقي: وهو مع ذكره فيه مرسل.

(٥) الحاكم ٢/ ٥٠٥، ٥٠٦.

(٦) ابن جرير ٢٣/ ٣٨٦، ٣٨٧، وابن أبي حاتم - كما في التغليق ٤/ ٣٥١.

(١) وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾ . قال : يَنهالُ . وفى قولِه : ﴿أَخْذًا وَبِيلًا﴾ . قال : شديدًا(١) .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرنى عن قولِه : ﴿أَخْذًا وَبِيلًا﴾ . قال : أخذًا شديدًا ليس له ملجأٌ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم . أما سمِعتَ الشاعرَ وهو يقولُ(٢) :

خِزىُ الحياةِ وخِزىُ المماتِ وكُلًّا أَراهُ طعامًا وَبيلا(٣)

قولُه تعالى : ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا﴾ . قال : تتَّقون ذلك اليومَ إن كفَرتُم . قال : لا(٤) واللهِ ، ما اتَّقَى ذلك اليومَ قومٌ(٥) كفَروا باللهِ وعصَوا رسولَه(٦) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ : ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ﴾ . قال : بأىِّ صلاةٍ تتَّقون ؟ بأىِّ صيامٍ تتَّقون ؟

وأخرَج أبو نعيمٍ فى «الحليةِ» عن خَيثمةَ فى قولِه : ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) هو بشامة بن الغدير ، والبيت فى المفضليات ص ٥٩، وطبقات فحول الشعراء ٢/ ٧٢٦.

(٣) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩٥.

(٤) سقط من : م .

(٥) ليس فى : الأصل .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٣٢٥، وابن جرير ٢٣/ ٣٨٨.

شِيبًا﴾ . قال : يُنادِى [٤٣٣و] منادٍ يومَ القيامةِ : يَخرُجُ بَعْثُ النارِ ؛ من كلِّ ألفٍ تسعُمائةٍ وتسعةٌ وتسعونَ . فمِن ذلك يَشيبُ الولدانُ[١] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا﴾ . قال : إذا كان يومُ القيامةِ فإنَّ ربَّنا يدعو آدمَ فيقولُ : يا آدمُ ، أَخرِجْ بَعْثَ النارِ . فيقولُ : أىْ رَبِّ ، لا عِلمَ لى إلا ما عَلَّمتَنى . فيقولُ اللهُ : أَخرِجْ بَعْثَ النارِ ؛ من كلِّ ألفٍ تسعَمائةٍ وتسعةً وتِسعين ، يُساقونَ إلى النارِ سَوقًا مُقرَّنين ، زُرقًا كالحين . فإذا خرَج بعْثُ النارِ شابَ كلُّ وليدٍ .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قرَأ : « ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا﴾ » . قال : «ذلك يومُ القيامةِ ، وذلك يومُ يقولُ اللهُ لآدمَ : قُمْ فابْعَثْ من ذُرِّيَّتِك بعثًا إلى النارِ . قال : مِن كَم يا رَبِّ ؟ قال : مِن كلِّ ألفٍ تسعَمائةٍ وتسعةً وتسعينَ ، ويَنجُو واحدٌ » . فاشْتدَّ ذلك على المسلمين ، فقال حين أبصَر ذلك فى وجوهِهم : « إنَّ بنى آدمَ كثيرٌ ، وإن يأجوجَ ومأجوجَ من
٦/٢٨٠ /ولدِ آدمَ ، وإنه لا يموتُ رجلٌ منهم حتى يَرِثَه لصُلبِه ألفُ رجلٍ ، ففيهم وفى أشباهِهم جُنَّةٌ[٢] لكم»[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ . قال : مُثْقَلةٌ بيومِ القيامةِ[٤] .

---

(١) أبو نعيم ٤/ ١١٩.

(٢) فى م : « جند » .

(٣) الطبرانى (١٢٠٣٤) . وقال الهيثمى : وفيه عثمان بن عطاء الخراسانى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ١٣٠.

(٤) عبد بن حميد - كما فى التغليق ٤/ ٣٥٠، وفتح البارى ٨/ ٦٧٥.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ . قال : مُثْقلةٌ به .

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ . قال : مُمْتلِئةٌ به ، بلسانِ الحبشةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ من طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ . قال : مُثقَلَةٌ مُوقَرةٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ العَوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ . يعنى تَشَقُّقَ السماءِ .

وأخرَج الطستىُّ فى «مسائلِه» عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ . [(٢)] قال له : أخبِرْنى [(٢)] عن قولِه : ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ . قال : مُنصَدِعٌ من خوفِ يومِ القيامةِ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ الشاعرِ[(٣)] :

طَبَاهُنَّ حتى أعوَصَ[(٤)] الليلُ دونَها أفاطيرُ وَسْمِىٌّ رَواءٌ جُذُورُها[(٥)]

---

(١) ابن جرير ٢٣/ ٣٩١.

(٢ - ٢) فى م : « سأله » .

(٣) بعده فى ف ١، ح ٣، ن : « وهو يقول » . والبيت للحطيئة فى ديوانه ص ٣٦٨.

(٤) فى ص ، ح ١: « أعوض » ، وفى ف ١، ن ، م ، والإتقان : « أعرض » . وفى الديوان : « أطفل » . وينظر مسائل نافع (١٥٥) .

(٥) طباهن : دعاهن ، أعوص : اشتد ، أطفل - كما فى رواية الديوان - : أظلم . أفاطير : تشقق يخرج فى أنف الشاب ووجهه . والتفاطير والنفاطير - وهما روايتا الديوان - : أول ما نبت ولم يطل ، والوسمى : أول مطر الربيع ، والجذور : الأصول . ينظر ديوان الحطيئة ص ٣٧١، ٣٧٢، والتاج (ف ط ر ، ع و ص) ، والتعليق على مسائل نافع ص ١٣٦.

والأثر عند الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩٤.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ . قال : مُثقلَةٌ باللهِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ . قال : مُثقلَةٌ بذلك اليومِ من شدَّتِه وهولِه . وفى قولِه : ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ﴾ الآية . قال : أدنَى من ثلُثى الليلِ ، وأدنَى من نصفِه ، وأدنَى من ثلُثِه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ ، وسعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحۡصُوهُ﴾ . قالا : لن تُطيقُوه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُۚ﴾ . قال : (١ أن خَفَّف عنهم ١) فى القيامِ ، ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحۡصُوهُ﴾ . قال : علِم (٢) أن لن تُطيقوا (٣) قيامَ الليلِ ، ﴿فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۖ﴾ . قال : ثم أنبأَنا اللهُ تعالى بخصالِ المؤمنين فقال : ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرۡضَىٰ﴾ إلى آخرِ الآيةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ نصرٍ ، عن قتادةَ قال : فرَض اللَّهُ قيامَ الليلِ فى أولِ هذه السورةِ ، فقامَ أصحابُ النبىِّ ﷺ حتى انتفَخَت أقدامُهم ، وأَمسَك اللهُ خاتِمتَها حولًا ، ثم أنزَل اللَّهُ التخفيفَ فى آخرِها فقال : ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرۡضَىٰ﴾ . إلى قولِه : ﴿فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُۚ﴾ . فنسَخ ما كان قبلَها ، فقال : ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ . فَريضتانِ واجِبتان ليس فيهما (٤)

(١ - ١) فى الأصل : « أن خف عنهم » ، وفى ص ، ف ١ ، ن : « أن خفف عليهم » ، وفى م : « أرخص عليهم » .

(٢) سقط من : م .

(٣) فى م : « تحصوا » .

(٤) فى ح ١ : « فيها » .

رخصةٌ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : لما نزَلت على النبيِّ ﷺ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيْلَ﴾ . قامَ رسولُ اللهِ ﷺ وقامَ المسلمون معه حولًا كاملًا حتى تَورَّمت أقدامُهم ، فأنزَل اللهُ بعدَ الحولِ : ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ﴾ . إلى قولِه : ﴿مَا تَيَسَّرَ مِنْهُۚ﴾ . قال الحسنُ : فالحمدُ للهِ الذى جعَله تطوعًا بعدَ فريضةٍ ، ولا بُدَّ من قيامِ الليلِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيْلَ﴾ الآية . قال : لَبِثوا بذلك سنةً ، فشَقَّ عليهم وتَورَّمَت أقدامُهم ، ثم نسَخها آخرَ السورةِ : ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُۚ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ : ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُۚ﴾ . قال : «مائةَ آيةٍ»[٢] .

وأخرَج الدارقُطنىُّ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، وحسَّناه ، عن قيسِ بنِ أبى حازمٍ قال : صلَّيتُ خلفَ ابنِ عباسٍ ، فقرَأ فى أولِ ركعةٍ بـ : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة : ٢] ، وأولِ آيةٍ من « البقرةِ » ، ثم ركَع ، فلما انصرَف أقبلَ علينا ، فقال : إنَّ اللهَ يقولُ : ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُۚ﴾[٣] .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن أبى سعيدٍ قال : أمَرنا رسولُ اللهِ

---

(١) ابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٣.

(٢) الطبرانى (١٠٩٤٠) . وقال الهيثمى : وفيه عبد الرحمن بن طاوس ولم أعرفه ، وبقية رجاله وثقوا . مجمع الزوائد ٧/ ١٣٠.

(٣) الدارقطنى ١/ ٣٣٨، والبيهقى ٢/ ٤٠.

ﷺ أن نقرأَ بفاتحةِ الكتابِ وما تيسَّر[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، [(٢)] والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » [٢)] ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : ما من حالٍ يأْتينى عليه الموتُ بعدَ الجهادِ فى سبيلِ اللهِ أحبُّ إلى من أن يأْتِيَنى وأنا بين شُعْبتَى رَحْلى ، أَلتَمسُ من فضلِ اللهِ . ثم تَلا هذه الآيةَ : ﴿وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما من جالبٍ يجلِبُ طعامًا إلى بلدٍ من بلدانِ المسلمين ، فيبيعُه بسعرِ يومِه ، إلا كانت منزِلتُه عندَ اللهِ منزِلةَ الشهيدِ» . ثم قرَأ رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ »[(٤)] .

---

(١) أحمد ٣٠/١٧ (١٠٩٩٨) ، والبيهقى ٢/ ٦٠. وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) البيهقى (١٢٥٦) .

(٤) ابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٤/ ١١٢. وضعفه الحافظ فى الكافى الشاف ص ١٧٩.

سورةُ المدثرِ
مكيَّةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « المدثرِ » بمكةَ[١] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، مثلَه .

وأخرَج الطيالسىُّ ، وعبدُ الرزاقِ ، [٢]وابنُ أبى شيبةَ[٢] ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، [٣]وابنُ الضريسِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ[٣] ، وابنُ مَردُويَه ، [٤]وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ ، كلاهما فى « الدلائلِ » ، عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ[٤] قال : سألتُ أبا سلمةَ بنَ عبدِ الرحمنِ عن أولِ ما نزَل من القرآنِ ، فقال : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ . قلتُ : يقولون : ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ [العلق : ١] . فقال أبو سلمةَ : سألتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ عن ذلك ، قلتُ له مثلَ ما قلتَ ، قال جابرٌ : لا أُحدِّثُك إلا ما حدَّثنا رسولُ اللهِ ﷺ ، قال : «جاوَرْتُ بحراءٍ ، فلما قضَيتُ جِوارِى هَبَطْتُ ، فنُودِيتُ[٥] ، فنَظرتُ عن يمينى فلم أرَ شيئًا ، ونظَرتُ عن شمالى فلم أرَ شيئًا ، ونظرتُ خَلفِى /فلم أرَ شيئًا ، فرفَعتُ ٢٨١/٦
رأسِى فإذا الـمَلَكُ الذى جاءنى بحراءٍ ، جالسٌ على كُرسىٍّ بين السماءِ والأرضِ ،

---

(١) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٧٥٧، والبيهقى فى الدلائل ١٤٢/٧ - ١٤٤.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) فى ف ١: « والنسائى » . وهو فى الكبرى (١١٦٣١) .

(٤ - ٤) فى م : « وابن الأنبارى فى المصاحف » .

(٥) سقط من : م .

فجُئِثْتُ[(١)] منه رُعْبًا ، فرجَعتُ فقلتُ : دَثِّرُونى . فدثَّرُونى ، فنزَلَت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ﴾ - إلى قولِه - ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾ »[(٢)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ الوليدَ ابنَ المغيرةِ صنَع لقريشٍ طعامًا ، فلما أكَلوا قال[(٣)] : ما تقولون فى هذا الرجلِ ؟ فقال بعضُهم : ساحرٌ . وقال بعضُهم : ليس بساحرٍ . وقال بعضُهم : كاهنٌ . وقال بعضُهم : ليس بكاهنٍ . وقال بعضُهم : شاعرٌ . وقال بعضُهم : ليس بشاعرٍ . وقال بعضُهم : سِحْرٌ يُؤْثَرُ . فاجتَمع رأيُهم على أنه سحرٌ يُؤْثَرُ ، فبلَغ ذلك النبىَّ ﷺ فحَزِن[(٤)] وقنَّع رأسَه وتَدثَّر ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ . إلى قولِه :

---

(١) فى النسخ : « فجثيت » . والمثبت من مصادر التخريج ، وفيه رواية ثانية : « فَجُئِثْتُ » . قال النووى : الروايتان بمعنى واحد ، أعنى رواية الهمز ورواية الثاء ، ومعناها : فزعت ورعبتُ ، وقد جاء فى رواية البخارى : « فرعبت » . قال أهل اللغة : جُئِث الرجل إذا فزع . فهو مَجْئُوث . قال الخليل والكسائى : جئث وجُث فهو مجئوث ومجثوث . أى مذعور فزع . صحيح مسلم بشرح النووى ٢/ ٢٠٧، وينظر النهاية ١/ ٢٣٢، ٢٣٩، وفتح البارى ٨/٧٢٢.

(٢) الطيالسى (١٧٩٣)، وعبد الرزاق ٢/ ٣٢٧، وابن أبى شيبة ١٤/ ٢٩٤، ٢٩٥، وأحمد ٢٢/ ١٩٢، ١٩٤، ٣٦٨، ٢٣/ ٢٨٠، ٢٨٢، ٣٨٤ (١٤٢٨٧، ١٤٢٨٨، ١٤٤٨٣، ١٥٠٣٣، ١٥٠٣٥، ١٥٢١٤)، والبخارى (٤٩٢٢ - ٤٩٢٤، ٤٩٥٤)، ومسلم (١٦١)، والترمذى (٣٣٢٥)، وابن الضريس (٢٥)، وابن جرير ٢٣/ ٤٠٠، ٤٠١، وابن مردويه - كما فى التغليق ٤/٣٥٤ - وأبو نعيم ١/ ٢١٥، والبيهقى ٢/ ١٥٥. وقال ابن كثير : هذا السياق هو المحفوظ ، وهو يقتضى أنه قد نزل الوحى قبل هذا ؛ لقوله : « فإذا الملك الذى جاءنى بحراء » . وهو جبريل حين أتاه بقوله : ﴿اقرأ باسم ربك الذى خلق...﴾ . ثم إنه حصل بعد هذا فترة ، ثم نزل الملك بعد هذا . ووجه الجمع أن أول شىء نزل بعد فترة الوحى هذه السورة . تفسير ابن كثير ٨/ ٢٨٧، ٢٨٨.

(٣) فى الأصل : « قالوا » ، وفى ص ، ف ١: « فقال » .

(٤) فى ح ١، م : « فخرج » .

﴿وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ﴾[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ . قال : دُثِّرْتَ هذا الأمرَ فقُمْ به[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن إبراهيمَ النَّخَعيِّ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ . قال : كان مُتَدثِّرًا في قَرْطَفٍ[(٣)] ، يعنى شملةً صغيرةَ الخَمْلِ ، ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ . قال : من الإثمِ ، ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾ . قال : الإثمَ ، ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ . قال : لا تُعطِ شيئًا لتُعطَى أكثرَ منه ، ﴿وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ﴾ . قال : إذا أَعطيتَ عطيةً فأَعطِها لرَبِّك ، واصبِرْ حتى يكونَ هو الذى يُثيبُك[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ . قال : المتدثِّرُ في ثيابِه ، ﴿قُمْ فَأَنذِرْ﴾ . قال : أَنذِرْ عذابَ رَبِّك ووقائِعَه في الأممِ وشدَّةَ نقمتِه إذا انتقَم ، ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ . يقولُ : طَهِّرْها من المعاصِي ، وهى كلمةٌ عربيةٌ ، كانت العربُ إذا نكَث الرجلُ ولم يُوفِ بعهدِه قالوا : إنَّ فلانًا لَدَنِسُ الثيابِ . وإذا وفَى وأصلَح قالوا : إن فلانًا لطاهرُ الثيابِ .

---

(١) الطبراني (١١٢٥٠) . وقال الهيثمي : وفيه إبراهيم بن يزيد الخوزى وهو متروك . مجمع الزوائد ٧/ ١٣١.

(٢) الحاكم ٢/ ٥٠٦.

(٣) في ص : « قيطف » ، وفى ف ١، م : « قطيف » ، وفى ح ١ : « قرطق » ، وفى ح ٣: « قطف » ، وفى ن : « قيطة » . وينظر النهاية ٤/ ٤٢.

(٤) ابن المنذر في الأوسط ٢/ ١٣٥ معلقا مقتصرا على تفسير : ﴿وثيابك فطهر﴾ .

﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾ . قال : هما صَنَمان كانا عندَ البيتِ ؛ إسافٌ ونائلةُ ، يمسَحُ وجوهَهما مَن أتَى عليهما من المشركين ، فأمَر اللهُ نبيَّه ﷺ أن يهجُرَهما ويجانبَهما ، ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ . قال : لا تُعطِ شيئًا لمثابةِ الدنيا ولا لمجازاةِ الناسِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبي مالكٍ : ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ . قال : عَظِّمْ ، ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ . قال : عنَى نفسَه ، ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾ . قال : الشيطانَ والأوثانَ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبي هريرةَ قال : قلنا : يا رسولَ اللهِ ، كيف نقولُ إذا دخَلنا في الصلاةِ ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ . فأمَرنا رسولُ اللهِ ﷺ أن نفتَتِحَ الصلاةَ بالتكبيرِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ . قال : النائمُ ، ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ . قال : لا تكُنْ ثيابُك التي تَلبَسُ من مَكْسِبَةِ[(٢)] باطلٍ ، ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾ . قال : الأصنامَ ، ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ . قال : لا تُعطِ عطيةً[(٣)] تلتَمِسُ بها أفضلَ منها[(٤)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣٢٧، ٣٢٨، وابن جرير ٢٣/ ٤٠٤، ٤٠٧، ٤١١، ٤١٤.
(٢) في ف ١: «مكة»، وفي ح ١، م: «الكسب». والمكْسِبة والكَسْب والكِسْبة بمعنًى. التاج (ك س ب).
(٣) ليس في: الأصل، ص، ف ١، ح ٣، ن.
(٤) ابن جرير ٢٣/ ٤٠٤، ٤٠٨، ٤١٠، ٤١٢.

حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ . قال : من الإثمِ . قال : وهى فى كلامِ العربِ : نَقِيُّ الثيابِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ . قال : من الغَدْرِ[(٢)] ، لا تكُنْ غَدَّارًا .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىُّ فى «الوقفِ والابتداءِ» ، وابنُ مَردُويَه ، عن عكرمةَ ، أنَّ ابنَ عباسٍ سُئِلَ عن قولِه : ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ . قال : لا تَلْبَسْها على غَدْرَةٍ ولا فَجْرَةٍ . ثم قال : ألا تسمعون قولَ [٤٣٣ظ] غيلانَ بنِ سلمةَ[(٣)] :

وإنى بحمدِ اللهِ لا ثوبَ فاجرٍ ... لَبِسْتُ ولا من غَدْرةٍ أتقَنَّعُ[(٤)]

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كان الرجلُ فى الجاهليةِ إذا كان غَدَّارًا قالوا : فلانٌ دَنِسُ الثيابِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى رزينٍ : ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ . قال : عملَك أَصْلِحه ، كان أهلُ الجاهليةِ إذا كان الرجلُ

---

(١) ابن جرير ٢٣/ ٤٠٦، وابن المنذر فى الأوسط ٢/١٣٥ معلقا مختصرا ، والحاكم ٢/ ٥٠٦.

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١: « العذر » .

(٣) وكذا نسبه القرطبى فى تفسيره ١/ ٢٥، ١٩/ ٦٣، وابن منظور فى اللسان (ط هـ ر) ، ونسبه أبو الفرج فى الأغانى ١٦/٢٣٦ إلى برذع بن عدى . وعند ابن المنذر من قول حسان .

(٤) ابن جرير ٢٣/ ٤٠٦، وابن المنذر فى الأوسط (٦٨٦) .

(٥) ابن المنذر فى الأوسط ٢/١٣٦ معلقا .

حسَنَ العملِ قالوا : فلانٌ طاهرُ الثيابِ[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ . قال : وعملَك فأَصْلِحْ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ . قال : لستَ[(٣)] بساحرٍ ولا كاهنٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ . قال : لستَ[(٣)] بكاهنٍ ولا ساحرٍ . فأعرِضْ عما قالوا ، ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ . قال : الأوثانَ ، ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ . قال : لا تُعْطِ مصانعةً ؛ رجاءَ أفضلَ منه فى[(٤)] الثوابِ ، ﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ . قال : على ما أُوذِيتَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى مالكٍ : ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ . قال : عنَى نفْسَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ . قال : ليس ثيابَه الذى يَلْبَسُ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ . قال : خُلُقَك فحَسِّنْه[(٢)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ٤١٧، وابن المنذر فى الأوسط ٢/ ١٣٦ معلقا مختصرا .

(٢) ابن المنذر فى الأوسط ٢/ ١٣٦ معلقا .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) فى م : « من » .

(١) وأخرَج ابنُ المنذرِ عن محمدِ بنِ سيرينَ : ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ . قال : اغسِلْها بالماءِ(١) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن يزيدَ بنِ مرثَدٍ في قولِه : ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ . أنه أُلْقِىَ على رسولِ اللهِ ﷺ سَلَى(٢) شاةٍ .

وأخرَج الطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قرَأ على رسولِ اللهِ ﷺ : (والرِّجْزَ فاهْجُرْ) . بالكسرِ(٣) .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن جابرٍ /قال : سمِعتُ ٢٨٢/٦ رسولَ اللهِ ﷺ يقرَأُ(٤) : « ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ » . برفعِ الراءِ ، وقال : «هى الأوثانُ»(٥) .

(٦) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، أنه كان يقرؤُها : ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ . (٧) بالرفعِ وقال : هى(٧) الأوثانُ(٦) .

(١ - ١) سقط من : ح ١، م .
والأثر عند ابن المنذر ٢/١٣٦ معلقا .

(٢) السلى : الجلد الرقيق الذى يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفًا فيه ، وقيل : هو فى الماشية السلى ، وفى الناس : المشيمة . والأول أشبه ؛ لأن المشيمة تخرج بعد الولد ، ولا يكون الولد فيها حين يخرج . النهاية ٢/ ٣٩٦.

(٣) الطبرانى (١٠٠٧٠) ، والحاكم ٢/ ٢٥١. وبكسر الراء قرأ نافع وابن كثير وأبو بكر وابن عامر وأبو عمرو وحمزة والكسائى وخلف ، وبضم الراء قرأ حفص وأبو جعفر ويعقوب . ينظر النشر ٢/ ٢٩٤.

(٤) فى ح ٣: « يقل » ، وفى م : « يقول » .

(٥) الحاكم ٢/ ٢٥١. وتفسير الرجز بالأوثان تقدم ضمن الحديث المتقدم فى ص ٦١، ٦٢ موقوفا ، على أبى سلمة ، وقال محققو المسند ٢٣/٢٨٣ - عن رفعه هنا - : ومحمد بن كثير ضعيف ، فلا يعتد بروايته هذه .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧ - ٧) فى الأصل : « وقال هى » ، وفى ص ، ف ١، ح ١: « برفع الراء وهى » ، وفى ن : « برفع الراء هى » .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن حمادٍ[(١)] قال: قرأتُ في مصحفِ أُبَيٍّ: (ولا تَمْنُنْ أنْ تَسْتَكثِرَ)[(٢)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن عكرمةَ: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾. يقولُ: ولا تُعطِ شيئًا لتُعْطَى أكثرَ منه، وإنما نزَل هذا في النبيِّ ﷺ.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾. قال: لا تُعْطِ شيئًا لتُعْطَى أكثرَ منه، وهي للنبيِّ ﷺ خاصةً، والناسُ موسعٌ عليهم.

وأخرَج الطبرانيُّ، [(٣)]والبيهقيُّ في «سننِه»[(٣)]، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾. قال: لا تُعْطِ الرجلَ عطاءً رَجاءَ أن يُعطيَك أكثرَ منه[(٤)].

[(٥)]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ: (ولا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرْ[(٦)]). قال: لا تَستكثِرْ عملَك[(٥)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن مجاهدٍ: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾. قال: لا تُعظِّمْ عملَك في عينِك أن تستكثِرَ من الخيرِ.

---

(١) في ف ١: «الضحاك».

(٢) وهي قراءة عبد الله بن مسعود أيضا، وهي قراءة شاذة، ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٦٤، وتفسير القرطبي ١٩/ ٦٩، والبحر المحيط ٨/ ٣٧٢، وتفسير ابن كثير ٨/ ٢٩٠.

(٣ - ٣) سقط من: ح ١، م.

(٤) الطبراني (١٢٦٧٢)، والبيهقي ٧/ ٥١. وقال الهيثمي: وفيه عطية العوفي وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٧/ ١٣١.

(٥ - ٥) سقط من: م.

(٦) بجزم الراء قرأ الحسن وابن أبي عبلة، وهي قراءة شاذة. وقال أبو حيان: ووجهه أنه بدل من: (تمنن). أي: لا تستكثر. البحر المحيط ٨/ ٣٧٢.

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ . قال : لا تقُلْ : قد دَعوتُهم فلم يُقْبَلْ منى . عُدْ فادعُهم ، ﴿وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ﴾ : على ذلك .

قولُه تعالى : ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ۝٨﴾ الآية .

أخرَج ابن جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ﴾ . قال : الصُّورِ ، ﴿يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾ . قال : شديدٌ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ : ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ﴾ . قال : فإذا نُفِخَ فى الصُّورِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ ، وأبى مالكٍ ، وعامرٍ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : الناقورُ الصُّورُ[(٣)] ؛ كهيئةِ البوقِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : لمّا نزَلت : ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ﴾ . قال رسولُ اللهِ ﷺ : «كيفَ أنعَمُ وصاحبُ الصُّورِ قد الْتَقَمَ القرنَ وحنَى جبهتَه يستَمِعُ متى يُؤمَرُ ؟ » . قالوا : كيف نقولُ يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «قولوا : حسبُنا اللهُ ونعْمَ الوكيلُ ، على اللهِ توكَّلْنا»[(٤)] .

---

(١) ابن جرير ٢٣/ ٤٢٠.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٣٢٨.

(٣) بعده فى ن ، م : « شىء » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٠/ ٣٥٢، والطبرانى (١٢٦٧١) . والحديث عند أحمد ٥/ ١٤٤، ١٤٥ (٣٠٠٨) . وقال محققوه : حسن لغيره ، وهذا إسناد ضعيف .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، والحاكمُ ، عن بَهْزِ بنِ حكيمٍ قال : أمَّنا زُرارةُ بنُ[(١)] أَوْفَى فقرأَ « المدثرَ » ، فلما بلَغ : ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ﴾ . خرَّ مَيِّتًا ، فكنتُ فى مَن حمَلَه[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾ . قال : ثم بيَّنَ علَى مَن مَشقَّتُه وعُسْرُه ، فقال : ﴿عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ . قال : هو الوليدُ بنُ المغيرةِ ، أخرَجه اللهُ من بطنِ أُمِّه وحيدًا ، لا مالَ له ولا وَلَدَ ، فرزَقه اللهُ المالَ والولَدَ والثَّروَةَ والنَّماءَ ، ﴿كَلَّآ إِنَّهُۥ كَانَ لِأَيَٰتِنَا عَنِيدًا﴾ . قال : كَفُورًا بآياتِ اللهِ ، جَحودًا بها ، ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ . قال : ذُكِر لنا أنه قال : لقد نظَرتُ فيما قال هذا الرجلُ ، فإذا هو ليس بشعرٍ ، وإنَّ له لحلاوةً ، وإن عليه لطُلاوةً[(٣)] ، وإنه[(٤)] ليعْلُو ولا[(٤)] يُعلَى ، وما أَشُكُّ أنه سحْرٌ . فأنزَل اللهُ فيه : ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَبَسَرَ﴾ . قال : كلَحَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ : ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ . قال : الوليدُ بنُ المغيرةِ .

---

(١) بعده فى الأصل : « أبى » .

(٢) ابن سعد ٧/ ١٥٠، والحاكم ٢/ ٥٠٦.

(٣) أى : رونقا وحسنا ، وقد تفتح الطاء . النهاية ٣/ ١٣٧.

(٤ - ٤) فى الأصل : « يعلو ولا » ، وفى م : « ليعلو وما » .

(٥) فى ص ، ح ١، ن : « كلمح » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾. قال: نزَلت فى الوليدِ بنِ المغيرةِ، ﴿وَحِيدًا﴾. قال: خلَقتُه وحدَه، (١) ليس له مالٌ (١) ولا ولدٌ، ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا﴾. قال: ألفَ دينارٍ، ﴿وَبَنِينَ﴾. قال: كانوا عشَرةً، ﴿شُهُودًا﴾. قال: لا يَغيبون، ﴿وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيدًا﴾. قال: بسَطتُ له من المالِ والولدِ، ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ۝١٥ كَلَّا﴾. قال: فما زالَ يرَى النُّقصانَ فى مالِه وولَدِه حتى هلَك، ﴿إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا﴾. قال: مُعانِدًا عنها مجُانِبًا لها، ﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا﴾. قال: مَشقَّةً من العذابِ (٢).

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن أبى مالكٍ: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾. قال: الوليدُ بنُ المغيرةِ، ﴿وَبَنِينَ شُهُودًا﴾. قال: كانوا ثلاثةَ عشرَ، ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ۝١٥ كَلَّا﴾. قال: فلم يُولَدْ له بعدَ يومِئذٍ، ولم يُزَدْ له من المالِ إلا ما كان، ﴿إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا﴾. قال: مُشاقًّا.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ الآيات. قال: هو الوليدُ بنُ المغيرةِ بنِ هشامٍ المخزُومىُّ، وكان له ثلاثةَ عشَر ولدًا كلُّهم ربُّ بيتٍ، فلما نزَلت: ﴿إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا﴾. لم يزَل فى إدبارٍ من الدنيا فى نفسِه ومالِه وولدِه حتى أخرَجه اللَّهُ من الدنيا.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا﴾. قال: ألفَ

(١ - ١) فى م: «لا مال له».

(٢) ابن جرير ٢٣/ ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٤، ٤٢٥ - ٤٢٧.

دينارٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سفيانَ : ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا﴾ . قال : ألفَ ألفٍ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والدِّينَوَرِىُّ فى «المجالسةِ» ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أنه سُئِل عن قولِه : ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا﴾ . قال : غَلَّةَ شهرٍ بشهرٍ[٢] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن النعمانِ بنِ سالمٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا﴾ . قال : الأرضُ .

وأخرَج هنادٌ عن أبى سعيدٍ الخُدْرىِّ فى قولِه : ﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا﴾ . قال : هو جبَلٌ فى النارِ يُكَلَّفون أن يَصعَدوا فيه ، فكلما وضَعوا أيديَهم عليه ذابَتْ ، فإذا رفَعوها عادَت كما كانت[٣] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ الوليدَ بنَ المغيرةِ جاءَ إلى النبىِّ ﷺ فقرأ عليه القرآنَ ، فكأنَّه رَقَّ
٢٨٣/٦ له ، فبلَغ ذلك أبا جهْلٍ ، فأتاه /فقال : يا عَمِّ ، إنَّ قومَك يُريدون أن يجمَعوا لك مالًا ليُعطوكه[٤] ، فإنك أتيتَ محمدًا لتَعرَّضَ لما قِبلَه . قال : قد علِمَتْ قريشٌ أنى من أكثرِها مالًا . قال : فقُلْ فيه قولًا يبلُغْ قومَك أنك مُنكِرٌ له[٥] أو أنك كارِهٌ له .

(١) بعده فى ح ٣: « دينار » .

(٢) ابن جرير ٢٣/ ٤٢٣.

(٣) هناد (٢٨١) .

(٤) فى ص ، ف ١: « فيعطوكه » ، وفى م : « ليعطوه لك » .

(٥) سقط من : م .

قال : وماذا أقولُ ؟ فواللهِ ما فيكم رجلٌ أعلَم بالشعرِ منى ، ولا برَجزِه ولا بقصيدِه منى ، ولا بأشعارِ[1] الجنِّ ، واللهِ ما يُشبِهُ الذى يقولُ شيئًا من هذا ، وواللهِ إنَّ لقولِه الذى يقولُ حلاوةً ، وإنَّ عليه لطُلاوةً ، وإنه لمُثمِرٌ أعلاه ، مُغدِقٌ أسفلُه ، وإنه لَيعلُو وما يُعلَى ، وإنه ليَحْطِمُ ما تحتَه . قال : لا يرضَى عنك قومُك حتى تقولَ فيه . قال : فدَعْنى حتى أُفكِّرَ[2] . فلما فكَّر قال : هذا سحرٌ يؤثَرُ ؛ يأثُرُه عن غيرِه . فنزَلت : ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾[3] .

وأخرَجه عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، عن عكرمةَ مرسلًا[4] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى «الدلائلِ» عن ابنِ عباسٍ قال : لما بُعِث النبىُّ ﷺ جمَع الوليدُ بنُ المغيرةِ قريشًا ، فقال : ما تقولون ؟ يعنى[5] فى هذا الرجلِ ، فقال بعضُهم : هو شاعرٌ . وقال بعضُهم : هو كاهنٌ . فقال الوليدُ : سمِعتُ قولَ الشاعرِ[6] فما هو بشاعرٍ[6] ، وسمِعتُ قولَ الكهنةِ ، فما هو مثلُه . قالوا : فما تقولُ أنتَ ؟ قال : فنظَر ساعةً ، ثم فكَّر وقدَّر ، ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ . إلى قولِه : ﴿سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾ .

---

(١) فى م : « بشاعر » .

(٢) بعده فى م : « ففكر » .

(٣) الحاكم ٢/ ٥٠٦، ٥٠٧، والبيهقى ٢/ ١٩٨، ١٩٩.

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٣٢٨، وابن جرير ٢٣/ ٤٢٩، وأبو نعيم (١٨٦) .

(٥) سقط من : ح ١، م .

(٦ - ٦) سقط من : ح ١، م .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : دخَل الوليدُ بنُ المغيرةِ على أبى بكرٍ فسأَله عن القرآنِ ، فلما أخبرَه خرَج على قريشٍ فقال : يا عجبًا لما يقولُ ابنُ أبى كبْشَةَ ، فواللهِ ما هو بشعرٍ ، ولا بسحرٍ ، ولا بِهَذْيٍ من الجنونِ ، وإنَّ قولَه لمِن كلامِ اللهِ . فلما سمِع النفرُ من قريشٍ ، ائْتَمَروا وقالوا : واللهِ لئن صبأَ الوليدُ لتَصبأَنَّ قريشٌ . فلما سمِع بذلك أبو جهلٍ قال : واللهِ أنا أكفِيكم شأنَه . فانطلَق حتى دخَل عليه بيتَه ، فقال للوليدِ : ألم ترَ قومَك قد جمَعوا لك الصدقةَ ؟ فقال : ألستُ أكثرَهم مالًا وولدًا . فقال له أبو جهلٍ : يتحدَّثون أنك إنما تدخُل على ابنِ أبى قُحافةَ لتُصيبَ من طعامِه . فقال الوليدُ : لقد تحدَّث بهذا عَشيرَتى ! واللهِ لا أَقرَبُ ابنَ أبى قُحافةَ ، ولا عمرَ ، ولا ابنَ أبى كَبشةَ ، وما قولُه إلا سحرٌ يُؤْثَرُ . فأنزَل اللهُ : ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ . إلى قولِه : ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [٤٣٤و] وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿عَنِيدًا﴾ . قال : جَحُودًا[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، وهنادُ بنُ السريِّ فى « الزهدِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ ، وابنُ أبى الدنيا فى «صفةِ النارِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، [(٣)]وابنُ مردُويه[(٣)] ، والبيهقيُّ فى «البعثِ» ، عن أبى سعيدٍ الخُدْريِّ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « الصَّعودُ جبلٌ فى النارِ ،

(١) ابن جرير ٢٣/٤٢٩ ، ٤٣٠.

(٢) ابن جرير ٢٣/ ٤٢٥.

(٣ - ٣) سقط من : ح ١، م .

يصعَدُ فيه الكافرُ سبعينَ خريفًا ، ثم يَهوِى وهو كذلك فيه أبدًا »[١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، والفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، من وجهٍ آخرَ ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ : إنَّ صَعُودًا صخرةٌ فى جهنمَ ، إذا وضَعوا أيدِيَهم عليها ذابَتْ ، فإذا رفَعوها عادَت ، واقتحامُها : ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ﴾[٢] [البلد : ١٣، ١٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : صَعودٌ صخرةٌ فى جهنمَ ، يُسحَبُ عليها الكافرُ على وَجْهِه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا﴾ . قال : جبَلٌ فى النارِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿صَعُودًا﴾ . قال : جبلٌ فى جهنمَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ : ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا﴾ . قال : صخرةٌ ملساءُ فى جهنمَ ، يُكلَّفون الصعودَ عليها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا﴾ . قال : مَشقةً من

---

(١) أحمد ١٨/ ٢٤٠ (١١٧١٢) ، والترمذى (٢٥٧٦، ٣٣٢٦) ، وابن أبى الدنيا (٢٨) ، وابن جرير ٢٣/ ٤٢٧، وابن حبان (٧٤٦٧) ، والحاكم ٢/ ٥٠٧، والبيهقى (٥١٣، ٥٣٧) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٤٧٣، ٦٥٧) .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٣٣١، وابن أبى الدنيا (٣٠) ، والطبرانى فى الأوسط (٥٥٧٣) ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٤/ ١٢٠ - والبيهقى فى البعث (٥٣٩) .

العذابِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿عَبَسَ وَبَسَرَ﴾ . قال : قبَض ما بين عينيه وكلَح[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى رَزينٍ : ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾ . قال : يأثُرُه عن غيرِه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ قال : ﴿سَقَرَ﴾ أسفلُ الجحيمِ[(٢)] ، نابتٌ[(٣)] فيها شجرةُ[(٤)] الزَّقُّومِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ﴾ . قال : لا تُحْيِى ولا تُميتُ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَا تُبْقِي﴾ . إذا أخَذت فيهم لم تُبقِ منهم شيئًا ، وإذا بُدِّلوا خلقًا[(٥)] جديدًا لم تَذَرْ أن تُعاوِدَهم[(٦)] سبيلَ العذابِ الأوَّلِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ : ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ﴾ . تأْكُلُه كلَّه ، فإذا تبَدَّى[(٧)] خلقُه لم تَذَرْه حتى تَقْعُدَ[(٨)] عليه .

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣٣٠ عن الكلبى .

(٢) فى الأصل : « جهنم » .

(٣) فى ح ١، ح ٣، م : « نار » .

(٤) فى الأصل ، ن : « شجر » .

(٥) فى ح ١، م : « جلدًا » .

(٦) فى ح ١، م : « تبادرهم » .

(٧) فى الأصل ، ص ، ح ٣: « ابتدأ » .

(٨) فى ح ١، م : « تقوم » .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ بُريدةَ[(١)] : ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ﴾ . قال : تأكُلُ اللحمَ والعظمَ والعِرْقَ والـمُخَّ ، ولا تَذَرُه على ذلك .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾ . قال[(٢)] للجلدِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾ . قال[(٢)] : حرَّاقةٌ للجلدِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾ . قال : تُلَوِّحُ الجلدَ فتَحرِقُه ، فتُغَيِّرُ لونَه ، فيصيرُ أسودَ من الليلِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ[(٣)] ، عن أبى رزينٍ : ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾ . قال : تُلَوِّحُ جلدَه حتى تدَعَه أشدَّ سوادًا من الليلِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَوَّاحَةٌ﴾ . قال : مُحرِقةٌ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن البراءِ ، أنَّ رَهطًا من اليهودِ سأَلوا رجلًا من أصحابِ النبىِّ ﷺ عن خَزَنةِ جهنمَ . فقال : اللهُ ورسولُه أعلمُ . فجاءَ فأخبَر النبىَّ ﷺ /فنزَل عليه ساعَتَئِذٍ : ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ ٦/٢٨٤

(١) فى الأصل : « يزيد » .
(٢ - ٢) سقط من : م .
(٣) فى ح ١، م : « أحمد » .
(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٥٣، وهناد (٣٠٥) .
(٥) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٥٠ - بلفظ : مغيرة .

عَشَرَ﴾(١).

وأخرَج الترمذيُّ، وابنُ مَردُويَه، عن جابرٍ قال: قال ناسٌ من اليهودِ لأُناسٍ من أصحابِ النبيِّ ﷺ: هل يَعلَمُ نبيُّكم عددَ(٢) خزَنةِ جهنمَ؟(٣) قالوا: لا نَدْرى حتى نسألَه. فجاءوا إلى النبيِّ ﷺ فقالوا: كم عددُ(٢) خزنةِ جهنمَ(٣)؟ قال هكَذا وهكَذا. فى مرةٍ عشَرةٌ، وفى مرةٍ تِسعةٌ(٤).

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال: لما نزَلت: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾. قال رجلٌ من قريشٍ يُدعى أبا الأشُدَّينِ: يا معشرَ قريشٍ، لا يَهولنَّكم التسعةَ عشرَ، أنا أدفَعُ عنكم بمَنْكِبى الأيمنِ عشَرةً، وبمَنْكِبى الأيسرِ تسعةً. فأنزَل اللهُ: ﴿وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً﴾.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، (٥)وابنُ مردُويه(٥)، عن ابنِ عباسٍ قال: لما سَمِع أبو جهلٍ: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾. قال لقريشٍ: ثكِلَتْكم أُمَّهاتُكم، أسمَعُ ابنَ أبى كبشةَ يُخبِرُكم أن خزَنةَ النارِ(٦) تسعةَ عشرَ، وأنتم الدَّهْمُ(٧)، أفيَعجِزُ كلُّ عشَرةٍ منكم أن يَبطِشُوا(٨) برجلٍ من خزَنةِ جهنمَ؟ فأوحَى اللهُ إلى نبيِّه ﷺ أن يأتِىَ أبا

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٢٩٣ - والبيهقى (٥٠٩). وقال ابن كثير: هكذا وقع عند أبى حاتم عن البراء، والمشهور عن جابر بن عبد الله. وهو الحديث الآتى.

(٢) فى الأصل: «عدة».

(٣ - ٣) سقط من: ص، ف ١، ح ١، م.

(٤) الترمذى (٣٣٢٧). ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٥٨).

(٥ - ٥) سقط من: ح ١، م.

(٦) فى الأصل، ح ٣: «جهنم».

(٧) الدهم: العدد الكثير. النهاية ٢/ ١٤٥.

(٨) فى الأصل، ص، ف ١: «يبطش»، وفى ن: «تبطش».

جهلٍ فيأخُذَ بيدِه فى بطحاءِ مكةَ فيقولَ له : ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ۝٣٤ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ﴾[1] [القيامة : ٣٤، ٣٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ . قال : ذُكِر لنا أن أبا جهلٍ حينَ أُنزِلت هذه الآيةُ قال : يا معشرَ قريشٍ ، ما يستَطيعُ كلُّ عشَرةٍ منكم أن يغلِبوا واحدًا من خزَنةِ النارِ وأنتم الدُّهْمُ[1] ؟

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، من طريقِ الأزرقِ بنِ قيسٍ ، عن رجلٍ من بنى تميمٍ قال : كنا عندَ أبى العوامِ فقرَأ هذه الآيةَ : ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ . فقال : [2]ما تقولون : أتسعةَ عشَرَ مَلَكًا ، أو تسعةَ عشَرَ[2] ألفًا ؟ قلت : لا ، بل تسعةَ عشَرَ مَلَكًا . قال : ومن أين علِمتَ ذلك ؟ قلتُ[3] : لأنَّ اللهَ يقولُ : ﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ . قال : صدَقتَ ، هم تسعةَ عشَر مَلَكًا ، بيدِ كلِّ مَلَكٍ منهم مِرزبَّةٌ من حديدٍ لها شُعبتان ، فيُضرَبُ بها الضربةَ يَهوِى بها[4] سبعين ألفًا ، بين مَنْكِبَىْ كلِّ مَلَكٍ منهم مَسيرةُ كذَا وكذَا[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ . قال : جُعِلوا فتنةً . قال : قال أبو الأشُدَّينِ[6] الجُمَحىُّ : لا يبلُغون

---

(١) ابن جرير ٢٣/ ٤٣٦.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ن .

(٣) فى ح ١، م : « قلنا » .

(٤) بعده فى ح ١، م : « فى جهنم » .

(٥) ابن المبارك (٣٤٠ - زوائد نعيم) ، وابن أبى شيبة ١٣/ ١٧٣، ١٧٤، والبيهقى (٥١١) .

(٦) فى الأصل ، ح ٣: « الأرشدين » . وينظر جمهرة أنساب العرب ص ١٦١ وحاشيته .

رَبوَتى[١] حتى أُجهِضَهم[٢] عن جهنمَ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ . قال : قال أبو الأَشُدَّين : خلُّوا بينى وبينَ خزنةِ جهنمَ ، أنا أَكفِيكم مُؤْنَتَهم . قال : وحُدِّثتُ أنَّ النبيَّ ﷺ وصَف خُزَّانَ جهنمَ فقال : «كأنَّ أعيُنَهم البرقُ ، وكأن أفواهَهم الصياصِىُّ[٣] ، يَجرُّون أشعارَهم[٤] ، لهم مثلُ قوَّةِ الثَّقَلين ، يُقبِلُ أحدُهم بالأُمَّةِ من الناسِ يَسوقُهم ، على رقبتِه جبلٌ ، حتى يَرمِىَ بهم فى النارِ فيرمِىَ بالجبلِ عليهم» .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جُريجٍ : ﴿لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ . إنهم يَجِدون عدَّتَهم فى كتابِهم تسعةَ عشَرَ ، ﴿وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا﴾ . فيُؤمنوا بما فى كتابِهم من عِدَّتِهم فيزْدادوا بذلك إيمانًا .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ . قال : ليَستيقِنَ أهلُ الكتابِ حينَ وافَق عَدَدُ خزنةِ النارِ ما فى كتابِهم[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ . قال :

---

(١) فى ح ١: «ريومى»، وفى م: «رتوتى».

(٢) فى الأصل: «جهنمهم». وأجهضته عن مكانه: أى أزلته. والإجهاض الإزلاق. النهاية ١/ ٣٢٢.

(٣) الصياصى: قرون البقر. النهاية ٣/ ٦٧.

(٤) فى ح ١، م: «أشفارهم».

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٣٢٩.

يَجِدونه مكتوبًا عندَهم عِدَّةَ خزنةِ النارِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنًا﴾ . قال : صدَّق القرآنُ الكُتُبَ التى خلَت قبلَه ؛ التوراةَ والإنجيلَ ، أنَّ خزنةَ جهنمَ تسعةَ عشَرَ ، ﴿وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ . قال : الذين فى قلوبِهم النفاقُ .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ . قال : من كثرَتِهم .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ ، مثلَه .

وأخرَج البيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، من طريقِ ابنِ جُريجٍ ، عن رجلٍ ، عن عروةَ بنِ الزبيرِ ، أنه سأَل عبدَ اللهِ بنَ عمرِو بنِ العاصى [(١)] : أىُّ الخلْقِ أعظَمُ ؟ قال : الملائكةُ . قال : مِن ماذا خُلِقَتْ ؟ قال : من نورِ الذِّراعين والصدرِ . قال : فبسَط الذِّراعين فقال : كُونوا ألفَى ألفَين . قيلَ لابنِ جريجٍ : ما « ألفَى ألفَين » ؟ قال : ما لا تُحصَى كثرتُه [(٢)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى «الأوسطِ» ، [(٣)] وأبو الشيخِ [(٣)] ، عن أبى سعيدٍ الخُدْرىِّ ،

---

(١) بعده فى ص ، ف ١ : « أنه سئل » .

(٢) البيهقى (٧٤٤) . وقال البيهقى : هذا موقوف على عبد الله بن عمرو ، وراويه رجل غير مسمى ، فهو منقطع .

(٣ - ٣) سقط من : م .

أنَّ النبيَّ ﷺ حدَّثهم عن ليلةِ (١أُسرىَ به١) قال: «فصعِدتُ أنا وجبريلُ إلى السماءِ الدنيا، فإذا أنا بملَكٍ يقالُ له: إسماعيلُ. وهو صاحبُ سماءِ الدنيا، وبينَ يديه سبعونَ ألفَ مَلَكٍ، مع كلِّ مَلَكٍ(٢) جندُه مائةُ ألفٍ». وتَلا هذه الآيةَ: « ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ »(٣).

قولُه تعالى: ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾﴾ الآيات.

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ: ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ﴾. قال: النارُ.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن قتادةَ، مثلَه.

وأخرَج أبو عبيدٍ، وسعيدُ بنُ منصورٍ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ(٤)، عن ابنِ عباسٍ، أنه قرَأ: (والليلِ إذَا دَبَر). فجعَل الألفَ مع (إذا)(٥).

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وعبدُ بنُ حميدٍ، عن ابنِ الزبيرِ، أنه كان يقرأُ: (والليلِ إذا دَبَرَ(٦)).

(١ - ١) في ح ١، م: «الإسراء».

(٢) بعده في ص، ف ١، ح ١، ح ٣، م: «منهم».

(٣) الطبراني (٧٠٩٧)، وأبو الشيخ (٤٠٤). وقال الهيثمي: فيه أبو هارون واسمه عمارة بن جوين وهو ضعيف جدًّا. مجمع الزوائد ١/ ٨٠، ٨١.

(٤) بعده في ح ١، ح ٣، م: «عن قتادة».

(٥) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وأبي بكر وابن عامر والكسائي وأبي جعفر، وقرأ نافع وحفص وحمزة ويعقوب وخلف ﴿إذ﴾ بإسكان الذال من غير ألف بعدها، ﴿أدبر﴾ بهمزة مفتوحة وإسكان الدال بعدها. ينظر النشر ٢/ ٢٩٤.

(٦) في ص، ف ١: «أدبر».

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ[١] ، أنه قرأَها : (دبَر) . مثلَ قراءةِ ابنِ عباسٍ .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ أنه قرأَها : ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذۡ﴾ . بغيرِ ألفٍ ، ﴿أَدۡبَرَ﴾ . بألفٍ .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن هارونَ قال : إنها/ فى حرفِ أُبىٍّ وابنِ مسعودٍ : (إذا أدبَر) . يعنى : بألِفَين[٢] . ٢٨٥/٦

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : (والليلِ إذا دَبَر[٣]) . قال : دُبُورُه ظلامُه .

وأخرَج مُسدَّدٌ فى «مسندِه» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : سأَلتُ ابنَ عباسٍ عن قولِه : (والليلِ إذا دَبَر) . فسكَتَ عنِّى حتى إذا كان من آخرِ الليلِ وسمِع الأذانَ الأولَ نادَانى : يا مجاهدُ ، هذا حينَ دبَر[٤] الليلُ[٥] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَآ أَسۡفَرَ﴾ . قال : إذا أضاءَ ، ﴿إِنَّهَا لَإِحۡدَى ٱلۡكُبَرِ﴾ : النارُ[٦] .

---

(١) فى ح ١، م : « سعيد بن جبير » . وهما روايتان عن الحسن وسعيد بن جبير . ينظر البحر المحيط ٨/ ٣٧٨.

(٢) وهى قراءة شاذة . ينظر البحر المحيط ٨/ ٣٧٨.

(٣) فى ص ، ف ١، م : « أدبر » .

(٤) فى الأصل ، ح ١: « أدبر » .

(٥) مسدد - كما فى المطالب العالية (٤١٧٠) .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٣٣٠ مختصرًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ﴾ . قال : النارُ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبي رَزينٍ : ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ﴾ . قال : هي جهنمُ .

وأخرَج ابنُ أبي الدنيا في كتابِ «ذمِّ الأملِ» عن حذيفةَ قال : ما من صباحٍ ولا مساءٍ إلا ومنادٍ يُنادِي : يأيُّها الناسُ ، الرحيلَ الرحيلَ . وإن تصديقَ ذلك في كتابِ اللهِ : ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ﴾ . قال : الموتَ ، ﴿أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ . قال : الموتَ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ . قال : مَن شاءَ اتَّبع [٤٣٤ظ] طاعةَ اللهِ ، ومَن شاءَ تأَخَّر عنها[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ﴾ . قال : في طاعةِ اللهِ ، ﴿أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ . قال : في معصيةِ اللهِ .

قولُه تعالى : ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ . قال : مأخُوذةٌ بعملِها[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّآ أَصْحَٰبَ

---

(١) ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (١٣٥) .

(٢) ابن جرير ٢٣/ ٤٤٧.

(٣) ابن جرير ٢٣/ ٤٤٧، ٤٤٨.

﴿ٱلْيَمِينِ﴾ . قال : علَّق الناسَ كلَّهم إلا أصحابَ اليمينِ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ۝٣٨ إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ﴾ . قال : لا يُحاسَبون[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ﴾ . قال : هم المسلمونَ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ في قولِه : ﴿إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ﴾ . قال : هم أطفالُ المسلمين[2] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عمرَ في قولِه : ﴿إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ﴾ . قال : هم أطفالُ المسلمين[3] .

قولُه تعالى : ﴿فِي جَنَّٰتٍ يَتَسَآءَلُونَ ۝٤٠﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ في زوائدِ « الزهدِ » ، وابنُ أبي داودَ ، وابنُ الأنباريِّ ، معًا في «المصاحفِ» ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن عمرِو بنِ دِينارٍ قال : سمِعتُ عبدَ اللهِ بنَ الزبيرِ يقرأُ : (في

---

(١) ابن جرير ٢٣/ ٤٤٨.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٢٧٠، ٣٢٩، ٣٣٠، وابن أبي شيبة ١٣/ ٢٨٥، وابن جرير ٢٣/ ٤٥٠، والحاكم ٢/ ٥٠٧.

(٣) ابن أبي شيبة ١٣/ ٣٢٥.

جناتٍ يَتساءَلون عن المجرمين يا فلانُ ما سلَكَكم فى سقرَ) . قال عمرٌو : وأخبَرنى لقيطٌ قال : سمِعتُ ابنَ الزبيرِ قال : سمِعتُ عمرَ بنَ الخطابِ يقرؤُها كذلك[١] .

وأخرَج أبو عبيدٍ فى «فضائلِه» ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قرَأ : (يأيُّها[٢] الكفارُ ما سلَكَكم فى سَقَرَ)[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ﴾ . قال : يقولون : كلما غوَى غاوٍ غوَينا معه . وفى قولِه : ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾ . قال : تعَلَّموا أنَّ اللهَ يُشفِّعُ المؤمنين[٤] يومَ القيامةِ بعضَهم فى بعضٍ . قال : وذُكِر لنا أن نبىَّ اللهِ ﷺ قال : « إنَّ فى أُمَّتى لرجلًا[٥] ليُدخِلَنَّ اللهُ الجنةَ بشفاعتِه أكثرَ من بنى تميمٍ» . وقال الحسنُ : « أكثرَ من ربيعةَ ومُضرَ » . قال : وكنا نُحدَّثُ أنَّ الشهيدَ يَشفَعُ فى سبعينَ من أهلِ بيتِه[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ﴾ . قال : الموتُ .

[٧]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سالمٍ قال : اليقينُ الموتُ[٧] .

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣٣١، وابن أبى داود ص ٥٢.

(٢) فى الأصل : « قل يأيها » .

(٣) أبو عبيد ص ١٨٧.

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣، ن : « للمؤمنين » .

(٥) فى ح ١ ، م : « رجلًا » ، وفى ن : « لرجالا » .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٣٣٠، ٣٣١.

(٧ - ٧) سقط من : ح ١، م .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾ . قال : لا تنالُهم شفاعةُ مَن يشفَعُ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ[1] مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ليَخرُجنَّ بشفاعَتى من أهلِ الإيمانِ من النارِ ، حتى لا يَبقَى فيها أحدٌ إلا أهلُ هذه الآيةِ : ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾ - إلى قولِه - : ﴿شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾[2] » .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عبدِ الرحمنِ بنِ ميمونٍ ، أنَّ كعبًا دخَل يومًا على عمرَ بنِ الخطابِ فقال له عمرُ : حدِّثْنى إلى ما تَنتَهى شفاعةُ محمدٍ ﷺ يومَ القيامةِ ؟ فقال كعبٌ : قد أخبرَك اللهُ فى القرآنِ ، إنَّ اللهَ يقولُ : ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾ . إلى قولِه : ﴿ٱلْيَقِينُ﴾[3] . قال كعبٌ : فيشفَعُ يومئذٍ حتى يبلُغَ مَن لم يُصلِّ صلاةً قطُّ ، ولم[4] يُطعِمْ مِسكينًا قطُّ ، و[5] لم يُؤمِنْ ببعْثٍ قطُّ ، فإذا بلَغت هؤلاءِ لم يَبقَ أحدٌ فيه خيرٌ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أنسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «يُؤتَى بأدْنَى أهلِ النارِ[6] منزلةً يومَ القيامةِ ، فيقولُ اللهُ له : تَفتَدِى بملْءِ الأرضِ ذهبًا وفِضةً ؟ فيقولُ : نعم ،

---

(١) فى الأصل : « أبى » .

(٢) أخرجه أبو حنيفة (١/١٦٦ - جامع المسانيد للخوارزمى) ، والعقيلى ٢/٣١٤ - ٣١٦ مطولا فى ترجمة عبد الله بن هانئ أبى الزعراء ، قال العقيلى : وفيه كلام ليس فى حديث الناس . وقال البخارى : لا يتابع فى حديثه . وينظر التاريخ الكبير ٥/ ٢٢١.

(٣) فى ص : « المصلين » ، وفى ف ١: « المسلمين » .

(٤) سقط من : م .

(٥) بعده فى م : « من » .

(٦) فى ص ، ف ١، ن : « الإيمان » .

إن قدَرتُ عليه. فيقولُ: كذَبتَ، قد كنتُ أسألُك ما هو أيسرُ عليك[1]؛ أن تسألَنى فأُعطِيَك، وتستغفِرَنى فأغفِرَ لك، وتَدعُوَنى فأستجيبَ لك، فلم تَخَفْنى ساعةً قطُّ من ليلٍ ونهارٍ، ولم ترجُ ما عندى قطُّ، ولم تَخشَ عِقابِى ساعةً قطُّ. وليس وراءَه أحدٌ إلا وهو شرٌّ منه، فيقالُ له[2]: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ﴾؟ قالوا: ﴿لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ﴾ - إلى قولِه: ﴿حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ﴾ - يقولُ اللهُ: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَـٰعَةُ ٱلشَّـٰفِعِينَ﴾[3]».

٢٨٦/٦ وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن [4]يزيدَ بنِ[4] صهيبٍ الفقيرِ قال: كنا /بمكةَ ومعى طلقُ بنُ حبيبٍ، وكنا نرَى رأىَ الخوارجِ، فبلَغَنا أن جابرَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ فى الشفاعةِ، فأتيْناه فقُلنا له: بلَغنا عنك فى الشفاعةِ قولٌ، اللهُ مخالفٌ لك فيها فى كتابِه. فنظَر فى وجوهِنا فقال: من أهلِ العراقِ أنتم؟ قلنا: نعم. فتبَسَّم وقال: [5]وأينَ[5] تجِدون فى كتابِ اللهِ؟ قلتُ: حيثُ يقولُ: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ﴾ [آل عمران: ١٩٢]. و: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَـٰرِجِينَ مِنْهَا﴾ [المائدة: ٣٧]، و: ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَآ أُعِيدُوا۟ فِيهَا﴾ [السجدة: ٢٠]. وأشباهُ هذا من القرآنِ. فقال: أنتم أعلَمُ بكتابِ اللهِ أم أنا؟ قلنا[6]: بل أنتَ أعلمُ به منا. قال: فواللهِ لقد شهِدتُ تنزيلَ هذا على

---

(١) بعده فى م: «من».
(٢) فى ص، ف ١، ن: «لهم».
(٣) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٩٩.
(٤ - ٤) ليس فى: الأصل، ص، ف ١، ح ٣، ن، م. وينظر تهذيب الكمال ٣٢/ ١٦٣.
(٥ - ٥) فى الأصل، ف ١، ح ٣: «أنى».
(٦) فى الأصل: «قل»، وفى ص، ف ١: «قلت».

عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ وشفاعةِ الشافعين ، ولقد سمِعتُ تأويلَه من رسولِ اللهِ ﷺ ، وإنَّ الشفاعةَ لنبيِّه فى كتابِ اللهِ ؛ قال فى السورةِ التى يُذكرُ فيها المدثرُ : ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ۝٤٢ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ﴾ الآية . ألا ترونَ أنها حلَّت لمَن لا[1] يُشرِكُ باللهِ شيئًا ؟ سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إنَّ اللهَ خلَق خلقًا ، ولم يستَعِنْ على ذلك ولم يُشاوِرْ فيه أحدًا ، فأدخَل مَن شاءَ الجنةَ برحمتِه[2] ، وأدخَل من شاءَ النارَ ، ثم إنَّ اللهَ تحنَّنَ على الموحِّدين فبعَث مَلَكًا[3] من قِبَلِه بماءٍ ونورٍ ، فدخَل النارَ فنضَح ، فلم يُصِبْ إلا مَن شاءَ ، ولم يُصِبْ إلا مَن خرَج من الدنيا لم يُشرِكْ باللهِ شيئًا ، فأخرَجهم حتى جعَلهم بفِناءِ الجنةِ ، ثم رجَع إلى ربِّه فأمَدَّه بماءٍ ونورٍ ، ثم دخَل[4] فنضَح ، فلم يُصِبْ إلا مَن شاءَ اللهُ ، ثم لم يُصِبْ إلا من خرَج من الدنيا لم يُشرِكْ باللهِ شيئًا ، فأخرَجهم حتى جعَلهم بفِناءِ الجنةِ ، ثم أذِن اللهُ للشفعاءِ فشفَعوا لهم ، فأدخَلهم اللهُ الجنةَ برحمتِه وشفاعةِ الشافعين»[5] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «البعثِ» عن ابنِ مسعودٍ قال : يُعذِّبُ اللهُ قومًا من أهلِ الإيمانِ ، ثم يُخرِجُهم بشفاعةِ محمدٍ ﷺ ، حتى لا يَبقَى إلا مَن ذكَر اللهُ : ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ﴾ . إلى قولِه : ﴿شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾[6] .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : « مات لم » .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) سقط من : ف ١ ، وفى ح ١ ، م : « الملك » ، وفى ن : « ملك » .

(٤) فى ص : « أمره » .

(٥) تقدم تخريجه فى ٥/ ٢٩٣.

(٦) البيهقى (٨٦) .

قوله تعالى: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾﴾ الآيات.

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن قتادةَ: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾. قال: عن القرآنِ.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ، أنه قرَأ: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ﴾ مثقَّلةً[1]، ﴿مُّسْتَنفِرَةٌ﴾ بخفضِ الفاءِ[2].

وأخرَج أبو عبيدٍ، وابنُ المنذرِ، عن الحسنِ، وأبي رجاءٍ، أنهما قرَأا: (مستنفَرةٌ). يعنى بنصبِ الفاءِ.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، والحاكمُ [3]وصحَّحه[3]، عن أبي موسى الأشعريِّ في قولِه: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾. قال: هم الرماةُ رجالُ القَنْصِ[4].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، [5]وابنُ [6]أبي حاتمٍ[6]، عن ابنِ عباسٍ قال: القسورةُ الرجالُ [7]الرماةُ رجالُ القَنْصِ[7][5].

---

(١) ليس في: الأصل، ص، ف ١، ن. وقرأ العشرة بضم الميم، وقرأ الأعمش بسكونها، وهي قراءة شاذة. البحر المحيط ٨/ ٣٨٠.

(٢) وبها قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف، وبفتح الفاء قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر. ينظر النشر ٢/ ٢٩٤.

(٣ - ٣) سقط من: ح ١، م.

(٤) سعيد بن منصور، وابن أبي حاتم - كما في فتح البارى ٨/٦٧٦ - والحاكم ٢/ ٥٠٨.

(٥ - ٥) ليس في: الأصل.

(٦ - ٦) في ص، ف ١، ن: «المنذر».

(٧ - ٧) في ص، ح ٣، ن «الرماة القنص»، وفي ف ١: «الرماة للقنص»، وفي ح ١: «رماة القنص».

(١) وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ (١) ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى حَمْزةَ (٢) قال : قلتُ لابنِ عباسٍ : القسورةُ الأسدُ ؟ فقال : ما أعلَمُه بلغةِ أحدٍ من العربِ الأسدَ ، هم عُصْبَةُ الرجالِ (٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ۝٥٠ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ . قال : وَحشيَّةٌ فرَّت من رماتِها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ . قال : القُنَّاصُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ . قال (٤) : الرُّماةُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى مالكٍ قال : القسورةُ الرماةُ .

وأخرَج الخطيبُ فى « تاريخِه » عن عطاءِ بنِ أبى رَباحٍ ، مثلَه (٥) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ قال : قسورةُ النَّبْلِ (٦) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿مِن قَسْوَرَةٍ﴾ . قال : من حبالِ الصيَّادين .

وأخرَج سفيانُ بنُ عُيينةَ فى «تفسيرِه» ، وعبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى م : « جمرة » .

(٣) سعيد بن منصور - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٧٦.

(٤) بعده فى ح ١، م : « القناص » .

(٥) الخطيب ٩/ ١٨٦.

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٣٣٢.

عباسٍ: ﴿مِن قَسْوَرَةٍ﴾. قال: هو رِكْزُ الناسِ. يعنى أصواتَهم[(١)].

وأخرَج ابنُ المنذرِ[(٢)] عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿مِن قَسْوَرَةٍ﴾. قال: هو بلسانِ العربِ الأَسَدُ، وبلسانِ الحبشةِ قسورةٌ.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، [(٣)]والبزارُ[(٣)]، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن أبى هريرةَ فى قولِه: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾. قال: الأسدِ[(٤)].

قولُه تعالى: ﴿بَلْ يُرِيدُ﴾ الآيات.

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن السدىِّ، عن أبى صالحٍ قال: قالوا: إنْ كان محمدٌ صادقًا فلْيصبحْ تحتَ رأسِ كلِّ رجلٍ منا صحيفةٌ فيها براءةٌ وأمنةٌ من النارِ. فنزَلت: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً﴾.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً﴾. قال: إلى فلانِ بنِ فلانٍ من ربِّ العالمين؛ يصبحُ عندَ رأسِ كلِّ رجلٍ صحيفةٌ موضوعةٌ يقرؤُها.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً﴾. قال: قد قال قائلون من الناسِ لمحمدٍ ﷺ:

---

(١) سفيان بن عيينة - كما فى فتح البارى ٨/٦٧٦ - وعبد الرزاق ٢/ ٣٣٢.

(٢) فى ح ١، م: «أبى حاتم».

(٣ - ٣) سقط من: م. وفى الأصل: «والزبير».

(٤) عبد بن حميد - كما فى تغليق التعليق ٤/٣٥٢ - والبزار (٢٢٧٧ - كشف)، وابن جرير ٢٣/ ٤٥٩، ٤٦٠.

إن سَرَّك أنْ نُتابِعَك[(١)] فأتِنا بكتابٍ خاصةً يأمُرُنا باتِّباعِك . وفى قولِه : ﴿كَلَّا بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْآخِرَةَ﴾ . قال : ذلك الذى[(٢)] تَضَحَّكَ[(٣)] بالقومِ وأفسَدَهم ، أنهم كانوا لا يخافون الآخرةَ ولا يُصدِّقون بها . وفى قولِه : ﴿كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ﴾ . قال : هذا القرآنُ . وفى قولِه : ﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ . قال : إنَّ ربَّنا محقوقٌ أن تُتَّقى محارمُه ، وهو أهلٌ أن يغفِرَ الذنوبَ الكثيرةَ لعبادِه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ : /﴿كَلَّا بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْآخِرَةَ﴾ . قال : هذا الذى فضَحهم[(٤)] . ٢٨٧/٦

وأخرَج أحمدُ ، والدارمىُّ ، والترمذىُّ (٥)وحسَّنه(٥) ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والبزار ، وأبو يعلَى ، وابنُ جريرٍ ، [٤٣٥و] وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عدىٍّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، (٦)عن أنسٍ ، أن رسولَ اللهِ(٦) ﷺ قرأ هذه الآيةَ : «﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ » . فقال : «قد قال ربُّكم : أنا أهلٌ أن أُتَّقَى (٧)فلا يَجْعَلَ معى إلهًا ، فمَن اتقانى فلم(٧) يجعَلْ معى إلهًا ، فأنا أهلٌ أن أغفِرَ له»[(٨)] .

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : « نبايعك » .

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ .

(٣) فى ص ، ف ١ : « نصحك » ، وفى م : « أضحك » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٣ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦ - ٦) فى م : « عن النبى » .

(٧ - ٧) فى م : « فمن لم » .

(٨) أحمد ١٩/ ٤٣٠، ٢١/ ١٧٨ (١٢٤٤٢، ١٣٥٤٩)، والدارمى ٢/ ٣٠٢، ٣٠٣، =

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ دينارٍ قال : سمِعتُ أبا هريرةَ ، وابنَ عمرَ ، وابنَ عباسٍ ، يقولون : سُئِل رسولُ اللهِ ﷺ عن قولِ اللهِ : ﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ . قال : «يقولُ اللهُ : أنا أهلٌ أن أُتَّقى فلا يُجعَلَ معى شريكٌ ، فإذا اتُّقِيتُ ولم يُجعَلْ معى شَريكٌ ، فأنا أهلٌ أن أَغفِرَ ما سِوى ذلك»[1] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى «نَوادرِ الأصولِ» عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «قال اللهُ : لأنا[2] أكرَمُ وأعظَمُ عفوًا من أن أَسترَ على عبدٍ لى فى الدنيا ثم أفضحَه بعد أن[3] سترْتُه ، ولا أزالُ أغفِرُ لعبدِى ما استغْفَرَنى» . قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يقولُ اللهُ تعالى : إنى لأجِدُنى أَستَحْيى من عبدِى يرفَعُ يديه إلىَّ ثم أردُّهما . قالت الملائكةُ : إلهَنا ، ليس لذلك بأهلٍ . قال اللهُ : لكنى أهلُ التقوَى وأهلُ المغفرةِ ، أُشهِدُكم أنى قد غفرتُ له» . قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ويقولُ اللهُ : إنى لأَستَحيِى من عبدِى وأَمَتى يَشيبان فى الإسلامِ ثم أُعذِّبُهما بعدَ ذلك فى النارِ»[4] .

= والترمذى (٣٣٢٨) ، والنسائى فى الكبرى (١١٦٣٠) ، وابن ماجه (٤٢٩٩) ، والبزار - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٢٩٩ - وأبو يعلى (٣٣١٧) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٢٩٩ - وابن عدى ٣/ ١٢٨٨، والحاكم ٢/ ٥٠٨. ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٩٣٦) .

(١) ابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٤/ ١٢٢.

(٢) فى ح ١، ح ٣، م : «أنا» .

(٣) فى الأصل ، ص ، ح ٣: «إذ» ، وفى ف ١: «إذا» .

(٤) الحكيم الترمذى ٢/ ٣٤.

سورةُ القيامةِ
مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، من طُرقٍ عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « القيامةِ » - وفى لفظٍ : نزَلت سورةُ[1] : « لا أقسمُ بيومِ القيامة » - بمكةَ[2] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : نزَلت سورةُ « لا أقسمُ » بمكةَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : حُدِّثنا أن عمرَ بنَ الخطابِ قال : من سأَل[3] عن يومِ القيامةِ فليقرأْ هذه السورةَ .

قولُه تعالى : ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ①﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ . يقولُ : أُقسِمُ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : سألتُ ابنَ عباسٍ عن قولِه : ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ . قال : يُقسِمُ ربُّك بما

(١) سقط من : ص ، ح ١ ، ن ، م .
(٢) ابن الضريس (١٧ ، ١٨) ، والنحاس ص ٧٥٧ ، والبيهقى ٧/١٤٢ - ١٤٤ .
(٣) فى ف ١ : « سئل » .
(٤) ابن جرير ٢٣/ ٤٦٦ .

شاءَ من خلقِه . قلتُ : ﴿وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ . قال : (١)النفسُ اللئومُ(١) . قلتُ : ﴿أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ ۝٣ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾ . قال : لو شاءَ لجعَله خُفًّا أو حافِرًا(٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ . قال : يُقسِمُ اللهُ بما شاءَ من خلقِه ، (٣)﴿وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ قال : (٤)اللوَّامةُ(٣) الفاجرةُ . قال : لم(٥) يُقسِمْ بها(٤)(٦) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ . قال : المذمومةِ(٧) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ . قال : التى تلومُ على الخيرِ والشَّرِّ ، تقولُ : لو فعلتُ كذَا وكذَا .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ . قال : تَندَمُ على(٨) ما فاتَ وتَلومُ عليه .

(١ - ١) فى الأصل : « النفس اللوامة » ، وفى ح ١ ، م : « من النفس الملومة » ، وعند الحاكم : « من النفس الملوم » .

(٢) ابن جرير ٢٣/ ٤٦٧ ، ٤٦٩ ، والحاكم ٢/ ٥٠٨ ، ٥٠٩ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) فى ن : « التى تلوم على الخير والشر » .

(٥) سقط من : م . وينظر ابن جرير ٢٣/ ٤٦٧ ، والبحر المحيط ٨/ ٣٨٤ .

(٦) ابن جرير ٢٣/ ٤٧٠ مقتصرا على قوله : « الفاجرة » .

(٧) ابن جرير ٢٣/ ٤٧٠ .

(٨) بعده فى ح ١ : « فعل » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ . قال : تندَمُ على ما فاتَ وتَلومُ عليه[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[(٢)] ، وابنُ أبى الدنيا فى «محاسبةِ النفسِ» ، عن الحسنِ : ﴿وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ . قال : إنَّ المؤمنَ لا تَراهُ إلا يَلومُ نفسَه : ما أردتُ بكلمَتِى ، ما أردتُ بأكْلَتِى ، [(٣)]ما أردتُ بحديثِى نفسِى[(٣)] . ولا أَراه إلا يُعاتِبُها ، وإنَّ الفاجرَ يَمضِى قُدُمًا لا يُعاتِبُ[(٤)] نفسَه .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿بَلَىٰ قَـٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ﴾ . قال : نجعَلُها كفًّا ليس فيها[(٥)] أصابِعُ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿بَلَىٰ قَـٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ﴾ . [(٦)]قال : نَجْعَلُه مثلَ خفِّ البعيرِ[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿بَلَىٰ قَـٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ﴾[(٦)] قال : لو شاءَ لجعَلَه كخُفِّ البعيرِ أو كحافرِ الدَّابةِ[(٨)] ، ولكن جعَله اللهُ خلقًا سَوِيًّا حسنًا جميلًا ، تَقبِضُ به وتَبسُطُ به يابنَ آدمَ .

---

(١) ابن جرير ٢٣/ ٤٧٠.

(٢) بعده فى الأصل : « وابن جرير » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « ما أردت تحدثنى نفسى » ، وفى ح ١ : « تحدثنى نفسه » .

(٤) فى الأصل ، ف ١ : « يعاقب » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ن ، م : « فيه » .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) عبد الرزاق ٢/ ٣٣٣.

(٨) فى ح ١ ، م : « الحمار » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾ . قال : يجعَلُ رجلَيه كخُفِّ البعيرِ فلا يعمَلُ بهما شيئًا[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ،[2] وابنُ جريرٍ[2] ، عن عكرمةَ : ﴿عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾ . قال : إن شاءَ ردَّه مثلَ خُفِّ البعيرِ[3] حتى لا ينتفِعَ به[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ : ﴿عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾[5] . قال : على أن نجعَلَ يديه ورجلَيه مثلَ خُفِّ البعيرِ[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ ، أنه قرَأ هذه الآيةَ : ﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾ . فقال : إنَّ اللهَ أعفَّ مطعمَ ابنِ آدمَ ولم يجعَلْه خفًّا ولا حافرًا ، فهو يأكُلُ بيديه ويتَّقى بها ، وسائرُ الدوابِّ إنما يتَّقِى الأرضَ بفَمِه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾ . قال : يمضِى قُدُمًا[7] .

٦/٢٨٨ وأخرَج /ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بَلْ يُرِيدُ

---

(١) ابن جرير ٢٣/ ٤٧٢.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : « الجمل » .

(٤) سقط من : ص ، ح ١ ، ن ، م .
والأثر عند ابن جرير ٢٣/ ٤٧٢.

(٥) بعده فى ح ١ ، م : « قال يجعل رجليه كخف البعير فلا يعمل بهما شيئا . وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة : ﴿على أن نسوى بنانه﴾ . قال : إن شاء رده مثل خف الجمل حتى لا ينتفع به . وأخرج ابن المنذر عن الضحاك » .

(٦) ابن جرير ٢٣/ ٤٧٣.

(٧) ابن جرير ٢٣/ ٤٧٥.

ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾ . قال : هو الكافرُ يُكذِّبُ بالحسابِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾ : يعنى الأملَ[(٢)] ، يقولُ : أعملُ ثم أتوبُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «ذمِّ الأملِ» ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾ . قال : يُقدِّمُ الذَّنبَ ويُؤخِّرُ التوبةَ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ[(٥)] : ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾ . قال : يَمضِى أمامَه راكبًا رأسَه[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ : ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾ . قال : يَمْضِى[(٧)] قُدُمًا فى معاصِى اللهِ[(٨)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾ . قال : لا تَلقَى ابنَ آدمَ إلا تنزِعُ نفسُه إلى[(٩)] معصيةِ اللهِ قُدُمًا قُدُمًا إلا مَن عصَم اللهُ . وفى قولِه : ﴿يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ . قال : يقولُ :

(١) ابن جرير ٢٣/ ٤٧٧، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٨١.
(٢) فى الأصل : « العمل » .
(٣) ابن جرير ٢٣/ ٤٧٥.
(٤) ابن أبى الدنيا (٢٠٥) ، والبيهقى (١٠٦٧٣) .
(٥) فى الأصل : « الحسن » .
(٦) سقط من : ح ١، م .
والأثر عند ابن جرير ٢٣/ ٤٧٥.
(٧) فى ح ١، م : « يمشى » .
(٨) ابن جرير ٢٣/ ٤٧٥، ٤٧٦.
(٩) فى الأصل : « فى » .

متى يومُ القيامةِ[(١)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾ . قال : يقولُ : سوف أتوبُ . ﴿يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ . قال : يقولُ : متى يومُ القيامةِ . قال : فبيَّنَ له ؛ ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ﴾ : يعنى الموتَ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ﴾ . قال : شخَص البصرُ ، ﴿وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ﴾ . يقولُ : ذهَب ضَوءُه[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ﴾ . قال : عندَ الموتِ ، ﴿وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ۝٨ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾ . قال : كُوِّرا يومَ القيامةِ[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ٢٣/ ٤٧٥، ٤٧٦.

(٢) الفريابى - كما فى التغليق ٤/٣٥٥ - وابن جرير ٢٣/ ٤٧٧، ٤٧٨، والحاكم ٢/ ٥٠٩، والبيهقى (٧٢٣٢).

(٣) ابن جرير ٢٣/ ٤٨٠.

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٣٣٣، وابن جرير ٢٣/ ٤٨٠.

(٥) ابن جرير ٢٣/ ٤٨٠، ٤٨٢.

وأخرَج[(١)] ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ في قولِه : ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾ . قال : كُوِّرا يومَ القيامةِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطاءِ بنِ يسارٍ في قولِه : ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾ . قال : يُجمعان يومَ القيامةِ ثم يُقذَفان في البحرِ ، فيكونُ نارُ اللهِ الكُبرى[(٢)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عبدِ اللهِ بنِ خالدٍ قال : قرأها ابنُ عباسٍ : (أينَ المَفِرُّ)[(٣)] . بنصبِ الميمِ وكسرِ الفاءِ . قال : وقرأها يحيى ابنُ وثَّابٍ : ﴿أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ﴾ . بنصبِ الميمِ والفاءِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي الدنيا في كتابِ «الأهوالِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، من طُرقٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿لَا وَزَرَ﴾ . قال : لا حِصْنَ ولا مَلجأَ . وفي لفظٍ : لا حِرْزَ . وفي لفظٍ : لا جبَلَ[(٤)] .

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْني عن قولِه : ﴿لَا وَزَرَ﴾ . قال : الوَزَرُ المَلْجَأُ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ عمرَو بنَ كُلثومٍ وهو يقولُ[(٥)] :

---

(١) بعده في م : « ابن جرير و » .

(٢) ابن جرير ٢٣/ ٤٨٢.

(٣) وهي قراءة شاذة ، وبها قرأ الحسن بن علي والحسن بن زيد والحسن وعكرمة وأيوب السختياني وكلثوم بن عياض ومجاهد وابن يعمر وحماد بن سلمة وأبو رجاء وعيسى وابن أبي إسحاق وأبو حيوة وابن أبي عبلة والزهري . البحر المحيط ٨/ ٣٨٦.

(٤) ابن جرير ٢٣/ ٤٨٤.

(٥) البيت في مصدر التخريج وسيرة ابن هشام ١/ ٣٩، ٤٠ لابن الذئبة الثقفي ، واسمه ربيعة بن عبد يا ليل بن سالم .

لَعَمرُك ما إنْ له صُحْرةٌ[(١)] لعَمرُك ما إنْ له مِن وَزَرْ[(٢)]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى «الأهوالِ» ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿لَا وَزَرَ﴾ . قال : لا حِصْنَ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، وعطيةَ ، وأبى قلابةَ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ . قال : كانت العربُ إذا نزَل بهم الأمرُ الشديدُ قالوا : الوَزَرَ الوزرَ[(٤)] . فلما أن جاءَ اللهُ بالإسلامِ قال : ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ . قال : لا جبَلَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ قال : كان الرجلُ يكون فى ماشيتِه فتأتِيه الخيلُ بغتَةً ، فيقولُ له صاحبُه : الوَزَرَ الوَزَرَ[(٦)] . أى : اقصدِ الجبلَ فتحَصَّنْ به[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَا وَزَرَ﴾ . قال : [(٨)] لا مَلْجأَ[(٨)] ، لا جبَلَ[(٩)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٨)] وابنُ جريرٍ[(٨)] ، عن أبى قلابةَ : ﴿لَا وَزَرَ﴾ . قال :

---

(١) أَصْحَر المكانُ : اتسع . القاموس المحيط (ص ح ر) .
(٢) مسائل نافع (٤٣) .
(٣) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٨١.
(٤) سقط من : ص ، وفى ح ١ ، م : « الوزير » .
(٥) فى الأصل ، ح ٣ ، ن : « حيل » .
(٦) فى ح ١ ، م : « الوزير » .
(٧) ابن جرير ٢٣/ ٤٨٥ ، ٤٨٦ بنحوه .
(٨ - ٨) سقط من : ح ١ ، م .
(٩) ابن جرير ٢٣/ ٤٨٦.

لا غارَ، لا ملجأَ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ : ﴿لَا وَزَرَ﴾ . قال : لا جبَلَ يُحرِزُه[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ في قولِه : ﴿لَا وَزَرَ﴾ . قال : يعنى الجبَلَ بلغةِ حِميَرَ[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن مُطرِّفٍ : ﴿لَا وَزَرَ﴾ . قال : لا جبَلَ[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن قتادةَ : ﴿لَا وَزَرَ﴾ . قال : لا جبَلَ، ولا حِرزَ، ولا مَلجأَ، ولا مَنجى، ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ﴾ . قال : المُنتهَى، ﴿يُنَبَّؤُا ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ﴾ . قال : من طاعةِ اللهِ، ﴿وَأَخَّرَ﴾ . قال : وما ضَيَّع من حقِّ اللهِ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن مجاهدٍ، وإبراهيمَ : ﴿يُنَبَّؤُا ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ . قالا : بأولِ عملِه وآخرِه[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ في الآيةِ قال : بما قدَّم من الذنوبِ والشرِّ

---

(١) ابن جرير ٢٣/٤٨٦ بنحوه .

(٢) في الأصل، ف ١، ح ١: « محررة »، وفي ن : « يحرز »، وفي م : « محرزة » .

(٣) ابن جرير ٢٣/ ٤٨٧.

(٤) ابن جرير ٢٣/ ٤٨٥.

(٥) ابن جرير ٢٣/٤٨٦ - ٤٨٨، ٤٩٠.

(٦) ابن أبي شيبة ١٣/ ٥٥٢، وابن جرير ٢٣/ ٤٩٠.

والخَطايا ، وما أخَّرَ من الخيرِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ مسعودٍ في قولِه : ﴿يُنَبَّؤُا ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ . قال : بما قدَّم من عملِه ، وما أخَّر من سُنَّةٍ عُمِل بها مِن بعدِه ؛ من خيرٍ أو شرٍّ[١] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿يُنَبَّؤُا ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ . قال : بما عمِل قبلَ موتِه ، وما سَنَّ[٢] فعُمِل به بعدَ موتِه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبي صالحٍ في قولِه : ﴿يُنَبَّؤُا ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ . قال : قدَّم من حسنةٍ ، أو أخَّر من سُنَّةٍ حَسَنةٍ عُمِل بها[٣] /بعدَه ؛ علمًا ٢٨٩/٦
علَّمه ، صدَقةً أمَر بها .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿يُنَبَّؤُا ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ . يقولُ : بما قدَّم من المعصيةِ ، وأخَّر من الطاعةِ ، فيُنبَّأُ بذلك[٤] .

وأخرَج ابنُ أبي الدنيا في «كتابِ المحتضرين»[٥] عن الحسنِ في قولِه : ﴿يُنَبَّؤُا ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ . قال : يُنزِّلُ [٦]ملكُ الموتِ[٦] عليه [٧]عندَ الموتِ حفَظتَه[٧] ، فيُعرَضُ

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣٣٤، وابن جرير ٢٣/ ٤٨٩.

(٢) في ص ، ف ١ ، م : « يسن » .

(٣) بعده في الأصل : « من » .

(٤) ابن جرير ٢٣/ ٤٨٩.

(٥) بعده في الأصل : « عن ابن عباس » .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ن .

(٧ - ٧) في ح ١ ، ن : « حفظة » ، وفي م : « مع حفظة » .

عليه الخيرُ والشرُّ ، فإذا رأَى حسنةً بَهَش[1] وأشرَق ، وإذا رأى سيئةً غَضَّ وقطَّب .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن مجاهدٍ قال : بلَغنا أن نفسَ المؤمنِ لا تخرُجُ حتى يُعرَضَ عليه عملُه ؛ خيرُه وشرُّه .

قولُه تعالى : ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ﴾ . قال : الإنسانُ شهيدٌ[2] على نفسِه وحدَه ، ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾ . قال : ولو اعتَذَر[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، مثلَه[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ﴾ . قال : شاهدٌ عليها بعملِها ، ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾ . قال : لو اعتَذَر يومئذٍ بباطلٍ لم يَقبَلِ اللهُ ذلك منه يومَ القيامةِ[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾ . قال : لو جادَل عنها هو بصيرةٌ[6] عليها[7] .

---

(١) فى ح ١، م : « هش » .

(٢) فى ص ، ف ١: « شاهد » .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٣٣٣، ٣٣٤، وابن جرير ٢٣/ ٤٩٢، ٤٩٣.

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٤٠، ٥٤١.

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٣٣٤ مختصرا .

(٦) فى الأصل ، ح ١، م : « بصير » .

(٧) ابن جرير ٢٣/ ٤٩٤.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ : ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾ . قال : حُجَّته .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عمرانَ [(١] بنِ حُدَيرٍ [١)] قال : قلتُ لعكرمةَ : ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ۝١٤ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾ . فسكَت ، وكان يستَاكُ ، فقلتُ : إن الحسنَ قال : يابنَ آدمَ ، عمَلُك أحقُّ بك . قال : صدَق[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ﴾ . قال : [٤٣٥ظ] إذا شِئتَ رأيتَه بصيرًا بعيوبِ[(٣)] الناسِ غافلًا عن عيبِه . قال : وكان يقالُ : فى الإنجيلِ مكتوبٌ : يابنَ آدمَ ، أتبصِرُ القَذَاةَ فى عينِ أخيك ، ولا تُبصِرُ الجِذْلَ[(٤)] المعترِضَ فى عينِك ؟

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ﴾ . قال : سمعِه وبصرِه ويدَيه ورجليه وجوارِحِه ، ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾ . قال : ولو تجرَّدَ من ثيابِه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ : ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾ . قال : ستورَه بلغةِ أهلِ اليمنِ .

(١ - ١) سقط من : ن ، وفى الأصل ، ح ١ : « بن جبير » . وينظر تهذيب الكمال ٢٢/ ٣١٤.

(٢) فى م : « صدقت » .
والأثر عند ابن جرير ٢٣/ ٤٩٤.

(٣) فى ص ، ح ١ ، م : « بعيون » .

(٤) القذاة : ما يقع فى العين من تراب أو وسخ . والجذل : ما عظم من أصول الشجر المقطع . ينظر النهاية ٤/ ٣٠، واللسان (ج ذ ل) .

(٥) ابن جرير ٢٣/ ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٥.

قولُه تعالى : ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾ الآيات .

أخرَج الطيالسىُّ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى «المصاحفِ» ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ ، معًا فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يُعالجُ من التَّنْزيلِ شدةً ، فكان يحرِّكُ به لسانَه وشفَتيه ؛ مخافةَ أن يَتَفَلَّتَ[1] منه ، يريدُ أن يَحفَظَه ، فأنزَل اللهُ : ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ . قال : يقولُ : علينا أن نجمَعَه فى صدرِك ثم تقرأَه ، ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ﴾ . يقولُ : إذا أنزَلناه عليك ، ﴿فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ . فاستمِعْ له وأنصِتْ ، ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ . [2]أن نُبيِّنَه[2] بلسانِك . وفى لفظٍ : علينا أن نقرأَه . فكان رسولُ اللهِ ﷺ بعدَ ذلك إذا أتاه جبريلُ أَطْرَق - وفى لفظٍ : استمَعَ - فإذا ذهَب قرَأه كما وعَده اللهُ عزَّ وجلَّ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان النبىُّ ﷺ إذا نزَل عليه القرآنُ تعجَّل بقراءتِه ليحفظَه ، فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾ . وكان رسولُ اللهِ ﷺ لا يَعلَمُ خَتْمَ السورةِ حتى تَنزِلَ عليه : بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ .

---

(١) فى ص ، ف ١ : « ينفلت » ، وفى ف ١ : « ينقلب » .

(٢ - ٢) فى م : « بينه » .

(٣) الطيالسى (٢٧٥٠) ، وأحمد ٥/٢٦٨ (٣١٩١) ، والبخارى (٥، ٤٩٢٧ - ٤٩٢٩، ٥٠٤٤، ٧٥٢٤) ، ومسلم (٤٤٨) ، والترمذى (٣٣٢٩) ، والنسائى (٩٣٤) ، وابن جرير ٢٣/ ٤٩٧، ٤٩٨، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٣٠٤، وفتح البارى ١/ ٣٠- والطبرانى (١٢٢٩٧) ، والبيهقى ٧/ ٥٦.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ لا يَفتُرُ مِن[(١)] القرآنِ[(٢)] مخافةَ أن ينساهُ ، فقال اللهُ : ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ﴾ . أن نجمَعُه لك ، ﴿وَقُرْءَانَهُۥ﴾ : أن نُقْرِئَك[(٣)] فلا تَنْسَى ، ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ﴾ : عليك ، ﴿فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ . يقولُ : إذا يُتلَى عليك فاتَّبِعْ ما فيه ، ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ . يقولُ : حلالَه وحرامَه ، فذلك بيانُه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ﴾ . قال : بيَّناه ، ﴿فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ . يقولُ : اعمَلْ به[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ[(٦)] ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾ . قال : كان يستَذْكِرُ القرآنَ مخافةَ النسيانِ ، فقيل له : كَفَيْناكَه يا محمدُ[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٨)]وابنُ جريرٍ[(٨)] ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ . قال : كان نبيُّ اللهِ ﷺ يُحرِّكُ لسانَه بالقرآنِ مخافةَ النسيانِ ، فأنزَل اللهُ ما تَسمَعُ : ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ . يقولُ : إن علينا حِفظَه

---

(١) في ح ١، ن ، م : « عن » .

(٢) في ص ، ح ٣، ونسخة من ابن جرير « القراءة » .

(٣) في م : « تقرأه » .

(٤) ابن جرير ٢٣/ ٤٩٩، ٥٠٢، ٥٠٤.

(٥) ابن جرير ٢٣/ ٥٠٣، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٨/ ٦٨٢.

(٦) بعده في الأصل ، ح ٣: « وابن أبي حاتم » .

(٧) ابن جرير ٢٣/ ٤٩٩.

(٨ - ٨) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، ح ٣، م .

وتأليفه ، ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ . يقولُ : اتَّبِـعْ حلالَه واجتَنِبْ حرامَه ، ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ . قال : بيانَ حلالِه وحرامِه ، وطاعتِه ومعصيتِه[١] .

قولُه تعالى : ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ[٢] ٱلْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾﴾ الآية .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن مجاهدٍ ، أنه كان يقرأُ : (كَلَّا بلْ يُحِبُّونَ العاجِلَةَ * ويَذَرُونَ الآخرةَ) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ﴾ . بالتاءِ[٣] ، ﴿وَتَذَرُونَ ٱلْءَاخِرَةَ﴾ . بالتاءِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ في قولِه : (كلا بل يُحبُّون العاجلةَ * ويذَرون الآخرةَ) . قال : اختارَ أكثرُ الناسِ العاجلةَ إلا من رحِمَ اللهُ وعصَم .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ في زوائدِ « الزهدِ » عن ابنِ مسعودٍ في قولِه : (كلَّا بل يُحبُّون العاجلةَ) . /قال : عُجِّلت لهم الدنيا ؛ سَناها وخيرَها ، وغُيِّبَت ٢٩٠/٦
عنهم[٤] الآخرةُ .

قولُه تعالى : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ .

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ . قال :

---

(١) ابن جرير ٢٣/ ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٣، ٥٠٤.

(٢) في ف ١، ح ١: « يحبون » . وبالتاء من : ﴿تحبون﴾ ، ﴿وتذرون﴾ . قرأ نافع وعاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف ، وبالياء فيهما قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب . ينظر النشر ٢/ ٢٩٤.

(٣) ليس في : الأصل ، ح ٣.

(٤) سقط من : ص ، ف ١، ح ٣، ن .

ناعمةٌ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والآجرىُّ فى «الشريعةِ» ، واللالكائىُّ فى «السنةِ» ، والبيهقىُّ فى «الرؤيةِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ . قال : يعنى حُسنَها ، ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ . قال : نظَرت إلى الخالقِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والآجرىُّ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ فى قولِه : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ . قال : نضَّر اللهُ تلك الوجوهَ وحسَّنها للنظَرِ إليه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، واللالكائىُّ ، عن مجاهدٍ : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ . قال : مسرورةٌ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى صالحٍ : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ . قال : بَهجَةٌ لما هى فيه من النعمةِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ . قال : النَّضارةُ البياضُ والصفاءُ ، ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ . قال : ناظرةٌ إلى وجهِ اللهِ .

وأخرَج [(٤)] ابنُ جريرٍ ، و [(٤)] ابنُ المنذرِ ، والآجرىُّ ، واللالكائىُّ ، والبيهقىُّ ، عن عكرمةَ : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ . قال : ناضرةٌ من النعيمِ ، ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ . قال : تنظُرُ إلى اللهِ نظرًا[(٥)] .

---

(١) الآجرى (٥٨٤) ، واللالكائى (٧٩٩) ، والبيهقى فى الاعتقاد ص ١٣٣.

(٢) الآجرى (٥٨٢) .

(٣) ابن جرير ٢٣/ ٥٠٦.

(٤ - ٤) سقط من : ح ١، م.

(٥) ابن جرير ٢٣/ ٥٠٧، والآجرى (٥٨٦) ، واللالكائى (٨٠٣) ، والبيهقى فى الاعتقاد ص ١٣٣ معلقًا .

وأخرَج الدارقطنيُّ ، والآجريُّ ، واللالكائيُّ ، والبيهقيُّ ، عن الحسنِ فى الآيةِ قال : النَّضْرَةُ الحُسْنُ ، نظَرَت إلى ربِّها فنضَرتْ بنورِه[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾ . يقولُ : حسنةٌ ، ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ . قال : تنظُرُ إلى الخالقِ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾ . قال : مسرورةٌ ، ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ . قال : انظُرْ ماذا أعطَى اللهُ عبدَه من النورِ فى عَيْنَيْه ، أن لو جعَل نورَ أعيُنِ جميعِ خلقِ اللهِ ؛ من الإنسِ والجنِّ والدوابِّ وكلِّ شيءٍ خلَق اللهُ ، فجعَل نورَ أعيُنِهم فى عَيْنَىْ عبدٍ من عبادِه ، ثم كشَف عن الشمسِ سِتْرًا ، واحدًا ، ودونَها سبعون سترًا ما قدَر على أن يَنظُرَ إلى الشمسِ ، والشمسُ جزءٌ من سبعين جزءًا من نورِ الكرسىِّ ، والكرسىُّ جزءٌ من سبعين جزءًا من نورِ العرشِ ، والعرشُ جزءٌ من سبعين جزءًا من نورِ السِّتْرِ . قال عكرمةُ : انظُرُوا ماذا أعطَى اللهُ عبدَه من النورِ فى عَيْنَيْه ، أن نظَر إلى وجهِ ربِّه[3] الكريمِ عِيانًا .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ . قال : تَنظُرُ إلى وجهِ ربِّها .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ فى قولِه : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ . قال : «يَنظُرُون إلى ربِّهم بلا كيفيةٍ ، ولا حدٍّ محدودٍ ، ولا صفةٍ معلومةٍ» .

---

(١) الآجرى (٥٨٥) ، واللالكائى (٨٠٠) ، والبيهقى فى الاعتقاد ص ١٣٣.

(٢) ابن جرير ٣/ ٥٠٧.

(٣) فى ف ١، ح ١، م: «الرب».

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، (١ والطبرانىُّ ١) ، والآجرىُّ فى «الشريعةِ» ، والدارقطنىُّ فى «الرؤيةِ» ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، واللالكائىُّ فى «السُّنَّةِ» ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ أدنى أهلِ الجنةِ منزلًا لَمَن يَنظُرُ إلى جنانِه وأزواجِه ونعيمِه وخدمِه وسُرُرِه مسيرةَ ألفِ سنةٍ ، وأكرمَهم على اللهِ من يَنظُرُ إلى وجهِه غُدوةً وعشيةً» . ثم قرَأ رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ » . قال : « البياضُ والصفاءُ » . ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ . قال : «تَنظُرُ كلَّ يومٍ فى وجهِ اللهِ»(٢) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، والدارقطنىُّ فى «الرؤيةِ» ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن أبى هريرةَ قال : قال الناسُ : يا رسولَ اللهِ ، هل نرَى ربَّنا يومَ القيامةِ ؟ قال : «هل تُضارُّون فى الشمسِ ليس دونَها سحابٌ(٣) ؟» . قالوا : لا ، يا رسولَ اللهِ . (٤ قال : « فهل تُضارُّونَ فى القمرِ ليلةَ البدرِ ليس دونَه سحابٌ ؟ » . قالوا : لا ، يا رسولَ اللهِ ٤) . قال : «فإنكم تَرَوْنَه يومَ القيامةِ كذلك ، يجمَعُ اللهُ الناسَ فيقولُ : من كان يَعبُدُ شيئًا فليَتْبَعْه . فيَتْبَعُ(٥) مَن كان يَعبُدُ الشمسَ الشمسَ ، ويَتْبَعُ(٥) من

(١ - ١) سقط من : ح ١، م .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ١١١، وعبد بن حميد (٨١٧ - منتخب) ، والترمذى (٢٥٥٣، ٣٣٣٠) ، وابن جرير ٢٣/ ٥١٠، والطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ١٠/ ٤٠١ - والآجرى (٦٢٠) ، والحاكم ٢/ ٥٠٩، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ١٣/ ٤٢٤ - واللالكائى (٨٤١) ، والبيهقى فى البعث (٤٧٧، ٤٧٨) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٦٠) ، وينظر السلسلة الضعيفة (١٩٨٥) .

(٣) فى ص ، ف ١: « حجاب » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) بعده فى الأصل ، ح ٣، ن : « كل » .

كان يعبدُ القمرَ القمرَ ، ويَتْبَعُ[(١)] مَن كان يَعبدُ الطواغيتَ الطواغيتَ ، وتبقَى هذه الأُمَّةُ فيها مُنافِقُوها ، فيأتِيهم اللهُ فى غيرِ الصورةِ التى يَعرِفُون ، فيقولُ : أنا ربُّكم . فيقولون : نعوذُ باللهِ منك ، هذا مكانُنا حتى يَأْتِيَنا ربُّنا ، فإذا أتانا ربُّنا عرَفناه . فيأتِيهم اللهُ فى الصورةِ التى يَعرفون فيقولُ : أنا ربُّكم . فيقولون : أنت ربُّنا . فيَتْبَعُونه ، ويُضربُ جسرُ جهنمَ » . قال رسولُ اللهِ ﷺ : «فأكونُ أولَ مَن يُجِيزُ ، ودعاءُ الرُّسُلِ يومَئذٍ : اللَّهمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ . وفيه كلاليبُ مثلُ شوكِ السَّعْدَانِ ، غيرَ أنه[(٢)] لا يَعلمُ قدرَ عِظَمِها إلا اللهُ ، فتَخطَفُ الناسَ بأعمالِهم ، منهم المُوبَقُ بعملِه ، ومنهم الـمُخَرْدَلُ ثم يَنجُو ، حتى إذا فرَغ اللهُ من القضاءِ بينَ عبادِه ، وأرادَ أن يُخرِجَ من النارِ مَن أراد أن يُخرِجَه ممَّن كان يشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ ، أمَر الملائكةَ أن يُخرِجُوهم ، فيَعرِفُونهم بآثارِ السجودِ ، [(٣)] وحرَّم اللَّهُ على النارِ أن تأْكُلَ من ابنِ آدمَ أثرَ السجودِ[(٣)] ، فيُخرِجُونهم قد امتُحِشُوا[(٤)] ، فيُصَبُّ عليهم ماءٌ يقالُ له : ماءُ الحياةِ . فيَنْبُتُون نباتَ الحِبَّةِ فى حميلِ السَّيْلِ[(٥)] ، ويبقَى رجلٌ مُقْبِلٌ بوجهِه على النارِ ، فيقولُ : يا ربِّ قد قَشَبَنِى[(٦)] ريحُها ، وأحرَقَنى ذَكاؤُها[(٧)] ، فاصرِفْ وجهِى عن النارِ . فلا يزالُ يَدعُو اللهَ ، فيقولُ : لعلِّى إنْ

---

(١) بعده فى الأصل، ح ٣، ن : « كل » .

(٢) فى ف ١، ح ١، ح ٣، ن : « أنها » .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١، م .

(٤) امتحشوا : احترقوا ، والمَحْش : احتراق الجلد وظهور العظم . النهاية ٤/ ٣٠٢.

(٥) الحِبَّةُ بالكسر : بذور البقول وحَبُّ الرياحين ، وقيل : هو نبت ينبت فى الحشيش . وحميل السيل : هو ما يجيء به السيل من طين أوغثاء وغيره ، فإذا اتفقت فيه حبة واستقرت على شط مجرى السيل فإنها تنبت فى يوم وليلة . النهاية ١/ ٣٢٦، ٤٤٢.

(٦) فى ص : « شيبنى » ، وفى ح ١: « غشينى » . وقشَبَنى ريحه : آذانى ، كقشَّبَنى تقشيبًا ، كأنه قال : سمَّنى ريحه . التاج (ق ش ب) .

(٧) الذَّكاء : شدة وهج النار . اللسان (ذ ك و) .

أعطَيتُك ذلك تَسألُنى غيرَه . فيقولُ : لا وعِزَّتِك ، لا أسألُك غيرَه . فيصرِفُ وجهَه عن النارِ ، ثم يقولُ بعد ذلك : يا ربِّ قَرِّبْنى إلى بابِ الجنةِ . فيقول : أليس
٢٩١/٦ قد زعَمْتَ أنَّك[1] لا تَسألُنى غيرَه ؟ ويلك يابنَ آدمَ ، ما أغدَرَك ! /فلا يزالُ يَدعُو ، فيقولُ : لعلِّى إنْ أعطَيتُك ذلك تَسألُنى غيرَه . فيقولُ : لا وعِزَّتِك ، لا أسألُك غيرَه . فيُعطِى اللهَ من عهودٍ ومواثيقَ ألا يَسألَه غيرَه ، فيُقَرِّبُه إلى بابِ الجنةِ ، فإذا رأى ما فيها سكَت ما شاء اللهُ أن يَسكُتَ ، فيقولُ : ربِّ أدخِلْنى الجنةَ . فيقولُ : أليس قد زعَمتَ ألا تَسألَنى غيرَه ؟ ويلك يابنَ آدمَ ، ما أغدرَك ! فيقولُ : ربِّ لا تجْعَلْنى أشقَى خَلْقِك . فلا يزالُ يدعُو حتى يَضحَكَ اللهُ عزَّ وجلَّ ، فإذا ضحِك منه أذِن له بالدخولِ[2] فيها ، فإذا دخَل فيها قيلَ له : تَمَنَّ من كذا . فيتَمَنَّى ، ثم يقالُ له : تَمَنَّ من كذا . فيتَمَنَّى ، حتى تَنقَطِعَ به الأمانيُّ ، فيقولُ : هذا لك ومثلُه معه» . قال أبو هريرةَ : وذلك الرجلُ آخرُ أهلِ الجنةِ دخولًا الجنةَ[3] .

قال[4] : وأبو سعيدٍ الخدريُّ جالسٌ مع أبى هريرةَ لا يُغَيِّرُ عليه شيئًا من حديثِه حتى انتهَى إلى قولِه : « هذا لك ومثلُه معه » . قال أبو سعيدٍ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «هذا لكَ وعشرةُ أمثالِه» . قال أبو هريرةَ : حفِظتُ : «ومثلُه معه»[5] .

---

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م .

(٢) فى م : « فى الدخول » .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن .

(٤) القائل هو عطاء بن يزيد الليثى ، الراوى عن أبى هريرة .

(٥) عبد الرزاق (٢٠٨٥٦) ، وأحمد ١٣/ ١٤٣ ، ٣٠٣ (٧٧١٧ ، ٧٩٢٧) ، والبخارى (٨٠٦ ، =

وأخرَج الدارقطنيُّ فى «الرؤيةِ» عن أبى هريرةَ قال : سأل الناسُ رسولَ اللهِ ﷺ فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، هل نرَى ربَّنا يومَ القيامةِ ؟ قال : «هل تُضارُّون فى رؤيةِ القمرِ ليلةَ البدرِ ليس فى سحابٍ ؟ » . قالوا : لا ، يا رسولَ اللهِ . قال : « فهل تُضارُّون فى رؤيةِ الشمسِ عندَ الظهيرةِ ليست فى سحابٍ ؟» . قالوا : لا ، يا رسولَ اللهِ . قال : «فوالذى نفسِى بيدِه ، لا تُضارُّون فى رؤيةِ ربِّكم كما لا تُضارُّون فى رؤيتِهما ، فيلقَى العبدَ فيقولُ : يا عبدِى ، ألم أُكْرِمْك ؟ ألم أُسَوِّدْك ؟ [٤٣٦و] ألم أزَوِّجْك ؟ ألم أُسَخِّرْ لك الخيلَ والإبلَ ، وأتْرُكْك تَرْأسُ وتَرْبَعُ[(١)] ؟ قال[(٢)] : بلى يا ربِّ. قال : فاليومَ أنساك كما نَسِيتنى . قال[(٣)] : ثم يَلْقى الثانىَ فيقولُ : [(٤)]ألم أُكْرِمْك[(٤)] ؟ ألم أُسَوِّدْك ؟ ألم أُزَوِّجْك ؟ ألم أُسخِّرْ لك الخيلَ والإبلَ ، وأتركْك تَرْأسُ وتَرْبَعُ ؟ فيقولُ : بلى يا ربِّ. فيقولُ[(٥)] : أفظنَنتَ أنك مُلاقِيَّ ؟ قال : لا ، يا ربِّ . قال : فاليومَ أنساك كما نَسِيتَنِى . قال : ثم يلقَى الثالثَ فيقولُ : ما أنت؟ فيقولُ : أنا عبدُك آمنتُ بك وبنَبِيِّك وبكتابِك ، وصُمْتُ وصَلَّيْتُ وتَصَدَّقْتُ .

= ٧٤٣٧، ٧٤٣٨) ، ومسلم (١٨٢) ، والنسائى فى الكبرى (١١٤٨٨) ، والبيهقى (٦٤١) .

(١) فى ح ٣: « ترتع » . وقال النووى فى شرح مسلم ١٨/ ١٠٣: وأما تربع فبفتح التاء والباء الموحدة هكذا رواه الجمهور ، وفى رواية ابن ماهان : « ترتع » بمثناة فوق بعد الراء ومعناه بالموحدة : تأخذ المرباع الذى كانت ملوك الجاهلية تأخذه من الغنيمة وهو ربعها ، يقال : ربعتهم . أى : أخذت ربع أموالهم . ومعناه : ألم أجعلك رئيسًا مطاعًا . وقال القاضى بعد حكايته نحو ما ذكرته : عندى أن معناه تركتك مستريحًا لا تحتاج إلى مشقة وتعب ، من قولهم : أربع على نفسك . أى : ارفق بها ، ومعناه بالمثناة : تتنعم ، وقيل : تأكل . وقيل : تلهو . وقيل : تعيش فى سعة .

(٢) فى ص ، ف ١، م : « فيقول » .

(٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) فى ح ١، ح ٣، م : « قال » .

ويُثْنِي بخيرٍ ما استطاعَ ، فيقالُ له : ألا نبعثُ عليك شاهدًا ؟ فيُفَكِّرُ في نفسِه : من ذا الذي يَشهدُ عليَّ ؟ قال : فيُختَمُ على فيه ، ويقالُ لفَخِذِه : انطقِي . فتَنْطِقُ فَخِذُه ولحمُه وعظامُه(١) بما كان يعملُ ذلك المنافقُ ، وذلك بعذرٍ من نفسِه ، وذلك الذي يَسخَطُ اللهُ عليه ، ثم ينادِي منادٍ : ألا اتَّبَعَتْ كلُّ أمةٍ ما كانت تَعبُدُ . قال : فيَتَّبِـعُ أولياءُ الشيطانِ الشيطانَ ، واتَّبَعَتِ اليهودُ والنصارَى أولياءَهم إلى جهنمَ ، ثم نَبقَى - أيُّها المؤمنون - فيأتِينا ربُّنا عزَّ وجلَّ ، وهو ربُّنا ، فيقولُ : علامَ هؤلاء قيامٌ ؟ فيقولون : نحن عبادُ اللهِ المؤمنون عبَدْناه ، وهو ربنا ، وهو آتِينا ومُثبِّتُنا(٢) ، وهذا مقامُنا . فيقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ : أنا ربُّكم فامضُوا . فيُوضَعُ الجسرُ ، وعليه كلاليبُ من نارٍ تَخْطَفُ الناسَ ، فعند ذلك حلَّت الشفاعةُ ، أيِ اللَّهمَّ سَلِّمْ ، (٣)أي اللَّهمَّ سلِّم(٣) ، فإذا جاوزوا(٤) الجسرَ فمن أنفَق زوجًا من المالِ مما يَملِكُ في سبيلِ اللهِ (٥)نجا من النارِ(٥) ، وكلُّ خزنةِ الجنةِ يَدعُونه(٦) : يا عبدَ اللهِ ، يا مسلمُ ، هذا خيرٌ فتعالَ ، (٧)يا عبدَ اللَّهِ ، هذا خيرٌ(٨) فتعالَ(٧) » . قال أبو بكرٍ : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ ذلك العبدَ لا تَوَى عليه(٩) ؛ يَدَعُ بابًا ، ويَلِجُ من آخرَ . فضرَب

---

(١) في ح١، م : « عظمه » .

(٢) في ف ١، ح ١، ن ، م : « مثيبنا » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، ن ، م .

(٤) في الأصل ، ص ، ح ١، ح ٣، ن ، م : « جاوز » .

(٥ - ٥) سقط من النسخ ، واستدركناه من كتاب « السنة » .

(٦) في النسخ : « يدعوه » ، وفي كتاب « السنة » : « ينادونه » .

(٧ - ٧) سقط من : ح ٣، م .

(٨) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ن : « شر » .

(٩) لا تَوَى عليه : أي لا ضياع ولا خسارة . وهو من التَّوَى : الهلاك . النهاية ١/ ٢٠١.

النبيُّ ﷺ على مَنكِبَيْه ، وقال : «والذى نفسِى بيدِه إنى لأرجُو أن تكونَ منهم »[(١)] .

وأخرَج الدارقطنىُّ فى «الرؤيةِ» عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا جمَع اللهُ الأوَّلين والآخرين يومَ القيامةِ ، جاء الربُّ عزَّ وجلَّ إلى المؤمنين فوقَف عليهم ، والمؤمنون على كَومٍ[(٢)] فيقولُ : هل تعرِفُون ربَّكم عزَّ وجلَّ ؟ فيقولون : إن عَرَّفَنا نفسَه عرَفناه . فيقولُ لهم الثانيةَ : هل تعرِفون ربَّكم ؟ فيقولون : إن عَرَّفَنا نفسَه عرَفناه . فيَتَجلَّى لهم عزَّ وجلَّ فيَضحَكُ فى وجوهِهم فيَخِرُّون له سُجَّدًا »[(٣)] .

وأخرَج النسائىُّ ، والدارقطنىُّ وصحَّحه ، وأبو نعيمٍ ، عن أبى هريرةَ قال : قلنا : يا رسولَ اللهِ ، هل نرَى ربَّنا ؟ قال : «هل تَرَون الشمسَ فى يومٍ لا غيمَ فيه ، وتَرَون القمرَ فى ليلةٍ لا غيمَ فيها ؟» قلنا : نعم . قال : فإنَّكم ستَرَون ربَّكم عزَّ وجلَّ ، حتى إن أحدَكم ليُحاضِرُ ربَّه محاضرةً فيقولُ : عبدى ، هل تعرِفُ ذَنْبَ كذا وكذا ؟ فيقولُ : ألم تَغْفِرْ لى ؟ فيقولُ : بمَغْفِرَتِى صِرْتَ إلى هذا»[(٤)] .

وأخرَج الدارقطنىُّ عن أبى هريرةَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : «لَتَرَوُنَّ[(٥)] اللهَ عزَّ وجلَّ يومَ القيامةِ كما تَرَوْن القمرَ ليلةَ البدرِ أو كما تَرَوْن الشمسَ ليس دونَها

(١) الحديث عند عبد الله بن أحمد فى السنة (٤٢٢ - ٤٢٥) . وقال محققه : إسناده حسن .
(٢) الكَوْم واحدها كَوْمة وهى المواضع المشرفة . ينظر النهاية ٤/ ٢١٠، ٢١١.
(٣) الحديث عند ابن أبى عاصم فى السنة (٦٣١) . وقال الألبانى : حديث صحيح .
(٤) النسائى فى الكبرى (٧٧٦٣) ، وأبو نعيم فى الحلية ٦/ ١٢٧.
(٥) فى ح ١: « يرون » ، وفى ح ٣، ن ، م : « ترون » .

سحابٌ[(١)] » .

وأخرَج [(٢)] الطيالسيُّ ، و [(٢)] أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والدارقطنيُّ ،والحاكمُ ، والبيهقيُّ ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قال : قلنا : يا رسولَ اللهِ ، هل نرَى ربَّنا يومَ القيامةِ ؟ قال : «هل تُضارُّون في رؤيةِ الشمسِ بالظهيرةِ صَحْوًا ليس فيها[(٣)] سحابٌ ؟» . قلنا : لا ، يا رسولَ اللهِ . قال : «هل تُضارُّون في رؤيةِ القمرِ ليلةَ البدرِ صَحْوًا ليس فيه سحابٌ ؟» . قالوا : لا ، يا رسولَ اللهِ . قال : «ما تُضارُّون في رؤيتِه يومَ القيامةِ إلا كما تُضارُّون في رؤيةِ أحدِهما»[(٤)] .

وأخرَج [(٥)] أحمد ، و [(٥)] عبدُ بنُ حميدٍ ، والدارقطنيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبي موسى الأشعريِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يَجمَعُ اللهُ الأمَمَ يومَ القيامةِ بصعيدٍ
٢٩٢/٦ واحدٍ ، فإذا أراد اللهُ /عزَّ وجلَّ أن يَصدَعَ[(٦)] بين خلقِه مثَّل لكلِّ قومٍ ما كانوا يَعبُدُون فيَتَّبِعُونهم حتى يُقحِمُونهم[(٧)] النارَ ، ثم يأتِينا ربُّنا عزَّ وجلَّ ، ونحن على مكانٍ رفيعٍ ، فيقولُ: من أنتم ؟ فيقولون: نحن المسلمون . فيقولُ : ما تَنْتَظِرُون ؟

---

(١) بعده في ح ١، م : « وأخرج أحمد وعبد بن حميد والدارقطني عن جابر ، عن النبي ﷺ : إن الله ليتجلى للناس عامة ويتجلى لأبي بكر خاصة » . والحديث ذكره الخطيب في تاريخه من طريق الدارقطني ، وقال : وهذا باطل ، وينظر ميزان الاعتدال ٣/ ١٢٠ .

(٢ - ٢) سقط من : ح ١، ح ٣، م .

(٣) في الأصل ، ح ١، ح ٣، م : « فيه » .

(٤) الطيالسي (٢٢٩٣) ، وأحمد ١٧/ ١٩١ - ١٩٥ (١١١٢٠) ، والبخاري (٤٥٨١) ، ومسلم (١٨٣) ، والحاكم ٤/ ٥٨٢ - ٥٨٤، والبيهقي في الأسماء والصفات (٧٤٥) .

(٥ - ٥) سقط من : ح ١، م .

(٦) صدَعَ الشيءَ : فرّقه ، ومنه قوله تعالى ﴿يومئذ يصدعون﴾ . أي : يتفرقون فيصيرون فريقين ، والصدع أيضًا : الفصل بين الحق والباطل . ينظر اللسان (ص د ع) .

(٧) في الأصل ، ح ٣: « يقحمونهم في » ، وفي ح ١، م : « يقحموهم » .

فيقولون : نَنْتَظِرُ ربَّنا عزَّ وجلَّ . فيقولُ : وهل تعرِفونه إن رَأَيتُمُوه ؟ فيقولون : نعم . فيقولُ : كيف تعرِفونه ولم تَرَوه ؟ فيقولون : نعرِفُه إنه لا عِدْلَ له . فيَتَجَّلى لنا ضاحِكًا ، ثم يقولُ : أبشِرُوا يا معشرَ المسلمين ، فإنه ليس منكم أحدٌ إلا قد جعَلتُ له مكانَه فى النارِ يَهُودِيًّا أو نَصرانيًّا»[1] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أبى موسى : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إذا كان يومُ القيامةِ مُثِّلَ لكلِّ قومٍ ما كانوا يعبُدون فى الدنيا ، ويبقَى أهلُ التوحيدِ ، فيقالُ لهم : ما تَنْتَظِرُون وقد ذهَب الناسُ ؟ فيقولون : إنَّ لنا رَبًّا[2] كنا نعبُدُه فى الدنيا لم نرَه . قال : وتعرِفُونه إذا رأيتُمُوه ؟ فيقولون : نعم . فيقالُ لهم : وكيف تعرِفُونه ولم تَرَوه ؟ قالوا : إنه لا شِبْهَ[3] له . قال : فيَكشِفُ لهم الحجابَ ، فيَنظُرُون إلى اللهِ تبارك وتعالى فيَخِرُّون له سُجَّدًا ، ويبقَى أقوامٌ فى ظهورِهم مثلُ صَياصِى البقرِ[4] فيُريدُون السجودَ فلا يَستَطِيعون ، فذلك قولُ اللهِ عزَّ وجلَّ : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [سورة القلم : ٤٢] . ويقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ : عبادِى ، ارفَعُوا رءوسَكم ، فقد جعَلتُ بدلَ» - وفى لفظٍ : « فداءَ » - «كلِّ رجلٍ منكم رجلًا من اليهودِ و[5] النصارَى فى النارِ»[6] .

---

(١) أحمد ٣٢/ ٤٢٢، ٤٢٣ (١٩٦٥٤) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٢) فى الأصل : « ربنا » ، وفى ح ١ ، م : « لربا » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : « شبيه » .

(٤) صياصى البقر ، أى : قرونها ، واحدتها صِيصِيَةٌ ، بالتخفيف . النهاية ٣/ ٦٧.

(٥) فى م : « أو » .

(٦) ابن عساكر ٤٣/ ٣٣٣، ٣٣٤.

وأخرَج الدارقطنيُّ عن بريدةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما منكم[1] من أحدٍ إلا وسيَخْلو اللهُ به ، كما يَخلُو أحدُكم بالقمرِ ليلةَ البدرِ» .

وأخرَج الدارقطنيُّ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : [2]واللَّهِ[2] ، ليَخْلُوَنَّ اللهُ عزَّ وجلَّ بكم يومَ القيامةِ واحدًا واحدًا في المسألةِ ، [3]حتى تكونوا[3] في القربِ منه أقربَ من هذا . وأشار إلى شيءٍ قريبٍ .

وأخرَج الدارقطنيُّ عن ابنِ عمرَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «يومُ القيامةِ أولُ يومٍ نظَرت فيه عينٌ[4] اللهَ عزَّ وجلَّ» .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، والدارقطنيُّ ، من طريقِ أبي الزبيرِ ، أنه سمِع جابرَ ابنَ عبدِ اللهِ يُسْأَلُ عن الوُرُودِ فقال : نحن يومَ القيامةِ على كَوْمٍ فوقَ الناسِ ، فتُدْعَى الأممُ بأوثانِها ، وما كانت تَعبُدُ ؛ الأولَ فالأولَ ، ثم يأتِينا ربُّنا بعدَ ذلك ، فيقولُ : ما تَنْتَظِرُون ؟ فيقولون : نَنتظِرُ ربَّنا . فيقولُ : أنا ربُّكم . فيقولون : حتى ننظُرَ إليك . فيتَجَلَّى لهم يضحكُ ، فيَنطَلِقُ بهم ويَتَّبِعُونه ، ويُعْطَى كلُّ إنسانٍ منهم نورًا[5] .

وأخرَج الدارقطنيُّ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يَتَجَلَّى لنا الربُّ تبارك وتعالى ، يَنظُرُون إلى وجهِه ، فيَخِرُّون له سُجَّدًا ، فيقولُ : ارفعُوا رءوسَكم ؛ فليس هذا بيومِ عبادةٍ» .

---

(١) سقط من : ح ١ ، م .

(٢ - ٢) سقط من : م ، وفى ح ١ : « و » .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ح٣ : « التى تكونون » ، وفى ص ، ف١ : « التى تكونوا » ، وفى ن : « التى تكون» .

(٤) بعده فى ص ، ح ١ ، م : « إلى » .

(٥) أحمد ٦٣/٢٣ (١٤٧٢١) ، ومسلم (١٩١) .

وأخرَج الدارقطنىُّ ، (١) وابنُ النجارِ (١) ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «إنَّ اللهَ لَيَتَجَلَّى للناسِ عامَّةً ، ويَتَجَلَّى لأبى بكرٍ خاصةً»(٢) .

وأخرَج الدارقطنىُّ ، والخطيبُ فى « تاريخِه » ، عن أنسٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ أقرَأه هذه الآيةَ : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ . قال : «واللهِ، ما نسَخها منذُ أنزَلها ، يَزُورُون(٣) ربَّهم تبارك وتعالى فيُطعَمُون ويُسقَون ، ويُطَيَّبُون(٤) ، ويُحَلَّون ، ويُرفَعُ الحجابُ بينه وبينَهم ، فيَنظُرُون إليه وينظُرُ إليهم ، وذلك قولُه عزَّ وجلَّ : ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ »(٥) [مريم : ٦٢] .

وأخرَج الدارقطنىُّ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا كان يومُ القيامةِ رأى المؤمنون ربَّهم عزَّ وجلَّ فأحدَثُهم عهدًا بالنظرِ إليه فى كلِّ جمعةٍ ، ويراه المؤمناتُ(٦) يومَ الفطرِ ويومَ النَّحْرِ» .

وأخرَج الدارقطنىُّ عن أنسٍ قال : بينما نحن حولَ رسولِ اللَّهِ ﷺ إذ قال : «أتانى جبريلُ وفى يدِه كالمرآةِ البيضاءِ فى وسطِها كالنُّكتةِ السوداءِ ، قلتُ : يا جبريلُ ، ما هذا ؟ قال : هذا يومُ الجمعةِ ، يَعرِضُه(٧) عليك ربُّك ليكونَ لك عيدًا ، ولأُمَّتِك من بعدِك . قلتُ : يا جبريلُ ، فما هذه النكتةُ السوداءُ ؟ قال : هذه

(١ - ١) سقط من : ح ١، م .

(٢) ينظر ما تقدم فى ص ١١٨ حاشية (١) .

(٣) فى الأصل ، ن : « يرون » .

(٤) فى ح ١، ح ٣، م : « يتطييون » .

(٥) الخطيب ٣/ ٢٠٠.

(٦) فى الأصل : « المؤمنون » .

(٧) فى ح ١، م : « يعرض » .

الساعةُ ، وهى تقومُ[(١)] يومَ الجمعةِ ، وهو سيِّدُ أيامِ الدنيا ، ونحن نَدعُوه فى الجنةِ يومَ المزيدِ . قلتُ : يا جبريلُ ، ولِمَ تَدْعُونه يومَ المزيدِ ؟ قال : لأنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ اتَّخذ فى الجنةِ واديًا أفيحَ من مسكٍ أبيضَ ، فإذا كان يومُ الجمعةِ نزَلُ[(٢)] ربُّنا على كرسيِّه[(٣)] إلى ذلك الوادِى ، وقد حُفَّ العرشُ بمنابرَ من ذهبٍ مُكَلَّلَةٍ بالجوهرِ ، وقد حُفَّتْ تلك المنابرُ بكراسِىَّ من نورٍ ، ثم يُؤْذَنُ لأهلِ الغرفاتِ[(٤)] ، فيُقبِلُون يخوضون كثيبَ المسكِ إلى الركبِ ، عليهم أسورةُ الذهبِ والفضةِ ، وثيابُ السندسِ والحريرِ ، حتى ينتهُوا إلى ذلك الوادى ، فإذا اطمأنوا فيه جلوسًا بعَث اللهُ عزَّ وجلَّ عليهم ريحًا يقالُ لها : المثيرةُ . فثارت ينابيعُ المسكِ الأبيضِ فى وجوهِهم ، وثيابِهم ، وهم يومئذٍ جُرْدٌ مُرْدٌ مُكَحَّلُون ، أبناءُ ثلاثٍ وثلاثين ، يَضربُ جِمامُهم[(٥)] إلى سُرَرِهم ، على صورةِ آدمَ يومَ خلَقه اللهُ عزَّ وجلَّ ، فيُنادِى ربُّ العزةِ تبارَك وتعالى رضوانَ ، وهو خازنُ الجنةِ ، فيقولُ : يا رضوانُ ، ارفَعِ الحُجُبَ بينى وبينَ عبادِى وزُوَّارِى . فإذا رفَع الحُجُبَ بينَه وبينَهم فرأَوا بَهاءَه ونورَه هَبُّوا له سجودًا ، فيُنادِيهم عزَّ وجلَّ بصوتِه[(٦)] : ارفعُوا رءوسَكم ؛ فإنما كانت العبادةُ فى الدنيا ، وأنتم اليومَ فى دارِ الجزاءِ ، سَلُونى ما شئتُم ، فأنا ربُّكم
٢٩٣/٦ الذى صَدَقْتُكم وعْدِى ، /وأتْمَمْتُ عليكم نعمتِى ، فهذا مَحَلُّ كرامتِى ، فسلونِى ما شئتُم . فيقولون : ربَّنا ، وأىُّ خيرٍ لم تفعلْه بنا ؟ ! ألستَ الذى أعنتَنا

(١) بعده فى ح ١، م : « فى » .
(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، م : « ينزل » .
(٣) فى ح ١ ، ح ٣ ، م : « كرسى » .
(٤) فى ص ، ف ١ : « الفرقان » .
(٥) الجُمَّة من شعر الرأس : ما سقط على المنكِبين . النهاية ١/ ٣٠٠ .
(٦) فى ح ١ ، م : « بصوت » .

على سكراتِ الموتِ ، وآنستَ منا الوحشةَ فى ظُلْمةِ(١) القبورِ ، وآمَنْتَ رَوعتَنا عندَ النفخةِ فى الصُّورِ ؟ ألستَ أقلْتَنا عثراتِنا ، وسَتَرْتَ علينا القبيحَ من فعلِنا ، وثَبَّتَّ على جسرِ جهنمَ أقدامَنا ؟ ألستَ الذى أدنيْتَنا مِن(٢) جِوارِك ، وأسمَعتَنا من لذاذَةِ منطقِك ، وتَجلَّيْتَ لنا بنورِك ؟ فأىُّ خيرٍ لم تفعلْه بنا ؟ ! فيعودُ عزَّ وجلَّ فيُناديهم بصوتِه فيقولُ : أنا ربُّكم الذى صَدَقْتُكم وعْدِى ، وأَتْمَمْتُ عليكم نعمتى ، فسَلُونى . فيقولون : نسألُك رضَاك . فيقولُ : برضاىَ(٣) عنكم أَقَلْتُكم عثراتِكم ، وسَتَرْتُ عليكم القبيحَ من أمورِكم ، وأدنَيْتُ منى جوارَكم ، وأسمَعْتُكم لذاذةَ منطقِى ، وتَجَلَّيْتُ لكم بنورِى ، فهذا مَحَلُّ كرامتِى فسَلُونى . فيسألونه حتى تنتهىَ مسألتُهم ، ثم يقولُ عزَّ وجلَّ : سلُونى . فيسألونه حتى تنتهىَ رغبتُهم . ثم يقولُ عزَّ وجلَّ : سلُونى . فيقولون : رضِينا ربَّنا وسَلَّمْنا . فيَزِيدُهم من مزيدِ فضلِه ، وكرامتِه ، ويَزيدُ زهرةَ الجنةِ [٤٣٦ظ] ما لا عينٌ رأَتْ ، ولا أذنٌ سمِعت ، ولا خطَرَ على قلبِ بشرٍ ، ويكونُ كذلك حتى مقدارِ تفرُّقِهم(٤) من الجمعةِ» . قال أنسٌ : فقلتُ : بأبى وأمِّى يا رسولَ اللهِ ، وما مقدارُ تَفَرُّقِهم ؟ قال : «كقدرِ الجمعةِ إلى الجمعةِ» . قال : «ثم(٥) يحملُ عرشَ ربِّنا العِلِّيُّون معهم(٦) الملائكةُ والنبيُّون ، ثم يُؤْذَنُ لأهلِ الغرفاتِ(٧) ، فيَعودون إلى

(١) فى م : « ظلمات » .

(٢) فى الأصل ، م : « فى » .

(٣) فى م : « رضاى » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : « متفرقهم » .

(٥) سقط من : ح ١ ، ح ٣ ، م .

(٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ .

(٧) فى ص : « الفرقان » .

غُرَفِهم ، وهم غُرفَتان زُمُرُّدتان خَضراوان ، وليسُوا إلى شيءٍ أشوقَ منهم إلى يومِ الجمعةِ ؛ لِينظُروا إلى ربِّهم ، ولِيَزيدَهم من مزيدِ فضلِه وكرامتِه » . قال أنسٌ : سمِعتُه من رسولِ اللهِ ﷺ ليس بيني وبينَه أحدٌ[1] .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « المسندِ » ، والحاكمُ ، عن لقيطِ بنِ عامرٍ ، أنه خرَج وافدًا إلى رسولِ اللهِ ﷺ ومعه صاحبٌ له يقالُ له : نَهيكُ بنُ عاصمٍ . قال : فخرجتُ أنا وصاحبِى حتى قدِمنا على رسولِ اللهِ ﷺ حين انصرَف من صلاةِ الغداةِ فقام فى الناسِ خطيبًا فقال : «يأيُّها الناسُ ، ألا إنى قد خَبَأْتُ لكم صوتى[2] منذُ أربعةِ أيامٍ ، لأُسمعَكم ، ألا فهل من امرئٍ بعَثه قومُه فقالوا : اعلَمْ لنا ما يقولُ رسولُ اللهِ ؟ ألا ثُمَّ لعلَّه أن يُلهيَه حديثُ نفسِه أو حديثُ صاحبِه ، أو يُلهِيَه الضلالُ[3] ، ألا إنى مسئولٌ : هل بلَّغتَ ؟ ألا اسمَعوا تعيشُوا ، ألا اجلِسُوا ، ألا اجلِسُوا» . قال : فجلَس الناسُ ، وقُمْتُ أنا وصاحبِى حتى إذا فرَّغ لنا فؤادَه وبصرَه قلنا : يا رسولَ اللهِ ، ما عندك من علمِ الغيبِ ؟ فضحِك لعَمْرُ اللهِ ، وهزَّ رأسَه، وعلِم أنى (٤)أبْتغِى السَّقْطَةَ(٤) ، فقال : «ضَنَّ ربُّك عزَّ وجلَّ بمفاتيحِ خمسٍ من الغيبِ لا يَعلمُها إلا اللهُ» . وأشار بيدِه ، قلتُ : وما هن ؟ قال : «عِلْمُ

---

(١) الحديث عند الخطيب فى الموضح ٢/ ٢٩٥، ٢٩٦ ، والطبرانى فى الأوسط (٢٠٨٤) . وقال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٢/ ١٦٣، ١٦٤. حسن صحيح (صحيح الترغيب - ٦٩٤) .

(٢) فى الأصل : « صلاتى » ، وفى ص ، ف ١ : « صورتى » .

(٣) بعده فى الأصل : « فى الهدى أو يلهيه ضال » .

(٤ - ٤) فى ص ، ح ٣ ، ن : « أتعنى » ، وفى ف ١ ، م : « الفتى » . والسَّقْطة : العثرة والزلة . اللسان (س ق ط) .

المَنِيَّةِ ؛ قد عَلِم متى مَنِيَّةُ أحدِكم ولا تَعلمونه ، (١) وعِلمُ المنيِّ متى يكونُ فى الرحمِ ، قد عَلِمه ولا تَعْلمونه (١) ، وعِلمُ ما فى الغدِ ما أنت طاعِمٌ غدًا ولا تَعلَمُه ، وعلمُ يومِ الغَيْثِ (٢) يُشرِفُ عليكم آزِلِين (٣) مُشفِقِين ، فيَظلُّ يَضحكُ قد علِم أن غِيَرَكم (٤) إلى قريبٍ - . قال لقيطٌ : قلتُ : لن نَعدَمَ من ربٍّ يَضحكُ خيرًا - وعِلْمُ يومِ الساعةِ» . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، علِّمْنا ما يَعلمُ الناسُ ، وما تَعْلَمُ (٥) ، فإنا فى قبيلٍ لا يُصَدِّقُ (٦) تصديقَنا (٧) أحدٌ ؛ مِن (٨) مَذْحِجَ التى تَرْبو (٩) علينا ، وخثعمَ التى تُوالِينا وعشيرتَنا التى نحن منها . قال : «تَلبَثُون ما لبِثْتُم ثم يُتوفَّى نبيُّكم ، ثم تَلْبَثُون ما لبثتُم ، ثم تُبعَثُ الصائحةُ ، لعَمْرُ إلهِك ما تَدَعُ على ظهرِها من شيءٍ إلا مات ، والملائكةُ الذين مع ربِّك عزَّ وجلَّ ، فأصبَح ربُّك عزَّ وجلَّ يطوفُ فى (١٠) الأرضِ ، و (١٠) خَلَتْ عليه البلادُ ، فأرسَل ربُّك السماءَ بهَضْبٍ (١١) من عندِ العرشِ ، ولعَمْرُ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « الغيم » .

(٣) فى ح ١ ، م : « إذا قنطتم » . وأَزَل الرجلُ يأزِلُ أزلًا : أى صار فى ضيق وجدب ، والأَزْل : الضيق والشدة . ينظر النهاية ١/ ٤٦.

(٤) فى الأصل : « غوثكم » . والغِيَرُ : من تغيُّر الحال ، وهو اسم بمنزلة القِطَع والعِنَب وما أشبههما . التاج (غ ى ر) .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ٣: « نعلم » ، وفى ح ١ ، م : « يعلم » . وبعده فى م : « صاحبى » .

(٦) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : « يصدقون » .

(٧) بعده فى ص ، ف ١ ، م : « من » .

(٨) سقط من : ف ١ ، ح ٣ ، م .

(٩) فى الأصل : « دنوا » ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : « قربوا » . والمثبت من المستدرك .

(١٠ - ١٠) فى ح ١ : « الأرض وقد » ، وفى م : « البلاد وقد » .

(١١) فى الأصل : « بمعضب » ، وفى ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن ، م : « بمهضب » . وفى مصدرى التخريج : « تهضب » . والهَضْبُ : المطر . ينظر النهاية ٥/ ٢٦٥.

إلهك ما تَدَعُ على ظهرِها من مَصْرعٍ[(١)] قتيلٍ ولا مَدفَنِ ميتٍ إلا شَقَّتِ القبرَ[(٢)] عنه حتى تجعلَه[(٣)] من عندِ رأسِه فيستوِى جالسًا ، يقولُ ربُّك : مَهْيَمْ[(٤)] ؟ لما كان فيه ، يقولُ : ربِّ ، أمسِ ، اليومَ . ولَعهدُه بالحياةِ يحسَبُه حديثًا بأهلِه» . فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، كيف يَجمعُنا بعدَ ما تُمَزِّقُنا الرياحُ والبِلَى والسِّباعُ ؟! قال : «أنبئُك بمثلِ ذلك فى[(٥)] آلاءِ اللَّهِ ، الأرضُ أشرَفْتَ عليها وهى مدَرَةٌ[(٦)] باليةٌ ، فقلتَ : لا تحيا أبدًا . ثم أرسَل ربُّك عليها السماءَ ، فلم تَلبَثْ[(٧)] إلا أيامًا حتى أشْرَفْتَ عليها وهى شَرَبَّةٌ[(٨)] واحدةٌ ، ولعمرُ إلهِك لهو أقدرُ على أن يَجمعَهم من الماءِ[(٩)] ، على أن يجمعَهم من نباتِ الأرضِ ، فيَخرُجون من الأصواءِ[(١٠)] أو من مصارعِهم ، فتنظرون إليه ، ويَنظرُ إليكم[(١١)] » . قلت : يا رسولَ اللهِ ، وكيف ونحن ملءُ الأرضِ وهو شخصٌ واحدٌ يَنظُرُ إلينا

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : « مصدع » .

(٢) فى م : « الأرض » .

(٣) فى الأصل : « يخلقه الله » ، وفى ص ، ف ١ : « يجعله » .

(٤) مَهْيَمْ : أى ما أمركم وما شأنكم . وهى كلمة يمانية . النهاية ٤/ ٣٧٨.

(٥) فى ح ١ ، ن ، م : « من » .

(٦) فى الأصل ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : « مذرة » . والمَدَرُ : قِطَع الطين اليابس . وقيل : الطين العِلْك الذى لا رمل فيه . واحدته مدرة . اللسان (م د ر) .

(٧) فى ف ١ ، ن : « يلبث » . وبعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : « عنك » ، وعند أحمد : « عليك » ، وعند الحاكم : « عليها » .

(٨) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « سرية » . والشَّرَبَّةُ ، كجَرَبَّة ولا ثالث لهما : الأرضُ اللينةُ المُعْشِبةُ لا شجر بها . التاج (ش ر ب) .

(٩) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : « و » .

(١٠) الأصواء : القبور . وأصلها من الصُّوَى : الأعلام ، فشبه القبور بها . النهاية ٣/ ٦٢.

(١١) فى الأصل ، ح ١ ، م : « إليهم » .

ونَنظرُ إليه ؟! قال : «أنبئُك بمثلِ ذلك من آلاءِ اللهِ : الشمسُ والقمرُ آيةٌ منه صغيرةٌ ترَونهما ويَريانكم ساعةً واحدةً ، وتَريانهما لا تُضارُّون فى رؤيتِهما ، ولعَمْرُ إلهِك لهو أقدرُ على أن يَراكم وترَونه [(١]أو [(٢]من أن[٢)] تَرونهما ويَريانكم لا تُضارُّون فى رؤيتِهما[١)] » . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، فما يفعلُ بنا ربُّنا إذا لقيناه ؟ قال : «تُعرَضُون عليه باديةً له صَفَحاتُكم ، لا يَخْفى عليه منكم خافيةٌ ، فيأخذُ ربُّك بيدِه غُرْفَةً من ماءٍ فيَنضحُ قِبَلكم[(٣)] بها ، فلعمرُ إلهِك ما يخطئُ وجهَ [(٤]أحدِكم منها[٤)] قطرةٌ ، فأما المسلمُ فتَدَعُ وجهَه مثلَ الرَّيْطةِ[(٥)] البيضاءِ ، وأما الكافرُ فتَخْطِمُه بمثلِ الحميمِ الأسودِ ، ألا ثم يَنصَرِفُ نبيُّكم ﷺ ويَنْصرِفُ[(٦)] على أثرِه الصالحون ، فيَسلُكون جِسْرًا من النارِ [(٧]فيَطأُ أحدُكم الجمرةَ[٧)] يقولُ : حَسِّ[(٨)] . يقولُ ربُّك : أوانُه . فتطَّلِعون على حوضِ الرسولِ على أظمأَ - واللهِ - ناهلةٍ[(٩)] / قطُّ رأيتُها ، ولعمرُ إلهِك ما يَبسُطُ واحدٌ منكم يدَه إلا وقَع ٢٩٤/٦

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢ - ٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : « أو » . والمثبت من المسند .

(٣) لفظ المسند : « قبيلكم » ، وذكر محققوه أن فى نسخة السندى : « فبيلُكم » .

(٤ - ٤) فى ص ، ف١ ، ح٣ ، ن : « أحدكم منه » . وفى ح١ ، م : « أحد منه » .

(٥) الرَّيطة : كل ملاءة ليست بِلِفْقَين أى لم يضم بعضه ببعض بخيط أو نحوه ، أو كل ثوبٍ رقيق لينٍّ . التاج (ر ى ط) .

(٦) فى الأصل : « يفرق » ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، م : « يصرف » .

(٧ - ٧) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : « فيظل أحدكم » .

(٨) حَسِّ : بكسر السين والتشديد : كلمة يقولها الإنسان إذا أصابه ما مضَّه وأحرقه غَفْلة ، كالجمرة والضَّرْبة ونحوهما . النهاية ١/ ٣٨٥.

(٩) الناهلة : المختلفة إلى المنهل ، والناهل : العطشان ، والناهل : الريان الذى شرب حتى روى ، وهو من الأضداد . ينظر اللسان (ن هـ ل) .

عليها [١]قَدَحٌ يُطهِّرُه[١] من الطَّوْفِ[٢] ، والبولِ ، والأذَى ، وتُحْبَسُ الشمسُ والقمرُ ، ولا ترَون منهما واحدًا» . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، فبِمَ[٣] نبصرُ ؟ قال : «بمثلِ بصرِك ساعتَك هذه ، وذلك قبلَ طلوعِ الشمسِ فى يومٍ أشرَقَتْه[٤] الأرضُ» . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، فما نُجْزَى من سيئاتِنا وحسناتِنا ؟ قال : «الحسنةُ بعشرِ أمثالِها ، والسيئةُ بمثلِها إلا أن يعفوَ ربُّك» . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أمّا[٥] الجنةُ وأمّا[٥] النارُ ؟ قال : «لعمرُ إلهِك إن[٦] للنارِ لسبعةَ أبوابٍ ما منهن بابٌ إلا يسيرُ الراكبُ فيها سبعين عامًا» . قلتُ : يا رسولَ اللهِ فعلى ما نطَّلِعُ من الجنةِ ؟ قال : «على أنهارٍ من عسلٍ مصفًّى ، وأنهارٍ من كأسٍ ما بها من صُداعٍ ولا ندامةٍ ، وأنهارٍ من لبنٍ لم يَتَغَيَّرْ طعمُه ، وماءٍ غيرِ آسنٍ ، وفاكهةٍ لعمرُ إلهِك ما تَعْلمون ، وخيرٍ من مثلِه معَه ، وأزواجٍ مطهرةٍ» . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، ولنا فيها أزواجٌ ؟ قال : «الصالحاتُ للصالحين تَلَذُّونهم مثلَ لذَّاتِكم فى الدنيا ، ويَتَلَذَّذْنَ بكم غيرَ أن لا تَوَالُدَ» .

قال لقيطٌ : فقلتُ : أقصَى ما نحن بالِغُون ومُنتَهون إليه[٧] ؟ قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، على ما أُبايِعُك ؟ فبسَط النبيُّ ﷺ يدَه ، وقال : «على إقامِ الصلاةِ ، وإيتاءِ

(١ - ١) فى الأصل ، ص : « قرح مطهره » ، وفى ف ١ : « فدح مطهره » ، وفى ح ١ : « قرح يطهره » ، وفى ن : « قدح يطهرها » ، وفى م : « قرح بطهره » .
(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : « الطرف » . والطَّوْفُ : الغائط . التاج (ط و ف) .
(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : « فيما » .
(٤) فى م : « أشرقت » .
(٥) فى الأصل ، ن ، م : « ما » .
(٦) ليس فى : الأصل ، ح ٣ . وفى ح ١ ، م : « أما » .
(٧) بعده فى المسند : « فلم يجبه النبى ﷺ » .

الزكاةِ ، وزِيالِ المشركِ[(١)] ، وألا تُشرِكَ باللهِ شيئًا غيرَه» . قلتُ : وإن لنا ما بينَ المشرقِ والمغربِ . فقبَض النبيُّ ﷺ يدَه وبسَط أصابعَه ، وظَنَّ أنى مُشترِطٌ شيئًا لا يُعْطِينيه . قلتُ : نَحُلُّ منها حيثُ شِئنا ، ولا يَجْنِى على امرئٍ إلا نفسُه . فبسَط يدَه ، وقال : «ذلك لك : تَحُلُّ حيثُ شِئْتَ ، ، ولا يَجْنِى عليك إلا نفسُك» . قال : فانصَرَفْنا عنه[(٢)] ، وقال : «ها[(٣)] إن هذين لعمرُ إلهِك من أتقَى الناسِ فى الدنيا والآخرةِ» . فقال له كعبٌ : مَن هم يا رسولَ اللهِ ؟ قال ﷺ : «بَنُو المُنْتَفِقِ أهلُ ذلك» .

فانصرَفنا ، وأقبلتُ عليه فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، هل لأحدٍ فيما مضَى من خيرٍ فى جاهليتِهم ؟ قال : قال رجلٌ من عُرْضِ[(٤)] قريشٍ : واللهِ إنَّ أباك المُنْتَفِقَ لفِى النارِ . قال : فلكأنه وقَع حرٌّ[(٥)] بينَ جلدِى ووجهِى [(٦)]ولَحْمِى[(٦)] مما قال لأبِى على رءُوسِ الناسِ ، فهَمَمْتُ أن أقولَ : وأبوك يا رسولَ اللهِ ؟ ثم قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، وأهلُك ؟ قال : «وأهلِى ، لعمرُ اللهِ ، ما أتيتَ عليه من قبرِ عامِرِيٍّ أو قرشِيٍّ مشركٍ فقُل : أرسَلَنِى إليك محمدٌ فأُبَشِّرُك بما يسوءُك ؛ تُجَرُّ على وجهِك وبطنِك فى النارِ» . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، ما فعَل بهم ذلك ، وقد كانوا على عملٍ لا

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : « الشرك » ولفظ الحاكم : « وإياك والشرك » . وزيال المشرك : مفارقته وتركه . ينظر اللسان (ز ى ل) .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م .

(٣) فى م : « لنا » .

(٤) العُرْض بالضم : الجانب والناحية من كل شيء . النهاية ٣/ ٢١٠ .

(٥) فى م : « من » .

(٦ - ٦) سقط من : ح ١ ، م ، وفى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : « لحمه » . وأثبتناه كما فى مصدرى التخريج .

يُحسِنُون[(١)] إلا إيَّاه ، وكانوا يَحسَبون أنهم مُصلِحُون ؟ قال : «ذلك بأنَّ اللهَ بعَث في آخرِ كلِّ سبعِ أممٍ نبيًّا ، فمن عصَى نبيَّه كان من الضالِّين ، ومن أطاع نبيَّه كان من المهتدين»[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، عن أبي رزينٍ قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أكُلُّنا يرَى ربَّه يومَ القيامةِ مُخْلِيًا[(٣)] به ؟ [(٤)] قال : «نعم» . قلتُ : وما آيةُ ذلك . قال : «أليس كلُّكم يرَى القمرَ ليلةَ البدرِ مُخْلِيًا به ؟» . [(٤)] قلتُ : بلى . قال : «فاللهُ أعظمُ»[(٥)] .

[(٦)] وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ قال : أولُ من يَنظرُ إلى اللهِ تبارَك وتعالى الأعمَى[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن موسى[(٧)] بنِ الصَّبَّاحِ قال : إذا كان يومُ القيامةِ يُؤْتَى بأهلِ وِلايةِ اللهِ فيقومون بينَ يديه ثلاثةَ أصنافٍ ، فيُؤْتَى برجلٍ من الصِّنفِ الأولِ ، فيقولُ : عبدِى ، لماذا عَمِلتَ ؟ فيقول : يا ربِّ ، خلَقتَ الجنةَ وثمارَها وأشجارَها وأنهارَها وحُورَها ونعيمَها وما أعدَدْتَ لأهلِ طاعتِك فيها ،

---

(١) في الأصل ، ص : « يحسبون » .

(٢) عبد الله بن أحمد ٢٦/١٢١ - ١٢٨ (١٦٢٠٦) ، والحاكم ٤/٥٦٠ - ٥٦٤. وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٣) خلوت به ومعه وإليه وأخليت به ، إذا انفردت به . اللسان (خ ل ى) .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل .

(٥) أبو داود (٤٧٣١) ، وابن ماجه (١٨٠) . حسن (صحيح سنن أبي داود - ٣٩٥٧) .

(٦ - ٦) سقط من : ح ٣.

(٧) بعده في ح ١، م : « بن صالح » . وهو موسى بن أبي كثير الأنصاري ، أبو الصباح ، واسم أبي كثير : الصباح . تهذيب الكمال ٢٩/ ١٣٥، والجرح والتعديل ٨/ ١٤٧.

فأسهَرْتُ ليلى وأظمأتُ نهارِى شوقًا إليها . فيقولُ : عبدى ، إنما عمِلتَ للجنةِ فادخُلْها ، ومن فضلى عليك أن أُعتِقَك من النارِ . فيدخلُها هو ومَن معه . ثم يُؤتَى بالصِّنفِ الثانى ، فيقولُ : عبدِى ، لما عمِلتَ ؟ فيقولُ : يا ربِّ خلَقتَ نارًا ، وخلَقتَ أغلالَها وسعيرَها وسَمومَها [(١] ويَحمُومَها [١)] وما أعدَدْتَ لأعدائِك ولأهلِ معصيتِك فيها ، فأسهَرْتُ ليلى وأظمَأْتُ نهارِى خوفًا منها . فيقولُ : عبدِى ، إنما عمِلتَ خوفًا من النارِ ، فإنِّى قد [(٢)] أعتَقْتُك من النارِ ، ومن فضلى عليك أن [(٣)] أُدْخِلَكَ جنتى . فيدخلُ هو ومَن معه الجنةَ ، ثم يُؤتَى برجلٍ من الصِّنفِ الثالثِ ، فيقولُ : عبدى ، لماذا عمِلتَ ؟ فيقولُ : ربى ، حُبًّا لك وشوقًا إليك ، وعِزَّتِك لقد أسهَرْتُ ليلى وأظمأتُ نهارِى شوقًا إليك وحُبًّا لك . فيقولُ اللهُ : عبدى إنما عمِلْتَ حبًّا لى وشوقًا إلىَّ . فيَتَجَلَّى له الربُّ ، فيقولُ : هأنذا ، انظُرْ إلىَّ . ثم يقولُ : من [(٤)] فَضْلى عليك أن أُعتِقَك من النارِ وأبيحَك جنَّتى ، وأُزِيرَك ملائكتى ، وأُسَلِّمَ عليك بنفسِى . فيدخلُ هو ومَن معه الجنةَ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةِ ، والنسائىُّ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ [(٥)] والصفاتِ» ، عن عمارِ بنِ ياسرٍ رضِىَ اللَّهُ عنه قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَدعُو بهؤلاء الدعواتِ : «اللهم بعِلْمِك الغيبَ ، وقدرتِك على الخلقِ أحيِنى ما علِمْتَ الحياةَ خيرًا لى ، وتَوَفَّنى إذا كانت الوفاةُ خيرًا لى ، اللَّهم إنى أسأَلُك خَشيَتَك فى الغيبِ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) سقط من : ح ١ ، م .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م .

(٤) سقط من : ح ١ ، ن ، م .

(٥) فى ح ١ ، م : « الأعمال » .

والشهادةِ ، وأسألُك كلمةَ الحُكْمِ[(١)] في الغضبِ والرضا ، وأسألُك القَصْدَ في الفقرِ والغِنَى ، وأسألُك نعيمًا لا يَبِيدُ ، وقرةَ عينٍ لا تنقطِعُ ، وأسألُك الرضا بعد القضاءِ ، وأسألُك بردَ العيشِ بعد الموتِ ، وأسألُك لذَّةَ النظرِ إلى وجهِك ، والشوقَ إلى لقائِك في غيرِ ضرَّاءَ مُضِرَّةٍ ، ولا فتنةٍ مُضِلَّةٍ ، اللَّهم زَيِّنَّا بزينةِ الإيمانِ ، واجعَلنا هُدَاةً مُهتَدِين »[(٢)] .

٢٩٥/٦ /وأخرَج البيهقيُّ عن زيدِ بنِ ثابتٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ [(٣)]عَلَّمه دعاءً[(٣)] ، وأمَرَه أن يَتَعاهَدَه ويَتعاهدَ به أهلَه كلَّ يومٍ ، قال : «قلْ[(٤)] حين تُصبحُ : لَبَّيْك اللهمَّ لَبَّيْك ، لَبَّيْك وسَعْدَيْك ، والخيرُ في يديك ومنك وبك وإليك ، اللهمَّ ما قلتُ من قولٍ أو حلَفْتُ من حَلِفٍ أو نَذَرْتُ من نذرٍ فمشيئتُك بين يَدَى ذلك ، ما شِئتَ كان وما لم تَشَأْ لم يَكنْ ، لا حولَ ولا قوةَ إلا بك ، إنك على كلِّ شيءٍ قديرٌ ، اللَّهم ما صَلَّيْتُ من صلاةٍ فعلَى من [٤٣٧و] صَلَّيْتَ ، وما لعنتُ من لَعْنٍ فعلى من لعنتَ . أنت وَلِيِّى في الدنيا والآخرةِ ، تَوَفَّنِى مسلمًا وألْحِقْنِى بالصالحين ، أسألُك اللَّهمَّ الرضا بعدَ القضاءِ ، وبَرْدَ العيشِ بعدَ الموتِ ، ولَذَّةَ النظرِ إلى وجهِك وشوقًا إلى لقائِك ، من غيرِ ضراءَ مُضِرَّةٍ ولا فتنةٍ مُضِلَّةٍ ، أعوذُ بك أن أظلِمَ أو أُظلَمَ أو أعتَدِىَ أو يُعتَدَى علىَّ ، أو أكسِبَ خطيئةً أو ذنبًا لا تَغفِرُه ، اللَّهم فاطرَ السماواتِ والأرضِ ، عالمَ الغيبِ والشهادةِ ، ذا الجلالِ والإكرامِ ،

(١) في ن : « الحلم » . والحُكْمُ : العلم والفقه والقضاء بالعدل . النهاية ١/ ٤١٩.

(٢) ابن أبي شيبة ١٠/ ٢٦٤، ٢٦٥، والنسائي (١٣٠٤، ١٣٠٥)، والبيهقي (٢٢٧، ٢٤٤). صحيح (صحيح سنن النسائي - ١٢٣٧، ١٢٣٨).

(٣ - ٣) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، وعند البيهقي : « دعاه » .

(٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م ، والبيهقي .

فإنى أعهَدُ إليك فى هذه الحياةِ الدنيا ، وأشهدُك - وكفَى بك شهيدًا - أنى أشهدُ أن لا إلهَ إلا أنتَ وحدَك لا شريكَ لك ، لك الملكُ ولك الحمدُ ، وأنت على كلِّ شيءٍ قديرٌ ، وأشهَدُ أن محمدًا عبدُك ورسولُك ، وأشهَدُ أنَّ وعدَك حقٌّ ، ولقاءَك حقٌّ ، والساعةَ آتيةٌ لا ريبَ فيها ، وأنت[١] تبعَثُ من فى القبورِ ، وأشهدُ أنَّك إن تَكِلْنى إلى نفسِى تَكِلْنى إلى وهنٍ وعورةٍ وذنبٍ وخطيئةٍ ، وإنى لا أَثِقُ إلا برحمتِك فاغفِرْ لى ذنبِى كلَّه ، إنه لا يغفرُ الذنوبَ إلا أنت ، وتُبْ علىَّ إنك أنتَ التوابُ الرحيمُ »[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ . قال : حسنةٌ ، ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ . قال : تَنتَظِرُ الثوابَ من ربِّها[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ . قال : تَنْتَظِرُ منه الثوابَ[٤] .

قولُه تعالى : ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾﴾ .

أخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾ . قال : كالِحَةٌ قاطِبَةٌ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم . أما سمِعتَ عَبيدَ بنَ الأبرصِ[٥] ، وهو يقولُ :

---

(١) فى ص ، ف ١، ح ٣، ن : « أنك » .
(٢) البيهقى فى الأسماء والصفات (٣٤٣) . والحديث عند أحمد ٣٥/ ٥٢٠، ٥٢١ (٢١٦٦٦) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .
(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٤٤، وابن جرير ٢٣/ ٥٠٩.
(٤) ابن جرير ٢٣/ ٥٠٨.
(٥) فى م : « الأزرق » .

صَبَحنا تميمًا غداةَ النِّسـ ـارِ[١] شهباءَ ملمومةً باسِرَه[٢]

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾ . قال : [٣]عابسةٌ[٣][٤] .

وأخرَج[٥] عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ[٦] ، عن قتادةَ : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾ . قال[٣] : كالحِـةٌ ، ﴿تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ . قال : أن يُفعَلَ بها شرٌّ[٧] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾ . قال : كاشِرَةٌ ، ﴿تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ . قال : داهِيَةٌ[٧] .

قولُه تعالى : ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِىَ ﴿٢٦﴾﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ في قولِه : ﴿إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِىَ﴾ . قال : الحلقومَ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ . قال : مَن طبيبٌ[٨] ؟

---

(١) النسار : موضع ، وقيل : جبال صغار . وقيل : ماء لبني عامر بن صعصعة . وقال بعضهم : جبل في ناحية حمى ضَرِيَّة . التاج (ن س ر) .

(٢) الطستي - كما في الإتقان ٢/ ٩٨.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٣٣٤، وابن جرير ٢٣/ ٥١١.

(٥) بعده في ح ١: «عبد الرزاق و» .

(٦) بعده في ح ١: «وابن المنذر» .

(٧) ابن جرير ٢٣/ ٥١١، ٥١٢.

(٨) بعده في ف ١، م: «شاف» .

والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ٣٣٥.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى قلابةَ : ﴿وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٍ﴾ . قال : مَن طبيبٌ شافٍ[(١)] ؟

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٍ﴾ . قال : التَمَسُوا الأطباءَ فلم يُغنُوا عنه من قضاءِ اللهِ شيئًا ، ﴿وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلۡفِرَاقُ﴾ . قال : استَيْقَن أنه الفِراقُ ، ﴿وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ . قال : ماتَتْ ساقاه فلم تَحمِلاه ، وقد كان عليهما جَوَّالًا[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ : ﴿وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٍ﴾ . قال : هو الطبيبُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٍ﴾ . قال : مَن راقٍ يَرْقى؟

[(٣)] وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ ، مثلَه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «ذكرِ الموتِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٍ﴾ . قال[(٤)] : تُنتَزَعُ نفسُه حتى إذا كانت فى تَراقِيه قيلَ : من يَرقَى برُوحِه ؛ ملائكةُ الرحمةِ أو ملائكةُ العذابِ ؟ ﴿وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ . قال : التَفَّتْ عليه الدنيا والآخرةُ[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ٢٣/ ٥١٣.

(٢) ابن جرير ٢٣/ ٥١٤، ٥٢٠.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ح ٣.
والأثر عند ابن جرير ٢٣/ ٥١٣.

(٤) سقط من : ف ١، وفى ح ١، م : «قيل» .

(٥) ابن جرير ٢٣/ ٥١٤، ٥١٥، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٣٠٧.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ﴾ . قال : يَختصِمُ فيه ملائكةُ الرحمةِ وملائكةُ العذابِ أيُّهم يرقَى به .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى الجوزاءِ فى قولِه : ﴿وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ﴾ . قال : قالت الملائكةُ بعضُهم لبعضٍ : من يَصعَدُ به ؟ أملائكةُ الرحمةِ أم ملائكةُ العذابِ[(١)] ؟

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ[(٢)] ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : (وأيقَنَ أنه الفِراقُ)[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ . يقولُ : آخرُ يومٍ من أيامِ الدنيا وأولُ يومٍ من أيامِ الآخرةِ ، فتَلْتقِى[(٤)] الشِّدَّةُ بالشِّدَّةِ إلا مَن رحِم اللهُ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ . قال : التفَّ أمرُ الدنيا بأمرِ الآخرةِ عند الموتِ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ . قال : التفَّت[(٧)] ساقُ الآخرةِ بساقِ الدنيا . وذكَر قولَ الشاعرِ :

* وقامَت الحربُ بنا على ساقْ *

(١) ابن جرير ٢٣/ ٥١٤، ٥١٥.
(٢) بعده فى ص ، ح ١، ح ٣، م : « وابن جرير » .
(٣) ينظر المحتسب ٢/ ٣٤٢.
(٤) فى النسخ : « فتلقى » . والمثبت من مصدرى التخريج .
(٥) ابن جرير ٢٣/ ٥١٦، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٥١.
(٦) ابن جرير ٢٣/ ٥١٦.
(٧) فى ح ١، ح ٣، ن ، م : « لفت » .

وأخرَج / عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ ، والربيعِ ، وعطيةَ ، والضحاكِ ، مثلَه . ٢٩٦/٦

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ . قال : بلاءٌ ببلاءٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ: ﴿وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ . قال : اجتمَع فيه الحياةُ والموتُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبي مالكٍ : ﴿وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ . قال : تُلَفُّ ساقاه عند الموتِ للنَّزْعِ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، [2]عن الشعبيِّ[2] : ﴿وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ . قال : التفَّتْ ساقاه عندَ الموتِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن قتادةَ : ﴿وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ . قال : أما رأيتَ إذا حضَر ضرَب برجلِه رجلَه الأخرَى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الضحاكِ : ﴿وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ . قال : الناسُ يُجَهِّزون[3] بدنَه ، والملائكةُ تُجَهِّزُ[4] رُوحَه[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ ، أنه سُئِلَ عن قولِه : ﴿وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ . قال : هما ساقاك[6] إذا الْتَفَّتا في الأكفانِ .

---

(١) في ن : « للفزع » . والنزع : الجذب والقلع ، ومنه نزع الميت روحه . اللسان (ن ز ع) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) في م : « مجهزون » .

(٤) في ص ، ف ١ : « يجهزون » ، وفي م : « مجهزون » .

(٥) ابن جرير ٢٣/ ٥١٧.

(٦) في م : « ساقاه » .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ﴾ . قال : فى الآخرةِ .

قولُه تعالى : ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَلَا صَدَّقَ﴾ . قال : بكتابِ اللهِ ، ﴿وَلَا صَلَّىٰ﴾ للَّهِ[1] ، ﴿وَلَٰكِن كَذَّبَ﴾ بكتابِ اللهِ : ﴿وَتَوَلَّىٰ﴾ عن طاعةِ اللهِ ، ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰ﴾ . قال : يَتَبَخْتَرُ ، وهو أبو جهلِ بنُ هشامٍ ، كانت مِشيتَه ، ذُكِرَ لنا أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ أخذ بمَجامعِ ثوبِه فقال : « ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾» . وعيدٌ[2] على وعيدٍ ، فقال : ما تستطيعُ أنت ولا ربُّك لى شيئًا ، وإنى لأَعَزُّ مَن مشَى بين جَبَلَيْها . وذُكِرَ لنا أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ كان يقولُ : «إنَّ لكلِّ أمةٍ فرعونًا[3] ، وإنَّ فرعونَ هذه الأمةِ أبو جهلٍ »[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰ﴾ . قال : يَتَبَخْتَرُ ، وهو أبو جهلٍ .

وأخرَج[5] ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَتَمَطَّىٰ﴾ . قال : يختالُ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ

---

(١) ليس فى : الأصل ، م .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : « وعيدا » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، ح ٣ ، ن : « فرعون » ، والتنوين هنا تنوين تنكير ؛ إذ لا يقصد هنا أحد الفراعين بعينه . ينظر النحو الوافى ١/٣٤ - ٣٧، ٢٩٤ هامش(١) .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٣٣٤، ٣٣٥ مختصرا .

(٥) بعده فى ن : « ابن أبى شيبة و » .

المنذرِ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : سألتُ ابنَ عباسٍ عن قولِ اللهِ : ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ . أشىءٌ قاله رسولُ اللهِ ﷺ لأبى جهلٍ من قِبَلِ نفسِه أم أمَرَه اللهُ به ؟ قال : بل قاله من قِبَلِ نفسِه ، ثم أنزَله اللهُ(١) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾ . قال : هَمَلًا(٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾ . قال : باطِلًا ؛ لا يُؤمَرُ ولا يُنهَى .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾ . قال : أن يُهمَلَ ، وفى قولِه : ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ . قال : ذُكِرَ لنا أن نبىَّ اللهِ ﷺ كان يقولُ إذا قرأها : «سبحانه وبلَى»(٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى «المصاحفِ» ، عن صالحٍ أبى الخليلِ قال : كان النبىُّ ﷺ إذا قرأ هذه الآيةَ : ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ . قال : «(٤) سبحانَك اللهمَّ وبلَى» .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن البراءِ بنِ عازبٍ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ :(٤)

---

(١) النسائى فى الكبرى (١١٦٣٨) ، وابن جرير ٢٣/ ٥٢٥ من قول سعيد بن جبير ، والطبرانى (١٢٢٩٨) ، والحاكم ٢/ ٥١٠. وقال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧/ ١٣٢.

(٢) ابن جرير ٢٣/ ٥٢٦، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٥١.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٣٣٤ مقتصرا على أوله .

(٤ - ٤) سقط من : ح ١، م .

(١) ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ . قال(١) رسولُ اللهِ ﷺ : «سبحانك ربِّي وبلى».

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان إذا قرَأ : ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ . قال : «سبحانَك(٢) وبلَى» .

وأخرَج (٣) ابنُ النجارِ(٣) فى «تاريخِه» عن أبى أمامةَ قال : صَلَّيْتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ بعدَ حجتِه فكان يُكثرُ(٤) قراءةَ ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ ، فإذا قال : « ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ » . سمِعتُه يقولُ : «بلَى ، وأنا على ذلك من الشاهدين» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، والبيهقيُّ فى «سننِه» ، عن موسى بنِ أبى عائشةَ قال : كان رجلٌ يُصلِّى فوقَ بيتِه ، فكان إذا قرَأ : ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ . قال : سبحانَك فبلَى(٥) . فسألوه عن ذلك فقال : سمِعتُه من رسولِ اللهِ ﷺ(٦) .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «سننِه» ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من قرَأ منكم ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ [التين : ١] فانتهَى إلى آخرِها : ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ [التين : ٨] . فليَقلْ : بلَى ، وأنا على ذلك من الشاهدين . ومن

(١ - ١) سقط من : ح١ ، م .

(٢) بعده فى ح ١ ، م : «اللهم» .

(٣ - ٣) فى ح ١ ، م : «البخارى» .

(٤) بعده فى م : «من» .

(٥) فى الأصل ، ح ٣: «وبلى» .

(٦) أبو داود (٨٨٤) ، والبيهقى ٢/ ٣١٠. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٧٨٦) .

قرأ ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ فانتهى إلى : ﴿أَلَيۡسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡـِۧيَ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾ . فليَقلْ : بلَى . ومن قرَأ ﴿وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ﴾ [المرسلات : ١] فبلَغ : ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَهُۥ يُؤۡمِنُونَ﴾ [المرسلات : ٥] . فليَقلْ : آمنا باللهِ»[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا قرَأْتَ ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ . فبلَغْتَ : ﴿أَلَيۡسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡـِۧيَ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾ . فقُلْ : بلَى» .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، [2]أنَّه مرَّ بهذه الآيةِ : ﴿أَلَيۡسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡـِۧيَ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾ . قال : سبحانَك اللهمَّ وبلى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ الضريسِ ، عن ابنِ عباسٍ[2] قال : إذا قرَأْتَ : ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾ [الأعلى : ١] [3]فقُلْ : سبحانَ ربِّىَ الأعلى[3] . وإذا قرَأْتَ : ﴿أَلَيۡسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡـِۧيَ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾ . فقُلْ : سبحانَك وبلَى[4] .

---

(١) أحمد ١٢/٣٥٣ (٧٣٩١) ، وأبو داود (٨٨٧) ، والترمذى (٣٣٤٧) ، والحاكم ٢/ ٥١٠، والبيهقى ٢/ ٣١٠، ٣١١. ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ١٨٨) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ومصدر التخريج . وينظر ما سيأتى فى سورة «الأعلى» .

(٤) ابن الضريس (١٣) .

سورةُ الإنسانِ(١)

٢٩٧/٦ /أخرَج النحاسُ عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « الإنسانِ » بمكةَ(٢) .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ الزبيرِ قال : أنزِلتْ(٣) ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾ بالمدينةِ(٤) .

(٥)وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « هل أتى على الإنسانِ » بالمدينةِ(٥) .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عمرَ قال : جاء رجلٌ من الحبشةِ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فقال له رسولُ اللهِ ﷺ : «سَلْ واستَفْهِمْ» . فقال : يا رسولَ اللهِ ، فُضِّلْتُم علينا بالألوانِ والصُّوَرِ والنُّبُوَّةِ ، أفرأيتَ إن آمَنْتُ بما آمَنْتَ به ، وعمِلتُ بما(٦) عمِلتَ به إنى كائنٌ(٧) معك فى الجنةِ ؟ قال : «نعم والذى نفسِى بيدِه ، إنه ليُرَى بياضُ الأسودِ فى الجنةِ من مسيرةِ ألفِ عامٍ» . ثم قال : «من قال : لا إلهَ إلا اللهُ . كان له عهدٌ عندَ اللهِ ، ومن قال : سبحانَ اللهِ

---

(١) بعده فى ص ، م : « مكية » ، وبعده فى ف ١: « مدنية » .
(٢) النحاس ص ٧٥٧.
(٣) بعده فى الأصل ، ح ١، ح ٣، ن ، م : « بمكة سورة » .
(٤) سقط من : م .
(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن .
والأثر عند ابن الضريس (١٧، ١٨) ، والبيهقى فى الدلائل ١٤٢/٧ - ١٤٤.
(٦) فى ح ١، م : « بمثل ما » .
(٧) فى ح ١، م ، والطبرانى : « لكائن » .

وبحمدِه . كُتِبَتْ له مائةُ ألفِ حسنةٍ وأربعةٌ وعشرون ألفَ حسنةٍ» . ونزَلت هذه السورةُ : ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ . فقال الحبشيُّ : وإنَّ عينَيَّ لترَى [٤٣٧ظ] ما ترَى عيناك في الجنةِ ؟ قال : «نعم» . فاشتكَى [1] حتى فاضَت نفسُه . قال ابنُ عمرَ : فلقد رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يُدْلِيه في حفرتِه بيدِه [2] .

وأخرَج أحمدُ في «الزهدِ» عن محمدِ بنِ مطرفٍ قال : حَدَّثَنِي الثقةُ ، أنَّ رجلًا أسودَ كان يسألُ النبيَّ ﷺ عن التسبيحِ والتهليلِ ، فقال له عمرُ بنُ الخطابِ : مَه [3] ، أكثَرتَ على رسولِ اللهِ ﷺ . فقال : « مَه يا عمرُ » . قال [4] : وأُنزِلَتْ على النبيِّ ﷺ : ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ . حتى إذا أتَى على ذكرِ الجنةِ زفَر الأسودُ زفرةً خرَجَتْ نفسُه ، فقال النبيُّ ﷺ : «مات شوقًا إلى الجنةِ» .

وأخرَج ابنُ وهبٍ عن ابنِ زيدٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قرَأ هذه السورةَ : ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ . وقد أُنزِلتْ عليه وعندَه رجلٌ أسودُ ، فلما بلَغ صفةَ الجِنانِ زفَر زفرةً فخرَجَتْ نفسُه ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «أخرَج نفسَ صاحبِكم الشوقُ إلى الجنةِ» [5] .

---

(١) عند الطبراني : « فاستبكى » .

(٢) الطبراني (١٣٥٩٥) ، وابن عساكر ٣٤/ ٦٤، ٦٥. وقال الهيثمي : وفيه أيوب بن عتبة ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٠/ ٤٢٠.

(٣) سقط من : ص ، ف ١.

(٤) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، ن ، م .

(٥) ابن وهب - كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٣١٠. وقال : مرسل غريب .

وأخرَج (١أحمدُ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ ماجه ، وابنُ منيعٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، و١) الحاكمُ وصحَّحه ، (١والضياءُ١) ، عن أبى ذرٍّ قال : قرَأ رسولُ اللهِ ﷺ : ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾ حتى ختَمها ، ثم قال : «إنى أرَى ما لا ترَون وأسمَعُ ما لا تسمَعُون ، أطَّتِ السماءُ ، وحُقَّ لها أن تَئِطَّ ، ما فيها موضعُ أربعِ أصابعَ إلا ملَكٌ واضعٌ جبهتَه ساجدًا للهِ ، واللهِ لو تعلَمُون ما أعلمُ لضحِكْتُم قليلًا ، ولبَكَيتُم كثيرًا ، وما تَلَذَّذْتُم بالنساءِ على الفرشِ ، ولخَرَجْتُم إلى الصُّعُداتِ تجْئَرُون (٢إلى اللهِ٢) » .

قولُه تعالى : ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ . قال : الإنسانُ آدمُ[٣] ، أتى عليه حينٌ من الدهرِ ، ﴿لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ . قال : إنما خُلِقَ الإنسانُ هٰهنا حديثًا ، ما يُعلَمُ من خليقةِ اللهِ خليقةٌ كانت بعدَ[٤] الإنسانِ .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وأبو عبيدٍ فى «فضائلِه» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أنه سمِع رجلًا يقرأُ : ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ . فقال عمرُ : لَيتَها تَمَّتْ[٥] .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢ - ٢) سقط من : م .

والحديث عند أحمد ٣٥/٤٠٥ (٢١٥١٦) ، والترمذى (٢٣١٢) ، وابن ماجه (٤١٩٠) ، وأبو الشيخ (٥٠٩) ، والحاكم ٢/ ٥١٠، ٥١١، ٤/ ٥٤٤. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٨٨٢) .

(٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) بعده فى ص ، ف١ ، ن : « إلا » ، وفى ح١ : « هذا إلا » ، وفى م : « إلا هذا » . وينظر تفسير القرطبى ١١٩/١٩، ١٢٠ .

(٥) ابن المبارك (٢٣٥) ، وأبو عبيد ص ٧٠.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه سمِع رجلًا يتلُو هذه الآيةَ : ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ . فقال ابنُ مسعودٍ : يا لَيتَها تَمَّتْ . فعُوتِبَ فى قولِه هذا ، فأَخَذ عودًا من الأرضِ فقال : يا لَيتَنِى كنتُ مثلَ هذا[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ . قال : إن[(٢)] آدمَ آخرُ ما خُلِقَ من الخلقِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾ . قال : كلُّ إنسانٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٤)]وابنُ المنذرِ[(٤)] ، عن عكرمةَ قال : إنَّ من الحينِ حينًا لا يُدرَكُ ، قال اللهُ : ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ . واللهِ ما يدرَى كم أَتَى عليه حتى خلَقه اللهُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أنه تلا هذه الآيةَ : ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ . قال : إى وعِزَّتِك يا ربِّ ، فجَعَلْتَه سميعًا بصيرًا ، وحَيًّا ، ومَيِّتًا .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : إذا جِئنا كم

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٩٨.
(٢) فى الأصل ، ح ٣، ن : « إنه » .
(٣) عبد الرزاق ٢/ ٣٣٦.
(٤ - ٤) سقط من : م .

بحديثٍ أتَيْنا كم بتصديقِه من كتابِ اللهِ ، إنَّ النطفةَ تكونُ فى الرحمِ أربعين ، ثم تكونُ عَلَقةً أربعين ، ثم تكونُ مضغةً أربعين ، فإذا أرادَ اللهُ أن يَخلُقَ الخلقَ نزَل المَلكُ ، فيقولُ له : اكتُبْ . فيقولُ : ماذا أكتُبُ ؟ (١) فيقولُ : اكتُبْ (١) شَقِيًّا أو سعيدًا ، ذكرًا أو أنثَى ، وما رزقُه وأثرُه وأجلُه . فيوحِى اللهُ بما يشاءُ ، ويكتُبُه الملَكُ ، ثم قرَأ عبدُ اللهِ : ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾ . ثم قال عبدُ اللهِ : أمشاجُها عُرُوقُها .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿أَمْشَاجٍ﴾ . قال : العُرُوقُ (٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾ . قال : من ماءِ الرجلِ وماءِ المرأةِ حينَ يَختلِطان .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾ . قال : هو نُزُولُ الرجلِ والمرأةِ يُمشَجُ بعضُه/ ببعضٍ . ٢٩٨/٦

وأخرَج الطستىُّ ، (٣) والطبرانىُّ (٣) ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾ . قال : اختلاطُ ماءِ الرجلِ وماءِ المرأةِ إذا وقَع فى الرحمِ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ أبا ذؤيبٍ (٤) وهو يقولُ :

(١ - ١) ليس فى : الأصل . وفى ص ، ح ٣ ، ن : « فيقول » .

(٢) سعيد بن منصور - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٨٤.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

(٤) كذا فى النسخ ، ومصدرى التخريج . والبيت فى ديوان الهذليين ١٠٤/٣ منسوبا إلى عمرو بن الداخل .

كأنَّ الرِّيشَ والفُوقَيْنِ[١] منه خلافَ[٢] النَّصْلِ [٣]سيطَ به[٣] مَشِيجُ[٤]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : مُشِجَ[٥] ماءُ الرجلِ بماءِ المرأةِ فصار خَلْقًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الربيعِ قال : إذا اجتمَع ماءُ الرجلِ وماءُ المرأةِ فهو أمشاجٌ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : الأمشاجُ [٦]إذا اختلَط[٦] الماءُ والدمُ ، ثم كان علقةً ، ثم كان مضغةً[٧] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى الآيةِ قال : خُلِقَ من نطفةٍ مُشِجَتْ بدمٍ ، وذلك الدمُ دَمُ[٨] الحيضِ ؛ إذا حمَلت ارتفَع الحيضُ .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : « الفوقى » . والفوق : مشق رأس السهم حيث يقع الوتر ، وحرفاه زنمتاه – وهذيل تسمى الزنمتين الفوقين – وزنمتا الفوق : أعلاه وحرفاه ، وهما ما أشرف من حرفيه . اللسان (ف و ق ، ز ن م) .

(٢) فى النسخ ، والطبرانى ، واللسان (ف و ق) : « خلال » . والمثبت من الديوان والمسائل . وينظر شرح ديوان الهذليين ٢/ ٦١٩.

(٣ - ٣) فى النسخ : « خالطه » . والمثبت من الديوان ، ومصدرى التخريج .

(٤) منه : من السهم ، ويروى : « منها » . أى : من السهام . خلاف : بعد . يقول : كأن هذا السهم سيط بدمٍ لما خرج من الرمية . مشيج : دم مختلط بماء وفرثٍ من بطن الرمية . وقوله : سيط به : أراد بهما . وسيط : خُلِط . يقول : خرج وقد دَمِى الرِّيش والفُوقانِ ، أى : مختلطًا بدمٍ . شرح ديوان الهذليين ٢/ ٦١٩.
والأثر فى مسائل نافع (٣) ، وعند الطبرانى (١٠٥٩٧) .

(٥) فى الأصل ، ح٣ ، ن : « مشيج » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ .

(٧) عبد الرزاق ٢/ ٢٣٦.

(٨) سقط من : ح ١ ، م .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾ . قال : مختلفةِ الألوانِ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾ . قال : ألوانٍ ؛ نطفةُ الرجلِ بيضاءُ وحمراءُ ، ونطفةُ المرأةِ خضراءُ وحمراءُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الأمشاجُ الذى يَخرُجُ على أَثَرِ البولِ كقطعِ[٢] الأوتارِ[٣] ، ومنه يكونُ الولدُ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : الأمشاجُ العُرُوقُ التى فى النطفةِ .

وأخرَج الفريابىُّ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾ . قال : ألوانُ[٤] الخلقِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾ . قال : طورًا نطفةً ، وطورًا علقةً ، وطورًا مضغةً ، وطورًا عِظامًا[٥] ، ثم كَسَونا العظامَ لحمًا وذلك أشدُّ ما يكونُ إذا كُسِى اللحمَ ، ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ﴾ . قال : أنبت له الشَّعرَ ، ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ [المؤمنون : ١٤] . فأنْبَأه اللهُ ممَّا خلَقه ، وأنبأه أنما بيَّن ذلك ليبتليَه بذلك ، ليعلمَ كيف شكرُه ، ومعرفتُه لحقِّه ، فبيَّن اللهُ له ما أحَلَّ له وما حرَّم عليه ، ثم قال : ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا﴾ لنعمِ اللهِ ، ﴿وَإِمَّا كَفُورًا﴾ بها .

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٨٤.

(٢) فى الأصل : « لقطع » .

(٣) فى ص ، ف ١: « الأوقار » . والأوتار : العروق . ينظر التاج (و ت ر) .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣، ن : « ألواح » . وينظر ابن جرير ٢٣/ ٥٣٤.

(٥) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « عظما » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : الأمشاجُ ستَّةٌ[(١)] ؛ العظامُ والعَصَبُ والعُرُوقُ ، من الرجلِ ، واللحمُ والدَّمُ والشَّعرُ ، من المرأةِ .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿أَمْشَاجٍ﴾ . قال : الظُّفرُ والعَظْمُ والعَصَبُ من الرجلِ ، واللحمُ والدَّمُ[(٢)] والشعرُ من المرأةِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ : ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾ . قال : سبيلَ[(٤)] الهُدَى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾ . قال : الشَّقاوَةَ والسَّعادةَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عطيةَ العوفىِّ : ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾ . قال : الخيرَ والشَّرَّ .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ المنذرِ ، [(٦)]والضياءُ[(٦)] ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «كلُّ مولودٍ يولدُ على الفطرةِ حتى يُعَبِّرَ عنه لسانُه ، [(٧)]فإذا عبَّر عنه لسانُه[(٧)] ، إما شاكرًا ، وإما كَفُورًا»[(٨)] .

---

(١) فى ح ١، م: «منه».

(٢) سقط من: ح ١، م.

(٣) أبو الشيخ (١٠٨٦).

(٤) فى م: «السبيل».

(٥) ابن جرير ٢٣/ ٥٣٧، ٥٣٨.

(٦ - ٦) سقط من: م.

(٧ - ٧) سقط من: ص، ف ١.

(٨) أحمد ٢٣/ ١١٣ (١٤٨٠٥). وقال محققوه: إسناده ضعيف.

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ . قال : تُمْزَجُ به ، ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ . قال : يَقودُونها حيثُ شاءُوا[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ . قال : قومٌ يُمزَجُ لهم بالكافورِ ، ويُختَمُ لهم بالمسكِ : ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ . قال : يستقيدُ[2] ماؤُها[3] ، يُفَجِّرُونها حيثُ شاءُوا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ : ﴿كَانَ مِزَاجُهَا﴾ . قال طعمُها ، ﴿يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ . قال : الأنهارَ ، يُجرونها حيثُ شاءُوا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى[4] إسحاقَ قال : فى قراءةِ عبدِ اللهِ : (كأسًا صَفْراءَ كان مزاجُها) .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » عن ابنِ[5] شوذبٍ فى قولِه : ﴿يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ . قال : معهم قضبانُ ذهبٍ يُفَجِّرُون بها ، قال[6] : تَتْبعُ

---

(١) ابن جرير ٢٣/ ٥٣٩، ٥٤٠.

(٢) فى ص : « يستعيد » ، وفى ف ١ ، ح ١ ، م : « يستفيد » . ويستقيد : أى يذل لهم . ينظر التاج (ق و د) .

(٣) فى ح ١ ، م : « ماؤهم » .

(٤) فى ح ١ ، م : « ابن » .

(٥) فى الأصل : « أبى » .

(٦) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م .

قضبانَهم .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ﴾ . قال : كانوا يُوفُون بطاعةِ اللهِ من الصلاةِ والزكاةِ ، والحجِّ والعمرةِ ، وما افترَض عليهم ، فسمَّاهم اللهُ[1] الأبرارَ لذلك ، فقال : ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا﴾ . قال : استَطار واللهِ شرُّ ذلك اليومِ حتى ملأَ السماواتِ والأرضَ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ﴾ . قال : إذا نذَرُوا في حقِّ اللهِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ﴾ . قال : كلُّ نذرٍ في شكرٍ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ في «المصنفِ» ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ عَباسٍ قال : جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال : إني نذرتُ أن أنحَرَ نفسِي ؟ فشُغِلَ النبيُّ ﷺ ، فذهَب الرجلُ ، فوُجِد يريدُ أن ينْحَرَ نفسَه ، فقال النبيُّ ﷺ : «الحمدُ للهِ الذي جعَل في أمَّتي من وفَّى بالنذرِ ويخافُ يومًا كان شَرُّه مستطيرًا ، أهدِ مائةَ ناقةٍ»[3] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن مجاهدٍ قال : لما صدَر النبيُّ ﷺ بالأُسارَى

---

(١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٣٣٦، وابن جرير ٢٣/ ٥٤١، ٥٤٢.

(٣) عبد الرزاق (١٥٩١٤) ، والطبراني (١٢١٦٣) . وقال الهيثمي : وفيه رشدين بن كريب ، وهو ضعيف جدًّا جدًّا . مجمع الزوائد ٤/١٨٩ .

(١عن بدرٍ أنفَق سبعةٌ من المهاجرين على أُسارَى١) مشركِى بدرٍ ؛ منهم أبو بكرٍ ،
٢٩٩/٦ وعمرُ ، وعلىٌّ ، والزبيرُ ، /وعبدُ الرحمنِ ، وسعدٌ(٢) ، وأبو عبيدةَ بنُ الجراحِ .
فقالت الأنصارُ : قتَلْناهم(٣) فى اللهِ وفى رسولِه وتُوفُونهم(٤) بالنفقةِ ! فأنزَل اللهُ فيهم (٥تسعَ عشرةَ٥) آيةً : ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ . [٤٣٨و] إلى قولِه : ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾(٦) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا﴾ . قال : فاشِيًا(٧) .

قولُه تعالى : ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ . قال : وهم يشتهونه ، ﴿وَأَسِيرًا﴾ . قال : هو المسجُون ، ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ﴾ الآية . قال : لم يَقُلِ القومُ ذلك حين أطعَمُوهم ، ولكن عِلمه اللهُ مِن قلوبِهم فأثْنَى به عليهم ليَرْغَبَ فيه راغبٌ(٨) .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ح ٣: « سعيد » .

(٣) فى مصدر التخريج : « قبلناهم » .

(٤) فى ص : « يقوبهم » ، وفى ف ١، م ، ن : « نقويهم » ، وفى ح ١: « فونهم » ، وفى ح ٣: « تقويهم » ، وفى مصدر التخريج : « نفوتهم » .

(٥ - ٥) فى ص : « سبعة عشر » ، وفى ف ١، ح ٣، ن : « تسعة عشر » .

(٦) ابن عساكر ٣٥/ ٢٨٦.

(٧) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٨٥.

(٨) عبد الرزاق ٢/ ٣٣٦، ٣٣٧، وابن جرير ٢٣/٥٤٣ - ٥٤٦، والبيهقى (٦٨٩٧) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، (١ والبيهقىُّ فى « سننِه » ١) ، عن الحسنِ قال : كان الأسارَى مشركين يومَ نزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى الآيةِ ، قال : لقد أمَر اللهُ بالأسارَى أن يُحسَنَ إليهم ، وإنهم يومئذٍ لمشركون ، فواللهِ لأخوك المسلمُ أعظمُ عليك حُرْمَةً وحقًّا .

وأخرَج أبو عبيدٍ فى «غريبِ الحديثِ» ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، (١ عن ابنِ جريجٍ ١) فى قولِه : ﴿وَأَسِيرًا﴾ . قال : لم يكنِ الأسيرُ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ إلا من المشركينَ [٣] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى الآيةِ قال : لم يكنِ النبىُّ ﷺ يأسِرُ أهلَ الإسلامِ ، ولكنها نزَلت فى أُسارَى أهلِ الشركِ ، كانوا يَأْسِرُونهم فى الغزوِ [٤] . فنزَلت فيهم ، فكان النبىُّ ﷺ يأمُرُ بالإصلاحِ لهم .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَسِيرًا﴾ . قال : هو المشركُ [٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَأَسِيرًا﴾ . قال : ما أسرَتِ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن أبى شيبة ٣/ ١٧٨، والبيهقى ٩/ ١٢٩، ١٣٠.

(٣) أبو عبيد ٤/ ٣٥٠، ٣٥١، والبيهقى (٩١٥٧).

(٤) فى الأصل ، ح ١، ن ، م : « الفداء » ، وفى ص ، ف ١: « الفد » .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٣٣٧.

العربُ (١من الهندِ١) وغيرِهم ، فإذا حُبِسُوا فعليكم أن تُطْعِمُوهم ، وتُسقُوهم حتى يُقتَلُوا أو يُفدَوا .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى رزينٍ (٢قال : كنتُ مع شقيقِ بنِ سلمةَ٢) فمَرَّ عليه أُسارَى من المشركين ، فأمَرنى أن أتَصَدَّقَ عليهم . ثم تلا هذه الآيةَ : ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾(٣) .

(٤وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، وعطاءٍ : ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾٤) . قالا(٥) : من أهلِ القبلةِ وغيرِهم(٦) .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ ، عن أبى سعيدٍ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِ اللهِ : ﴿مِسْكِينًا﴾ . قال : « فقيرًا » . ﴿وَيَتِيمًا﴾ . قال : « لا أبَ له » . ﴿وَأَسِيرًا﴾ . قال : « المملوكَ والمسجونَ »(٧) .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ الآية . قال : نزَلت هذه الآيةُ فى علىِّ بنِ أبى طالبٍ وفاطمةَ بنتِ رسولِ اللهِ ﷺ .

وأخرَج ابنُ سعد عن أمِّ الأسودِ سُرِّيَّةِ الربيعِ بنِ خُثَيمٍ(٨) قالت : كان الربيعُ

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ح ٣.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، وفى مصدر التخريج : « قال كنت مع سفيان بن سلمة » .

(٣) ابن أبى شيبة ٣/ ١٧٧.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣.

(٥) فى الأصل ، ح ٣، ن : « قال » .

(٦) ابن أبى شيبة ٣/ ١٧٧، ١٧٨.

(٧) أبو نعيم ٥/ ١٠٥. وقال : غريب من حديث عمرو ، تفرد به عباد عن عمه .

(٨) فى ص ، ح ١، ن ، م : « خيثم » ، وفى ف ١: « خثعم » .

يُعجِبُه السُّكَّرُ يأكلُه ، فإذا جاء السائلُ ناوَله ، فقلتُ : ما يَصنعُ بالسُّكَّرِ ؟! الخبزُ خيرٌ له . قال : إنى سمِعتُ اللهَ يقولُ : ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾[١] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَوْمًا عَبُوسًا﴾ . قال : ضَيِّقًا ، ﴿قَمْطَرِيرًا﴾ . قال : طويلًا .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أنسِ بنِ مالكٍ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ . قال : « يَقبِضُ ما بينَ الأبصارِ » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، من طرقٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : القمطريرُ الرجلُ المُنقَبِضُ ما بينَ عينيه ووجهِه[٢] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ . قال : الذى يَنقَبِضُ وجهُه من شِدَّةِ الوجعِ . قال : وهل تَعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ الشاعرَ وهو يقولُ :

ولا يومَ الحسارِ[٣] وكان يومًا عبوسًا فى الشدائدِ قمطريرًا[٤]

قال : أخبرنى عن قولِه : ﴿وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ . قال : كذلك أهلُ الجنةِ لا يُصيبُهم حرُّ الشمسِ فيؤذِيهم ، ولا البَرْدُ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال :

---

(١) ابن سعد ٦/ ١٨٨.

(٢) ابن جرير ٢٣/ ٥٤٧، ٥٤٨.

(٣) فى مصدر التخريج : « الحساب » .

(٤) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩٠.

نعم ، أما سمِعت الأعشَى وهو يقولُ[(١)] :

[(٢)] بَرَهْرَهةٌ[(٣)] الخلقِ مثلُ الفَنيـ ـقِ[(٤)(٢)] لم ترَ شمسًا ولا زمهريرًا[(٥)]

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ،[(٦)] عن قتادةَ : ﴿يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ . قال : يومًا تُقبَضُ فيه الجباهُ[(٧)] من شدتِه[(٨)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[(٦)] عن مجاهدٍ : ﴿يَوْمًا﴾ . قال : يومَ القيامةِ ، ﴿عَبُوسًا﴾ . قال : العابِسُ الشَّفَتَيْن ، ﴿قَمْطَرِيرًا﴾ . قال : تُقبَضُ الوجوهُ بالبُسورِ[(٩)] . وفى لفظٍ : انقباضُ ما بينَ عينَيه ووجهِه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ . قال : نضرةً فى وجوهِهم ، وسرورًا فى صدورِهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ : ﴿وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً﴾ . قال :

---

(١) ديوانه ص ٩٥.

(٢ - ٢) فى الديوان : « مبتلة الخلق مثل المهاة » ، وعند القرطبى ١٩/ ١٣٧: « منعَّمة طفلة كالمهاة » .

(٣) فى الأصل : « برهربة » ، وفى ح ١، م : « برهوهة » ، وفى ح ٣: « برهوية » . والبرهرهة : التى لها بريق من صفائها ، وقيل : هى الرقيقة الجلد كأن الماء يجرى فيها من النعمة . وينظر اللسان (ب ر هـ) .

(٤) فى الأصل : « العسق » ، وفى ص ، ف ١، ن ، م : « العتيق » . والفَنيق : هو الفحل المكرم من الإبل الذى لا يركب ولا يهان لكرامته عليهم . اللسان (ف ن ق) .

(٥) الطستى - كما فى مسائل نافع (٢٥٠) .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧) فى ص ، ف ١، ح ١، ح ٣، م : « الحياة » .

(٨) عبد الرزاق ٢/ ٣٣٧.

(٩) فى م : « بالسوء » . وبسر الرجل وجهه بُسورًا : أى كلَح . التاج (ب س ر) .

فى الوجوهِ : ﴿وَسُرُورًا﴾ . قال : فى[1] القلوبِ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ . قال : نضرةً فى وجوهِهم ، /وسرورًا فى قلوبِهم ، ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ . قال : الصبرُ صبرانِ ؛ صبرٌ على طاعةِ اللهِ ، وصبرٌ عن[3] معصيةِ اللهِ ، ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾ . قال : كنا نُحدَّثُ أنها الحِجالُ[4] على السُّرُرِ ، ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ . قال : علِم اللهُ تبارَك وتعالى أنَّ شدةَ الحرِّ تُؤذِى ، وأن شِدَّةَ البَرْدِ تؤذِى ، فوقاهم اللهُ عذابَهما جميعًا . قال : وذُكِرَ لنا أن نبيَّ اللهِ ﷺ حدَّث أنَّ جهنمَ اشتَكَت إلى ربِّها فنفَّسَها فى كلِّ عامٍ نَفَسَين ، فشِدَّةُ الحرِّ من حَرِّها ، وشِدَّةُ البَرْدِ من زمهريرِها . ٦/٣٠٠

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن الزهرىِّ فى قولِه : ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ . قال : حدَّثنى أبو سلمةَ ، عن أبى هريرةَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : «اشْتَكَتِ النارُ إلى ربِّها ، فقالت : يا ربِّ أكَل بعضِى بعضًا فنَفِّسْنى . فجعَل لها فى كلِّ عامٍ نَفَسَين ؛ نَفَسًا فى الشتاءِ ونَفَسًا فى الصيفِ . فشِدَّةُ البردِ الذى تَجِدون من زمهريرِ جهنمَ ، وشِدَّةُ الحرِّ الذى تَجِدُون من حَرِّ جهنمَ»[5] .

وأخرَج [6]مالكٌ ، والشافعىُّ ، و[6]ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ،

---

(١) بعده ح ١، م : « الصدور و » .

(٢) عبد بن حميد - كما فى التغليق ٣/ ٤٩٩، ٥٠٠، وفتح البارى ٦/ ٣٢١.

(٣) فى الأصل : « على » .

(٤) الحجَلة : هى بيت يزين بالثياب والأسرة والستور. اللسان (ح ج ل) .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٣٣٧.

(٦ - ٦) سقط من : ح ١، م .

والترمذيُّ ، (١) وابنُ ماجه (١) ، وابنُ مَردُويَه ، من طرقٍ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «اشتَكَتِ النارُ إلى ربِّها ، فقالت : يا ربِّ أَكَل بعضِى بعضًا . فجعَل لها نَفَسَين ؛ نفسًا فى الشتاءِ ونفسًا فى الصيفِ ، فشِدَّةُ ما تَجِدونَ من البردِ من زمهريرِها ، وشدةُ ما تَجِدُونَ فى الصيفِ من الحرِّ من سَمومِها» (٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ . قال : بردًا مُفْظِعًا (٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : الزمهريرُ هو البَرْدُ الشديدُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : الزمهريرُ (٤) إنما هو لونٌ من العذابِ ، إنَّ اللهَ تعالى قال : ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾ (٤) [النبأ : ٢٤] .

وأخرَج (٥) عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، و (٥) البيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، (١) وابنُ السُّنىِّ فى «عملِ اليومِ والليلةِ» ، وابنُ النجارِ (١) ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ أو (٦) أبى هريرةَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ ، أنه قال : «إذا كان يومٌ حارٌّ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) مالك ١/ ١٦ ، والشافعى ١/ ١٥٠ (١٥٤ - شفاء العى) ، وابن أبى شيبة ١٣/ ١٥٨ ، والبخارى (٥٣٧ ، ٣٢٦٠) ، ومسلم (٦١٧) ، والترمذى (٢٥٩٢) ، وابن ماجه (٤٣١٩) .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : «مقطعًا» .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ح ٣ : «هو البرد الشديد» .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ن ، م .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ : «و» .

ألقَى اللهُ سمعَه وبصرَه إلى أهلِ السماءِ وأهلِ الأرضِ ، فإذا قال العبدُ : لا إلهَ إلا اللهُ ما أشدَّ حَرَّ هذا اليومِ ! اللَّهم أجِرْنى من حرِّ جهنمَ . قال اللهُ عزَّ وجلَّ لجهنمَ : إن عبدًا من عبيدِى استجارَنى[(١)] منك ، وإنِّى أشهِدُك أنى قد أجَرْتُه ، وإذا كان يومٌ شديدُ البردِ ألقَى اللهُ سمعَه وبصرَه إلى أهلِ السماءِ وأهلِ الأرضِ ، فإذا قال العبدُ : لا إلهَ إلا اللهُ ، ما أشَدَّ بَرْدَ هذا اليومِ ! اللَّهم أجِرْنى من زمهريرِ جهنمَ . قال اللهُ لجهنمَ : إن عبدًا من عبيدِى استجارَنِى من زمهريرِك ، وإنى أشهِدُك أنى قد أجَرْتُه» . فقالوا : وما زمهريرُ جهنمَ ؟ قال[(٢)] : بيتٌ يُلقَى فيه الكافرُ فيتَمَيَّزُ من شدةِ بردِها بعضُه من بعضٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ مسعودٍ[(٤)] قال : الجنةُ سَجْسَجٌ[(٥)] لا قُرٌّ فيها ولا حَرٌّ[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا﴾ الآيات .

أخرَج الفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وهنادُ بنُ السَّرىِّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٧)]وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ[(٧)] فى زوائدِ « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى

---

(١) فى ح ١، م ، عمل اليوم والليلة : « استجار بى » .

(٢) بعده فى ح ١، م : « كعب » .

(٣) البيهقى (٣٨٧) ، وابن السنى (٣٠٦) . وقال محقق البيهقى : إسناده ضعيف .

(٤) فى الأصل ، ح ٣، ن : « عباس » ، وفى ص ، ف ١: « الحسن » .

(٥) سجسج : أى معتدل . النهاية ٢/ ٣٤٣.

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٠٠.

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .

«البعثِ» ، عن البراءِ بنِ عازبٍ فى قولِه : ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا﴾ . قال : قريبةً ، ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾ . قال : إن أهلَ الجنةِ يأكُلون من ثمارِ الجنةِ قيامًا ، وقعودًا ، ومُضطَجِعين ، وعلى أى حالٍ شاءُوا . وفى لفظٍ قال : ذُلِّلَتْ لهم فيتناولون منها كيف شاءُوا[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾ . قال : إن قعَدوا نالُوها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ : ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾ . قال : أُدْنِيت منهم يَتناوَلونها[(٢)] وهم مُتَّكِئُون .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾ . قال : أُدْنِيت منهم يَتناوَلونها[(٢)] ، إن قام ارتَفَعَت بقَدْرِه[(٣)] ، وإن قعَد تَدَلَّت حتى يَتَناولَها[(٤)] ، وإن اضطجَع تَدَلَّتْ حتى يتناولَها ، فذلك تذليلُها .

[(٥)] وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : يقولُ غِلمانُ أهلِ الجنةِ : من أين نَقْطِفُ لك ؟ من أين نُسقِيك[(٥)] ؟

---

(١) سعيد بن منصور - كما فى فتح البارى ٦٨٥/٨ - وابن أبى شيبة ١٣/ ١٤٠، ١٤١، وهناد (١٠٠، ١٠١)، وعبد الله بن أحمد ص ٢١١، وابن جرير ٩/ ٤٤٧، ٢٣/ ٢٣٣، ٢٣٤، وابن أبى حاتم ١٣٥٩/٤ (٧٧٠٩)، والحاكم ٢/ ٥١١، والبيهقى (٣١٢، ٣١٣).

(٢ - ٢) سقط من: ح ١.

(٣) فى ص ، ف ١: « بقدرة الله ».

(٤) فى ص ، ح ١، ن : « ينالها » ، وفى ح ٣: « ينالوها ».

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن .

والأثر عند ابن أبى شيبة ١٣/ ١١٤.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن مجاهدٍ قال : أرضُ الجنةِ مِن وَرِقٍ ، وترابُها[1] مِسْكٌ ، وأصولُ شجرِها ذهَبٌ ووَرِقٌ ، وأفنانُها اللؤلؤُ والزَّبَرْجَدُ والوَرِقُ ، والثمارُ بينَ ذلك ، فمَن أكَل قائمًا لم يُؤذِه ، [2]ومن أكَل مُضطجعًا لم يؤذِه[2] ، ومن أكَل جالسًا لم يؤذِه : ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ﴾ الآية ، قال : صفاءُ القواريرِ فى بياضِ الفضةِ ، ﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ . قال : قُدِّرَت على قَدْرِ ريِّ[4] القومِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الشعبىِّ ، أنه كان يقرأُ : (قُدِّروها)[5] . برفعِ القافِ[6] .

وأخرَج عن الحسنِ ، أنه قرَأَها بنصبِ القافِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، من طريقِ العوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : آنيةٌ من فضةٍ ، وصفاؤُها كصفاءِ القواريرِ ، ﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ .

---

(١) بعده فى الأصل : « من » ، وبعده فى ح ٣: « من أذفر » .

(٢ - ٢) سقط من : ح ٣.

(٣) بعده فى ح ١، م : « وفى لفظ : إن قام ارتفعت بقدره ، وإن قعد تدلت حتى ينالها ، وإن اضطجع تدلت حتى ينالها فذلك تذليلها » .

والأثر عند سعيد بن منصور - كما فى فتح البارى ٦٨٥/٨ - وابن أبى شيبة ١٣/ ٩٥، والبيهقى (٣١٤) .

(٤) فى م : « رأى » .

(٥) فى ح ١، م : « قدرها » .

(٦) ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٦٦.

قال : قُدِّرَتْ للكفِّ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، والبيهقيُّ [(٢)] فى « البعثِ » ، من طريقِ عكرمةَ[(٢)] ، عن ابنِ عباسٍ قال : لو أَخَذْتَ فضةً من فضةِ الدنيا فضَرَبْتَها حتى جعَلتَها مثلَ جَناحِ الذبابِ لم يُرَ الماءُ من[(٣)] ورائِها ، ولكنَّ قواريرَ الجنةِ بياضُ

٦/٣٠١ الفضةِ /فى[(٤)] صفاءِ القواريرِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن [٤٣٨ظ] ابنِ عباسٍ قال : ليس فى الجنةِ شىءٌ إلا قد أُعطِيتُم فى الدنيا شِبْهَه إلا : ﴿قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ﴾[(٦)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ﴾ . قال : لو اجتمَع أهلُ الدنيا على أن يَعملُوا إناءً من فضةٍ ، يُرَى ما فيه مِن خلفِه ، كما يُرَى من[(٧)] القواريرِ ، ما قدَروا عليه .

وأخرَج الفريابىُّ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ . قال : أُتُوا بها على [(٨)]قَدْرِ الفَمِ[(٨)] ، لا يُفَضِّلُون شيئًا ، ولا يَشتَهُون بعدها شيئًا .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال :

---

(١) ابن جرير ٢٣/ ٥٥٥، ٥٥٩، والبيهقى (٣٤٣) .
(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣، ن .
(٣) فى الأصل ، ن ، م : « عن » .
(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣، ن : « من » .
(٥) عبد الرزاق ٢/ ٣٣٨، والبيهقى (٣٤٨) .
(٦) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٣١٦.
(٧) فى ص ، ف ١ ، م : « فى » .
(٨ - ٨) فى م : « قدرهم » .

الآنيةُ الأقداحُ ، والأكوابُ المُكوكباتُ[(١)] ، وتقديرُها أنها ليست بالمَلْأَى التى تَفِيضُ ، ولا ناقصةً ، بقَدْرٍ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ . قال : قَدَّرَتْها السُّقَاةُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الشعبىِّ فى قولِه : ﴿قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ﴾ . قال : صفاؤُها صفاءُ القواريرِ ، وهى من فضةٍ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا﴾ . قال : يُمزَجُ لهم بالزَّنجبيلِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا﴾ . قال : يَأْثُرُ لهم ما كانوا يَشربُون فى الدنيا ، فيُحَبِّبُه[(٤)] إليهم بذلك .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ» عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أربعُ عيونٍ فى الجنةِ ؛ عينان تَجرِيان من تحتِ العرشِ ، إحداهُما التى ذكَر اللهُ : ﴿يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ . والأخرَى الزنجبيلُ . وعينان نضَّاختان من فوقُ ، إحداهما التى ذكَر اللهُ : ﴿سَلْسَبِيلًا﴾ . والأُخرَى التسنيمُ» .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ،[(٥)] وابنُ جريرٍ[(٥)] ،

---

(١) فى م ، وعند ابن أبى شيبة : «الكوكبات» .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٧٠ ، وهناد (٦٨) .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٣٣٨ .

(٤) فى م : «فيجىء» .

(٥ - ٥) سقط من : م .

وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾ . قال : حديدةُ الجِرْيَةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ : ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾ . قال : عينُ الخمرِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾ . قال : تجرِى سَلِسَةَ[(٣)] السبيلِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [(٥)]وابنُ المنذرِ[(٥)] ، عن قتادةَ [(٥)]فى قولِه[(٥)] : ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾ . قال : سَلِسةٌ ، فهم[(٦)] يُصرِّفُونها حيثُ شاءُوا . وفى قولِه : [(٧)]﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ . قال : لا يموتون . وفى قولِه : ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ[(٧)] حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾ . قال : من [(٧)]كثرتِهم و[(٧)]حُسْنِهم[(٨)] .

(١) فى الأصل ، ح ٣: « الجرى » .
والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ٣٣٨، وسعيد بن منصور - كما فى التغليق ٣/ ٥٠٠- وهناد (٩٦) ، وعبد بن حميد - كما فى فتح البارى ٦/ ٣٢١- وابن جرير ٢٣/ ٥٦٢، والبيهقى فى البعث (٣٢١) .
(٢) فى م : « الخمرة » .
(٣) فى الأصل ، ص ، ن : « سلسلة » .
(٤) ابن جرير ٢٣/ ٥٦٢.
(٥ - ٥) سقط من : ح ١، م .
(٦) فى م : « فيها » .
(٧ - ٧) سقط من : م .
(٨) عبد الرزاق ٢/ ٣٣٨، وعبد بن حميد - كما فى فتح البارى ٦/ ٣٢١- وابن جرير ٢٣/ ٥٦١، ٥٦٥، ٥٦٦.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : بينا المؤمنُ على فراشِه إذ أبصَر شيئًا يَسيرُ[١] نحوَه ، فجعَل يقولُ : لؤلؤٌ ، لؤلؤٌ[٢] . فإذا ولدانٌ مخلدُون كما وصفَهم اللهُ ، وهى الآيةُ : ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أنا أولُهم خروجًا إذا خرَجوا ، وأنا قائدُهم إذا وفَدُوا ، وأنا خطيبُهم إذا أنصَتُوا ، وأنا مُستشفِعُهم إذا حُبِسوا[٣] ، وأنا مُبَشِّرُهم إذا أيِسُوا ، الكرامةُ والمفاتيحُ بيدى ، ولواءُ الحمدِ بيدى ، وآدمُ ومَن دونَه[٤] تحتَ لوائى ولا فخرَ ، يطوفُ عليهم ألفُ خادمٍ ، كأنهم بيضٌ مكنونٌ أو لؤلؤٌ منثورٌ» .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن ابنِ عمرٍو قال : إنَّ أدنى أهلِ الجنةِ منزلًا مَن يسعَى عليه ألفُ خادمٍ ، كلُّ خادمٍ[٥] على عملٍ ليس عليه صاحبُه . [٦]وتلا هذه الآيةَ : ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾[٧] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : ما مِن أهلِ الجنةِ من أحدٍ إلا يسعى عليه ألفُ غلامٍ ، كلُّ واحدٍ على عملٍ ما عليه صاحبُه[٦][٨] .

---

(١) فى ص ، ف ١ : « ينبو » .
(٢) سقط من : ح ١ ، م . وبعده فى ف ١ : « لؤلؤ لؤلؤ » .
(٣) فى ح ١ ، م : « جلسوا » .
(٤) فى الأصل ، ن : « تحته » .
(٥) فى م : « واحد » .
(٦ - ٦) سقط من : م .
(٧) ابن المبارك (١٥٨٠) ، وهناد (١٧٤) ، والبيهقى (٤١٢) .
(٨) ابن جرير ٢٣/ ٥٦٦.

(١) وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ قال : يقولُ غلمانُ الجنةِ : من أين نقطِفُ لك ؟ من أين نَسْقِيك (١) ؟

وأخرَج الحاكمُ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه ذكَر مراكبَ[٢] أهلِ الجنةِ ، ثم تلا : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، (٤) وابنُ المنذرِ (٤) ، والبيهقىُّ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ . قال : هو استئذانُ الملائكةِ عليهم[٥] ، لا تَدخُلُ عليهم إلا بإذنٍ[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سفيانَ فى قولِه : ﴿وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ . قال : بلَغنا أنه استئذانُ الملائكةِ عليهم[٧] .

وأخرَج ابنُ وهبٍ عن الحسنِ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «إنَّ[٨] أدنَى أهلِ الجنةِ منزلةً ، الذى يَركَبُ فى ألفِ ألفٍ من خَدَمِه من الولدانِ المخلَّدِين ، على خيلٍ من ياقوتٍ أحمرَ ، لها أجنحةٌ من ذهبٍ ، ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : دخَل عمرُ بنُ

(١ - ١) سقط من : م .
والأثر عند ابن أبى شيبة ١٣/ ١١٤.
(٢) فى ح ١: «راكب» ، وفى م : «ركب» .
(٣) الحاكم ٢/ ٥١١، والبيهقى (٤٤٥) .
(٤ - ٤) سقط من : ح ١، م .
(٥) سقط من : م .
(٦) ابن جرير ٢٣/ ٥٦٧، والبيهقى (٤٤٦) .
(٧) ابن جرير ٢٣/ ٥٦٧.
(٨) ليس فى : الأصل ، ح ٣، ن .

الخطابِ على النبيِّ ﷺ وهو راقدٌ على حصيرٍ من جريدٍ قد أثَّرَ فى جنبِه ، فبكَى عمرُ ، فقال : «ما يُبكِيك ؟» . فقال : ذَكَرْتُ كسرَى ومُلْكَه ، وقيصرَ ومُلكَه ، وصاحبَ الحبشةِ ومُلكَه ، وأنت رسولُ اللهِ على حصيرٍ من جريدٍ ! فقال : «أمَا ترضَى أن[1] لهم الدنيا ولنا الآخرةَ ؟» . فأنزَل اللهُ : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ[2] ، عن أبى الجوزاءِ ، أنه كان يقرأُ : ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ[3]﴾ . قال : عَلَتِ الخضرةُ ، أكثرُ ثيابِها[4] الخضرةُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[5] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿شَرَابًا طَهُورًا﴾ . قال : ما ذكَر اللهُ من الأشربةِ[6] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى قِلابةَ فى قولِه : ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ . قال : [7]إن أهلَ الجنةِ[7] إذا أكلُوا أو شرِبوا ما شاء اللهُ من الطعامِ والشرابِ ، دَعَوا بالشرابِ الطهورِ فيَشرَبون فيُطَهِّرُهم ، فيكونُ ما أكلُوا وشرِبوا جُشَاءً[8] بريحِ مسكٍ ، يَفِيضُ من جُلودِهم ، وتَضْمُرُ

---

(١) بعده فى ص : «يكون» ، وفى ف ١: «تكون» .

(٢) بعده فى الأصل ، ح ٣: «عن الحسن» .

(٣) برفع : ﴿خضر﴾ . قرأ نافع وحفص وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب ، وبالخفض قرأ ابن كثير وحمزة والكسائى وخلف وأبو بكر . ينظر النشر ٢/ ٢٩٦.

(٤) فى م : «ثياب أهلها» .

(٥) بعده فى ح ١، م : «وابن المنذر عن مجاهد فى قوله : ﴿شرابا طهورا﴾ . قال : ما ذكر الله من الأشربة . وأخرج عبد الرزاق» .

(٦) ابن جرير ٢٣/ ٥٧٠.

(٧ - ٧) سقط من : م .

(٨) فى الأصل : «هباء» .

لذلك[١] بطونُهم[٢] .

٦/٣٠٢ /وأخرَج هنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [٣]وابنُ جريرٍ[٣] ، وابنُ المنذرِ ، عن إبراهيمَ التَّيْمِيِّ فى هذه الآيةِ : ﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ . قال : عَرَقٌ يَفيضُ مِن أعراضِهم مثلَ ريحِ المسكِ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن إبراهيمَ التَّيْمِيِّ قال : بلَغنى أنه يُقْسَمُ للرجلِ مِن أهلِ الجنةِ شهوةُ مائةِ رجلٍ من أهلِ الدنيا ، وأكلُهم ونَهْمَتُهم ، فإذا أكَل سُقِىَ شرابًا طهورًا ، يَخرُجُ من جلدِه رَشْحًا كرَشْحِ المسكِ ، ثم تَعودُ شهوتُه[٥] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [٦]وابنُ جريرٍ[٦] ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾ . قال : لقد شكَر اللهُ سعيًا قليلًا[٧] .

قولُه تعالى : ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ . قال : حُدِّثْنا أنها نزَلت فى عدوِّ اللهِ أبى

---

(١) فى الأصل ، ح٣ « بذلك » .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٣٣٨، وابن جرير ٢٣/ ٥٧٠.

(٣ - ٣) سقط من : ح ١، م .

(٤) هناد (٦١) ، وابن جرير ٢٣/ ٥٦٩.

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٢٤، وابن جرير ٢٣/ ٥٦٩، ٥٧٠.

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) عبد الرزاق ٢/ ٣٣٨، ٣٣٩، وابن جرير ٢٣/ ٥٧٢.

جهلٍ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ ، أنه بلَغه أنَّ أبا جهلٍ قال لما فُرِضَتْ على النبيِّ ﷺ الصلاةُ ، وهو يومئذٍ بمكةَ : لئن رأيتُ محمدًا يُصَلِّى لأَطَأَنَّ على عُنُقِه . فأنزَل اللهُ فى ذلك : ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ . قال : كان أبو جهلٍ يقولُ : لئن رأيتُ محمدًا يُصَلِّى لأَطَأَنَّ على رقبتِه . فنهاه أن يُطِيعَه . وفى قولِه : ﴿يَوْمًا ثَقِيلًا﴾ . قال : عَسيرًا[(٣)] شديدًا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [(٤)]من طريقِ العوفىِّ[(٤)] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ﴾ . قال : خَلْقَهم[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى هريرةَ : ﴿وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ﴾ . قال : هى المفاصلُ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الربيعِ : ﴿وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ﴾ . قال : مفاصلَهم .

---

(١) ابن جرير ٢٣/ ٥٧٢.
(٢) عبد الرزاق ٢/ ٣٣٩، وابن جرير ٢٣/ ٥٧٢.
(٣) فى ص ، ف ١، ح ١، ن ، م : «عسرا» .
(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣.
(٥) ابن جرير ٢٣/ ٥٧٥.
(٦) ابن جرير ٢٣/ ٥٧٦.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ (١عن الحسنِ ، مثلَه١) .

(٢وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ﴾ . قال : خَلْقَهم٢) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، (٣وابنُ جريرٍ٣) ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ﴾ . قال : خَلْقَهم . وفى قولِه : ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ﴾ . قال : هذه السورةُ تذكرةٌ(٤) .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ .

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لعَن اللهُ القدريةَ ، وقد فعَل ، لعَن اللهُ القدريةَ ، وقد فعَل ، لعَن اللهُ القدريةَ ، وقد فعَل ؛ ما قالوا كما قال اللهُ ، ولا قالوا كما قالتِ الملائكةُ ، ولا قالوا كما قالتِ الأنبياءُ ، ولا قالوا كما قال أهلُ الجنةِ ، ولا قالوا كما قال أهلُ النارِ ، ولا قالوا كما قال الشيطانُ . قال اللهُ : ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ . وقالت الملائكةُ : ﴿لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾ [البقرة : ٣٢] . وقالتِ الأنبياءُ في قصةِ نوحٍ : ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ﴾ [هود : ٣٤] . وقال

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ح ٣. وجاء هذا الأثر فى ص ، ن بعد أثر مجاهد الآتى .

(٢ - ٢) سقط من : ح ١، م .

والأثر عند ابن جرير ٢٣/ ٥٧٥، ٥٧٦.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) فى الأصل : «تذكرهم» .

والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ٣٣٩، وعبد بن حميد - كما فى التغليق ٤/٣٥٦ - وابن جرير ٢٣/ ٥٧٦.

أهلُ الجنةِ : ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ [الأعراف : ٤٣] . وقال أهلُ النارِ : ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ [المؤمنون : ١٠٦] . وقال الشيطانُ : ﴿رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى﴾ » [الحجر : ٣٩] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، من طريقِ ابنِ شهابٍ ، عن سالمٍ ، عن أبى هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يقولُ إذا خطَب : «كلُّ ما هو آتٍ قريبٌ ، لا بعيدَ[1] لما يأتى ، ولا يَعجَلُ اللهُ لعجَلةِ أحدٍ ، ما شاء اللهُ لا ما شاء الناسُ ، يُريدُ الناسُ أمرًا ويريدُ اللهُ أمرًا ، ما شاء اللهُ كان ولو كرِه الناسُ ، لا مُباعِدَ لما قرَّب اللهُ ، ولا مُقَرِّبَ لما باعَد اللهُ ، لا يَكونُ شىءٌ إلا بإذنِ اللهِ » .

(١) فى ح ٣، م : « بعد » ، وفى ن : « يبعد » .

سورةُ المرسلاتِ
مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « المرسلاتِ » بمكةَ[١] .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : بينما نحن مع النبىِّ ﷺ فى غارٍ بمِنًى إذ نزَلت عليه سورةُ «والمرسَلاتِ عرفًا» ، فإنه ليَتلُوها وإنى لأتَلَقاها[٢] مِن فيه ، وإنَّ فاه لرَطْبٌ بها ، إذ وثَبَتْ علينا[٣] حَيَّةٌ ، فقال النبىُّ ﷺ : «اقتُلُوها» . فابتَدَرْناها ، فذهَبتْ . فقال النبىُّ ﷺ : «وُقِيَتْ شَرَّكم كما وُقِيتُم شرَّها»[٤] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ مسعودٍ قال : نزَلت ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ ، بحراءٍ[٥] ليلةَ الحيةِ . قالوا : وما ليلةُ الحيةِ ؟ قال : خرَجَتْ حيةٌ ، فقال النبىُّ ﷺ : «اقتُلُوها» . فتَغَيَّبَتْ فى جُحْرٍ ، فقال : «دَعُوها ؛ فإنَّ اللهَ وقاها شَرَّكم ، كما وقاكم[٦] شرَّها»[٧] .

---

(١) ابن الضريس (١٧، ١٨) ، والنحاس ص ٧٥٧، والبيهقى فى الدلائل ٧/١٤٢ - ١٤٤.
(٢) فى الأصل ، م : « لألقاها » .
(٣) فى ح ١، م : « عليه » .
(٤) البخارى (١٨٣٠، ٣٣١٧، ٤٩٣٠، ٤٩٣١، ٤٩٣٤) ، ومسلم (٢٢٣٤) ، والنسائى فى الكبرى (١١٦٤٢) .
(٥) فى ح١ : « نحوا » ، وفى ن ، م : « نحو » .
(٦) فى الأصل : « وقيتم » .
(٧) ابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/٦٨٧ .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : كنا مع النبيِّ ﷺ فى غارٍ فنزَلت عليه ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾ فأخَذتُها[1] من فيه [٤٣٩و] ، وإن فاه لرَطْبٌ بها ، فلا أدرِى بأيِّها[2] ختَم : ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ﴾ [المرسلات : ٥٠] . أو : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا۟ لَا يَرْكَعُونَ﴾[3] [المرسلات : ٤٨] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ أمَّ الفضلِ سمِعَتْه وهو يقرأُ ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ . فقالت : يا بُنَيَّ ، لقد ذَكَّرْتَنى بقراءتِك هذه السورةَ ، إنها لآخِرُ ما سمِعْتُ من رسولِ اللهِ ﷺ يقرأُ بها فى المغربِ[4] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى «الأوسطِ» عن عبدِ العزيزِ[5] أبى سُكَينٍ قال : أتيتُ أنسَ ابنَ مالكٍ فقلتُ : أخبِرْنى عن صلاةِ رسولِ اللهِ ﷺ . /فصلَّى بنا الظهرَ ، وقرَأ ٣٠٣/٦ قراءةً هَمْسًا بـ « المرسلاتِ » ، و « النازعاتِ » ، و «عمَّ يتَساءلُون » ، ونحوِها من السُّوَرِ[6] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى هريرةَ : ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ

(١) فى الأصل ، ح٣ : « فأخذناها » .
(٢) فى الأصل ، ح٣ : « بأيهما » .
(٣) الحاكم ٢/ ٢٥١ .
(٤) ابن أبى شيبة ١/ ١٥٧، والبخارى (٧٦٣، ٤٤٢٩) ، ومسلم (٤٦٢) ، وابن ماجه (٨٣١) .
(٥) بعده فى الأصل ، ح ١، ح ٣: « بن » . وينظر تهذيب الكمال ١٨/ ١٨٥.
(٦) الطبرانى (٢٧٥٥) .

عُرۡفٗا﴾ . قال : هى الملائكةُ أُرسِلَتْ بالمعروفِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ مسروقٍ ، عن ابنِ مسعودٍ : ﴿وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا﴾ . قال : الملائكةُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الرياحُ ثمانٍ ؛ أربعٌ منها عذابٌ ، وأربعٌ منها رحمةٌ ، فالعذابُ منها : العاصفُ والصَّرْصَرُ والعقيمُ والقاصفُ . والرحمةُ منها : الناشِراتُ والمبشراتُ والمرسلاتُ والذارياتُ . فيُرسِلُ اللهُ المرسلاتِ فتُثِيرُ السحابَ ، ثم يُرسِلُ المبشراتِ فتُلْقِحُ السحابَ ، ثم يُرسِلُ الذارياتِ فتَحْمِلُ السحابَ ، فتَدُرُّ كما تَدُرُّ اللِّقْحَةُ ، ثم تُمْطِرُ ، وهنَّ[(٣)] اللواقحُ ، ثم يُرسِلُ الناشراتِ فتَنْشُرُ ما أراد» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن[(٤)] أبى العُبَيْدَين ، أنه سأل ابنَ مسعودٍ [(٥)]عن قولِه[(٥)] : ﴿وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا﴾ . قال : الريحُ . ﴿فَٱلۡعَٰصِفَٰتِ عَصۡفٗا﴾ . قال : الريحُ . ﴿وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرٗا﴾ . قال : الريحُ . ﴿فَٱلۡفَٰرِقَٰتِ فَرۡقٗا﴾ . قال : حَسْبُك[(٦)] .

وأخرَج ابنُ راهُويَه ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٥)]وابنُ جريرٍ[(٥)] ، وابنُ المنذرِ ،

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٣٢٠ - والحاكم ٢/ ٥١١.

(٢) ابن جرير ٢٣/ ٥٨٢.

(٣) فى ح ١، ح ٣، ن ، م : « هى » .

(٤) فى ح ١، ن ، م : « من طريق » .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) ابن جرير ٢٣/ ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٣ - ٥٨٥.

والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن خالدِ بنِ عرعرةَ قال : قام رجلٌ إلى علىٍّ فقال : ما العاصفاتُ عصفًا ؟ قال : الرياحُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ . قال : الريحُ ، ﴿فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا﴾ . قال : الريحُ ، ﴿فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا﴾ . قال : الملائكةُ ، ﴿فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا﴾ . قال : الملائكةُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ . قال : الملائكةُ ، ﴿فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا﴾ . قال : الملائكةُ فرَّقَتْ بين الحقِّ والباطلِ ، ﴿فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا﴾ . قال : الملائكةُ[(٣)] بالتنزيلِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ . قال : الريحُ ، ﴿فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا﴾ . قال : الريحُ ، ﴿وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا﴾ . قال : الريحُ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ . قال : هى الريحُ . ﴿فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا﴾ . قال : هى الريحُ . ﴿فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا﴾ . يعنى القرآنَ ، ما فرَّق اللهُ به بين الحقِّ والباطلِ . ﴿فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا﴾ . قال : هى الملائكةُ تُلْقِى الذِّكرَ على الرُّسُلِ ، وتُلْقِيه الرُّسُلُ على بنى آدمَ ، ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ . قال : عذرًا من اللهِ ، ونذرًا منه إلى خَلْقِه[(٥)] .

---

(١) ابن راهويه - كما فى المطالب العالية (٤١٧٢) - وابن جرير ٢٣/ ٥٨٣، والحاكم ٢/ ٥١١، والبيهقى (٣٩٩١) .

(٢) ابن جرير ٢٣/ ٥٨٠، ٥٨٤، ٥٨٨، ٥٨٩.

(٣) ليس فى : الأصل ، ح ٣، ن .

(٤) ابن جرير ٢٣/ ٥٨٢، ٥٨٤، ٥٨٦.

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٣٤٠، وابن جرير ٢٣/ ٥٨١، ٥٨٥، ٥٨٨ - ٥٩٠.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ۝١ فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا ۝٢ وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا ۝٣ فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا ۝٤ فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا﴾ . قال : الملائكةُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مسروقٍ : ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ . قال : الملائكةُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، و[(٢)] ابنُ جريرٍ[(٢)] ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى صالحٍ : ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ . قال : هى الرُّسُلُ تُرسَلُ بالمعروفِ ، ﴿فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا﴾ . قال : الريحُ ، ﴿وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا﴾ . قال : المطرُ ، ﴿فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا﴾ . قال : الرُّسُلُ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[(٤)] ، وابنُ المنذرِ ، من وجهٍ آخرَ ، عن أبى صالحٍ : ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ . قال : الملائكةُ يَجِيئُون بالأعارفِ ، ﴿فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا﴾ . قال : الريحُ العواصفُ ، ﴿وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا﴾ . قال : الملائكةُ يَنشُرُون الكتبَ ، ﴿فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا﴾ . قال : الملائكةُ يُفرِّقُون بينَ الحقِّ والباطلِ ، ﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا﴾ . قال : الملائكةُ يَجِيئُون بالقرآنِ والكتابِ ، ﴿عُذْرًا﴾ [(٥)] من اللهِ[(٥)] ، أو ﴿نُذْرًا﴾ منه إلى الناسِ ، وهم الرُّسُلُ يُعْذِرُون ويُنْذِرُون .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ فى «الوقفِ والابتداءِ» ، والحاكمُ وصحَّحه ، وضعَّفه الذهبيُّ ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «أُنزِلَ القرآنُ بالتفخيمِ[(٦)] » .

---

(١) ابن جرير ٢٣/ ٥٨٢.

(٢ - ٢) فى ح ١، م : « أبو الشيخ فى العظمة » .

(٣) ابن جرير ٢٣/ ٥٨٢، ٥٨٤ - ٥٨٧.

(٤) بعده فى ح ١، م : « وابن جرير » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن .

(٦) قال المناوى : أى التعظيم ، ومن تفخيمه إعطاؤه حقه وقفا وابتداء ، فإن رعاية الفواصل تزيد فى =

(١) قال عمارُ بنُ عبدِ الملكِ (١) : كَهَيْئَةِ (٢) : (عُذْرًا أو نُذْرًا) . و ﴿ٱلصَّدَفَيْنِ﴾ [الكهف : ٩٦] . و ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف : ٥٤] . وأشباهِ هذا في القرآنِ (٣) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ : ﴿فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ﴾ . قال : تُطْمَسُ فيذهَبُ نورُها .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، (٤) وابنُ جريرٍ (٤) ، وابنُ المنذرِ ، عن إبراهيمَ النخعيِّ في قولِه : ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾ . قال : وُعِدَتْ (٥) .

(٦) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿أُقِّتَتْ﴾ . قال : أُجِّلَتْ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، من طريقِ العوفيِّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿أُقِّتَتْ﴾ . قال : جُمِعَتْ (٦)(٧) .

= البيان ، وزيادته تورث التوقير ، أى التعظيم .. ولا يدخل فيه كراهة الإمالة التى هى اختيار بعض القراء . فيض القدير ٣/ ٥٦. وقال المصنف فى الوجه الخامس من وجوه التفخيم : خامسها ، أن المراد بالتفخيم تحريك أوساط الكلم بالضم والكسر فى المواضع المختلف فيها دون إسكانها ؛ لأنه أشبع لها وأفخم . قال الدانى : وكذا جاء مفسرا عن ابن عباس ... الإتقان ١/ ٣٢١.

(١ - ١) سقط من : ح ١. وعمار بن عبد الملك أحد رواة الحديث فى إسناد ابن الأنبارى كما فى الإتقان ١٦٣/١ قال الأزدى : متروك الحديث . لسان الميزان ٤/ ٢٧٢.

(٢) فى م ، والإتقان ١/ ١٦٢: « كهيئته » ، وفى المستدرك ، والإتقان ١/ ٣٢١: « كهيئة الطير » .

(٣) ابن الأنبارى - كما فى الإتقان ١٦٣/١ - والحاكم ٢/ ٢٣١، ٢٤٢ وصححه . وقال الذهبى : لا والله ، العوفى مجمع على ضعفه ، وبكار ليس بعمدة ، والحديث واه منكر .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) فى الأصل ، ح ٣، ن : « جمعت » ، وفى ص ، ف ١: « رعدت » .
والأثر عند ابن جرير ٢٣/ ٥٩٢.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن .

(٧) ابن جرير ٢٣/ ٥٩١.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن قتادةَ: ﴿لِيَوْمِ الْفَصْلِ﴾. قال: يومٍ يَفصِلُ اللهُ فيه بينَ الناسِ بأعمالِهم إلى الجنةِ وإلى النارِ. وفى قولِه: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ﴾. قال: (١) تعظيمًا لذلك اليومِ (١)، ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾. قال: ويلٌ لهم واللهِ؛ (٢) ويلٌ طويلٌ (٢).

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ المنذرِ، عن ابنِ مسعودٍ قال: ويلٌ، وادٍ فى جهنمَ يَسيلُ فيه صديدُ أهلِ النارِ، فجُعِلَ (٣) للمكذبين.

قولُه تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ (٢٠)﴾ الآيات.

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾. يعنى بالمهينِ الضعيفَ (٤).

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾. قال: ضعيفٍ، (٥) ﴿فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ﴾. قال: الرحِمِ (٥).

= وبعده فى ص، ف ١: «وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد فى قوله ﴿أقتت﴾. قال: جمعت».

(١ - ١) فى م: «يعظهم بذلك».

(٢ - ٢) فى الأصل، ص، ف ١، ح ١، ح ٣، م: «ويلا طويلا».

والأثر عند ابن جرير ٢٣/ ٥٩٣، ٥٩٤.

(٣) فى ص، ف ١: «فيجعل».

(٤) ابن جرير ٢٣/ ٥٩٤.

(٥ - ٥) في م: «قرار مكين».

والأثر عند ابن جرير ٢٣/ ٥٩٥.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ﴾ . قال : فمَلَكْنا[1] فنعمَ المالِكُون .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ : ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ﴾ . قال : فخلَقنا[2]
٣٠٤/٦ فنعمَ /المالِكون[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [4]من طريقِ علىٍّ[4] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا﴾ . قال : كِنًّا[5] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا﴾ . قال : تَكْفِتُهم أمواتًا ، وتَكُفُّ أذاهم أحياءً[6] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ فى «المصنفِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه أخَذ قَمْلَةً فدَفنها فى المسجدِ ، ثم قرأ : ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا﴾[7] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا﴾ . قال : تَكْفِتُ الميتَ ، ولا يُرَى منه شىءٌ . وقولُه : ﴿أَحْيَآءً﴾ . الرجلُ

---

(١) فى الأصل : « مالكنا » ، وفى ح ١: « ملك » .

(٢) ص : « فجعلنا » ، وفى مصدر التخريج : « فملكنا » .

(٣) فى ن : « الخالقون » .
والأثر عند ابن جرير ٢٣/ ٥٩٦.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل، ص، ف ١، ح ٣، ن .

(٥) ابن جرير ٢٣/ ٥٩٦، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٥١، وعنده : « كفاء » .

(٦) ابن جرير ٢٣/ ٥٩٧.

(٧) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٦٨، وابن جرير ٢٣/ ٥٩٧، والبيهقى ٢/ ٢٩٤.

فى بيتِه لا يُرَى من عملِه شىءٌ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، (١) من طريقِ علىٍّ (١) ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿رَوَٰسِيَ شَٰمِخَٰتٖ﴾ . قال : جبالًا مشرفاتٍ . وفى قولِه : ﴿فُرَاتٗا﴾ . عَذْبًا . وفى قولِه : ﴿بِشَرَرٖ كَٱلۡقَصۡرِ﴾ . قال : كالقَصْرِ العظيمِ . وفى قولِه : (جِمالاتٌ [٢] صفرٌ) . قال : قِطَعُ النُّحاسِ [٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ظِلّٖ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٖ﴾ : دخانُ جهنمَ [٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن الكلبىِّ فى قولِه : ﴿ظِلّٖ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٖ﴾ . قال : هو كقولِه : ﴿نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَاۚ﴾ [الكهف : ٢٩] . والسرادِقُ الدخانُ ؛ دخانُ النارِ ، فأحاط بهم سُرادِقُها ، ثم تَفَرَّقَ فكان ثلاثَ شُعَبٍ ؛ شعبةً هٰهنا ، وشعبةً هٰهنا ، وشعبةً هٰهنا [٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ ، مثلَه [٦] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، (٧) وهنادٌ (٧) ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ،

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ن .

(٢) وهى قراءة نافع وابن كثير وعاصم فى رواية أبى بكر وأبى عمرو وابن عامر وأبى جعفر ويعقوب ، وقرأ عاصم فى رواية حفص وحمزة والكسائى وخلف ﴿جمالة﴾ بغير ألف بعد اللام على التوحيد ، واختلفوا فى الجيم منها ، فروى رويس بضم الجيم ، وقرأ الباقون بكسرها . النشر ٢/ ٢٩٧.

(٣) ابن جرير ٢٣/ ٥٩٩، ٦٠١، ٦٠٨، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٥١، ٥٢.

(٤) ابن جرير ٢٣/ ٦٠٠.

(٥) عبد الرزاق ١/ ٤٠٢، ٢/ ٣٤٠.

(٦) ابن جرير ٢٣/ ٦٠٠، ٦٠١.

(٧ - ٧) سقط من : ح ١، م .

وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، وابنُ مَردُويَه ، من طريقِ عبدِ الرحمنِ بنِ عابسٍ قال : سمِعتُ ابنَ عباسٍ يُسأَلُ عن قولِه : ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾ . قال : كنا نَرفعُ الخشبَ بقِصَرٍ[1] ثلاثةَ أذرعٍ أو أقلَّ ، فنرفعُه للشتاءِ فنُسَمِّيه القصرَ[2] . قال : وسمِعتُه يُسأَلُ عن قولِه : ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ . قال : حبالُ السفنِ يُجمَعُ بعضُها إلى بعضٍ حتى تكونَ كأوساطِ الرجالِ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [4]من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ[4] ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأها : (كالقَصَرِ) . بفتحِ القافِ والصادِ[5] . قال : قَصَرُ النخلِ . يعنى الأعناقَ . وكان يقرأُ : (جُمالاتٌ)[6] . بضمِّ الجيمِ[7] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن ابنِ عباسٍ : (كالقصَرِ) . قال : كجذورِ[8] الشجرِ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : كانت العربُ تقولُ فى الجاهليةِ :

---

(١) قال ابن حجر : بكسر الموحدة والقاف وفتح الصاد المهملة وتنوين الراء وبالإضافة أيضا ، وهو بمعنى الغاية والقدر تقول : قصرك وقصاراك من كذا ، ما اقتصرت عليه . فتح البارى ٨/ ٦٨٨.

(٢) قال ابن حجر : بسكون الصاد وفتحها ، وهو على الثانى جمع قصرة ، أى : كأعناق الإبل . فتح البارى ٨/ ٦٨٨.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٣٤١، وهناد (٢٧٣) ، والبخارى (٤٩٣٢، ٤٩٣٣) ، وابن جرير ٢٣/ ٦٠٢، ٦٠٧، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/٦٨٨ بنحوه - والحاكم ٢/ ٥١١.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٥) وهى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٦٧.

(٦) تقدم تخريج القراءات فى هذه الكلمة فى الصفحة السابقة .

(٧) ابن جرير ٢٣/ ٦٠٤، ٦٠٩.

(٨) بعده فى الأصل ، ح ٣: « النخل » .

اقصُرُوا لنا الحَطَبَ . فيُقطَعُ على قَدْرِ الذراعِ والذراعين[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ فى «الأوسطِ» ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾ . قال : إنها ليست كالشجرِ والجبالِ ، ولكنها مثلُ المدائنِ والحصونِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَٱلْقَصْرِ﴾ . قال : هو القصرُ ، (كأنه جِمالاتٌ صُفْرٌ) . قال : الإبلُ .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى كتابِ «الأضدادِ» عن الحسنِ فى قولِه : (كأنه جِمالاتٌ صُفرٌ) . قال : الصُّفْرُ السُّودُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿كَٱلْقَصْرِ﴾ . قال : مثلُ قصْرِ النخلةِ . [(٤)]وفى قولِه : (جِمالاتٌ صُفْرٌ) . قال : هو الجِسْرُ . وفى لفظٍ : كالحبالِ[(٤)(٥)] .

---

(١) ابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٨٨.

(٢) الطبرانى (٩١٢) . وقال الهيثمى : فيه خديج بن معاوية وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ١٣٢.

(٣) الأضداد ص ١٦٠، ١٦١.

وبعده فى ح ١، م : « وفى قوله : (جمالات صفر) . قال هو الجسر ، وفى لفظ قال : الجبال » .

(٤ - ٤) سقط من : ح ١، م .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣: « كالجبال » ، وفى ن : « قال : الجبال » . والمثبت من مصدر التخريج .

والأثر عند ابن جرير ٢٣/ ٦٠٣، ٦٠٧ . وجاء فى بعض نسخ ابن جرير فى الموضع الأول عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : القَصْرُ أصولُ الشجرِ العظامِ ، كأنَّها أجوازُ الإبلِ الصُّفْرِ . قال ابنُ جريرٍ : وسَطُ كلِّ شىءٍ جَوزُه[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن هارونَ قال : قرَأها الحسنُ : « القَصْرُ » . بجزمِ الصادِ . وقال : هو الجَزْلُ من الخشبِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ : (كأنه جِمالاتٌ صُفرٌ) . قال : كالنُّوقِ السُّودِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ : (كأنه جِمالاتٌ صفرٌ) . يقولُ : قِطَعُ النُّحاسِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ كَٱلْقَصْرِ ﴾ . قال : حُزَمُ الشجرِ ، وقِطَعُ النخلِ ، (كأنه جِمالاتٌ صفرٌ) . قال : حبالُ[(٥)] الجسورِ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿ كَٱلْقَصْرِ ﴾ . قال : أصولِ الشجرِ ، وأصولِ النخلِ ، (كأنه جِمالاتٌ صفرٌ) . قال : كأنه نُوقٌ سُودٌ[(٧)] .

---

(١) فى الأصل ، ف ١ ، ح ٣ : « حرزه » .
والأثر عند ابن جرير ٢٣/ ٦٠٣، ٦٠٤.
(٢) ابن جرير ٢٣/ ٦٠٤.
(٣) ابن جرير ٢٣/ ٦٠٥، ٦٠٦.
(٤) ابن جرير ٢٣/ ٦٠٨.
(٥) فى ح ١ ، م : « جبال » .
(٦) ابن جرير ٢٣/ ٦٠٣، ٦٠٨.
(٧) عبد الرزاق ٢/ ٣٤٠، وابن جرير ٢٣/ ٦٠٣، ٦٠٦.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ ، أنه كان يقرأُ : ﴿كَٱلْقَصَرِ﴾ . قال : كقطعةِ[(١)] النخلةِ الحادرةِ[(٢)] ، (كأنه جِمالاتٌ صفرٌ) . قال : القَلُوصُ[(٣)] .

[(٤)] وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ الصامتِ قال : قلتُ لعبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى : أرأيتَ قولَ اللهِ : ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ۝٣٥ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ . قال : إنَّ يومَ القيامةِ يومٌ له حالاتٌ وتاراتٌ ؛ فى حالٍ لا يَنطِقُون ، وفى حالٍ يَنطِقُون ، وفى حالٍ يَعْتَذِرُون ، لا أُحَدِّثُكم إلا ما حدَّثنا رسولُ اللهِ ﷺ قال : «إذا كان يومُ القيامةِ يَنزِلُ الجبارُ فى ظُلَلٍ من الغمامِ - وكلُّ أمةٍ جاثيةٌ - فى ثلاثِ حُجُبٍ ، مسيرةُ كلِّ حجابٍ خمسون ألفَ سنةٍ ؛ حجابٌ من نورٍ ، وحجابٌ من ظُلْمَةٍ ، وحجابٌ من ماءٍ ، لا يُرى لذلك ، فيَأْمُرُ بذلك الماءِ فيعودُ فى تلك الظلمةِ ، ولا تَسمَعُ نفسٌ ذلك القولَ إلا ذهَبت ، فعندَ ذلك لا يَنطِقُون»[(٤)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه من طريقِ عكرمةَ قال : سأل نافعُ بنُ الأزرقِ [(٥)] ابنَ عباسٍ[(٥)] عن قولِه تعالى : ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ﴾ . و ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ [طه : ١٠٨] . و ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [الصافات : ٢٧ ، والطور : ٢٥] . و ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ﴾ [الحاقة : ١٩] . [(٥)] فما هذا[(٥)] ؟ قال[(٦)] : ويحَكَ ، هل سألتَ عن هذا أحدًا قبلِى ؟ قال : لا . قال : أما إنك لو كُنتَ سألتَ هلكتَ ؛

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ : « كالقطعة » .
(٢) فى م : « الجادرة » . والحادرة : الغليظة . التاج (ح د ر) .
(٣) فى الأصل ، ح ١ ، ح ٣ ، ن : « النفوس » . وفى ص ، ف ١ : « القصرين » .
(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .
والحديث عند ابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٨٦ مقتصرا على أوله .
(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .
(٦) بعده فى الأصل : « بلى قال » .

[٤٣٩ظ] أليس قال اللهُ تعالى : ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ ؟ [الحج : ٤٧] . قال : بلى . قال : وإنَّ لكلِّ مقدارِ يومٍ من هذه[١] الأيامِ لونًا من الألوانِ[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ ، أنه سُئِلَ عن /قولِه : ﴿يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج : ٤] . قال : ألا أُخبرُكم بأشدَّ مما تسألون عنه ؟ قال ابنُ عباسٍ ، [٣]وذكَر : ﴿لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ﴾ [الرحمن: ٣٩] . ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر : ٩٢] . و : ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ﴾ . قال ابنُ عباسٍ[٣] : إنها أيامٌ كثيرةٌ في يومٍ واحدٍ ، فيَصْنَعُ اللهُ فيها ما يشاءُ ، فمنها : ﴿يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ﴾ . ومنها : ﴿يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ [الإنسان : ١٠] . ٣٠٥/٦

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبي الضحى ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ وعطيةَ أتَيا ابنَ عباسٍ فقالا : يابنَ عباسٍ ، أخبِرْنا عن قولِ اللهِ : ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ﴾ . وقولِه : ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ [الزمر : ٣١] . وقولِه : ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام : ٦] . وقولِه : ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء : ٤٢] . قال : ويحَك يابنَ الأزرقِ ، إنه يومٌ طويلٌ وفيه مواقفُ ، تأتي[٤] عليهم ساعةٌ لا يَنطِقُون ، ثم يؤذنُ لهم فيَختَصِمُون ، ثم يَمكُثون ما شاء اللهُ ، يَحلِفُون ويَجحَدُون[٥] ، فإذا فعَلوا ذلك ، ختَم اللهُ على أفواهِهم ، ويَأمُرُ جوارِحَهم

(١) سقط من : ح ١، م .

(٢) الحاكم ٥٧٣/٤ وصححه ، وتعقبه الذهبي فقال : قلت : يحيى ضعيف .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ح ٣.

(٤) في الأصل ، ص ، ح ١، ن : « يأتي » .

(٥) في الأصل ، ح ١، ح ٣، م : « يجحدون » . وفي ص ، ف ١: « يهدون » ، ومكانه بياض في « ن » . والمثبت من مصدر التخريج .

فتَشْهَدُ على أعمالِهم بما صَنَعُوا ، ثم تَنطِقُ ألسنتُهم فيَشْهَدُون على أنفسِهم بما صنَعوا . قال : وذلك قولُه : ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾[1] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى عبدِ اللهِ الجدليِّ قال : أتيتُ بيتَ المقدسِ [2]فإذا عبادةُ بنُ الصامتِ وعبدُ اللهِ بنُ عمرٍو وكعبُ الأحبارِ يَتَحَدَّثُون فى بيتِ المقدسِ[2] ، فقال عبادةُ : إذا كان يومُ القيامةِ جُمِعَ الناسُ فى صعيدٍ واحدٍ ، فيَنفُذُهم البصرُ ، ويَسمَعُهم الداعِى ، ويقولُ اللهُ[3] : ﴿هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ﴾ . اليومَ لا يَنجُو منِّى جبارٌ عنيدٌ[4] ، ولا شيطانٌ مريدٌ . فقال عبدُ اللهِ بنُ عمرٍو : إنا نَجِدُ فى الكتابِ أنه يَخرُجُ يومئذٍ عُنُقٌ من النارِ فيَنطَلِقُ مُعنِقًا[5] ، حتى إذا كان بينَ ظهرانَيِ الناسِ قال : يأيُّها الناسُ ، إنى بُعِثْتُ إلى ثلاثةٍ أنا أعرَفُ بهم من الوالدِ بولدِه ، ومن الأخِ بأخيه ، لا يُغْنِيهم منِّى وَزَرٌ ، ولا تُخْفِيهم منِّى خافيةٌ ؛ الذى جعَل[6] مع اللهِ إلهًا آخرَ ، وكلُّ جبارٍ عنيدٍ ، وكلُّ شيطانٍ مريدٍ . قال : فيَنطَوِى[7] عليهم ، فيَقْذِفُهم فى النارِ قبل الحسابِ بأربعين - إما قال : يومًا ، وإما عامًا - قال : [8]ويُهرَعُ قومٌ[8] إلى الجنةِ ، فتقولُ لهم الملائكةُ : قِفُوا للحسابِ .

(١) عبد بن حميد - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٨٦.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن .

(٣) بعده فى ح ١، ن ، م : ﴿هذا يوم لا ينطقون﴾ .

(٤) سقط من : ح ١، ن ، م .

(٥) معنقًا : مسرعًا . اللسان (ع ن ق) .

(٦) فى ح ١، ح ٣، ن ، م : « يجعل » .

(٧) فى الأصل ، ح ١، ح ٣: « فتنطوى » ، وفى ف ١: « فتطوى » .

(٨ - ٨) فى الأصل : « ويقرع يوم القيامة » ، وفى ص ، ف ١: « ويفزع » .

فيقولون : واللهِ ما كانت لنا أموالٌ ، وما كنا بعمالٍ . فيقولُ اللهُ : صدَق عبادِى ، أنا أحقُّ مَن أوفَى بعهدِه ، ادخُلوا الجنةَ . فيَدخُلون الجنةَ[1] قبلَ الحسابِ بأربعين . إما قال : يومًا ، وإما عامًا[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا﴾ . أى : لا موتَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿كُلُوا۟ وَتَمَتَّعُوا۟ قَلِيلًا﴾ . قال : عنَى بذلك[3] أهلَ الكفرِ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا۟﴾ . قال : صَلُّوا[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا۟ لَا يَرْكَعُونَ﴾ . قال : عليكم بإحسانِ الركوعِ ، فإنَّ الصلاةَ من اللهِ بمكانٍ . قال : وذُكِرَ لنا أنَّ حذيفةَ رأى رجلًا يُصَلِّى ولا يَركَعُ ، كأنَّه بعيرٌ

---

(١) سقط من : ن ، م .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٧٠، ١٧١.

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١: « بهذا » ، وفى ح ٣، ن : « بهذه » .

(٤) بعده فى الأصل ، ح ١، ح٣ : « وفى قوله : ﴿وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون﴾ . قال : نزلت فى ثقيف» ، وبعده فى ن ، م : « وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله : ﴿وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون﴾ قال : نزلت فى ثقيف » .

وأثر ابن زيد عند ابن جرير ٢٣/ ٦١٢.

والقول بأنها نزلت فى ثقيف نسبه القرطبى فى تفسيره ١٩/ ١٦٨، وأبو حيان فى البحر المحيط ٨/ ٤٠٨ إلى مقاتل .

(٥) ابن جرير ٢٣/ ٦١٣، ٦١٤.

نافرٌ . قال : لو مات هذا ما مات على شيءٍ من سُنَّةِ الإسلامِ . قال : وحُدِّثْنا أنَّ ابنَ مسعودٍ رأى رجلًا يُصَلِّى ولا يركعُ ، وآخرَ يَجُرُّ إزارَه ، فضحِك ، قالوا : ما يُضحِكُك يابنَ مسعودٍ ؟ قال : أضحَكنى رجلان ؛ أحدُهما لا ينظرُ اللهُ إليه ، والآخرُ لا يَقبلُ اللهُ صلاتَه[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُواْ لَا يَرْكَعُونَ﴾ . يقولُ : يُدعَون يومَ القيامةِ إلى السجودِ فلا يَستَطِيعون السجودَ ، من أجلِ أنهم لم يَكونوا يَسجُدُون للهِ في الدنيا[2] .

---

(١) ابن جرير ٢٣/ ٦١٣، بدون ذكر قول حذيفة .

(٢) ابن جرير ٢٣/ ٦١٣.

سورةُ عمَّ

مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « عمَّ يتساءلون » بمكةَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : نزَلت سورةُ «عمَّ يتساءلون » بمكةَ .

وأخرَج البيهقيُّ فى «سننِه» عن عبدِ العزيزِ بنِ قيسٍ قال : سألتُ أنسًا عن مقدارِ صلاةِ النبيِّ ﷺ ، فأمَر أحدَ بَنِيه يُصلِّى[(٢)] بنا الظهرَ أو[(٣)] العصرَ ، فقرَأ بنا ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾ ، و ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴿١﴾﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن الحسنِ قال : لما بُعِث النبيُّ ﷺ جعَلوا يتساءلون بينهم ، فنزَلت : ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ ٱلنَّبَإِ

---

(١) ابن الضريس (١٧، ١٨)، والنحاس ص ٧٥٧، والبيهقى فى الدلائل ٧/١٤٢ - ١٤٤.

(٢) فى ح ١، م : « فصلى » .

(٣) فى ح ١، ن، م : « و » .

(٤) البيهقى ٣/١١٨، ١١٩.

(٥) ابن جرير ٢٤/٥.

ٱلۡعَظِيمِ﴾ . قال : القرآنُ .

(١)وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ . قال : القرآنُ(١) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ(٢) في قولِه : ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ . قال : القرآنُ . وفي قولِه : ﴿ٱلَّذِى هُمۡ فِيهِ مُخۡتَلِفُونَ﴾ . قال : مُصَدِّقٌ(٣) ومُكَذِّبٌ(٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ ۝٢ ٱلَّذِى هُمۡ فِيهِ مُخۡتَلِفُونَ﴾ . قال : هو البَعْثُ بعدَ الموتِ ، صار الناسُ فيه رَجُلَين(٥) ؛ مُصَدِّقٌ ومُكَذِّبٌ ، فأما الموتُ فأقَرُّوا به كلُّهم لمُعايَنتِهم إيَّاه ، واختلَفوا في البعثِ بعدَ الموتِ(٦) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ في قولِه : ﴿كَلَّا / سَيَعۡلَمُونَ ۝٤ ثُمَّ كَلَّا ٣٠٦/٠
سَيَعۡلَمُونَ﴾ . قال : وعيدٌ بعدَ وعيدٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ : ﴿كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ﴾ : الكفارُ ، ﴿ثُمَّ كَلَّا

(١ - ١) سقط من : ح ١، ن ، م .
والأثر عند ابن جرير ٢٤/ ٦.
(٢) في ن ، م : « مجاهد » .
(٣) بعده في ح ١، ح ٣، م : « به » .
(٤) عبد الرزاق ٢/ ٣٤٢، وابن جرير ٢٤/ ٧.
(٥) في الأصل ، ص ، ف ١، ح ١، ح ٣، ن : « رجلان » .
(٦) ابن جرير ٢٤/ ٧.

﴿سَيَعْلَمُونَ﴾ : المؤمنون[(١)] . وكذلك كان يَقرؤُها[(٢)] .

وأخرَج[(٣)] عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَـٰدًا﴾ . قال : [(٤)] فراشًا[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سفيانَ : ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَـٰدًا﴾ . قال[(٤)] . فُرِشَتْ لكم ، ﴿وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ . قال : أُوتِدَتْ بها[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَـٰدًا﴾ . إلى قولِه : ﴿مَعَاشًا﴾ . قال : نِعَمٌ من اللهِ يَعُدُّها[(٧)] [(٨)] عليكم يا بَنِى[(٨)] آدمَ ؛ لِتَعملوا[(٩)] لأداءِ شكرِها .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ قال : لما أرادَ اللهُ أن يَخلُقَ الخلقَ ، أرسَل الريحَ ، فَسَحَّتِ[(١٠)] الماءَ حتى أبدَتْ عن حَشَفَةٍ ، وهى التى تحتَ الكعبةِ ،

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن : « المؤمنين » .

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٨. وقال أبو حيان : وقرأ الجمهور بياء الغيبة فيهما ، وعن الضحاك ، الأول بالتاء على الخطاب ، والثانى بالياء على الغيبة . البحر المحيط ٨/ ٤١١.

(٣) بعده فى الأصل ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : « عبد الرزاق و » .

(٤ - ٤) سقط من : ح ١ ، م .

(٥) ابن جرير ٨/٢٤ بلفظ : « بساطا » .

(٦) بعده فى ح ١ ، ن ، م : « لكم » .

(٧) فى م : « يعددها » .

(٨ - ٨) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : « عليك يا بن » .

(٩) فى الأصل : « لتعلموا » ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : « لتعمل » .

(١٠) فى الأصل : « فسيحت » ، وفى ص : « فنسحت » ، وفى ف ١ : « فنسخت » ، وفى ح ١ ، ن ، م : « فنسفت » ، وفى مصدر التخريج : « فتسحبت » . وسحَّ الماء وغيره يسُحُّه سحًّا : صبه صبًّا متتابعا كثيرا . اللسان (س ح ح) .

ثم مدَّ الأرضَ حتى بلَغت ما شاء اللهُ من الطولِ والعرضِ ، وكانت هكذا تَميدُ[(١)] - وقال بيدِه هكذا وهكذا - فجعَل اللهُ الجبالَ رواسِىَ أوتادًا ، فكان أبو قُبَيْسٍ من[(٢)] أولِ جبلٍ وُضِع فى الأرضِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ قال : إنَّ الأرضَ أولَ ما خُلِقَتْ خُلِقَتْ من عندِ بيتِ المقدسِ ، وُضِعَتْ طينةً فقيلَ لها : اذهبِى هكذا وهكذا [(٤)]وهكذا[(٤)] . وخُلِقَت على صخرةٍ ، والصخرةُ على حوتٍ ، والحوتُ على الماءِ ، فأصبَحت وهى تَميعُ . فقالت الملائكةُ : يا ربِّ ، مَن يُسكُنُ هذه ؟ فأصبَحت الجبالُ فيها أوتادًا ، فقالت الملائكةُ : يا ربِّ ، أخلَقْتَ[(٥)] خلقًا هو أشدُّ مِن هذه ؟ قال : الحديدَ . قالوا : فخلَقتَ خلقًا هو أشدُّ من الحديدِ ؟ قال : النارَ . قالوا : فخَلَقْتَ خلقًا هو أشدُّ من النارِ ؟ قال : الماءَ . قالوا : فخلَقْتَ خلقًا هو أشدُّ من الماءِ ؟ قال : الريحَ . قالوا : فخلَقْتَ خلقًا هو أشدُّ من الريحِ ؟ قال : البناءَ . قالوا : فخلَقْتَ خلقًا هو أشدُّ من البناءِ ؟ قال : ابنَ[(٦)] آدمَ .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا﴾ . قال : اثنين اثنين . وفى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا﴾ . قال : يبتغُون من فضلِ اللهِ . وفى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ .

---

(١) فى ف ١ ، ن ، مصدر التخريج : « تمتد » .

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ٣ ، ن .

(٣) الحاكم ٢/ ٥١٢ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ن .

(٥) فى الأصل ، ص ، ح ٣ : « خلقت » .

(٦) سقط من : ص ، ن ، م .

قال : يتلألأُ ، ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾ . [١]قال : الريحُ[١] ، ﴿مَآءً ثَجَّاجًا﴾ . قال : مُنْصَبًّا يُصَبُّ[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والخرائطيُّ فى «مكارمِ الأخلاقِ» ، عن قتادةَ : ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ . قال : الوَهَّاجُ المنيرُ ، ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾ . قال : من السماءِ ، وبعضُهم يقولُ : الريحُ ، ﴿مَآءً ثَجَّاجًا﴾ . قال : الثَّجَّاجُ المُنْصَبُّ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ . قال : مُضِيئًا ، ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾ . قال : السحابُ ، ﴿مَآءً ثَجَّاجًا﴾ . قال : مُنْصَبًّا[٤] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ . قال : يتلألأُ[٥] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾ . قال : السحابُ يَعصِرُ بعضُها بعضًا ، فيَخرُجُ الماءُ من بينِ السحابَتَين . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ النابغةَ وهو يقولُ :

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ن .

(٢) فى ح ١ ، ن ، م : «ينصب» .

والأثر عند ابن جرير ٢٤/ ١٠ - ١٢ ، ١٥ .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٣٤٢ ، وابن جرير ٢٤/ ١١ ، ١٣ ، ١٥ ، والخرائطى (٥٥٨ - منتقى) مختصرا .

(٤) ابن جرير ٢٤/ ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، وابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٤/ ٣٥٩ .

(٥) أبو الشيخ (٦١٨) .

تَـجُرُّ[(١)] بها الأرواحُ من بينِ شمأَلٍ وبينَ صَباها المعصراتُ الدَّوامِسُ[(٢)]

قال : أخبِرْني عن قولِه : ﴿ثَجَّاجًا﴾ . قال : الثَّجّاجُ الكثيرُ الذى يَنبُتُ منه الزرعُ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ أبا ذؤيبٍ وهو يقولُ[(٣)] :

سقَى أمَّ عمرٍو كلَّ آخرِ ليلةٍ غمائمُ[(٤)] سودٌ ماؤُهُنَّ ثَجِيجُ[(٥)]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ[(٦)] أبى حاتمٍ[(٦)] ، والخرائطىُّ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾ . قال : الرياحُ ، ﴿مَآءً ثَجَّاجًا﴾ . قال : مُنْصَبًّا[(٧)] .

وأخرَج الشافعىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، والخرائطىُّ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا﴾ . قال : يبعثُ اللهُ الريحَ[(٨)] فتحمِلُ الماءَ[(٩)] من السماءِ[(٩)] ،

---

(١) فى الأصل : « تحريم » ، وفى ح ٣: « تخر » ، وفى ن « تجريها » ، وفى م : « تجرى » .

(٢) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٨٣.

(٣) ديوان الهذليين ١/ ٥١.

(٤) فى ص : « عمائم » ، وفى ح ١: « شمائم » ، وفى الديوان ، ومسائل نافع : « حناتم » . والغمائم جمع الغمامة ، وهى السحابة ، والحناتمة : الجرار الخضر ، فشبهه بالسحاب الأسود ، والأخضر عند العرب الأسود . شرح ديوان الهذليين ١/ ١٢٨، واللسان (غ م م) .

(٥) مسائل نافع (٢٤٧) .

(٦ - ٦) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن : « المنذر » .

(٧) أبو يعلى (٢٦٦٣) ، وابن جرير ٢٤/ ١١، ١٢، ١٤، ١٥، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٣٢٧. وقال محقق أبى يعلى : إسناده ضعيف جدًّا .

(٨) فى ح ١، ح ٣، م : « سحابا » .

(٩ - ٩) سقط من : ح١، ن ، م .

فتَمْرِى[(١)] به السحابُ فتَدُرُّ كما تَدُرُّ اللِّقْحَةُ ، والثَّجَّاجُ يَنزِلُ من السماءِ أمثالَ العَزالِى[(٢)] ، فتَصرِفُه[(٣)] الرياحُ فيَنزِلُ متفرقًا[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[(٥)] عن عكرمةَ : ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾ . قال : السحابُ ، ﴿مَآءً ثَجَّاجًا﴾ . قال : صَبًّا . أو قال : كثيرًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٦)] وابنُ جريرٍ[(٦)] ، وابنُ المنذرِ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ : ﴿وَأَنزَلْنَا [٤٤٠و] مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾ . قال : من السحابِ[(٧)] ، ﴿مَآءً ثَجَّاجًا﴾ . قال : مُنْصَبًّا[(٨)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : فى مصحفِ الفضلِ ابنِ عباسٍ : (وأنزَلْنا بالمُعْصِراتِ[(٩)] ماءً ثجَّاجًا) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى «المصاحفِ» ، عن قتادةَ قال : فى قراءةِ

---

(١) فى الأصل ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : « فتمر » .

(٢) العزالى : جمع عزلاء ، وهو فم المزادة الأسفل ، فشبه اتساع المطر واندفاقه بالذى يخرج من فم المزادة . النهاية ٣/ ٢٣١ .

(٣) فى الأصل : « فتضربه » ، وعند الخرائطى : « فتصيبه » ، وعند البيهقى : « فتصر به » .

(٤) الشافعى ١/ ٣٣٩ (٤٩٣ - شفاء العى) ، والخرائطى (٥٥٩ - منتقى) ، والبيهقى ٣/ ٣٦٤ .

(٥) بعده فى ح ١ ، م : « وابن جرير » .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١ ، ح ١ ، م .

(٧) فى ح ١ ، ن ، م : « السماء » .

(٨) ابن جرير ٢٤/ ١٥ .

(٩) فى النسخ : « من المعصرات » . وقال أبو حيان : وقرأ ابن الزبير وابن عباس والفضل بن عباس أخوه وعبد الله بن يزيد وعكرمة وقتادة : (بالمعصرات) . بالباء بدل (من) . البحر المحيط ٨/ ٤١١ ، ٤١٢ . وهى قراءة شاذة .

ابنِ عباسٍ : (وأنزَلْنا بالـمُعْصِراتِ(١)) : بالرياحِ(٢) .

وأخرَج الخرائطيُّ فى «مكارمِ الأخلاقِ» عن مجاهدٍ : (وأنزَلنا بالمعصراتِ(٣)) : الريحِ . وكذلك(٤) كان يقرؤُها : (بالمعصراتِ ماءً ثجَّاجًا) : مُنصَبًّا .

وأخرَج (٥) ابنُ جريرٍ ، و(٥) ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾ . قال : مُجتَمِعَةً(٦) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾ . قال : مُلْتَفةً(٧) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، (٥)وابنُ جريرٍ(٥) ، عن قتادةَ : ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾ . قال : مُلْتفةً بعضُها إلى بعضٍ(٨) .

٦/٣٠٧ وأخرَج /عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ : ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾ . قال : الزرعُ إذا كان بعضُه إلى جَنبِ(٩) بعضٍ(١٠) .

---

(١) فى النسخ : « من المعصرات » . والمثبت من مصدر التخريج .
(٢) ابن جرير ٢٤/ ١٢. ولم يصرح قتادة بذكر ابن عباس .
(٣) فى ح ١، ن ، م : « من المعصرات » .
(٤) فى ص ، ف ١، ن ، م : « لذلك » .
(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن .
(٦) ابن جرير ٢٤/ ١٦، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٥٢.
(٧) ابن جرير ٢٤/ ١٧.
(٨) عبد الرزاق ٢/ ٣٤٢، وابن جرير ٢٤/ ١٧.
(٩) سقط من : م .
(١٠) بعده فى ح ١، م : « جنات » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾ . يقولُ : جناتٍ التَفَّ بعضُها ببعضٍ[1] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ﴾ الآيتين .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا﴾ . قال : هو يومٌ عظَّمهُ اللهُ ، وهو يومٌ يُفصَلُ فيه بين الأوَّلين والآخرين[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ . قال : زُمَرًا زُمَرًا[3] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن البراءِ بنِ عازبٍ ، أنَّ معاذَ بنَ جبلٍ قال : يا رسولَ اللهِ ، ما قولُ اللهِ : ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ ؟ قال : «يا معاذُ ، سألتَ عن [4]عظيمٍ مِن الأمرِ[4] » . ثم أرسَل عينيه ثم قال : «عشرةُ أصنافٍ قد مَيَّزَهم اللهُ من جماعةِ المسلمين ، فبدَّل صُوَرَهم ؛ فبعضُهم على صورةِ القردةِ ، وبعضُهم على صورةِ الخنازيرِ ، وبعضُهم مَنكُوسُون[5] ، أرجلُهم فوقُ ووجوهُهم أسفلُ ، يُسحَبُون عليها ، وبعضُهم عُمْىٌ يَتَرَدَّدون ، وبعضُهم صُمٌّ بُكْمٌ لا يَعقِلون ، وبعضُهم يَمضَغُون ألسنتَهم وهى مُدلاةٌ على صدورِهم ، يَسيلُ القَيْحُ من

(١) ابن جرير ٢٤/ ١٧.

(٢) ابن جرير ٢٤/ ١٨.

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٩٠.

(٤ - ٤) فى ح ١، م : «أمر عظيم» .

(٥) فى الأصل ، ص ، ح ١، ح ٣، ن : «منكسين» ، وفى ف ١، م : «منكبين» . والمثبت من مصدر التخريج .

أفواهِهم لُعابًا ، يَقْذَرُهم أهلُ الجمعِ ، وبعضُهم مقطعةٌ أيديهم وأرجلُهم ، وبعضُهم مُصَلَّبُون[١] على جذوعٍ من نارٍ ، وبعضُهم أشدُّ نَتْنًا من الجيفِ ، وبعضُهم يَلبَسُون جِبابًا[٢] سابِغةً من قَطِرَانٍ لازقةً بجلودِهم ، فأما الذين على صورةِ القردةِ فالقَتَّاتُ من الناسِ ، وأما الذين على صورةِ الخنازيرِ فأَكَلَةُ[٣] السُّحْتِ ، والمُنَكَّسُون على وجوهِهم فأَكَلَةُ الرِّبَا ، والعُمْىُ مَن يَجورُ فى الحكمِ ، والصُّمُّ البُكْمُ فالمُعجَبُون بأعمالِهم[٤] ، والذين يَمضَغُون ألسنتَهم فالعلماءُ والقُصَّاصُ[٥] الذين يُخالِفُ قولُهم أعمالَهم ، والمُقَطَّعَةُ أيديهم وأرجلُهم الذين يُؤذُون الجيرانَ ، والمُصَلَّبُون على جذوعٍ من نارٍ فالسُّعاةُ بالناسِ إلى السلطانِ ، والذين هم أَشَدُّ نَتْنًا من الجيفِ فالذين يَتَمَتَّعُون بالشهواتِ واللَّذَّاتِ ويَمنعُون حقَّ اللهِ [٦]وحقَّ الفقراءِ[٦] من أموالِهم ، والذين يَلبَسُون الجِبابَ فأهلُ الكِبرِ والخُيلاءِ والفَخْرِ »[٧] .

قولُه تعالى : ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿وَفُتِحَتِ﴾ . خفيفةً[٨] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن : « مصلبين » .
(٢) فى الأصل : « جبيا » .
(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : « فآكل » .
(٤) فى الأصل ، ح ٣ ، ن : « بأموالهم » ، وفى ف ١ : « بأحكامهم » .
(٥) فى م : « القضاة من » .
(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ن .
(٧) ابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٤/ ١٤٣ ، ١٤٤ .
(٨) وبها قرأ أيضًا حمزة والكسائى وخلف ، وقرأ بالتشديد نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب . النشر ٢/ ٢٧٢ .

وأخرَج [1]ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ . قال : سرابُ الشمسِ الآلُ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، و[1] ابنُ المنذرِ ، عن أبى الجوزاءِ فى قولِه : ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾ . قال : صارَتْ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾ . قال : لا يَدخُلُ الجنةَ أحدٌ حتى يجتازَ النارَ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سفيانَ : ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾ . قال : عليها ثلاثُ قناطرَ[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾ . قال : تَعلَّمُوا أنه لا سبيلَ إلى الجنةِ حتى تُقطَعَ النارُ ، وقال فى آيةٍ أخرَى : ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم : ٧١] ، ﴿لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابًا﴾ . قال : مأوًى ومنزلًا ، ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾ . قال : الأحقابُ ما لا انقطاعَ له ، كلما مضَى حُقُبٌ جاء بعدَه حُقُبٌ[5] . قال : وذُكِرَ لنا أن الحُقُبَ

(١ - ١) سقط من : ح ١ ، م .
(٢) ابن أبى شيبة ١٤/ ١٨.
(٣) ابن جرير ٢٤/ ٢١.
(٤) بعده فى ح ١ ، م : « لا يدخل الجنة أحد حتى يجتاز النار » .
والأثر عند ابن جرير ٢٤/ ٢١.
(٥) بعده فى ح ١ ، م : « آخر » .

ثمانون سنةً من سِنِى يومِ القيامةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَّبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾ . قال : سنين .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿لَّبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾ . قال : ليس لها أجَلٌ ، كلما مضَى حُقُبٌ دخَل[(٢)] فى الأُخرى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[(٣)] ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ قال : الحُقُبُ الواحدُ[(٤)] سبعون سنةً ، كلُّ يومٍ منها ألفُ سنةٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الربيعِ : ﴿لَّبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾ . قال : لا يدرِى أحدُكم تلك الأحقابَ ، إلا أن الحُقُبَ الواحدَ ثمانون سَنةً ، السَّنَةُ ثلاثُمائةٍ وستون يومًا ، اليومُ الواحدُ مقدارُ ألفِ سَنَةٍ ، والحُقُبُ الواحدُ ثمانيةَ عشرَ ألفَ سنةٍ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن بُشَيرِ[(٦)] بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿لَّبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾ . قال : بلَغنى أن الحُقُبَ ثلاثُمائةِ سنةٍ ، كلُّ سنةٍ ثلاثُمائةٍ وستون يومًا ، كلُّ يومٍ

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣٤٢، وابن جرير ٢٤/ ٢١، ٢٥.

(٢) فى ص ، ف ١، ح ٣، ن : « دخلت » ، وفى ح ١، م : « دخلنا » .

(٣) بعده فى ح ١، م: « وابن جرير » . وهو عند ابن جرير ٢٤/ ٢٥ مطولا بلفظ : « سبعون ألف سنة » .

(٤) ليس : فى الأصل ، ص ، ف١ .

(٥) ابن جرير ٢٤/ ٢٥ دون آخره .

(٦) فى الأصل ، ص، ف ١، ح ١: « بشر » . وينظر تهذيب الكمال ٤/ ١٨٤.

ألفُ سنةٍ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابيُّ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سالمِ بنِ أبى الجعدِ قال : سأل عليُّ بنُ أبى طالبٍ هلالًا الهَجَرِىَّ : ما تَجِدُون الحُقُبَ فى كتابِ اللهِ ؟ قال : نَجِدُه ثمانين سنةً ، كلُّ سنةٍ منها اثنا عشرَ شهرًا ، كلُّ شهرٍ ثلاثون يومًا ، كلُّ يومٍ ألفُ سنةٍ[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿لَّبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾ . قال : الحُقُبُ[(٣)] ثمانون سنةً[(٤)] .

وأخرَج البزارُ عن أبى هريرةَ رفَعه : ﴿لَّبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾ . قال : « الحُقُبُ ثمانون سنةً »[(٥)] .

[(٦)] وأخرَج [(٧)] هنادٌ ، وابنُ جريرٍ ، و[(٧)] ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هريرةَ : ﴿لَّبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾ . قال : الحُقُبُ ثمانون سنةً[(٦)] ، والسَّنَةُ ثلاثُمائةٍ وستون يومًا ، واليومُ كألفِ سنةٍ مما تَعُدُّون[(٨)] .

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ٢٣، ٢٤.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٣٤٢، وهناد (٢٢٠) ، وابن جرير ٢٤/ ٢٤.

(٣) بعده فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣: « الواحد » .

(٤) الحاكم ٢/ ٥١٢.

(٥) البزار - كما فى الإتحاف للبوصيرى بذيل المطالب العالية ٩/ ٧١. وقال الهيثمى : فيه حجاج بن نصير ، وثقه ابن حبان وقال: يخطئ ويهم . وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧/ ١٣٣. وينظر علل الدارقطنى ٨/ ٢٠٨، ٢٠٩.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ح ٣.

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١، ن .

(٨) هناد (٢١٩) ، وابن جرير ٢٤/ ٢٤.

⁽¹⁾وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، مثلَه⁽¹⁾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى هريرةَ : ﴿لَّبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾ . قال : الحُقُبُ ثمانون عامًا ، اليومُ منها كسُدُسِ الدنيا .

وأخرَج ابنُ أبى عمرَ العدنىُّ فى «مسندِه» ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبى أمامةَ ، عن⁽²⁾ النبىِّ ﷺ : ﴿لَّبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾ . قال : «الحُقُبُ ألفُ شهرٍ ، والشهرُ /ثلاثون يومًا ، والسنةُ اثنا عشرَ ٣٠٨/٦ شهرًا ، والسنةُ⁽³⁾ ثلاثُمائةٍ وستون يومًا ، ⁽⁴⁾كلُّ يومٍ منها⁽⁴⁾ ألفُ سنةٍ مما تَعُدُّون ، فالحُقُبُ ⁽⁵⁾ثلاثون ألفَ⁽⁵⁾ سنةٍ»⁽⁶⁾ .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والديلمِىُّ ، عن ابنِ عمرَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «واللهِ لا يخرجُ من النارِ أحدٌ⁽⁷⁾ حتى يَمكُثَ فيها أحقابًا ، والحُقُبُ بضعٌ وثمانون سنةً ، كلُّ سنةٍ ثلاثُمائةٍ وستون يومًا ، واليومُ ألفُ سنةٍ مما تَعُدُّون» . قال

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ح ٣.
والأثر عند ابن جرير ٢٤/ ٢٤.

(٢) فى ح ١، م : «أن» .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ح ١، ح ٣، ن . وفى م : «الشهر» .

(٤ - ٤) فى ن ، والمطالب العالية : «واليوم» .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن : «ثلاثون» ، وفى ح ١، م : «ثمانون» . والمثبت موافق لما فى المطالب العالية ، وابن كثير .

(٦) ابن أبى عمر - كما فى المطالب العالية (٤١٧٤) - وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٣٢٩، ٣٣٠ - والطبرانى (٧٩٥٧) . وقال ابن كثير : وهذا حديث منكر جدًّا ، والقاسم والراوى عنه ؛ وهو جعفر بن الزبير ، كلاهما متروك .

(٧) فى الأصل ، ح ٣، والديلمى : «من دخلها» ، وفى ص ، ف ١، ن : «من ذلك» .

ابنُ عمرَ : فلا يَتَّكِلَنَّ أحدٌ على أنه يَخرُجُ من النارِ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الحُقُبُ ثمانون سنةً[٢] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو فى قولِه : ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا﴾ . قال : الحُقُبُ الواحدُ[٣] ثمانون سنةً .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عبادةَ بنِ الصامتِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الحُقُبُ أربعون سنةً»[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا﴾ بالألفِ[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عمرِو بنِ ميمونٍ ، أنه قرَأها : (لَبِثِينَ[٦] فيها أحقابًا) بغيرِ ألفٍ .

[٧]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عمرِو بنِ شُرَحْبيلٍ ، أنه قرَأها : (لبثين فيها أحقابا)[٧] .

---

(١) البزار (٣٥٠٣ - كشف) ، والديلمى (٧٠٢٩) . وقال الهيثمى : وفيه سليمان بن مسلم الخشاب ، وهو ضعيف جدًّا . مجمع الزوائد ١٠/ ٣٩٥.

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٢٤.

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) الحديث عند ابن عدى ٥/ ١٧٨١. وقال ابن عدى : غير محفوظ .

(٥) فى الأصل ، ح ٣: « بغير ألف » . وبالألف من ﴿لابثين﴾ . قرأ نافع وابن كثير وعاصم وأبو عمرو وابن عامر والكسائى وأبو جعفر ورويس وخلف ، وبغير ألف قرأ حمزة وروح . النشر ٢/ ٢٩٧.

(٦) فى ص ، ف ١، ح ١، ن ، م : « لابثين » .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ح ٣، ح ١، م .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن خالدِ بنِ مَعْدانَ فى قولِه : ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا﴾ . وقولِه : ﴿إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۚ﴾ [هود: ١٠٧] : إنهما فى أهلِ[(١)] التوحيدِ من أهلِ القبلةِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : زمهريرُ جهنمَ يكونُ لهم من العذابِ ؛ لأن اللهَ يقولُ : ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرۡدٗا وَلَا شَرَابًا﴾ .

وأخرَج [(٣)]هنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ[(٣)] ، عن أبى العاليةِ : ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرۡدٗا وَلَا شَرَابًا ۝٢٤ إِلَّا حَمِيمٗا وَغَسَّاقٗا﴾ . قال : فاستَثْنَى من الشرابِ الحميمَ ، ومن البارِدِ الغسَّاقَ ، وهو الزمهريرُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿إِلَّا حَمِيمٗا وَغَسَّاقٗا﴾ . قال : الحميمُ الحارُّ الذى يُحرِقُ ، والغسَّاقُ الزمهريرُ البارِدُ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [(٥)]وعبدُ بنُ حميدٍ[(٥)] ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿إِلَّا حَمِيمٗا وَغَسَّاقٗا﴾ . قال : لا يَستطِيعونه من بَرْدِه .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرۡدٗا وَلَا شَرَابًا ۝٢٤ إِلَّا حَمِيمٗا وَغَسَّاقٗا﴾ . قال : «قد انتهَى حَرُّه» ، ﴿وَغَسَّاقٗا﴾ .

---

(١) بعده فى ح ١، م: «الجنة و».

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٢٦.

(٣ - ٣) فى الأصل، ص، ف ١، ح ٣، ن: «عبد بن حميد».

(٤) هناد (٢٩٢)، وابن جرير ٢٤/ ٢٨، ٣١ وعنده فى الموضع الأول عن الربيع.

(٥ - ٥) سقط من: م. وفى ن: «وعن عبد بن حميد».

قال : «قد انتهَى بَرْدُه ، وإنَّ الرجلَ إذا أُدنِى الإناءُ من فيه سقَط فروةُ وجهِه ، حتى يبقَى عظامًا تَقَعْقَعُ[(١)] » .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مرَّةَ : ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا﴾ . قال : نومًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿جَزَآءً وِفَاقًا﴾ . قال : وافَق أعمالَهم[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿جَزَآءً وِفَاقًا﴾ . قال : جزاءً وافَق أعمالَ القومِ ؛ أعمالَ السَّوءِ[(٤)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿جَزَآءً وِفَاقًا﴾ . يقولُ : وافَق الجزاءُ العملَ ، ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾ . قال : لا يَخافُونه[(٥)] . وفى لفظٍ : لا يُبالون فيُصدِّقُون بالبعثِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾ . قال : لا يَرجُون ثوابًا ، ولا يَخافُون عقابًا .

---

(١) تقعقع : أى تتحرك وتضطرب . ينظر اللسان (ق ع ع) .

(٢) بعده فى النسخ : « الممتلئة » ، وستأتى هذه الكلمة فى تفسير قوله تعالى : ﴿دهاقا﴾ .

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٣٣، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٥٢.

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٣٣.

(٥) فى ص ، ف ١: « يخافون » .

(٦) عبد بن حميد - كما فى تغليق التعليق ٣٥٩/٤ - وابن جرير ٢٤/ ٣٤.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، (١وابنُ مردُويه١) ، (٢وابنُ جريرٍ٢) ، وابنُ المنذرِ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : ما أُنزِلت على أهلِ النارِ آيةٌ قطُّ أشدُّ منها : ﴿فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ . فهم فى مزيدٍ من عذابِ اللهِ أبدًا[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن الحسنِ بنِ دينارٍ قال : سألتُ أبا برزةَ الأسلمىَّ عن أشدِّ آيةٍ فى كتابِ اللهِ على أهلِ النارِ ، فقال : قولُ اللهِ : ﴿فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾[٤] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن الحسنِ قال : سُئِلَ أبو برزةَ الأسلمِىُّ عن أشدِّ آيةٍ فى (٥كتابِ اللَّهِ٥) فقال : قولُ اللهِ : ﴿فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ . قال : فهو مقدارُ ساعةٍ بساعةٍ ، ويومٍ بيومٍ ، وشهرٍ بشهرٍ ، وسنةٍ بسنةٍ ، أشدُّ عذابًا ، حتى لو أن رجلًا من أهلِ النارِ أُخرِجَ من المشرقِ لمات أهلُ المغربِ ، ولو أُخرِجَ من المغربِ لمات[٦] أهلُ المشرقِ ؛ من [٤٤٠ظ] نَتْنِ ريحِه . قال أبو برزةَ : شهِدْتُ رسولَ اللهِ ﷺ حينَ تلاها فقال : «هلَكَ القومُ بمعاصيهم ربَّهم ، وغضِب عليهم ، فأبَى إذ غضِب عليهم إلا أن يَنتقِمَ منهم» .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، ح ٣، ن ، م .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ح ١، م .

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٣٦.

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٣٣١، وفتح البارى ٦/ ٣٣٣، مرفوعا - والطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٧/ ١٣٣. وقال ابن كثير : جسر بن فرقد ضعيف الحديث بالكلية . وقال الهيثمى : فيه شعيب بن بيان وهو ضعيف .

(٥ - ٥) فى ح ١، م : « القرآن » .

(٦) فى ص ، ف ١، ح ١، ن ، م : « مات » .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۝٣١﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ . قال : فازُوا بأنْ نَجَوا من النارِ[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ . قال : مفازًا من النارِ إلى الجنةِ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ [3] فى «البعثِ» [3] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ . قال : مُتَنَزَّهًا[4] ، ﴿وَكَوَاعِبَ﴾ . قال : نواهِدَ ، ﴿أَتْرَابًا﴾ . قال : مستوياتٍ ، ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ . قال : مُمْتَلِئًا[5] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا﴾ . قال : الحدائقُ البساتينُ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ الشاعرَ يقولُ :

بلادٌ سَقَاها اللهُ أمَّا سُهُولُها فقَضْبٌ ودُرٌّ مُغْدِقٌ وحدائقُ[6]

قال : أخبِرنى عن قولِه : ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ . قال : الكأسُ الخمرُ ، والدِّهاقُ

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ٣٧.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٣٤٣، وابن جرير ٢٤/ ٣٧.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن .

(٤) فى ف ١، ح ١، م : « منتزها » .

(٥) ابن جرير ٢٤/ ٣٧، ٣٨، ٤٠، وابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٣/ ٥٠١ - والبيهقى (٣٥٧، ٣٧٧) .

(٦) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٨٥.

الملآنُ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ الشاعرَ وهو يقولُ :

٣٠٩/٦ /أتانا عامرٌ يَرْجُو قِرانا فأتْرَعْنا له كأسًا دِهاقًا[1]

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ في قولِه : ﴿وَكَوَاعِبَ﴾ . قال : العذارَى .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَكَوَاعِبَ﴾ . قال : نواهِدَ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ[3] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ في «البعثِ» ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ . قال : هي المُمتَلِئةُ المُتْرَعَةُ المتتابعةُ ، وربما سمِعتُ العباسَ يقولُ : يا غلامُ ، اسقِنا وادْهَقْ لنا[4] .

[5]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئل عن قولِه : ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ . قال : دِراكا[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ[6] ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ .

---

(١) مسائل نافع (٤٥) . والبيت فيه لخداش بن زهير .

(٢) ابن أبي شيبة ٢/ ١٨٢، وابن جرير ٢٤/ ٣٩ بلفظ : « لِدَات » .

(٣) بعده في ح ١، م : « عن مجاهد » .

(٤) عبد بن حميد - كما في تغليق التعليق ٣/ ٥٠١ - وابن جرير ٢٤/ ٣٩، ٤٠، والحاكم ٢/ ٥١٢، والبيهقي (٣٥٨) . وقول العباس عند البخاري (٣٨٤٠) .

(٥ - ٥) سقط من : ح ١، م .

والأثر عند ابن جرير ٢٤/ ٤٠ .

(٦) بعده في ص، ف ١، ح ١، م : « وابن المنذر » .

قال : مَلأَى[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، [2]وقتادةَ ، ومجاهدٍ ، والضحاكِ ، والحسنِ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ[2] : ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ . قال : يَتْبَعُ بعضُها بعضًا[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ . قال : المُتتابعةُ[4] .

[5]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، والضحاكِ ، مثلَه[5] .

وأخرَج هنادٌ عن عطيةَ فى قوله : ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ . قال : ملأَى متتابعةً[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن [7]أبى هريرةَ[7] : ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ . قال : دَمادُمَ[1] .

قال عبدٌ[8] : فارسِيٌّ[9] بمعنَى متتابعةٍ .

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ٤٠.
(٢ - ٢) فى الأصل ، ح ٣: « وعكرمة » .
(٣) الأثر عند البخارى (٣٨٣٩) .
(٤) ابن جرير ٢٤/ ٤٢.
(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ح ٣.
(٦) هناد (٧١) .
(٧ - ٧) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ن : « قتادة » .
(٨) فى ح ١ ، م : « المؤلف » . وعبد هو ابن حميد .
(٩) ينظر المعجم الذهبى ص ٢٧٦.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ . قال[(١)] : صافيةً[(٢)] .

[(٣)]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : إذا كان فيها خَمْرٌ فهى كأسٌ ، وإذا لم يكن فيها خمرٌ فليسَ بكأسٍ[(٣)] .

وأخرَج [(٤)]عبدُ الرزاقِ ، و[(٤)] عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا﴾ . قال : باطلًا ولا مَأْثَمًا . وفى قولِه : ﴿عَطَآءً حِسَابًا﴾ . قال : كثيرًا . وفى قولِه : ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ . قال : كلامًا[(٥)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ﴾ . قال : عطاءً منه ، ﴿حِسَابًا﴾ . قال : لما عمِلوا . وفى قولِه : ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ . قال : كلامًا[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ،عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : «الرُّوحُ جندٌ من جنودِ اللهِ ، ليسُوا بملائكةٍ ، لهم

---

(١) بعده فى ح ١، م : « متتابعة » .

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٤١.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ح ١، م .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٣٤٣، وابن جرير ٢٤/ ٤٣، ٤٤، ٤٦.

(٦) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/٣٥٩ - وابن جرير ٢٤/ ٤٤، ٤٦.

رءُوسٌ وأيدٍ وأرجلٌ» . ثم قرأ : « ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾ » . قال : « هؤلاء جندٌ وهؤلاء جندٌ »[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [2]وأبو الشيخِ[2] ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن مجاهدٍ قال : الرُّوحُ خَلْقٌ على صورةِ بنى آدمَ[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ قال : الرُّوحُ يأكُلُون ، ولهم أيدٍ وأرجلٌ ورءُوسٌ ، وليسُوا بملائكةٍ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾ . قال : الروحُ خلقٌ كالناسِ ، وليسُوا بالناسِ ، لهم أيدٍ وأرجلٌ[5] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ » ، عن الشعبىِّ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾ . قال : هما سِمَاطا ربِّ العالمين يومَ القيامةِ ؛ سِماطٌ من الرُّوحِ ، وسِماطٌ من الملائكةِ[6] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عبدِ اللهِ بنِ بريدةَ قال : ما يَبلُغُ الجنُّ

---

(١) أبو الشيخ (٤١٢) .

(٢ - ٢) سقط من : ح ١، م .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٣٤٤، وابن جرير ٢٤/ ٤٨، وأبو الشيخ (٤١٤) ، والبيهقى (٧٨٣) . وقال محقق الأسماء والصفات : صحيح عن مجاهد .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٣٤٤، وأبو الشيخ (٤٢٤) .

(٥) أبو الشيخ (٤١٥) ، والبيهقى (٧٨٢) .

(٦) أبو الشيخ (٤١٧) .

والإنسُ والملائكةُ والشياطينُ عُشْرَ الرُّوحِ ، ولقد قُبِضَ النبيُّ ﷺ و[(١)] ما يعلَمُ الرُّوحَ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾ . قال : الرُّوحُ أعظمُ خلقًا من الملائكةِ ، ولا يَنزِلُ ملكٌ إلا ومعه رُوحٌ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ﴾ . قال : هو مَلَكٌ من أعظمِ الملائكةِ خلقًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : الرُّوحُ مَلَكٌ[(٤)] فى السماءِ الرابعةِ[(٥)] ، وهو أعظمُ من السماواتِ والجبالِ ومن الملائكةِ ، يُسَبِّحُ كلَّ يومٍ اثنَىْ عشرَ ألفَ تسبيحةٍ ، يَخلُقُ اللهُ من كلِّ تسبيحةٍ مَلَكًا من الملائكةِ ، يَجىءُ يومَ القيامةِ صفًّا وحدَه[(٦)] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» عن الضحاكِ قال : الرُّوحُ حاجبُ اللهِ ، فيقومُ بينَ يديِ اللهِ يومَ القيامةِ ، وهو أعظمُ الملائكةِ ، لو فتَح فاه لوسِع جميعَ

---

(١) بعده فى ص ، ف ١ ، « هو » .

(٢) أبو الشيخ (٤٠٩) .

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٤٧ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٥٢ - وأبو الشيخ (٤١٣) ، والبيهقى (٧٨٠) .

(٤) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) فى ح ١ ، م : « السابعة » .

(٦) ابن جرير ٢٤/ ٤٦ ، ٤٧ .

الملائكةِ ، والخلقُ إليه يَنظُرون ، فمِن مخافتِه لا يَرفعُون طَرْفَهم إلى مَن فوقَه[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن مقاتلِ بنِ حيانَ قال : الرُّوحُ أشرفُ الملائكةِ وأقربُهم من الربِّ ، وهو صاحبُ الوحيِ[(٢)] .

وأخرَج الخطيبُ فى «المتَّفِقِ والمُفترِقِ» عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : الرُّوحُ مَلَكٌ من الملائكةِ ، له عشَرةُ آلافِ جناحٍ ، ما بينَ كلِّ جناحين منها ما بينَ المشرقِ والمغربِ ، له ألفُ وجهٍ[(٣)] ، لكلِّ وجهٍ ألفُ لسانٍ وشفتان وعينان يُسبِّحون[(٤)] اللهَ تعالى .

وأخرَج مسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن عائشةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يقولُ فى ركوعِه وسجودِه : «سُبُّوحٌ قُدوسٌ ربُّ الملائكةِ والرُّوحِ»[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ﴾ . قال : جبريلُ[(٦)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : إنَّ جبريلَ يومَ القيامةِ القائمُ بينَ يدي

---

(١) أبو الشيخ (٤٠٨) .

(٢) أبو الشيخ (٤١٨) .

(٣) بعده فى الأصل : « و » .

(٤) فى م : « يسبح » .

(٥) مسلم (٤٨٧) ، وأبو داود (٨٧٢) ، والنسائى (١١٣٣) ، والبيهقى (٥٧) .

(٦) أبو الشيخ (٤١٦) .

٣١٠/٦ الجبارِ ، تُرْعَدُ فرائصُه فَرَقًا من /عذابِ اللهِ ، يقولُ : سبحانك لا إلهَ إلا أنت ، ما عَبدْناك حقَّ عبادتِك . إن ما بينَ مَنكِبيه كما بينَ المشرقِ و[1] المغربِ ، أما سمِعتَ قولَ اللهِ : ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾[2] .

وأخرَج البيهقيُّ في «الأسماءِ والصفاتِ» عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ﴾ . قال : يعني حينَ[3] تقومُ أرواحُ الناسِ مع الملائكةِ فيما بينَ النفختين قبلَ أن تُرَدَّ الأرواحُ[4] إلى الأجسادِ[5] .

قولُه تعالى : ﴿لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ في «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَقَالَ صَوَابًا﴾ . قال[6] : لا إلهَ إلا اللهُ[7] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَقَالَ صَوَابًا﴾ . قال : شهادةُ أن لا إلهَ إلا اللهُ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ ، مثلَه .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَقَالَ صَوَابًا﴾ .

---

(١) في ح ١ ، م : « إلى » .
(٢) أبو الشيخ (٣٦٥) .
(٣) في الأصل : « يوم » .
(٤) في الأصل ، ص ، ح ٣ ، ن : « الروح » .
(٥) البيهقي (٧٨٤) .
(٦) بعده في ف ١ ، م : « شهادة أن » .
(٧) ابن جرير ٢٤/ ٥١ ، والبيهقي (٢٠٥ ، ٢٠٦) .

قال : حقًّا فى الدنيا وعمِل به[(١)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» وضعَّفه عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : قال العباسُ بنُ عبدِ المطلبِ : يا رسولَ اللهِ ، ما الجمالُ ؟ قال : « صوابُ القولِ بالحقِّ » . قال : فما الكمالُ ؟ قال : « حُسْنُ الفعالِ بالصدقِ »[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا﴾ . قال : سبيلًا[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ﴾ . قال : المؤمنُ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ ، أنه قرَأ هذه الآيةَ : ﴿يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ . قال : هو المؤمنُ العاملُ بطاعةِ اللهِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ والنشورِ» ، عن أبى هريرةَ قال : يُحشرُ الخَلْقُ[(٤)] كلُّهم يومَ القيامةِ ؛ البهائمُ والدوابُّ والطيرُ وكلُّ شىءٍ ، فيبلُغُ من عدلِ اللهِ أن يَأخذَ للجَمَّاءِ من

---

(١) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣٥٩.

(٢) البيهقى (٤٩٦٤) .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٣٤٤.

(٤) فى ص ، ف ١: « الناس » ، وفى ح ١، م : « الخلائق » .

القَرْناءِ ، ثم يقولُ : كونوا[(١)] ترابًا . فذلك حينَ يقولُ الكافرُ : يا ليتنى كنتُ ترابًا[(٢)] .

وأخرَج الدِّينَوَرِىُّ فى «المجالسةِ» عن يحيى بنِ جعدةَ قال : إنَّ أولَ خَلْقِ اللهِ يحاسَبُ يومَ القيامةِ الدَوابُّ والهَوامُّ ، حتى يُقضَى بينهما[(٣)] ، حتى لا يذهبَ شىءٌ بظُلامتِه[(٤)] ، ثم يجعلُها ترابًا ، ثم يبعثُ الثَّقَلَين الإنسَ والجنَّ فيُحاسبُهم ، فيومَئذٍ يَتمنَّى الكافرُ : يا ليتنى كنتُ ترابًا .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ قال : (٥)يُقادُ للمَنْقُورةِ(٥) من الناقِرةِ ، والمَرْكُوضَةِ من الراكضةِ ، والجلحاءِ من ذاتِ القَرْنين[(٦)] ، والناسُ ينظُرون ، ثم يقولُ : كُونِى ترابًا ، لا جنةٌ ولا نارٌ . فذلك حين يقولُ الكافرُ : يا ليتنى كنتُ ترابًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، (٧)وابنُ المنذرِ(٧) ، وابنُ شاهينٍ فى كتابِ «العجائبِ والغرائبِ» ، عن أبى الزنادِ قال : إذا قُضِىَ بينَ الناسِ وأُمِرَ بأهلِ الجنةِ إلى الجنةِ وأهلِ النارِ إلى النارِ ، قيلَ لسائرِ الأممِ ولمُؤْمِنِى الجنِّ : عُودُوا ترابًا . فيعودُوا ترابًا ، فعندَ ذلك يقولُ الكافرُ حين يراهم قد عادُوا ترابًا : يا ليتنى كنتُ ترابًا .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، م : « كونى » .

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٥٥.

(٣) فى ص ، ف ١ ، م : « بينها » .

(٤) فى ح ١ ، ن : « بظلامة » .

(٥ - ٥) فى ص ، ح ١ ، م : « تقاد المنقورة » .

(٦) فى م : « القرون » .

(٧ - ٧) سقط من : م .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : لمَّا[1] حُوسِبَ البهائمُ ثم صيَّرها اللهُ ترابًا ، فعند ذلك قال[2] الكافرُ : يا ليتنى كنتُ ترابًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ليثِ بنِ أبى سليمٍ قال : مؤمنو[3] الجنِّ يعودُون[4] ترابًا .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن ليثِ بنِ أبى سليمٍ قال : ثوابُ الجنِّ أن يُجاروا من النارِ ، ثم يقالُ لهم : كُونُوا ترابًا .

(١) فى ح ١، م : « إذا » .
(٢) فى الأصل : « يقول » .
(٣) سقط من : م . وفى ن : « مؤمن » .
(٤) فى ن : « يعود » .

سورةُ النازعاتِ
مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « النازعاتِ » [٤٤١و] بمكةَ[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، مثلَه .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عليٍّ فى قولِه : ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا﴾ . قال : هى الملائكةُ تَنزِعُ أرواحَ الكفارِ ، ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا﴾ : هى الملائكةُ تَنشِطُ أرواحَ الكفارِ ما بينَ الأظفارِ والجلدِ حتى تُخرِجَها ، ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا﴾ : هى الملائكةُ تَسبَحُ بأرواحِ المؤمنين بينَ السماءِ والأرضِ ، ﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا﴾ : هى الملائكةُ يسبِقُ بعضُها بعضًا بأرواحِ المؤمنين إلى اللهِ ، ﴿فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا﴾ : هى الملائكةُ تُدَبِّرُ أمرَ العبادِ من السَّنَةِ إلى السَّنَةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا﴾ . قال : هى أنفسُ الكفارِ تُنزَعُ ، ثم تُنشَطُ ، ثم تُغرَقُ فى النارِ[2] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، من طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ

---

(١) ابن الضريس (١٧، ١٨)، والنحاس ص ٧٥٧، والبيهقى فى الدلائل ٧/١٤٢ - ١٤٤.

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٣٣٥.

غَرْقًا ۝ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا﴾ . قال : الموتُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا﴾ . قال : الموتُ .

وأخرَج جويبرٌ فى «تفسيرِه» عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا﴾ . قال : هى أرواحُ الكفارِ ، لما عايَنت ملكَ الموتِ فيُخبِرُها بسَخَطِ اللهِ غرِقت ، فيَنشِطُها انتشاطًا من العَصَبِ واللحمِ ، ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبْحًا﴾ : أرواحُ المؤمنين لمَّا عايَنت ملكَ الموتِ قال : اخرُجِى أيتُها النفسُ الطَّيِّبةُ[(٢)] إلى رَوحٍ وريحانٍ وربٌّ غيرِ غضبانَ . سبَحتْ سِباحةَ الغائصِ فى الماءِ فرَحًا وشوقًا إلى الجنةِ ، ﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبْقًا﴾ . يعنى[(٣)] : تمشِى إلى كرامةِ[(٤)] اللهِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ۝ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا﴾ . قال : هاتان الآيتان للكفارِ عندَ نزعِ النفسِ ، تُنشَطُ نشْطًا عنيفًا مثلَ سَفُّودٍ فى صوفٍ ، فكان خروجُه[(٥)] شديدًا ، ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبْحًا ۝ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبْقًا﴾ . قال : هاتان للمؤمنين .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن /السدىِّ فى قولِه : ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا﴾ . قال : ٣١١/٦
النفسُ حين تَغرَقُ فى الصدورِ ، ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا﴾ . قال : الملائكةُ حين تَنشِطُ

(١) الحاكم ٢/ ٥١٣.
(٢) فى ف ١، ح ٣، م : « المطمئنة » .
(٣) فى ف ١: « قال : يعنى » ، وفى ح ٣، م : « قال » .
(٤) فى الأصل ، ح ٣: « كرامات » .
(٥) فى الأصل ، ح ٣: « خروجها » .

الرُّوحَ من الأصابعِ والقدمين ، ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا﴾ . حين تَسبَحُ النفسُ فى الجوفِ تتَرَدَّدُ عند الموتِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا﴾ . قال : الملائكةُ الذين يَلُون أنفسَ الكفارِ . إلى قولِه : ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا﴾ . قال : الملائكةُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى صالحٍ : ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا﴾ . قال : الملائكةُ يَنزِعُون نفسَ الإنسانِ ، ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا﴾ . قال : الملائكةُ يَنشِطُون نفسَ الإنسانِ ، ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا﴾ . قال : الملائكةُ حين يَنزِلُون من السماءِ إلى الأرضِ ، ﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا﴾ . قال : الملائكةُ ، ﴿فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا﴾ . قال : الملائكةُ يُدَبِّرُون ما أُمِرُوا به .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ۝١ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا﴾ . قال : الموتُ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ۝١ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ۝٢ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ۝٣ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ۝٤ فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا﴾ . قال : الملائكةُ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا﴾ . قال : هو الكافرُ ، ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا﴾ . قال : هى النجومُ ، ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا﴾ . قال : هى

---

(١) أبو الشيخ (٤٦٤) .

(٢) أبو الشيخ (٤٩٤) .

النجومُ ، ﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا﴾ . قال : هى النجومُ ، ﴿فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا﴾ . قال : هى الملائكةُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطاء : ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا﴾ . قال : هى[(١)] القِسِيُّ ، ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا﴾ . قال : هى[(١)] الأَوْهاقُ[(٢)] ، و﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا﴾ . قال : هى[(١)] الخيلُ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : قال لى[(٣)] رسولُ اللهِ ﷺ : «لا تُمزِّقِ الناسَ فيُمَزِّقَك كلابُ النارِ . قال اللهُ : ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا﴾ . أتدرى ما هو ؟» قلتُ : يا نبىَّ اللهِ ، ما هو ؟ قال : «كلابٌ فى النارِ تَنشِطُ اللحمَ والعظمَ»[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا﴾ . قال : هذه[(٥)] النجومُ كلُّها .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ ، أن ابنَ الكوَّاءِ سأله عن : ﴿ٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا﴾ . قال : هى[(٦)] الملائكةُ يُدبِّرُون ذِكْرَ الرحمنِ وأمرَه .

---

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م .

(٢) فى ح ١ : « الأوثاق » . والأوهاق ، جمع وهَق - بالتحريك وقد يُسكَّنُ : وهو حَبْلٌ كالطِّوَل تشدُّ به الإبلُ والخيلُ لئلا تند . النهاية ٥/ ٢٣٣.

(٣) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، م .

(٤) أخرجه ابن حبان فى المجروحين ٢/ ٢١٤، ٢١٥، وابن الجوزى فى الموضوعات ٣/١٥٤ - ١٥٦. وقال الألبانى : موضوع . (ضعيف الترغيب والترهيب - ٢٧) .

(٥) فى ح ١ ، ن ، م : « هى » .

(٦) سقط من : ف ١ ، ح ١ ، م .

وأخرَج (١عبدُ بنُ حميدٍ ، و١) ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ سابطٍ قال : يُدَبِّرُ أمرَ الدنيا أربعةٌ ؛ جبريلُ ، وميكائيلُ ، وملكُ الموتِ ، وإسرافيلُ ، فأما جبريلُ فمُوَكَّلٌ بالرياحِ والجنودِ ، وأما ميكائيلُ فمُوَكَّلٌ بالقَطْرِ والنباتِ ، وأما ملكُ الموتِ فمُوَكَّلٌ بقبضِ الأرواحِ ، وأما إسرافيلُ فهو يَنزِلُ عليهم بالأمرِ(٢) .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «ذكرِ الموتِ» ، من طريقِ أبى المتوكلِ الناجىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا﴾ . قال : ملائكةٌ يكونونَ(٣) مع ملكِ الموتِ ، يَحضُرون الموتى عندَ قبضِ أرواحِهم ؛ فمنهم من يَعرُجُ بالرُّوحِ ، ومنهم من يُؤَمِّنُ على الدعاءِ ، ومنهم من يَستغفِرُ للميتِ حتى يُصَلَّى عليه ويُدَلَّى فى حفرتِه .

قولُه تعالى : ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ﴾ . قال : النفخةُ الأولى ، ﴿تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾ . قال : النفخةُ الثانيةُ ، ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ . قال : خائفةٌ ، ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ﴾ . قال : الحياةِ(٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٢) البيهقى (١٥٨) .

(٣) فى الأصل ، ح ٣ ، ن : «يكون» .

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٦٥، ٦٨ - ٧٠، وابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٥/ ١٨٠.

﴿تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ﴾ . قال : ترجُفُ الأرضُ والجبالُ ، وهى الزلزلةُ ، ﴿تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾ . قال : دُكَّتا دَكَّةً واحدةً[1] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ وحَسَّنَه ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن أُبَىِّ ابنِ كعبٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا ذهَب ربعُ الليلِ قام فقال : «يأيُّها الناسُ ، اذكُروا اللهَ ، اذكُروا اللهَ ؛ جاءت الراجفةُ تَتْبَعُها الرادفةُ ، جاء الموتُ بما فيه»[2] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ،[3] والديلمىُّ[3] ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ترجُفُ الأرضُ[4] رَجْفًا ، وتُزَلْزَلُ بأهلِها ، وهى التى يقولُ اللهُ : ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾ . يقولُ : مثلُ السفينةِ فى البحرِ تَكَفَّأُ بأهلِها مثلَ القنديلِ المُعَلَّقِ بأرجائِه[5] » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى صالحٍ : ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ﴾ . قال : النفخةُ الأُولى ، ﴿تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾ . قال : النفخةُ الثانيةُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾ .

(١) عبد بن حميد - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٩٠.

(٢) أحمد ٣٥/ ١٦٥، ١٦٦ (٢١٢٤١) ، وعبد بن حميد (١٧٠ - منتخب) ، والترمذى (٢٤٥٧) ، والحاكم ٢/ ٤٢١، ٥١٣، والبيهقى (٥١٧، ١٤٩٩، ١٠٥٧٩) . حسن (صحيح سنن الترمذى - ١٩٩٩) .

(٣ - ٣) سقط من : م . وفى ح ١: « وابن الديلمى » ، وفى ن : « والديلى » .

(٤) فى ح ٣، م : « الراجفة » .

(٥) فى ح ١: « بأرجائها » .

والأثر عند أبى الشيخ (٣٨٨) .

قال : هما[١] الصَّيْحَتانِ ؛ أما الأولى فتُمِيتُ كلَّ شيءٍ بإذنِ اللهِ ، وأما الأخرى فتُحيِي كلَّ شيءٍ بإذنِ اللهِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، أنه سُئِلَ عن قولِ اللهِ : ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾ . قال : هما[٢] النفختان ؛ أما الأولى فتُمِيتُ الأحياءَ ، وأما الثانيةُ فتُحيِي الموتَى . ثم تلا هذه الآيةَ : ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ [الزمر : ٦٨] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ . قال : وَجِلَةٌ متحركةٌ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ : ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ . قال : خائفةٌ[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ . قال : وَجِلَةٌ ، وفى قولِه : ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ﴾ . قال : الأرضِ ، نُبعثُ خلْقًا جديدًا ! ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً﴾ . قال : مَرْفوتَةً[٤] .

٦/٣١٢ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ/ فى قولِه : ﴿قُلُوبٌ

(١) فى الأصل : « هى » .

(٢) فى الأصل ، ن : « هى » .

(٣) عبد الرزاق ٢/٣٤٥ .

(٤) فى الأصل ، ح ٣، ص ، ح ١: « مدفوقة » ، وفى م : « مدقوقة » . والمثبت من تفسير مجاهد ص ٧٠٢، وابن جرير ٢٤/ ٧٢.

﴿يَوۡمَئِذٖ وَاجِفَةٌ﴾. قال: وَجَفَتْ مما[١] عاينت يومئذٍ، ﴿أَبۡصَٰرُهَا خَٰشِعَةٞ﴾. قال: ذليلةٌ، ﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرۡدُودُونَ فِي ٱلۡحَافِرَةِ﴾. أئنا لمبعوثون خلقًا جديدًا إذا[٢] مِتْنا. تكذيبًا بالبعثِ، ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا نَّخِرَةٗ﴾. قال: باليةٌ.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ: ﴿أَءِنَّا لَمَرۡدُودُونَ فِي ٱلۡحَافِرَةِ﴾. قال: خلقًا جديدًا.

[٣]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ: ﴿أَءِنَّا لَمَرۡدُودُونَ فِي ٱلۡحَافِرَةِ﴾. قال: الحياةَ بعدَ الموتِ[٣].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبي مالكٍ: ﴿أَءِنَّا لَمَرۡدُودُونَ فِي ٱلۡحَافِرَةِ﴾. قال: الحياةَ.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن محمدِ بنِ كعبٍ في قولِه: ﴿أَءِنَّا لَمَرۡدُودُونَ فِي ٱلۡحَافِرَةِ ۝١٠ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا نَّخِرَةٗ﴾. قال: لما نزَلت هذه الآيةُ قال كفارُ قريشٍ: [٤]لئن حَيِينا[٤] بعدَ الموتِ لنَخسَرَنَّ[٥]. فنزَلت: ﴿تِلۡكَ إِذٗا كَرَّةٌ خَاسِرَةٞ﴾.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وعبدُ بنُ حميدٍ، عن عمرَ بنِ الخطابِ،

(١) في الأصل، ح ٣، ن: «بما».
(٢) في الأصل، ح ٣، ح ١: «ائذا».
(٣ - ٣) سقط من: ح ١، م.
(٤ - ٤) في الأصل: «رجعنا»، وفي ف ١: «لئن جئنا».
(٥) في ف ١، ح ١، م: «لنحشرن».

أنه كان يقرأ : ﴿كُنَّا عِظَـٰمًا نَّخِرَةً﴾[٢] .[١]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ مسعودٍ[١]، أنه كان يقرأُ : (ناخرةً) بالألفِ[٣] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ عمرَ ، أنه كان يقرأُ هذا الحرفَ : (أئذا كنا عظامًا ناخرةً)[٤] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ قال : سمعتُ ابنَ[٥] الزبيرِ يقرؤُها : (عظامًا ناخرةً) . فذكرتُ ذلك لابنِ عباسٍ فقال : أوَليس كذلك ؟

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، من طُرقٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ التى فى « النازعاتِ » : (ناخرةً) . بالألفِ ، وقال : باليةً .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ وعكرمةَ وإبراهيمَ النخعىِّ ، أنهم كانوا يقرءُون: (ناخرةً) بالألفِ .

وأخرَج الفرَّاءُ عن ابنِ الزبيرِ ، أنه قال على المنبرِ : ما بالُ صبيانٍ يقرءُون : ﴿نَّخِرَةً﴾ ، إنما هى : (ناخِرَةً)[٦] .

(١ - ١) سقط من : ح ١.

(٢) فى م : « ناخرة بالألف » . و﴿نخرة﴾ هى قراءة نافع وابن كثير وعاصم فى رواية حفص وأبى عمرو وابن عامر وأبى جعفر وروح عن يعقوب . النشر ٢/ ٢٩٧.

(٣) وهى قراءة حمزة والكسائى وخلف ورويس وأبى بكر عن عاصم . المصدر السابق .

(٤) الطبرانى (١٣٠٧٦) . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى من طريق زيد بن معاوية عن ابن عمر ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧/ ١٣٣.

(٥) سقط من : ص ، ف ١.

(٦) الفراء فى معانى القرآن ٣/ ٢٣١.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ : (عظامًا ناخرةً) . قال : باليةً .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : الناخرةُ : العَظْمُ يَبلَى فتَدخُلُ الريحُ فيه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿قَالُوا۟ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ . قال : لئن خُلِقْنا خلقًا جديدًا لنَرْجِعَنَّ إلى الخسرانِ . وفى قولِه : ﴿فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ . قال : صيحةٌ .

(١) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ . قال : صيحةٌ (١) ، ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾ . قال : المكانُ المستوى من الأرضِ (٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَالُوا۟ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ . قال (٣) : رجعةٌ خاسرةٌ . قال : فلما تباعَد البعثُ فى أنفُسِ القومِ قال اللهُ : ﴿فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ ۝١٣ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾ . قال : فإذا هم على ظهرِ الأرضِ ، [٤٤١ظ] بعدَ أن كانوا فى جوفِها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ قال : كانوا فى بطنِ الأرضِ ، ثم صارُوا على ظَهْرِها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، والشعبىِّ ، مثلَه .

(١ - ١) سقط من : ح ١، م .

(٢) عبد بن حميد - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٩٠ - وابن جرير ٢٤/ ٧٤، ٧٦.

(٣) فى الأصل : « قالوا » .

وأخرَج أبو عبيدٍ فى «فضائلِه» ، وابنُ الأنباريِّ فى «الوقفِ والابتداءِ» ، وعبدُ ابنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن (١ ابنِ عباسٍ ١) ، أنه سُئِلَ عن قولِه : ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾ . قال : (٢ الساهرةُ وجهُ الأرضِ . وفى لفظٍ قال : الأرضُ كلُّها ٢) . وقال ابنُ عباسٍ : قال أميةُ بنُ أبى (٣) الصَّلْتِ (٤) :

* وفيها لحمُ ساهِرةٍ وبحرٍ (٥) *

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ : ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾ . قال : الساهرةُ وجهُ الأرضِ . وفى لفظٍ قال : الأرضُ كلُّها ساهرةٌ ، ألا ترَى قولَ (٦) الشاعرِ :

* صَيْدُ بحرٍ وصيدُ ساهرةٍ *

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الشعبيِّ : ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾ . قال : إذا هم بالأرضِ . ثم تَمَثَّلَ ببيتِ أميةَ بنِ أبى الصلتِ :

وفيها لحمُ ساهِرةٍ وبحرٍ   وما فاهُوا به لَهُمُ (٧) مُقيمُ (٨)

(١ - ١) فى ح ١ ، م : « قتادة » .

(٢ - ٢) فى ف ١ ، ح ١ ، م : « الأرض كلها ساهرة » .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ٣ .

(٤) ديوانه ص ٥٢ ، وهذا صدر بيت ، وعجزه : وما فاهوا به لهمُ مقيم . وسيأتى البيت كاملًا فى الأثر بعد التالى .

(٥) أبو عبيد ص ٢٠٦ .

(٦) سقط من : م .

(٧) فى النسخ : « أبدا » . والمثبت من الديوان ، واللسان (س هـ ر) .

(٨) ابن أبى شيبة ٨/ ٥١٦ ، ٥١٧ .

(١) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾ . قال : بالأرضِ (١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾ . قال : بالأرضِ ، كانوا فى أسفلِها فأُخرِجُوا إلى أعلاها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿بِٱلسَّاهِرَةِ﴾ . قال : تُسَمَّى الأرضُ ساهرةَ بنى فلانٍ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سهلِ بنِ سعدٍ الساعدىٌّ : ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾ . قال : أرضٌ بيضاءُ عفراءُ كالخُبْزَةِ من (٢) النَّقِىِّ (٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : الساهرةُ جبلٌ إلى جنبِ بيتِ المقدسِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن قتادةَ : ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾ . قال (٤) : جهنمَ .

قولُه تعالى : ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ﴾ الآية .

أخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾ . قال : عصَى . وفى قولِه : ﴿فَأَرَىٰهُ ٱلْـَٔايَةَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ . قال : عَصاه ويَدَه . وفى قولِه : ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ﴾ . قال : يَعملُ

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٢) سقط من : ن . وفى الأصل : « البيضاء من » .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٣٣٧ ، وفتح البارى ٦/ ٢٩٤ .

(٤) بعده فى ح ١ ، م : « فى » .

بالفسادِ . وفى قولِه : ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ﴾ . قال : الأُولى : ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾ [القصص : ٣٨] ، والآخرةُ قولُه : ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَأَرَىٰهُ ٱلْآيَةَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ . قال : عَصاه ويَدَه . وفى قولِه : ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ﴾ . قال : أصابَتْه عقوبةُ الدنيا والآخرةِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن صخرِ بنِ جويريةَ قال : لما بعَث اللهُ موسى إلى فرعونَ قال : ﴿ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ﴾ ، ولن يفعلَه . فقال موسى : يا ربِّ ، كيف أذهبُ إليه وقد علِمتَ أنه لا يفعلُ ؟ فأوحَى اللهُ إليه أن امضِ إلى ما أُمِرْتَ به ؛ فإنَّ فى السماءِ اثنى عشرَ ألفَ مَلَكٍ يَطلبُون عِلْمَ القدرِ فلم يَبلُغوه ، ولم /يُدركُوه[(٣)] . ٣١٣/٦

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾ . قال : هل لك إلى أن تقولَ : لا إلهَ إلا اللهُ .

[(٤)]وأخرَج البيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾ . قال : إلى أن تقولَ : لا إلهَ إلا اللهُ[(٤)] .

---

(١) الفريابى - كما فى فتح البارى ٨/٦٩٠ - وابن جرير ٢٤/٨٢ - ٨٥.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٣٤٧.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٣٤٦.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١.

والأثر عند البيهقى (٢٠٥) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾ . قال : إلى أن تُخلِصَ . وفى قولِه : ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ﴾ . قال : ليس بالشدِّ ، يَعملُ بالفسادِ والمعاصِى .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الربيعِ فى قولِه : ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ﴾ . قال : أدبَر عن الحقِّ ، وسعَى (١) يَجمَعُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : قال موسى : يا فرعونُ ، هل لك فى أن أعطيَك (١) شبابَك لا تَهرَمُ ، وملكَك لا يُنزَعُ منك ، وتُرَدَّ إليك لَذَّةُ المناكحِ والمشاربِ والمَركوبِ (٢) ، وإذا مِتَّ دخَلتَ الجنةَ ، وتُؤمِنُ بى . فوقَعتْ فى نفسِه هذه الكلماتُ ، وهى اللَّيِّناتُ ، قال : كما أنت حتى يأتِيَ هامانُ . فلما جاء هامانُ أخبرَه ، فعجَّزه هامانُ ، وقال : تَصيرُ تَعبُدُ بعدَ (٣) إذْ كنتَ ربًّا تُعبَدُ ؟! فذلك حينَ خرَج عليهم فقال لقومِه وجمعِهم : ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ﴾ . قال : بقولِه : ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ . ﴿والأُولى﴾ قال (٤) : قولُه : ﴿﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾ (٥) [القصص : ٣٨] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ ، (٦) والضحاكِ (٦) ، مثلَه .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « الركوب » .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م .

(٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ٢٤/ ٨٤.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ح ٣.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الشعبىِّ : ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ﴾ . قال : هما كلمتاه[1] ؛ الأولى : ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾ [القصص : ٣٨] . والأخرى : ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ . وكان بينهما أربعون سنةً .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : كان[2] بين كلمَتَيْه أربعون سنةً .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن خيثمةَ قال : كان بين قولِ فرعونَ : ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾ . وقولِه : ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ . أربعون سنةً[3] .

قولُه تعالى : ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا﴾ الآيات .

أخرَج ابن المنذر ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا﴾ . قال : بِناها ، ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾ . قال : أظلَم لَيْلَها[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [5]وأبو الشيخِ[5] ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا﴾ . قال : رفَع بُنيانَها بغيرِ عمدٍ ، ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾ . قال : أظلَم لَيْلَها ، ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا﴾ . قال : أبرَزه ، ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ

(١) فى ص : « كلمتان » .

(٢) سقط من : ح ١، م .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٣٤٦.

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٦/ ٢٩٤، والإتقان ٢/ ٥٣.

(٥ - ٥) سقط من : م .

ذَٰلِكَ﴾ . قال[1] : [2]مع ذلك[2] ، ﴿دَحَىٰهَآ﴾ . قال : بسَطها[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا﴾ . قال : رفَع بُنيانَها ، ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾ . قال : أظلَم ليلَها ، ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا﴾ . قال : نوَّر ضَوءَها ، ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾ . قال : بسَطها ، ﴿وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا﴾ . قال : أثْبَتها[4] أن تَميدَ بأهلِها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾ . قال : العِشاءَ ، ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا﴾ . قال : الشمسَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾ . قال : أظلَم ليلَها ، ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا﴾ . قال : أخرَج نهارَها .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾ . قال : مع ذلك .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ رجلًا قال له : آيتان فى كتابِ اللهِ تُخالِفُ إحداهما الأخرَى ؟ فقال : إنما أُتِيتَ من قِبَلِ رأيِك ، اقرأْ . قال : ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ﴾ حتى بلَغ : ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ﴾ [فصلت : ٩ - ١١] ، وقولُه : ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾ . قال : خلَق اللَّهُ الأرضَ قبلَ أن يَخلُقَ السماءَ ، ثم خلَق السماءَ ثم

---

(١) ليس فى : الأصل ، ح ٣، ن ، م .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ٣، ن .

(٣) ابن جرير ٢٤/٨٩ - ٩١، ٩٤.

(٤) بعده فى ص ، ف ١، ح ١، م : « بها » .

دحا الأرضَ بعد ما خلَق السماءَ ، وإنما قولُه : دحاها ، بسَطها .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿دَحَىٰهَآ﴾ . (١قال : دحيُها١) أن أخرَج منها الماءَ والمرعَى ، وشَقَّق فيها الأنهارَ ، وجعَل فيها الجبالَ والرِّمالَ والسبُلَ والآكامَ وما بينهما في يومين(٢) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن إبراهيمَ النخعيِّ : ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾ . قال : دُحِيَتْ من مكةَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ قال : بلَغني أنَّ الأرضَ دُحِيَتْ دَحْيًا من تحتِ الكعبةِ .

وأخرَج أبو الشيخِ في «العظمةِ» عن عليٍّ قال : صلَّى بنا رسولُ اللهِ ﷺ صلاةَ الصبحِ ، فلما قضَى صلاتَه رفَع رأسَه (٣إلى السماءِ٣) فقال : «تبارَك رافعُها ومُدَبِّرُها» . ثم رمَى ببصرِه إلى الأرضِ فقال : «تبارَك داحِيها وخالِقُها»(٤) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ في قولِه : ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا﴾ . قال : فجَّر منها الأنهارَ ، ﴿وَمَرْعَىٰهَا﴾ . قال : ما خلَق اللهُ من نباتٍ أو شيءٍ .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿مَتَٰعًا لَّكُمْ﴾ . قال : منفعةً .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ن .

(٢) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٣٣٩.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) أبو الشيخ (٥٦٢) . والحديث عند البزار (٥٠٧) . وقال الهيثمي : فيه من لم أعرفه . مجمع الزوائد ٧/ ٣٢١.

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ . قال : الطامَّةُ من أسماءِ يومِ القيامةِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن القاسمِ بنِ الوليدِ الهَمْدَانيِّ فى قولِه : ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ . قال : إذا سِيقَ أهلُ الجنةِ إلى الجنةِ ، وأهلُ النارِ إلى النارِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن عمرِو بنِ قيسٍ الكِنديِّ : ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ . قال : إذا قيلَ : اذهَبُوا به إلى النارِ[(٢)] .

وأخرَج[(٣)] ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ﴾ . قال : لمن يَنظُرُ .

وأخرَج [(٤)]عبدُ بنُ حميدٍ[(٤)] ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ . قال : إذا دُفِعُوا[(٥)] إلى مالكٍ خازنِ النارِ[(٦)] . وفى قولِه : ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ﴾ . قال : عصَى . وفى قولِه : /﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ . ٣١٤/٦
قال : حينُها ، ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾ . قال : الساعةِ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : كان النبيُّ ﷺ يسـألُ عن

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/٥٥٨.

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥١٤.

(٣) بعده فى ح ١، م : «ابن أبى شيبة و» .

(٤ - ٤) فى ص ، ف ١: «ابن جرير» .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣: «رفعوا» .

(٦) فى ص ، ف ١، ن : «جهنم» .

الساعةِ فنزَلت : ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن مشركِي أهلِ مكةَ سأَلوا النبيَّ ﷺ فقالوا : متى[(١)] الساعةُ ؟ استهزاءً منهم ، فأَنزَل اللَّهُ : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ . يعنى[(٢)] : مَجيئُها[(٣)] ، ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾ . يعنى : ما أنت من علمِها يا محمدُ ! ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ﴾ . يعنى : منتهَى علمِها . [(٤)]فقال النبيُّ ﷺ : « يا أهلَ مكةَ ، إن اللَّهَ احتجَب بخمسٍ لم يَطَّلِعْ عليهنَّ ملَكٌ مُقَرَّبٌ ولا نبيٌّ مرسَلٌ ، فمن ادَّعى علمَهن فقد كفَر : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ﴾ » إلى آخر السورةِ[(٤)] [لقمان : ٣٤] . ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا﴾ . يعنى : مَن يَخشَى القيامةَ ، ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا﴾ . يعنى : يَرَون القيامةَ ، ﴿لَمْ يَلْبَثُوٓا۟﴾ فى الدنيا ، ولم يَنعمُوا بشيءٍ من نعيمِها ، ﴿إِلَّا عَشِيَّةً﴾ : ما بينَ الظُّهرِ إلى غروبِ الشمسِ ، ﴿أَوْ ضُحَىٰهَا﴾ : ما بينَ طلوعِ الشمسِ إلى نصفِ النهارِ .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه عن [٤٤٢و] عائشةَ قالت : ما زال رسولُ اللهِ ﷺ يَسأَلُ عن الساعةِ حتى أُنزِلَ عليه : ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ﴾ . فانتَهى[(٥)] ، فلم يَسأَلْ

---

(١) بعده فى ح ١ ، م : «تقوم» .

(٢) بعده فى م : «متى» .

(٣) بعده فى الأصل ، ح ١ ، ح ٣: «يا محمد» .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ن ، م . وينظر مسند الفردوس (٨٢٣٥) .

(٥) سقط من : م .

عنها[١] .

وأخرَجه سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه عن عروةَ مرسلًا[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه عن طارقِ بنِ شهابٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يُكثِرُ ذكرَ الساعةِ حتى نزَلت : ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ۝٤٣ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ﴾ . فكفَّ عنها[٣] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عائشةَ قالت : كانت الأعرابُ إذا قدِموا على النبيِّ ﷺ سألوه عن الساعةِ ، فينظرُ إلى أحدثِ إنسانٍ فيهم فيقولُ : «إن يعِشْ هذا[٤] قامَت عليكم ساعتُكم»[٥] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ في قولِه : ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ﴾ . قال : علمُها ، وفى قولِه : ﴿إِلَّا عَشِيَّةً﴾ . قال : من الدنيا ، ﴿أَوْ ضُحَىٰهَا﴾ . قال : العَشِيَّةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا﴾

---

(١) البزار (٢٢٧٩- كشف) ، وابن جرير ٢٤/ ٩٩، والحاكم ٢/ ٥١٣، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٤/ ١٥١.

(٢) سعيد بن منصور ، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٤/ ١٥١.

(٣) النسائى فى الكبرى (١١٦٤٥) ، وابن جرير ٢٤/ ١٠٠ ، والطبرانى (٨٢١٠) ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٤/ ١٥١. وقال محققا تفسير النسائى (٦٦٥) : حسن .

(٤) بعده فى م «قرنًا» ، وبعده عند البخارى : «لا يدركه الهرم» ، وبعده عند مسلم : «لم يدركه الهرم» .

(٥) الحديث أصله عند البخارى (٦٥١١) ، ومسلم (٢٩٥٢) .

الآية . قال : تَدِقُّ[(١)] الدنيا فى أنفسِ القومِ حين عايَنوا أمرَ الآخرةِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنما يَدخُلُ الجنةَ مَن يَرجُوها ، وإنما يُجنَّبُ النارَ مَن يَخشاها ، وإنما يَرحمُ اللهُ مَن يَرحَمُ»[(٢)] .

(١) فى الأصل : «بدقيق» ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن : «تدقيق» .
(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٣٢ .

سورةُ عبس

مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ، والنحاسُ، وابنُ مَردُويَه، والبيهقيُّ في «الدلائلِ» عن ابنِ عباسٍ قال: نزَلت سورةُ «عبسَ» بمكةَ[(١)].

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ الزبيرِ، مثلَه.

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن أبى وائلٍ، أن وفدَ بنى أسدٍ أتَوا النبىَّ ﷺ فقال: «من أنتم؟» فقالوا: نحن بنو الزِّنْيةِ[(٢)] [(٣)]أحْلاسُ الخيلِ[(٣)]. فقال النبىُّ ﷺ: «أنتم بنو رِشدةَ»[(٤)]. فقال الحضرمىُّ بنُ عامرٍ: واللهِ لا نكونُ كابنِ[(٥)] المُحوَّلةِ[(٦)] - وهم بنو عبدِ اللهِ بنِ غَطَفانَ كان يقالُ لهم: بنو عبدِ العُزَّى بنِ غَطَفانَ - فقال النبىُّ ﷺ للحَضْرمىِّ: «هل تقرأُ من القرآنِ شيئًا؟». قال: نعم. فقال: «اقرأه». فقرَأ من ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ ما شاء اللهُ أن يَقرأَ، ثم قال[(٧)]: وهو الذى مَنَّ علَى الحُبْلَى، فأخرَج منها نَسَمةً تَسعَى، بينَ شَراسيفَ[(٨)] وحَشًا. فقال النبىُّ

(١) ابن الضريس (١٧، ١٨)، والنحاس ص ٧٥٧، والبيهقى ٧/ ١٤٢.

(٢) فى الأصل، ح ١، ح ٣، ن، م: «الزينة». والزنية بالفتح والكسر: آخر ولد الرجل والمرأة، كالعِجزة، وبنو مالك يسمُّون بنى الزنية لذلك. النهاية ٢/ ٣١٧.

(٣ - ٣) أحلاس الخيل: يريدون لزومهم لظهورها. النهاية ١/ ٤٢٤.

(٤) قال ابن الأثير: وإنما قال لهم النبىُّ ﷺ: بل أنتم بنو الرشدة. نفيا لهم عما يوهمه لفظ الزنية من الزنى وهو نقيض الرشدة. النهاية ٢/ ٣١٧.

(٥) سقط من: ح١. وفى الأصل، ص، ح ٣، م: «كبنى».

(٦) فى ف ١، ن: «المحمولة»، وفى م: «المحوسلة».

(٧) فى ص، ف ١: «قرأ».

(٨) الشَّراسيف: هى أطراف الأضلاع المشرفة على البطن. وقيل: هو غضروف معلق بكل بطن. النهاية ٢/ ٤٥٩.

ﷺ : «لا تَزِدْ فيها فإنها كافيةٌ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ النجارِ عن أنسٍ قال : استأذَن العلاءُ بنُ يزيدَ[(٢)] الحضرميُّ على النبيِّ ﷺ ، فأَذِن له فتَحَدَّثا[(٣)] طويلًا ، ثم قال له : «يا علاءُ ، تُحْسِنُ من القرآنِ شيئًا ؟» . قال : نعم . ثم قرَأ عليه « عبَس » حتى ختمَها فانتهَى إلى آخرِها ، وزاد فيها[(٤)] من عندِه : وهو الذى أخرَج من الحُبْلَى نَسَمةً تَسعَى من بينِ شراسيفَ وحَشًا . فصاح به النبيُّ ﷺ : «يا علاءُ انتهِ فقدِ انتهَتِ السورةُ» .

قولُه تعالى : ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ①﴾ الآيات .

أخرَج الترمذيُّ وحسَّنه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه عن عائشةَ قالت : أُنزِلت « عبَس وتولى » فى ابنِ أمِّ مكتومٍ الأعمَى ؛ أتَى رسولَ اللهِ ﷺ فجعَل يقولُ : يا رسولَ اللهِ ، أرشِدْنى . وعندَ رسولِ اللهِ ﷺ رجلٌ من عظماءِ المشركين ، فجعَل رسولُ اللهِ ﷺ يُعرِضُ عنه ويُقْبِلُ على الآخَرِ ، ويقولُ : «أترَى بما أقولُ بأسًا» . فيقولُ : لا . ففى هذا أنزِلَت[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عائشةَ قالت : كان رسولُ اللهِ ﷺ فى مجلسٍ فى[(٦)] ناسٍ من وُجوهِ قريشٍ ، منهم أبو جهلِ بنُ هشامٍ ، وعُتبةُ بنُ ربيعةَ

(١) ابن الضريس (١٤) .

(٢) فى ص ، ف ١ : «زيد» . ومن ترجم للعلاء قال : العلاء بن الحضرمى . قال : وكان اسمه عبد الله بن عماد بن أكبر بن ربيعة بن مالك بن عويف الحضرمى . ينظر الإصابة ٤/ ٥٤١.

(٣) فى الأصل : «فتحدث» .

(٤) فى م : «فى آخرها» .

(٥) الترمذى (٣٣٣١) ، وابن حبان (٥٣٥) ، والحاكم ٢/ ٥١٤. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٥١) .

(٦) فى الأصل ، ص : «من» .

فيقولُ لهم : «أليس حسنًا أن جِئْتُ بكذا وكذا ؟» فيقولون : بلَى واللهِ . فجاء ابنُ أمِّ مكتومٍ ، وهو مُشتغِلٌ بهم ، فسألَه ، فأعرَض عنه ، فأنزَل اللهُ : ﴿أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ﴿٥﴾ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ﴿٦﴾ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخْشَىٰ ﴿٩﴾ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ﴾ . يعنى ابنَ أمِّ مكتومٍ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو يعلى ، عن أنسٍ[(١)] قال : جاء ابنُ أمِّ مكتومٍ إلى النبيِّ ﷺ وهو يُكلِّمُ أُبَيَّ بنَ خلفٍ ، فأعرَض عنه ، فأنزَل اللهُ : ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١﴾ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾ . فكان النبيُّ ﷺ بعدَ ذلك يُكرِمُه[(٢)] .

٣١٥/٦ وأخرَج ابنُ /جريرٍ[(٣)] ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : بينا رسولُ اللهِ ﷺ يناجِى عتبةَ بنَ ربيعةَ والعباسَ بنَ عبدِ المطلبِ وأبا جهلِ بنَ هشامٍ ، وكان يَتَصَدَّى لهم كثيرًا ، [(٤)]وجعَل عليهم أن[(٤)] يُؤمِنُوا ، فأقبَل إليه[(٥)] رجلٌ أعمَى ، يقالُ له : عبدُ اللهِ بنُ أمِّ مكتومٍ . يَمشِى وهو يناجِيهم ، فجعَل عبدُ اللهِ يَستقرئُ النبيَّ ﷺ آيةً من القرآنِ ، قال : يا رسولَ اللهِ ، عَلِّمْنِى ممَّا علَّمك اللهُ . فأعرَض عنه رسولُ اللهِ ﷺ وعبَس فى وجهِه ، وتَولَّى وكرِه كلامَه ، وأقبَل على الآخرِين ، فلما قضَى رسولُ اللهِ ﷺ نَجواه وأخَذ يَنقَلِبُ إلى أهلِه ، أمسَك اللهُ ببعضِ بصرِه ، ثم خفَق برأسِه ، ثم أنزَل الله : ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١﴾ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾ . فلما نزَل فيه ما نزَل أكرمَه نبيُّ اللهِ ﷺ وكلَّمه ، يقولُ له : «ما

---

(١) فى مصدرى التخريج : «قتادة» . وينظر تفسير ابن كثير ٨/ ٣٤٢.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٣٤٨، وأبو يعلى (٣١٢٣) .

(٣) بعده فى الأصل : «وابن المنذر» .

(٤ - ٤) فى م : «ويحرص أن» . وجعل : لفظ عام فى الأفعال كلها . وينظر التاج (ج ع ل) .

(٥) فى الأصل ، ح ٣، ن : «عليه» .

حاجتُك ؟ هل تريدُ من شيءٍ ؟»[١] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾ . قال : جاءه عبدُ اللهِ بنُ أمِّ مكتومٍ ، فعبَس فى وجهِه وتولَّى ، وكان يَتَصدَّى لأمية بنِ خلفٍ ، فقال اللهُ : ﴿أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ﴾[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحكمِ قال : ما رُئِىَ رسولُ اللهِ ﷺ بعدَ هذه الآيةِ مُتَصَدِّيًا لغنىٍّ ، ولا[٣] مُعرِضًا عن فقيرٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ قال : لو أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كتَم شيئًا من الوحيِ كتَم هذا عن نفسِه .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى أمامةَ قال : أقبَل ابنُ أمِّ مكتومٍ الأعمَى ، وهو الذى نزَلت فيه : ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾ . فقال : يا رسولَ اللهِ ، أنا[٤] كما ترى قد كَبِرَتْ سنِّى ، ورَقَّ عظمِى ، وذهَب بصرِى ، ولى قائدٌ لا يُلائِمُنى قيادُه إيَّاى ، فهل تَجِدُ لى من رخصةٍ أُصَلِّى الصلواتِ[٥] فى بيتى ؟ قال : «هل تَسمعُ المؤذنَ ؟» . قال : نعم . قال : «ما أجِدُ لك من رخصةٍ»[٦] .

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ١٠٣، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٤/ ١٥٥، ١٥٦.

(٢) سعيد بن منصور - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٩٢- مختصرًا .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن .

(٤) سقط من : م .

(٥) بعده فى م : «الخمس» .

(٦) الطبرانى (٧٨٨٦) . وقال الهيثمى : فيه على بن يزيد الألهانى عن القاسم وقد ضعفهما الجمهور ، واختلف فى الاحتجاج بهما . مجمع الزوائد ٢/ ٤٣.

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن كعبِ بنِ عجرةَ ، أنَّ الأعمَى الذى أنزَل اللهُ فيه : ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ . أتى النبىَّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنى أسمَعُ النداءَ ولعلِّى لا أجدُ قائدًا . فقال : «إذا سمِعتَ النداءَ فأجِبْ داعِىَ اللهِ»(١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ﴾ . قال : رجلٌ من بنى فِهرٍ اسمُه عبدُ اللهِ بنُ أمِّ مكتومٍ . ﴿أَمَّا مَنِ ٱسۡتَغۡنَىٰ﴾ . قال(٢) : عتبةُ بنُ ربيعةَ ، (٣)وشيبةُ بنُ ربيعةَ(٣) ، وأميةُ بنُ خلفٍ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ . قال : هو رسولُ اللهِ ﷺ لقِى رجلًا من أشرافِ قريشٍ فدعاه إلى الإسلامِ ، فأتَى عبدُ اللهِ بنُ أمِّ مكتومٍ ، فجعَل يَسألُه عن أشياءَ من أمرِ الإسلامِ ، فعبَس فى وجهِه ، فعاتَبه اللهُ فى ذلك ، فلما نزَلت هذه الآيةُ دعا رسولُ اللهِ ﷺ ابنَ أمِّ مكتومٍ فأكرَمَه ، واستَخْلفه على المدينةِ مرَّتين(٤) .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن مسروقٍ قال : دخَلْتُ على عائشةَ وعندَها رجلٌ مكفوفٌ تَقطَعُ له الأُترُجَّ وتُطعِمُه إيَّاه بالعسلِ ، فقلتُ : مَن هذا يا أمَّ المؤمنين ؟! فقالت : هذا ابنُ أمِّ مكتومٍ الذى عاتَب اللهُ فيه نبيَّه ﷺ . قالت : أتَى النبىَّ ﷺ وعندَه عُتْبَةُ وشيبةُ ، فأقبَل

---

(١) الحديث أصله عند الطبرانى ١٣٨/١٩ (٣٠٤) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٣٥٤) .

(٢) سقط من : ح ١، م .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن سعد ٤/ ٢٠٩.

رسولُ اللهِ ﷺ عليهما، فنزَلت: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ﴾. ابنُ أمِّ مكتومٍ[(١)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال: كان النبيُّ ﷺ مُستخليًا بصِنديدٍ من صناديدِ قريشٍ وهو يَدعُوه إلى اللهِ، وهو يَرجُو أن يُسلِمَ، إذ أقبَل عبدُ اللهِ بنُ أمِّ مكتومٍ الأعمَى، فلما رآه النبيُّ ﷺ كرِه مَجيئَه، وقال فى نفسِه: «يقولُ هذا القرشىُّ: إنما أتباعُه العُميانُ والسِّفْلَةُ والعبيدُ». فعبَس، فنزَل الوحىُ: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ إلى آخرِ الآيةِ.

قولُه تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ ۝١١﴾ الآيات.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن قتادةَ: ﴿فِي صُحُفٖ مُّكَرَّمَةٖ ۝١٣ مَّرۡفُوعَةٖ مُّطَهَّرَةِۭ﴾. قال: هى عندَ اللهِ، ﴿بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ﴾. قال: [(٢)]هم القُرّاءُ[(٢)].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، عن قتادةَ: ﴿بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ﴾. قال: كَتَبَةٍ[(٣)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن وهبِ بنِ منبهٍ: ﴿بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ ۝١٥ كِرَامِۭ بَرَرَةٖ﴾. قال: هم أصحابُ محمدٍ ﷺ.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال: السَّفَرَةُ الكَتَبَةُ الملائكةُ.

---

(١) الحاكم ٣/ ٦٣٤، ٦٣٥، والبيهقى (٨١٧٨).

(٢ - ٢) فى ن: «هم القرى»، وفى م: «هى القرآن».

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٣٤٨.

(١) وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ﴾ . قال : كَتَبَةٌ(٢) .

وأخرَج الخطيبُ فى «تاريخِه» عن عطاءِ بنِ أبى رباحٍ ، مثلَه(٣) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿سَفَرَةٍ﴾ . قال : بالنَّبَطيةِ : القُرَّاءُ .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ . قال : الملائكةُ(٤)(١) .

وأخرَج أحمدُ ، (٥) والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه(٥) ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الذى يقرأُ القرآنَ وهو ماهرٌ به مع السَّفَرَةِ الكرامِ البررةِ ، والذى يقرؤُه وهو عليه شاقٌّ له أجران»(٦) .

قولُه تعالى : ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾ . قال : نزَلت

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣٦٠، ٣٦١.

(٣) الخطيب ٩/ ١٨٦، ١٨٧.

(٤) ابن جرير ٢٤/ ١٠٩.

(٥ - ٥) فى ح ١، م : «والأئمة الستة» .

(٦) أحمد ٤٠/ ٢٥٦، ٢٥٧ (٢٤٢١١)، والبخارى (٤٩٣٧)، ومسلم (٧٩٨)، وأبو داود (١٤٥٤)، والترمذى (٢٩٠٤)، والنسائى فى الكبرى (٨٠٤٥ - ٨٠٤٧)، وابن ماجه (٣٧٧٩) .

فى عتبةَ بنِ أبى لهبٍ حين قال : كفَرْتُ بربِّ النجمِ إذا هوَى . فدعا عليه النبىُّ ﷺ ، فأخَذه الأسدُ بطريقِ الشامِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ قال : ما كان فى القرآنِ : ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَـٰنُ﴾ . إنما عنَى به الكافرَ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾ . قال : ما أشَدَّ
٣١٦/٦ كفرَه ! ، /وفى قولِه : ﴿خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ﴾ . قال : نطفةً ، ثم علَقةً ، ثم مُضْغةً ، ثم كذا ، (١ثم كذا١) ، ثم انتهَى خَلْقُه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ﴾ . قال : قَدَّرَه فى رحِمِ أُمِّه كيف شاء .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ﴾ . يعنى بذلك خروجَه من بطنِ أُمِّه ؛ يَسَّرَه له[(٢)] .

(٣وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ﴾ . قال : خروجَه من الرَّحِمِ٣) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، (٤وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ٤) : ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ﴾ . قال : خروجَه من بطنِ أُمِّه[(٥)] .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ . وفى ن : «وكذا» ، وبعده فى ح ١ ، م : «ثم كذا» .

(٢) ابن جرير ٢٤/ ١١١.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ .

(٤ - ٤) فى ص ، ف ١ : «عن عكرمة» .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٣٤٨.

(١) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ ، مثلَه (١) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى صالحٍ : [٤٤٢ظ] ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ﴾ . قال : خروجَه من الرَّحِمِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ﴾ . قال : هو كقولِه : ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان : ٣] . الشقاءُ والسعادةُ .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى «الحليةِ» عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ قال : قرأتُ فى التوراةِ - أو قال : فى صحفِ إبراهيمَ - فوجدتُ فيها : يقولُ اللهُ تعالى : يابنَ آدمَ ، ما أنصَفْتَنِى ؛ خَلَقْتُك ولم تكُ شيئًا ، وجعَلتُك بشرًا سَوِيًّا ، خلقتُك من سلالةٍ من طينٍ ، ثم جعَلتُك نطفةً فى قرارٍ مكينٍ ، ثم خلَقْتُ النطفةَ علقةً ، فخَلَقْتُ العَلَقةَ مضغةً ، فخَلَقْتُ المضغةَ عظامًا ، فكسوتُ العظامَ لحمًا ، ثم أنشأتُك (٢) خلقًا آخرَ ، يابنَ آدمَ ، هل يَقدرُ على ذلك غيرِى ؟ ثم خَفَّفْتُ ثِقَلَك على أمِّك حتى لا تَتبرَّمَ (٣) بك ولا تتأذَّى ، ثم أوحَيْتُ إلى الأمعاءِ أن اتَّسِعِى ، وإلى الجوارحِ أن تَفرَّقى ، فاتَّسَعَتِ الأمعاءُ من بعدِ ضيقِها ، وتفرَّقَت الجوارحُ من بعدِ تشبيكِها ، ثم أوحيتُ إلى الملَكِ المُوَكَّلِ بالأرحامِ أن يُخرِجَك من بطنِ أمِّك ، فاسْتَخْلَصَك (٤) على ريشةٍ من جَناحِه ، فاطَّلَعْتُ عليك فإذا أنت خَلْقٌ ضعيفٌ ، ليس لك سِنٌّ

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ح ٣.

(٢) فى ن ، م : «أنشأناك» .

(٣) فى ح ١ : «تتمرمر» ، وفى ح ٣، ن : «تبرم» ، وفى م : «تمرض» .

(٤) فى ح ١، ن ، م : «فاستخلصتك» .

يَقطَعُ ، ولا ضِرسٌ يَطحَنُ ، فاستَخْلَصْتُ لك فى صدرِ أمِّك عِرْقًا يَدُرُّ لك[١] لبنًا باردًا فى الصيفِ ، حارًّا فى الشتاءِ ، واستَخلَصْتُه لك من بينِ جلدٍ ولحمٍ ودمٍ وعروقٍ ، ثم قَذَفْتُ لك فى قلبِ والِدتِك الرحمةَ ، وفى قلبِ أبيك التَّحَنُّنَ ، فهما يَكُدَّان ويَجهَدَان[٢] ، ويُرَبِّيانك ويُغَذِّيانك ، ولا يناماان حتى يُنَوِّمَاك ، ابنَ آدمَ ، أنا فعلتُ ذلك بك لا لشىءٍ[٣] استأْهَلْتَه به منى ، أو لحاجةٍ استعَنْتُ على قضائِها ، ابنَ آدمَ ، فلما قطَع سِنُّك ، وطحَن[٤] ضِرسُك ، أطعمتُك فاكهةَ الصيفِ فى أوانِها ، وفاكهةَ الشتاءِ فى أوانِها ، فلما أن عرَفتَ أنِّى ربُّك عَصَيتَنى ، فالآنَ إذ عصَيتَنى فادعُنى فإنى قريبٌ مجيبٌ ، وادعُنى فإنى غفورٌ رحيمٌ[٥] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾ . قال : لا يقضِى أحدٌ أبدًا كلَّ ما افترِضَ عليه[٦] .

قولُه تعالى : ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ فى قولِه : ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾ . قال : إلى مَدخَلِه ومَخرَجِه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ ، مثلَه .

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ن .

(٢) فى الأصل : «يجتهدان» ، وفى ص : «يمهدان» .

(٣) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، ح ٣ : «بشئ» .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : «قطع» .

(٥) أبو نعيم ١٠/ ٣٩٩.

(٦) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣٦٠.

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ «التواضعِ» من طريقِ الكلبىِّ، عن أبى صالحٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾. قال: إلى خُرْئِه[1].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾. قال: ملَكٌ يَثْنى رقبةَ ابنِ آدمَ إذا جلَس على الخلاءِ لينظُرَ ما يَخرُجُ منه.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن أبى قلابةَ قال: مكتوبٌ فى التوراةِ: يابنَ آدمَ، انظُرْ إلى ما بَخِلْتَ به إلى ما صار.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن بُشيرِ بنِ كعبٍ، أنه كان يقولُ لأصحابِه إذا فرَغ من حديثِه: انطلقُوا حتى أُريَكم الدنيا. فيجىءُ فيَقِفُ على مزبلةٍ، فيقولُ: انظُرُوا إلى عَسلِهم وإلى سَمنِهم، وإلى بَطِّهم وإلى دجاجِهم، إلى ما صار.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا﴾. قال: المطرَ، ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا﴾. قال: عن النباتِ.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، من طريقِ علىٍّ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَقَضْبًا﴾. قال: الفِصْفِصَةُ، يعنى القَتَّ، ﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا﴾. قال: طِوالٌ، ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾. قال: الثمارُ الرَّطْبَةُ[2].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ قال:

---

(١) ابن أبى الدنيا (٢١٣).

(٢) ابن جرير ٢٤/ ١١٦، ١١٨، ١٢٣، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ١٣/ ٢٧١.

الحدائقُ كلُّ مُلتَفٍّ ، والغُلْبُ ما غلُظ ، والأَبُّ ما أنبتتِ[١] الأرضُ مما تأكله الدوابُّ ولا يأكله الناسُ[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا﴾ . قال : مُلْتَفَّةً ، ﴿وَفَٰكِهَةً﴾[٣] : ما أكَل الناسُ ، ﴿وَأَبًّا﴾ : ما أكَلتِ الأنعامُ[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ قال : الغُلْبُ الكرامُ من النخلِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿غُلْبًا﴾ . قال : غِلاظًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا﴾ . قال : شجرٌ فى الجنةِ يُستَظَلُّ به لا يَحمِلُ[٥] شيئًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الأبُّ الحشيشُ للبهائمِ[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ العوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الأبُّ الكَلأُ والمرعَى[٧] .

---

(١) فى ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : «أنبت» .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٣/ ٤٩٠ ، وفتح البارى ٦/ ٢٩٥ ، ٢٩٦ .

(٣) بعده فى ح ١ ، م : «وهو» .

(٤) عبد بن حميد - كما فى التغليق ٣/ ٤٩٠ ، وفتح البارى ٦/ ٢٩٦ .

(٥) بعده فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، م : «منه» .

(٦) ابن أبى حاتم - كما فى التغليق ٣/ ٤٩٠ ، وفتح البارى ٦/ ٢٩٦ ، ١٣/ ٢٧١ .

(٧) ابن جرير ٢٤/ ١٢١ .

وأخرَج الطستىُّ فى «مسائلِه» عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿وَأَبًّا﴾ . قال : الأبُّ ما يَعتَلِفُ منه الدوابُّ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعت قولَ الشاعرِ :

تَرَى به الأبَّ واليَقطِينَ مُختَلِطًا ... على الشريعةِ[1] يجرِى تحتَها الغرَبُ[2]

٣١٧/٦ / وأخرَج أبو عبيدٍ فى «فضائلِه» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن إبراهيمَ التَّيْمِىِّ قال : سُئِلَ أبو بكرٍ الصديقُ عن [3]الأبِّ ما هو[3] ؟ فقال : أىُّ سماءٍ تُظِلُّنى ، وأىُّ أرضٍ تُقِلُّنى ، إذا قلتُ فى كتابِ اللهِ ما لا أعلمُ[4] !

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، والخطيبُ ، عن أنسٍ ، أنَّ عمرَ قرَأ على المنبرِ : ﴿فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا﴾ . إلى قولِه : ﴿وَأَبًّا﴾ . قال : كلُّ هذا قد عرَفناه ، فما الأبُّ ؟ ثم رفَض[5] عصًا كانت فى يدِه فقال : هذا لعَمْرُ اللهِ هو التَّكَلُّفُ ، فما عليك ألَّا تَدْرِىَ ما الأبُّ ، اتَّبِعُوا ما بُيِّنَ لكم [6]من هذا[6] الكتابِ فاعمَلُوا به ، وما لم تعرِفوه فكِلُوه

(١) الشريعة والشِّرعة : مشرعة الماء ، وهى مورد الشاربة التى يشرعها الناس فيشربون منها ويستقون . اللسان (ش ر ع) .

(٢) فى الأصل ، ح ٣: «القرب» ، وفى ص ، ف ١: «العرب» ، وفى ن : «الغربا» ، وفى م : «العذب» . والغَرَب : الماء السائل بين البئر والحوض . النهاية ٣/ ٣٤٩.

والأثر عند الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ١٠٠.

(٣ - ٣) فى ف ١، ح ١، م : «قوله : ﴿أبا﴾» .

(٤) أبو عبيد ص ٢٢٧، وعبد بن حميد - كما فى تخريج الكشاف ٤/ ١٥٨، وفتح البارى ١٣/ ٢٧١.

(٥) الرفض : تركك الشىء . اللسان (ر ف ض) .

(٦ - ٦) فى ح ١: «هذا من» ، وفى م : «هداه من» .

إلى ربِّه[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن السديِّ قال : الحدائقُ البساتينُ ، والغُلْبُ[(٢)] ما غلُظ من الشجرِ ، والأبُّ العُشْبُ ، ﴿مَتَٰعًا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ﴾ . قال : الفاكهةُ لكم ، والعُشْبُ لأنعامِكم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[(٣)] : ﴿وَقَضۡبًا﴾ . قال : الفَصافِصُ ، ﴿وَحَدَآئِقَ غُلۡبًا﴾ : النخلُ الكرامُ ، ﴿وَفَٰكِهَةً﴾ : لكم ، ﴿وَأَبًّا﴾ : لأنعامِكم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ ، أنه قرَأ : (غُلُبًا) مُثَقَّلَةً .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ قال : الفاكهةُ التى يَأكلُها بنو آدمَ ، والأبُّ المرعَى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : الفاكهةُ ما تأكلُ الناسُ ، ﴿وَأَبًّا﴾ : ما تأكُلُ الدوابُّ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : ما طاب واحلَوْلَى فلكم ، والأبُّ لأنعامِكم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَأَبًّا﴾ . قال : الكلأُ .

---

(١) ابن سعد ٣/ ٣٢٧، وسعيد بن منصور (٤٣ - تفسير) ، وعبد بن حميد - كما فى فتح البارى ١٣/ ٢٧١ - وابن جرير ٢٤/ ١٢٠، والحاكم ٢/ ٢٩٠، ٥١٤، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٤/ ١٥٩، والبيهقى (٢٢٨١) .

(٢) فى ح ١، م : «العنب» .

(٣) بعده فى الأصل ، ص ، ح٣ بياض بمقدار كلمة ، وبعده فى ف ١: «عن و» ، وبعده فى ن «عن» وبياض بمقدار كلمة . وهذا الأثر عند ابن جرير ٢٤/ ١١٦، ١١٨، ١١٩ من قول قتادة .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى رزينٍ : ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ . قال : النباتُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى مالكٍ قال : الأبُّ الكلأُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ قال : الأبُّ هو التِّبْنُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ قال : كلُّ شيءٍ ينبتُ على ظهرِ[(٢)] الأرضِ فهو الأبُّ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن [(٤)]عبدِ الرحمنِ بنِ زَيدٍ[(٤)] ، أنَّ رجلًا سأل عمرَ عن قولِه : ﴿وَأَبًّا﴾ . فلما رآهم يقولون أقبَل عليهم بالدِّرَّةِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ الأنباريِّ فى «المصاحفِ» ، عن أنسٍ قال : قرَأ عمرُ : ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ . فقال : هذه الفاكهةُ قد عرَفناها ، فما الأبُّ ؟ ثم قال : مه ، نُهِينا عن التَّكلُّفِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى وائلٍ ، أنَّ عمرَ سأَل[(٧)] عن قولِه : ﴿وَأَبًّا﴾ : ما

---

(١) فى الأصل ، ص ، ح ٣ ، ن : «التين» .

(٢) سقط من : م . وفى ن : «وجه» .

(٣) عبد بن حميد - كما فى فتح البارى ٦/ ٢٩٦، ١٣ / ٢٧١.

وبعده فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ١، ح ٣ : «وأخرج عبد بن حميد عن إبراهيم التيمى : قال قرأ أبو بكر الصديق ﴿وفاكهة وأبا﴾ . فقال : ما الأب ؟ فقيل : كذا وكذا . فقال أبو بكر : إن هذا لهو التكلف» . وتقدم تخريجه فى ص ٢٥١.

(٤ - ٤) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن : «عبد الله بن يزيد» ، وفى ح ١، م : «عبد الرحمن بن يزيد» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) عبد بن حميد - كما فى فتح البارى ١٣/ ٢٧١.

(٦) عبد بن حميد - كما فى تفسير ابن كثير ١/ ١٦، وفتح البارى ١٣/ ٢٧١.

(٧) فى الأصل ، ن ، م : «سئل» .

الأَبُّ ؟ ثم قال : ما كُلِّفْنا هذا - أو[(١)] - ما أُمِرْنا بهذا .

قولُه تعالى : ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الصاخَّةُ من أسماءِ يومِ[(٢)] القيامةِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ ، والحاكمُ ، وصَحَّحاه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ في «البعثِ» ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «تُحشَرُون حفاةً عُرَاةً غُرْلًا» . فقالت زوجتُه : أينظُرُ بعضُنا إلى عَورةِ بعضٍ ؟ فقال : «يا فلانةُ ، ﴿لِكُلِّ ٱمۡرِيٍٕ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ﴾»[(٤)] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، عن سودةَ بنتِ زمعةَ قالت : قال النبيُّ ﷺ : «يُبعَثُ الناسُ حُفاةً عُراةً غُرْلًا ، قد أَلجَمَهم العَرَقُ وبلَغ شحومَ الآذانِ» . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، واسوأتاه ! يَنظُرُ بعضُنا إلى بعضٍ ؟ قال : «شُغِلَ الناسُ عن ذلك» . وتلا : « ﴿يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمۡرِيٍٕ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ﴾»[(٥)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن سهلِ بنِ سعدٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «يُحشَرُ الناسُ يومَ القيامةِ مشاةً حُفاةً غُرْلًا» . قيل : يا رسولَ اللهِ ، يَنظرُ الرجالُ إلى النساءِ ؟ فقال :

(١) في ف ١، ح ١، ن : «و» .
(٢) سقط من : ص، ف ١، ح ١.
(٣) ابن جرير ٢٤/ ١٢٤.
(٤) الترمذى (٣٣٣٢) ، والحاكم ٢/ ٢٥١، ٢٥٢، والبيهقى - كما فى البداية والنهاية ١٩/ ٣٧٢. حسن صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٥٢) .
(٥) الطبرانى ٢٤/ ٣٤ (٩١) ،والحاكم ٢/ ٥١٤، ٥١٥، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف =

« ﴿لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ »[1] .

[2]وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [3]وابنُ أبي حاتمٍ[3] ، وابنُ مردُويَه ، عن أنسٍ ، أن عائشةَ سألت رسولَ اللَّهِ ﷺ فقالت : كيف يُحشَرُ الناسُ ؟ قال : « حفاةً ، عراةً » . قالت : واسوأتاه ! قال : « إنه قد نزَل عليَّ آيةٌ ، لا يَضُرُّك كان عليك ثيابُك أو لا » . قالت : وأيُّ آيةٍ هي ؟ قال : « ﴿لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾[2] »[4] .

وأخرَج الطبرانيُّ في «الأوسطِ» بسندٍ صحيحٍ عن أمِّ سلمةَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «يُحشَرُ الناسُ يومَ القيامةِ عُراةً حُفاةً» . فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، واسوأتاه ! يَنظُرُ بعضُنا إلى بعضٍ ؟ فقال : «شُغِلَ الناسُ» . قلتُ : ما شغَلهم ؟ قال : «نَشْرُ الصحائفِ فيها مثاقيلُ الذَّرِّ ومثاقيلُ الخَرْدَلِ»[5] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، عن عائشةَ ، أن النبيَّ ﷺ قال : «يُبعَثُ الناسُ يومَ القيامةِ حفاةً عُراةً غُرْلًا» . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، فكيف

= ٤/١٦٣ - والبيهقى - كما فى البداية والنهاية ١٩/ ٣٧٤، وفتح البارى ١١/ ٣٨٧. وقال الهيثمى : ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عباس وهو ثقة . مجمع الزوائد ١٠/ ٣٣٣.

(١) الطبرانى فى الأوسط (٢٩٤) . قال الهيثمى : وفيه إبراهيم بن حماد بن أبى حازم ، ضعفه الدارقطنى . مجمع الزوائد ١٠/ ٣٣٢.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٣ - ٣) فى ح ١ : «ابن المنذر» .

(٤) ابن جرير ٢٤/ ١٢٥، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٣٥٠ .

(٥) الطبرانى (٨٣٣) . قال الهيثمى : ورجال رجال الصحيح غير محمد بن موسى بن أبى عياش ، وهو ثقة . مجمع الزوائد ١٠/ ٣٣٣.

بالعَوْراتِ ؟ قال : « ﴿لِكُلِّ ٱمْرِىٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ »[١] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن الحسنِ قال : إنَّ أولَ مَن يَفِرُّ يومَ القيامةِ من أبيه إبراهيمُ ، وأولُ من يَفِرُّ من أمِّه إبراهيمُ ، وأولُ من يَفِرُّ من ابنِه نوحٌ ، وأولُ مَن يَفِرُّ من أخيه هابيلُ ، وأولُ مَن يَفِرُّ من صاحبتِه نوحٌ ولوطٌ . وتلا هذه الآية : ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ﴾ . فيَرَون أنَّ هذه الآيةَ نزَلت فيهم[٢] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : ليس شيءٌ أشدَّ على الإنسانِ يومَ القيامةِ من أن يرَى من يَعرِفُه ، مخافةَ أن يكونَ يَطلبُه بمظلِمةٍ . ثم قرَأ : ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿مُّسْفِرَةٌ﴾ . قال : مُشرِقةٌ . وفي قولِه : ﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ . قال : تَغشاها شِدَّةٌ وذِلَّةٌ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، من طريقِ عطاءٍ الخراسانيِّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿قَتَرَةٌ﴾ . قال : سوادُ الوجوهِ .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، من طريقِ جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يُلْجِمُ الكافرَ العرقُ ، ثم تَقَعُ الغَبَرَةُ على وجوهِهم . فهو قولُه : ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ﴾ »[٤] .

---

(١) الحاكم ٤/ ٥٦٤، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٤/ ١٦٣.
(٢) ابن عساكر ٦٤/ ٨.
(٣) ابن أبي حاتم - كما في التغليق ٤/ ٣٦٠، ٣٦١، وفي الإتقان ٢/ ٥٣.
(٤) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٣٥٠.

سورةُ التكويرِ

مكيةٌ

/أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ : « إذا الشمسُ كُوِّرت » بمكةَ[(١)] . ٣١٨/٦

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ الزبيرِ ، وعن عائشةَ ، مثلَه .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ [(٢)]وحسَّنه[٢)] ، وابنُ المنذرِ ، [(٢)]والطبرانىُّ[٢)] ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مَن سَرَّه أن يَنظُرَ إلى يومِ [٤٤٣و] القيامةِ كأنه رأىُ عينٍ فليقرأْ ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ ، و ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾ ، [الانفطار : ١] و ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾[(٣)] [الانشقاق : ١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، وابنُ ماجه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن عمرِو بنِ حُرَيثٍ[(٤)] ، أنَّ النبىَّ ﷺ قرَأ فى الفجرِ : ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « [(٦)]شعبِ الإيمانِ[٦)] » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ . قال : أظلَمَتْ ،

---

(١) ابن الضريس (١٧، ١٨) ، والنحاس ص ٧٥٧، والبيهقى فى الدلائل ١٤٢/٧ - ١٤٤.

(٢ - ٢) سقط من : ح ١، م .

(٣) أحمد ٨/ ٤٢٣، ٥٢٨، ٩/ ١٠، ٤٢/١٠ (٤٨٠٦، ٤٩٣٤، ٤٩٤١، ٥٧٥٥) ، والترمذى (٣٣٣٣) ، والطبرانى كما فى المجمع ١٣٤/٧ - والحاكم ٢/ ٥١٥، ٤/ ٥٧٦. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٥٣) .

(٤) فى ص ، ف ١، ح ١، م : «حوشب» .

(٥) ابن أبى شيبة ١/ ٣٥٣، ومسلم (٤٥٦) ، وابن ماجه (٨١٧) ، والبيهقى ٢/ ٣٨٨.

(٦ - ٦) فى ح ١، م : «البعث من طريق على» .

﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ﴾ . قال : تغيَّرَتْ ، ﴿وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ﴾ . يقولُ : سألَتْ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾ . قال : أُغوِرت .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾ . قال : دُهوِرت[(٢)] ، ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ﴾ . قال : تَناثَرت ، ﴿وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ سُيِّرَتۡ﴾ . قال : ذهَبت ، ﴿وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ﴾ : عِشارُ الإبلِ ، ﴿عُطِّلَتۡ﴾ : لا راعىَ لها ، ﴿وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ﴾ . قال : أُوقِدَتْ ، ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ﴾ . قال : الأمثالُ للناسِ جُمِعَ بينهم ، ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتۡ﴾ . قال : اجتُبِذَتْ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾ . قال : هى بالفارسيةِ : كور[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿كُوِّرَتۡ﴾ . قال : غُوِّرَتْ . قال يعقوبُ : وهى بالفارسيةِ كور[(٤)] سود[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ١٢٩، ١٣٣، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٥٣ دون آخره .

(٢) فى ح ١، م : «أغورت» .

(٣) كذا فى النسخ . وقال الجواليقى : وهو بالفارسية «كُورْبُورْ» . وفى اللسان : وهو بالفارسية «كُورْبِكرِه» . المعرب ص ٣٣٥، واللسان (ك و ر) ، وينظر تعليق الشيخ أحمد شاكر على المعرب .

(٤) فى ف ١: «كوز» .

(٥) سقط من : ن . وفى ح ١، م : «يهود» . والأثر عند ابن جرير ٢٤/ ١٣٠، من طريق يعقوب القمى ، عن جعفر ، عن سعيد ، وفيه : كُورتكور .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والديلميُّ ، عن أبى مريمَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال فى قولِه : ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ . قال : «كُوِّرَتْ فى جهنمَ» . ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ﴾ . قال : «انكَدَرَتْ فى جهنمَ ، وكلٌّ من عُبِدَ من دونِ اللهِ فهو فى جهنمَ ، إلا ما كان من عيسى وأمِّه ، ولو رَضِيا أن يُعبَدَا لدخلاها»[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «الأهوالِ» ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن ابنِ عباسٍ[(٢)] فى قولِه : ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ . قال : يُكَوِّرُ اللهُ الشمسَ والقمرَ والنجومَ يومَ القيامةِ فى البحرِ ، ويَبعَثُ اللهُ ريحًا دَبُورًا فتَنفُخُه حتى يرجِعَ نارًا[(٣)] .

وأخرَج البخاريُّ عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «الشمسُ والقمرُ يُكَوَّرانِ[(٤)] يومَ القيامةِ» . زاد البزارُ فى «مسندِه» : «فى النارِ»[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى العاليةِ قال : سِتُّ آياتٍ من هذه السورةِ فى الدنيا والناسُ يَنظُرُون إليه ، وسِتٌّ فى الآخرةِ ؛ ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ . إلى : ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ . هذه فى الدنيا والناسُ يَنظُرُون إليه . ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ . إلى : ﴿وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ﴾ . هذه فى الآخرةِ .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «الأهوالِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أُبَيِّ

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٣٥٢.

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : «عتيك» .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٣٥٢ - وأبو الشيخ (٦٤٥) .

(٤) فى ح ١ ، م : «مكوران» .

(٥) البخارى (٣٢٠٠) ، والبزار - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٣٥٢.

ابنِ كعبٍ قال : سِتُّ آياتٍ قبلَ يومِ القيامةِ ؛ بينما الناسُ فى أسواقِهم إذ ذهَب ضوءُ الشمسِ ، فبينما هم كذلك إذ[1] وقَعتِ الجبالُ على وجهِ الأرضِ ، فتَحرَّكتْ واضطرَبَتْ واختَلَطَتْ ، ففزِعتِ الجنُّ إلى الإنسِ ، والإنسُ إلى الجنِّ ، واختَلَطتِ الدوابُّ والطيرُ والوحشُ ، فماجُوا بعضُهم فى[2] بعضٍ ، ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ . قال : اختلَطَت ، ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ : أهمَلَها أهلُها ، ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ . قال الجنُّ للإنسِ[3] : نحن نأتِيكم بالخبرِ . فانطَلَقُوا إلى البحرِ فإذا هى[4] نارٌ تأَجَّجُ ، فبينما هم كذلك إذ تصَدَّعَتِ الأرضُ صَدْعَةً واحدةً إلى الأرضِ السابعةِ ، وإلى السماءِ السابعةِ ، فبينما هم كذلك إذ جاءَتْهم ريحٌ فأماتَتْهم[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى صالحٍ : ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ . قال : نُكِّسَتْ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ . قال : اضمَحَلَّتْ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ : ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ . قال : ذهَب

---

(١) فى الأصل ، ن ، م : «إذا» .

(٢) فى ن : «إلى» .

(٣) فى ح ١ ، م : «والإنس» .

(٤) كذا فى النسخ ، والأهوال . وعند ابن أبى حاتم : «هو» . وسياق ابن جرير : «فانطلقوا إلى البحار فإذا هى» .

(٥) ابن أبى الدنيا (٢٣) وابن جرير ٢٤/ ١٢٨، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٣٥٣.

ضوءُها ، ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ﴾ . قال : تساقطتْ ، ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ . قال : حَشْرُها موتُها ، ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ . قال : ذهَب ماؤُها ، غار ماؤُها . قال : سُجِّرت وفُجِّرتْ سواءٌ ، ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ . قال : زُوِّجَتِ الأرواحُ الأجسادَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ . قال : ذهَب ضوءُها فلا ضوءَ لها ، ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ﴾ . قال : تَساقَطَتْ وتَهافَتَتْ ، ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ . قال : سيَّبَها أهلُوها ؛ أتاهم ما شغَلهم عنها ، فلم تُصَرَّ[1] ولم تُحلَبْ ، ولم يكنْ فى الدنيا مالٌ أعجبَ إليهم منها ، ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ . قال : إنَّ هذه الخلائقَ موافيةٌ يومَ القيامةِ فيَقضِى اللهُ فيها ما يشاءُ ، ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ . قال : ذهَب ماؤُها ولم يبقَ منها قَطْرَةٌ ، ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ . قال : أُلحِقَ كلُّ إنسانٍ بشيعتِه ؛ اليهودِىُّ باليهودِىِّ ، والنصرانىُّ بالنصرانىِّ ، ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾ . قال : هى فى بعضِ القراءةِ : (سألَت[2] بأىِّ ذنبٍ قُتِلَتْ) . قال : لا بذنبٍ . قال[3] : وكان أهلُ الجاهليةِ يقتُلُ أحدُهم ابنتَه ويَغذُو كلبَه ، فعاب اللهُ ذلك عليهم ، ﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ . قال : صحيفتُك /يابنَ آدمَ ، يُملَى ما فيها ثم تُطْوَى ، ثم تُنشَرُ عليك يومَ القيامةِ ، ٣١٩/٦
فيَنظُرُ الرجلُ ما يُملَى[4] فى صحيفتِه ، ﴿وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ﴾ . قال : أُوقِدَتْ ،

---

(١) صَرَّ الناقة يصرُّها صَرًّا وصرَّ بها : شد ضرعها ، والصِّرار : ما يشد به . اللسان (ص ر ر) .
(٢) هى قراءة ابن مسعود وعلى وابن عباس وجابر بن زيد وأبى الضحى ومجاهد . البحر المحيط ٨/ ٤٣٣.
(٣) ليس فى : الأصل ، ح ٣، ن ، م .
(٤) فى ف ١، م : «يمل» . وأملى وأمَلَّ بمعنًى .

﴿وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ﴾ . قال : قُرِّبَتْ ، ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾ : من عملٍ . قال عمرُ : إلى هنا آخرُ الحديثِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، (١عن عكرمةَ١) : ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ . قال : هى الإبلُ ، ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ . قال : (٢حَشرُ البهائمِ٢) موتُها ، ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ . قال : ترجِعُ الأرواحُ إلى أجسادِها ، ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾ . قال : أطفالُ المشركين . قال ابنُ عباسٍ : الموءودةُ هى المَدفُونةُ ، كانت المرأةُ فى الجاهليةِ إذا هى حمَلت فكان أوانُ وِلادِها حفَرت حفرةً فتَمَخَّضَتْ على رأسِ تلك الحفرةِ ، فإن ولَدتْ جاريةً رمَتْ بها فى تلك الحفرةِ ، وإن ولَدتْ غلامًا حبَسته . قال ابنُ عباسٍ : فمَن زعَم أنهم فى النارِ فقد كذَب ، بل هم فى الجنةِ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، (٣وابنُ أبى شيبةَ٣) ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الربيعِ بنِ خُثَيْمٍ فى قولِه : ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ . قال : رُمِىَ بها ، ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ﴾ . قال : تناثَرت ، ﴿وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾ . قال : سارت ، ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ . لم تُحلَبْ ولم تُصَرَّ ، وتَخلَّى منها أهلُها ، ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ . قال : أتَى عليها أمرُ اللهِ ، ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ . قال : فاضَتْ ، ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ . قال : كلُّ رجلٍ مع صاحبِ عملِه ، ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾ . قال : كانت العربُ من أفعلِ(٤) الناسِ لذلك ، ﴿وَإِذَا

(١ - ١) سقط من : م .

(٢ - ٢) فى ح ١ ، م : « حشرها » .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١ ، م .

(٤) فى الأصل ، ف ١ : « أفضل » .

﴿ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ﴾ : أُوقِدَتْ ، ﴿وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ﴾ : قُرِّبَتْ ، إلى هنا انتهَى الحديثُ ، فريقٌ فى الجنةِ وفريقٌ فى السعيرِ[1] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ . قال : حَشْرُ البهائمِ موتُها ، وحَشْرُ كلِّ شىءٍ الموتُ ، غيرَ الجنِّ والإنسِ ، فإنهما يُوافِيَانِ[2] يومَ القيامةِ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [4]والخطيبُ فى « المتفقِ والمفترقِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه[4] : ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ . قال : يُحشَرُ كلُّ شىءٍ [5]يومَ القيامةِ[5] ، حتى إن الذبابَ ليُحشَرُ[6] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ سألَه عن قولِه : ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ . قال : اختَلَط ماؤُها بماءِ الأرضِ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ[7] زهيرَ بنَ أبى سلمَى [8]وهو[8] يقولُ :

لقد نازَعْتُمُ حسبًا قديمًا وقد سَجرَتْ بحارُهم بحارى[9]

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/ ٢١، ٢٢ مختصرا .
(٢) فى ح ١، م : « يوقفان » .
(٣) الحاكم ٢/ ٥١٥.
(٤ - ٤) سقط من : ح ١، ح ٣، م .
(٥ - ٥) سقط من : ح ١، م .
(٦) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٣٥٤ - والخطيب (٧٦٨) .
(٧) بعده فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ١، ح ٣، ن : « قول » .
(٨ - ٨) سقط من : م .
(٩) فى الأصل ، ص ، ح ٣: « مجارى » .

=

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ . قال : فُتِحَتْ وسُيِّرَتْ[١] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «البعثِ» ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ . قال : تُسَجَّرُ حتى تصيرَ نارًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ والضحاكِ فى قولِه : ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ . قالا : غار ماؤُها فذهَب .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن شِمْرِ بنِ عطيةَ فى قولِه : ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ . قال : تُسَجَّرُ كما يُسَجَّرُ التَّنُّورُ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ ابنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويه ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن النعمانِ بنِ بشيرٍ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، [٢]أنه سُئِلَ عن قولِه[٢] : ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ . قال : يُقْرَنُ بينَ الرجلِ الصالحِ مع الصالحِ فى الجنةِ ، ويُقْرَنُ بينَ الرجلِ السوءِ مع السوءِ فى النارِ ، فذلك تَزويجُ الأنفسِ[٣] .

= والأثر عند الطبرانى ١٠/٣٠٩ (١٠٥٩٧) .

(١) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٩٣.

(٢ - ٢) فى الأصل ، ح ٣: « فى قوله » .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٣٥٠، وابن أبى شيبة ١٣/ ٢٧٩، وعبد بن حميد - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣٦٢- وابن جرير ٢٤/ ١٤٢، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٣٥٥ - والحاكم ٢/ ٥١٥، ٥١٦، وابن مردويه - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣٦١- وأبو نعيم - كما فى فتح البارى ٦/ ٦٩٤.

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن النعمانِ بنِ بشيرٍ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ في قولِه : ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ . قال : هو (١) الرجلُ يُزَوَّجُ نظيرَه من أهلِ الجنةِ (٢) ، و(١) الرجلُ يُزَوَّجُ نظيرَه من أهلِ النارِ يومَ القيامةِ . ثم قرَأ : ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾ [الصافات : ٢٢] (٣) .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن النعمانِ بنِ بشيرٍ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾» . قال : «هما الرجلانِ يعملان العملَ ، يدخُلان الجنةَ والنارَ» . (٤) وقال : « ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾ (٤) » .

وأخرَج ابنُ منيعٍ عن عمرَ بنِ الخطابِ : ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ . قال : تَزوِيجُها أن يُؤَلَّفَ كلُّ قومٍ إلى شِبْهِهم (٥) .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : يَسيلُ وادٍ من أصلِ العرشِ من ماءٍ فيما بينَ الصَّيْحتَيْنِ ، ومقدارُ ما بينَهما أربعون عامًا ، فيَنبُتُ منه كلُّ خلقٍ بَلِيَ من الإنسانِ أو طيرٍ أو دابَّةٍ ، ولو مرَّ عليهم مارٌّ قد عرَفهم قبل ذلك لعرَفهم على وجهِ الأرضِ قد نبَتوا ، ثم تُرسَلُ الأرواحُ فتُزَوَّجُ الأجسادُ ، فذلك قولُ اللهِ : ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ (٦) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) في ص ، ف ١: «الأرض» .

(٣) ابن مردويه - كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٦١، ٣٦٢.

(٤ - ٤) سقط من : ح ١، م .

والحديث عند ابن مردويه - كما في فتح الباري ٨/ ٦٩٤.

(٥) ابن منيع - كما في المطالب العالية (٤١٧٦) . وبعده في ح ١، م : «وقال ﴿احشروا الذين ظلموا وأزواجهم﴾» .

(٦) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٣٥٥.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ﴾ . قال : زُوِّجَ الرُّوحُ للجسدِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الشعبىِّ : ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ﴾ . قال : زُوِّجَ الرُّوحُ بالجسدِ[1] ، وأُعِيدَتِ الأرواحُ فى الأجسادِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الكلبىِّ : [2]﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ﴾[2] . قال : زُوِّجَ[3] المؤمنون الحورَ العينَ ، والكفارُ الشياطينَ .

٦/٣٢٠ وأخرَج الفراءُ[4] عن عكرمةَ فى /قولِه : ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ﴾ . قال : يُقْرَنُ الرجلُ فى الجنةِ بِقرينِه الصالحِ فى الدنيا ، ويُقرَنُ الرجلُ الذى كان يعملُ السوءَ فى الدنيا بقرينِه الذى كان يُعينُه فى النارِ[5] .

وأخرَج أحمدُ ، والنسائىُّ ، وابنُ المنذرِ ، [6]والطبرانىُّ[6] ، وابنُ مَردُويَه ، عن سلمةَ بنِ يزيدَ[7] الجُعْفىِّ ، عن رسولِ اللهِ [٤٤٣ظ] ﷺ قال : «الوائدةُ[8] والموءودةُ فى النارِ ، إلا أن تُدرِكَ الوائدةُ[9] الإسلامَ فيَعفُوَ اللهُ عنها»[10] .

---

(١) فى ص ، ن : « الجسد » ، وفى ح ١، م : « من الجسد » .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى ص ، ف ١: « تزوج » ، وفى ح ٣، ن : « يزوج » .

(٤) فى الأصل : « ابن الفريابى » ، وفى ص ، ف ١، ح ٣، ن : « الفريابى » .

(٥) الفراء فى معانى القرآن ٣/ ٢٣٩، ٢٤٠.

(٦ - ٦) سقط من : ح ١، م .

(٧) فى م : « زيد » .

(٨) فى ح ١: « الوليد » ، وفى م : « الوئيد » .

(٩) سقط من : ح ١، م .

(١٠) أحمد ٢٥/٢٦٨ (١٥٩٢٣) ، والنسائى فى الكبرى (١١٦٤٩) ، والطبرانى (٦٣١٩، ٦٣٢٠) .=

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى الضحى مسلمِ بنِ صُبَيحٍ ، أنه قرَأ : (وإذا الموءودةُ سألتْ)[١] . قال : طلَبَتْ قتلتَها[٢] بدمائِها .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن جُدَامَةَ[٣] بنتِ وهبٍ قالت : سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ عن العَزْلِ فقال : «ذاك الوَأْدُ الخَفِىُّ ، وهى[٤] ﴿وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ﴾ »[٥] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن صَعْصَعَةَ بنِ ناجيةَ المجاشعِىِّ ، وهو جدُّ الفرزدقِ ، قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، إنى عمِلتُ أعمالًا فى الجاهليةِ ، فهل لى فيها من أجرٍ ؟ قال : «وما عمِلْتَ ؟» . قال : أحْيَيْتُ ثلاثَمائةٍ وستِّين [٦]من الموءودةِ[٦] ؛ أشتَرِى كلَّ واحدةٍ منهن بناقتين عَشْرَاوَيْن وجملٍ ، فهل لى فى ذلك من أجرٍ ؟ فقال النبىُّ ﷺ : «لك أجرُه إذ مَنَّ اللهُ عليك بالإسلامِ»[٧] .

= وقال محققو المسند : رجاله ثقات رجال الشيخين ، غير داود بن أبى هند ، فمن رجال مسلم .

(١) فى الأصل ، ح ٣: « سئلت » . وتقدم تخريج هذه القراءة فى ص ٢٦١.

(٢) فى الأصل ، ف ١، ح ١، ح ٣، ن : « قتلها » ، وفى م : « قاتلها » .

(٣) فى ص ، ف ١: « خذامة » ، وفى ح ١، ن : « جذامة » ، وفى م : « خدامة » .

(٤) فى ح ١، ح ٣، ن ، م ، والطبرانى : « هو » .

(٥) أحمد ٤٤/٥٨٥ ، ٥٨٦ (٢٧٠٣٦ ، ٢٧٠٣٧) ، ومسلم (١٤٤٢) ، وأبو داود (٣٨٨٢) ، والترمذى (٢٠٧٧) ، والنسائى (٣٣٢٦) ، وابن ماجه (٢٠١١) ، والطبرانى ٢٤/٢٠٩ (٥٣٥، ٥٣٦) . واللفظ لأحمد ومسلم والطبرانى وعند الباقين مقتصرا على ذكر الغيلة .

(٦ - ٦) فى م : « موءودة » .

(٧) الطبرانى (٧٤١٢) مطولا . وقال الهيثمى : وفيه الطفيل بن عمرو التميمى ، قال البخارى : لا يصح حديثه . وقال العقيلى : لا يتابع عليه . مجمع الزوائد ١/ ٩٥.

وأخرَج البزارُ، والحاكمُ في «الكُنَى»، والبيهقيُّ في «سننِه»، عن عمرَ بنِ الخطابِ في قولِه: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾. قال: جاء قيسُ بنُ عاصمٍ التميميُّ إلى رسولِ الله ﷺ فقال: إني وَأَدْتُ ثمانِ بناتٍ لي في الجاهليةِ. فقال له النبيُّ ﷺ: «أعتِقْ عن كلِّ واحدةٍ رقبةً». قال: إني صاحبُ إبلٍ. قال: «فأهْدِ عن كلِّ واحدةٍ بَدَنَةً»[(1)].

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ: ﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾. قال: إذا مات الإنسانُ طُوِيَتْ صحيفتُه، ثم تُنشَرُ يومَ القيامةِ فيُحاسَبُ بما فيها.

[(2)]وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ﴾. قال: قُرِّبت[(2)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، وابنُ مَرْدُويَه، من طريقِ زيدِ بنِ أسلمَ، عن أبيه قال: لما نزَلت: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾. قال عمرُ لما بلَغ: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾. قال: [(3)]لهذا أُجرِى[(3)] الحديثُ.

وأخرَج الفريابيُّ، وسعيدُ بنُ منصورٍ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ أبي حاتمٍ، والحاكمُ وصحَّحه، من طرقٍ عن عليٍّ في قولِه: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ﴾. قال: هي الكواكبُ تكنِسُ بالليلِ، وتخنِسُ بالنهارِ فلا تُرَى[(4)].

---

(١) البزار (٢٣٨)، والبيهقى ٨/ ١١٦. وقال الهيثمى: ورجال البزار رجال الصحيح غير حسين بن مهدى الأيلى، وهو ثقة. مجمع الزوائد ٧/ ١٣٤.

(٢ - ٢) سقط من: م.

(٣ - ٣) فى الأصل: «هذا»، وفى ص، ن: «لهذا أخر»، وفى ف ١، ح ٣: «هذا آخر».

(٤) سعيد بن منصور - كما فى فتح البارى ٨/٦٩٤ - وابن جرير ٢٤/ ١٥٢، والحاكم ٢/ ٥١٦.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ الأصبغِ بنِ نُباتةَ ، عن عليٍّ فى قولِه : ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ﴾ . قال : خمسةُ أنجمٍ ؛ زُحَلُ ، وعُطارِدُ ، والمُشْتَرِى ، وبَهْرَامُ ، والزُّهَرَةُ ، ليس فى الكواكبِ شىءٌ يَقطعُ المجرةَ غيرَها .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ » ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الخُنَّسُ نجومٌ تَجرِى يَقْطَعن المجرةَ كما يَقطَعُ الفرسُ[1] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، والخطيبُ فى كتابِ «النجومِ» ، من طريقِ الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾ . قال : هى النجومُ السبعةُ ؛ زُحَلُ ، وبَهْرامُ ، وعطارِدُ ، والمشترِى ، والزُّهَرَةُ ، والشمسُ ، والقمرُ ، خُنُوسُها رُجوعُها ، وكُنوسُها تَغَيُّبُها بالنهارِ[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، من طرقٍ عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾ . قال : هى بقرُ الوَحْشِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾ . قال : هى البقرُ تَكْنِسُ إلى الظِّلِّ .

---

(١) أبو الشيخ (٦٨٦) .

(٢) ابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/٦٩٤ بلفظ : خمسة - والخطيب ص ١٤٠.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٣٥١، ٣٥٢، وابن سعد ٦/ ١٠٦، وابن جرير ٢٤/ ١٥٤، ١٥٥، والطبرانى (٩٠٦٣) ، والحاكم ٢/ ٥١٦.

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، (١ من طريقِ خصيفٍ ١) ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ . قال : هى الوَحْشُ تَكْنِسُ لأنفسِها فى أُصولِ الشجرِ تَتَوارى فيه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ العوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بِٱلْخُنَّسِ﴾ . قال : الظِّباءِ (٢) .

وأخرَج ابنُ راهُويَه ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقىُّ فى (٣ «شعبِ الإيمانِ» ٣) ، عن علىٍّ : ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ . قال : هى الكواكبُ (٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ . قال : هى النجومُ تَبدُو بالليلِ ، وتخفَى بالنهارِ (٥) ؛ تَكنِسُ .

(٦ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ . قال : لم أسمَعْ فيها شيئًا ٦) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ . قال : النجومُ تَخنِسُ بالنهارِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن المغيرةِ قال : سأل إبراهيمُ مجاهدًا عن قولِ اللهِ : ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ . قال : لا أدرِى . قال إبراهيمُ : ولِم لا

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ن ، وفى الأصل ، ح ٣ : « من طريق العوفى » .
(٢) ابن جرير ٢٤/ ١٥٧ .
(٣ - ٣) فى ح ١ ، م : « البعث » .
(٤) ابن راهويه - كما فى المطالب العالية (٤١٧٥) - والبيهقى (٣٩٩١) .
(٥) بعده فى ص ، ف ١ : « و » .
(٦ - ٦) سقط من : ح ١ ، م .

تدرِى ؟ قال : إنكم تَقولُون عن علىٍّ : إنها النجومُ . فقال : كذَبوا . فقال مجاهدٌ : هى بقرُ الوحشِ ، والخُنَّسُ الجوارِى حُجْرَتُها . فقال إبراهيمُ : هو كما قلتَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن بكرِ بنِ عبدِ اللهِ المزنىِّ قال : ﴿بِٱلْخُنَّسِ ۝١٥ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ : هى النجومُ الدَّرارِىُّ التى تَجرِى[1] تَستَقْبِلُ المَشرقَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى ميسرةَ قال : ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ : بقرُ الوحشِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ . قال : هى الظِّباءُ إذا كنَسَتْ كوانِسُها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن جابرِ بنِ زيدٍ : ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ . قال : هى [2]البقرُ و[2] الظِّباءُ .

[2]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ : الخنَّسُ البقرُ ، و ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ . قال : هى الظباءُ[2] ؛ ألم تَرَها إذا كانت فى الظِّلِّ كيف تَكنِسُ بأعناقِها ومَدَّتْ نظرَها ؟

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿بِٱلْخُنَّسِ ۝١٥ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ . قال : البقرُ .

---

(١) بعده فى ص ، ف ١ : « حتى » .

(٢ - ٢) سقط من : ح ١، م .

٣٢١/٦ /وأخرَج [(١)]أبو أحمدَ الحاكمُ[١)] فى «الكُنَى» عن [(٢)]أبى العَدَبَّسِ[٢)] قال : كنا عندَ عمرَ بنِ الخطابِ فأتاه رجلٌ فقال : يا أميرَ المؤمنين ، ما الجوارِى الكُنَّسُ ؟ فطعَن عمرُ بمِخْصَرَةٍ[(٣)] معه فى عمامةِ الرجلِ ، فألقاها عن رأسِه ، فقال عمرُ : أحَرُورِىٌّ ؟ والذى نفسُ عمرَ بنِ الخطابِ بيدِه ، لو وجَدْتُك محلوقًا لأنحَيْتُ القملَ عن رأسِك .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾ . قال : إذا أدبَرَ ، ﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ . قال : إذا بدا النهارُ حينَ طلوعِ الفجرِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾ . قال : إذا أَدْبَرَ ، ﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ . قال : إذا أضاء وأَقْبَل[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾ . قال : إذا أَظْلَم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾ . قال : إقبالُه ، ويقالُ : إدبارُه .

(١ - ١) فى الأصل ، ح ٣، ن : « أبو أحمد والحاكم » ، وفى ص ، ف ١: « ابن أحمد والحاكم » ، وفى م : « الحاكم أبو أحمد » .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ف ١: « أبى العدس » ، وفى ح ١: « العدس » ، وفى م : « العدبس » . وينظر التاريخ الكبير ٨/ ٢٩.

(٣) فى ح ١، م : « مخصرة » . والمخصرة : شىء يأخذه الرجل بيده ليتوكأ عليه مثل العصا ونحوها . اللسان (خ ص ر) .

(٤) ابن جرير ٢٤/١٥٩ مقتصرا على أوله ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٥٣.

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٣٥٢.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ عباسٍ :[١] ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾ . قال : إذا أقْبَل[٢] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ عباسٍ[١] ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾ . قال : إقبالُ سَوادِه . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ[٣] امرئَ القيسِ :

عَسْعَسَ حتى لو يشاءُ ادَّنا كان له من ضوئِه مَقْبَسُ[٣][٤]

وأخرَج الطحاوىُّ ، والطبرانىُّ فى «الأوسطِ» ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن علىٍّ ، أنه خرَج حينَ طلَع الفجرُ فقال : نعم ساعةُ الوترِ هذه . ثم تلا : ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ۝١٧ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾[٥] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ﴾ . قال : جبريلُ .

(١ - ١) سقط من : ح ١، م.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٣٥٢.

(٣ - ٣) فى النسخ : « النابغة : كأنما جل ما قالوا وما وعدوا آل تضمنه من عسعس » . ويوجد بياض فى : الأصل ، ص ، ح ١، ح ٣، ن مكان قوله : « من عسعس » . والمثبت من مصدر التخريج ومسائل نافع (٨) . والبيت فى معانى القرآن ٣/ ٢٤٢، وابن جرير ٢٤/ ١٦٢، وتفسير القرطبى ١٩/ ٢٣٩، والأضداد ص ٣٢، واللسان (ع س س) . وقال الفراء : يريد : لو يشاء إذ دنا . ثم يلقى همزة إذ ، ويدغم الذال فى الدال ، وكانوا يرون أن هذا البيت مصنوع . وبيت النابغة :

كأنما جل ما قالوا وما وعدوا آل تضمنه من دامس غسق

فى مصدر التخريج ومسائل نافع (٢٥) فى قوله تعالى : ﴿إلى غسق الليل﴾ .

(٤) الطبرانى (١٠٥٩٧) .

(٥) الطحاوى ١/ ٣٤٠، والطبرانى (١٤٥١) ، والحاكم ٢/ ٥١٦، والبيهقى ٢/ ٤٧٩.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن قتادةَ: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾. قال: هو جبريلُ. وفى قولِه: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾. قال: كنا نُحَدَّثُ أنه الأفقُ الذى يجىءُ منه النهارُ. وفى لفظٍ، أنَّ[(١)] الأفقَ من حيثُ تَطلُعُ الشمسُ[(٢)].

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن معاويةَ بنِ قرةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ لجبريلَ: «ما أحسنَ ما أثنَى عليك ربُّك؛ ﴿ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ۝٢٠ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾. فما كانت قوتُك، وما كانت أمانتُك؟ قال: أما قوتى فإنى بُعِثْتُ إلى مدائنِ لوطٍ، وهى أربعُ مدائنَ، وفى كلِّ مدينةٍ أربعُمائةِ ألفِ مقاتلٍ سوى الذَّرارِىِّ، فحمَلتُهم من الأرضِ السُّفْلَى حتى سمِع أهلُ السماءِ أصواتَ الدجاجِ ونُباحَ الكلابِ، ثم هَوَيتُ[(٣)] بهنَّ فقلبتُهنَّ[(٣)]، وأما أمانتى فلم أُومَرْ بشىءٍ فعَدَوتُه إلى غيرِه»[(٤)].

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ قال: قال النبىُّ ﷺ لجبريلَ ليلةَ[(٥)] أُسرى به[(٥)]: «اكشِفْ عن النارِ». فكشَف عنها فنظَر إليها، فذلك قولُه: ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ على الوحىِ[(٦)]، ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ﴾: محمدٌ ﷺ.

وأخرَج ابنُ المنذرِ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ»، عن أبى صالحٍ فى

---

(١) فى ح ١، ن، م: «إنه».

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٣٥٢.

(٣ - ٣) فى ص، ف ١: «بهن فقتلتهن»، وفى ح ١، ن، م: «بهم فقتلتهم».

(٤) ابن عساكر ٥٠/ ٣٢٥.

(٥ - ٥) فى ن، م: «الإسراء».

(٦) فى الأصل، ص، ف ١، ح ٣، ن: «الرحمن».

قولِه : [(١)] ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ . قال : جبريلُ . وفى قولِه [(١)] : ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ . قال : أمينٌ على سبعين حِجَابًا يَدخُلُها بغيرِ إذنٍ ، ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ﴾ . قال : محمدٌ ﷺ [(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ مسعودٍ : ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾ . قال : جبريلُ فى رفرفٍ أخضرَ قد سَدَّ الأُفُقَ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ : ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾ . قال : رأى جبريلَ له سِتُّمائةِ جَناحٍ قد سَدَّ الأُفُقَ [(٣)] .

وأخرَج [(١)] الطبرانىُّ ، و [(١)] ابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾ . قال : إنما عنَى جبريلَ ، أنَّ محمدًا ﷺ رآه فى صورتِه عندَ سدرةِ المنتهَى [(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ : ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾ . قال : هو رسولُ اللهِ ﷺ [(٥)] رأى جبريلَ بالأُفُقِ ، والأُفُقُ الصبحُ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾ . قال : السماءُ السابعةُ .

(١ - ١) سقط من : ح ١، م .

(٢) أبو الشيخ (٥٠٠) .

(٣) عبد الرزاق ٢/٣٥٢ بلفظ : خمسمائة جناح .

(٤) الطبراني (١٢٥٦٥) .

(٥) بعده فى ن ، م : « قال هو » .

وأخرَج الدارقطنيُّ في «الأفرادِ» ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والخطيبُ في « تاريخِه » ، عن عائشةَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقرؤُها : « (وما هو على الغيبِ بِظَنِينٍ) » بالظاءِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ الزبيرِ ، أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقرؤُها : « (وما هو على الغيبِ بظَنِينٍ) » . وفي لفظٍ [(٢)]لابنِ مَرْدُويَه[(٢)] : « ﴿بِضَنِينٍ﴾ » . بالضادِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن هشامِ بنِ عروةَ قال : كان أَبى يَقرؤُها : (وما هو على الغيبِ بظَنِينٍ) . فقيلَ له في ذلك فقال : قالت عائشةُ : إنَّ الكُتَّابَ يُخطِئون في المصاحفِ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، من طرقٍ عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ ، أنه كان يقرأُ : (بظَنِينٍ) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ أنه كان يقرأُ : ﴿بِضَنِينٍ﴾ . وقال : ببخيلٍ[(٤)] .

---

(١) الحاكم ٢/ ٢٥٢، والخطيب ٤/ ٣٥١، ٩/ ٤٤٤. وبالظاء قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائى ورويس عن يعقوب ، وبالضاد قرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة وأبو جعفر وخلف وروح عن يعقوب . ينظر النشر ٢/ ٢٩٨.

(٢ - ٢) سقط من : ح ١، م.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٣٥٣.

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٩٤.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ قال : زعَموا أنها في (١المصاحفِ ، وفي١) مصحفِ عثمانَ : ﴿بِضَنِينٍ﴾ .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ وهارونَ قال : في حرفِ أُبَيِّ بنِ كعبٍ : ﴿بِضَنِينٍ﴾ . يعني بالضادِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ [٤٤٤و] المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ . يقولُ : ما كان يَضِنُّ[٢] عليكم بما يَعلمُ .

٣٢٢/٦ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : /﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ . قال : إنَّ النبيَّ ﷺ لم يَضِنَّ بما أنزَل اللهُ عليه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ . قال : كان هذا القرآنُ غَيبًا أعطاه اللهُ تعالى محمدًا ﷺ فبذَله وعلَّمه ودعا إليه ، وما ضَنَّ به .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الزهريِّ : ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ . قال : لا يَضِنُّ بما أُوحِيَ إليه .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قرَأها : (وما هو على الغيبِ بظَنِينٍ) . قال : ما هو على القرآنِ بمُتَّهَمٍ .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٢) في الأصل : « بضنين » .

(١) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، (٢) أنه كان يقرأُ : (وما هو على الغيبِ بظنينٍ) . قال : ليس بمتَّهَمٍ (١) .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ (٢) : (وما هو على الغيبِ بظَنِينٍ) . قال : ليس بمُتَّهَمٍ على ما جاء به ، وليس (٣) يُظَنُّ بما (٣) أُوتِيَ (٤) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن إبراهيمَ النخعيِّ قال : الظَّنِينُ المُتَّهَمُ ، والضَّنِينُ البخيلُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن زِرٍّ قال : الغيبُ القرآنُ ، في قراءتِنا : (بظَنِينٍ) . بمُتَّهَمٍ (٥) ، وفي قراءتِكم : ﴿بِضَنِينٍ﴾ . ببخيلٍ .

(٦) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿فَأَيۡنَ تَذۡهَبُونَ﴾ . قال : أين تَعْدِلون عن كتابي وطاعتي (٦) ؟

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ﴾ . قال : أن يَتَّبِعَ الحقَّ .

(١ - ١) سقط من : ح ١، ن ، م .
والأثر عند ابن جرير ٢٤/ ١٦٩.
(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١.
(٣ - ٣) في ح ١: « بضنين بما » ، وفي م : « بضنين على ما » .
(٤) بعده في ص ، ف ١، م : « به » .
والأثر عند ابن جرير ٢٤/ ١٦٩، ١٧٠.
(٥) في ح ١، ن ، م : « متهم » .
(٦ - ٦) في ح ١، م : « وأخرج عبد بن حميد عن زر قال : الغيب القرآن في قراءتنا : (بظنين) متهم » .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبي هريرةَ قال : لما نزَلت : ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ﴾ . قالوا : الأمرُ إلينا إن شِئنا استقَمْنا ، وإن شِئنا لم نستَقِمْ . فهبَط جبريلُ على رسولِ اللهِ ﷺ فقال : كذَبوا يا محمدُ ، ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ . ففرِح بذلك رسولُ اللهِ ﷺ .

(١) وأخرَج ابنُ سعدٍ ، والبيهقيُّ في «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : قرأتُ اثنين وتسعين كتابًا ، كلُّها أُنزِلتْ من السماءِ ، وجَدتُ في كلِّها أن مَن أضافَ إلى نفسِه شيئًا من المشيئةِ فقد كفَر (١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن سليمانَ بنِ موسى قال : لما نزَلت : ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ﴾ . قال أبو جهلٍ : جعَل الأمرَ إلينا ، إن شِئنا استقَمْنا ، وإن شِئنا لم نَستقمْ . فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ (٢) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن القاسمِ بنِ مُخَيمِرةَ قال : لما نزَلت : ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ﴾ . قال أبو جهلٍ : أرى الأمرَ إلينا . فنزَلت : ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ (٣) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ن .

والأثر عند ابن سعد ٥/ ٥٤٣، والبيهقى (٣٧٥) وعنده : سبعين .

(٢) ابن جرير ٢٤/ ١٧٢.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٣٥٣.

سورةُ الانفطارِ

مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَردُويَه ، (١)والبيهقيُّ(١) ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾ بمكةَ(٢) .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، مثلَه .

وأخرَج النسائيُّ عن جابرٍ قال : قام معاذٌ فصلَّى العشاءَ فطَوَّلَ ، فقال النبيُّ ﷺ : «أفتَّانٌ أنتَ يا معاذُ ، أين أنت عن : ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلى : ١] ، و ﴿ٱلضُّحَىٰ﴾ [الضحى : ١] ، و ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾ ؟ [الانفطار : ١] »(٣) .

قولُه تعالى : ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ۝١﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن السديِّ فى قولِه : ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾ . قال : انشَقَّتْ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى «البعثِ» ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾ . قال : بعضُها فى بعضٍ . وفى قولِه : ﴿وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾ . قال : بُحِثَتْ(٤) .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٢) ابن الضريس (١٧ ، ١٨) ، والنحاس ص ٧٥٧ ، والبيهقى فى الدلائل ٧/١٤٢ - ١٤٤ .

(٣) النسائى (٩٩٦) . صحيح (صحيح سنن النسائى - ٩٥٣) .

(٤) ابن جرير ٢٤/ ١٧٤ ، ١٧٥ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الربيعِ بنِ خُثَيْمٍ : (وإذا البحارُ فُجِرت) [١] بتخفيفِ الجيمِ [٢] . قال : فاضت .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ : ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾ [١] . قال : فُجِّرَ بعضُها فى بعضٍ فذهَب ماؤُها [٣] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾ . قال : أُخرِجَ ما فيها من الموتَى .

وأخرَج ابنُ المباركِ فى «الزهدِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾ . قال : ما قدَّمت من خيرٍ ، وما أَخَّرت من سُنَّةٍ صالحةٍ يُعملُ بها بعدَه ، فإن له مثلَ أجرِ مَن عمِل بها من غيرِ أن يَنقُصَ من أجورِهم شيئًا ، أو سُنَّةٍ سيئةٍ يُعملُ بها بعدَه ، فإنَّ عليه مثلَ وِزْرِ مَن عمِل بها ، ولا يَنقُصُ من أوزارِهم شيئًا [٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : ما قدَّمَت من عملٍ خيرٍ أو شرٍّ ، وما أخَّرتْ من سُنَّةٍ تُعْمَلُ [٥] من بعدِه .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن حذيفةَ قال : قال النبىُّ ﷺ : «مَن استَنَّ [٦] خيرًا فاستُنَّ به ، فله أجرُه ومثلُ أُجورِ من اتَّبَعَه غيرَ مُنتَقِصٍ من أجورِهم ، ومَن

(١ - ١) سقط من : ح ١ ، م .

(٢) وهى قراءة شاذة ، وقرأ بها مجاهد والزعفرانى والثورى . البحر المحيط ٨/ ٤٣٦.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٣٥٤.

(٤) ابن المبارك (١٤٦٩) .

(٥) فى ح ١ ، م : « يعمل بها » .

(٦) فى ص ، ف ١ : « سن » .

استَنَّ شرًّا فاستُنَّ به ، فعليه وِزرُه ومثلُ أوزارِ من اتَّبَعَه غيرَ منتقِصٍ من أوزارِهم» .

وتلا حذيفةُ : ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾ . قال : ما أدَّت إلى اللهِ مما أمَرها[(٢)] به ، وما ضَيَّعَت .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ما قدَّمت من خيرٍ ، وما أخَّرت من حَقِّ اللهِ عليها[(٣)] لم تَعمَلْ به .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ﴾ : [(٤)]من خيرٍ ، وما[(٤)] ﴿وَأَخَّرَتْ﴾ : ما حدَّث به نفسَه و[(٥)] لم يَعملْ به .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ﴾ : من خيرٍ ، وما ﴿وَأَخَّرَتْ﴾ : ما أُمِرَت أن تعمَلَ فترَكَت .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ : ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ﴾ : ما[(٦)] بينَ يَدَيْها ، وما أخَّرت وراءَها من سُنَّةٍ يُعمَلُ بها من بعدِها .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ﴾ الآيات .

---

(١) الحاكم ٢/ ٥١٦، ٥١٧.

(٢) بعده فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣، ن : « الله » .

(٣) سقط من : ص ، ح ١، م .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل . وفى ح ٣: « وما » .

(٥) ليس فى : الأصل، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣، م .

(٦) سقط من : ف ١ ، ن ، م . وفى ص ، ح ٣: « من » ، وفى ح ١ : « فى » .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ المنذرِ، /وابنُ أبى حاتمٍ، عن عمرَ بنِ ٦/٣٢٣ الخطابِ، أنه قرَأ هذه الآيةَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ﴾. فقال: غَرَّه واللهِ جهلُه[(١)].

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ﴾. قال: أُبَىُّ بنُ خلفٍ.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن صالحِ بنِ مِسْمارٍ قال: بلَغنى أنَّ النبىَّ ﷺ تلا هذه الآيةَ: «﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ﴾». ثم قال: «جهلُه».

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ربيعِ بنِ خُثَيْمٍ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ﴾. قال: الجهلُ[(٢)].

وأخرَج ابنُ المنذرِ، والحاكمُ وصحَّحه، من طريقِ سعيدِ بنِ المسيبِ، عن أبى هريرةَ، أنَّ النبىَّ ﷺ كان يقرأُ: (فسواك فعَدَّلك). مُثَقَّلًا[(٣)].

وأخرَج البخارىُّ فى «تاريخِه»، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ شاهينٍ، وابنُ قانعٍ، والطبرانىُّ، [(٤)]والباوردىُّ[(٤)]، وابنُ مَرْدُويَه، من طريقِ موسى بنِ عُلَىٍّ ابنِ رباحٍ، عن أبيه، عن جَدِّه، أنَّ النبىَّ ﷺ قال له: «ما [(٥)]وُلِدَ لك[(٥)]؟». قال:

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٣٦٤.

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٤٠٢.

(٣) الحاكم ٢/ ٢٥٢.

وبالتثقيل قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب، وبالتخفيف قرأ عاصم وحمزة والكسائى وخلف. ينظر النشر ٢/ ٢٩٨.

(٤ - ٤) سقط من: ح ١، م.

(٥ - ٥) فى ص، ف ١: «ولدك».

يا رسولَ اللهِ ، ما عسَى أن يُولَدَ لى ؛ إما غلامٌ وإما جاريةٌ ؟ قال : «فمَن يُشْبِهُ ؟» . قال : يا رسولَ اللهِ ، ما[1] عسَى أن يُشْبِهَ ؛ إمَّا[2] أباه وإما أمَّه . فقال[3] النبىُّ ﷺ عندَها : « مَهْ[3] ، لا تَقولَنَّ هذا ؛ إنَّ النطفةَ إذا استقَرَّت فى الرحمِ أحضَرها اللهُ كلَّ نَسَبٍ بينَها وبينَ آدمَ ، فرُكِّبَ خلقُه فى صورةٍ من تلك الصُّوَرِ ، أمَا قرَأتَ هذه الآيةَ فى كتابِ اللهِ : ﴿فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾ ؟ من نسلِك ما بينَك وبينَ آدمَ »[4] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ ، والطبرانىُّ [5]فى « الثلاثةِ »[5] ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، بسندٍ جيدٍ ، عن مالكِ بنِ الحويرثِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا أراد اللهُ أن يَخلُقَ النَّسَمَةَ ، فجامَع الرجلُ المرأةَ ، طارَ ماؤُه فى كلِّ عِرْقٍ وعَصَبٍ منها ، فإذا كان اليومُ السابعُ أحضَر اللهُ[6] كلَّ عرقٍ بينَه وبينَ آدمَ» . ثم قرَأ : « ﴿فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾ »[7] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن عبدِ اللهِ بنِ بريدةَ ، أنَّ رجلًا من الأنصارِ ولَدت له امرأتُه غلامًا أسودَ ، فأخَذ بيدِ امرأتِه فأتَى بها رسولَ اللهِ ﷺ فقالت : والذى

---

(١) فى ابن جرير : « من » .

(٢) سقط من : ح ١، م .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن .

(٤) ابن جرير ٢٤/ ١٨٠، وابن شاهين - كما فى الإصابة ٢/ ٤٥٠ - والطبرانى (٤٦٢٤) . وقال الهيثمى : فيه مطهر بن الهيثم وهو متروك . مجمع الزوائد ٧/ ١٣٥.

(٥ - ٥) سقط من : ح ١، م .

(٦) بعده فى ص : « له » .

(٧) الحكيم الترمذى ٢/ ١٩٠، والطبرانى ١٩/ ٢٩٠ (٦٤٤) ، وفى الأوسط (١٦١٣) ، وفى الصغير ١/ ٤١، والبيهقى (٨٢٣) . وقال محقق الأسماء والصفات : إسناده ضعيف فيه جهالة .

بعَثك بالحقِّ ، لقد تزَوَّجنى بكرًا ، وما أقعَدْتُ مقعدَه أحدًا . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «صَدَقْتِ ، إنَّ لكِ تسعةً وتسعين عِرقًا ، وله مثلُ ذلك ، فإذا كان حينُ الولدِ ، اضطَرَبتِ العروقُ كلُّها ، ليس منها عرقٌ إلا يسأَلُ اللهَ أن يَجعَلَ الشَّبَهَ له»[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾ . قال : إما قبيحًا وإما حسنًا ، وشِبْهَ أبٍ أو أمٍّ ، أو خالٍ أو عمٍّ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والرامَهُرمزيُّ فى «الأمثالِ» ، عن أبى صالحٍ : ﴿فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾ . قال : إن شاء حمارًا ، وإن شاء خنزيرًا ، وإن شاء فرَسًا ، وإن شاء إنسانًا[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾ . قال : إن شاء قِردًا ، وإن شاء فى[(٣)] صورةِ خنزيرٍ .

قولُه تعالى : ﴿كَلَّا بَلۡ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ۝٩﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٤)]وابنُ المنذرِ[(٤)] ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿كَلَّا بَلۡ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ﴾ . قال : بالحسابِ .

قولُه تعالى : ﴿وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامٗا كَٰتِبِينَ ۝١١﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : جعَل اللهُ على ابنِ آدمَ حافِظَين فى الليلِ

---

(١) الحكيم الترمذى ٢/ ١٩٠.

(٢) الرامهرمزى ص ٩٤.

(٣) سقط من : ح ١، م.

(٤ - ٤) سقط من : ح ١، م.

وحافِظَين فى النهارِ ، يَحفَظان عملَه ويَكتُبان أثَرَه[(١)] .

وأخرَج البزارُ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ اللهَ ينهاكم عن التَّعَرِّى ، فاستَحْيُوا من ملائكةِ اللهِ الذين معكم الكرامِ الكاتِبين ، الذين لا يُفارِقُونكم إلا عندَ إحدى ثلاثِ حاجاتٍ ؛ الغائطِ ، والجنابةِ ، والغُسْلِ»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : خرَج رسولُ اللهِ ﷺ عندَ الظهيرةِ ، فرأَى رجلًا يَغتسِلُ بفلاةٍ من الأرضِ ، فحمِد اللهَ وأثنَى عليه ، ثم[(٣)] قال : «أما بعدُ ، فاتَّقُوا اللهَ ، وأكرِمُوا الكرامَ الكاتِبين الذين معكم ليس يُفارقونكم إلا عندَ إحدى منزلتَين ؛ حيثُ يكونُ الرجلُ على خَلائِه ، أو يكونُ مع أهلِه ؛ لأنهم كِرامٌ كما سمَّاهم اللهُ ، فليَستَتِرْ أحدُكم عندَ ذلك بِجِذْمِ[(٤)] حائطٍ أو ببعيرِه[(٥)] ؛ فإنهم لا يَنظُرُون إليه» .

وأخرَج البزارُ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما من حافِظَين يَرفَعان إلى اللهِ ما حفِظا فى يومٍ ، فيَرى فى أولِ الصحيفةِ وآخرِها استغفارًا ، إلا قال اللهُ : قد غَفَرْتُ لعبدِى ما بينَ طرفَيِ الصحيفةِ»[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ١٧﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ

(١) ابن جرير ٢١/ ٤٢٥.

(٢) البزار (٣١٧ - كشف) . وقال الألبانى : ضعيف جدًّا . السلسلة الضعيفة (٢٢٤٣) .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣، ن .

(٤) فى م : « بجرم » . والجِذْم : الأصل ، والمراد بقية حائط ، أو قطعة من حائط . النهاية ١/ ٢٥٢.

(٥) فى الأصل : « بغيره » ، وفى ح ١ ، م : « بعيره » .

(٦) البزار (٣٢٥٢ - كشف) . وقال الألبانى : ضعيف جدًّا . السلسلة الضعيفة (٢٢٣٩) .

﴿ٱلدِّينِ﴾ . قال : تعظيمٌ ليومِ[(١)] القيامةِ ، يومَ يَدَّانُ الناسُ فيه بأعمالِهم . وفى قولِه : ﴿وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ﴾ . قال : ليس ثَمَّ أحدٌ يقضِى شيئًا [(٢)] ولا يَصنَعُ شيئًا [(٢)] غيرُ ربِّ العالمين .

---

(١) فى ح ١، م : « يوم » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ٣.

سورةُ المطفِّفين[١]

أخرَج النحاسُ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « المطففين » بمكةَ[٢] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن ابنِ عباسٍ قال : آخِرُ ما أُنزِلَ [٤٤٤ظ] بمكةَ سورةُ « المطففين »[٣] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : أولُ ما نزَل بالمدينةِ ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾[٤] .

وأخرَج النسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، بسندٍ صحيحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما قدِم النبىُّ
٣٢٤/٦ ﷺ / المدينةَ كانوا من أخبثِ الناسِ كَيْلًا ، فأنزَل اللهُ ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ . فأحسَنُوا الكيلَ بعدَ ذلك[٥] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، والبزارُ ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ » ، عن أبى هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ استعمَل سِباعَ بنَ عُرْفُطَةَ على المدينةِ لما خرَج إلى خيبرَ فقرَأ :

(١) بعده فى ص ، ف ١: « مكية » .

(٢) النحاس ص ٧٥٧.

(٣) ابن الضريس (١٧، ١٨) .

(٤) البيهقى ٧/١٤٢ - ١٤٤.

(٥) النسائى فى الكبرى (١١٦٥٤)، وابن ماجه (٢٢٢٣)، وابن جرير ٢٤/ ١٨٦، والطبرانى (١٢٠٤١)، والبيهقى (٥٢٨٦) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ١٨٠٨) .

﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾. فقلتُ: هلَك فلانٌ؛ له صاعٌ يُعطِى به، وصاعٌ يأخُذُ به[١].

وأخرَج الحاكمُ عن ابنِ عمرَ، أنه قرأ: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾. فبكَى وقال: هو الرجلُ يَستأجِرُ الرجلَ أو الكَيَّالَ وهو يعلمُ أنه يحِيفُ فى كيلِه، فوِزْرُه عليه[٢].

[٣]وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ أبى شيبةَ، وأحمدُ فى «الزهدِ»، عن القاسمِ بنِ أبى بزَّةَ قال: حدَّثنى مَن سمِع ابنَ عمرَ قرَأ: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾. حتى بلَغ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. فبكَى حتى خرَّ وامتنَع عن قراءةِ ما بعدَه[٣][٤].

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «ما نقَض قومٌ العهدَ إلا سَلَّط اللهُ عليهم عدُوَّهم، ولا طَفَّفُوا الكيلَ إلا مُنِعُوا النباتَ وأُخِذُوا بالسِّنينَ»[٥].

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ أبى شيبةَ، عن سلمانَ قال: إنما الصلاةُ مكيالٌ؛ فمَن أوفَى أُوفِىَ له، ومن طَفَّف فقد سمِعتم ما قال اللهُ فى المُطَفِّفِين.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ»، عن وهبِ بنِ منبهٍ

(١) ابن سعد ٤/ ٣٢٧، ٣٢٨، والبزار (٢٢٨١ - كشف)، والبيهقى ٤/ ١٩٨، ١٩٩.
(٢) الحاكم ٢/ ٥١٧.
(٣ - ٣) سقط من: ح ١، م.
(٤) أحمد ص ١٩٢.
(٥) الحديث عند الطبرانى (١٠٩٩٢). صحيح لغيره (صحيح الترغيب والترهيب - ٧٦٥).

قال : تَرْكُكَ المكافأةَ تَطْفِيفٌ ، قال اللهُ : ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾ .

أخرَج مالكٌ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال[(٢)] : « يومَ يقومُ الناسُ لربِّ العالمين حتى يَغيبَ أحدُهم فى رَشْحِه إلى أنصافِ أُذُنَيه »[(٣)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن ابنِ عمرٍو[(٤)] قال : تلا رسولُ اللهِ ﷺ هذه الآيةَ : « ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ » . قال : «فكيف بكم إذا جمَعكم اللهُ كما يُجمَعُ النَّبْلُ فى الكنانةِ ، خمسين ألفَ سنةٍ لا يَنظُرُ إليكم»[(٥)] .

وأخرَج أبو يعلى ، وابنُ حبانَ ، وابن مَرْدُويه ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ : « يومَ يقومُ الناسُ لربِّ العالمين بمقدارِ نصفِ يومٍ من خمسين ألفَ سنةٍ ، فيَهَوَّنُ ذلك اليومُ[(٦)] على المؤمنِ كتَدَلِّى الشمسِ[(٧)] للغُروبِ إلى أن[(٧)] تغرُبَ »[(٨)] .

---

(١) البيهقى (٩١٥٨) .

(٢) فى الأصل : « قرأ » .

(٣) هناد (٣٢٦) ، وعبد بن حميد (٧٦١ - منتخب) ، والبخارى (٤٩٣٨، ٦٥٣١) ، ومسلم (٢٨٦٢) ، والترمذى (٢٤٢٢) .

(٤) فى النسخ : « عمر » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٥) الطبرانى (٨٥ - قطعة من الجزء الثالث عشر) ، والحاكم ٤/ ٥٧٢. ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٢٩٢) .

(٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٧ - ٧) فى ح ١ ، م : « من الغروب حتى » .

(٨) أبو يعلى (٦٠٢٥) ، وابن حبان (٧٣٣٣) . وقال محقق أبى يعلى : إسناده صحيح .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : إذا حُشِر الناسُ قاموا أربعين عامًا .

(١) وأخرَج ابنُ مرْدُويه عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « يقومُ الناسُ لربِّ العالمين أربعين سنةً شاخصةً أبصارُهم ، ينتظِرون فصلَ القضاءِ حتى يُلجِمَهم العرقُ من شِدَّةِ الكَرْبِ » (١) .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ عمرٍو ، أنه قال : يا رسولَ اللهِ ، كم مُقامُ (٢) الناسِ بينَ يدَى ربِّ العالمين يومَ القيامةِ ؟ قال : «ألفُ سنةٍ لا يُؤذَنُ لهم» (٣) .

وأخرَج (٤) عبدُ بنُ حميدٍ ، و (٤) ابنُ المنذرِ ، عن كعبٍ فى الآيةِ قال : يَقومُون ثلاثَمائةِ عامٍ لا يُؤذَنُ لهم بالقعودِ ، فأما المؤمنُ فيُهَوَّنُ عليه كالصلاةِ المكتوبةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى الآيةِ قال : يقومون مقدارَ ثلاثِمائةِ سنةٍ ، ويُخَفِّفُ اللهُ ذلك اليومَ ويُقَصِّرُه على المؤمنِ (٥) كمقدارِ نصفِ يومٍ أو كصلاةٍ مكتوبةٍ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن حذيفةَ : (٦) سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ (٦) : « يقومُ الناسُ على أقدامِهم يومَ القيامةِ (٧) مقدارَ ثلاثِمائةِ عامٍ (٧) ، ويُهَوَّنُ ذلك اليومُ على

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ن ، م .

(٢) فى ح ١ : « تقام » ، وفى م : « قيام » .

(٣) الطبرانى - كما فى المجمع ٣٣٧/١٠ . وقال الهيثمى : فيه هشام بن بلال ولم أعرفه ، وبقية رجاله وثقوا .

(٤ - ٤) سقط : من ح ١ ، م .

(٥) فى الأصل ، ح ٣ : « المؤمنين » .

(٦ - ٦) سقط من : ن ، م . وبعده فى الأصل ، ح ٣ : « يوم » .

(٧ - ٧) فى م : « ثلاثمائة سنة » .

المؤمنِ كقَدْرِ الصلاةِ المكتوبةِ » .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال لبَشيرِ الغِفارِيِّ : «كيف أنت صانعٌ فى يومٍ يقومُ الناسُ لربِّ العالمين مقدارَ ثلاثِمائةِ سنةٍ من أيامِ الدنيا ، لا يَأتِيهم خبرٌ من السماءِ ولا يُؤمَرُ فيهم بأمرٍ ؟» . قال بشيرٌ : المستعانُ باللهِ[(١)] يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «إذا أوَيْتَ إلى فراشِك فتَعَوَّذْ باللهِ من شرِّ يومِ القيامةِ ومن شرِّ الحسابِ»[(٢)] .

وأخرَج [(٣)]ابنُ النجارِ[(٣)] فى «تاريخِه» عن أبى هريرةَ ، أن رجلًا كان له من رسولِ اللهِ ﷺ مَقعَدٌ يقالُ له : بَشِيرٌ . ففقَده النبىُّ ﷺ ثلاثًا ، فرآه شاحِبًا فقال : «ما غيَّر لونَك يا بشيرُ ؟» . قال : اشتريتُ بعيرًا فشرَد علَىَّ ، فكنتُ فى طلبِه ، ولم أشتَرِطْ فيه شرطًا . فقال النبىُّ ﷺ : «إن البعيرَ الشَّرُودَ يُرَدُّ منه ، أمَا[(٤)] غيَّر لونَك غيرُ هذا ؟» . قال : لا . قال : «فكيف بيومٍ يكونُ[(٥)] مقدارُه خمسين ألفَ سنةٍ ، يومَ يقومُ الناسُ لربِّ العالمين»[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَـٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ﴿٧﴾ ﴾ .

أخرَج ابنُ المبارَكِ فى «الزهدِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ شِمرِ

---

(١) سقط من : ح ٣. وفى الأصل ، ص ، ف ١ ، ن : « الله » .

(٢) ابن مردويه - كما فى الإصابة ١/ ٣١٨.

(٣ - ٣) فى الأصل ، ح ٣: « البخارى » ، وفى ن : « ابن النجارى » .

(٤) فى ح ١ ، م : « إنما » .

(٥) فى ح ١: « ليقوم » .

(٦) الحديث عند الدارقطنى ٣/ ٢٣، وعزاه الحافظ فى الإصابة ٣١٨/١ إلى الحسن بن سفيان وابن شاهين ، وفيه عبد السلام بن عجلان . وقال الحافظ : وهو ضعيف .

ابنِ عطيةَ ، أنَّ ابنَ عباسٍ سأل كعبَ الأحبارِ عن قولِه : ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾ . قال : إن رُوحَ الفاجرِ يُصعَدُ بها إلى السماءِ فتأبَى السماءُ أن تَقبلَها ، فيُهبَطُ بها إلى الأرضِ فتأبَى الأرضُ أن تقبلَها ، فيُدخلُ بها تحتَ سبعِ أرَضِين حتى يُنتهَى بها إلى سجينٍ ، وهو خدُّ[(١)] إبليسَ ، فيُخرَجُ لها من تحتِ خدِّ[(٢)] إبليسَ كتابٌ[(٣)] ، فيُختَمُ ويُوضَعُ تحت خَدِّ إبليسَ لهلاكِه للحسابِ ، فذلك قولُه : ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ﴾ . وقوله : ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾ . قال : إنَّ رُوحَ المؤمنِ إذا قُبضَت[(٤)] عُرِجَ بها إلى السماءِ فتُفتَحُ لها أبوابُ السماءِ ، وتَلقاه الملائكةُ بالبُشرَى حتى يُنتهَى بها إلى العرشِ ، وتَعرُجُ الملائكةُ فيُخرَجُ لها من تحتِ العرشِ رَقٌّ فيُرقَمُ ويُختَمُ ويُوضَعُ تحتَ العرشِ لمعرفةِ النَّجاةِ للحسابِ[(٥)] يومَ القيامةِ[(٦)] ، ويَشهدُ الملائكةُ المقرَّبون ، فذلك قولُه : ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ﴾[(٧)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ فى الآيةِ قال : قد رقَم اللهُ على الفجارِ ما هم عامِلون فى سِجِّينٍ ، فهو أسفلُ ، /والفجارُ مُنتهون ٣٢٥/٦
إلى ما قد رقَم اللهُ عليهم ، ورقَم على الأبرارِ ما هم عامِلون فى عِلِّيِّينَ ، وهو[(٨)]

(١) فى الأصل ، ح ١: « حذ » ، وفى ص ، ف ١: « حذا » .
(٢) فى الأصل : « حد » ، وفى ص : « حذا » ، وفى ف ١: « خذا » ، وفى ح ١: « حذ » .
(٣) فى النسخ : « كتابا » .
(٤) سقط من : م .
(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣: « لحساب » ، وفى ن « الحساب » .
(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن : « الدين » .
(٧) ابن المبارك (١٢٢٣ - زوائد الحسين) .
(٨) سقط من : ف ١. وفى م : « هم » .

فوقُ ، فهم مُنتهُون إلى ما قد رقَم اللهُ عليهم .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : سِجِّينٌ أسفلُ الأَرَضين .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبي هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «الفلَقُ جُبٌّ في جهنمَ مُغطًّى ، وأما سِجِّينٌ فمفتوحٌ»[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾ . قال : عملُهم في الأرضِ السابعةِ لا يَصعَدُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾ . قال : تحتَ الأرضِ السُّفْلَى ؛ فيها أرواحُ الكفارِ وأعمالُهم أعمالُ السَّوءِ .

وأخرَج أبو الشيخِ في «العظمةِ» ، والمحامليُّ في «أماليه» ، عن مجاهدٍ قال : سِجِّينٌ صخرةٌ تحتَ الأرضِ السابعةِ في جهنمَ ، تُقْلَبُ فيُجعَلُ كتابُ الفاجرِ[(٢)] تحتَها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن فرقدٍ : ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾ . قال : [(٣)] الأرضِ السابعةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مُغيثٍ : ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾ . قال[(٣)] : تحتَ الأرضِ السُّفْلَى .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ : ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ١٩٦ . وقال الألباني : منكر . السلسلة الضعيفة (٤٠٢٩) .

(٢) في الأصل ، ح ١ ، م : «الفجار» .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١ ، ن ، م .

لَفِى سِجِّينٍ﴾ . قال : هو أسفلُ الأرضِ السابعةِ . وفى قولِه : ﴿كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ﴾ . قال : مكتوبٌ[(١)] . قال قتادةُ : ذُكِرَ لنا أن عبدَ اللهِ بنَ عمرٍو[(٢)] كان يقولُ : الأرضُ السُّفْلَى فيها أرواحُ الكفارِ وأعمالُهم أعمالُ[(٣)] السَّوءِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عائشةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «سِجِّينٌ الأرضُ السابعةُ السُّفْلَى» .

[(٥)] وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿لَفِى سِجِّينٍ﴾ . قال : بلَغنى أن ﴿سِجِّينٌ﴾ الأرضُ السفْلَى . وفى قولِه : ﴿مَّرْقُومٌ﴾ . قال : مكتوبٌ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ﴾ . قال : رُقِمَ لهم بشَرٌّ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ : ﴿لَفِى سِجِّينٍ﴾ . قال : لفى خَسارٍ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : حدَّثنى رسولُ اللهِ ﷺ أنَّ المَلَكَ يَرفَعُ العملَ للعبدِ يرَى أن فى يدِه[(٦)] منه سُرورًا حتى يَنتهىَ إلى الميقاتِ الذى وصَف اللهُ له ، فيَضعُ العملَ فيه ، فيُناديه الجبارُ من فوقِه : ارمِ بما معك فى سجينٍ . وسجينٌ الأرضُ السابعةُ ، فيقولُ المَلَكُ : ما رفَعتُ إليك إلا حقًّا .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « مكتوم » .

(٢) فى الأصل : « عمر » .

(٣) سقط من : ح ١ ، م .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٣٥٥، ٣٥٦.

(٥ - ٥) فى ح ١ ، م : « وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن عمرو قال : الأرض السفلى فيها أرواح الكفار وأعمالهم أعمال السوء . وأخرج ابن المبارك عن ابن جريج قال بلغنى أن ﴿سجين﴾ الأرض السفلى . وفى قوله : مرقوم . قال : مكتوب » .

(٦) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يديه » .

فيقولُ : صَدَقْتَ ، ارمِ بما معك فى سِجِّينٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ ماجه ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن عبدِ اللهِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ قال : لما حضَرَتْ كعبًا الوفاةُ أتَتْه أُمُّ بشرٍ بنتُ البراءِ فقالت : إن لقِيتَ ابنى فأقرِئْه منى السلامَ . فقال[1] : غفَر اللهُ لك يا أمَّ بشرٍ ، نحنُ أشغَلُ من ذلك . فقالت : أما سمِعتَ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إن نَسَمَةَ المؤمنِ تَسرَحُ فى الجنةِ حيثُ شاءت ، وإن نَسَمَةَ الكافرِ فى سِجِّينٍ ؟» . قال : بلى . قالت : فهو ذلك[2] .

وأخرَج ابنُ المباركِ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : التَقَى سلمانُ وعبدُ اللهِ بنُ سلَامٍ ، فقال أحدُهما لصاحبِه : إن مِتَّ قبلِى فالقَنى فأخبِرْنى ما صنَع بك ربُّك ، وإنْ أنا مِتُّ قبلَك لَقِيتُك فأخبَرْتُك . فقال عبدُ اللهِ : كيف هذا ؟ أوَ يكونُ هذا ؟ قال : نعم ، إنَّ أرواحَ المؤمنين فى برزخٍ من الأرضِ تذهَبُ حيثُ شاءت ، ونفسُ الكافرِ فى سِجِّينٍ[3] .

قولُه تعالى : ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [4]وابنُ أبى حاتمٍ[4] ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ

---

(١) بعده فى ح ١، م : « لها » .

(٢) عبد بن حميد (١٥٦٩ - منتخب) ، وابن ماجه (١٤٤٩) ، والطبرانى ٦٤/١٩ (١٢٢) ، والبيهقى (٢٢٦) . وقال الألبانى : ضعيف ، لكن المرفوع منه صحيح (ضعيف سنن ابن ماجه - ٣٠٩) ، (صحيح سنن ابن ماجه - ١/١١٨٧) .

(٣) ابن المبارك (٤٢٩) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ح ١، ن ، م .

وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ» ، عن أبي هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «إنَّ العبدَ إذا أذنَب ذنبًا نُكِتَتْ في قلبِه نُكتةٌ سوداءُ ، فإن تاب ونزَع واستغفَر صُقِلَ قلبُه ، وإن عاد زادَتْ حتى تَعلُوَ قلبَه . فذلك الرَّانُ الذي ذكَر اللهُ في القرآنِ : ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾»[1] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن بعضِ [٤٤٥و] الصحابةِ ، أنه سمِع النبيَّ ﷺ يقولُ : «مَن قتَل مؤمنًا اسوَدَّ سُدُسُ قلبِه ، فإن قتَل اثنين اسوَدَّ ثُلُثُ[2] قلبِه ، وإن قتَل ثلاثةً رِينَ على قلبِه فلم يبالِ بما[3] قتَل ، فذلك قولُه : ﴿بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾» .

وأخرَج الفريابيُّ ، والبيهقيُّ ، عن حذيفةَ قال : القلبُ هكذا مثلُ الكفِّ ؛ فيُذنِبُ الذنبَ فيَنقَبِضُ منه ، ثم يُذْنِبُ الذنبَ[4] فيَنقَبِضُ[5] حتى يَجْتَمِعَ[6] فإذا اجتمَع طُبِعَ عليه ، فإذا سمِع خيرًا دخَل في أُذُنيه حتى يأتيَ القلبَ فلا يَجدَ فيه مدخلًا ، فذلك قولُه : ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾ الآيةَ[7] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن إبراهيمَ التَّيْمِيِّ في قولِه : ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ﴾ الآية . قال :

---

(١) أحمد ١٣/ ٣٣٣ (٧٩٥٢) ، والترمذى (٣٣٣٤) ، والنسائى فى الكبرى (١١٦٥٨) ، وابن ماجه (٤٢٤٤) ، وابن جرير ١/ ٢٦٧، ٢٤/ ٢٠٠، وابن حبان (٩٣٠) ، والحاكم ٢/ ٥١٧، والبيهقى (٧٢٠٣) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٤٢٢) .

(٢) فى ف ١: «ثلثا» .

(٣) فى ص ، ف ١، ح ١، م : «ما» .

(٤) ليس فى : الأصل ، ح ١.

(٥) بعده فى ن ، م : «منه» .

(٦) فى ح ١، م : «يختم عليه فيسمع الخير فلا يجد له مساغا» .

(٧) البيهقى (٧٢٠٦) .

إذا عمِل الرجلُ الذنبَ نُكِتَ فى قلبِه نُكتةٌ سوداءُ ، ثم يَعمَلُ الذنبَ بعدَ ذلك فيُنكَتُ فى قلبِه نكتةٌ سوداءُ ، ثم كذلك حتى يَسوَدَّ قلبُه[١] ، فإذا ارتاح العبدُ ؛ قال : يُيَسَّرُ له عملٌ صالحٌ فيَذهَبُ من السوادِ بعضُه ، [٢]ثم يُيَسَّرُ له عملٌ صالحٌ أيضًا فيَذهبُ من السوادِ /بعضُه ، ثم يُيَسَّرُ له أيضًا عملٌ صالحٌ فيَذهَبُ من السوادِ بعضُه[٢] ، ثم كذلك حتى يذهَبَ السوادُ[٣] كلُّه . ٦/٣٢٦

وأخرَج نعيمُ بنُ حمادٍ فى «الفتنِ» ، والحاكمُ وصحَّحه ، وتَعقَّبه الذهبىُّ ، عن [٤]عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[٤] ، عن النبىِّ ﷺ ، أنه كان يقولُ : «لن تنفَكُّوا بخيرٍ ما استغنَى أهلُ بَدْوِكم عن أهلِ حَضَرِكم ، ولتسوقنَّهم السِّنون والسناتُ حتى يكونوا معكم فى الديارِ ، ولا تمتنِعوا[٥] منهم لكثرةٍ من يسيرُ عليكم منهم » . قال : « يقولُون : طالما جُعْنا وشبِعتم ، وطالما شَقِينا ونعِمتم ، فواسُونا اليومَ . ولتَستَصْعِبنَّ بكم الأرضُ حتى يغبِطَ[٦] أهلُ حَضَرِكم أهلَ بَدْوِكم ، ولتَمِيلَنَّ بكم الأرضُ ميلةً[٧] يَهلِكُ منها من هلَك ، ويَبقَى من بقِى ، حتى تُعتَقَ الرقابُ ، ثم تَهدَأُ بكم الأرضُ بعد ذلك حتى يَندَمَ المُعتِقُون ، ثم تَمِيلُ بكم الأرضُ ميلةً أُخرَى فيَهلِكُ فيها من هلَك ، ويبقَى من بَقِىَ ، يقولون : ربَّنا نُعتِقُ ، ربَّنا نُعتِقُ . فيُكْذِبُهم اللهُ : كذَبتم كذَبتم ، أنا أعتِقُ . قال : وليُبتَلين أخرياتُ هذه الأمةِ بالرجفِ ، فإن

---

(١) فى ح ١ ، م : « عليه » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ن .

(٣) فى م : « السوء » .

(٤ - ٤) فى ح ١ ، م ، والفتن : « عبد الله بن عمر » . والمثبت من بقية النسخ موافق لما فى المستدرك .

(٥) فى ص : « يمتنعوا » ، وفى م : « تتمنعوا » .

(٦) فى الأصل : « يعيض » ، وفى ص : « تعيط » ، وفى ح ١ ، ح ٣ ، م : « يغيظ » ، وفى ن : « يغيض » .

(٧) بعده فى الأصل : « واحدة » ، وفى ن : « أخرى » .

تابوا تاب اللهُ عليهم ، وإن عادُوا عاد اللهُ عليهم الرجفَ والقذفَ والخذفَ[(١)] والمسخَ والخسفَ والصواعقَ ، فإذا قيل : هلَك الناسُ ، هلَك الناسُ[(٢)] . فقد هلكوا ، ولن يُعذِّبَ اللهُ أمةً حتى تُعذَرَ[(٣)] » . قالوا : وما عُذرُها[(٤)] ؟ قال : « يَعترِفُون بالذنوبِ ولا يتوبُون ، ولتطمئنُّ القلوبُ بما فيها من بِرِّها وفُجورِها كما تَطمئنُّ الشجرةُ بما فيها ، حتى لا يستطيعَ مُحسنٌ يزدادُ إحسانًا ، ولا يستطيعُ مُسيءٌ استعتابًا . قال اللهُ : ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ »[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ . قال : أعمالُ السَّوءِ ؛ ذنبٌ على ذنبٍ حتى مات قلبُه واسودَّ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ . قال : أُثبِتَتْ على قلبِه الخطايا حتى غَمَرتْه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿رَانَ﴾ . قال : طُبِع[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : الرانُ الطابَعُ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣: « الحذف » .

(٢) بعده فى ف ١ ، ح ١ ، م : « هلك الناس » ، وفى ن : « هلك » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن : « يعذر » ، وعند نعيم بن حماد : « يعذروا » ، وعند الحاكم : « تغدر » .

(٤) فى المستدرك : « غدرها » .

(٥) نعيم بن حماد (١٧٠٨) ، والحاكم ٤/ ٥٠٧.

(٦) فى النسخ : « غيرته » . والمثبت من تفسير مجاهد ص ٧١١، وابن جرير ٢٤/ ٢٠٣.

(٧) ابن جرير ٢٤/ ٢٠٢، ٢٠٣.

مجاهدٍ فى الآيةِ قال : كانوا يرَون أن الرَّيْنَ هو الطَّبْعُ[(١)] .

[(٢)]وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ ، عن مجاهدٍ قال : نُبِّئتُ أن الذنوبَ على القلبِ تحُفُّ به من نواحِيه حتى تلتقىَ[(٣)] عليه ، فالتقاؤُها[(٤)] عليه الطبْعُ[(٢)(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ قال : كانوا يرَون أن القلبَ مثلُ الكفِّ ؛ فيُذنبُ الذنبَ فيَنقبِضُ منه ، ثم يذنبُ الذنبَ فيَنقبِضُ حتى يُختَمَ عليه ، ويَسمعَ الخيرَ فلا يجدَ له مساغًا[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ ، عن مجاهدٍ قال : الرانُ أيسرُ من الطَّبعِ ، والطَّبعُ أيسرُ من الأقفالِ ، والأقفالُ أشدُّ[(٧)] ذلك كلِّه[(٨)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾ . قال : يعملُ الذنبَ فيُحيطُ بالقلبِ ، فكلما عمِل ارتفَعت[(٩)] ، حتى يغشَى القلبَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾ . قال : الذنبُ على الذنبِ ، ثم الذنبُ على الذنبِ ، حتى يغمرَ القلبُ فيموتَ .

---

(١) البيهقى (٧٢٠٩) .
(٢ - ٢) سقط من : م .
(٣) فى ح ١: « تكتفئ » .
(٤) فى ح ١: « فاكتفاؤها » .
(٥) ابن جرير ١/ ٢٦٩، والبيهقى (٧٢١٠) .
(٦) ابن جرير ٢٤/ ٢٠٢.
(٧) بعده فى ص ، ف ١: « من » .
(٨) ابن جرير ١/ ٢٦٦، والبيهقى (٧٢١٠) .
(٩) بعده فى ص : « بكلما ارتفعت » ، وفى ف ١: « فكلما ارتفعت » ، وفى ح ١: « فكلما عمل ارتفعت » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، من طريقِ خليدِ بنِ الحكمِ ، عن أبى الـمُجيرِ[(١)] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أربعُ خصالٍ [(٢)]مفسدةٌ للقلوبِ[(٢)] ؛ مجاراةُ الأحمقِ ، فإن جارَيْتَه كنتَ مثلَه ، وإن سكَتَّ عنه سلِمتَ منه ، وكثرةُ الذنوبِ مفسدةٌ للقلوبِ ، وقد قال اللَّهُ : ﴿بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ، والخلوةُ بالنساءِ والاستمتاعُ منهن والعملُ برأيِهن ، ومجالسةُ الموتَى» . قيلَ : وما الموتى يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : «كلُّ غنيٍّ قد أبطَره غِناه» .

قولُه تعالى : ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى مُليكةَ[(٣)] الذِّماريِّ[(٤)] فى قولِه : ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ . قال : المنَّانُ ، والمُختالُ ، والذى يَقطعُ يمينَه بالكذبِ ليأكلَ أموالَ الناسِ .

قولُه تعالى : ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ۝١٨﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾ . قال : عِلِّيُّون فوقَ السماءِ السابعةِ عندَ قائمةِ العرشِ اليُمنَى ، ﴿كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ﴾ . قال : رُقِم لهم بخيرٍ ، ﴿يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ . قال : الـمُقَرَّبُون من ملائكةِ اللهِ[(٥)] .

(١) فى الأصل : « المجبرة » ، وفى ح ١ : « الحبر » ، وفى ح ٣: « المحيرة » ، وفى ن : « المخبر » ، وفى م : « الخير » . وينظر روح المعانى ٣٠/ ٧٣.

(٢ - ٢) فى م : « تفسد القلب » .

(٣) فى ن : « مالك » .

(٤) فى ح ١، م : « الزيادى » ، وفى ف ١: « الزبادى » .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٣٥٦، وابن جرير ٢٤/ ٢٠٨، ٢١١، ٢١٢.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن كعبٍ قال : هى قائمةُ العرشِ اليُمنى .

(١) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : عِلِّيُّون السماءُ السابعةِ (١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، من طريقِ الأجلحِ ، عن الضحاكِ قال : إذا قُبِضَ روحُ العبدِ المؤمنِ عُرِج به إلى السماءِ الدنيا ، فيَنطلِقُ معه المقَرَّبون إلى السماءِ الثانيةِ . قال الأجلحُ : فقلتُ : وما المُقَرَّبون ؟ قال : أقربُهم إلى السماءِ الثانيةِ ، ثم الثالثةِ ، ثم الرابعةِ ، ثم الخامسةِ ، ثم السادسةِ ، ثم السابعةِ ، حتى يُنتهى به إلى سِدْرَةِ المنتهَى . فقال الأجلحُ : فقلتُ للضحاكِ : ولم تُسَمَّى سدرةَ المنتهَى ؟ قال : لأنه ينتهِى إليها كلُّ شيءٍ من أمرِ اللهِ لا يَعدُوها ، فيقولون : ربِّ ، عبدُك فلانٌ . وهو أعلمُ به منهم ، فيَبعثُ اللهُ إليهم بصَكٍّ مختومٍ بأمنِه[٢] من العذابِ ، وذلك قولُه : ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ۝١٨ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ۝١٩ كِتَٰبٌ مَّرۡقُومٌ ۝٢٠ يَشۡهَدُهُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَفِى عِلِّيِّينَ﴾ . قال : الجنةِ . وفى قولِه : ﴿يَشۡهَدُهُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ﴾ . قال : (٣) كلُّ أهلِ سماءٍ (٣) .

٣٢٧/٦ وأخرَج /ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿يَشۡهَدُهُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ﴾ . قال : هم مُقَرَّبُو أهلِ كلِّ سماءٍ ، إذا مرَّ بهم عملُ المؤمنِ شيَّعه مُقَرَّبُو أهلِ كلِّ سماءٍ حتى

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٢) فى الأصل ، ح ١ ، ح ٣ ، م : « يأمنه » ، وفى ص ، ف ١ : « بأمنة » .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : « أهل السماء » .

والأثر عند ابن جرير ٢٤/ ٢٠٩ ، ٢١٢ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٥٤ .

ينتهىَ العملُ إلى السماءِ السابعةِ ، فيشهَدون حتى يُثبَتَ فى السماءِ السابعةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ من طريقِ خالدِ بنِ عرعرةَ وأبى عُجَيلٍ ، أن ابنَ عباسٍ سأل كعبًا عن قولِه تعالى : ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾ الآية . قال : إنَّ المؤمنَ يَحضُرُه الموتُ ، ويَحضُرُه[1] رسلُ ربِّه ، فلا هم يَستطيعون أن يُؤَخِّرُوه ساعةً ولا يُعَجِّلُوه ، حتى تَجىءَ ساعتُه ، فإذا جاءت ساعتُه قبَضوا نفسَه ، فدفَعوه إلى ملائكةِ الرحمةِ ، فأَرَوه ما شاء اللهُ أن يُروه من الخيرِ ، ثم عرَجوا برُوحِه إلى السماءِ ، فيُشَيِّعُه من كلِّ سماءٍ مُقَرَّبُوها حتى يَنتهُوا به إلى السماءِ السابعةِ ، فيَضعونه بين أيديهم ، ولا يَنتظِرُون به صلاتَكم عليه ، فيقولون : اللَّهمَّ هذا عبدُك فلانٌ قبَضنا نفسَه - فيَدعُون له بما شاء اللهُ أن يَدعُوا - فنحن نُحِبُّ أن تُشهِدَنا اليومَ كتابَه . فيُنشَرُ كتابُه من تحتِ العرشِ فيُثبِتُون اسمَه فيه ، وهم شهودٌ[2] . فذلك قولُه : ﴿كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ۝٢٠ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ . وسأله عن قولِه : ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾ الآية . قال : إن العبدَ الكافرَ يَحضُرُه الموتُ ، ويَحضُرُه رسلُ اللهِ ، فإذا جاءت ساعتُه قبَضوا نفسَه فدفَعوه إلى ملائكةِ العذابِ ، فأَرَوه ما شاء اللهُ أن يُروه من الشرِّ ، ثم هبَطوا به إلى الأرضِ السُّفلى ، وهى سِجِّينٌ ، وهى آخِرُ سلطانِ إبليسَ ، فأثْبَتُوا كتابَه فيها . وسأله عن : ﴿سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾ [النجم : ١٤] . فقال : هى سدرةٌ نابِتةٌ فى السماءِ السابعةِ ، ثم عَلَتْ[3] فانتهى عِلمُ[3] الخلائقِ إلى ما دونَها . و : ﴿عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ﴾ [النجم : ١٥] . قال : جنةُ الشهداءِ .

(١) فى الأصل ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : « يحضر » .

(٢) فى ح ١ ، م : « شهوده » .

(٣ - ٣) فى ح ١ ، م : « على » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءِ بنِ يسارٍ قال : لقِيتُ رجلًا من حِميرَ كان علامةً يقرأُ الكتبَ ، فقلتُ له : الأرضُ التى نحن عليها ، ما سُكّانُها ؟ قال : هى على صخرةٍ خضراءَ ، تلك الصخرةُ على كفِّ مَلَكٍ ، ذلك المَلَكُ قائمٌ على ظهرِ حوتٍ مُنطَوٍ بالسماواتِ والأرضِ من تحتِ العرشِ . قلتُ : الأرضُ الثانيةُ ، مَن سُكّانُها ؟ قال : ساكِنُها[1] الريحُ العقيمُ ، لما أراد اللهُ أن يُهلِكَ عادًا أوحَى إلى خزنتِها أن افتحُوا عليهم منها بابًا . قالوا : يا ربَّنا ، مثلَ مَنْخِرِ الثَّورِ ؟ قال : إذنْ تُكفَأَ الأرضُ ومَن عليها . فضُيِّقَ ذلك حتى جُعِلَ مثلَ حلْقةِ الخاتمِ ، فبلَغت ما حدَّث اللهُ . قلتُ : الأرضُ الثالثةُ ، مَن سكانُها ؟ قال : فيها حجارةُ جهنمَ . قلتُ : الأرضُ الرابعةُ ، مَن سكانُها ؟ قال : فيها كِبريتُ جهنمَ . قلتُ : الأرضُ الخامسةُ ، مَن سكانُها ؟ قال : فيها عقاربُ جهنمَ . قلتُ : الأرضُ السادسةُ ، من سكانُها ؟ قال : فيها حيّاتُ جهنمَ . قلتُ : الأرضُ السابعةُ ، من سكانُها ؟ قال : تلك سِجِّينٌ ، فيها إبليسُ موثوقٌ ؛ يدٌ أمامَه ، ويدٌ خلفَه ، ورِجلٌ أمامَه ، ورِجلٌ خلفَه ؛ كان يُؤذِى الملائكةَ ، فاستعدَت عليه فسُجِنَ هنالك ، وله زمانٌ يرسَلُ فيه ، فإذا أُرسِلَ لم تكنْ فتنةُ الناسِ بأعْيَى عليهم من شىءٍ .

وأخرَج ابنُ المباركِ عن ضَمْرةَ بنِ حبيبٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ الملائكةَ يَرفعُون أعمالَ العبدِ من عبادِ اللهِ يَستكثِرونه ويُزَكُّونه ، حتى يَبلُغُوا به إلى حيثُ يشاءُ اللهُ من سلطانِه ، فيُوحِى اللهُ إليهم : إنكم حَفَظَةٌ على عملِ[2] عبدِى ، وأنا رقيبٌ على ما فى نفسِه ، إن عبدِى هذا لم يُخلِصْ لى عملَه ،

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، م : « سكانها » .

(٢) سقط من : ح ١ ، م .

فاجعلُوه فى سجينٍ . ويَصعَدُون بعملِ العبدِ يَستَقِلُّونه ويَحقِرونه[١] ، حتى يَبلغُوا به إلى حيثُ شاء اللهُ من سلطانِه ، فيُوحِى اللهُ إليهم : إنكم حفظةٌ على عملِ عبدِى ، وأنا رقيبٌ على ما فى نفسِه ، إنَّ عبدِى هذا أخلَص لى عملَه ، فاجعَلُوه فى عِلِّيِّينَ»[٢] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن أمِّ الدرداءِ قالت : إن درَجَ الجنةِ على عددِ آيِ القرآنِ ، وإنه يقالُ لصاحبِ القرآنِ : اقرأْ وارقَهْ . فإن كان قد قرَأ ثُلُثَ القرآنِ كان على الثُّلُثِ من درجِ الجنةِ ، وإن كان قد[٣] قرَأ نصفَ القرآنِ كان على النصفِ من درَجِ الجنةِ ، وإن كان قد[٤] قرَأ القرآنَ كلَّه[٤] كان فى أعلَى عِلِّيِّين ولم يكنْ فوقَه أحدٌ من الصِّدِّيقين و[٥] الشهداءِ .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مردُويَه ، عن أبى أُمامةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «صلاةٌ على إثْرِ صلاةٍ لا لغوٌ بينَهما ، كتابٌ فى عليين »[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : إنَّ لأهلِ عِلِّيِّين كُوًى

(١) فى ص ، ف ١، ح ١، ن ، م ، ونسخة من مصدر التخريج : « يحتقرونه » .

(٢) ابن المبارك (٤٥٢) .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن .

(٤) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٥) بعده فى ص ، ف ١، ح ٣: « لا » .

(٦) أحمد ٣٦/٦٤٠ (٢٢٣٠٤)، وأبو داود (٥٥٨، ١٢٨٨)، والطبرانى (٧٧٣٤، ٧٧٣٥، ٧٧٥٣، ٧٧٥٤، ٧٧٦٤)، وفى الأوسط (٣٢٦٢) . حسن (صحيح سنن أبى داود - ٥٢٢، ١٢٨٨) .

يُشرِفُون منها ، فإذا أشرَف[١] أحدُهم أشرَفتِ[٢] الجنةُ ، فيقولُ أهلُ الجنةِ : قد أشرَف رجلٌ من أهلِ عِلِّيِّين[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن محمدِ بنِ كعبٍ قال: يُرَى فى الجنةِ كهيئةِ البرقِ ، فيقالُ[٤] : ما هذا ؟ قيلَ : رجلٌ من أهلِ عِلِّيِّين تَحوَّلَ من غرفةٍ إلى غرفةٍ[٥] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن عليٍّ فى قولِه : ﴿نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ﴾ . قال : هى عينٌ فى الجنةِ يتوضَّئون منها ويغتَسِلون ، فتجرِى عليهم نضرةُ النعيمِ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ﴾ . قال : الرحيقُ الخمرُ ، والمختومُ يجِدون عاقبتَها طعمَ المسكِ[٦] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ﴾ . [٧]قال : هى الخمرُ[٧] ، ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ . قال : عاقبتُه

(١) فى ف ١، ح ١: « أشرق » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ح ٣، ن ، م : « أشرقت » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٢١، ١٢٢.

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ١، ح ٣: « فقيل » .

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٢٥، ١٢٦.

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٤٢، وهناد (٦٤، ٦٦) ، والبيهقى (٣٦١) . وعند ابن أبى شيبة والبيهقى عن مسروق .

(٧ - ٧) سقط من : ح ١، م .

مِسكٌ ، قومٌ يُمزَجُ لهم بالكافورِ ، ويُختَمُ لهم بالمسكِ ، ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ﴾ . قال : شرابٌ من أشرفِ الشرابِ ، عينًا فى الجنةِ يَشرَبُ بها المُقَرَّبُون صِرفًا ، ويُمزَجُ لسائرِ أهلِ الجنةِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ»[(٢)] ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ﴾ . قال : الخمرُ ، ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ . قال : طِينُه مسكٌ ، ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ﴾ . قال : تَسنيمٌ عليهم من فوقِ دُورِهم[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ / حميدٍ ، عن الحسنِ : ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ ٣٢٨/٦
مَّخْتُومٍ﴾ . قال : هى الخمرُ[(٤)] ، [٤٤٥ظ] ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ﴾ . قال : خَفايا أخفاها اللهُ لأهلِ الجنةِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ﴾ . قال : الخمرُ ، ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ . قال : آخرُ طعمِه مِسكٌ[(٦)] .

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣٥٦، ٣٥٧.

(٢) فى الأصل : « الشعب » .

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٢١٤، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢١، والبيهقى (٣٦٤) .

(٤) فى ح ١، م : « الخمرة » .

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٤٢، ١٤٣.

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٤٣.

(١) وأخرَج هنادٌ عن زيدِ(٢) بنِ معاويةَ العَبْسىِّ(٣) قال : سألتُ علقمةَ بنَ قيسٍ عن هذه الآيةِ : ﴿خِتَـٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ . فقرَأها : (خاتَمُه(٤) مِسْكٌ) وقال : خاتَمُه خِلاطُه(١)(٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن علقمةَ : ﴿خِتَـٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ . قال : خِلْطُه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مالكِ بنِ الحارثِ : ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ﴾ . قال : هى عينٌ فى الجنةِ يَشرَبُ بها الـمُقَرَّبُون صِرْفًا ، ويُمزَجُ لسائرِ أهلِ الجنةِ(٦) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : التسنيمُ أفضلُ شرابِ أهلِ الجنةِ ، ألم تسمعْ أنه يقالُ للرجلِ : إنه لفِى السَّنَامِ من قومِه ؟ .

وأخرَج (١) ابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ ، و(١) ابنُ المنذرِ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿مَّخْتُومٍ﴾ . قال : ممزُوجٍ ، ﴿خِتَـٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ . قال : طَعمُه وريحُه(٧) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، من

(١ - ١) سقط من : ح ١، م .

(٢) فى النسخ : « يزيد » . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر الجرح والتعديل ٣/ ٥٧٢.

(٣) فى الأصل : « العنسى » .

(٤) وهى قراءة متواترة ، قرأ بها الكسائى ، وقرأ الباقون بكسر الخاء من غير ألف بعدها ، وبالألف بعد التاء . ينظر النشر ٢/ ٢٩٨.

(٥) هناد (٦٧) . وفيه أن زيد بن معاوية هو الذى قرأها : (خاتمه مسك) .

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٤٢.

(٧) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٤٢، وهناد (٦٦) . وعند ابن أبى شيبة عن مسروق .

طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مِن رَّحِيقٍ﴾ . خمرٍ ، ﴿مَّخْتُومٍ﴾ . قال : خُتِم بالمِسكِ[(١)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿خِتَـٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ . قال : ليس بخاتَمٍ يُختَمُ به ، ولكن خِلْطُه مِسكٌ ، ألم ترَ إلى المرأةِ من نسائِكم تقولُ : خِلْطُه من الطِّيبِ كذا وكذا[(٢)] ؟

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى «الوقفِ والابتداءِ» عن علقمةَ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، عن أبى الدرداءِ : ﴿خِتَـٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ . قال : هو شرابٌ أبيضُ مثلُ الفضةِ ، يَختِمُون به آخرَ شرابِهم ، ولو أن رجلًا من أهلِ الدنيا أدخَل إصبَعَه فيه ثم أخرَجها ، لم يَبقَ ذو رُوحٍ إلا وجَد رِيحَها[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ رفَعه : «أيُّما مؤمنٍ سقَى مؤمنًا شربةً على ظَمَأٍ ، سقاه اللهُ يومَ القيامةِ من الرحيقِ المختومِ»[(٤)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عطاءٍ قال : التسنيمُ اسمُ العينِ التى يُمزَجُ بها الخمرُ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : تسنيمٌ أشرفُ شرابِ أهلِ الجنةِ ،

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ٢١٧، والبيهقى (٣٥٧) .

(٢) الطبرانى (٩٠٦٢) ، والحاكم ٢/ ٥١٧، والبيهقى (٣٥٩) .

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٢١٨، والبيهقى (٣٦٥) .

(٤) أحمد ١٧/ ١٦٦، ١٦٧ (١١١٠١) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٥) البيهقى (٣٦٦) .

وهو صِرفٌ للمُقَرَّبين ، ويُمزَجُ لأصحابِ اليمينِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ في قولِه : ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ﴾ . قال : عينٌ في الجنةِ تُمزَجُ لأصحابِ اليمينِ ، ويَشرَبُ بها المُقَرَّبُون صِرْفًا[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ يوسفَ بنِ مهرانَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِلَ عن قولِه : ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ﴾ . قال : هذا مما قال اللهُ : ﴿فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٌ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٍ﴾ [السجدة : ١٧] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن حذيفةَ بنِ اليمانِ قال : تَسنيمٌ عينٌ من[(٣)] عدْنٍ يَشرَبُ بها المُقَرَّبُون [(٤)] في عَدْنٍ[(٤)] صِرْفًا ، وتجرى تحتَهم أسفلَ منهم إلى أصحابِ اليمينِ ، فتُمْزَجُ بها[(٥)] أشربتُهم كلُّها ؛ الماءُ والخمرُ واللَّبنُ والعسلُ ، يُطَيَّبُ بها أشربتُهم .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن الكلبيِّ قال : تسنيمٌ عينٌ تَثْعَبُ[(٦)] عليهم من فوقُ ، وهو شرابُ المُقَرَّبين[(٧)] .

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣٥٧، والبيهقي (٣٦٣) .

(٢) ابن المبارك (١٥٢٢) ، وابن أبي شيبة ١٣/ ١٤٢، وعنده عن مسروق ، وهناد (٦٥، ٦٦) .

(٣) في ح ١، م : « في » .

(٤ - ٤) سقط من : ح ١، م . وفي ص ، ف ١: « في عين » .

(٥) سقط من : ح ١، م .

(٦) في الأصل : « تثقب » ، وفي ف ١: « تبعث » وفي ح ١: « تشعب » ، وفي ح ٣: « تنقب » ، وفي مصدر التخريج : « تنصب » . وتثعب : تجرى . النهاية ١/ ٢١٢.

(٧) عبد الرزاق ٢/ ٣٥٧.

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضْحَكُونَ﴾ . قال : في الدنيا ، ويقولون : واللهِ إنَّ هؤلاء لكذَبَةٌ ، وما هم على شيءٍ . استهزاءً بهم .

وأخرَج أحمدُ في «الزهدِ» ، وابنُ أبي الدنيا في «الصمتِ» ، والبيهقيُّ في «الشعبِ»[(١)] ، عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ المستهزئين بالناسِ في الدنيا يُفْتَحُ[(٢)] لأحدِهم يومَ القيامةِ بابٌ من أبوابِ الجنةِ ، فيقالُ : هَلُمَّ ، هَلُمَّ . فيجيءُ بكربِه وغمِّه ، فإذا جاء[(٣)] أُغلِقَ دونَه ، ثم يُفتَحُ له بابٌ آخرُ ، فيقالُ له : هَلُمَّ ، هَلُمَّ . فيجيءُ بكربِه وغمِّه ، فإذا جاء[(٣)] أُغلِقَ دونَه ، فما يزالُ كذلك ، حتى إنه ليُفتحُ له البابُ ، فيقالُ[(٤)] : هَلُمَّ ، هَلُمَّ . فما يأتيه من إياسِه»[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ . قال : قال كعبٌ : إن بينَ أهلِ الجنةِ وأهلِ النارِ كُوًى ، لا يشاءُ الرجلُ من أهلِ الجنةِ أن يَنظُرَ إلى عدوِّه من أهلِ النارِ إلا فعَل[(٦)] .

---

(١) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : « البعث » .

(٢) في النسخ : « يرفع » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٣) في ح ١ ، م : « أتاه » .

(٤) في الأصل : « فيقال له » ، وفي م : « فيقول » .

(٥) ابن أبي الدنيا (٢٨٥) ، والبيهقي (٦٧٥٧) . وقال الألباني : مرسل وضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ١٧٦٢) .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٣٥٧.

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾ . قال : جُوزِىَ .

سورةُ الانشقاقِ

مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ : « الانشقاقِ » بمكةَ[1] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى رافعٍ قال : صَلَّيْتُ مع أبى هريرةَ العَتَمَةَ فقرَأ : ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ . فسجَد ، فقلتُ له ، فقال : سَجَدْتُ خلفَ أبى القاسمِ ﷺ ، فلا أزالُ أسجدُ فيها حتى ألقاه[2] .

٣٢٩/٦ وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، /والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : سجَدنا مع رسولِ اللهِ ﷺ فى : ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ ، و ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾[3] [العلق : ١] .

وأخرَج البغوىُّ فى «معجمِه» ، والطبرانىُّ ، عن صفوانَ بنِ عسّالٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ سجَد فى : ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾[4] .

---

(١) ابن الضريس (١٧، ١٨)، والنحاس ص ٧٥٧، والبيهقى فى الدلائل ٧/١٤٢ - ١٤٤.

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ٧، والبخارى (٧٦٦، ٧٦٨، ١٠٧٨)، ومسلم (٥٧٨/١١٠)، وأبو داود (١٤٠٨)، والنسائى (٩٦٧).

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ٦، ومسلم (٥٧٨/ ١٠٨، ١٠٩)، وأبو داود (١٤٠٧)، والترمذى (٥٧٣، ٥٧٤)، والنسائى (٩٦٦)، وابن ماجه (١٠٥٩).

(٤) الطبرانى (٧٣٩٣). وقال الهيثمى : فيه يحيى بن عقبة بن أبى العيزار، وهو ضعيف جدًّا .=

وأخرَج ابنُ خزيمةَ ، والرويانيُّ في «مسندِه» ، والضياءُ المقدسيُّ في «المختارةِ» ، عن بُرَيدةَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقرأُ في الظهرِ : ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾ . ونحوَها[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن عليٍّ في قولِه : ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾ . قال : تَنشَقُّ السماءُ من[(٢)] المجرَّةِ .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَأَذِنَتۡ﴾ . قال : أطاعَت ، ﴿وَحُقَّتۡ﴾ . قال : [(٣)] حُقَّت بالطاعةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن السديِّ في قولِه : ﴿وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ﴾ . قال : أطاعت ، وحُقَّ لها أن تُطِيعَ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا﴾ . قال : سمِعتْ حينَ[(٤)] كلَّمها .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ﴾ . قال : سمِعت وأطاعت . وفي قولِه : ﴿وَإِذَا ٱلۡأَرۡضُ مُدَّتۡ﴾ . قال : يومَ القيامةِ ،

= مجمع الزوائد ٢/ ٢٨٦.

(١) ابن خزيمة (٥١١) . وقال محققه : إسناده صحيح .

(٢) في ص ، ف ١ ، ن : « في » .

(٣ - ٣) في ح ١ ، م : « حققت بالطاعة » ، وفي مصدر التخريج : « حُقَّ لها أن تطيع » .
والأثر عند ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٦/ ٢٩٤.

(٤) في ص ، م : « حيث » .

﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا﴾ . قال : أخرَجَتْ ما فيها من الموتَى ، ﴿وَتَخَلَّتْ﴾ عنهم[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾ . قال : سَوارِى الذهبِ .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : كان البيتُ قبلَ الأرضِ بألفى سنةٍ ، وذلك قولُ اللهِ : ﴿وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ . قال : مُدَّتْ من تحتِه مَدًّا[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ عن ابنِ عمرٍو قال : إذا كان يومُ القيامةِ مُدَّتِ الأرضُ مَدَّ الأديمِ ، وحشَر اللهُ الخلائقَ ؛ الإنسَ والجنَّ والدوابَّ والوحوشَ ، فإذا كان ذلك اليومُ جعَل اللهُ القِصاصَ بين[(٣)] الدوابِّ ، حتى [(٤)]تَقتصَّ الشاةُ[(٤)] الجَمَّاءُ من القَرْناءِ بنطحتِها ، فإذا فرَغ اللهُ من القصاصِ بين الدوابِّ قال لها : كونى ترابًا . فيراها الكافرُ ، فيقولُ : يا ليتنى كنتُ ترابًا[(٥)] .

وأخرَج الحاكمُ بسندٍ جيدٍ عن جابرٍ عن النبىِّ ﷺ قال : «تُمَدُّ الأرضُ يومَ القيامةِ مدَّ الأديمِ ، ثم لا يكونُ لابنِ آدمَ منها إلا موضعُ قدميه»[(٦)] .

---

(١) الحاكم ٢/ ٥١٨.

(٢) الحاكم ٢/ ٥١٨، والبيهقى ٢/ ٤٤.

(٣) بعده فى الأصل، ح ٣: «الناس و».

(٤ - ٤) فى ص، م: «يقتص للشاة».

(٥) الحاكم ٤/ ٥٧٥.

(٦) الحاكم ٤/ ٥٧٠.

وأخرَج أبو القاسمِ الخُتُّليُّ فى « الديباجِ » عن ابنِ عمرَ ، عن النبيِّ ﷺ فى قولِه : ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ الآية . قال : «أنا أولُ مَن تَنشَقُّ عنه الأرضُ [(١] يومَ القيامةِ [١)] ، فأجلِسُ جالسًا فى قبرِى ، وإنَّ الأرضَ تحرَّكَت بى ، فقلتُ لها : ما لكِ ؟ فقالت : إن ربِّى أمَرنى أن أُلقِىَ ما فى جَوفِى ، وأن أتَخلَّى فأكونَ كما كنتُ إذ[(٢)] لا شىءَ فىَّ . وذلك قولُه : ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾» .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ . قال : سمِعت وأطاعَتْ . وفى قولِه : ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾ . قال : أخرَجَتْ أثقالَها وما فيها من الكنوزِ والناسِ . وفى قولِه : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَـٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا﴾ . قال : عاملٌ له عملًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا﴾ . قال : عاملٌ إلى ربِّك عملًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه [(٥] ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَـٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَـٰقِيهِ﴾ . يقولُ : تعملُ عملًا تلقَى اللَّهَ به ؛ خيرًا كان أو شرًّا[(٦)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن السديِّ [٥)] : ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا﴾ . قال : عاملٌ عملًا ، ﴿فَمُلَـٰقِيهِ﴾ . قال : ملاقٍ عملَك .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ف ١، ح ٣، ن .

(٢) فى الأصل ، ح ٣: «أولا» .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٣٥٨، ٣٥٩.

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٨١.

(٥ - ٥) سقط من : ح ١، م .

(٦) ابن جرير ٢٤/ ٢٣٥.

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عائشة قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ليس أحدٌ يُحاسَبُ إلا هلَك» . فقلت : أليس اللهُ يقولُ : ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ ؟ قال : «ليس ذلك بالحسابِ ، ولكنَّ ذاك العَرْضُ ، ومن نُوقِشَ الحسابَ هلَك»[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، [(٢)]وعبدُ بنُ حميدٍ[(٢)] ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، عن عائشةَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ فى بعضِ صلاتِه : «اللَّهمَّ حاسِبْنى حسابًا يسيرًا» . فلما انصرَف قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، ما الحسابُ اليسيرُ ؟ قال : «أن يُنظَرَ فى كتابِه فيُتجاوزَ له عنه ، إنه من نُوقِشَ الحسابَ هلَك»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عائشةَ فى قولِه : ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ . قال : يُعرَّفُ ذنوبَه ثم يُتجاوزُ له عنها .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن عائشةَ قالت : من حُوسِبَ يومَ القيامةِ أُدخِلَ الجنةَ . وتَلَتْ[(٤)] : ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ . ثم تَلَتْ : ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى

---

(١) أحمد ٤٠/ ٢٣٦، ٢٣٧، ٤١/ ١٥٢، ٢٨٧، ٤٢/ ٤٦٦ (٢٤٢٠٠، ٢٤٦٠٥، ٢٤٧٦٩، ٢٥٧٠٧)، والبخارى (٤٩٣٩، ٦٥٣٦، ٦٥٣٧)، ومسلم (٢٨٧٦)، والترمذى (٢٤٢٦، ٣٣٣٧).

(٢ - ٢) سقط من : ص، ح ١، م.

(٣) أحمد ٤٠/ ٢٦٠ (٢٤٢١٥)، وابن جرير ٢٤/ ٢٣٦، ٢٣٧، والحاكم ٨/ ٥٧، ٢٥٥. وقال محققو المسند : صحيح دون قوله : سمعت النبى ﷺ يقول فى صلاته : « اللهم حاسبنى حسابًا يسيرًا » .

(٤) فى م : « قالت » .

وَٱلْأَقْدَامِ﴾ [١] [الرحمن : ٤١] .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانىُّ [٢] فى « الأوسط » ، وابنُ عدىٍّ ، والبيهقىُّ [٢] ، والحاكمُ ، عن أبى هريرةَ [٣] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ [٣] : «ثلاثٌ من كُنَّ فيه حاسَبَه [٤] اللهُ حسابًا يسيرًا ، وأدخَله [٥] الجنةَ برحمتِه ؛ تُعطِى من حرَمك ، وتعفُو عمَّن ظلَمك ، وتَصِلُ من قطَعك» [٦] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا﴾ . قال : إلى أهلٍ له فى الجنةِ . وفى قولِه : ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ﴾ . قال : تُخلَعُ يدُه فتُجعَلُ من وراءِ ظَهرِه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن حميدِ بنِ هلالٍ قال : ذُكِرَ لنا أنَّ الرجلَ يُدعَى إلى الحسابِ يومَ القيامةِ فيقالُ له : يا فلانَ بنَ فلانٍ ، هَلُمَّ إلى الحسابِ . قال : حتى يقولَ : أما يُرادُ غيرِى . مما يَحضُرُ [٧] به من الحسابِ .

٦/٣٣٠ وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ /فى «البعثِ» ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ﴾ . قال : تُجعَلُ شِمالُه وراءَ

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٦١.
(٢ - ٢) سقط من : م . وفى الأصل ، ح ٣، ن : « فى الأوسط والبيهقى » .
(٣ - ٣) فى ح ١، م : « مرفوعا » .
(٤) فى الأصل ، ح ٣، ن : « يحاسبه » .
(٥) فى الأصل : « يدخله » .
(٦) البزار (١٩٠٦ - كشف) ، والطبرانى (٩٠٩، ٥٠٦٤) ، وابن عدى ٣/ ١١٢٥، والبيهقى ١٠/ ٢٣٥، والحاكم ٢/ ٥١٨. وقال الهيثمى : فيه سليمان بن داود اليمامى ، وهو متروك . مجمع الزوائد ٨/ ١٥٤.
(٧) فى ف ١: « يخص » .

ظهرِه فيَأخُذُ بها[١] كتابَه[٢] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿يَدْعُوا ثُبُورًا﴾ . قال : الويلُ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ : ﴿إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا﴾ . قال : فى الدنيا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾ . قال : لن يُبعَثَ[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ ، مثلَه[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿أَن لَّن يَحُورَ﴾ . قال : أن لن يَرجِعَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿أَن لَّن يَحُورَ﴾ : أن لن يَرجِعَ إلينا .

وأخرَج الطستىُّ فى «مسائلِه» ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ سألَه عن قولِه : ﴿أَن لَّن يَحُورَ﴾ . قال : أن لن يرجِعَ بلغةِ الحبشةِ . يقولُ[٥] : أن لن يَرجِعَ إلى اللهِ فى الآخرةِ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ لبيدٍ[٦] :

وما المرءُ إلا كالشهابِ وضَوئِه ... يَحورُ رمادًا بعدَ إذ هو ساطِعُ[٧]

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١: «به» .

(٢) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣٦٤، وفتح البارى ٨/ ٦٩٧.

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٢٤٢، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٥٤.

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٣٥٨.

(٥) فى الأصل ، ح ٣، ن : «يقولون» ، وفى ص ، ف ١: «فيقولون» .

(٦) شرح ديوانه ص ١٦٩.

(٧) مسائل نافع (٢٤) ، والطبرانى (١٠٥٩٧) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾ . قال : أليس تسمعُ الحبشىَّ إذا قيلَ له : حُرْ إلى أهلِك ؟ أى : اذهَبْ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن العوامِ بنِ حوشبٍ قال : قلتُ لمجاهدٍ : الشَّفَقُ[(١)] ؟ قال[(٢)] : إن الشَّفَقَ من الشمسِ[(٣)] .

[(٤)]وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرَ قال : الشَّفَقُ الحمرةُ[(٤)] .

[(٥)]وأخرَج سَمُّويَه فى « فوائدِه » عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : الشفقُ الحُمرةُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الشفقُ الحمرةُ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هريرةَ قال : الشفقُ البياضُ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلشَّفَقِ﴾ . قال : الشفق النهارُ كلُّه[(٥)(٧)] .

[(٨)]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ مثلَه[(٨)] .

---

(١) بعده فى ح ١: « والحمرة » .

(٢) بعده فى مصدر التخريج : « لا تقل الشفق » .

(٣) ابن أبى شيبة ١/ ٣٣٣، وبعده فيه : « ولكن قل حمرة الأفق » .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن .
والأثر عند عبد الرزاق (٢١٢٢) ، وابن أبى شيبة ١/ ٣٣٣.

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٣٥٩.

(٧) ابن أبى شيبة ٢/ ٥٣٠.

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل ، ح ١، ح ٣، م .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ﴾ . قال : وما دخَل فيه[(١)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ فى «فضائلِه» ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ﴾ . قال : وما جمَع[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ : ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ﴾ . قال[(٣)] : وما جَمَعَ من حَيَّاتِه وعقاربِه ودوابِّه .

[(٤)]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ﴾ يقولُ : ما أوى فيه من دابةٍ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٤)]وابنُ المنذرِ[(٤)] ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَمَا وَسَقَ﴾ . قال : ما عُمِلَ فيه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ﴾ . قال : إذا استَوى[(٥)] .

وأخرَج الطستىُّ فى «مسائلِه» ، وابنُ الأنبارىِّ فى «الوقفِ والابتداءِ» ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿وَٱلۡقَمَرِ إِذَا

---

(١) سعيد بن منصور - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٩٧. وقال الحافظ : إسناده صحيح .

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ٢٣٥، وابن جرير ٢٤/ ٢٤٥.

(٣) فى ح ١، م : « يقول ما أوى فيه » .

(٤ - ٤) سقط من : ح ١، م .

(٥) ابن جرير ٢٤/ ٢٤٨.

﴿اتَّسَقَ﴾ . قال : اتِّساقُه اجتماعُه . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ [٤٤٦و] قولَ ابنِ[(١)] صِرْمَةَ :

إن لنــا قــلائِـصًا نقــانِقــا[(٢)]

مُستَوسِقَاتٍ لو يَجِدْن سائِقا[(٣)]

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾ . قال : إذا استدار[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ الأنباريِّ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِلَ عن قولِه : ﴿وَالَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ . قال : وما جَمَعَ ، أما سمِعت قولَه :

إن لنــا قــلائِصًا نقانِقـــا

مستوسقاتٍ لو يَجِدْن سائِقا

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾ . قال : ليلةَ ثلاثَ عشْرةَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عمرَ بنِ الخطابِ فى قولِه : ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ . قال : حالًا بعدَ حالٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ . قال : أمرًا بعدَ أمرٍ .

---

(١) فى الأصل ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : « أبى » . وينظر الإصابة ٣/٤٢٢ - ٤٢٥ ، ٥/٤٧٨ .

(٢) النقانق ، جمع النِّقْنق : أى الظليم ، وهو الذكر من النعام . ينظر التاج (ن ق ق ، ظ ل م) .

(٣) مسائل نافع (٩) ، والطبرانى (١٠٥٩٧) .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٣٥٨ .

وأخرَج البخاريُّ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: (لتركبَنَّ[١] طبقًا عن طبقٍ) . حالًا بعدَ حالٍ . قال : هذا نبيُّكم ﷺ[٢] .

وأخرَج أبو عبيدٍ فى «القراءاتِ» ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ منيعٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مردويه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : (لتركبَنَّ طبقًا عن طبقٍ) . يعنى بفتحِ الباءِ . قال : يعنى نبيَّكم ﷺ ، حالًا بعدَ حالٍ[٣] .

وأخرَج الطيالسىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ عباسٍ : (لتركبَنَّ طبقًا عن طبقٍ) . قال : يا محمدُ ، السماءَ طبقًا بعدَ طبقٍ[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ فى «الكُنى» ، والطبرانىُّ ، وابنُ منده فى «غرائبِ شعبةَ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قرَأ : (لتركبَنَّ طبقًا عن[٥] طبقٍ) . بالنصبِ : لتَرْكَبَنَّ يا محمدُ سماءً بعدَ سماءٍ[٦] .

وأخرَج البزارُ عن ابنِ مسعودٍ : (لتركبَنَّ طبقًا عن طبقٍ) : يا محمدُ حالًا

---

(١) بفتح الباء ، وهى قراءة ابن كثير وحمزة والكسائى وخلف ، وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب بضم الباء . ينظر النشر ٢/ ٢٩٨.

(٢) البخارى (٤٩٤٠) .

(٣) أبو عبيد - كما فى فتح البارى ٦٩٨/٨ - وابن منيع - كما فى المطالب العالية (٤١٧٨) - وابن جرير ٢٤/ ٢٥١.

(٤) الطيالسى - كما فى تفسير ابن كثير ٣٨١/٨ - والطبرانى (١١١٧٣) .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن : « بعد » .

(٦) الطبرانى (١٠٠٦٨) . وقال الهيثمى : فيه الحسين بن عبد الأول ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ١٣٥.

بعدَ حالٍ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الشعبىِّ : (لتركبَنَّ طبقًا عن طبقٍ) . قال : لتركبَنَّ[٢] يا محمدُ [٣] سماءً بعد سماءٍ[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : (لتركبَنَّ طبقًا عن طبقٍ) . قال : يعنى السماءَ ، تَنفَطِرُ ، ثم تَنشَقُّ ، ثم تَحْمَرُّ[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ فى الآيةِ قال : السماءُ تكونُ ألوانًا ، كالمُهلِ ، وتكونُ وردةً كالدِّهانِ ، وتكونُ واهيةً ، وتَشَّقَّقُ فتكونُ /حالًا بعدَ حالٍ . ٣٣١/٦

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مكحولٍ فى قولِه : ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ . قال : فى كلِّ عشرين عامًا تُحدِثُون أمرًا لم تكونُوا عليه[٥] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ . قال : قومٌ كانوا فى الدنيا خسِيسٌ أمرُهم ، فارتفعُوا فى الآخرةِ ، وقومٌ كانوا فى الدنيا

---

(١) البزار (١٦٠٢) . وقال الهيثمى : فيه جابر الجعفى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ١٣٥.
(٢ - ٢) سقط من : م .
(٣ - ٣) فى م : « حالًا بعد حال » .
والأثر عند ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٣٨١.
(٤) عبد الرزاق ٢/ ٣٥٩، وابن جرير ٢٤/ ٢٥٥، والحاكم ٢/ ٥١٨، وصححه ، وتعقبه الذهبى بقوله : كذا قال ولم يخرجا للحسن - أى ابن عطية - شيئا ، وفيه ضعف .
(٥) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٣٨٢.

أشرافًا ، فاتَّضَعوا فى الآخرةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى الآيةِ قال : حالًا عن[(١)] حالٍ ، بينما صاحبُ الدنيا فى رخاءٍ إذ صار فى بلاءٍ ، وبينما هو فى بلاءٍ إذ صار فى رخاءٍ .

وأخرَج [(٢)] نعيمُ بنُ حمادٍ ، و[(٢)] أبو نعيمٍ فى «الحليةِ» ، عن مكحولٍ فى قولِه : ﴿لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ﴾ . قال : تكونُون فى كلِّ عشرين سنةً على حالٍ لم تَكونوا على مثلِها[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى العاليةِ ، أنه قرَأ : (لتركبَنَّ طبقًا) بالنصبِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى عمرِو بنِ العلاءِ ، عن مجاهدٍ ، أنه قرَأ : (لتركبَنَّ طبقًا) . بالنصبِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿لَتَرۡكَبُنَّ﴾ بالتاءِ[(٤)] ورفعِ الباءِ[(٥)] ، على الجماعِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتم ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾ . قال : يُسِرُّون[(٦)] .

(١) فى ص ، ف ١، ن ، م : « بعد » .
(٢ - ٢) سقط من : م .
(٣) نعيم بن حماد (٤٢) ، وأبو نعيم ٥/ ١٨٤.
(٤) فى الأصل ، ص ، ح ٣، ن : « بالباء » .
(٥) فى الأصل ، ص : « الياء » .
(٦) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٦٩٧.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن قتادةَ : ﴿بِمَا يُوعُونَ﴾ (١ قال : فى صدورِهم[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾ [١] . قال : يَكتُمون . وفى قولِه : ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ . قال : غيرُ محسوبٍ .

(١ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ . قال : يُعطَون أُجورَهم ولا يُمَنُّ عليهم[١] .

وأخرَج الطستىُّ فى «مسائلِه» عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ . قال : غيرُ منقوصٍ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعت قولَ زهيرٍ[٣] :

فَضْلَ الجوادِ على الخيلِ البِطاءِ فلا   يُعطِى بذلك ممنونًا ولا نَزِقا[٤]

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٣٦٠.

(٣) شرح ديوانه ص ٤٩.

(٤) فى ص ، ف ١ ، ن ، م : « ترفا » ، وفى ح ١ : « صدفا » ، وفى ح ٣: « نرقا » . ونزِق يَنْزَق ، إذا سبق ، ونزَّقه صاحبُه ، إذا ضربه حتى يُسرع . المصدر السابق .

والأثر عند الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ١٠٢.

سورةُ البروجِ

مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَردُويَه ، (١) والبيهقىُّ (١) ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت : ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾ . بمكةَ(٢) .

وأخرَج أحمدُ عن أبى هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يقرأُ فى عشاءِ الآخرةِ بـ ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾ ، و ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾ [الطارق : ١] (٣) .

وأخرَج أحمدُ ، (٤) وعبدُ بنُ حميدٍ (٤) ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ أمَر أن يُقرأَ بـ « السماواتِ » فى العشاءِ(٥) .

وأخرَج الطيالسىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ فى «المصنَّفِ» ، وأحمدُ ، والدارمىُّ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، والنسائىُّ ، وابنُ حبانَ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن جابرِ بنِ سمُرةَ ، أن النبىَّ ﷺ كان يقرأُ فى الظهرِ والعصرِ بـ ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾ ، و ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾(٦) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن الضريس (١٧، ١٨) ، والنحاس ص ٧٥٧، والبيهقى فى الدلائل ٧/ ١٤٢.

(٣) أحمد ١٤/ ٧٧، ٧٨ (٨٣٣٢) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٤ - ٤) سقط من : ح ١، م .

(٥) أحمد ١٤/٧٨ (٨٣٣٣) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٦) الطيالسى (٨١١) ، وابن أبى شيبة ١/ ٣٥٦، وأحمد ٣٤/٤٩٧ (٢٠٩٨٢) ، والدارمى ١/ ٢٩٥، وأبو داود (٨٠٥) ، والترمذى (٣٠٧) ، والنسائى (٩٧٨) ، وابن حبان (١٨٢٧) ، والطبرانى (١٩٦٦) ، والبيهقى ٢/ ٣٩١. حسن صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٢، وصحيح سنن أبى داود - ٧٢٢) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن جابرٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال لمعاذٍ : « اقرأْ بهم في العشاءِ بـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ ، و ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ ، و ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾ » .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ۝١﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : البروجُ قصورٌ في السماءِ[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الأعمشِ قال : كان أصحابُ عبدِ اللهِ يقولون في قولِه : ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾ : ذاتِ القُصورِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبي صالحٍ في قولِه : ﴿ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾ . قال : النجومِ العظامِ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ، أن النبيَّ ﷺ سُئِلَ عن : [2]﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾ . فقال : «الكواكبُ» . وسُئِلَ عن[2] : ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾ [الفرقان : ٦١] . فقال : «الكواكبُ» . قيل : فـ ﴿بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ ؟ [النساء : ٧٨] فقال : «القصورُ» .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾ . قال : بُروجُها نُجومُها ، ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ﴾ . قال : يومُ القيامةِ ، ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ . قال : يومان عظيمان عظَّمَهما اللهُ من أيامِ الدنيا ، كنا نُحَدَّثُ أن الشاهدَ يومُ القيامةِ ، وأن المشهودَ يومُ عرفةَ[3] .

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ٢٦٠.

(٢ - ٢) سقط من : ف ١.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٣٦١ بلفظ : الشاهد الذى يشهد عليه ، والمشهود يوم القيامة .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾ . قال : حُبِكَتْ بالخَلقِ الحسنِ ، ثم حُبِكَتْ بالنجومِ ، ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ﴾ . قال : يومُ القيامةِ ، ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ . قال : الشاهدُ يومُ الجمُعةِ ، والمشهودُ يومُ القيامةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾ . قال : ذاتِ النجومِ ، ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ . قال : الشاهدُ ابنُ آدمَ ، والمشهودُ يومُ القيامةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِ اللهِ : ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ ۝ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ . قال : اليومُ الموعودُ يومُ القيامةِ ، والشاهدُ يومُ الجمُعةِ ، والمشهودُ يومُ عرفةَ وهو الحَجُّ الأكبرُ ، فيومُ الجمُعةِ جعَله اللهُ عيدًا لمحمدٍ وأُمَّتِه ، وفضَّلَهم[(٢)] بها على الخلقِ أجمعين ، وهو سَيِّدُ الأيامِ[(٣)] عندَ اللهِ ، وأحَبُّ الأعمالِ فيه إلى اللهِ ، وفيه ساعةٌ لا يُوافِقُها [(٤)]عبدٌ مسلمٌ[(٤)] يُصَلِّى يسألُ اللهَ فيها خيرًا إلا أعطاه إيَّاه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ ، وابنُ أبى الدنيا فى «الأهوالِ[(٥)]» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «اليومُ الموعودُ يومُ القيامةِ ، واليومُ المشهودُ يومُ عرفةَ ، والشاهدُ يومُ الجمُعةِ ، وما طلَعتِ الشمسُ ولا غرَبت على يومٍ أفضلَ منه ،

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ٢٦١، ٢٦٧.

(٢) فى الأصل، ص، ف ١، ح ٣: «فضله».

(٣) فى الأصل: «الأعمال».

(٤ - ٤) فى الأصل: «مسلم»، وفى م: «عبد قائم».

(٥) فى م: «الأصول».

فيه ساعةٌ لا يُوافِقُها عبدٌ مؤمنٌ يَدعُو اللهَ بخيرٍ إلا استَجاب اللهُ له ، ولا يَستعِيذُ من شىءٍ إلا أعاذه اللهُ منه»[(١)] .

٣٣٢/٦ وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، /والبيهقىُّ[(٢)] ، عن أبى هريرةَ رفَعه : ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ . قال : « الشاهدُ يومُ عرفةَ ويومُ الجمُعةِ ، والمشهودُ هو الموعودُ ؛ يومُ القيامةِ »[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن علىٍّ قال : اليومُ الموعودُ يومُ القيامةِ ، والشاهدُ يومُ الجمُعةِ ، والمشهودُ يومُ النحرِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، من طريقِ شريحِ بنِ عبيدٍ ، عن أبى مالكٍ الأشعرىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «اليومُ الموعودُ يومُ القيامةِ ، والشاهدُ يومُ الجمُعةِ ، والمشهودُ يومُ عرفةَ ، ويومُ الجمُعةِ ذَخَرَه[(٤)] اللهُ لنا ، والصلاةُ الوسطَى صلاةُ العصرِ»[(٥)] .

وأخرَجه سعيدُ بنُ منصورٍ عن شريحِ بنِ عبيدٍ ، مرسلًا .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن جبيرِ بنِ مطعِمٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ فى قولِه تعالى : ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ . قال : «الشاهدُ يومُ الجمُعةِ ، والمشهودُ

---

(١) الترمذى (٣٣٣٩) ، وابن جرير ٢٤/ ٢٦٣، ٢٦٤، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٣٨٥ - والبيهقى ٣/ ١٧٠. حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٥٩) .

(٢) بعده فى ح ١، م : « فى سننه » .

(٣) الحاكم ٢/ ٥١٩، والبيهقى ٣/ ١٧٠.

(٤) فى ص ، ف ١، ح ١، ح ٣، م : « دخره » . وذخره : اختاره ، واتخذه . التاج (ذ خ ر) .

(٥) ابن جرير ٢٤/ ٢٦٣، ٢٦٦، والطبرانى (٣٤٥٨) . وقال الهيثمى : فيه محمد بن إسماعيل بن عياش وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ١٣٥.

يومُ عرفةَ»[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ ، وأبى هريرةَ ، موقوفًا ، مثلَه .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ سيِّدَ الأيامِ يومُ الجمُعةِ ، وهو الشاهدُ ، والمشهودُ يومُ عرفةَ»[(٢)] .

وأخرَج [(٣)] ابنُ ماجه ، والطبرانيُّ ، و[(٣)] ابنُ جريرٍ ، عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أكثِرُوا علىَّ من الصلاةِ يومَ الجمُعةِ ؛ فإنه يومٌ مشهودٌ تَشهَدُه الملائكةُ»[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ . قال : الشاهدُ يومُ الجمُعةِ ، والمشهودُ يومُ عرفةَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن الحسنِ بنِ علىٍّ ، أن رجلًا سأله عن قولِه : ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ . قال : هل سألتَ أحدًا قبلِى ؟ قال : نعم ، سألتُ ابنَ عمرَ[(٦)] وابنَ الزبيرِ ، فقالا : يومُ الذبحِ[(٧)] ، ويومُ الجمُعةِ . قال : لا ، ولكن الشاهدَ

---

(١) ابن عساكر ١١/ ٣٠٧.

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٢٦٥.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن ماجه (١٦٣٧) ، وابن جرير ٢٤/ ٢٧٠. ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٣٦٢) .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٣٦١، وابن جرير ٢٤/ ٢٦٥.

(٦) فى ص ، ح ١ ، م : « عمرو » . وينظر مصدر التخريج .

(٧) فى ح ١، ح ٣، م : « الريح » ، وفى ن : « الزيح » .

محمدٌ ﷺ. ثم قرأ[(١)]: ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١]. والمشهودُ يومُ القيامةِ. ثم قرأ: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾ [هود: ١٠٣][(٢)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، والطبرانيُّ فى «الأوسطِ»، [(٣)]«والصغيرِ»، وابنُ مردُوْيَه، عن الحسينِ[(٤)] بنِ عليٍّ فى قولِه: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾. قال: الشاهدُ جَدِّى رسولُ اللهِ ﷺ، والمشهودُ يومُ القيامةِ. ثم تلا: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا﴾، و﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾[(٥)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، والنسائىُّ، وابنُ أبى الدنيا فى «الأهوالِ»، والبزارُ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ[(٣)]، وابنُ مَرْدُويَه، وابنُ عساكرَ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ﴾: يومُ القيامةِ، ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾. قال: الشاهدُ محمدٌ، والمشهودُ يومُ القيامةِ. ثم تلا: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾[(٦)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، [(٧)]من طريقِ عليٍّ[(٧)]، عن ابنِ عباسٍ قال: الشاهدُ اللهُ،

---

(١) بعده فى ح ١، م: «إنا أرسلناك شاهدًا ومبشرًا».

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٢٦٦.

وبعده فى ح ١: «وأخرج عبد الرزاق، والفريابى، وابن جرير، وابن المنذر».

(٣ - ٣) سقط من: م.

(٤) فى ص، ف ١: «الحسن».

(٥) الطبرانى فى الأوسط (٩٤٨٢)، وفى الصغير ٢/ ١٣١.

(٦) النسائى فى الكبرى (١١٦٦٣)، والبزار (٢٢٨٣ - كشف)، وابن جرير ١٢/ ٥٧٤، ٢٤/ ٢٦٦.

(٧ - ٧) ليس فى: الأصل، ص، ف ١، ح ٣، ن.

والمشهودُ يومُ القيامةِ[1] .

[2]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الشاهدُ اللَّهُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الشاهدُ اللَّهُ ، والمشهودُ يومُ القيامةِ[2] .

[3]وأخرَج ابنُ المنذرِ ، من طريقِ أبى ظَبيانَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الشاهدُ الإنسانُ ، والمشهودُ يومُ القيامةِ[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : الشاهدُ الذى يَشهَدُ على الإنسانِ بعملِه ، والمشهودُ يومُ القيامةِ[4] .

قولُه تعالى : ﴿قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ۝٤﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، [5]من طريقِ عبدِ اللهِ بنِ نُجَىٍّ[5] ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : كان نبىُّ أصحابِ الأخدودِ حبشِيًّا .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [6]من طريقِ الحسنِ[6] ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ﴾ . قال : هم الحبشةُ .

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ٢٦٩.
(٢ - ٢) سقط من : ح ١، م .
(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن ، م .
(٤) عبد الرزاق ٢/ ٣٦١.
(٥ - ٥) سقط من : ف ١، ن .
(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ : ﴿قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ﴾ . قال : كانوا من النَّبَطِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ﴾ . قال : هم ناسٌ من بنى إسرائيلَ خَدُّوا[(١)] أخدودًا فى الأرضِ ، ثم أوقَدُوا فيه نارًا ، ثم أقاموا على ذلك الأخدودِ رجالًا ونساءً فعُرِضُوا عليها[(٢)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ [٤٤٦ظ] قال : الأخدودُ شَقٌّ بنَجْرَانَ كانوا يُعَذِّبُون الناسَ فيه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن عبدِ الرحمنِ بنِ [(٤)] جبيرِ بنِ [(٤)] نفيرٍ قال : كانت الأخدودُ زمانَ تُبَّعٍ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ : ﴿قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ﴾ . قال : هم قومٌ [(٥)] خدُّوا أخدودًا [(٥)] فى الأرضِ ، ثم أوقَدُوا فيه نارًا ، ثم جاءوا بأهلِ الإسلامِ فقالوا : اكفُرُوا باللهِ ، واتَّبِعُوا دينَنا ، وإلا ألقَيناكم فى هذه النارِ . فاختارُوا النارَ على الكفرِ ، فأُلقُوا فيها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ﴾ . قال : حُدِّثنا أن عليَّ بنَ أبى طالبٍ كان يقولُ : هم أناسٌ بمذارعِ[(٦)]

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « خددوا » ، وفى ن : « حددوا » .
(٢) ابن جرير ٢٤/ ٢٧٢ .
(٣) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣٦٤، وفتح البارى ٨/ ٦٩٨.
(٤ - ٤) سقط من : م . وفى ن « زبير » .
(٥ - ٥) فى ص ، م : « خددوا » .
(٦) هى القرى القريبة من الأنصار ، وقيل : هى قرى بين الريف والبر . النهاية ٢/ ١٥٩ .

اليمنِ ؛ اقتَتَل مؤمِنُوهم وكفارُهم فظهَر مؤمنوهم على كفارِهم ، ثم أَخَذ بعضُهم على بعضٍ عهودًا ومواثيقَ لا يَغدِرُ بعضُهم ببعضٍ ، فغدَر بهم الكفارُ فأَخَذُوهم ، ثم إن رجلًا من المؤمنين قال : هل لكم إلى خيرٍ ؟ تُوقِدُون نارًا ثم تَعرِضُوننا عليها[1] ، فمن تَابَعكم[2] على دينِكم ، فذلك الذى تشتهون ، ومَن لا اقتَحم فاستَرَحْتُم منه . فأَجَّجُوا لهم نارًا ، وعرَضوهم عليها ، فجعَلوا يَقتحِمونها حتى[3] بَقِيَتْ عجوزٌ فكأنها تَلَكَّأَت ، فقال لها طفلٌ فى حِجْرِها : امضِى ولا تُنافِقِى[4] . فقصَّ اللهُ عليكم نَبأَهم وحديثَهم ، فقال : ﴿ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ۝ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ﴾ . قال : يعنى بذلك المؤمنين ، ﴿وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ﴾ . قال : يعنى بذلك الكفارَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ . قال : حَرَّقُوا .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ[5] : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ . قال : عذَّبوا[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : كان بعضُ الجبابرةِ خَدَّ أخدودًا فى

(١) فى الأصل ، ص ، ح ١، ح ٣، م : « عليه » .
(٢) فى م : « بايعكم » .
(٣) ليس فى : الأصل ، وفى ح ١: « حيث » .
(٤) فى م : « تقاعسى » .
(٥) فى ح ١، م : « قتادة » .
(٦) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣٦٤، وفتح البارى ٨/ ٦٩٨، ٦٩٩ - وابن جرير ٢٤/ ٢٨٠.

٣٣٣/٦ الأرضِ ، وجعَل فيها النيرانَ(١) ، وعرَض المؤمنين على /ذلك ، فمَن تابَعه على كفرِه خَلَّى عنه ، ومن أبَى ألقاه فى تلك النارِ(٢) ، فجعَل يُلقِى حتى أتى على امرأةٍ ومعها بُنَىٌّ لها صغيرٌ ، (٣)وكانت اتَّقت(٣) النارَ ، فكلَّمها الصبىُّ فقال : يا أُمَّهْ قعِى(٤) ولا تُنافقى(٥) . فأُلقِيَتْ فى النارِ ، واللهِ ما كانت إلا نقطةً(٦) من نارٍ حتى أفضَوا إلى رحمةِ اللهِ . قال : الحسنُ : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «فما ذكَرتُ أصحابَ الأخدودِ إلا تَعَوَّذْتُ باللهِ من جَهدِ البلاءِ» .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ نُجَىٍّ قال : شهدتُ عليًّا ، وأتاه أُسْقُفُّ نجرانَ فسأله عن أصحابِ الأخدودِ ، فقصَّ عليه القصةَ ، فقال علىٌّ : أنا أعلمُ بهم منك ، بُعِثَ نبىٌّ من الحبشةِ إلى قومِه . ثم قرَأ علىٌّ : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ [غافر : ٧٨] . فدَعاهم فتابعَه الناسُ ، فقاتَلَهم فقُتِلَ أصحابُه ، وأُخِذَ فأُوثِقَ ، فانفلَت فأنَس إليه رجالٌ - يقولُ : اجتَمع إليه رجالٌ - فقاتلهم ، فقُتِلوا وأُخِذَ فأُوثِقَ ، فخَدُّوا أخدودًا (٧)فى الأرضِ(٧) ، وجعَلوا فيه(٨) النيرانَ ، فجعَلوا يَعرِضُون(٩) الناسَ فمَن

(١) فى ن : «النار» .

(٢) فى ن : «النيران» .

(٣ - ٣) فى ص : «فكانت أنفت» ، وفى ف ١ ، ح ١ ، م : «فكأنها أنفت» .

(٤) بعده فى ص ، ح ١ ، م : «فى النار» .

(٥) فى م : «تقاعسى» .

(٦) فى ص : «يقظة» ، وفى ف ١ : «بقطعة» . والنقطة من الشىء : القطعة منه . ينظر اللسان (ن ق ط) .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣، ن .

(٨) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١، ن : «فيها» .

(٩) بعده فى ن : «عليها» .

تَبِع النبيَّ رُمِىَ به فيها ، ومَن تابَعهم تُرِكَ ، وجاءت امرأةٌ فى آخرِ من[(١)] جاء ، معها صبىٌّ لها ، فجزِعت ، فقال الصبىُّ : يا أُمَّهْ ، اطمِرِى[(٢)] ولا تُمارِى . فوقَعت .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سلمةَ بنِ كُهيلٍ قال : ذكَروا أصحابَ الأخدودِ عندَ علىٍّ فقال : أما إن فيكم مثلَهم ، فلا تَكونُنَّ أعجزَ من قومٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : كان المجوسُ أهلَ كتابٍ ، وكانوا مُتمسِّكين بكتابِهم ، وكانت الخمرُ قد أُحِلَّتْ لهم ، فتناول منها مَلِكٌ من ملوكِهم ، فغلَبته على عقلِه ، فتناول أختَه أو ابنتَه فوقَع عليها ، فلما ذهَب عنه السُّكْرُ ندِم ، وقال لها : ويحَكِ ما هذا الذى أتيتُ ؟ وما المخرجُ منه ؟ قالت : المخرجُ منه أن تَخطُبَ الناسَ فتقولَ : يأيُّها الناسُ ، إن اللهَ أحلَّ لكم نكاحَ الأخواتِ - أو البناتِ - فإذا ذهَب ذا فى الناسِ ، وتناسَوه خطَبتهم فحَرَّمْته . فقام خطيبًا فقال : يأيُّها الناسُ ، إن اللهَ أحَلَّ لكم نكاحَ الأخواتِ - أو البناتِ - . فقال الناسُ جماعتُهم : معاذَ اللهِ أن نُؤمنَ بهذا أو نُقِرَّ به ، أوَ جاءنا به نبىٌّ ، أو نزَل علينا فى كتابٍ ؟! فرجَع إلى صاحبتِه فقال : ويحكِ إن الناسَ قد أبَوا علىَّ ذلك . قالت : إن أبَوا عليك ذلك فابسُطْ فيهم السَّوْطَ . فبسَط فيهم السوطَ ، [(٣)]فأبَى الناسُ[(٣)] أن يُقِرُّوا ، فرجَع إليها فقال : قد بسَطْتُ فيهم السَّوطَ فأبَوا أن يُقِرُّوا . قالت : فجَرِّدْ فيهم السيفَ . فجَرَّدَ فيهم السيفَ ، فأبَوا أن يُقِرُّوا ، قالت : خُدَّ

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : « ما » .

(٢) طمر يطمِر طمرًا وطمورًا وطمرانا : وثب . وقيل : الوثوب إلى أسفل . اللسان (ط م ر) .

(٣ - ٣) فى ص ، ف ١ ، م : « فأبوا » ، وفى ح ١ : « فأبوا الناس » .

لهم الأخدودَ ، ثم أَوقِدْ فيه النيرانَ ، فمَن تابَعك فخَلِّ عنه . فخَدَّ لهم أخدودًا ، وأوقَد فيه النيرانَ ، وعرَض أهلَ مملكتِه على ذلك ، فمَن أبى قذَفه فى النارِ ، ومن لم يأبَ خلَّى عنه ، فأنزَل اللهُ فيهم : ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ﴾ [(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عوفٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا ذكَر أصحابَ الأخدودِ تَعَوَّذَ باللهِ من جَهدِ البلاءِ [(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، [(٣)] والطبرانىُّ [(٣)] ، عن صهيبٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا صلَّى العصرَ همَس ، فقيل له : إنك يا رسولَ اللهِ إذا صلَّيت العصرَ همَسْتَ ؟ فقال : «إنَّ نبيًّا من الأنبياءِ كان أُعجِبَ بأمَّتِه ، فقال : مَن يقومُ لهؤلاء ؟! فأوحَى اللهُ إليه أن خيِّرْهم بين أن أنتقِمَ منهم ، وبينَ أن أسَلِّطَ عليهم عدُوَّهم . فاختارُوا النقمةَ ، فسلَّط عليهم الموتَ ، فمات منهم فى يومٍ سبعون ألفًا » . قال : وكان إذا حدَّث بهذا الحديثِ [(٤)] حدَّث بهذا الحديثِ [(٤)] الآخرِ قال : « كان ملكٌ من الملوكِ ، وكان لذلك الملكِ كاهنٌ يَكهَنُ له ، فقال له ذلك الكاهنُ : انظُروا لى غلامًا فَهِمًا - أو قال : فَطِنًا - لَقِنًا ، فأُعَلِّمَه علمِى هذا ، فإنى أخافُ أن أموتَ فيَنقطِعَ منكم هذا العلمُ ، ولا يكونَ فيكم من يَعلَمُه » . قال : « فنظَرُوا له على ما وصَف ، فأمَرُوه أن

---

(١) عبد بن حميد - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٤/ ١٨٣.

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٢٧ عن عوف عن الحسن .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١، م .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ح ١، ح ٣، م .

يحضُرَ ذلك الكاهنَ ، وأن يَختَلِفَ إليه ، فجعَل الغلامُ يَختلفُ إليه ، وكان على طريقِ الغلامِ راهبٌ فى صومعةٍ[(١)] ، فجعَل الغلامُ يسألُ ذلك[(٢)] الراهبَ كلما مرَّ به ، فلم يزلْ به حتى أخبَره ، فقال : إنما أعبدُ اللهَ . فجعَل الغلامُ يمكُثُ عندَ الراهبِ ، ويُبطئُ على الكاهنِ ، فأرسَل الكاهنُ إلى أهلِ الغلامِ : إنه لا يكادُ يَحضُرُنى . فأخبَر الغلامُ الراهبَ بذلك ، فقال له الراهبُ : إذا قال لك : أين كنت ؟ فقل : عندَ أهلى . وإذا قال لك أهلُك : أين كنت ؟ [(٣)]فأخبِرْهم أنك كنت[(٣)] عندَ الكاهنِ .

فبينَما الغلامُ على ذلك إذ مرَّ بجماعةٍ من الناسِ كثيرةٍ قد حبَستهم دابةٌ ، يقالُ : كانت أسدًا . فأخَذ الغلامُ حَجرًا فقال : اللَّهم إن كان ما يقولُ الراهبُ حقًّا فأسألُك أن أقتلَ هذه الدابةَ ، وإن كان ما يقولُ الكاهنُ حَقًّا فأسألُك ألا أقتُلَها . ثم رمَى فقتَل الدابةَ ، فقال الناسُ : مَن قتَلها ؟ فقالوا : الغلامُ . ففزِع الناسُ ، وقالوا : قد علِم هذا الغلامُ علمًا لم يَعلمْه أحدٌ . فسمِع أعمَى فجاءه فقال له : إن أنت رَدَدْتَ علىَّ بصرِى فلك كذا وكذا . فقال الغلامُ : لا أريدُ منك هذا ، ولكن أرأيتَ إن رُجِع عليك بصرُك أتؤمِنُ بالذى رَدَّه عليك ؟ قال : نعم . فدعا اللهَ فرَدَّ عليه بصرَه فآمَن الأعمى ، فبلَغ الملِكَ أمرُهم فبعَث إليهم ، فأُتِىَ بهم فقال : لأقتُلَنَّ كلَّ واحدٍ منكم قِتلةً لا أقتلُ بها صاحبَه . فأمَر بالراهبِ والرجلِ الذى كان أعمَى ، فوضَع المنشارَ على مَفْرِقِ أحدِهما فقتَله ، وقتَل الآخرَ بقِتلةٍ

---

(١) فى ح ١، م : « صومعته » .

(٢) سقط من : ن ، م .

(٣ - ٣) فى م : « فقل » .

٣٣٤/٦ أخرَى ، /ثم أمَر بالغلامِ فقال : انطلِقُوا به إلى جبلِ كذا وكذا فألقُوه من رأسِه .

فانطَلَقُوا به إلى ذلك الجبلِ ، فلما انتهَوا[(١)] إلى ذلك المكانِ الذى أرادُوا أن يُلقُوه منه جعَلوا يَتهافتُون من ذلك الجبلِ ، ويتردَّون[(٢)] حتى لم يبقَ منهم إلاَّ الغلامُ ، ثم رجَع الغلامُ فأمَر بِهِ المَلِكُ أن يَنطلِقُوا به إلى البحرِ فيُلقُوه فيه ، فانطُلِق به إلى البحرِ ، فغرَّق[(٣)] اللهُ الذين كانوا معه وأنجاه اللهُ . فقال الغلامُ للملكِ : إنك لا تَقتُلُنِى حتى تَصلُبَنى وترمِيَنى وتقولَ [(٤)] إذا رمَيْتنى [(٤)] : بسمِ اللهِ ربِّ الغلامِ . فأمَر به فصُلِبَ ، ثم رماه وقال : بسمِ اللهِ ربِّ الغلامِ . فوضَع الغلامُ يدَه على صُدْغِه حين رمِىَ ثم مات ، فقال الناسُ : لقد علِم هذا الغلامُ عِلْمًا ما علِمه أحدٌ ، فإنا نؤمنُ بربِّ هذا الغلامِ . فقيل للملكِ : أجزِعت أن خالفَك ثلاثةٌ ؟ فهذا العالمُ كلُّهم قد خالَفُوك ! » . قال : « فخَدَّ أخدودًا ثم ألقَى فيها الحطبَ والنارَ ، ثم جمَع الناسَ فقال : من رجَع عن دينِه تركناه ، ومن لم يرجِعْ ألقيناه فى هذه النارِ . فجعَل يُلقِيهم فى تلك الأخدودِ » . فقال : « يقولُ اللهُ : ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ﴾ » . حتى بلَغ : « ﴿ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾ » . فأما الغلامُ فإنه دُفِنَ ثم أُخرِجَ ، فيُذكَرُ أنه أُخرجَ فى زمنِ عمرَ بنِ الخطابِ وأُصبُعُه على صُدغِه كما وضَعها حين قُتِلَ[(٥)] .

---

(١) بعده فى م : « به » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣: « يترددون » .

(٣) بعده فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن : « الغلام وغرق » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٣٦٢ ، وفى المصنف (٩٧٥١) ، وابن أبى شيبة ٣١٩/١٠ مختصرًا ، ومسلم (٣٠٠٥) بلفظ الحديث التالى ، والترمذى (٣٣٤٠) ، والنسائى فى الكبرى (٨٦٣٣) مختصرًا ، والطبرانى (٧٣١٩) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن صهيبٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «كان ملِكٌ ممن كان قبلَكم ، وكان له ساحرٌ ، فلما كبِر الساحرُ قال للملكِ : إنى قد كبِرت سِنِّى ، وحضَر أجلِى فادفَعْ إلىَّ غلامًا لأعلِّمَه السحرَ . فدفَع إليه غلامًا فكان يُعَلِّمُه السحرَ ، وكان بينَ الساحرِ وبينَ الملِكِ راهبٌ ، فأتَى الغلامُ على الراهبِ فسمِع من كلامِه فأعجَبَه نحوُه وكلامُه ، فكان إذا أتَى على الساحرِ ضرَبه ، وقال : ما حبَسك ؟ فإذا أتَى أهلَه جلَس عندَ الراهبِ ، فيُبطِئُ فإذا أتَى أهلَه ضرَبوه ، وقالوا : ما حبَسك ؟ فشكا ذلك إلى الراهبِ فقال : إذا أراد الساحرُ أن يَضرِبَك فقُلْ : حبَسنى أهلِى . وإذا أراد أهلُك أن يَضرِبُوك فقُلْ : حبَسنى الساحرُ .

فبينَما هو كذلك إذ أتَى ذاتَ يومٍ على دابةٍ فظيعةٍ عظيمةٍ ، قد حبَست الناسَ فلا يَستطِيعون أن يَجوزُوا ، فقال الغلامُ : اليومَ أعلمُ أمرُ الراهبِ أحبُّ إلى اللهِ أم أمرُ الساحرِ ؟ فأخَذ حجرًا فقال : اللَّهم إن كان أمرُ الراهبِ أحبَّ إليك وأرضَى لك من أمرِ الساحرِ فاقتُلْ هذه الدابةَ حتى يجوزَ الناسُ . ورماها فقتَلها ومضَى الناسُ ، فأخبَر الراهبَ بذلك ، فقال : أىْ بُنَىَّ ، أنت أفضلُ منى ، وإنك ستُبْتَلى فإن ابتُلِيتَ فلا تَدُلَّ علىَّ . وكان الغلامُ يُبْرِئُ الأكمهَ والأبرصَ ، وسائرَ الأدواءِ ويَشفِيهم ، وكان جليسٌ للملِكِ فعَمِىَ فسمِع به ، فأتاه بهدايا كثيرةٍ ، فقال له : اشفِنِى ولك ما هـٰهنا أجمعُ . فقال : ما أَشفِى أنا أحدًا ، إنما يَشفِى اللهُ ، فإن آمنتَ باللهِ دعَوتُ اللهَ فشفاك . فآمَن فدعا اللَّهَ له فشَفاه ، ثم أتَى الملِكَ فجلَس منه نحوَ ما كان يَجلسُ ، فقال له الملِكُ : يا فلانُ ، من ردَّ عليك بصرَك ؟ قال : ربِّى . قال : أنا ! قال : لا . قال : أوَلك ربٌّ غيرى ؟ قال : نعم . فلم يزلْ به

يُعَذِّبُه حتى دلَّ على الغلامِ ، فبعَث إليه الملِكُ فقال : أى بُنَىَّ ، قد بلَغ من سحرِك أن تُبرِئَ الأكمهَ والأبرصَ وهذه الأدواءَ ؟! قال : ما أشفِى أنا أحدًا ، ما يَشفِى غيرُ اللهِ . قال : أنا ! قال : لا . قال : وإنَّ لك ربًّا غيرى ؟ قال : نعم ، ربِّى وربُّك اللهُ . فأخَذه أيضًا بالعذابِ ، فلم يَزَلْ به حتى دلَّ على الراهبِ . (١فأُتِىَ بالراهبِ١) فقال له : ارجِعْ عن دينِك . فأبَى فوضَع المنشارَ فى مَفْرِقِ رأسِه حتى وقَع شِقَّاه إلى(٢) الأرضِ ، (٣وقال [٤٤٧و] للأعمى : ارجِعْ عن دينِك . فأبَى ، فوضَعَ المنشارَ فى مَفرِقِ رأسِه ، حتى وقعَ شِقَّاه إلى الأرضِ٣) ، وقال للغلامِ : ارجِعْ عن دينِك فأبَى ، فبعَث به مع نفرٍ إلى جبلِ كذا وكذا ، وقال : إذا بلَغتم ذُروَتَه فإن رجَع عن دينِه وإلا فدَهدِهُوه(٤) من فوقِه . فذهبُوا به فلما علَوا به إلى الجبلِ قال : اللَّهمَّ اكفِنيهم بما شِئْتَ . فرجَف بهم الجبلُ فتَدهْدهُوا أجمعين ، وجاء الغلامُ يَتَلَمَّسُ حتى دخَل على الملِكِ فقال : ما فعَل أصحابُك ؟ قال : كَفانِيهم اللهُ . فبعَث به مع نفرٍ فى قُرقُورٍ(٥) فقال : إذا لجَجْتم به البحرَ فإن رجَع عن دينِه وإلا فغرِّقوه(٦) . فلجَّجوا(٧) به البحرَ فقال الغلامُ : اللَّهم اكفِنيهم بما شِئتَ . فغرِقوا أجمعين ، وجاء الغلامُ يتلمَّسُ حتى دخَل على الملِكِ ، فقال : ما فعَل أصحابُك ؟ قال :

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن ، م .

(٢) فى ح ١، م : « على » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ،ف ١، ح ١، م .

(٤) دهدهوه : دحرجوه . ينظر اللسان (دهده) .

(٥) القرقور : السفينة الصغيرة ، وقيل : الكبيرة ، واختار القاضى الصغيرة بعد حكايته خلافًا كثيرًا . صحيح مسلم بشرح النووى ١٨/ ١٣١.

(٦) فى ح ١، م : « فأغرقوه » ، وفى ن : « فألقوه » .

(٧) فى ح ١، م : « فلجوا » . ولجَّجَ القوم : إذا دخلوا فى اللُّجَّة ، ولُجَّة البحر معظمه وحيث لا يدرك قعره . ينظر اللسان (ل ج ج) .

كفانِيهم اللهُ . ثم قال للملِكِ : إنك لست بقاتلِي حتى تفعَلَ ما آمُرُك به ، فإن أنتَ فعَلتَ ما آمُرُك به قتَلْتَنى ، وإلا فإنك لن تَستطيعَ قتلِى[1] . قال : وما هو ؟ قال : تَجمَعُ الناسَ فى صعيدٍ ، ثم تَصلُبُنى على جِذعٍ ، وتأخُذُ سهمًا من كِنانتِى ، ثم قلْ : بسمِ اللهِ ربِّ الغلامِ . فإنك إذا فعَلت ذلك قتَلْتَنى . ففعَل ، ووضَع السهمَ فى كبدِ القوسِ ثم رماه وقال : بسمِ اللهِ ربِّ الغلامِ . فوقَع السهمُ فى صُدْغِه ، فوضَع الغلامُ يدَه على موضعِ السهمِ وماتَ ، فقال الناسُ : آمَنا بربِّ الغلامِ . فقيل للملِكِ : أرأيتَ ما كنتَ تَحذَرُ ؟ فقد واللهِ نزَل بك هذا من الناسِ كلِّهم ! فأمَر بأفواهِ السككِ فخُدَّت فيها الأخدودُ ، وأضْرِمَت فيها النيرانُ ، وقال : من رجَع عن دينِه فدَعوه ، وإلا فأَقحِمُوه فيها . فكانوا يَتقارَعُون فيها ويَتدافَعُون ، فجاءت امرأةٌ بابنٍ لها صغيرٍ ، فكأنها تَقاعَسَت أن تقعَ فى النارِ فقال لها الصبىُّ : يا أُمَّهْ ، اصبِرِى فإنك على الحقِّ» .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قَسَمُ : ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ . /قال : هذا قسمٌ على : ﴿إِنَّ ٣٣٥/٦
بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ . إلى آخرِها[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ . قال : هلهنا القسمُ ، ﴿إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾ . قال : يُبدئُ الخلقَ ثم يُعيدُه ، ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ﴾ . قال : يَوَدُّ على طاعتِه من أطاعَه .

---

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، ن .

(٢) الحاكم ٢/ ٥١٩.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾ . قال : يُبدئُ العذابَ ويُعيدُه[1] .

وأخرَج أبو الشيخِ « فى العظمةِ » عن الحسينِ[2] بنِ واقدٍ فى قولِه : ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ﴾ . قال : الغفورُ للمؤمنين ، الودودُ لأوليائِه[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱلْوَدُودُ﴾ . قال : الحبيبُ . وفى قولِه : ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ﴾ . قال : الكريـمُ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ﴾ . قال : فى أمِّ الكتابِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ﴾ . قال : أُخبِرْتُ أنَّ[5] لوحَ الذكرِ لوحٌ واحدٌ فيه الذكرُ ، وأن ذلك اللوحَ من نورٍ ، وأنه مسيرةُ ثلاثِمائةِ سنةٍ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مَّحْفُوظٍۭ﴾ . قال[6] : محفوظٌ عندِ اللهِ .

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ٢٨٣.

(٢) فى ص ، ف ١ ، ن : « الحسن » .

(٣) أبو الشيخ (١٧٧) .

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٢٨٣، ٢٨٤، والبيهقى (١٣٣) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ٣، ن : « أنه » .

(٦) بعده فى الأصل ، ف ١: « فى صدور المؤمنين » .

(١) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ . قال : فى صدورِ المؤمنين (١) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عبدِ اللهِ بنِ بريدةَ فى قولِه : ﴿فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ . قال : لوحٍ عندَ اللهِ ، وهو أمُّ الكتابِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أنسٍ قال : إنَّ اللوحَ المحفوظَ الذى ذكَره اللَّهُ فى قولِه : ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ (٢١) فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ . فى جبهةِ إسرافيلَ (٢) .

وأخرَج أبو الشيخِ (٣) بسندٍ جيدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : خلَق اللهُ اللوحَ المحفوظَ كمسيرةِ مائةِ عامٍ ، فقال للقلمِ قبلَ أن يخلُقَ الخلقَ (٤) : اكتُبْ علمِى فى خَلْقِى . فجرَى بما هو كائنٌ إلى يومِ القيامةِ (٥) .

وأخرَج (٦) الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، و (٦) ابنُ أبى الدنيا فى «مكارمِ الأخلاقِ» ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » (٧) ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ للهِ لوحًا من زبرجدةٍ خضراءَ جعَله تحتَ العرشِ ، وكتَب فيه : إنى أنا اللهُ لا إلهَ إلا أنا ، خلَقْتُ بضعةَ عشرَ وثلاثَمائةِ خُلُقٍ (٨) ، مَن جاء بخُلُقٍ منها مع شهادةِ أن لا إلهَ إلا اللهُ أُدخِلَ

(١ - ١) سقط من : ف ١.

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٢٨٧.

(٣) بعده فى ح ١، م : « فى العظمة » .

(٤) سقط من : م .

(٥) أبو الشيخ (٢٢٣) .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) بعده فى ح ١: « من طريق حلال القسملى » ، وفى م : « من طريق حلال القسلى » . وصوابه : أبى ظلال القسملى ، وينظر مصادر التخريج ، وتهذيب الكمال ٣٣/ ٤٥.

(٨) فى ص ، ح ١، م : « خلقًا » .

الجنةَ»[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو يعلى فى «مسندِه» ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ بينَ يدى الرحمنِ تبارك وتعالى للوحًا فيه ثلاثُمائةٍ وخمسَ عشْرةَ شريعةً ، يقولُ الرحمنُ : وعِزَّتى وجلالى ، لا يَجيئُنى عبدٌ من عبادِى لا يشرِكُ بى شيئًا ، فيه واحدةٌ منكن إلا أدخَلْتُه الجنةَ»[(٢)] .

وأخرَج [(٣)] الأزدىُّ فى «الضعفاءِ»[(٤)] ، و[(٣)] أبو الشيخِ فى «العظمةِ» عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ للهِ لوحًا أحدُ[(٥)] وجهيه ياقوتةٌ ، والوجهُ الثانى زمردةٌ[(٦)] خضراءُ ، قلمُه النورُ ، فيه يَخلُقُ وفيه يَرزُقُ ، وفيه يُحيِى وفيه يُميتُ ، وفيه يُعِزُّ ، وفيه يفعلُ ما يشاءُ فى كلِّ يومٍ وليلةٍ»[(٧)] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «خلَق اللهُ لوحًا من درَّةٍ بيضاءَ ، دَفَّتاه من زبرجدةٍ خضراءَ ، كتابُه من نورٍ ، يَلحَظُ إليه فى كلِّ يومٍ ثلاثَمائةٍ وستين لحظةً ، يُحيِى ويُميتُ ، ويَخلُقُ ويرزقُ ، ويُعِزُّ ويُذِلُّ ، ويفعلُ ما يشاءُ»[(٨)] .

---

(١) الطبرانى (١٠٩٣) ، وابن أبى الدنيا (٢٨) ، وأبو الشيخ (١٦٣) ، والبيهقى (٨٥٤٧) . وقال محققا مكارم الأخلاق والعظمة : إسناده ضعيف .

(٢) أبو يعلى (١٣١٤) وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١، م .

(٤) فى ن : «العفف» .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣: «إحدى» .

(٦) فى م : «زبرجدة» .

(٧) أبو الشيخ (١٥٩) . وقال ابن الجوزى : هذا حديث موضوع . الموضوعات ١/ ١١٧.

(٨) أبو الشيخ (١٦٠) . وقال محققه : ضعيف .

سورةُ الطارقِ
مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، (١ والنحاسُ ١) ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت : ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾ بمكةَ(٢) .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ في «التاريخ» ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن خالدِ العَدوانيِّ ، أنه أبصَر رسولَ اللهِ ﷺ (٣ في سوقِ ٣) ثقيفٍ ، وهو قائمٌ على قوسٍ أو عصًا ، حين أتاهم يبتغِي النَّصْرَ عندَهم ، فسمِعه يقرأُ : ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾ حتى ختَمها . قال : فوَعَيتُها في الجاهليةِ ، ثم قرأتُها في الإسلامِ(٤) .

وأخرَج النسائيُّ عن جابرٍ قال : صلَّى معاذٌ المغربَ فقرَأ « البقرةَ » ، و « النساءَ » فقال النبيُّ ﷺ : «أفتَّانٌ أنت يا معاذُ ، (٥ ما كان ٥) يكفِيك أن تَقرأَ : بـ ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾ ، و ﴿ ٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾ ونحوَ هذا ؟»(٦) .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾ . قال : أقسَم

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن الضريس (١٧، ١٨)، والنحاس في ناسخه ص ٧٥٧، والبيهقي في الدلائل ١٤٢/٧ - ١٤٤.

(٣ - ٣) في ح ١: « سويق » ، وفي م : « بسوق » .

(٤) أحمد ٢٨٨/٣١ (١٨٩٥٨) ، والبخاري ١٣٨/٣، ١٣٩، والطبراني (٤١٢٦ - ٤١٢٨) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٥ - ٥) في م : « أما » .

(٦) النسائي في الكبرى (١١٦٦٤) .

ربُّك بالطارقِ ، وكلُّ شيءٍ طرَقك بالليلِ فهو طارقٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : قلتُ لابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾ . فقال : ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ﴾ . فقلتُ : ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ﴾ . فقال : ﴿ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾ [التكوير : ١٥، ١٦] . فقلتُ : ﴿وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ . فقال : ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۖ﴾ [النساء : ٢٤] . فقلتُ : ما هذا ؟ فقال : لا أعلمُ منها إلا ما تسمعُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾ . قال : وما يَطرُقُ فيها ، ﴿إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ﴾ . قال : كلُّ نفسٍ عليها حفظةٌ من الملائكةِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ﴾ . قال : النجمُ المضىءُ ، ﴿إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ﴾ . قال : إلا عليها حافظٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾ . قال : النجمُ يخفَى
٣٣٦/٦ بالنهارِ ويبدُو بالليلِ ، ﴿إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ﴾ . قال : يحفَظُ[(٣)] عملَه /وأجلَه ورزقَه .

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ٢٨٨، ٢٩٢.

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٢٨٩، ٢٩٢، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٦/٣٦٥ - وأبو الشيخ (٦٨٧).

(٣) فى ح ١، م : «حفظ كل نفس» .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾ . قال : هو ظهورُ النجومِ[1] بالليلِ ، يقولُ : تَطرُقُك بالليلِ ، ﴿ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ﴾ . قال : المضىءُ ، ﴿إِن كُلُّ نَفۡسٍ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٌ﴾ . قال : ما كلُّ نفسٍ إلا عليها حافظٌ . قال : وهم حفظةٌ يَحفظُون عملَك ورزقَك وأجلَك ، فإذا تُوفِّيتَ يابنَ آدمَ قُبِضْتَ إلى ربِّك[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ﴾ . قال : الذى يَتَوَهَّجُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ قال : ﴿ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ﴾ . الثُّرَيَّا[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن خُصيفٍ : ﴿ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ﴾ . قال[4] : يثقُبُ مَن يَسترِقُ السمعَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿إِن كُلُّ نَفۡسٍ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٌ﴾ . مثقلةً منصوبةَ اللامِ[5] .

قولُه تعالى : ﴿فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ﴾ . قال : هو أبو الأشُدَّينِ كان يقومُ على الأديمِ فيقولُ : يا معشرَ قريشٍ من أزالَنى عنه فله

---

(١) فى ف ١، ح ١، م : « النجم » .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٣٦٥.

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٢٩٠.

(٤) بعده فى م : « مم » .

(٥) وهى قراءة أبى جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو والكسائى ويعقوب وخلف : (لَمَا) . مخففة . ينظر النشر ٢/ ٢١٨.

كذا وكذا . ويقولُ : إن محمدًا يَزعُمُ أن خزنةَ جهنمَ تسعةَ عشرَ ، فأنا أكفِيكم وحدِى عشرةً واكْفُونى أنتم تسعةً .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ . قال : صلبِ الرجلِ وترائبِ المرأةِ ، لا يكونُ الولدُ إلا منهما .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ أبزَى قال : الصلبُ من الرجلِ ، والترائبُ من المرأةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ . قال : ما بينَ الجيدِ والنَّحْرِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : الترائبُ أسفلُ من التَّراقِى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَالتَّرَائِبِ﴾ . قال : تريبةُ المرأةِ ، وهو موضعُ القلادةِ .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبرنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ . قال : الترائبُ موضعُ القلادةِ من المرأةِ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال نعم ، أما سمِعتَ قولَ الشاعرِ [(١)] :

والزعفرانُ على ترائبِها شرقًا[(٢)] به اللَّبّاتُ والنحرُ[(٣)]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ أنه سُئِلَ عن قولِه : ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ . قال : صلبُ الرجلِ وترائبُ المرأةِ ، أما سمِعتَ قولَ الشاعرِ :

---

(١) ذكره الفراء فى معانى القرآن ١٤٦/٣ غير منسوب ، وينظر البحر المحيط ٨/ ٤٥٣.

(٢) فى ح ١، م : « شرقًا » .

(٣) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩٦.

(١ونظامُ اللولى١) على ترائبِها شرقًا(٢) به اللَّبَّاتُ والنحرُ

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الترائبُ (٣بين ثَدْيَي المرأةِ(٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : الترائبُ٣) الصدرُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ ، وعطيةَ ، وأبى عياضٍ ، مثلَه .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ قال : الترائبُ أربعةُ أضلاعٍ من كلِّ جانبٍ من أسفلِ الأضلاعِ(٥) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن الأعمشِ قال : يُخلَقُ العظامُ والعصبُ من ماءِ الرجلِ ، ويُخلَقُ اللحمُ والدمُ من ماءِ المرأةِ(٦) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾ . قال : يخرُجُ من بينِ صلبِه ونحرِه ، ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ﴾ . قال : إنَّ اللهَ على [٤٤٧ظ] بَعْثِه وإعادتِه لقادرٌ ، ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ . قال : إن هذه السرائرَ مختبَرَةٌ ، فأَسِرُّوا خيرًا وأعلِنُوه ، ﴿فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ﴾ . يمتنعُ بها ، ﴿وَلَا نَاصِرٍ﴾ . يَنصرُه من اللهِ(٧) .

(١ - ١) فى النسخ : « نظام اللؤلؤ » . والوزن به منكسر .
(٢) فى ح١ ، م : « شرفا » .
(٣ - ٣) سقط من : ح ١، م .
(٤) ابن جرير ٢٤/ ٢٩٣.
(٥) الحاكم ٢/ ٥٢٠.
(٦) عبد الرزاق ٢/ ٣٦٦.
(٧) عبد الرزاق ٢/٣٦٠ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ﴾ . قال : على أن يجعلَ الشيخَ شابًّا ، والشابَّ شيخًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ﴾ . قال : على رَجْعِ النطفةِ فى الإحْليلِ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ : ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ﴾ . قال : على أن يُرجِعَه فى صلبِه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ أبزَى قال : على أن يَرُدَّه نطفةً فى صلبِ أبيه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ : ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ﴾ . قال : على إحيائِه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الربيعِ بنِ خثيمٍ[2] : ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ . قال : السرائرُ التى تَخْفَين من الناسِ ، وهن للهِ بوادٍ ، دَاوُوهن بدوائِهن . قيل : وما دواؤهن ؟ قال : أن تتوبَ ثم لا تعودَ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ . قال : الصومُ والصلاةُ وغسلُ الجنابةِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ ، مثلَه .

وأخرَج البيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ضمَّن اللهُ خَلْقَه أربعةً ؛ الصلاةَ ، والزكاةَ ، وصومَ رمضانَ ، والغسلَ من

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ٢٩٨.

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، م : « خيثمة » . وينظر تهذيب الكمال ٩/ ٧٠.

الجنابةِ ، وهن السرائرُ التى قال اللهُ : ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾»[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ ﴿١١﴾﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الرزاق ، والفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ فى «تاريخِه» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٢)]وأبو الشيخِ فى « العظمةِ »[(٢)] ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، [(٣)]من طرقٍ[(٣)] عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ﴾ . قال : المطرُ بعدَ المطرِ ، ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ﴾ . قال : صَدْعُها عن النباتِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، وعكرمةَ ، وأبى مالكٍ ، وابنِ أبزَى ، والربيعِ بنِ أنسٍ ، مثلَه .

وأخرَج /عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ﴾ . قال : ٣٣٧/٦
السحابِ ، تُمطِرُ ثم تَرجِعُ بالمطرِ ، ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ﴾ . قال : المأزِمِ[(٥)] ، غيرُ الأوديةِ والجروفِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطيةَ[(٦)] : ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ﴾ . قال : تَرجِعُ بالمطرِ كلَّ عامٍ ، ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ﴾ . قال : تصدَعُ بالنباتِ كلَّ عامٍ .

---

(١) البيهقى (٢٧٥١) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١، م .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٣٦٥، والفريابى - كما فى التغليق ٤/ ٣٦٤، وفتح البارى ٨/٦٩٩ - والبخارى ٨/ ٢٦٢، وابن جرير ٢٤/ ٣٠٢، ٣٠٤، وأبو الشيخ (٧٥٠) ، والحاكم ٢/ ٥٢٠.

(٥) المأزم : كل طريق ضيق بين جبلين . اللسان (أ ز م) .

(٦) فى م : « عطاء » .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ﴾ . قال : صدعِ الأوديةِ .

وأخرَج ابنُ منده ، والديلميُّ ، عن معاذِ بنِ أنسٍ مرفوعًا : ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ﴾ . قال : «تَصدَعُ بإذنِ اللهِ عن الأموالِ والنباتِ»[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ﴾ . قال : تَرجِعُ إلى العبادِ برزقِهم كلَّ عامٍ ، لولا ذلك لهلكوا وهلكت مواشِيهم ، ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ﴾ . قال : تَصدَعُ عن النباتِ والثمارِ كما رأيتُم ، ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾ . قال : قولٌ حكَمٌ ، ﴿وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ﴾ . قال[٢] : باللعبِ ، ﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا﴾ . قال : الرُّويدُ القليلُ .

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ﴾ . قال : القرآنُ ليسَ بالباطلِ واللعبِ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قيسَ بنَ رفاعةَ وهو يقولُ[٣] :

وما أدرِى [٤]وسوفَ إخالُ أدرِى[٤] أهَـزْلٌ ذاكـمُ أم قـولُ جِـدٌّ[٥]

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ﴾ . قال : وما هو باللعبِ[٦] .

(١) ابن منده - كما فى الإصابة ١/١٣٣ - والديلمى (٧١٩٧) .

(٢) بعده فى ح ١، م : « ما هو » .

(٣) فى مسائل نافع : « سويد بن الصامت » .

(٤ - ٤) فى مسائل نافع : « وما كانت حديثًا » .

(٥) مسائل نافع (٣٦) .

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٣٩.

(١) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ ، مثلَه (١) .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عليٍّ قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «أتانى جبريلُ فقال : يا محمدُ ، إن أمَّتَك مختلفةٌ بعدَك . قلتُ : فأين المخرجُ يا جبريلُ ؟ فقال : كتابُ اللهِ ، به يُقصَمُ كلُّ جبارٍ ، مَن اعتصَم به نجَا ، ومن ترَكه هلَك ، قولٌ فصلٌ ليس بالهزلِ» .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾ . قال : حقٌّ ، ﴿وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ﴾ . قال : بالباطلِ . وفى قولِه : ﴿أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا﴾ . قال : قريبًا (٢) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن السديِّ فى قولِه : ﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا﴾ . قال : أمهِلْهم حتى آمُرَ بالقتالِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والدارميُّ ، والترمذيُّ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ الأنباريِّ فى «المصاحفِ» ، عن الحارثِ الأعورِ قال : دخَلتُ المسجدَ فإذا الناسُ قد وقَعوا فى الأحاديثِ ، فأتيتُ عَليًّا فأخبرتُه ، فقال : أوَقد فعَلوها ؟ سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إنها ستكونُ فتنةٌ» . قلتُ : فما المخرجُ منها يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «كتابُ اللهِ ، فيه نبأُ مَن قبلَكم ، وخبرُ من بعدَكم ، وحكمُ ما بينَكم ، هو الفصلُ ليس بالهزلِ ، من ترَكه من جبارٍ قصَمه اللهُ ، ومَن ابتغَى الهُدَى فى غيرِه أضلَّه اللهُ ، وهو حبلُ اللهِ المتينُ ، وهو الذكرُ الحكيمُ ، وهو الصراطُ المستقيمُ ، هو

(١ - ١) سقط من : ح ١، م .

(٢) ابن جرير ٢٤/٣٠٦ - ٣٠٨.

الذى لا تَزيغُ به الأهواءُ ، ولا تَشبَعُ منه العلماءُ ، ولا تَلتَبِسُ به[(١)] الألسنُ ، ولا يَخلَقُ عن[(٢)] الردِّ ، ولا تَنقضِى عجائبُه ، هو الذى لم تنتهِ الجنُّ إذ سمِعَتْه أن[(٣)] قالوا : ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ﴾ [الجن: ١، ٢] . مَن قال به صدَق ، ومن حكَم به عدَل ، ومَن عمِل به أُجِر ، ومَن دعا[(٤)] إليه هُدِى إلى صراطٍ مستقيمٍ»[(٥)] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ ، والطبرانىُّ ، عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : ذكَر رسولُ اللهِ ﷺ يومًا الفتَنَ فعظَّمها وشَدَّدَها ، فقال علىُّ بنُ أبى طالبٍ : يا رسولَ اللهِ فما المَخرجُ منها ؟ قال : «كتابُ اللهِ فيه المخرجُ ، فيه حديثُ ما قبلَكم ، ونبأُ ما بعدَكم ، وفصلُ ما بينَكم ، من يترُكْه من جبارٍ يَقصِمْه اللهُ ، ومن يبتغِى الهُدَى فى غيرِه يُضِلَّه اللهُ ، وهو [(٦)]حبلُ اللهِ[(٦)] المتينُ ، والذكرُ الحكيمُ ، والصراطُ المستقيمُ ، هو الذى لما سمِعته الجنُّ لم تَتناهَ أن قالوا : ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ﴾ . هو الذى لا تختلِفُ به الألسنُ ، ولا يُخلِقُه كثرةُ الردِّ»[(٧)] .

---

(١) فى م : «منه» .

(٢) فى م : «من» .

(٣) فى ص ، ف ١ : «عن أن» ، وفى ح ١ ، م ، وسنن الترمذى ، ومختصر قيام الليل : «حتى» ، وفى ن : «أن أن» .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : «هدى» .

(٥) ابن أبى شيبة ١٠/ ٤٨٢ ، والدارمى ٢/ ٤٣٥ ، والترمذى (٢٩٠٦) ، ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٧١ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٥٥٤) . وينظر السلسلة الضعيفة (١٧٧٦) .

(٦ - ٦) فى الأصل ، ح ٣ ، ن : «الحبل» .

(٧) الطبرانى ٢٠/ ٨٤ (١٦٠) . وقال الهيثمى : فيه عمرو بن واقد وهو متروك . مجمع الزوائد ٧/ ١٦٥ .

سورةُ الأعلى[1]
مكيَّةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « سبِّح اسمَ ربِّك الأعلى » بمكةَ[2] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : أُنزِلَتْ بمكةَ سورةُ « سَبِّحِ اسمَ ربِّك الأعلى » .

وأخرَجه ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ قالت : نزَلت سورةُ « سبِّح اسمَ ربِّك الأعلى » بمكةَ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، عن البراءِ بنِ عازبٍ قال : أولُ من قدِم علينا من أصحابِ النبيِّ ﷺ مُصْعبُ بنُ عُميرٍ ، وابنُ أمِّ مكتومٍ فجعَلا يُقرِئانِنا القرآنَ ، ثم جاء عمَّارٌ ، وبلالٌ ، وسعدٌ ، ثم جاء عمرُ بنُ الخطابِ فى عشرين ، ثم جاء النبيُّ ﷺ ، فما رأيتُ أهلَ المدينةِ فرِحوا بشىءٍ فرَحَهم به ، حتى رأيتُ الولائدَ والصبيانَ يقولون : هذا رسولُ اللهِ ﷺ قد جاء . فما جاء حتى قرَأتُ : ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ فى سُورٍ مثلِها[3] .

وأخرَج أحمدُ ، والبزارُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن علىٍّ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ

---

(١) فى ح ١، م : « سبح » .

(٢) ابن الضريس (١٧، ١٨) ، والنحاس ص ٧٥٧، والبيهقى ٧/ ١٤٢ - ١٤٤ .

(٣) ابن سعد ١/ ٢٣٤، وابن أبى شيبة ١٤/ ٨٢، والبخارى (٤٩٤١) .

يُحبُّ هذه السورةَ : « سبِّح اسمَ ربِّك الأعلى »[١] .

وأخرَج أبو عبيدٍ عن أبى[٢] تميمٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنى نَسِيتُ أفضلَ المُسَبِّحاتِ» . فقال أبىُّ بنُ كعبٍ : فلعلَّها ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ . قال :«نعم»[٣] .

٦/٣٣٨ وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، /ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن النعمانِ بنِ بشيرٍ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يقرأُ فى العيدين ، وفى[٤] الجمعةِ بـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ و ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾ [الغاشية : ١] . وإن وافَق يومَ الجمعةِ قرَأهما جميعًا[٥] .

وأخرَج [٦] ابنُ أبى شيبةَ [٦] ، وابنُ ماجه ، عن أبى عِنَبَةَ[٧] الخَوْلانىِّ ، أن النبىَّ ﷺ كان يقرأُ فى الجمعةِ بـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ و ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾[٨] .

وأخرَج ابنُ ماجه عن ابنِ عباسٍ ، أن النبىَّ ﷺ كان يقرأُ فى العيدين[٩]

---

(١) أحمد ١٤٢/٢ (٧٤٢) ، والبزار (٧٧٥، ٧٧٦) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٢) سقط من : ح ١، م .

(٣) أبو عبيد فى فضائله ص ١٣٩ .

(٤) فى ص ، ف ١، ح ١، ن ، م : « يوم » .

(٥) ابن أبى شيبة ٢/ ١٤١، ١٤٢، ١٧٦، ١٤/ ٢٦٤، وأحمد ٣٠/ ٣٣٢، ٣٥٩ (١٨٣٨٣، ١٨٤٠٩) ، ومسلم (٨٧٨) ، وأبو داود (١١٢٢) ، والترمذى (٥٣٣) ، والنسائى (١٤٢٣، ١٥٦٧، ١٥٨٩) ، وفى الكبرى (١٧٣٨، ١٧٤٠، ١١٦٦٥) ، وابن ماجه (١٢٨١) .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن .

(٧) فى ص ، م : « عتبة » ، وفى ن : « عينة » . وينظر الإصابة ٧/ ٢٩٢.

(٨) ابن ماجه (١١٢٠) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٩١٩) .

(٩) فى الأصل ، ص ، ح ١، ح ٣، ن ، م : « العيد » .

بـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ ، و ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ﴾[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، [(٢)] وابنُ ماجه [٢)] ، والطبرانيُّ ، عن [(٣)] سمُرةَ بنِ جندبٍ [٣)] ، أن النبيَّ ﷺ كان يقرأُ فى العيدين بـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ ، و ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ﴾[(٤)] .

[(٥)] وأخرَج الشافعيُّ ، والطيالسيُّ ، وأحمدُ ، والنسائيُّ ، وابنُ خزيمةَ ، وابنُ حبانَ ، والطبرانيُّ ، عن سمُرةَ بنِ جندبٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قرَأ فى صلاةِ الجمُعةِ بـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ ، و ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ﴾ [٥)] .

[(٦)] وأخرَج البزارُ عن أنسٍ ، أن النبيَّ ﷺ كان يقرأُ فى الظهرِ والعصرِ بـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ ، و ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ﴾ [٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، عن جابرِ بنِ سمرةَ ، أن النبيَّ ﷺ كان يقرأُ فى الظهرِ بـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾[(٧)] .

---

(١) ابن ماجه (١٢٨٣) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٠٦١) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ح ٣ ، ن : « مرة » .

(٤) أحمد ٣٣/ ٢٦٨ (٢٠٠٨٠) ، والطبرانى (٦٧٧٣ ، ٦٧٧٤ ، ٦٧٧٦ - ٦٧٧٨) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٥ - ٥) سقط من : م . والحديث عند الشافعى ١/ ٣٠٩ (٤٣٣ - شفاء العى) ، والطيالسى (٩٢٩) ، وأحمد ٣٣/ ٣٢٥ ، ٣٣٤ (٢٠١٥٠ ، ٢٠١٦٤) ، والنسائى (١٤٢١) ، وابن خزيمة (١٨٤٧) ، وابن حبان (٢٨٠٨) ، والطبرانى (٦٧٧٥ ، ٦٧٧٩) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل . والحديث عند البزار (٤٨٢ - كشف) . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٢/ ١١٦ .

(٧) ابن أبى شيبة ١/ ٣٥٦ ، ومسلم (٤٦٠) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، (١ومسلمٌ١) ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ صلى الظهرَ فلما سلَّم قال : «هل قرَأ أحدٌ منكم بـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ ؟» . فقال رجلٌ : أنا . قال : «قد عَلِمْتُ أن بعضَكم خالجَنِيها»[(٢)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، (٣وابنُ حبانَ٣) ، والدارقطنىُّ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ ، عن أبىِّ بنِ كعبٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يُوترُ بـ : ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ ، و ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ . [الكافرون : ١] ، (٤و ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَـدٌ﴾٤) [الإخلاص : ١] .

وأخرَج أبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن عائشةَ قالت : كان النبىُّ ﷺ يقرأُ فى الوترِ فى الركعةِ الأولى بـ « سبِّح » ، وفى الثانيةِ : ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ ، وفى الثالثةِ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَـدٌ﴾ ، و « المُعَوِّذَتَيْنِ »[(٥)] .

وأخرَج البزارُ عن ابنِ عمرَ ، أن النبىَّ ﷺ كان يقرأُ فى الوترِ بـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٢) ابن أبى شيبة ١/ ٣٥٧ ، ومسلم (٣٩٨) ، والبيهقى ٢/ ١٦٢ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ح ٣ ، ن .

(٤ - ٤) سقط من : م .

والأثر عند أبى داود (١٤٢٣) ، والنسائى (١٦٩٨ - ١٧٠٠ ، ١٧٢٨ ، ١٧٢٩) ، وابن ماجه (١١٧١) ، وابن حبان (٢٤٣٦) ، والدار قطنى ٢/ ٣١ ، والحاكم ٢/ ٢٥٧ ، والبيهقى ٣/ ٣٨ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٩٦١) .

(٥) أبو داود (١٤٢٤) ، والترمذى (٤٦٣) ، وابن ماجه (١١٧٣) ، والحاكم ٢/ ٥٢٠ ، ٥٢١ ، والبيهقى ٣/ ٣٨ . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٢٦١) .

رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ ، و ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ ، و ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[1] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ عن أنسٍ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : أَمَّ معاذٌ قومًا فى صلاةِ المغربِ ، فمرَّ به غلامٌ من الأنصارِ وهو يعملُ على بعيرٍ له ، فأطال بهم معاذٌ ، فلما رأى ذلك الغلامُ ترَك الصلاةَ ، وانطلَق فى طلبِ بعيرِه ، فرفَع ذلك إلى النبىِّ ﷺ فقال : «أفتّانٌ أنت يا معاذُ ، ألا يقرأُ أحدُكم [2]فى المغربِ[2] بـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ ، و ﴿ٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾ »[3] [الشمس : ١] .

وأخرَج ابنُ ماجه عن جابرٍ ، أن معاذَ بنَ جبلٍ صلَّى بأصحابِه العشاءَ فطَوَّلَ عليهم ، فقال النبىُّ ﷺ : «اقرأْ بـ : ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾ ، و ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ [٤٤٨و] ٱلْأَعْلَى﴾ ، و﴿ٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ [الليل : ١] ، و ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ[4]﴾ » [العلق : ١] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى هريرةَ قال : قلْنا : يا رسولَ اللهِ ، كيف نقولُ[5] فى سجودِنا ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ . فأمَرنا رسولُ اللهِ ﷺ أن نقولَ فى سجودِنا : سبحانَ ربِّىَ الأعلى . وترًا[6] .

---

(١) البزار (٧٤٠ - كشف) . وقال الهيثمى : فيه سعيد بن سنان ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٢/ ٢٤٣.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ح ٣، ن .

(٣) ابن أبى شيبة ١/ ٣٥٩.

(٤) بعده فى ص ، ف ١، م : « الأعلى » .

والحديث عند ابن ماجه (٨٣٦) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٦٨٢) .

(٥) فى الأصل ، ح ٣، ن : « نقرأ » .

(٦) سقط من : م .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن الكلبىِّ قال : وفَد حضرمىُّ بنُ عامرٍ على النبىِّ ﷺ ، فقال له النبىُّ ﷺ : « أتقرأُ شيئًا من القرآنِ ؟ » . فقرَأ : (سبِّح اسمَ ربِّك الأعلَى ، الذِى خلق فسَوَّى ، والذى قدَّر فهدى ، والذى امْتَنَّ على الحبْلَى ، فأخرَج منها نَسَمةً تسعَى بين شِغافٍ وحَشًا) . فقال رسولُ الله ﷺ : «لا تَزيدنَّ[1] فيها ، فإنها شافيةٌ كافيةٌ» .

وأخرَج البغوىُّ فى « معجمِه » عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى سبرةَ[2] ، أنه أتَى النبىَّ ﷺ مع أبيه فسأَله عن أشياءَ ، فقال له : يا رسولَ اللَّهِ ، بمَ نُوترُ ؟ قال : « بثلاثِ ركعاتٍ ، تقرأُ فيها بـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ ، و ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ ، و ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَـدٌ﴾ » .

وأخرَج الطبرانىُّ عن عبدِ اللَّهِ بنِ الحارثِ بنِ عبدِ المطلبِ قال : آخرُ صلاةٍ صلَّاها رسولُ اللَّهِ ﷺ المغربَ ، فقرَأ فى الركعةِ الأولى بـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ ، وفى الثانيةِ بـ ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾[3] .

قولُه تعالى : ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ .

أخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عقبةَ ابنِ عامرٍ الجهنىِّ قال : لما نزَلَتْ : ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيـمِ﴾ [الواقعة : ٧٤] . قال لنا رسولُ الله ﷺ : «اجعَلُوها فى ركوعِكم» . فلما نزَلت : ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ

---

(١) فى الأصل ، ح ٣، ن : « تزيدون » .

(٢) فى ح ١: « سمرة » . ينظر الإصابة ٤/ ٣٠٨، ٣٠٩.

(٣) الطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٢/ ١١٨. وقال الهيثمى : وفيه الحجاج بن نصير ضعفه ابن المدينى وجماعة ، ووثقه ابن معين فى رواية ، ووثقه ابن حبان .

رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾ . قال : «اجعَلوها فى سجودِكم»[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، [(٢)]والطبرانىُّ[(٢)] ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ كان إذا قرَأ : ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾ . قال : « سبحانَ ربِّىَ الأعلى »[(٣)] .

[(٤)]وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان إذا قرَأ : ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾ . قال : سبحانَ ربِّىَ الأعلَى[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : إذا قرَأتَ : ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾ . فقل : سبحانَ ربِّىَ الأعلَى .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى «المصاحفِ» ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ ، أنه قرَأ : ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾ . فقال : سبحانَ ربِّىَ الأعلَى . وهو فى الصلاةِ ، فقيلَ له : أتزيدُ فى القرآنِ ؟ قال : لا ، إنما أُمِرْنا بشىءٍ فقُلْتُه[(٥)] .

---

(١) أحمد ٢٨/ ٦٣٠ (١٧٤١٤) ، وأبو داود (٨٦٩) ، وابن ماجه (٨٨٧) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ١٨٦) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) أحمد ٣/ ٤٩٥ (٢٠٦٦) ، وأبو داود (٨٨٣) ، والطبرانى (١٢٣٣٥) ، والبيهقى ٢/ ٣١٠. وقال محققو المسند : صحيح موقوفا .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ٣٦٧، وابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٩، وابن جرير ٢٤/ ٣١٠.

(٥) فى ص : « نقبله » ، وفى ف ١: « نفعله » ، وفى ن : « فعلته » .

والأثر عند ابن أبى شيبة ٢/ ٥٠٨.

وأخرَج الفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبي موسى الأشعريِّ ، أنه قرَأ في الجمعةِ : ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ . فقال : سبحانَ ربِّيَ الأعلَى[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : سمعتُ ابنَ عمرَ يقرأُ : ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾[(٢)] . فقال : سبحانَ ربِّي الأعلَى . قال : وكذلك هي في قراءةِ أُبَيِّ ابنِ كعبٍ[(٣)] .

٦/٣٣٩ وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عبدِ /اللهِ بنِ الزبيرِ ، أنه قرَأ : ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ . فقال : سبحانَ ربِّيَ الأعلَى . وهو في الصلاةِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ ، أنه كان يقرؤُها كذلك ، ويقولُ : من قرَأها فليقلْ : سبحانَ ربِّيَ الأعلَى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : ذُكِرَ لنا[(٥)] أن النبيَّ ﷺ كان إذا قرَأها قال : « سبحانَ ربِّيَ الأعلَى » .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن عمرَ ، أنه كان إذا قرَأ : ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ . قال : سبحانَ ربِّيَ الأعلَى[(٤)] .

---

(١) ابن أبي شيبة ٢/ ٥٠٨.

(٢) في الأصل ، ص ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : « سبحان » . وهي قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٣) سعيد بن منصور - كما في فتح الباري ٨/ ٧٠٠ ، وابن جرير ٢٤/ ٣٠٩ ، والحاكم ٢/ ٥٢١.

(٤) ابن أبي شيبة ٢/ ٥٠٩.

(٥) ليس في : الأصل ، م .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣﴾ الآيات .

أخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾ . قال : هدَى الإنسانَ للشِّقْوةِ والسعادةِ ، وهدَى الأنعامَ لمراتِعِها(١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن إبراهيمَ : ﴿وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ﴾ . قال : النباتَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً﴾ . قال : هَشِيمًا ، ﴿أَحْوَىٰ﴾ . قال : مُتغَيِّرًا(٢) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ﴾ . قال : الغثاءُ الشىءُ البالى ، ﴿أَحْوَىٰ﴾ . قال : أصفرَ وأخضرَ وأبيضَ ، ثم يَيْبَسُ حتى يكونَ يابسًا بعد خضرةٍ(٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ﴾ . قال : غثاءَ السيلِ ، و﴿أَحْوَىٰ﴾ . قال : أسودَ .

قولُه تعالى : ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦﴾ الآيات .

أخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ . قال : كان يَتذَكَّرُ القرآنَ فى نفسِه مخافةَ أن

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ٣١١.

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٣١٣، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٥٤ .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٣٦٧.

يَنسَى .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان[١] النبيُّ ﷺ إذا أتاه جبريلُ بالوحيِ لم يَفرُغْ جبريلُ من الوحيِ حتى يُزَمَّلَ[٢] من ثقلِ الوحيِ ، حتى يَتكلَّمَ النبيُّ ﷺ بأولِه ؛ مخافةَ أن يُغشَى عليه فيَنسَى ، فقال له جبريلُ : لِمَ تفعلُ ذلك ؟ قال : « مخافةَ أن أنسَى » . فأنزَل اللهُ : ﴿سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ﴾ . فالنبيُّ[٣] ﷺ نسِي آياتٍ من القرآنِ ليس بحلالٍ ولا حرامٍ ، ثم قال له جبريلُ : إنه لم يُنزَّلْ على نبيٍّ قبلَك إلا نَسِيَ وإلا رُفِع بعضُه . وذلك أن موسى أهبَط اللهُ عليه ثلاثةَ عشرَ سِفْرًا ، فلما ألقَى الألواحَ انكَسَرتْ وكانت من زُمُرُّدٍ ، فذهَب أربعةٌ[٤] وبَقِيَ تسعةٌ[٥] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : كان النبيُّ ﷺ يَستَذْكِرُ القرآنَ ؛ مخافةَ أن يَنْساه ، فقيلَ له : كَفَيناك ذلك . ونزَلتْ : ﴿سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾[٦] .

وأخرَج الحاكمُ عن سعدِ بنِ أبي وقاصٍ ، نحوَه[٧] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، [٨]عن ابنِ عباسٍ[٨] : ﴿سَنُقۡرِئُكَ

(١) في م : « إن » .
(٢) تزمل : تلفَّف بالثوب ، وتدثر به . التاج (ز م ل) .
(٣) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : « فإن النبي » .
(٤) بعده في ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، م : « أسفار » .
(٥) الطبراني (١٢٦٤٩) . وقال الهيثمي : وفيه جويبر ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ١٣٦.
(٦) بعده في ن : « ﴿إلا ما شاء الله﴾ . يقول : إلا ما شئت أنا » .
(٧) الحاكم ٢/ ٥٢١.
(٨ - ٨) ليس في : الأصل ، ص ، ح ٣.

فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ﴾ . يقولُ : إلا ما شئتُ أنا فأُنسِيك .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ﴾ . قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ لا ينسَى شيئًا إلا ما شاء اللهُ ، ﴿إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ﴾ . قال : الوسوسةَ[(١)] .

[(٢)] وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ﴾ . قال : الوسوسةَ[(٢)] .

[(٣)] وأخرَج [(٤)] ابنُ المنذرِ[(٤)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ﴾ . قال : ما أخفَيْتَ فى نفسِك[(٣)] .

[(٥)] وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ﴾ . قال : الوسوسةَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلۡيُسۡرَىٰ﴾ . قال : للخيرِ .

[(٦)] وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلۡيُسۡرَىٰ﴾ . قال : الجنةِ[(٦)] .

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣٦٧.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ن ، م .

(٤ - ٤) فى ح ١ ، م : « ابن أبى شيبة » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٦ - ٦) سقط من : م .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ۝١٠ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى﴾ . قال : واللهِ ما خشِى اللهَ عبدٌ قطُّ إلا ذكَره ، ولا يتنكَّبُ[1] عبدٌ[2] هذا الذكرَ زُهدًا فيه ، وبُغضًا[3] لأهلِه ، إلا شقِىٌّ بيِّنُ الشقاءِ[4] .

قولُه تعالى : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝١٤﴾ الآية .

أخرَج البزارُ ، وابنُ مَردُويَه ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ . قال : «من شهِد أنْ لا إلهَ إلا اللهُ ، وخلَع الأندادَ ، وشهِد أنِّى رسولُ اللهِ» ، ﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾ . قال : «هى الصلواتُ الخمسُ والمحافظةُ عليها ، والاهتمامُ بمواقيتِها»[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ . قال : من الشركِ ، ﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ﴾ . قال : وحَّد اللهَ ، ﴿فَصَلَّىٰ﴾ . قال : الصلواتِ الخمسَ[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نعيمٍ

---

(١) تنكب : عدل عنه ، واعتزله وتجنبه . التاج (ن ك ب) .

(٢) بعده فى الأصل ، ح ٣: «عن» .

(٣) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : «له و» .

(٤) فى ح ١ ، م : «الأشقياء» .

والأثر عند ابن جرير ٢٤/ ٣١٧ ، ٣١٨ .

(٥) البزار (٢٢٨٤ - كشف) . وقال الهيثمى : رواه البزار عن شيخه عباد بن أحمد العرزمى ، وهو متروك . مجمع الزوائد ٧/ ١٣٧ .

(٦) ابن جرير ٢٤/ ٣١٩ ، ٣٢١ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٥٤ ، ٥٥ .

فى «الحليةِ» ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ . قال : مَن قال : لا إلهَ إلا اللهُ[(١)] .

وأخرَج البيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ . قال : مَن قال : لا إلهَ إلا اللهُ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عطاءٍ : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ . قال : مَن آمَن .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ . قال : مَن أكثَر الاستِغفارَ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ . قال : بعملٍ صالحٍ[(٣)] .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ فى «الكُنَى» ، وابنُ
مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «سننِه» ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن كثيرِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ
عوفٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن النبيِّ ﷺ ، أنه كان يأمرُ بزكاةِ الفطرِ قبلَ أن
يُصلِّىَ صلاةَ العيدِ ، ويتلُو هذه الآيةَ : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ
فَصَلَّىٰ﴾ . وفى لفظٍ قال : سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ عن / قولِه[(٤)] : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن ٦/٣٤٠
تَزَكَّىٰ﴾ . قال : «هى زكاةُ الفِطْرِ»[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ٣١٩، وأبو نعيم ٣/ ٣٣٣.

(٢) البيهقى (٢٠٥) .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٣٦٧.

(٤) فى النسخ : « زكاة الفطر قال » . والمثبت موافق لما عند البيهقى .

(٥) البزار (٣٣٨٣) ، والبيهقى ٤/ ١٥٩. وقال الهيثمى : فيه كثير بن عبد الله ، وهو ضعيف .=

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ : « ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝١٤ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾ » . ثم يُقَسِّمُ الفِطْرةَ[1] قبلَ أن يَغدوَ إلى المُصلَّى يومَ الفطرِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [2]وابنُ المنذرِ[2] ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ . قال : أعطَى صدقةَ الفطرِ قبلَ أن يخرُجَ إلى العيدِ ، ﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾ . قال : خرَج إلى العيدِ فصَلَّى .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [3]عن سعيدِ بنِ المسيبِ[3] فى قولِه : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ . قال : زكاةَ الفطرِ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ ، أن عبدَ اللهِ بنَ عمرَ كان يُقَدِّمُ صدقةَ الفطرِ حين يَغدُو[5] وهو يتلُو : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝١٤ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : إنما نزَلَت هذه الآيةُ فى إخراجِ زكاةِ[6] الفطرِ قبلَ صلاةِ العيدِ : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝١٤ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾[7] .

= مجمع الزوائد ٣/ ٨٠.

(١) الفطرة : صدقة الفطر . ينظر التاج (ف ط ر) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١.

(٣ - ٣) فى ح ١ : « وابن المنذر عن أبى سعيد الخدرى وسعيد بن المسيب » ، وفى م : « وابن المنذر عن أبى سعيد الخدرى » .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٣٦٧.

(٥) بعده فى ح ١ ، م : « ثم يغدو » .

(٦) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : « صدقة » .

(٧) البيهقى ٤/ ١٥٩ بنحوه .

وأخرَج الطبرانيُّ عن واثلةَ بنِ الأسقعِ فى قولِه : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ الآية . قال : إلقاءُ القمحِ قبلَ الصلاةِ يومَ الفطرِ فى المُصلَّى[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقيُّ ، عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝١٤ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾ . قال : نزَلت فى صدقةِ الفطرِ ، تُزَكِّى ثم تُصَلِّى[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى خَلْدَةَ قال : دخلتُ على أبى العاليةِ فقال لى : إذا غَدَوتَ غدًا إلى العيدِ فمُرَّ بى . قال : فمَرَرْتُ به ، فقال : هل طَعِمتَ شيئًا . قلتُ : نعم . قال : فأخبِرْنى ما فعَلتَ بزكاتِك ؟ قلتُ : قد وجَّهتُها . قال : إنما أردتُك لهذا . ثم قرَأ : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝١٤ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾ . وقال : إن أهلَ المدينةِ لا يَرَون صدقةً أفضلَ منها ، ومن سِقايةِ الماءِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ . قال : أدَّى زكاةَ الفطرِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ سيرينَ فى قولِه : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ . قال : أدَّى صدقةَ الفطرِ ، ثم خرَج فصلَّى [٤٤٨ظ] بعدَ ما أدَّى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ النخعىِّ قال : قَدِّمِ الزكاةَ ما استطَعتَ يومَ

---

(١) الطبرانى ٢٢/ ٩٨ (٢٣٩) . وقال الهيثمى : فيه محمد بن أشقر ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣/ ٨٠، ٧/ ١٣٧.

(٢) البيهقى ٤/ ١٥٩.

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٣٢٠.

الفطرِ . ثم قرأ : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ قال : قلتُ لابنِ عباسٍ : أرأيتَ قولَه : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ . للفطرِ ؟ قال : لم أسمَعْ بذلك ، ولكن للزكاةِ كلِّها . ثم عاودتُه فيها ، فقال لى : والصدقاتِ كلِّها .

وأخرَج (١) ابنُ جريرٍ ، و (١) ابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ . يعنى : مِن مالِه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ : (٢) مَن أرضَى خالقَه مِن مالِه (٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ (٢) . قال : تزَكَّى رجلٌ من مالِه ، وتزكَّى رجلٌ من خُلُقِه .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى الأحوصِ قال : رحِم اللهُ امرأً تصدَّق ثم صلَّى ، ثم قرَأ : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ الآية . ولفظُ ابنِ أبى شيبةَ : مَن استطاع أن يُقَدِّمَ بين يدى صلاتِه صدقةً فليفعلْ ؛ فإنَّ اللهَ يقولُ . وذكَر الآيةَ (٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى الأحوصِ قال : لو أن الذى

(١ - ١) سقط من : ح ١، م .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣، ن .

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٣٢٠.

(٤) ابن أبى شيبة ٣/ ١١٣، وابن جرير ٢٤/ ٣٢٠.

يَتَصَدَّقُ بالصدقةِ صلَّى ركعتين ، ثم قرَأ : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ الآية[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ أبى الأحوصِ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إذا خرَج أحدُكم يُريدُ الصلاةَ فلا[(٢)] عليه أن يَتَصَدَّقَ بشىءٍ ؛ لأن اللهَ يقولُ : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى الأحوصِ : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ . قال : من رضَخ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ مسعودٍ ، أنه كان يقرأُ : (بل تُؤْثِرُون الحياةَ الدنيا على الآخرةِ) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن عَرْفَجَةَ الثقفىِّ قال : استقرأتُ ابنَ مسعودٍ : ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ . فلما بلَغ : ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ . ترَك القراءةَ وأقبَل على أصحابِه ، فقال : آثَرنا الدنيا على الآخرةِ . فسكَت القومُ . فقال : آثَرْنا الدنيا ؛ لأنا رأينا زينتَها ونساءَها ، وطعامَها وشرابَها ، وزُوِيَتْ عنا الآخرةُ ؛ فاختَرْنا هذا العاجلَ ، وتركنا

---

(١) ابن جرير ٣١٩/٢٤ بمعناه .

(٢) فى ص ، ف ١ : « قال » .

(٣) ابن جرير ٣٢٠/٢٤ بمعناه عن أبى الأحوص ، وليس فيه ابن مسعود .

(٤) الرَّضْخ : العطية القليلة . النهاية ٢/ ٢٢٨.
والأثر عند ابن أبى شيبة ٣/ ١١٣.

الآجلَ ، وقال : (بل يُؤْثِرُون الحياة الدنيا) [١] بالياءِ [٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : اختار الناسُ العاجلةَ إلا مَن عصَم اللهُ ، ﴿وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ﴾ فى الخيرِ ، ﴿وَأَبْقَىٰٓ﴾ فى البقاءِ [٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ : ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : يعنى هذه الأمةَ ، وإنكم ستُؤْثِرُون الحياةَ الدنيا .

وأخرَج البيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، [٤] والحكيمُ الترمذىُّ [٤] ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا إلهَ إلا اللهُ تَمنعُ العبادَ من سخطِ اللهِ ، ما لم يُؤْثِرُوا صفقةَ
٣٤١/٦ /دنياهم على دِينِهم ، فإذا آثَرُوا صفقةَ دنياهم [٥] على دينِهم [٥] ثم قالوا : لا إلهَ إلا اللهُ . رُدَّتْ عليهم [٦] ، وقال اللهُ : كذَبتُم» [٧] .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ عمرَ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : «لا يلقَى اللهَ أحدٌ بشهادةِ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، وحدَه لا شريكَ له ، إلا دخَل الجنةَ ، ما لم يَخلِطْ معها

---

(١) هى قراءة أبى عمرو ، وقرأ بتاء الخطاب نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وأبو جعفر ويعقوب وخلف . النشر ٢/ ٢٩٩.

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٣٢٢، والطبرانى (٩١٤٧) ، والبيهقى (١٠٦٤٥) . وقال الهيثمى : فيه عطاء بن السائب ، وقد اختلط ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ١٠/ ٢٣٦.

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٣٢٢.

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م .

(٦) فى م : «عليها» .

(٧) البيهقى (١٠٤٩٧) ، والحكيم الترمذى ٣/ ١٧.

غيرَها » . رَدَّدَها[(١)] ثلاثًا ، قال قائلٌ من قاصيةِ الناسِ : بأبى أنت وأُمِّى يا رسولَ اللهِ ، وما يَخلِطُ معها غيرَها ؟ قال : « حُبُّ الدنيا ، وأَثَرةً لها ، وجمعًا لها ، ورضًا بها ، وعملَ الجبارِين »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، [(٣)] والطبرانىُّ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، وفى « السننِ »[(٣)] ، عن أبى موسى الأشعرىِّ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «من أحبَّ دنياه أضرَّ بآخرتِه ، ومن أحبَّ آخرتَه أضرَّ بدنياه ، فآثِرُوا ما يبقَى على ما يَفنَى»[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، [(٥)] والشيرازىُّ فى « الألقابِ » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ »[(٥)] ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الدنيا دارُ مَن لا دارَ له ، ومالُ مَن لا مالَ له ، ولها يجمعُ مَن لا عقلَ له»[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن [(٧)] موسى بنِ يسارٍ[(٧)] أنه بلَغه أن النبىَّ ﷺ قال : «إنَّ اللهَ جلَّ ثناؤُه لم يَخلُقْ خلقًا أبغضَ إليه من الدنيا ، وإنه منذُ خلَقها

---

(١) ليس فى : الأصل ، ح ٣، وفى ص ، ف ١، ح ١، ن : « ردها » .

(٢) البيهقى (١٠٤٩٩) .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١، م .

(٤) أحمد ٣٢/ ٤٧٠، ٤٧٢ (١٩٦٩٧، ١٩٦٩٨) ، والطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ١٠/ ٢٤٩ - والحاكم ٤/ ٣١٩، والبيهقى (١٠٣٣٧) ، وفى السنن ٣/ ٣٧٠. وقال محققو المسند : حسن لغيره ، وهذا إسناد ضعيف .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) أحمد ٤٠/ ٤٨٠ (٢٤٤١٩) ، والبيهقى (١٠٦٣٨) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٧ - ٧) فى الأصل ، ح ٣: « أبى موسى بن ياسر » . ينظر تهذيب الكمال ٢٩/ ١٦٨، ١٦٩.

لم يَنظُرْ إليها»[١] .

وأخرَج البيهقيُّ عن الحسنِ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «حبُّ الدنيا رأسُ كلِّ خطيئةٍ»[٢] .

قولُه تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ۝١٨﴾ الآية .

أخرَج البزارُ، وابنُ المنذرِ، والحاكمُ وصحَّحه، وابنُ مَردُويَه، عن ابنِ عباسٍ قال: لما نزَلت: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ۝١٨ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾. قال رسولُ اللهِ ﷺ: «هي كلُّها في صحفِ إبراهيمَ وموسَى»[٣] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، وابنُ مَردُويَه، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾ الآية. قال: نُسِخَتْ هذه السورةُ من[٤] صحفِ إبراهيمَ وموسى. ولفظُ سعيدٍ: هذه السورةُ في صحفِ إبراهيمَ وموسَى. ولفظُ ابنِ مردُويَه: وهذه السورةُ وقولُه: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ﴾ [النجم: ٣٧]. إلى آخرِ السورةِ من صحفِ إبراهيمَ وموسَى.

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ قال: إن هذه السورةَ في صحفِ إبراهيمَ وموسى مثلَ ما أُنزِلت على النبيِّ ﷺ.

---

(١) ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا (٤٠)، والبيهقي (١٠٥٠٠). وقال الألباني: موضوع. السلسلة الضعيفة (٣٠٨٠).

(٢) البيهقي (١٠٥٠١). وقال الألباني: موضوع. السلسلة الضعيفة (١٢٢٦).

(٣) البزار - كما في تفسير ابن كثير ٨/٤٠٥ - والحاكم ٢/ ٤٧٠.

(٤) ليس في: الأصل.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ : ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾ . يقولُ : قصةُ هذه السورةِ فى الصحفِ الأولَى[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾ . قال : [2]ما قصَّ اللَّهُ فى هذه السورةِ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾ . قال[2] : تتابعتْ كتبُ اللهِ كما تَسمعون ، أن الآخرةَ خيرٌ وأبقَى[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن [5]ابنِ زيدٍ[5] فى قولِه : ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾ الآية . قال : فى الصحفِ الأولى أن الآخرةَ خيرٌ من الدنيا[6] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ : ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾ . قال : هؤلاء[7] الآياتُ[8] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ : ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾ . قال : فى كتبِ اللهِ كلِّها .

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ٣٢٣، ٣٢٤.

(٢ - ٢) سقط من : ح ١، م .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٣٦٧، وابن جرير ٢٤/ ٣٢٤.

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٣٢٤.

(٥ - ٥) فى ح ١، م : « قتادة » .

(٦) ابن جرير ٢٤/ ٣٢٤، ٣٢٥.

(٧) فى ف ١، م : « هو » .

(٨) ابن جرير ٢٤/ ٣٢٣.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَردُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى ذرٍّ قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، كم أنزَل اللهُ من كتابٍ ؟ قال : «مائةَ كتابٍ وأربعةَ كتبٍ ، أنزَل على شيثَ خمسين صحيفةً ، وعلى إدريسَ ثلاثين صحيفةً ، وعلى إبراهيمَ عشرَ صحائفَ ، وعلى موسى قبلَ التوراةِ عشرَ صحائفَ ، وأنزَل التوراةَ ، والإنجيلَ ، والزبورَ ، والفرقانَ» . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، فما كانت صحفُ إبراهيمَ ؟ قال : «أمثالٌ كلُّها ؛ أيها الملكُ المتَسلِّطُ[(١)] المُبتلَى المغرورُ ، لم أبعثْك لتجمعَ الدنيا بعضَها إلى[(٢)] بعضٍ ، ولكن بعثتُك لتَرُدَّ عنى دعوةَ المظلومِ ، فإنى لا أرُدُّها ولو كانت من كافرٍ ، وعلى العاقلِ ما لم يكُنْ مغلوبًا على عقلِه أن يكونَ له ثلاثُ ساعاتٍ ؛ ساعةٌ يُناجِى فيها ربَّه ، وساعةٌ يُحاسبُ فيها نفسَه ويَتَفَكَّرُ فيما صنَع ، وساعةٌ يخلُو فيها لحاجتِه من الحلالِ ، فإن فى هذه الساعةِ عونًا لتلك الساعاتِ ، واستجمامًا[(٣)] للقلوبِ وتفريغًا لها ، وعلى العاقلِ أن يكونَ بصيرًا بزمانِه ، مقبلًا على شأنِه ، حافظًا للسانِه ، فإن مَن حسَب كلامَه من عملِه أقلَّ الكلامَ إلا فيما يَعنِيه ، وعلى العاقلِ أن يكونَ طالبًا لثلاثٍ ؛ مَرَمَّةٍ[(٤)] لمعاشٍ ، أو تَزَوُّدٍ لمعادٍ ، أو تَلَذُّذٍ فى غيرِ مُحَرَّمٍ» . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، فما كانت صحفُ موسى ؟ قال : «كانت عِبَرًا كلُّها ؛ عَجِبْتُ لمن أيقَن بالموتِ ثم[(٥)] يَفْرَحُ ، ولمَن أيقَن

---

(١) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : « على » .

(٢) فى ح ١ ، م : « على » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : « استجماعا » . واستجماما : الجمام الراحة ، وتجمُّ الفؤاد : أى تريحه ، وقيل : تجمعه وتُكمِّل صلاحه ونشاطه . اللسان (ج م م) .

(٤) فى ن : « مرقة » . والمرمة : متاع البيت . اللسان (ر م م) .

(٥) فى ح ١ ، م : « كيف » .

بالنارِ[1] ثم يضْحَكُ ، ولمن يرَى الدنيا وتَقَلُّبَها بأهلِها ثم يَطمئنُّ إليها ، ولمَن أيقَن بالقدَرِ ثم يَنْصَبُ ، ولمَن أيقَن بالحسابِ ثم لا يعمَلُ» . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، هل أنزَلَ اللَّهُ عليك شيئًا مما كان فى صحفِ إبراهيمَ وموسى ؟ قال : «يا أبا ذرٍّ ، نعَمْ : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝١٤ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ۝١٥ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ۝١٦ وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ۝١٧ إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ۝١٨ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾»[2] .

(١) فى م : « بالموت » .

(٢) ابن عساكر ٢٣/٢٧٦ - ٢٧٨ مطولا .

/سورةُ الغاشيةِ ٣٤٢/٦

مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « الغاشيةِ » بمكةَ[1] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، مثلَه .

وأخرَج مالكٌ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن النعمانِ بنِ بشيرٍ ، أنه سُئِلَ : بم كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يقرأُ فى الجمعةِ مع سورةِ « الجمعةِ » ؟ قال : ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾[2] .

قولُه تعالى : ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ۝١﴾ الآيات .

[3]أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمرِو بنِ ميمونٍ قال : مرَّ النبىُّ ﷺ على امرأةٍ تقرأُ : ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾ . فقام يستمِعُ ويقولُ : « نعم ، قد جاءنى »[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الغاشيةُ

---

(١) ابن الضريس (١٧، ١٨)، والنحاس ص ٧٥٧، والبيهقى فى الدلائل ٧/١٤٢ - ١٤٤.

(٢) مالك ١/ ١١١، ومسلم (٨٧٨/٦٣)، وأبو داود (١١٢٣)، والنسائى (١٤٢٢)، وابن ماجه (١١١٩).

(٣ - ٣) سقط من : م .

والأثر عند ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٤٠٦.

من أسماءِ يومِ القيامة[١][٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ قال : الغاشيةُ[١] القيامةُ .

[٣]وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : الغاشيةُ غاشيةُ النارِ[٣] .

وأخرَج [٤]ابنُ جريرٍ[٤] عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾ . قال : الساعةُ ، ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ۝ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ . قال : تعمَلُ وتَنصَبُ فى النارِ ، ﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾ . قال : هى التى قد طال أَنْيُها ، ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾ . قال : الشِّبْرِقُ[٥] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾ . قال : حديثُ الساعةِ ، ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾ . قال : ذليلةٌ فى النارِ ، ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ . قال : تَكَبَّرَت فى الدنيا عن طاعةِ اللهِ فأعمَلها ، وأنصَبها فى النارِ ، ﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾ . قال : أَنَى طبخُها منذُ خلَق اللهُ السماواتِ والأرضَ ، ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾ . قال : الشِّبْرِقُ ، شرُّ الطعامِ وأبشعُه وأخبثُه[٦] .

(١ - ١) سقط من : ح ١، م .

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٣٢٦، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٥٥، وفتح البارى ٨/ ٧٠٠.

(٣ - ٣) سقط من : ح ١، م .
والأثر عند ابن جرير ٢٤/ ٣٢٧.

(٤ - ٤) فى الأصل ، ح ٣: « ابن أبى حاتم » .

(٥) الشِّبْرِق : نبت حجازى يؤكل وله شوك ، وإذا يبس سمّى الضريع . النهاية ٢/ ٤٤٠.
والأثر عند ابن جرير ٢٤/٣٢٦ - ٣٢٩، ٣٣١.

(٦) عبد الرزاق ٢/٣٦٨ بنحوه مختصرا ، وابن جرير ٢٤/٣٢٦ - ٣٢٨، ٣٣٠، ٣٣٢.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾ . قال : يعنى فى الآخرةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ۝٢ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ . قال : يعنى اليهودَ والنصارَى ، تَخشَعُ ولا يَنفعُها عملُها ، ﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾ . قال : قد أَنَى غليانُها[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، عن أبى عمرانَ الجَونىِّ قال : مرَّ عمرُ بنُ الخطابِ [٤٤٩و] براهبٍ فوقَف ، ونُودِىَ الراهبُ فقيلَ له : هذا أميرُ المؤمنين . فاطَّلع ، فإذا إنسانٌ به من الضرِّ والاجتهادِ وتركِ الدنيا ، فلما رآه عمرُ بكَى ، فقيلَ له : إنه نصرانىٌّ ! فقال عمرُ : قد علِمتُ ، ولكن رَحِمْتُه ؛ ذكَرتُ قولَ اللهِ : ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾ . فرَحِمتُ نصَبَه واجتهادَه ، وهو فى النارِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ . قال : عاملةٌ فى الدنيا بالمعاصِى ، تَنصَبُ فى النارِ يومَ القيامةِ ، ﴿إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾ . قال : الشِّبْرِقُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾ . قال : حارَّةً ، ﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾ . قال : انتهَى حَرُّها ، ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾ . يقولُ : من شجرٍ من نارٍ[3] .

---

(١) فى ف ١، ح ١، ح ٣، ن ، م : « غليانه » .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٣٦٨، والحاكم ٢/ ٥٢١، ٥٢٢.

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٣٣٣.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الحسنِ : ﴿مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾ . قال : (١) أنَى حرُّها (٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ : ﴿مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾ . قال (١) : قد آنَ (٣) طبخُها منذُ (٤) خلَق اللهُ السماواتِ والأرضَ (٥) .

وأخرَج الفريابيُّ ، (٦) وهنادٌ (٦) ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾ . قال : قد بلَغت إناها ، وحان شُربُها ، وفى قولِه : ﴿إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾ . قال : الشِّبْرِقُ اليابسُ (٧) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ : ﴿مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾ . قال : انتهَى حَرُّها فليس فوقَه حَرٌّ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿ءَانِيَةٍ﴾ . قال : حاضرةٍ (٨) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾ .

(١ - ١) سقط من : ح ١، م .
(٢) عبد الرزاق ٢/ ٣٦٨.
(٣) فى ن ، م : « أنى » .
(٤) فى ح ١: « يوم » .
(٥) ابن جرير ٢٤/ ٣٢٩، ٣٣٠.
(٦ - ٦) سقط من : م .
(٧) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣٦٥، وفتح البارى ٨/ ٧٠٠ - وهناد (٢٦٥)، وابن جرير ٢٤/ ٣٣٠، ٣٣٢.
(٨) ابن جرير ٢٤/ ٣٣٠.

قال : الشِّبْرِقُ اليابسُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : الضريعُ بلغةِ قريشٍ فى الربيعِ الشِّبْرِقُ ، وفى الصيفِ الضريعُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، (١ وابنُ المنذرِ ١) ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ قال : الضريعُ الشِّبْرِقُ ؛ شجرةٌ ذاتُ شوكٍ لاطِئَةٌ بالأرضِ (٢) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى الجوزاءِ قال : الضريعُ السُّلَّاءُ (٣) ، وهو الشوكُ ، وكيف يَسمَنُ من كان طعامَه الشوكُ (٤) ؟ !

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾ . قال : من حجارةٍ (٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾ . قال : الزَّقُّومُ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يُلقَى على أهلِ النارِ الجوعُ ، حتى يَعدِلَ ما هم فيه من العذابِ ، فيَستَغيثُون بالطعامِ ، فيُغاثُون

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٣٣١.

(٣) فى م : « السلم » . والسُّلَّاء : شوك النخل ، واحدتها سُلَّاءة . والسلم : نوع من العضاه وهو كل شجر له شوك . ينظر اللسان (س ل أ ، س ل م ، ع ض هـ) .

(٤) ابن أبى شيبة ١٤/ ٤٤، ٤٥.

(٥) ابن جرير ٢٤/ ٣٣٢.

بطعامٍ من ضريعٍ ، لا يُسمِنُ ولا يغنى من جوعٍ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه بسندٍ واهٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾ . قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «شيءٌ يكونُ فى النارِ شِبْهُ الشَّوكِ ، أمَرُّ من الصَّبْرِ ، وأنتَنُ من الجيفةِ ، وأشدُّ حرًّا من النارِ ، سمَّاه اللهُ الضريعَ ؛ إذا طَعِمه صاحبُه لا يَدخُلُ البطنَ ولا يَرتفِعُ إلى الفمِ ، فيَبقَى بينَ ذلك ، ولا يُغنِى من جوعٍ» .

قولُه تعالى : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ۝٨﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه قرَأ فى سورةِ « الغاشيةِ » : (متكئين فيها ناعمِين فيها)[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ فى قولِه : ﴿لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ﴾ . قال : رَضِيَتْ عملَها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا﴾/ بالتاءِ ، ٣٤٣/٦
ونصبِ التاءِ ، ﴿لَٰغِيَةً﴾ . منصوبةً منونةً[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَّا تَسْمَعُ[(٤)] فِيهَا لَٰغِيَةً﴾ . يقولُ :

---

(١) الحديث عند الترمذى (٢٥٨٦) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٤٨٢) .

(٢) هى قراءة شاذة ؛ لمخالفتها رسم المصحف .

(٣) وهى قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وأبى جعفر وخلف وروح عن يعقوب ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ورويس عن يعقوب : (لا يُسمَعُ) بياء مضمومة على التذكير ، و(لاغيةٌ) بالرفع . وقرأ نافع : (لا تُسمَعُ) بتاء مضمومة على التأنيث و(لاغيةٌ) بالرفع . ينظر النشر ٢/ ٢٩٩.

(٤) فى ص ، ف ١، ح ١، ن ، م : « يسمع » .

لا تَسمعُ أذًى ولا باطلًا ، وفى قولِه : ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾ . قال : بعضُها فوقَ بعضٍ ، ﴿وَنَمَارِقُ﴾ . قال : مجالسُ[(١)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٢)]وابنُ جريرٍ[(٢)] ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً﴾ . قال : شَتْمًا[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الأعمشِ : ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً﴾ . قال : مُؤْذِيَةً .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً﴾ . قال : لا تسمعُ فيها باطلًا ولا مأثمًا ، وفى قولِه : ﴿وَنَمَارِقُ﴾ . قال : الوسائدُ ، وفى قولِه : ﴿مَبْثُوثَةٌ﴾ . قال : مبسوطةٌ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾ . قال : مرتفعةٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَنَمَارِقُ﴾ . قال : الوسائدُ ، ﴿وَزَرَابِيُّ﴾ . قال : البُسُطُ .

[(٥)]وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَنَمَارِقُ﴾ . قال : المرافقُ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿وَزَرَابِيُّ﴾ . قال : البُسُطُ[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ٣٣٤ - ٣٣٧.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٣٣٥.

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٣٦٨، وابن جرير ٢٤/ ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٣٨.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١، ن .

(٦) ابن جرير ٢٤/ ٣٣٧، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٥٥.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ : ﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾ . قال : بعضُها على بعضٍ .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى «المصاحفِ» عن عمارِ بنِ محمدٍ قال : صلَّيْت خلفَ منصورِ بنِ المعتمرِ ، فقرَأ : ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ﴾ ، فقرَأ فيها : (وزَرابِيُّ مبثوثةٌ * مُتَّكِئين فيها ناعمين) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللهِ بنِ أبى الهُذَيلِ ، أن موسى أو غيرَه من الأنبياءِ قال : يا ربِّ ، كيف يكونُ هذا منك ؟ ! أولياؤُك فى الأرضِ خائِفون يُقَتَّلون ، ويَطْلبون فلا[1] يُعطَون ، وأعداؤُك يأْكُلون ما شاءُوا ، ويَشربُون ما شاءُوا ! ونحوَ هذا ، فقال : انطلِقُوا بعبدِى إلى الجنةِ . فيَنظُرُ ما لم يرَ مثلَه قطُّ ؛ إلى أكوابٍ موضوعةٍ ، ونمارقَ مصفوفةٍ ، وزرابِيَّ مبثوثةٍ ، وإلى الحورِ العينِ ، وإلى الثمارِ ، وإلى الخدمِ كأنهم لؤلؤٌ مكنونٌ ، فقال : ما ضَرَّ أوليائى ما أصابَهم فى الدنيا إذا كان مصيرُهم إلى هذا ؟ ثم قال : انطَلِقُوا بعبدِى[2] . فانطُلِقَ به إلى النارِ ، فخرَج منها عنقٌ ، فصَعِقَ العبدُ ثم أفاق ، فقال : ما نفَع أعدائى ما أعطيتُهم فى[3] الدنيا إذا كان مصيرُهم إلى هذا ؟ قال : لا شىءَ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ قال : قال نبىٌّ من الأنبياءِ : اللَّهم ، العبدُ من عبيدِك يَعبدُك ، ويُطيعُك ، ويَجتنِبُ سخطَك ، تَزوِى عنه الدنيا ، وتَعرِضُ له

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن : « و » .

(٢) بعده فى ح ١، م : « هذا » .

(٣) فى الأصل ، ح ٣: « من » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ١١٥.

البلاءَ ، والعبدُ يَعبُدُ غيرَك ، ويعملُ بمعاصيك ، فتَعرِضُ له الدنيا ، وتَزوِى عنه البلاءَ ! قال : فأوحَى اللهُ إليه : إن العبادَ والبلادَ لى ، كلٌّ يُسَبِّحُ بحمدِى ، فأما عبدِى المؤمنُ فيكونُ له سيئاتٌ ، فإنما أَعرِضُ له البلاءَ ، وأَزوِى عنه الدنيا ، فيكونُ كفارةً لسيئاتِه ، وأجزِيه إذا لَقِيَنِى ، وأما عبدِى الكافرُ فيكونُ له الحسناتُ ، فأزوِى عنه البلاءَ ، وأعرِضُ له الدنيا ، فيكونُ جزاءً لحسناتِه ، وأجزِيه بسيئاتِه حينَ[(١)] يَلقانى[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : لما نعَت اللهُ ما فى الجنةِ عجِب من ذلك أهلُ الضلالةِ ، فأنزَل اللهُ : ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ . وكانت الإبلُ عيشًا من عيشِ العربِ ، وخَوَلًا من خوَلِهم ، ﴿وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾ . قال : تَصعَدُ إلى الجبلِ الصَّيْخُودِ[(٣)] عامةَ يومِك[(٤)] ، فإذا أَفضَيْتَ إلى أعلاه أَفضَيْتَ إلى عيونٍ متفجِّرةٍ ، وأثمارٍ مُتَهَدِّلَةٍ[(٥)] ، لم تَحْرُثْه الأيدى ، ولم تَعملْه الناسُ ، نعمةٌ من اللهِ [(٦)]وبُلْغةٌ[(٦)] إلى أجلٍ ، ﴿وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ . أى بُسِطَتْ . يقولُ : الذى

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « حتى » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٤٧، ١٤٨ .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « الصخور » ، وفى ح ٣ ، ن : « الصيخور » . والمثبت من تفسير ابن جرير . يقال صخرة صيخود : شديدة راسبة لا تعمل فيها المعاول . التاج (ص خ د) .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن : « يومه » .

(٥) فى الأصل ، ن : « متدلية » .

(٦ - ٦) سقط من : ح ١ ، م .

خلَق هذا قادرٌ على أن يَخلُقَ فى الجنةِ ما أراد[١].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن شُريحٍ ، أنه كان يقولُ لأصحابِه : اخرُجُوا بنا إلى السوقِ فننظُرَ إلى الإبلِ كيف خُلِقت ؟

قولُه تعالى : ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ۝٢١﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ[٢] ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أُمِرْتُ أن أقاتلَ الناسَ حتى يَقولوا : لا إلهَ إلا اللهُ . فإذا قالوها عصَموا منى دماءَهم وأموالَهم إلا بحقِّها ، وحسابُهم على اللهِ» . ثم قرَأ : « ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ۝٢١ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ »[٣] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن جابرٍ قال : قرَأ رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ » . بالصادِ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ . يقولُ : بجبارٍ ، فاعفُ عنهم

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ٣٣٨ - ٣٤٠.

(٢) بعده فى ح ١، م : « وابن ماجه » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٠/ ١٢٣، ١٢/ ٣٧٦، وأحمد ٢٢/ ١١٩ (١٤٢٠٩)، ومسلم (٢١/ ٣٥)، والترمذى (٣٣٤١)، والنسائى فى الكبرى (١١٦٧٠)، وابن جرير ٢٤/ ٣٤٢، والحاكم ٢/ ٥٢٢، والبيهقى (١٧٠).

(٤) وهى قراءة نافع والبزى عن ابن كثير وأبى عمرو وشعبة عن عاصم والكسائى وخلف العاشر وأبى جعفر ويعقوب ، وقرأ هشام عن ابن عامر بالسين ، وقنبل عن ابن كثير وابن ذكوان عن ابن عامر وحفص عن عاصم بخلف - أى بالسين والصاد - وقرأ خلف عن حمزة بإشمام الصاد زايًا ، وخلاد عن حمزة بالخلف - أى بالإشمام والصاد الخالصة . ينظر النشر ٢/ ٢٨٢.

واصفحْ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ : ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ . قال : بقاهرٍ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ . قال : كِلْ عبادِى إلىَّ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ : ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ . قال : بمُسَلَّطٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ . قال : جبارٍ ، ﴿إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ﴾ . قال : حسابُه على اللهِ[(٤)] .

وأخرَج أبو داودَ فى «ناسخِه» عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ . قال[(٥)] : نسَخ ذلك فقال : ﴿ٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾[(٦)] [التوبة : ٥] .

٣٤٤/٦ /وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ﴾ . قال : مرجِعَهم[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ٣٤١، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٥٥.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٣٦٨.

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٣٤١.

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٣٤١، ٣٤٣.

(٥) سقط من : ح ١، م . وفى الأصل، ح ٣، ن : «ثم» .

(٦) ينظر نواسخ القرآن لابن الجوزى ص ٥٠٧.

(٧) ابن المنذر - كما فى فتح البارى ٨/ ٧٠١.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ، مثلَه[(١)].

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له: أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ﴾. قال: الإيابُ المرجِعُ. قال: وهل تعرفُ العربُ ذلك؟ قال: نعم، أما سمعتَ عَبيدَ بنَ الأبرصِ يقولُ[(٢)]:

وكُلُّ ذِى غَيبةٍ يَئُوبُ وغائبُ الموتِ لا يَئُوبُ

وقال الآخرُ[(٣)]:

فألقَتْ عصاها واستقَرَّ بها النَّوَى كما قرَّ عينًا بالإيابِ المسافرُ[(٤)]

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ﴾. قال: مُنقلَبَهم.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ[(٥)]، عن قتادةَ: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ۝٢٥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم﴾. قال: إلى اللهِ الإيابُ، وعلى اللهِ الحسابُ[(٦)].

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٧٠١.

(٢) ديوانه ص ١٣.

(٣) البيت فى المؤتلف والمختلف للآمدى ص ١٢٨ منسوبا لمعقر بن حمار البارقى، واللسان (ع ص و، ن و ى) منسوبا لمُعَقِّر بن حمار. وقيل: هو لسليم بن ثُمامة الحنفى، والإصابة ٢/ ٤٣٤ منسوبا لراشد ابن عبد ربه السلمى الصحابى.

(٤) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩٠.

(٥) بعده فى ن: «وابن المنذر».

(٦) ابن جرير ٢٤/ ٣٤٣.

سورةُ الفجرِ

مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ فى «ناسخِه» ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت : ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾ بمكةَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : أُنزِلت : ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾ بمكةَ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن عائشةَ قالت : نزَلت سورةُ ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾ بمكةَ .

وأخرَج النسائىُّ عن جابرٍ ، [(٢)]أن النبىَّ ﷺ[(٢)] قال : « أفتَّانًا يا معاذُ ؟! أين أنت من : ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلى : ١] ، و ﴿ وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ﴾ [الشمس : ١] ، و ﴿ ٱلْفَجْرِ﴾ ، و ﴿ ٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ [الليل : ١] ؟ »[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ فى قولِه : ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾ . قال : قَسَمٌ أقسَم اللهُ به[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ميمونِ بنِ مِهرانَ قال : إنَّ اللهَ تعالى يُقسِمُ بما يشاءُ من خلقِه ، وليس لأحدٍ أن يُقسِمَ إلا باللهِ[(٥)] .

---

(١) ابن الضريس (١٧، ١٨) ، والنحاس ص ٧٥٧، والبيهقى فى الدلائل ٧/ ١٤٢ - ١٤٤.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) النسائى فى الكبرى (١١٦٧٣) .

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٣٤٥.

(٥) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٩.

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَالْفَجْرِ﴾ . قال : فجرِ النهارِ[(١)] .

[(٢)] وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ ، مثلَه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن عكرمةَ في قولِه : ﴿وَالْفَجْرِ﴾ . قال : هو الصبحُ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ في قولِه : ﴿وَالْفَجْرِ﴾ . قال : طلوعِ الفجرِ غداةَ جَمْعٍ .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَالْفَجْرِ﴾ . قال : فجرِ يومِ النحرِ ، وليس كلَّ فجرٍ .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظيِّ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَالْفَجْرِ﴾ . قال : يعني صلاةَ الفجرِ[(٤)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ» ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَالْفَجْرِ﴾ . قال : هو المُحَرَّمُ فجرُ السَّنَةِ[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ٣٤٤، والحاكم ٢/ ٥٢٢، والبيهقي (٣٧٤٥) .

(٢ - ٢) سقط من : ح ١، م .

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٣٤٥.

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٣٤٤.

(٥) البيهقي (٣٧٧١) ، وابن عساكر ١/ ٥٢.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، ومسلمٌ، وأبو داودَ، والترمذىُّ، والنسائىُّ، وابنُ ماجه، والبيهقىُّ، عن أبى هريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أفضلُ الصيامِ بعدَ شهرِ [٤٤٩ظ] رمضانَ شهرُ اللهِ المحرمُ، وأفضلُ الصلاةِ بعدَ الفريضةِ صلاةُ الليلِ»[(١)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، والبيهقىُّ، عن النعمانِ بنِ سعدٍ قال: أتى عليًّا رجلٌ فقال: يا أميرَ المؤمنين، أخبِرْنى بشهرٍ أصومُه بعدَ رمضانَ. قال: لقد سألتَ عن شىءٍ ما سمِعتُ أحدًا يسألُ عنه بعدَ رجلٍ سأل عنه رسولَ اللهِ ﷺ، قال: «إنْ كنتَ صائمًا شهرًا بعدَ رمضانَ فصُمِ المحرمَ، فإنه شهرُ اللهِ، وفيه يومٌ تاب فيه قومٌ، ويُتابُ[(٢)] فيه على آخرين»[(٣)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، والبخارىُّ، ومسلمٌ، والبيهقىُّ، عن ابنِ عباسٍ قال: قدِم النبىُّ ﷺ المدينةَ واليهودُ تصومُ يومَ عاشوراءَ، فقال: «ما هذا اليومُ الذى تَصومُونه؟» قالوا: هذا يومٌ عظيمٌ أنجَى اللهُ فيه موسى، وأغرَق آلَ فرعونَ فيه، فصامَه موسَى شكرًا. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «فنحن أحقُّ بموسَى منكم». فصامه رسولُ اللهِ ﷺ وأمَر بصيامِه[(٤)].

وأخرَج البخارىُّ، ومسلمٌ، والبيهقىُّ، عن الرُّبَيِّعِ بنتِ مُعَوِّذِ بنِ عفراءَ قالت: أرسَل رسولُ اللهِ ﷺ غداةَ عاشوراءَ إلى قُرَى الأنصارِ التى حولَ المدينةِ:

---

(١) ابن أبى شيبة ٣/ ٤٢، ومسلم (١١٦٣)، وأبو داود (٢٤٢٩)، والترمذى (٤٣٨)، والنسائى (١٦١٢)، وابن ماجه (١٧٤٢)، والبيهقى ٤/ ٢٩٠، ٢٩١.

(٢) فى ص، ف ١، ح ١، ن، م: «تاب».

(٣) ابن أبى شيبة ٣/ ٤١، والبيهقى فى شعب الإيمان (٣٧٧٥).

(٤) ابن أبى شيبة ٣/ ٥٦، والبخارى (٢٠٠٤، ٣٣٩٧، ٣٩٤٣، ٤٦٨٠، ٤٧٣٧)، ومسلم (١١٣٠)، والبيهقى ٤/ ٢٨٦.

«مَن كان أصبحَ صائمًا فليُتِمَّ صومَه ، ومَن كان أصبَح مُفطِرًا فليَصُمْ بقيةَ يومِه» . قالت : فكنا بعدَ ذلك نصومُه ونُصَوِّمُ صبيانَنا الصغارَ ، ونذهَبُ بهم إلى المسجدِ ، ونجعَلُ لهم اللُّعبةَ من العِهْنِ ، فإذا بكَى أحدُهم على الطعامِ أعطيناه إيَّاها حتى يكونَ عندَ الإفطارِ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما عَلِمْتُ أن رسولَ اللهِ ﷺ كان يَتَحَرَّى صيامَ يومٍ يبتغِى فضلَه على غيرِه إلا هذا اليومَ ؛ يومَ عاشوراءَ ، و[٢] شهرَ رمضانَ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ليس ليومٍ فضلٌ على يومٍ فى الصيامِ إلا شهرَ رمضانَ ، ويومَ عاشوراءَ »[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقيُّ ، عن الأسودِ بنِ يزيدَ قال : ما رأيتُ أحدًا ممَّن كان بالكوفةِ من أصحابِ النبيِّ ﷺ آمَرَ بصومِ عاشوراءَ من عليٍّ وأبى موسَى[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : حينَ صام

---

(١) البخارى (١٩٦٠) ، ومسلم (١١٣٦) ، والبيهقى ٤/ ٢٨٨.

(٢) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، ح ٣ ، م : «أو» .

(٣) ابن أبى شيبة ٣/ ٥٨ ، والبخارى (٢٠٠٦) ، ومسلم (١١٣٢) ، والبيهقى ٤/ ٢٨٦.

(٤) البيهقى فى شعب الإيمان (٣٨٧٠) . وقال الألبانى منكر . السلسلة الضعيفة (٢٨٥) .

(٥) البيهقى (٣٧٨٤) .

٣٤٥/٦ رسولُ اللهِ ﷺ يومَ عاشوراءَ وأمَرَ بصيامِه قالوا : يا رسولَ /اللهِ ، إنه تُعَظِّمُه[(١)] اليهودُ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا كان العامُ المقبلُ إن شاء اللهُ صمنا التاسعَ» . فلم يأتِ العامُ المقبلُ حتى تُوُفِّىَ رسولُ اللهِ ﷺ[(٢)] .

وأخرَج [(٣)] أحمدُ ، و[(٣)] ابنُ عدىٍّ ، والبيهقىُّ [(٤)] فى « الشعبِ » و « السننِ » ، وابنُ جريرٍ[(٤)] ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «صُومُوا يومَ عاشوراءَ ، وخالِفُوا فيه اليهودَ ، و[(٥)] صُومُوا قبلَه يومًا أو[(٦)] بعدَه يومًا»[(٧)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «لئن بَقِيتُ لأمرْتُ[(٨)] بصيامِ يومٍ قبلَه أو بعدَه ؛ يومَ عاشوراءَ»[(٩)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : خالِفُوا اليهودَ ، وصُومُوا التاسعَ والعاشرَ[(١٠)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أبى جَبَلَةَ قال : كنتُ مع ابنِ شهابٍ فى سفرٍ ، فصام يومَ

---

(١) فى الأصل ، ف ١ : « يعظمه » .

(٢) ابن أبى شيبة ٣/ ٥٨، ومسلم (١١٣٤) ، والبيهقى ٤/ ٢٨٧.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) سقط من : ح ١ ، م .

(٥) سقط من : ح ١ ، م .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « و » .

(٧) أحمد ٤/٥٢ (٢١٥٤) ، وابن عدى ٣/ ٩٥٦، والبيهقى (٣٧٩٠) ، وفى السنن ٤/ ٢٨٧. وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٨) فى الأصل ، ن ، م : « لآمرن » .

(٩) البيهقى فى الشعب (٣٧٨٩) .

(١٠) البيهقى (٣٧٨٨) .

عاشوراءَ ، فقيلَ له : تصومُ يومَ عاشوراءَ فى السفرِ وأنت تُفطِرُ فى[(١)] رمضانَ ؟! قال : إن رمضانَ له عِدَّةٌ من أيامٍ أُخَرَ ، وإن عاشوراءَ يَفوتُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى موسى قال : يومُ عاشوراءَ يومٌ[(٣)] تُعَظِّمُه اليهودُ وتتَّخِذُه عيدًا ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «صُومُوه أنتم»[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يومُ عاشوراءَ يومٌ كانت تَصومُه الأنبياءُ ، فصُومُوه أنتم»[(٥)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من وسَّع على أهلِه[(٦)] يومَ عاشوراءَ وسَّع[(٧)] اللهُ عليه طولَ سنتِه»[(٨)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : قال النبىُّ ﷺ : «من وسَّع على عيالِه[(٩)] يومَ عاشوراءَ وسَّع اللهُ عليه فى سائرِ سنتِه»[(١٠)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال

---

(١) سقط من : ص ، ف ١، ح ٣، ن .

(٢) البيهقى (٣٧٩٨) .

(٣) سقط من : ف ١، ح ١.

(٤) ابن أبى شيبة ٣/ ٥٥. والحديث عند البخارى (٢٠٠٥) ، ومسلم (١١٣١) .

(٥) ابن أبى شيبة ٣/ ٥٥.

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن : « عياله » .

(٧) فى ن ، وإحدى نسخ الشعب : « أوسع » .

(٨) البيهقى (٣٧٩١) وقال : هذا إسناد ضعيف .

(٩) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن : « أهله » .

(١٠) البيهقى (٣٧٩٢) .

رسولُ اللهِ ﷺ: «من وسَّع على أهلِه يومَ عاشوراءَ وسَّع اللهُ عليه سائرَ سنتِه»[(١)].

وأخرَج [(٢)]ابنُ عديٍّ، و[(٢)]البيهقيُّ، عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «من وسَّع على عيالِه وأهلِه يومَ عاشوراءَ وسَّع اللهُ عليه سائرَ سنتِه»[(٣)]. قال البيهقيُّ: أسانيدُها وإن كانت ضعيفةً فهي إذا ضُمَّ بعضُها إلى بعضٍ أخَذت قوةً[(٤)].

وأخرَج البيهقيُّ عن إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ المنتشِرِ قال: كان يقالُ: من وسَّع على عيالِه يومَ عاشوراءَ لم يَزالُوا في سَعَةٍ من رزقِهم سائرَ سنتِهم[(٥)].

وأخرَج البيهقيُّ وضعَّفه [(٦)]بمرَّةٍ[(٦)]، عن ابنِ عباسٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «من اكتَحَل بالإثْمِدِ يومَ عاشوراءَ لم يَرمَدْ أبدًا»[(٧)].

قولُه تعالى: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾.

أخرَج أحمدُ، والنسائيُّ، والبزارُ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، والحاكمُ وصحَّحه، وابنُ مَرْدُويَه، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ»، عن جابرٍ، أن النبيَّ ﷺ قال: «﴿وَالْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾». قال: «إن العَشْرَ

---

(١) البيهقي (٣٧٩٤).

(٢ - ٢) سقط من: ح ١، م.

(٣) ابن عدى ٦/ ٢٢٠٦، ٢٢٠٧، والبيهقي (٣٧٩٥). ضعيف (ضعيف الترغيب - ٦١٧).

(٤) قال الألباني: كذا قال، وطرقه كلها واهية، وبعضها أشد ضعفا من بعض. ضعيف الترغيب ١/ ٣١٣.

(٥) البيهقي (٣٧٩٦).

(٦ - ٦) في م: «عن عروة».

(٧) البيهقي (٣٧٩٧).

عشْرُ الأضحَى ، والوترَ يومُ عرفةَ ، والشفعَ يومُ النحرِ»[(١)] .

وأخرَج الفريابِيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ . قال : عَشْرُ الأضحَى . وفى لفظٍ : قال : هى ليالِ العشْرِ الأُوَلِ من ذِى الحجَّةِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبدِ اللهِ ابنِ الزبيرِ فى قولِه : ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ . قال : أولُ ذى الحجةِ إلى يومِ النحرِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابِيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن مسروقٍ فى قولِه : ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ . قال : هى[(٤)] عشرُ الأضحَى ، هى أفضلُ أيامِ السنةِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابِيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٦)]وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ[(٦)] ، عن مجاهدٍ : ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ . قال : عشرِ ذى الحجةِ[(٧)] .

---

(١) أحمد ٣٨٩/٢٢ (١٤٥١١) ، والنسائى فى الكبرى (٤١٠١، ١١٦٧١) ، والبزار (٢٢٨٦ - كشف) ، وابن جرير ٢٤/ ٣٤٨، والحاكم ٤/ ٢٢٠، والبيهقى (٣٧٤٣) . وقال محققو المسند : هذا إسناد لا بأس برجاله .

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٣٤٦، ٣٤٧، والحاكم ٢/ ٥٢٢، والبيهقى (٣٧٤٥) .

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٣٤٦.

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٣٦٩، وفى المصنف (٨١٢٠) ، وابن جرير ٢٤/ ٣٤٧، والبيهقى (٣٧٤٨) .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ح ١، ح ٣، ن ، م .

(٧) عبد الرزاق ٢/ ٣٦٩، والفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/٤ - وابن جرير ٢٤/ ٣٤٧.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ ، مثلَه[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ ، مثلَه .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الضحاكِ بنِ مزاحمٍ في قولِه : ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ . قال : عشرُ الأضحى ، أقسَم بهن لفَضْلِهن على سائرِ الأيامِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مسروقٍ : ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ . قال : عشرُ الأضحى ، وهي التي وعَد اللهُ موسى ؛ قولُه : ﴿وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ﴾ [الأعراف : ١٤٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن طلحةَ بنِ عبدِ اللهِ[(٢)] ، أنه دخَل على ابنِ عمرَ هو وأبو سلمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ ، فدعاهم ابنُ عمرَ إلى الغداءِ يومَ عرفةَ ، فقال أبو سلمةَ : أليس هذه الليالي العشرُ التي ذكَرها[(٣)] اللهُ في القرآنِ ؟ فقال ابنُ عمرَ : وما يُدرِيك ؟ قال : ما أشُكُّ . قال : بلَى فاشكُكْ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عطيةَ العَوْفيِّ في قولِه : ﴿وَالْفَجْرِ﴾ . قال : هذا الذي تَعرِفُون[(٤)] ، ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ . قال : عشرُ الأضحى ، ﴿وَالشَّفْعِ﴾ . قال : يقولُ الله : ﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾ [النبأ : ٨] ، ﴿وَالْوَتْرِ﴾ . قال : اللهُ . قيلَ : هل تروِى هذا عن أحدٍ من أصحابِ النبيِّ ﷺ ؟ قال : نعم ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ ، عن

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣٦٩.

(٢) في م : « عبيد الله » . وهو طلحة بن عبد الله بن عوف ، ابن عم أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف . ينظر تهذيب الكمال ١٣/ ٤٠٨.

(٣) في ف ١، ح ١، م : « ذكر » .

(٤) في ح ١: « يعرفونه » .

النبيِّ ﷺ .

وأخرَج [(١)] أحمدُ ، و[(١)] البخاريُّ ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبيِّ اللهِ ﷺ قال : «ما من أيامٍ فيهن العملُ أحبُّ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ وأفضلُ من أيامِ العشرِ» . قيل : يا رسولَ اللهِ ، ولا الجهادُ فى سبيلِ اللهِ ؟ قال : «ولا الجهادُ فى سبيلِ اللهِ ، إلا رجلٌ جاهَد فى سبيلِ اللهِ بمالِه ونفسِه فلم يَرجِعْ من ذلك بشيءٍ» [(٢)] .

وأخرَج [(٣)] أحمدُ ، وابنُ أبى الدنيا فى «فضلِ عَشْرِ ذى الحجةِ» ، و[(٣)] البيهقيُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما من أيامٍ أفضلُ عندَ اللهِ ولا أحبُّ إليه العملُ فيهن من أيامِ العشْرِ ، فأكثِرُوا فيها [(٤)] من التهليلِ والتكبيرِ والتحميدِ» [(٥)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن الأوزاعيِّ قال : بلَغنى أن العملَ فى /اليومِ من أيامِ العشرِ ٣٤٦/٦
كقَدْرِ غزوةٍ فى سبيلِ اللهِ ، يُصامُ نهارُها ، ويُحرَسُ ليلُها ، إلا أن يُختَصَّ امرؤٌ بشهادةٍ . قال : الأوزاعيُّ : حدَّثنى بهذا الحديثِ رجلٌ [(٦)] مِن قريشٍ [(٦)] من بنى

(١ - ١) سقط من : ح ١، م .
(٢) أحمد ٤٣٣/٣، ٢٣٨/٥ (١٩٦٨، ٣١٣٩)، والبخارى (٩٦٩)، والبيهقى (٣٧٤٩، ٣٧٥٢) .
(٣ - ٣) سقط من : م .
(٤) فى ص، ح ١، م : «فيهن» .
(٥) أحمد ٩/ ٣٢٣، ٣٢٤ ، ٢٩٦/١٠ (٥٤٤٦ ، ٦١٥٤)، والبيهقى (٣٧٥٠، ٣٧٥١) . وقال محققو المسند : حديث صحيح .
(٦ - ٦) سقط من : ح ٣، م .

مخزومٍ ، عن النبيِّ ﷺ [(١)] .

وأخرَج البيهقيُّ ، من طريقِ هُنيدةَ بنِ خالدٍ ، عن امرأتِه ، عن بعضِ أزواجِ النبيِّ ﷺ ، أن النبيَّ ﷺ كان يصومُ تسعَ ذِى الحجةِ ، ويومَ عاشوراءَ ، وثلاثةَ أيامٍ من كلِّ شهرٍ ؛ أولَ اثنين من الشهرِ وخَميسين [(٢)] .

وأخرَج البيهقيُّ ، [(٣)] وابنُ أبى الدنيا [(٣)] ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما من أيامٍ من أيامِ الدنيا العملُ فيها أحبُّ إلى اللهِ أن يُتَعَبَّدَ له فيها من أيامِ العشرِ ، يَعدِلُ صيامُ كلِّ يومٍ منها بصيامِ سنةٍ ، وقيامُ كلِّ ليلةٍ بقيامِ ليلةِ القدرِ» [(٤)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما من أيامٍ أفضلُ عندَ اللهِ ، ولا العملُ فيهن أحبُّ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ ، من هذه الأيامِ العشرِ ، فأكثِرُوا فيهن من التهليلِ والتكبيرِ ، فإنها أيامُ التهليلِ والتكبيرِ وذكرِ اللهِ ، وإن صيامَ يومٍ منها يُعدَلُ بصيامِ سنةٍ ، والعملَ فيهن يُضاعَفُ بسبعِمائةِ ضعفٍ» [(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ . قال : هى العشرُ الأواخرُ من رمضانَ .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ فى كتابِ «الصلاةِ» عن أبى عثمانَ قال : كانوا

---

(١) البيهقى (٣٧٥٣) .

(٢) البيهقى (٣٧٥٤) .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١، م .

(٤) البيهقى (٣٧٥٧) . والحديث عند الترمذى (٧٥٨) ، وابن ماجه (١٧٢٨) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٣٧٧) . وينظر السلسلة الضعيفة (٥١٤٢ م) .

(٥) البيهقى (٣٧٥٨) .

يُعَظِّمُون ثلاثَ عشَراتٍ ؛ العشْرَ الأُوَلَ من المحرمِ ، والعشرَ الأُوَلَ من ذى الحجةِ ، والعشرَ الأُخَرَ[(١)] من رمضانَ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣﴾ .

أخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، [(٣)]وابنُ المنذرِ[(٣)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٤)]والحاكمُ[(٤)] وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عمرانَ بنِ حصينٍ ، أن النبىَّ ﷺ سُئِلَ عن الشفعِ والوترِ فقال : «هى الصلاةُ ؛ بعضُها شفعٌ ، وبعضُها وَتْرٌ»[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عمرانَ بنِ حصينٍ : ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾ . قال : الصلاةُ المكتوبةُ ؛ منها شفعٌ ، ومنها وترٌ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾ . قال : إن من الصلاةِ شفعًا ، وإن منها وترًا . قال : وقال الحسنُ : هو العددُ ؛ منه شفعٌ ، ومنه وترٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ : ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾ . قال : ذلك صلاةُ المغربِ ؛ الشفعُ الركعتان[(٧)] ، والوترُ الركعةُ الثالثةُ .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : « الأخير » ، وفى مختصر قيام الليل : « الأواخر » .

(٢) محمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٠٣ .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١ ، م .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٥) أحمد ٣٣/ ١٤٨ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٨٤ (١٩٩١٩ ، ١٩٩٣٥ ، ١٩٩٧٣) ، والترمذى (٣٣٤٢) ، وابن جرير ٢٤/ ٣٥٤ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٤١٥ - والحاكم ٢/ ٥٢٢ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٦١) .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٣٧٠ ، وابن جرير ٢٤/ ٣٥٣ .

(٧) فى الأصل : « ركعتين » ، وفى ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : « الركعتين » .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ﴾ . قال : أقسَم ربُّنا بالعددِ كلِّه ؛ الشفعِ منه والوترِ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن إبراهيمَ النَّخَعيِّ قال : الشفعُ الزَّوْجُ ، والوترُ الفردُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ﴾ . قال : كلُّ شيءٍ شفعٌ فهو اثنان ، والوترُ واحدٌ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ﴾ . قال : الخلقُ كلُّه شفعٌ ووترٌ ، فأَقسَم بالخلقِ[(١)] .

[(٢)]وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ﴾ . قال : اللهُ الوترُ ، وأنتم الشفعُ[(٢)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ﴾ . [٤٥٠و] قال : كلُّ خلقِ اللهِ شفعٌ ؛ السماءُ والأرضُ ، والبرُّ والبحرُ ، والإنسُ والجنُّ ، والشمسُ والقمرُ ، ونحوُ هذا شفعٌ ، والوترُ اللهُ وحدَه[(٣)] .

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣٦٩.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ن .

والأثر عند ابن جرير ٢٤/ ٣٥١.

(٣) الفريابي - كما في التغليق ٤/٤ ، وابن جرير ٢٤/ ٣٥١.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾ . قال : اللهُ الوترُ ، وخلقُه الشفعُ ؛ الذكرُ والأنثى[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : الشفعُ آدمُ وحواءُ ، والوترُ اللهُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، من طريقِ إسماعيلَ ، عن أبى صالحٍ : ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾ . قال : خلَق اللهُ من كلٍّ زوجين اثنين ، واللهُ وترٌ واحدٌ صمَدٌ . قال إسماعيلُ : فذكَرتُ ذلك للشعبيِّ ، فقال : كان مسروقٌ يقولُ ذلك .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عمرَ قال : من قال فى دُبُرِ كلِّ صلاةٍ وإذا أخَذ مضجَعَه : اللهُ أكبرُ كبيرًا[2] عددَ الشفعِ والوترِ وكلماتِ اللهِ التاماتِ الطيباتِ المباركاتِ . ثلاثًا ، و : لا إلهَ إلا اللهُ . مثلَ ذلك ، كُنَّ له فى قبرِه نورًا ، وعلى الجسرِ نورًا ، وعلى الصراطِ نورًا ، حتى يُدْخِلْنه الجنةَ[3] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبى أيوبَ ، عن النبىِّ ﷺ ، أنه سُئِلَ عن الشفعِ والوترِ ، فقال : «يومان وليلةٌ ؛ يومُ عرفةَ ويومُ النحرِ ، والوترُ ليلةُ النحرِ ليلةَ جَمْعٍ»[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عطاءٍ : ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾ . قال : هى أيامُ نُسُكٍ ؛ عرفةُ والأضحَى هما الشفعُ ، وليلةُ

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ٣٥٢، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٤١٤.

(٢) فى ح ١، م : «الله أكبر» .

(٣) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٢٩.

(٤) الطبرانى (٤٠٧٣) . وقال الهيثمى : وفيه واصل بن السائب وهو متروك . مجمع الزوائد ٧/ ١٣٧.

الأضحى هى الوترُ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن جابرٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «الشفعُ اليومان ، والوترُ اليومُ الثالثُ»[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ ، أنه سُئِلَ عن الشفعِ والوترِ ، فقال : الشفعُ قولُ اللهِ : ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ٢٠٣] ، والوترُ اليومُ الثالثُ . وفى لفظٍ : الشفعُ أوسطُ أيامِ التشريقِ ، والوترُ آخرُ أيامِ التشريقِ[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [٤]وابنُ جريرٍ[٤] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾ . قال : الشفعُ يومُ النحرِ ، والوترُ يومُ عرفةَ[٥] .

٣٤٧/٦ وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، /وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ قال : عرفةُ وترٌ ، ويومُ النحرِ شفعٌ ؛ عرفةُ يومُ التاسعِ ، والنحرُ يومُ العاشرِ[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ قال : الشفعُ يومُ النحرِ ، والوترُ يومُ

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٤١٣.

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٣٥٥.

(٣) سعيد بن منصور - كما فى فتح البارى ٨/ ٧٠٢ - وابن جرير ٢٤/ ٣٥٠، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٤١٣.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن .

(٥) ابن جرير ٢٤/ ٣٤٩، والبيهقى (٣٧٤٧) .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٣٧٠.

عرفةَ ؛ أقسَم بهما ربُّهما لفضلِهما على العشْرِ .

قولُه تعالى : ﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَسْرِ[(١)] ۝﴾ .

أخرَج ابن جرير عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ . قال : إذا ذهَب[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ : ﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ . قال : [(٣)] حتى يُذْهِبَ بعضُه بعضًا[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ . قال[(٣)] : إذا سار[(٥)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ . قال : إذا سار[(٢)] .

[(٦)] وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ : ﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ . قال : يَجْرِى[(٦)] .

---

(١) فى الأصل ، ح ٣: « يسرى » ، والقراءة بغير ياء هى قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وخلف . وقرأ (يسرِى) بإثبات الياء وصلًا نافع وأبو جعفر وأبو عمرو ، وبإثبات الياء وصلًا ووقفًا يعقوب وابن كثير . ينظر النشر ٢/ ٢٩٩.

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٣٥٧.

(٣ - ٣) سقط من : ح ١، م .

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٣٥٦.

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٣٧٠.

(٦ - ٦) سقط من : م .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ : ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾ . قال : ليلةَ جمعٍ ، [1]قال : وكانوا يقولون : سَرَى الليلُ بجَمْعٍ فمَضَى . يعنى : مضَى الليلُ والناسُ بجَمْعٍ . قال عكرمةُ : هذا القَسَمُ فى أيامِ العَشْرِ كلِّه[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى العاليةِ : ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾ . يقولُ : إذا أقبَل .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاك : ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾ . قال : ليلةَ جَمْعٍ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ ، أنه قيلَ له : ما : ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾ ؟ قال : هذه الإفاضةُ ، اسْرِ يا سارِى ، ولا تَبِيتَنَّ إلا بجمعٍ[3] .

قولُه تعالى : ﴿هَلۡ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجۡرٍ ۝٥﴾ .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قرَأ : ﴿وَٱلۡفَجۡرِ﴾ إلى قولِه : ﴿إِذَا يَسۡرِ﴾ . قال : هذا قسَمٌ على أن ربَّك لبالمرصادِ .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [4]وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ[4] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَسَمٌ لِّذِى حِجۡرٍ﴾ . قال : لذى حِجًا وعقلٍ ونُهًى[5] .

(١ - ١) سقط من : ح ١، م .

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٣٥٧، ٣٥٨، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٤١٦.

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٤١٦.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١.

(٥) ابن أبى شيبة ٨/ ٤٨٨، وابن جرير ٢٤/ ٣٥٩، والبيهقى (٣٧٤٥) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، (١) وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن مجاهدٍ : ﴿لِّذِى حِجْرٍ﴾ . قال : لذى عقلٍ(٢) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ(١) ، عن عكرمةَ والضحاكِ ، مثلَه(٣) .

(٤) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ والربيعِ ، مثلَه(٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ : ﴿لِّذِى حِجْرٍ﴾ . قال : لذى حِلْمٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى مالكٍ : ﴿لِّذِى حِجْرٍ﴾ . قال : سترٍ من الناسِ(٥) .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى «الوقفِ والابتداءِ» عن السدىِّ فى قولِه : ﴿لِّذِى حِجْرٍ﴾ . قال : لذى لُبٍّ ، قال(٦) الحارثُ بنُ ثعلبةَ :

وكيفَ رجائِى أن أتوبَ وإنما يُرجَّى من الفتيانِ مَن كان ذا حِجْرِ(٧)

قولُه تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ﴾ الآيات .

(١ - ١) سقط من : ح ١، م .

(٢) ابن أبى شيبة ٨/ ٤٨٩، والبيهقى (٤٦٥٢) .

(٣) ابن أبى شيبة ٨/ ٤٨٩.

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) فى ح ١، م : « النار » .

(٦) بعده فى ح ١: « ابن » .

(٧) فى الأصل ، ح ٣: « لب » .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝ إِرَمَ﴾ . قال : يعنى بالإرَمِ الهالكَ ألا ترَى أنك تقولُ : أرِم بنو فلانٍ . ﴿ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ . يعنى : طولُهم مثلُ العمادِ[(١)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿بِعَادٍ ۝ إِرَمَ﴾ . قال : القديمةِ ، ﴿ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ . قال : أهلُ عمودٍ لا يُقيمُون[(٢)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [(٣)]وابنُ المنذرِ[(٣)] ، [(٤)]وابنُ أبى حاتمٍ[(٤)] ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿إِرَمَ﴾ . قال : أُمَّةٌ ، ﴿ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ . قال : لهم[(٥)] جسمٌ في السماءِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن السديِّ في قولِه : ﴿بِعَادٍ ۝ إِرَمَ﴾ . قال : عادُ بنُ إرمَ ، نسَبهم إلى أبيهم الأكبرِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : كنا نُحَدَّثُ أن إرمَ قبيلةٌ من عادٍ ، كان[(٧)] يقالُ لهم : ذاتُ

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ٣٦٣، ٣٦٥.

(٢) في ن : « يقومون » .

والأثر عند الفريابي - كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٦٦، وفتح الباري ٨/ ٧٠١ - وابن جرير ٢٤/ ٣٦٢، ٣٦٥.

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ح ٣، ن .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١.

(٥) في الأصل ، ح ١، ح ٣، م : « لها » .

(٦) ابن جرير ٢٤/ ٣٦٢، ٣٦٥، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٨/ ٧٠٢ - مقتصرا على شطره الأول .

(٧) ليس في : الأصل ، ح ٣، ن .

العمادِ. كانوا أهلَ عمودٍ، ﴿ٱلَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي ٱلْبِلَٰدِ﴾. قال: ذُكِرَ لنا أنهم كانوا اثنى عشرَ ذراعًا طولًا فى السماءِ[(١)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وابنُ مَردُويَه، عن المقدامِ[(٢)] بنِ معديكَرِبَ، عن النبىِّ ﷺ أنه ذكَر إرمَ ذاتَ العمادِ فقال: «كان الرجلُ منهم يأتى على[(٣)] الصخرةِ فيَحمِلُها على كاهلِه، فيُلقِيها على أىِّ حَىٍّ أرادَ، فيُهلِكُهم»[(٤)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن عكرمةَ قال: إرمُ هى دمشقُ[(٥)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ عساكرَ[(٦)]، عن سعيدٍ المقبرىِّ، مثلَه[(٧)].

[(٨)]وأخرَج ابنُ عساكرَ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ، مثلَه[(٨)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن خالدٍ الربعىِّ، مثلَه.

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣٨٠ بشطره الأول، وابن جرير ٢٤/ ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٦، ٣٦٧، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٧٠٢، مختصرا.

(٢) فى الأصل: «المقداد».

(٣) فى الأصل، ح ١، ح ٣، ن، م: «إلى».

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٤١٧، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٧٠١.

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٧٠٢. وقال ابن كثير: ومن زعم أن المراد بقوله: ﴿إرم ذات العماد﴾ مدينة دمشق أو إسكندرية أو غيرهما، ففيه نظر. تفسير ابن كثير ٨/ ٤١٧، ٤١٨.

(٦) فى الأصل، ح ٣: «أبى حاتم».

(٧) ابن جرير ٢٤/ ٣٦١، ٣٦٢، وابن عساكر ١/ ٢١٨.

(٨ - ٨) ليس فى: الأصل، ح ٣.
والأثر عند ابن عساكر ١/ ٢١٧.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظيِّ قال : إرمُ هى الإسكندريةُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ قال : الإرمُ[(٢)] الهلاكُ ، ألا ترَى أنه يقالُ : أَرِمَ بنو فلانٍ . أى : هلَكوا[(٣)] .

قال ابنُ حجرٍ[(٤)] : هذا التفسيرُ على قراءةٍ شاذةٍ (أَرَّم) بفَتْحَتين وتشديدِ الراءِ ، على أنه فعلٌ ماضٍ ، و(ذاتَ) ، بفتحِ التاءِ ، مفعولٌ ، أى : أهلَك اللهُ ذاتَ العمادِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن شهرِ بنِ حوشبٍ : (أَرَمَّ) . قال رَمَّهم رَمًّا فجعَلهم رِمَمًا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ : (ذاتَ العمادِ) [(٦)] ذاتَ الشدةِ و[(٦)] القوةِ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ﴾ . [(٨)] قال : خرَقوها[(٩)(٨)] .

(١) ابن جرير ٢٤/ ٣٦١.

(٢) بعده فى ح ١، م : « هى » .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٧٠٢.

(٤) فتح البارى ٨/ ٧٠٢.

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٧٠٢.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن .

(٧) ابن جرير ٢٤/ ٣٦٦، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٧٠٢.

(٨ - ٨) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، ن ، م .

(٩) ابن جرير ٢٤/ ٣٦٩.

(١) وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿جَابُواْ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ﴾ (١) . قال : كانوا يَنحِتُون من الجبالِ بيوتًا ، ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ﴾ . قال : الأوتادُ الجنودُ الذين يشدِّدون[٢] له أمرَه[٣] .

وأخرَج الطستىُّ فى «مسائلِه» عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ (٤) قال له : أخبرنى (٤) عن قولِه : ﴿جَابُواْ ٱلصَّخْرَ﴾ . قال نَقَبُوا الحجارةَ فى الجبالِ فاتَّخذُوها بيوتًا . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ أميةَ[٥] :

وشَقَّ أبصارَنا كيما نعيشَ بها وجاب للسمعِ أصماخًا[٦] وآذانا[٧]

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿جَابُواْ ٱلصَّخْرَ﴾ . قال : خرَقوا[٨] الجبالَ فجعَلوها بيوتًا ، ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ﴾ . قال : كان يَتِدُ الناسَ بالأوتادِ ، ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ . قال : ما عُذِّبُوا به[٩] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿ذِى ٱلْأَوْتَادِ﴾ . قال : وتَّدَ فرعونُ لامرأتِه أربعةَ أوتادٍ ، ثم جعَل على /ظهرِها رحًا عظيمةً حتى ٣٤٨/٦

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، ن ، م .

(٢) فى ن : « يسددون » ، وفى م : « يشيدون » ، وفى مصدر التخريج : « يشدون » .

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٣٦٩، ٣٧١.

(٤ - ٤) فى ح ١، م : « سأله » .

(٥) ديوانه ص ٦٦.

(٦) فى ص ، ف ١: «أخماصا » ، وفى ح ٣: « أصما » ، وفى ن : « أخاصا » .

(٧) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ١٠٢.

(٨) فى ح ١، م : « حرقوا » .

(٩) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣٦٦، وفتح البارى ٨/ ٧٠٢، بآخره فقط - وابن جرير ٢٤/ ٣٦٩، ٣٧١، ٣٧٤.

ماتت[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ﴾ . قال : كان يجعلُ رِجْلًا هنا ورجلاً هنا ، ويدًا هنا ويدًا هنا ، بالأوتادِ[٢] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : إنما سُمِّىَ فرعونُ ذا الأوتادِ ؛ لأنه كان يُبْنَى له المنابرُ يَذبَحُ عليها الناسَ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : كان يُعَذِّبُ بالأوتادِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : كان فرعونُ إذا أراد أن يقتلَ أحدًا ربَطه بأربعةِ أوتادٍ على صخرةٍ ، ثم أرسَل عليه صخرةً من فوقِه فشَدَخه ، وهو ينظرُ إليها قد رُبِطَ بكلِّ وتَدٍ[٤] منها قائمةٌ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ﴾ . قال : ذى البناءِ . قال : وحُدِّثنا عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كانت له مظالٌّ يُلْعَبُ له[٥] تحتَها ، وأوتادٌ كانت تُضرَبُ له[٦] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَأَكْثَرُواْ فِيهَا ٱلْفَسَادَ﴾ . قال :

---

(١) الحاكم ٢/ ٥٢٢، ٥٢٣.

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٣٧٢.

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٣٧٢، ٣٧٣.

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ٣، ن ، م : « يد » ، وفى ح ١ : « قيد » .

(٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣، ن ، م .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٣٧١، وابن جرير ٢٤/ ٣٧١، ٣٧٢، وكلاهما ساق الأثر من قول قتادة .

بالمعاصِى، ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾. [(١]قال: وجعَ[(٢)] عذابٍ[١)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال: كلُّ شىءٍ عذَّب اللهُ به فهو سَوْطُ عذابٍ[(٣)].

قولُه تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ⑭﴾.

أخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ»، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾. قال: يَسمَعُ ويرَى[(٤)].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن الحسنِ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾. قال: بمرصادِ أعمالِ بنى آدمَ[(٥)].

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ»، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه: ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾. قال: قسَمٌ. وفى قولِه: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾. من وراءِ الصراطِ جسورٌ؛ جسرٌ عليه الأمانةُ، وجسرٌ عليه الرَّحِمُ، وجسرٌ عليه الربُّ عزَّ وجلَّ[(٦)].

(١ - ١) سقط من: ص، ف ١.

(٢) فى م: «رجع».

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٧٠٢.

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٣٧٥، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٥٥ - والبيهقى (٩١٢). وقال محققه: إسناده ضعيف.

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٣٧١، وابن جرير ٢٤/ ٣٧٦.

(٦) الحاكم ٢/ ٥٢٣، والبيهقى (٩١٤). وقال محققه: إسناده ضعيف.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو نصرٍ السِّجْزِيُّ فى «الإبانةِ» ، عن الضحاكِ قال : إذا كان يومُ القيامةِ (١) يأمُرُ الربُّ (١) بكرسِيِّه فيُوضَعُ على النارِ فيَستَوِى عليه ، ثم يقولُ : أنا الملكُ الديَّانُ ، (٢) ديانُ يومِ الدينِ (٢) ، وعِزَّتى وجلالى لا يَتجاوزُنى (٣) اليومَ ذو مَظْلِمةٍ بظُلامتِه ، ولو ضربةً بيدٍ . فذلك قولُه : ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ (٤) .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سالمِ بنِ أبى الجعدِ فى قولِه : ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ . قال : إن لجهنمَ ثلاثَ قناطرَ ؛ قنطرةٌ فيها الأمانةُ ، وقنطرةٌ فيها الرَّحِمُ ، وقنطرةٌ فيها الربُّ تبارك وتعالى ، وهى المرصادُ لا يَنجُو منها إلا ناجٍ ، فمن نجَا من ذَيْنِكَ (٥) لم يَنجُ من هذا (٦) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عمرِو بنِ قيسٍ قال : بلَغنى أن على جهنمَ ثلاثَ قناطرَ ؛ قنطرةٌ عليها الأمانةُ ، إذا مَرُّوا بها تقولُ : يا ربِّ ، هذا أمينٌ ، (٧) يا ربِّ (٧) ، هذا خائنٌ . وقنطرةٌ عليها الرَّحِمُ ، إذا مَرُّوا بها تقولُ : يا ربِّ ، هذا واصِلٌ ، يا ربِّ ، هذا قاطعٌ . وقنطرةٌ عليها الربُّ : ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ (٤) .

(١ - ١) فى ح ١ : « جىء » .

(٢ - ٢) سقط من : ح ١ ، م .

(٣) فى م : « يتجاوز » .

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٣٧٥ .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « ذلك » .

(٦) فى ح ٣ : « هذى » ، وفى م : « هذه » .

(٧ - ٧) سقط من : ح ٣ ، م .

[٤٥٠ظ] وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أيفعَ[١] بنِ عبدِ الكلاعيِّ قال : إن لجهنمَ سبعَ[٢] قناطرَ ، والصراطُ عليهن ، فيُحبَسُ الخلائقُ عندَ القنطرةِ الأولى فيقولُ : ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴾ [الصافات : ٢٤] . فيُحاسَبُون على الصلاةِ ويُسألون عنها ، فيَهلِكُ فيها من هلَكَ وينجُو[٣] مَن نجَا ، فإذا بلَغوا القنطرةَ الثانيةَ حُوسِبُوا على الأمانةِ ، كيف أدَّوها وكيف خانُوها ، فيَهلِكُ مَن هلَك وينجُو من نجَا ، فإذا بلَغوا القنطرةَ الثالثةَ سُئِلُوا عن الرحمِ ، كيف وصَلوها وكيف قطَعوها ، فيَهلِكُ مَن هلَك ويَنجُو من نجَا ، والرحمُ يومئذٍ مُتَدَلِّيَةٌ إلى الهُوِيِّ فى جهنمَ تقولُ : اللَّهم مَن وصَلنى فصِلْه ، ومن قطَعنى فاقطَعْه . وهى التى يقولُ اللهُ : ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾[٤] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى أمامةَ رفَعه : «إنَّ فى جهنمَ جسرًا له سبعُ قناطرَ ، على أوسطِه القضاءُ ، فيُجاءُ بالعبدِ حتى إذا انتهَى إلى القنطرةِ الوسطَى قيل له : ماذا عليك من الدَّينِ[٥] ؟ وتلا هذه الآيةَ : ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء : ٤٢] . فيقولُ : يا ربِّ ، علىَّ كذا وكذا . فيقالُ له : اقضِ دَينَك . فيقولُ : ما لى شىءٌ . فيقالُ : خُذُوا من حسناتِه . فما[٦] يزالُ يُؤخَذُ من حسناتِه حتى ما يَبقَى له حسنةٌ . فيقالُ : خُذُوا من سيئاتِ مَن يطلبُه فركِّبُوا عليه»[٧] .

---

(١) فى ص : « أيقع » ، وفى ف ١ : « أبقع » .
(٢) سقط من : ف ١.
(٣) بعده فى الأصل ، ح ٣: « فيها » .
(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٤٢٠.
(٥) فى ح ١، م : « الديون » .
(٦) فى م : « فلا » .
(٧) الطبرانى (٧٤٩٣) . وقال الهيثمى : وفيه كلثوم بن زياد وبكر بن سهل الدمياطى وكلاهما وثق =

وأخرَج البيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» عن مقاتلِ بنِ سليمانَ قال : أقسَم اللهُ : ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ . يعنى الصراطَ ، وذلك أن[1] جسرَ جهنمَ عليه سبعُ قناطرَ ، على كلِّ قنطرةٍ ملائكةٌ قيامٌ ، وجوهُهم مثلُ الجمرِ ، وأعينُهم مثلُ البرقِ ، يَسألون الناسَ فى أولِ قنطرةٍ عن الإيمانِ ، وفى الثانيةِ يَسألونهم عن الصلواتِ الخمسِ ، وفى الثالثةِ يَسألونهم عن الزكاةِ ، وفى الرابعةِ يَسألونهم عن شهرِ رمضانَ ، وفى الخامسةِ يَسألونهم عن الحَجِّ ، وفى السادسةِ يَسألونهم عن العمرةِ ، وفى السابعةِ يَسألونَهم عن المظالمِ ، فمَن أتى بما سُئِلَ عنه كما أُمِرَ جاز على الصراطِ ، وإلا حُبِسَ . فذلك قولُه : ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾[2] .

قولُه تعالى : ﴿فَأَمَّا الْإِنسَانُ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿فَأَمَّا الْإِنسَانُ﴾ الآية ، قال : كلّا ؛ أكذَبتُهما جميعًا ، ما بالغِنَى أكرمَك ، ولا بالفقرِ أهانَك ، ثم أخبَرهم بما يُهينُ ، ﴿بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾ إلى آخرِه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : ظَنَّ كرامةَ اللهِ فى كثرةِ[3] المالِ ، وهوانَه فى قِلَّتِه ، وكذَب ، إنما يُكرِمُ بطاعتِه (٤ مَن أكرَم ٤) ، ويُهينُ بمعصيتِه مَن أهان .

= وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٠/ ٣٥٤.

(١) ليس فى : الأصل ، ح ١، ح ٣، ن .

(٢) البيهقى (٩١٥) .

(٣) سقط من : ح ١، م .

(٤ - ٤) سقط من : م .

/وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه: ﴿فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ﴾. قال: ضيَّقَه عليه. ٣٤٩/٦

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه، وابنُ مَردُويَه، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ، أن النبىَّ ﷺ قرَأ: (كلا بل لا يُكرِمون اليتيمَ * ولا يَحُضُّون) بالياءِ[(١)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن الحسنِ فى قولِه: (ويَأْكُلونَ التُّراثَ). قال: الميراثَ، ﴿أَكْلًا لَّمًّا﴾. قال: نصيبَه ونصيبَ صاحبِه[(٢)].

وأخرَج [(٣)]عبدُ بنُ حميدٍ، و[(٣)] ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، [(٤)]وابنُ أبى حاتمٍ[(٤)]، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿أَكْلًا لَّمًّا﴾. قال: سَفًّا. وفى قولِه: ﴿حُبًّا جَمًّا﴾. قال: شديدًا[(٥)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿أَكْلًا لَّمًّا﴾. قال: أكلًا شديدًا[(٦)].

وأخرَج الطستىُّ فى «مسائلِه» عن ابنِ عباسٍ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه عزّ وجلّ: ﴿حُبًّا جَمًّا﴾. قال: كثيرًا. قال: وهل تعرِفُ العربُ ذلك؟

---

(١) الحاكم ٢/ ٢٨٠. وهى قراءة أبى عمرو ويعقوب وكذلك فى (ويأكلون) و(يحبون)، وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر بالتاء فى الأفعال الأربعة مع ضم الحاء فى (تحُضون)، وقرأ أبو جعفر وعاصم وحمزة والكسائى وخلف بالتاء فى الأفعال الأربعة مع فتح الحاء وألف بعدها. ينظر النشر ٢/ ٢٩٩.

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٣٧٩، ٣٨٠.

(٣ - ٣) سقط من: ص، ف ١.

(٤ - ٤) سقط من: م.

(٥) ابن جرير ٢٤/ ٣٨١، ٣٨٢، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٥٥.

(٦) ابن جرير ٢٤/ ٣٨٠.

قال : نعم ، أما سمِعت قولَ أمية[١] :

إن تَغفِرِ اللَّهمَّ تَغفرْ جمًّا

وأيُّ عبدٍ لك لا أَلَمَّا[٢]

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن بكرِ[٣] بنِ عبدِ اللهِ المزنيِّ في قولِه : ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا﴾ . قال : اللَّمُّ الاعتداءُ في الميراثِ ، يأكل ميراثَه وميراثَ غيرِه[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ : (ويأكُلونَ التُّراثَ) . قال : الميراثَ ، ﴿أَكْلًا لَّمًّا﴾ . قال : شديدًا ، (ويُحِبُّونَ المالَ حُبًّا جَمًّا) . [٥]قال : شديدًا[٥] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿أَكْلًا لَّمًّا﴾ . قال : اللَّمُّ [٦]السَّفُّ ، لفُّ كلِّ شيءٍ[٦] . اللَّفُّ ، وفي قولِه : ﴿حُبًّا جَمًّا﴾ . قال : الجَمُّ الكثيرُ[٧] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ في قولِه : ﴿أَكْلًا لَّمًّا﴾ . قال : من طيِّبٍ أو خبيثٍ . وفي قولِه : ﴿حُبًّا جَمًّا﴾ . قال : فاحشًا .

---

(١) بعده في ح ١، م : « بن خلف » . والرجز لأمية بن أبي الصلت ، ديوانه ص ٥٨.

(٢) الطستي - كما في الإتقان ٢/ ١٠٣.

(٣) في م : « عكرمة » .

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٣٨١.

(٥ - ٥) سقط من : ص، ف ١، ن .

والأثر عند ابن جرير ٢٤/ ٣٨٠، ٣٨٣.

(٦ - ٦) في ح ١: « قال الف الف كل شيء » ، وفي م : « اللف » .

(٧) الفريابي - كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٦٦، وفتح الباري ٨/ ٧٠٢ - وابن جرير ٢٤/ ٣٨٠.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : (ويَأكُلونَ التُّراثَ أكلًا لَمًّا) . قال : يَأكُلُ نَصيبِى ونصيبَك .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : (ويَأكُلون التُّراثَ) الآية . قال : كانُوا لا يُوَرِّثُون النساءَ ، ولا يُوَرِّثُون الصغارَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : الأكلُ اللَّمُّ الذى يَلُمُّ كلَّ شىءٍ يَجِدُه لا يَسألُ عنه ، يَأكلُ الذى له والذى لصاحبِه ، لا يدرِى أحلالًا أم حرامًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ ، أنه قال فى قولِه : (ويُحِبُّون المالَ حبًّا جمًّا) . قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما منكم من أحدٍ إلا ومالُ وارثِه أحبُّ إليه من مالِه ؟» . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، ما منا أحدٌ إلا ومالُه أحبُّ إليه من مالِ وارثِه . قال : «ليس لك من مالِك إلا ما أكَلتَ فأفنَيْتَ ، أو لَبِسْتَ فأبلَيْتَ ، أو أعطَيْتَ فأمضَيْتَ»[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ﴾ . بالتاءِ ورفعِ التاءِ ، ﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ﴾ . ممدودةً منصوبةَ التاءِ بالألفِ غيرَ مهموزةٍ ، ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ﴾ . بالتاءِ ، ﴿أَكْلًا لَّمًّا﴾ مثقَّلةً .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى هريرةَ ، أنه سمِع النبىَّ ﷺ يقرأُ : « (كلَّا بل لا يُكرِمُون اليتيمَ * ولا يَحضُّون على طعامِ المسكينِ * ويأكلون التراثَ أكلًا لمًّا *

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ٣٨١.

(٢) الحديث أصله عند أحمد ١٢٩/٦ (٣٦٢٦) ، والبخارى (٦٤٤٢) ، وغيرهما ، من طرق عن عبد الله بن مسعود .

ويُحِبُّون المالَ حبًّا جمًّا) » . الأربعةَ بالياءِ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عمرَ[(١)] قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يقرأُ : « (كلَّا بل لا يُكرِمُون اليتيمَ) » . إلى قولِه : « (ويُحبون المالَ) » . بالياءِ كلِّها .

قولُه تعالى : ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ . قال : تحريكُها[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : تُحمَلُ الأرضُ والجبالُ ، فيُدَكُّ[(٣)] بعضُها على بعضٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ . قال : صفوفُ الملائكةِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ . قال : جاء أهلُ السماواتِ كلُّ سماءٍ صفًّا .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى سعيدٍ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ تَغَيَّرَ رسولُ اللهِ ﷺ وعُرِفَ فى وجهِه ، حتى اشتَدَّ على أصحابِه ما رأَوا من حالِه ، فسأله علىٌّ ، فقال : «جاء جبريلُ فأقرأنى هذه الآيةَ : ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾

---

(١) فى الأصل : « عمرو » .

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٣٨٣.

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « فتدك » .

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٣٨٩.

وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ﴾» . فقيل : وكيف يُجاءُ بها ؟ قال : «يَجىءُ بها سبعون ألفَ ملكٍ ، يَقُودونها بسبعين ألفَ زمامٍ ، فتَشرُدُ شَرْدةً لو تُركَتْ لأحرَقَتْ أهلَ الجمعِ»[1] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «هل تدرون ما تفسيرُ هذه الآيةِ : ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ﴾ . قال : إذا كان يومُ القيامةِ تُقادُ جهنمُ بسبعين ألفَ زمامٍ ، بيدِ سبعين ألفَ ملكٍ ، فتَشرُدُ شَرْدةً لولا أنَّ اللهَ حبَسها لأحرَقت السماواتِ والأرضَ» .

وأخرَج ابنُ وهبٍ في كتابِ «الأهوالِ» عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : جاء جبريلُ إلى النبيِّ ﷺ فناجاه ، ثم قام النبيُّ ﷺ منكسرَ الطرفِ ، فسأله عليٌّ ، فقال : «أتاني جبريلُ فقال لي : ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ
٣٥٠/٦ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ وَجِاْىٓءَ/ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ﴾ . وجِيءَ بها تُقادُ بسبعين ألفَ زمامٍ ،
كلُّ زمامٍ يَقودُه سبعون ألفَ ملكٍ ، فبينما هم كذلك[2] إذ شَرَدت عليهم شردةً انفلَتَتْ من أيديهم ، فلولا أنهم أدرَكوها لأحرَقت مَن في الجمعِ فأخَذوها » .

وأخرَج مسلمٌ ، والترمذيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يُؤتَى بجهنمَ يومَئذٍ لها سبعون ألفَ زمامٍ ، مع كلِّ زمامٍ سبعون ألفَ ملكٍ يَجُرُّونها»[3] .

---

(١) ابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٤/ ٢٠٦، ٢٠٧.

(٢) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١، ح ١، ح ٣، ن .

(٣) مسلم (٢٨٤٢) ، والترمذي (٢٥٧٣) ، وابن جرير ٣٨٩/٢٤ .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ في زوائدِ «الزهدِ» ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ مسعودٍ في قولِه : ﴿وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ﴾ . قال : «جِيءَ بها تُقادُ بسبعين ألفَ زمامٍ ، مع كلِّ زمامٍ سبعون ألفَ ملكٍ يَقودُونها»(١) .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن الحسنِ : ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ . إلى قولِه : ﴿لحياتي﴾ . قال : علِم واللهِ أنه صادقٌ ، هناك حياةٌ طويلةٌ لا موتَ فيها ، (٢)آخرَ ما(٢) عليه(٣) .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الضحاكِ في قولِه : ﴿يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ . قال : يريدُ التوبةَ . وفي قولِه : ﴿يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى﴾ . يقولُ : عمِلتُ في الدنيا لحياتي في الآخرةِ .

(٤)وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، (٥)وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباس في قولِه : ﴿وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ . يقولُ : وكيف له !(٤)(٦) .

وأخرَج الفِريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ(٥) ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى﴾ . قال : الآخرةِ(٧) .

---

(١) ابن أبي شيبة ١٣/ ١٥١، والترمذى عقب ح (٢٥٧٣) ، وابن جرير ٢٤/ ٣٨٩.
(٢ - ٢) في ح ١، م : «أحسن مما» .
(٣) ابن أبي شيبة ١٣/ ٥٢٢.
(٤ - ٤) سقط من : ح ١.
(٥ - ٥) سقط من : م.
(٦) ابن جرير ٢٤/ ٣٩٠ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتقان ٢/ ٥٥ .
(٧) ابن جرير ٢٤/ ٣٩١.

وأخرَج أحمدُ، (١ وابنُ المباركِ ١)، والبخارىُّ فى «التاريخِ»، والطبرانىُّ، (١ وأبو نعيمٍ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ١)، عن محمدِ بنِ أبى عَمِيرةَ، (٢ وكان من أصحابِ ٢) رسولِ اللَّهِ ﷺ، قال: لو أن عبدًا جُرَّ[٣] على وجهِه من يومِ وُلِدَ إلى أن يموتَ هَرَمًا فى طاعةِ اللهِ (٤ لحقَره يومَ القيامةِ، و٤) لَوَدَّ أنه رُدَّ إلى الدنيا كيما يَزدادَ من الأجرِ والثوابِ[٥].

قولُه تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ﴾ الآية.

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ﴾ الآية. قال: لا يعذبُ بعذابِ اللهِ أحدٌ، ولا يوثقُ بوَثاقِ اللهِ أحدٌ.

وأخرَج أبو نعيمٍ فى «الحليةِ»، من طريقِ خارجةَ بنِ زيدِ بنِ ثابتٍ، عن أبيه، أنَّ النبىَّ ﷺ قرَأ: «(فيومَئذٍ لا يُعَذَّبُ عذابَه أحدٌ * ولا يُوثَقُ وثاقَه أحدٌ)»[٦].

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، والبغوىُّ،

(١ - ١) سقط من: م.

(٢ - ٢) فى الأصل، ص، ف ١، ح ٣، ن: «قال: قال».

(٣) كذا فى النسخ، وتاريخ البخارى، والمعجم الكبير، والشعب. وفى المسند، والزهد لابن المبارك، ومعرفة الصحابة: «خر». ولعله الصواب، أى: سجد لله. كما فى هامش تاريخ البخارى بخط ابن ناصر على حاشية الأصل.

(٤ - ٤) فى م: «إلى يوم القيامة».

(٥) أحمد ٢٩/١٩٧ (١٧٦٥٠)، وابن المبارك (٣٤)، والبخارى ١/ ١٥، والطبرانى ١٩/٢٤٩ (٥٦٢)، وأبو نعيم فى معرفة الصحابة ١/١٨٩ (٦٧٧)، والبيهقى (٧٦٨). وقال محققو المسند: إسناده صحيح.

(٦) أبو نعيم ٥/ ٣٦٢. وهذه القراءة قرأ بها الكسائى ويعقوب. وقرأ الباقون بكسر الذال من ﴿يعذِّب﴾ والثاء من ﴿يوثِق﴾. النشر ٢/ ٢٩٩.

والحاكمُ وصحَّحه ، وأبو نعيمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى قِلابةَ ، عمن أقرأه النبىُّ ﷺ ، وفى روايةٍ عن[1] مالكِ بنِ الحويرثِ ، أن النبىَّ ﷺ أقرأه - وفى لفظٍ : أقرأ أباه - : (فيومَئذٍ لا يُعذَّبُ عذابَه أحدٌ * ولا يُوثَقُ وثاقَه أحدٌ) . منصوبةَ الذالِ والثاءِ[2] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والضياءُ فى «المختارةِ» ، من طريقِ سعيدِ ابنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ . قال : المؤمنةُ ، ﴿ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ﴾ . يقولُ : إلى جسدِك . قال : نزَلت هذه الآيةُ وأبو بكر جالسٌ ، فقال : يا رسولَ اللهِ ، ما أحسَن هذا ! فقال : [٤٥١و] «أما إنه سيقالُ لك هذا»[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ فى «الحليةِ» ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : قُرِئَتْ عندَ النبىِّ ﷺ : ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ . فقال أبو بكرٍ : إن هذا لحَسَنٌ ! فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «أَمَا إن الملكَ سيقولُها لك عندَ الموتِ»[4] .

---

(١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٣٩١، ٣٩٢، والحاكم ٢/ ٢٥٥، وأبو نعيم فى معرفة الصحابة ٢/ ١١٣ (٢١٦٣ - ٢١٦٥) . والحديث عند أحمد ٣٤/ ٢٩٢ (٢٠٦٩١)، وأبى داود (٣٩٩٦، ٣٩٩٧) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٨٦٠، ٨٦١) .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٤٢٣ - وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٧٠٣ - والضياء ١٠/ ١٢٤، ١٢٥ (١٢٤) .

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٣٩٦، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٤٢٣ - وأبو نعيم ٤/ ٢٨٣. وقال ابن كثير : وهذا مرسل حسن .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ» ، من طريقِ ثابتِ بنِ عَجلانَ ، عن سُليمِ بنِ[1] عامرٍ قال : سَمِعتُ أبا بكرٍ الصديقَ يقولُ : قرأتُ[2] عندَ رسولِ اللهِ ﷺ هذه الآيةَ : ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ . فقلتُ : ما أحسنَ هذا يا رسولَ اللهِ ! فقال : «يا أبا بكرٍ ، أما إن الملَكَ سيقولُها لك عندَ الموتِ»[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ جويبرٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : «مَن يشترِى بئرَ رُومةَ نَستعْذِبُ بها غفَر اللهُ له» . فاشتراها عثمانُ ، فقال النبىُّ ﷺ : «هل لك أن تَجعلَها سقايةً للناسِ ؟» . قال : نعم . فأنزَل اللهُ فى عثمانَ بنِ عفانَ : ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ الآية .

[4]وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ . قال : نزَلت فى عثمانَ بنِ عفانَ[4] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ . قال : هو النبىُّ ﷺ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن بُريدةَ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ . قال : يعنى نفسَ حمزةَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ

---

(١) بعده فى ح ١، م : « أبى » . وينظر تهذيب الكمال ١١/ ٣٤٤.

(٢) فى الأصل ، ح ١، ح ٣، ن ، م : « قرئت » .

(٣) الحكيم الترمذى ١/ ١٠٩، ١١٠.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ح ٣.

ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ . قال : المُصَدِّقةُ[(١)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ . قال : التى أيْقَنَت بأنَّ اللهَ ربُّها ، [(٢)] وضرَبت لأمرِ اللهِ جأشًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبي شيخٍ[(٣)] الهُنائيِّ قال : فى قراءة أُبَيٍّ : (يأيَّتُها النفسُ الآمنةُ المطمئنةُ) ، (فادْخُلى فى عَبْدى)[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرأها : (فادخلِى فى عَبْدِى) [(٥)] على التوحيدِ[(٥)] .

٣٥١/٦ وأخرَج ابنُ / جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ﴾ . قال : تُرَدُّ الأرواحُ يومَ القيامةِ فى الأجسادِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : يَسيلُ وادٍ من أصلِ العرشِ ، فتَنبُتُ فيه كلُّ دابةٍ على وجهِ الأرضِ ، ثم تَطيرُ الأرواحُ ، فتُؤمَرُ أن تَدخُلَ الأجسادَ ، فهو قولُه : ﴿ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ .

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ٣٩٣.

(٢ - ٢) سقط من : م .

والأثر عند ابن جرير ٢٤/ ٣٩٤، ٣٩٥.

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن ، م : « الشيخ » .

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٣٩٥، ٣٩٩. وهما قراءتان شاذتان . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٧٤.

(٥ - ٥) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن : « بالتوحيد » .

والأثر عند ابن جرير ٢٤/ ٣٩٩.

(٦) ابن جرير ٢٤/ ٣٩٧.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ﴾ . قال : بما أُعطِيَتْ من الثوابِ ، ﴿مَّرۡضِيَّةٗ﴾ عنها بعملِها ، ﴿فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي﴾ المؤمنين .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ﴾ الآية . قال : إن اللهَ إذا أراد قبضَ رُوحِ[(1)] عبدِه المؤمنِ اطمَأنَّت النفسُ [(2)]إلى اللهِ[(2)] واطْمأنَّ اللَّهُ[(1)] إليها ، ورضِيَت عن اللهِ ، ورضِى اللهُ عنها ، أمَر بقبضِها فأدخَلها الجنةَ ، وجعَلها من عبادِه الصالحين[(3)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ﴾ . قال : هذا عندَ الموتِ ، رجوعُها إلى ربِّها خروجُها من الدنيا ، فإذا كان يومُ القيامةِ قيل لها : ﴿فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ۝٢٩ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي﴾[(4)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى أمامةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال لرجلٍ : «قلِ : اللَّهم إنى أسألُك نفسًا مطمئنةً ، تؤمنُ بلقائِك ، وترضَى بقضائِك ، وتَقنعُ بعطائِك »[(5)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ﴾ . قال : المُخبِتَةُ إلى اللهِ .

---

(١) سقط من : م .

(٢ - ٢) فى ح ١ ، م : « إليه » .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣٦٧، وفتح البارى ٨/ ٧٠٣.

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٣٩٦، ٣٩٧.

(٥) الطبرانى (٧٤٩٠) ، وابن عساكر ٦٩/ ١٥٨. وقال الهيثمى : وفيه من لم أعرفه . مجمع الزوائد ١٠/ ١٨٠.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ والحسنِ : ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ . [(١]قالا : المطمئنةُ[١)] إلى ما قال اللهُ ، والمُصَدِّقَةُ بما قال اللهُ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ . قال : هذا المؤمنُ ، اطمأنَّ إلى ما وعَد اللهُ ، ﴿فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى﴾ . قال : ادخُلِى فى الصالحين ، ﴿وَٱدْخُلِى جَنَّتِى﴾[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ : ﴿ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ﴾ . قال : إلى جسدِك .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ فى الآيةِ قال : إن المؤمنَ إذا مات أُرِى منزلَه من الجنةِ ، فيقولُ تبارَك وتعالى : ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ عندى[(٤)] ، ﴿ٱرْجِعِىٓ﴾ إلى جسدِك الذى خرَجتِ منه ، ﴿رَاضِيَةً﴾ ما رأيتِ من ثوابِى ، مرضيًّا عنك ؛ حتى يسألَك منكرٌ ونكيرٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ : ﴿فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى﴾ . قال : مع عبادِى .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ : ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ الآية . قال : بُشِّرَتْ بالجنةِ عندَ الموتِ ، وعندَ البعثِ ، ويومَ الجمعِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : مات ابنُ عباسٍ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٣٧٢، وابن جرير ٢٤/ ٣٩٣، ٣٩٤.

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٣٩٣، ٣٩٨.

(٤) سقط من : م .

بالطائفِ ، فجاء طيرٌ لم (١) نرَ على (١) خِلْقَتِه فدخَل نعشَه ، ثم لم يُرَ خارجًا منه ، فلما دُفِنَ تُليت هذه الآيةُ على شفيرِ القبرِ لا يُدرَى من تلاها : ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى﴾ (٢) .

(٣) وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » عن عكرمةَ ، مثلَه (٣) .

(١ - ١) فى ح ١، ن ، م : « ترعين » .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٤٢٣ - والطبرانى (١٠٥٨١) . وقال الهيثمى : ورجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٩/ ٢٨٥.

(٣ - ٣) سقط من : ح ١، م .

سورةُ البلدِ

مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ : « لا أقسمُ بهذا البلدِ » بمكةَ[١] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، مثلَه .

قولُه تعالى : ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه تعالى : ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ . قال : مكةَ ، ﴿وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ . يعنى بذلك[٢] النبىَّ ﷺ ؛ أحَلَّ اللهُ له يومَ دخَل مكةَ أن يَقتُلَ مَن شاء ، ويَستَحْيِىَ مَن شاء ، فقتَل يومَئذٍ ابنَ خَطَلٍ صَبْرًا وهو آخِذٌ بأستارِ الكعبةِ ، فلم يَحِلَّ لأحدٍ من الناسِ بعدَ رسولِ اللهِ ﷺ أن يَقتُلَ فيها حرامًا حرَّمه[٣] اللهُ ، فأحَلَّ اللهُ له ما صنَع بأهلِ مكةَ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ . قال : مكةَ ، ﴿وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ . قال : أنت يا محمدُ يَحِلُّ لك أن تُقاتِلَ به ، وأما غيرُك فلا[٥] .

---

(١) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٧٥٧، والبيهقى فى الدلائل ٧/ ١٤٣، ١٤٤.

(٢) فى ح ٣، م : « بهذا » .

(٣) فى الأصل، ح ١: « لحرمة » ، وفى ح ٣، م : « بحرمة » ، وفى ن : « ماحرمه » .

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٤٠١، ٤٠٣.

(٥) ابن جرير ٢٤/ ٤٠١، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٧٠٣، ٧٠٤.

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى برزةَ الأسلمىِّ قال : فىَّ نزَلت هذه الآيةُ : ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ . خرَجتُ فوجَدتُ عبدَ اللهِ بنَ خَطَلٍ (١ وهو متعلِّقٌ ١) بأستارِ الكعبةِ فضرَبتُ عنقَه بينَ الرُّكْنِ والمقامِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لما افتتَح (٢) النبىُّ ﷺ مكةَ (٣) أخَذ أبو برزةَ الأسلمِىُّ (٤ هو وسعيدُ بنُ حُريثٍ ٤) - عبدَ اللهِ بنَ خطلٍ ، وهو الذى كانت قريشٌ تُسَمِّيه ذا القلبَيْنْ ، فأنزَل اللهُ : ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلۡبَيۡنِ فِي جَوۡفِهِۦۚ﴾ [الأحزاب : ٤] . فقدَّمه أبو برزةَ فضرَب (٥) عنقَه ، وهو متعلِّقٌ بأستارِ الكعبةِ ، فأنزَل اللهُ فيه : ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ . وإنما كان ذلك لأنه قال لقريشٍ : أنا أعلمُ لكم عِلْمَ محمدٍ . فأتَى النبىَّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنى أُحِبُّ أن تَستَكْتِبَنى . قال : «فاكتُبْ» . فكان إذا أملَى عليه من القرآنِ : ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء : ١٧] . كتَب : وكان اللهُ حكيمًا عليمًا . وإذا أملَى عليه : ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء : ٩٦] . كتَب : /وكان اللهُ رحيمًا غفورًا . ثم يقولُ : يا رسولَ اللهِ ، أقرأُ عليك ما كَتَبْتُ ؟ ٣٥٢/٦ فيقولُ : «نعم» . فإذا قرَأ عليه : وكان اللهُ حكيمًا عليمًا . أو : رحيمًا غفورًا . قال له النبىُّ ﷺ : «ما هكذا أملَيتُ عليك ، وإنَّ اللهَ لكذلك ؛ إنه لغفورٌ

(١ - ١) فى ح ٣، م : « متعلقا » .

(٢) فى ح ١، م : « فتح » .

(٣) فى ح ١، ح ٣، م : « الكعبة » .

(٤ - ٤) فى النسخ : « وهو سعيد بن حرب » . والمثبت من التمهيد ٦/ ١٧٠. وأبو برزة الأسلمى هو نضلة بن عبيد بن عابد ، ويقال غير ذلك فى اسمه ونسبه ، وأما سعيد بن حريث فهو أخو عمرو بن حريث ، القرشى المخزومى ، له صحبة . وينظر تهذيب الكمال ١٠/ ٣٨١، ٢٩/ ٤٠٧.

(٥) فى ح ٣، م : « فضربت » .

رحيمٌ ، وإنه لرحيمٌ غفورٌ» . فرجَع إلى قريشٍ فقال : ليس آمرُه بشيءٍ . كنتُ (١) آخُذُ به (١) فيتصرَّف (٢) . فلم يُؤَمِّنْه ، فكان أحدَ الأربعةِ الذين لم يُؤَمِّنْهم النبيُّ ﷺ (٣) .

وأخرَج الفريابيُّ (٤) ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿لَآ أُقۡسِمُ﴾ . قال : ﴿لَآ﴾ ردًّا عليهم ، ﴿أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ .

وأخرَج الفريابيُّ ، (٥) وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ (٥) ، عن مجاهدٍ : ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ . يعني مكةَ ، ﴿وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ . يعني رسولَ اللهِ ﷺ ؛ يقولُ : أنت في حِلٍّ مما صنَعْتَ فيه (٦) .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ . يقولُ : لا تُؤاخَذُ بما عمِلتَ فيه ، وليس عليك فيه ما على الناسِ (٧) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن منصورٍ قال : سأل رجلٌ مجاهدًا عن هذه الآيةِ : ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ . قال : لا أدرِي . ثم فسَّرها لي فقال : ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ الحرامِ ، ﴿وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ الحرامِ ، أُحِلَّ (٨) له

(١ - ١) في ص ، ف ١ : « أجذبه » .

(٢) في الأصل : « فيتفرق » ، وفي ح ٣ ، ن ، م : « فينصرف » .

(٣) الحديث عند ابن عبد البر في التمهيد ٦/ ١٧٠ ، ١٧١ مختصرا .

(٤) بعده في الأصل : « وابن جرير » .

(٥ - ٥) في ح ١ ، م : « وابن أبي حاتم » .

(٦) ابن جرير ٢٤/ ٤٠١ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ .

(٧) الفريابي - كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٦٨ ، وفتح الباري ٨/ ٧٠٣ - وابن جرير ٢٤/ ٤٠٤ .

(٨) بعده في ص ، ف ١ ، ح ٣ ، م : « الله » .

ساعةً من النهارِ ؛ قِيلَ له : ما صنَعْتَ فيه من شيءٍ فأنت في حِلٌّ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ . قال : مكةَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبي صالحٍ : ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ . قال : مكةَ ، ﴿وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ . قال : أُحِلَّتْ له ساعةً من نهارٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ . قال : مكةَ ، ﴿وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ . قال : أنت به غيرُ حَرِجٍ ولا آثمٍ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطيةَ : ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ . قال : أُحِلَّتْ مكةُ للنبيِّ ﷺ ساعةً من النهارِ ، ثم أُطْبِقَت[٢] إلى يومِ القيامةِ .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ : ﴿وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ . قال : أحلَّها اللهُ لمحمدٍ ﷺ ساعةً من نهارٍ يومَ الفتحِ .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الضحاكِ : ﴿وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ . يعني محمدًا ﷺ ؛ يقولُ : أنت حلٌّ بالحرمِ فاقتُلْ إن[٣] شِئْتَ أو دَعْ .

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣٧٣، وابن جرير ٢٤/ ٤٠٢، ٤٠٤، ٤٠٥.

(٢) في ح ١، م: « حرمت ».

(٣) في ن : « من ».

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [(١] وابنُ المنذرِ [١)] ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن عطاءٍ : ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ . قال : إن اللهَ حرَّم مكةَ يومَ خلَق السماواتِ والأرضَ ، فهى حرامٌ إلى أن تقومَ الساعةُ ، لم تَحِلَّ لبشرٍ إلا لرسولِ اللهِ ﷺ ساعةً من نهارٍ ، لا يُختَلَى خَلاها[٢] ، ولا يُعضَدُ عِضاهُها[٣] ، ولا يُنفَّرُ صيدُها ، ولا تَحِلُّ لُقَطتُها إلا لمعرِّفٍ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ : ﴿وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ . قال : لم يكنْ بها أحدٌ حِلًّا غيرَ النبيِّ ﷺ ، كلُّ من كان بها حرامٌ لم يَحِلَّ لهم أن يُقاتِلُوا فيها ، ولا [٤٥١ظ] يَستَحِلُّوا فيها[٥] حُرمَةً[٤] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن شُرَحبيلَ[٦] بنِ سعدٍ : ﴿وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ . قال : يُحَرِّمُون أن يَقتُلُوا بها الصيدَ ، ويعضُدُوا بها شجرةً ، ويَستحِلُّون إخراجَك وقتلَك !

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، من طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ . قال : أحلَّ له أن يَصنعَ فيه ما شاء ،

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م .

(٢) الخَلا مقصور : النبات الرطب الرقيق ما دام رطبا ، واختلاؤه : قطعه ، وأخلت الأرض : كثر خلاها ، فإذا يبس فهو حشيش . النهاية ٢/ ٧٥.

(٣) العضاه : شجر أم غَيْلان ، وكل شجر عظيم له شوك الواحدة : عِضَةٌ بالتاء ، وأصلها عِضَهة . وقيل : واحدته عِضاهة . وعَضَهت العِضاة . إذا قطعتها . النهاية ٣/ ٢٥٥.

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٤٠٥.

(٥) سقط من : ح ١ ، م .

(٦) فى ص : « شراحيل » . وينظر تهذيب الكمال ١٢/ ٤١٣.

﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ . يعنى بالوالدِ آدمَ ، وما وَلَد : وَلَدَه[(١)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ . قال : الوالدُ الذى يَلِدُ ، وما وَلَد : العاقِرُ الذى[(٢)] لا يَلِدُ من الرجالِ والنساءِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى عمرانَ الجونىِّ : ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ . قال : إبراهيمُ وما ولَد[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ . قال : مكةَ ، ﴿وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ . قال : مكةَ ، ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ . قال : آدمَ ، ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ . قال : فى اعتدالٍ وانتصابٍ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ . قال : آدمَ وما ولَد ، ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ﴾ . قال : وقَع هلهنا القسمُ ، ﴿فِى كَبَدٍ﴾ . قال : فى مَشَقَّةٍ يُكابِدُ أمرَ الدنيا وأمرَ الآخرةِ ، ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا﴾ . قال : كثيرًا[(٦)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ[(٧)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن

---

(١) الحاكم ٢/ ٥٢٣.

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٤٠٦ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٤٢٥.

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٤٠٨ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٤٢٥ .

(٥) ابن جرير ٢٤/ ٤٠١ ، ٤١٠ ، والطبرانى (١٢٤١٢) .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٣٧٣ ، وابن جرير ٢٤/ ٤٠٧ - ٤٠٩ ، ٤١٣ ، ٤١٤ .

(٧) بعده فى م : « وابن المنذر » .

مجاهدٍ : ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ . قال : الوالدُ : آدمُ ، وما وَلَد : ولَدُه ، ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ . قال : فى شِدَّةٍ ، ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا﴾ . قال : كثيرًا ، ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ . قال : لم يَقدِرْ عليه أحدٌ[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ . قال : آدمَ وما ولَد ، ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ : فى انتصابٍ[(٢)] .

[(٣)] وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ . قال : فى نصبٍ[(٣)] .

[(٤)] وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ . قال : فى شِدَّةٍ[(٤)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، من طريقِ عطاءٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ . قال : فى شِدَّةِ خَلْقٍ ؛ فى وِلادتِه ونبتِ أسنانِه وسرَرِه[(٥)] ومعيشتِه وختانِه[(٦)] .

---

(١) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٣٦٨/٤ - وابن جرير ٤٠٦/٢٤ ، ٤٠٧ ، ٤١٠ ، ٤١٣ .

(٢) فى ص ، ف١ ، ن ، م : « نصب » .

(٣ - ٣) سقط من : ف١ ، ح١ ، م .
والأثر عند ابن جرير ٤٠٨/٢٤ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ .
والأثر عند ابن جرير ٤١٠/٢٤ .

(٥) فى ح١ ، م ، والحاكم : « سوره » .

(٦) ابن جرير ٤١٠/٢٤ مختصرًا ، والحاكم ٥٢٣/٢ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ[١] ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ . قال : [٢] خلَق اللهُ كلَّ شىءٍ يمشى على أربعةٍ ، إلا الإنسانَ فإنه خُلِق منتصبًا[٢] .

/وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ . ٣٥٣/٦
قال : منتصبًا[٣] فى بطنِ أمِّه .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ . قال : منتصبًا فى بطنِ أمِّه ؛ إنه قد وُكِّلَ به ملكٌ إذا نامَت الأمُّ أو اضطجَعَتْ رفَع رأسَه ، لولا ذلك لغرِق فى الدمِ[٤] .

وأخرَج الطستىُّ فى «مسائلِه» عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ . قال : فى اعتدالٍ واستقامةٍ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ لبيدِ بنِ ربيعةَ[٥] :

يا عينُ هلَّا بَكَيتِ أَرْبَدَ إذ قُمْنا وقام الخصومُ فى كَبَدِ[٦]

وأخرَج الفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن إبراهيمَ - أحسَبُه عن عبدِ اللهِ : ﴿فِى كَبَدٍ﴾ . قال : منتصبًا .

وأخرَج ابنُ المباركِ فى «الزهدِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن

---

(١) بعده فى ح١ : « من طريق مقسم » ، وبعده فى م : « عن مقسم » .
(٢ - ٢) فى ح١ ، م : « خلق الله الإنسان منتصبًا ، وخلق كل شىء يمشى على أربع » .
(٣) فى ح١ ، م : « منتصب » .
(٤) أبو الشيخ (١٠٩١) .
(٥) شرح ديوانه ص ١٦٠ .
(٦) مسائل نافع (٤٩) .

الحسنِ : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ . قال : يُكابِدُ مضايقَ الدنيا وشدائدَ الآخرةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المباركِ عن الحسنِ ، أنه قرَأ هذه الآيةَ : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ . قال : لا أعلمُ خليقةً يُكابِدُ من الأمرِ ما يكابدُ هذا الإنسانُ[(٢)] .

[(٣)]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ . قال : يكابدُ[(٣)] أمورَ الدنيا ، وأمورَ الآخرةِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ : ﴿فِى كَبَدٍ﴾ . قال : شدةٍ وطولٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٥)]عن ابنِ زيدٍ[(٥)] : ﴿فِى كَبَدٍ﴾ . قال : فى السماءِ خُلِق آدمُ[(٦)] .

وأخرَج أبو يعلى ، والبغوىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن رجلٍ من بنى عامرٍ قال : صَلَّيْتُ خلفَ النبىِّ ﷺ ، فسمِعتُه يقرأُ : « ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ ، ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ » . يعنى بفتحِ السينِ من « يَحسَبُ »[(٧)] .

---

(١) ابن المبارك (٢٣١) ولكن عن سعيد بن أبى الحسن ، وابن أبى حاتم – كما فى تفسير ابن كثير ٨/٤٢٦ .
(٢) ابن المبارك (٢٣٠) .
(٣ – ٣) سقط من : ف١ ، ح٣ ، ن . ومكانه فى الأصل : « فى » .
(٤) ابن أبى حاتم – كما فى تفسير ابن كثير ٨/٤٢٦ .
(٥ – ٥) سقط من : م .
(٦) ابن جرير ٢٤/٤١٢ .
(٧) وهى قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة وأبى جعفر ، وبكسرها قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو والكسائى ويعقوب وخلف . ينظر النشر ٢/١٧٨ .
والحديث عند أبى يعلى – كما فى المطالب العالية (٤١٧٩) ، وإتحاف السادة المهرة (٦٦٠٧) . وقال البوصيرى : سنده ضعيف لجهالة بعض رواته .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن السديِّ في قولِه : ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ الآية ، قال : الكافرُ يحسبُ أن لن يَقدِرَ اللهُ عليه ولم يرَه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿مَالًا لُّبَدًا﴾ . قال : كثيرًا[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الضحاكِ في قولِه : ﴿أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا﴾ . قال : أنفقْتُ مالًا في الصدِّ عن سبيلِ اللهِ ، ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ . قال : الأحدُ : اللهُ عزَّ وجلَّ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ جريجٍ في قولِه : ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا﴾ . قال : أيمُنُّ علينا ؟ فما فضَّلناه أفضلُ ، ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ﴾ وكذا وكذا ؟!

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ﴾ الآية . قال : نعمٌ من اللهِ متظاهرةٌ يُقَرِّرُك[(٢)] بها كيما تشكُرَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن مكحولٍ قال : قال النبيُّ ﷺ : «يقولُ اللهُ : يا بنَ آدمَ ، قد أنعَمْتُ عليك [(٤)] نِعمًا عظامًا لا تُحصِي عددَها[(٥)] ، ولا تُطيقُ شكرَها ، وإن مما أنعمتُ عليك[(٤)] أن جعَلتُ لك عينين تَنظُرُ بهما ، وجعَلتُ لهما غطاءً ، فانظُرْ بعينيك إلى ما أحلَلْتُ لك ، فإن رأيتَ ما حرَّمتُ عليك فأطبِقْ عليهما

---

(١) ابن جرير ٢٤/٤١٣ .

(٢) في ح١ ، م : « يقررنا » .

(٣) في ح١ ، م : « نشكر » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، ن .

(٥) ليس في : الأصل . وفي ح١ ، م : « عدها » .

غطاءَهما ، وجعلتُ لك لسانًا وجعلتُ له غلافًا ، فانطقْ بما أمرتُك وأحلَلْتُ لك ، فإن عرَض لك ما حرَّمْتُ عليك فأغلِقْ عليك لسانَك ، وجعَلتُ لك فرْجًا ، وجعلتُ لك سِتْرًا ، فأصِبْ بفرجِك ما أحلَلْتُ لك ، فإن عرَض لك ما حرَّمْتُ عليك فأرْخِ عليك سِترَك ، ابنَ آدمَ ، إنك لا تَحَمَّلُ سَخَطِى ، ولا تُطيقُ[1] انتقامِى»[2] .

قولُه تعالى : ﴿وَهَدَيْنَهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾﴾ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿وَهَدَيْنَهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ . قال : سبيلَ الخيرِ والشرِّ[3] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَهَدَيْنَهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ . قال : عرَّفناه سبيلَ الخيرِ والشرِّ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَهَدَيْنَهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ . قال : الهُدى والضلالةَ[5] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ ، مثلَه .

---

(١) فى م : « تستطيع » .

(٢) ابن عساكر ٢٢٩/٦٦ .

(٣) عبد الرزاق ٣٧٤/٢ ، وابن جرير ٤١٥/٢٤ ، والطبرانى (٩٠٩٧) ، والحاكم ٥٢٣/٢ . وقال الحافظ : إسناده حسن . فتح البارى ٧٠٤/٨ .

(٤) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٣٦٨/٤ ، وفتح البارى ٧٠٤/٨ .

(٥) ابن جرير ٤١٦/٢٤ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٥٦/٢ .

(١) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ . قال : سبيلَ الخيرِ والشرِّ (١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ ، والضحاكِ ، مثلَه .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عليٍّ ، أنه قيلَ له : إن ناسًا يقولون (٢) : ﴿ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ : الثَّدْيَيْنِ . قال : الخيرَ والشرَّ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ سنانِ بنِ سعدٍ (٣) ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «هما نَجدان ، فما جعل نجدَ الشرِّ أحبَّ إليكم من نجدِ الخيرِ» (٤) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، من طرقٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ . قال : ذُكِرَ لنا أن النبىَّ ﷺ كان يقولُ : «أيُّها الناسُ ، إنما هما النَّجدانِ (٥) ؛ نَجْدُ الخيرِ ، ونَجْدُ الشرِّ ، فما جعَل نجدَ الشرِّ أحبَّ إليكم من نجدِ الخيرِ» (٦) .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى أمامةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : «يأيُّها الناسُ ، إنما هما

(١ - ١) سقط من : ح١ ، ح٣ ، م .
والأثر عند ابن جرير ٤١٦/٢٤ .
(٢) بعده فى ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، م : « إن » .
(٣) فى ح١ ، م : « سعيد » . وينظر تهذيب الكمال ٢٦٥/١٠ .
(٤) الحديث أورده ابن عدى فى الضعفاء ١١٩٣/٣ فى ترجمة سنان بن سعد .
(٥) فى ح١ ، م : « نجدان » .
(٦) عبد الرزاق ٣٧٤/٢ ، وابن جرير ٤١٧/٢٤ ، ٤١٨ .

٣٥٤/٦ نَجدان ؛ نَجدُ خيرٍ ونَجدُ شرٍّ ، فما جعَل نَجدَ الشرِّ أحبَّ / إليكم[1] من نَجدِ الخيرِ »[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : ذُكِرَ لنا أن النبيَّ ﷺ قال . فذكَر مثلَه[3] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، عن أبى هريرةَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : «إنما هما النجدان[4] ؛ نَجدُ الخيرِ ونَجدُ الشرِّ ، فلا يكنْ نَجدُ الشرِّ أحبَّ إليكم[5] من نَجدِ الخيرِ »[6] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [7]وابنُ جريرٍ[7] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ . قال : الثَّدْيَيْن[8] .

قولُه تعالى : ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾ . قال : جبلٌ زَلَّالٌ[9] فى جهنمَ[10] .

---

(١) سقط من : ح١ ، م .

(٢) الطبرانى (٨٠٢٠) ، وفى الأوسط (٢٥٤١) . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ١٨٧٩) .

(٣) ابن جرير ٤١٨/٢٤ .

(٤) فى ح١ ، ن ، م : « نجدان » .

(٥) فى ح١ ، ح٣ ، م : « إلى أحدكم » .

(٦) ابن مردويه - كما فى فتح البارى ٧٠٤/٨ .

(٧ - ٧) سقط من : م .

(٨) عبد الرزاق ٣٧٤/٢ ، وابن جرير ٤١٩/٤ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٢٧/٨ .

(٩) سقط من : م . وفى ص : « ولاد » ، وفى ن : « زللا » ، وعند ابن جرير : « أزل » . وزلال مبالغة من زلل إذا زلق . وينظر اللسان (ز ل ل) .

(١٠) ابن أبى شيبة ٣٢٦/١٣ ، وابن جرير ٤٢٠/٢٤ ، وابن أبى حاتم - كما فى التخويف من النار ص ٧٦ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ ، مثلَه[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : العقبةُ النارُ .

وأخرَج [٢]عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ[٢] ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : النارُ[٣] عقبةٌ دونَ الجنةِ[٤] ، واقتحامُها ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ الآية[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن [٦]أبى رجاءٍ[٦] قال : بلَغنى أن العقبةَ التى ذكَر اللهُ فى كتابِه مَطلَعُها سبعةُ آلافِ سنةٍ ، ومَهبِطُها سبعةُ آلافِ سنةٍ[٧] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾ . قال : عقبةٌ بينَ الجنةِ والنارِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى صالحٍ : ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾ . قال : عقبةٌ بينَ الجنةِ والنارِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن كعبِ الأحبارِ قال : العقبةُ سبعون درجةً فى جهنمَ[٨] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيد : ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾ . قال : ألا سلَك

---

(١) ابن جرير ٤٢٠/٢٤ .

(٢ - ٢) فى م : « عبد بن حميد » .

(٣) فى النسخ : « للناس » . والمثبت من مصدرى التخريج . وينظر فتح البارى ٧٠٤/٨ .

(٤) عند ابن جرير : « الجسر » .

(٥) عبد الرزاق ٣٧٤/٢ ، وابن جرير ٤٢٠/٢٤ ، ٤٢٣ .

(٦ - ٦) فى الأصل ، ح٣ : « جابر » .

(٧) ابن أبى حاتم - كما فى التخويف من النار ص ٧٦ .

(٨) ابن جرير ٤٢١/٢٤ ، وابن أبى حاتم - كما فى التخويف من النار ص ٧٦ .

الطريقَ التى فيها النجاةُ والخيرُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ : ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾ . قال : جهنمَ ، ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ﴾ . قال : ذُكِرَ لنا أنه ليس من رجلٍ مسلمٍ يُعتِقُ رقبةً مسلمةً إلا كانت فداءَه من النارِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ﴾ . ثم أخبَر عن اقتحامِها ، فقال : ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ . ذُكِر لنا أن نبيَّ اللهِ ﷺ سُئِلَ عن الرقابِ أيُّها أعظمُ أجرًا ، قال : « أكثرُها[(٣)] ثمنًا »[(٤)] .

وأخرَج[(٥)] الحاكمُ ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، و[(٥)] ابنُ مَردُويَه ، عن أبى الدرداءِ : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إنَّ أمامَكم عقبةً كئودًا لا يَجوزُها المُثقِلُون ، فأنا أريدُ أن أتخفَّفَ لتلك العقبةِ»[(٦)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن عائشةَ قالت : لما نزَلت : ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾ . قيل : يا رسولَ اللهِ ، ما عندَ أحدِنا ما يُعتِقُ ، إلا أنَّ[(٧)] عندَ أحدِنا الجاريةَ السوداءَ تَخدِمُه وتنوءُ عليه ، فلو أمَرناهن بالزِّنا

---

(١) ابن جرير ٤٢١/٢٤ .

(٢) ابن جرير ٤٢٠/٢٤ ، ٤٢٢ .

(٣) فى ص ، ح١ ، ح٣ ، ن ، م : « أكثر » .

(٤) ابن جرير ٤٢٢/٢٤ ، ٤٢٣ . والمرفوع منه رواه البخارى (٢٥١٨) ، ومسلم (٨٤) عن أبى ذر مطولًا .

(٥ - ٥) سقط من : ح١ ، م .

(٦) الحاكم ٥٧٤/٤ ، وأبو نعيم ٢٢٦/١ ، والبيهقى (١٠٤٠٨) . صحيح (صحيح الترغيب والترهيب - ٣١٧٦ ، ٣١٧٧) .

(٧) سقط من : م .

فزَنَيْن ، فجِئن بالأولادِ فأعتَقْناهم . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «لأَنْ أُمَتِّعَ بسَوطٍ فى سبيلِ اللهِ أحبُّ إلىَّ من أن آمُرَ بالزِّنا ، ثم أُعتِقَ الولدَ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عائشةَ ، أنه بلَغها قولُ أبى هريرةَ : عِلاقَةُ سوطٍ[(٢)] فى سبيلِ اللهِ أعظَمُ أجرًا من عِتْقِ ولدِ زِنْيَةٍ . فقالت عائشةُ : يَرحمُ اللهُ أبا هريرةَ ، إنما كان هذا أنَّ اللهَ لما أنزَل : ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ۝١١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ۝١٢ فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ . قال بعضُ المسلمين : يا رسولَ اللهِ : إنه ليس لنا رقبةٌ نُعتِقُها وإنما يكونُ لبعضِنا الخُويدمُ التى لا بدَّ له[(٣)] منها ، فنَأمُرُهن أن[(٤)] يَبغِين ، فإذا بَغَيْنَ فولَدْن أعتقْنا[(٥)] أولادَهن ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «[(٦)]لا تأمُرُوهن[(٦)] بالبِغاءِ ، لَعِلاقةُ سوطٍ فى سبيلِ اللهِ أعظمُ أجرًا من هذا» .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى نجيحٍ السلميِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من أعتَق رقبةً مؤمنةً فإنه يُجزَى مكانَ كلِّ عظمٍ [٤٥٢و] من عظامِها عظمًا[(٧)] من عظامِه من النارِ»[(٨)] .

---

(١) الحاكم ٢/٢١٥ ، والبيهقى ١٠/٥٨ . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٤٢٩٥) .

(٢) علاقة السوط : ما فى مقبضه من السَّيْر . التاج (ع ل ق) .

(٣) سقط من : ح١ ، م .

(٤) سقط من : م .

(٥) فى الأصل ، ف١ : « أعتقهن » ، وفى ص : « أعتقن » .

(٦ - ٦) فى ص ، ح١ : « أتأمروهن » .

(٧) فى م : « عظم » .

(٨) الحديث عند أبى داود (٣٩٦٥) ، والترمذى (١٦٣٨) ، والنسائى (٣١٤٣) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٣٥٥) .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، (١ والطبرانىُّ ١) ، عن علىٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من أعتَق نسمةً مسلمةً أو مؤمنةً ، وقَى اللهُ بكلِّ عضوٍ منها عضوًا منه من النارِ» (٢) .

(٣ وأخرَج أحمدُ عن أبى أمامةَ قال : قلتُ : يا نبىَّ اللهِ ، أىُّ الرقابِ أفضلُ ؟ قال : «أغلاها ثمنًا وأنفسُها عندَ أهلِها» ٣) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، (١ والترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ١) ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من أعتَق رقبةً مؤمنةً أعتَق اللهُ بكلِّ عضوٍ منها عضوًا منه من النارِ ، حتى الفَرْجَ بالفرجِ » (٤) .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ حبانَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، عن البراءِ ، أن أعرابيًّا قال : (٥ يا رسولَ اللهِ ٥) ، عَلِّمْنى عملًا يُدخِلُنى الجنةَ ؟ قال : «أعتِقِ النسمةَ ، وفُكَّ

(١ - ١) سقط من : ح١ ، م .

(٢) ابن سعد ٤٦٥/٨ ، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٧٢ ، والطبرانى (١٨٦) . وقال محقق الطبرانى : فى سنده الحكم بن عبد الرحمن بن أبى نعيم البجلى ، ضعفه ابن معين ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن .

والحديث عند أحمد ٦١٨/٣٦ ، ٦١٩ مطولًا . وقال محققوه : إسناده ضعيف جدًّا .

(٤) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٧١ ، ٧٢ ، وأحمد ٤٨١/١٥ (٩٧٧٣) ، والبخارى (٦٧١٥) ، ومسلم (١٥٠٩) ، والترمذى (١٥٤١) .

(٥ - ٥) فى ح١ ، م : « لرسول الله » .

الرقبةَ» . قال : أوليستا بواحدةٍ ؟ قال : «لا ، إنَّ عِتقَ النَّسَمةِ[(١)] أن تَفرَّدَ[(٢)] بعتقِها ، وفكُّ الرقبةِ أن تُعِينَ فى عتقِها . والمِنْحَةُ الوَكُوفُ[(٣)] ، والفىءُ على ذى الرحمِ ، فإن لم تُطِقْ ذلك فأطعِمِ الجائعَ ، واسْقِ الظمآنَ ، وأمُرْ بالمعروفِ ، وانهَ عن المنكرِ ، فإن لم تُطِقْ ذلك فكُفَّ لسانَك إلا من خيرٍ»[(٤)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ﴾ . قال : مجاعةٍ[(٥)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن /مجاهدٍ : ﴿فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ﴾ . قال : جوعٍ[(٦)] . ٣٥٥/٦

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن إبراهيمَ : ﴿فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ﴾ . قال : يومٍ فيه الطعامُ عزيزٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، وأبى رجاءٍ العطاردِىِّ ، أنهما قرَأا : (أو

---

(١) فى م : « الرقبة » .

(٢) فى الأصل ، ح٣ ، ن : « ينفرد » ، وفى ص ، ف١ : « تنفرد » .

(٣) فى النسخ : « الركوب » . والمثبت من مصادر التخريج . والمنحة الوكوف ، أى : غزيرة اللبن . النهاية ٥/٢٢٠ .

(٤) أحمد ٣٠/٦٠٠ (١٨٦٤٧) ، وابن حبان (٣٧٤) ، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٤/٢١٣ ، ٢١٤ ، وفتح البارى ٨/٧٠٤ - والبيهقى ١٠/٢٧٢ ، ٢٧٣ ، وفى الشعب (٤٣٣٥) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٥) الفريابى - كما فى التغليق ٤/٣٦٨ ، وفتح البارى ٨/٧٠٤ - وابن جرير ٢٤/٤٢٥ ، ٤٢٦ ، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/٧٠٤ .

(٦) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/٣٦٨ ، وفتح البارى ٨/٧٠٤ - وابن جرير ٢٤/٤٢٥ .

أطعَم فى يومٍ ذا مسغبةٍ)[١] .

[٢]وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ عن الحسنِ[٣] ، أنه قرَأ : (أو إطعامٌ فى يومٍ ذا مَسْغَبةٍ)[٢] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن جابرٍ مرفوعًا : «من مُوجِباتِ المغفرةِ إطعامُ المسلمِ السَّغْبَانِ[٤] » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ . قال[٥] : ذا قرابةٍ . وفى قولِه : ﴿ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ . يعنى : بعيدَ التربةِ ، أى : غريبًا[٦] من وطنِه[٧] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ [٢]وصحَّحه[٢] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ . قال : هو المطروحُ الذى ليس له بيتٌ . وفى لفظٍ

---

(١) ينظر البحر المحيط ٤٧٦/٨ . وفيه أن الحسن وأبا رجاء قرأا : (أو إطعام فى يوم ذا مسغبة) ، وذكر عن على وأبى رجاء أنهما قرأا : (أو أطعَم فى يوم ذا مسغبة) .

(٢ - ٢) سقط من : ح١ ، م .

(٣) بعده فى ص : « مرفوعا » .

(٤) فى الأصل ، ف١ : « الشبعان » .

والحديث عند الحاكم ٥٢٤/٢ ، والبيهقى فى الشعب (٣٣٦٤) . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٥٥٠) .

(٥) فى ح١ ، م : « أى » .

(٦) فى ص ، ف١ : « بعيدا » .

(٧) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٣٠/٨ ، ٤٣١ .

للحاكمِ[(١)] : هو التِّربُ الذى لا يَقِيه من الترابِ شىءٌ . وفى لفظٍ : هو اللازقُ بالترابِ من شِدَّةِ الفقرِ[(٢)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ ، مثلَه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ . يقولُ : شديدَ الحاجةِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [(٥)]من طريقِ العوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ[(٥)] : ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ . يقولُ : مسكينٌ ذو بنينَ وعيالٍ ، ليس بينَك وبينَه قرابةٌ[(٦)] .

وأخرَج الطستىُّ فى «مسائلِه» عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ [(٧)]قال له : أخبرنى[(٧)] عن قولِه : ﴿ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ . قال : ذا جَهْدٍ وحاجةٍ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ الشاعرِ :

تَرِبَتْ يداك ثم قَلَّ نوالُها وتَرَفَّعَت عنك السماءُ سِجَالُها[(٨)]

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عمرَ ، عن النبىِّ ﷺ : ﴿مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ .

---

(١) فى ح١ ، م : « الحاكم » .

(٢) سعيد بن منصور - كما فى فتح البارى ٧٠٤/٨ - وابن جرير ٤٢٧/٢٤ - ٤٢٩ ، والحاكم ٥٢٤/٢ .

(٣) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٣٦٨/٤ ، وفتح البارى ٧٠٤/٨ .

(٤) ابن جرير ٤٢٩/٢٤ ، ٤٣٠ .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ح٣ ، ن : « عن ابن عساكر » .

(٦) ابن جرير ٤٣٠/٢٤ .

(٧ - ٧) فى ح١ ، م : « سأله » .

(٨) فى ص ، ف١ ، ح١ ، ن ، م : « سحابها » . والسَّجْلُ : الدلو الضخمة المملوءة ماء ، والجمع سجال وسجول . اللسان (س ج ل) .

والأثر عند الطستى - كما فى الإتقان ١٠١/٢ .

قال : «الذى مأواه المزابلُ»[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ . قال : كنا نُحَدَّثُ أن التَّرِبَ[(٢)] ذو العيالِ الذى لا شىءَ له .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الضحاكِ : ما عمِل الناسُ بعدَ الفريضةِ أحبَّ إلى اللهِ من إطعامِ مسكينٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن هشامِ بنِ حسانَ[(٤)] فى قولِه : ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ . قال : على ما افترَض اللهُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾ . يعنى بذلك رحمةَ الناسِ كلِّهم[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مُؤْصَدَةٌ﴾ . قال : مُغْلَقَةُ الأبوابِ .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هريرةَ : ﴿مُؤْصَدَةٌ﴾ . قال : مُطْبَقَةٌ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، من طرقٍ عن ابنِ

---

(١) ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٢١٤/٤ . وقال الزيلعى : غريب .

(٢) فى م : « المترب » .

(٣) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٥٢ .

(٤) فى ص ، ف١ : « حبان » . وينظر تهذيب الكمال ١٨١/٣٠ .

(٥) ابن جرير ٤٣١/٢٤ .

عباسٍ ، مثلَه[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ ، وعكرمةَ ، وعطيةَ ، والضحاكِ ، وسعيدِ ابنِ جبيرٍ ، والحسنِ ، وقتادةَ ، مثلَه .

وأخرَج الطستيُّ فى «مسائلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ[٢] قال له : أخبرنِى[٢] عن قولِه : ﴿مُؤْصَدَةٌ﴾ . قال : مُطْبَقَةٌ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ الشاعرِ :

تَحِنُّ إلى أجبالِ مكةَ ناقتِى ... ومِن دُونِنا أبوابُ صَنْعاءَ مُؤْصَدَهْ[٣]

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ : ﴿مُؤْصَدَةٌ﴾ . قال : هى بلغةِ قريشٍ ، أَصَدَ[٤] البابَ أغلَقَه .

---

(١) ابن جرير ٤٣٢/٢٤ .

(٢ - ٢) فى ح١ ، م : « سأله » .

(٣) الطستى - كما فى الإتقان ٨٧/٢ .

(٤) فى ح١ ، م : « أوصد » . وينظر اللسان (أ ص د) .

سورةُ والشمسِ وضحاها

مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ «والشمس وضحاها» بمكةَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، مثلَه .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، والنسائىُّ ، عن بريدةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ كان يقرأُ فى صلاةِ العشاءِ بـ « الشمسِ وضحاها » ، وأشباهِها من السورِ[(٢)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن النبىَّ ﷺ أمَره أن يقرأَ فى صلاةِ الصبحِ بـ : « الليلِ إذا يغشى » و « الشمس وضحاها »[(٣)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن عقبةَ بنِ عامرٍ قال : أمَرنا رسولُ اللهِ ﷺ أن نُصَلِّىَ ركعتَىِ الضُّحَى بسورتَيهما بـ « الشمسِ وضحاها » ، و« الضحى »[(٤)(٥)] .

---

(١) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٧٥٧ ، والبيهقى فى الدلائل ١٤٣/٧ ، ١٤٤ .

(٢) أحمد ٩٩/٣٨ (٢٢٩٩٤) ، والترمذى (٣٠٩) ، والنسائى (٩٩٨) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٤) .

(٣) الطبرانى (١١٢٧٦) . وقال الهيثمى : وفيه ابن لهيعة ، واختلف فى الاحتجاج به . مجمع الزوائد ١١٩/٢ .

(٤) البيهقى فى السنن الصغرى (٨٦٠) . وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٣٧٧٤) .

(٥) بعده فى ح١ ، ن ، م : « وأخرج الطبرانى عن النعمان بن بشير قال : كان رسول الله ﷺ يقرأ فى العيدين : سبح اسم ربك الأعلى والشمس وضحاها » . =

قولُه تعالى : ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ۝١﴾ الآيات .

أخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾ . قال : ضَوْئِها ، ﴿وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾ . قال : تبِعَها ، ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا﴾ . قال : أضاءَها ، ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا﴾ . قال : اللهُ بنَى السماءَ ، ﴿وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا﴾ . قال : دحاها ، ﴿فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا﴾ . قال : عرَّفها شَقاءَها وسعادتَها ، ﴿وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ . قال : أغواها[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾ . قال : يَتلُو النهارَ ، ﴿وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا﴾ . يقولُ : وما خلَق[(٢)] فيها ، ﴿فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا﴾ . قال : علَّمها الطاعةَ والمعصيةَ[(٣)] .

٦/٣٥٦ وأخرَج /ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾ . قال : تبِعها .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن يزيدَ بنِ ذى حمامةَ[(٤)] قال : إذا جاء الليلُ قال الربُّ : غَشِيَ عبادِى[(٥)] خلقِيَ العظيمُ . والليلُ[(٦)] مَهابةٌ ، والذى خلَقه أحقُّ أن

= والأثر عند الطبرانى فى الصغير ٩٧/٢ وذكر فيه سورة «الأعلى» وسورة «الغاشية» ولم يقل : والشمس وضحاها . وانظر ما تقدم ص ٣٥٨ .

(١) الحاكم ٥٢٤/٢ .

(٢) بعده فى م : « الله » .

(٣) ابن جرير ٤٣٥/٢٤ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ .

(٤) فى الأصل ، ف١ ، ح٣ ، ن : « حماية » ، وفى ص : « حماى » .

(٥) بعده فى م : « فى » .

(٦) فى م : « لليل » .

يُهابَ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا﴾ . يقولُ : قسَمها ، ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ . قال : بيَّنَ[٢] الخيرَ والشرَّ[٣] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَأَلْهَمَهَا﴾ . قال : ألزَمها[٤] ﴿فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾[٥] .

وأخرَج أحمدُ ، [٦]وعبدُ بنُ حُميدٍ[٦] ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عمرانَ بنِ حصينٍ ، أن رجلًا قال : يا رسولَ اللهِ ، أرأيتَ ما يَعملُ الناسُ اليومَ ويَكدَحُون فيه ، شيءٌ قد قُضِىَ عليهم ومضَى عليهم فى قَدَرٍ قد سبَق ، أو فيما يَستَقْبِلُون مما[٧] أتاهم به نبيُّهم واتُّخِذت عليهم به الحجةُ ؟ قال : «بل شيءٌ قُضِىَ عليهم» . قال : فلِمَ يعمَلون إذن ؟ قال : «مَن كان اللهُ خلَقه لواحدةٍ من المَنزِلَتَيْن يُهَيِّئُه[٨] لعملِها[٩] . وتصديقُ ذلك فى كتابِ اللهِ : ﴿وَنَفْسٍ

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٤٣٤ .
(٢) فى الأصل ، ح٣ ، ن : « من » .
(٣) ابن جرير ٢٤/٤٤٠ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٥٦ .
(٤) سقط من : ح١ . وفى م : « علمها » .
(٥) الحاكم ٢/٥٢٤ .
(٦ - ٦) سقط من : ح١ ، م .
(٧) فى م : « ما » .
(٨) فى الأصل : « بهيئة » ، وفى ص : « مهيئة » ، وفى ف١ : « مهيأة » ، وفى ح١ : « لهيئة » ، وفى م : « هيأه » .
(٩) فى الأصل ، ص ، ح١ : « يعملها » .

وَمَا سَوَّىٰهَا ۝ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا تلا هذه الآيةَ : ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ . وقَف ثم قال : «اللَّهمَّ آتِ نفسِي تقواها ، أنت وَليُّها ومولاها ، وخيرُ من زكَّاها»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبي هريرةَ : سمِعتُ النبيَّ ﷺ يَقرأُ : « ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ » . قال : «اللَّهم آتِ نفسِي تقواها ، وزكِّها أنت خيرُ من زكَّاها ، أنت وليُّها ومولاها» . قال : وهو في الصلاةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، عن زيدِ بنِ أرقمَ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ : «اللهمَّ آتِ نفسِي تقواها ، (٤)وزكِّها(٤) أنت خيرُ من زكَّاها ، أنت وليُّها »[(٥)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾ . قال : ضوءُها ، ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾ . قال : تبِعها ، ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا﴾ . قال : أضاءَ ، ﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا﴾ . قال :

---

(١) أحمد ٣٣/١٦١ (١٩٩٣٦) ، ومسلم (٢٦٥٠) ، وابن جرير ٢٤/٤٤٢ .

(٢) الطبرانى (١١١٩١) . وقال الهيثمى : إسناده حسن . مجمع الزوائد ٧/١٣٨ .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/٤٣٦ .

والحديث عند ابن أبي عاصم في السنة (٣١٩) . وحسنه الألبانى في تعليقه عليه .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن أبي شيبة ١٠/١٨٦ ، وأحمد ٣٢/٦١ (١٩٣٠٨) ، ومسلم (٢٧٢٢) ، والنسائى (٥٤٧٣ ، ٥٥٥٣) .

يغشاها الليلُ ، ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾ . قال : اللهُ بنى السماءَ والأرضَ ، ﴿وَمَا طَحَاهَا﴾ . قال : دحاها ، ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ . قال : عرَّفها شقاءَها ، ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا﴾ . قال : أصلَحها ، ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ . قال : أغواها ، ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾ . قال : بمعصيتِها ، ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ . قال : اللهُ لا يخافُ عُقْباها[1] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ . قال : إشراقِها ، ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾ . قال : يَتلُوها ، ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾ . قال : حينَ ينجلِي ، ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ . قال : سوَّى خَلْقَها ولم يَنقُصْ منه شيئًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ . قال : هو[2] النهارُ ، ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾ . قال : يتلوها صبيحةَ الهلالِ ، فإذا سقَطت رُئِيَ عندَ سقوطِها ، ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾ . قال : إذا غَشِيَها النهارُ ، ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ . قال : إذا غَشِيَها الليلُ ، ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾ . قال : وما خلَقها ، ﴿وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا﴾ . قال : بسَطها ، ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ . قال : قد[3] بيَّن لها الفجورَ من التَّقْوى ، ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ . قال : وقَع القسمُ هٰهنا ، ﴿مَن زَكَّاهَا﴾ . قال : من عمِل خيرًا فزكَّاها بطاعةِ اللهِ ،

---

(١) الفريابي - كما في تغليق التعليق ٣٦٩/٤ ، ١٩٠/٥ - وعبد بن حميد - كما في فتح البارى ٢٩٤/٦ - وابن جرير ٤٣٤/٢٤ - ٤٣٦ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ - ٤٤٧ ، ٤٥٢ .

(٢) فى م : « هذا » .

(٣) سقط من : ح١ ، م .

﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ . قال : مَن أثَّمها وأفجَرها[(١)] ، ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ﴾ . قال : بالطغيانِ ، ﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا﴾ . قال : أُحَيْمِرُ ثمودَ ، ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا﴾ . قال : يقولُ[(٢)] : خَلُّوا بينها وبينَ قَسْمِ اللهِ الذى قسَم لها من هذا الماءِ ، ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ﴾ . قال : ذُكِرَ لنا أنه أبَى أن يَعقِرَها حتى تابَعَه[(٣)] صغيرُهم وكبيرُهم ، وذَكَرُهم وأُنثاهم ، فلما اشترَك القومُ فى عَقْرِها دَمْدَم عليهم ربُّهم بذنبِهم فسواها ، ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾ . يقولُ : لا يخافُ تَبِعَتَها[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾ . قال : إذا تَبِعَها .

وأخرَج [(٥)]عبدُ بنُ حميدٍ[(٥)] عن عكرمةَ : ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾ . قال : إذا تبع الشمسَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى صالحٍ[(٦)] : ﴿وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا﴾ . قال : بسَطها .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ ، مثلَه .

---

(١) فى ص : « فجورها » ، وفى ف١ ، ن ، م : « فجرها » .
(٢) بعده فى م : « الله » .
(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن : « بايعه » .
(٤) ابن جرير ٢٤/٤٣٤ ، ٤٣٦ - ٤٣٨ ، ٤٤١ ، ٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥٢ .
(٥ - ٥) فى ح١ ، م : « ابن أبى حاتم » .
(٦) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن : « عاصم » .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّنهَا﴾ . قال : سوَّى خَلْقَها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿فَأَلْهَمَهَا﴾ . قال : ألزَمَها فُجورَها وتَقواها .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ : ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَنهَا﴾ . قال : الطاعةَ والمعصيةَ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، [2]عن أبى حازمٍ[2] : ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَنهَا﴾ . قال : الفاجرةُ ألهمَها اللَّهُ الفجورَ ، والتَّقِيَّةُ ألهمها اللَّهُ التَّقْوَى .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه [3]عن ابنِ عباسٍ[3] فى قولِه : ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَنهَا﴾ . يقولُ : بيَّنَ للعبادِ الرُّشْدَ من الغَىِّ ، وألهَمَ كلَّ نفسٍ ما خلَقها له وكتَب عليها[4] .

[5]وأخرَج الدَّيلمىُّ عن أنسٍ رفَعه : ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَنهَا﴾ . قال : « ألزَمها »[5] .

٣٥٧/٦ وأخرَج /عبدُ بنُ حميدٍ عن الكلبىِّ : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّنهَا﴾ الآية . قال[6] :

(١) عبد الرزاق ٢/٣٧٦ .

(٢ - ٢) فى ص ، م : « وابن أبى حاتم » . وينظر السنة لعبد الله بن أحمد (٨٩٠) .

(٣ - ٣) سقط من : ن ، م .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن : « عليه » .

(٥ - ٥) سقط من : ن ، م .

والحديث عند الديلمى (٤٤١٨) .

(٦) بعده فى الأصل ، ف١ : « قد » .

أفلَح مَن زكَّاه اللهُ ، وخاب من دسَّاه اللهُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى الآيةِ : قد[(١)] أفلَح مَن زكَّى نفسَه وأصلَحها ، وخاب من أهلَكها وأضَلَّها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الربيعِ [٤٥٢ظ] فى الآيةِ : يقولُ : أفلَح مَن زكَّى نفسَه بالعملِ الصالحِ ، وخاب من دَسَّى نفسَه بالعملِ السَّيِّئِ.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ : ﴿مَن دَسَّىٰهَا﴾ . قال : من خَسَّرها .

وأخرَج خُشَيشٌ فى «الاستقامةِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ . يقولُ : قد أفلَح من زكَّى اللهُ نفسَه ، ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ . يقولُ : قد خاب من دَسَّى اللهُ نفسَه فأضَلَّه ، ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾ . قال : لا يخافُ من أحدٍ تابِعَةً[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ . يعنى : مكَر بها[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، والديلمىُّ ، من طريقِ جويبرٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباس : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ فى قولِه : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ الآية . «أفلَحَتْ نفسٌ زكَّاها اللهُ ، وخابت نفسٌ خَيَّبَها اللهُ

---

(١) فى ص ، ن : « قال » .

(٢) ابن جرير ٤٤٣/٢٤ ، ٤٤٥ ، ٤٥١ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٥٦/٢ مقتصرًا على الشطر الثانى .

(٣) ابن جرير ٤٤٥/٢٤ بلفظ : « تكذيبها » بدلا من : « مكر بها » .

من كلِّ خيرٍ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴾ . قال : اسمُ العذابِ الذى جاءها الطَّغْوَى ، فقال : كَذَّبَت ثمودُ بعذابِها[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عبدِ اللهِ بنِ زمعةَ قال : خطَب رسولُ اللهِ ﷺ ، فذكَر الناقةَ وذكَر الذى عقَرها ، فقال : « ﴿ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ﴾ » . قال : «انبعث لها رجلٌ عارمٌ[(٣)] عزيزٌ منيعٌ في رهطِه مثلُ أبى[(٤)] زمعةَ»[(٥)] .

وأخرَج [(٦)]أحمدُ ، و[(٦)] ابنُ أبى حاتمٍ ، [(٧)]والطبرانيُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَردُويَه[(٧)] ، وأبو نعيمٍ في «الدلائلِ» ، والبغويُّ ، عن عمارِ بنِ ياسرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ لعليٍّ[(٨)] : «ألا أُحَدِّثُك[(٩)] بأشقَى الناسِ ؟» قال : بلى . قال :

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٤٣٥ - والديلمى (٤٦٠٠) . وقال ابن كثير : جويبر بن سعيد متروك الحديث ، والضحاك لم يلق ابن عباس .

(٢) ابن جرير ٢٤/٤٤٧ .

(٣) فى ف١ ، ح١ : « عازم » . وعارم أى : صعب على من يرومه ، كثير الشهامة والشر . فتح البارى ٨/٧٠٥ .

(٤) فى المسند : « ابن » . وينظر فتح البارى ٨/٧٠٦ .

(٥) أحمد ٢٦/١٦٠ - ١٦٢ (١٦٢٢٢ ، ١٦٢٢٣) ، والبخارى (٤٩٤٢) ، ومسلم (٢٨٥٥) ، والترمذى (٣٣٤٣) ، والنسائى فى الكبرى (١١٦٧٥) ، وابن جرير ٢٤/٤٤٨ .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧ - ٧) سقط من : ح١ . وفى م : « وابن مردويه » .

(٨) سقط من : م .

(٩) فى ح١ : « أحدثكم » ، وفى المصادر : « أحدثكما » .

«رجلان ؛ أُحَيمِرُ ثمودَ الذى عقَر الناقةَ ، والذى يَضرِبُك على هذَا» . يعنى [(١] قَرْنَه «حتى [١)] تَبْتلَّ منه هذه» . يعنى لحيتَه [(٢)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ ، مثلَه ، من حديثِ صهيبٍ ، وجابرِ بنِ سمُرةَ [(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ : ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ . قال : ذاك ربُّنا ، لا يخافُ منهم تَبِعَةً بما صنَع بهم [(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ : ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ . قال : لم يَخَفِ الذى عقَرها عاقبةَ ما صنَع [(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ : ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ . قال : لم يَخَفِ الذى عقَرها عُقباها [(٦)] .

(١ - ١) فى الأصل ، ح٣ : « ترقوته حتى قرنه » ، وفى ص ، ف١ ، م : « ترقوته حتى » ، وفى ح١ : « قومه حتى » ، وفى ن : « تراقوته حتى » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٢) أحمد ٢٥٦/٣٠ ، ٢٥٧ (١٨٣٢١) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٣٧/٨ - والطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ١٣٦/٩ - وأبو نعيم (٤٩٠) ، والحاكم ١٤٠/٣ ، ١٤١ . وقال محققو المسند : حسن لغيره .

(٣) الطبرانى (٧٣١١) من حديث صهيب ، والطبرانى (٢٠٣٧) ، وأبو نعيم (٤٩١) من حديث جابر . وقال الهيثمى فى حديث صهيب : فيه رشدين بن سعد وقد وثقه . وقال فى حديث جابر : فيه نافع بن عبد الله وهو متروك . مجمع الزوائد ١٣٦/٩ .

(٤) ابن جرير ٤٥١/٢٤ .

(٥) ابن جرير ٤٥٣/٢٤ .

(٦) فى الأصل : « عقابها » .
والأثر عند ابن جرير ٤٥٢/٢٤ .

سورةُ والليلِ إذا يَغشَى

مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « والليلِ إذا يَغْشى » بمكةَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، مثلَه .

وأخرَج البيهقيُّ في «سننِه» عن جابرِ بنِ سمُرةَ قال : كان النبيُّ ﷺ يقرَأُ في الظهرِ والعصرِ بـ : ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ . ونحوِها[(٢)] .

وأخرَج الطبرانيُّ في « الأوسطِ » عن أنسٍ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ صلَّى بهم الهاجرَةَ فقرَأ : ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾ [الشمس : ١] ، ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ . فقال له أُبيُّ بنُ كعبٍ : يا رسولَ اللَّهِ ، أُمِرْتَ في هذه الصلاةِ بشيءٍ ؟ قال : « لا ، ولكنِّي أرَدْتُ أن أُوقِّتَ لكم »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ بسندٍ ضعيفٍ عن ابنِ عباسٍ ، أن رجلًا كانت له نخلةٌ فَرعُها في دارِ رجلٍ فقيرٍ ذي عيالٍ ، فكان الرجلُ إذا جاء فدخَل الدارَ فصعِد إلى النخلةِ ليأخُذَ منها الثمرةَ ، فرُبَّما تقعُ ثمرةٌ فيأخُذُها صِبيانُ الفقيرِ ، فيَنْزِلُ من نخلتِه فيأخُذُ الثمرةَ من أيديهم ، وإن وجَدها[(٤)] في فمِ أحدِهم أدخَل إصبَعَه حتى يُخْرِجَ

---

(١) في ح١ : « عليه بمكة » .

والأثر عند ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٧٥٧ ، والبيهقي في الدلائل ١٤٢/٧ - ١٤٤ .

(٢) البيهقي ٣٩١/٢ . والحديث عند مسلم (٤٥٩) .

(٣) الطبراني (٩٢٦١) . وقال الهيثمي : فيه أبو الرجال الأنصاري البصري ، وهو منكر الحديث . مجمع الزوائد ١١٦/٢ .

(٤) في ص ، ف١ ، ح٣ ، ن ، « وجده » .

الثمرةَ من فيه ، فشكَا ذلك الرجلُ إلى النبيِّ ﷺ ، فقال : «اذهَبْ» . ولَقِيَ النبيُّ ﷺ صاحبَ النخلةِ فقال له : «أعطِنى نخلتَك[(١)] المائِلَةَ التى فرعُها فى دارِ فلانٍ ولك بها نخلةٌ فى الجنةِ» . فقال له الرجلُ : لقد أعطَيْتَ ، وإن لى لنخلًا كثيرًا ، وما فيه نخلةٌ[(٢)] أعجبُ إلىَّ ثمرةً منها . ثم ذهَب الرجلُ ولَقِيَ رجلًا كان يسمعُ الكلامَ من رسولِ اللهِ ﷺ [(٣)]ومِن صاحبِ[(٣)] النخلةِ ، فأتَى رسولَ اللهِ ﷺ فقال : [(٤)]يا رسولَ اللَّهِ ، أتُعطينى[(٤)] ما أعطَيْتَ الرجلَ إن أنا أخذتُها ؟ قال : «نعم» . فذهَب الرجلُ فلَقِى صاحبَ النخلةِ - ولكليهما نخلٌ - فقال له صاحبُ النخلةِ : أشعَرتَ أن محمدًا[(٥)] أعطانى بنخلتِى المائلةِ فى[(٦)] دارِ فلانٍ نخلةً فى الجنةِ ، فقلتُ له[(٧)] : لقد أعطَيتَ ، ولكن يُعجِبُنِى ثمرُها ، ولى نخلٌ كثيرٌ ما فيه نخلةٌ أعجبُ إلىَّ ثمرةً منها . فقال له الآخَرُ : أتريدُ بيعَها ؟ فقال له[(٨)] : لا ، إلا أنْ أُعطَى بها ما أريدُ ، ولا أَظُنُّه[(٩)] أُعطَى . قال : فكم مُناكَ[(١٠)] فيها ؟ قال : أربعين نخلةً . فقال له الرجلُ : لقد جئتَ بأمرٍ عظيم ، تَطْلُبُ بنخلتِك المائلةِ أربعين نخلةً ! ثم سكَت عنه فقال : أنا أُعطِيك أربعين نخلةً . فقال له : أَشهِدْ إن كنتَ

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ن : « النخلة » .

(٢) فى ح١ ، ح٣ ، م : « نخل » .

(٣ - ٣) فى ح١ : « من صاحب » ، وفى م : « لصاحب » .

(٤ - ٤) فى م : « أعطنى » .

(٥) فى ص ، ف١ : « النبى ﷺ » .

(٦) فى ح١ ، ح٣ ، م : « إلى » .

(٧) سقط من : ح١ ، م .

(٨) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، ن ، م .

(٩) فى م : « أظن » ، وفى مصدر التخريج : « أظننى » .

(١٠) فى ح١ : « ينال » ، وفى م : « تؤمل » .

صادقًا . فأَشهَد له بأربعين نخلةً بنخلتِه المائلةِ ، فمكَث عنه ساعةً ، ثم قال : ليس بينى وبينَك بيعٌ ، لم نَفترِقْ . فقال له الرجلُ : ولستُ بأَحمَقَ(١) حين أعطيتُك أربعين نخلةً بنخلتِك المائلةِ ! فقال له : أُعطيك على أن تُعطِيَنى كما أريدُ ؛ تُعطِينها على ساقٍ . فسكَت عنه ، ثم قال : هى لك على ساقٍ . قال : (٢)إن كنتَ صادقًا فأشهِدْ لى . فدَعا قومَه فأَشهدَ له ، فعدَّ له أربعين نخلةً على ساقٍ(٢) ، ثم ذهَب إلى النبىِّ ﷺ ، فقال له : يا رسولَ اللهِ ، إن النخلةَ قد صارَت لى ، (٣)فهى لك(٣) . فذهَب رسولُ اللهِ ﷺ إلى صاحبِ الدارِ فقال له : «النخلةُ لك ولعيالِك» . فأنزَل اللهُ : ﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ . إلى آخرِ السورةِ(٤) .

٦/٣٥٨ وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : /إنى لأقولُ : إنَّ هذه السورةَ نزَلت فى السماحةِ والبخلِ : ﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ . قال : إذا أظلَم .

(٥)وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ . قال : إذا أظلَمَ(٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ :

---

(١) فى م : « بأحق » .

(٢ - ٢) سقط من : ح١ ، م .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٤٤١ ، ٤٤٢ ، وقال : حديث غريب جدًّا .

(٥ - ٥) سقط من : ف١ ، ح١ ، م .

﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ . قال : إذا أقبَل فغطَّى كلَّ شيءٍ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، (١ وابنُ الأنباريِّ ١) ، عن علقمةَ ، أنه قدِم الشامَ فجلَس إلى أبى الدرداءِ فقال له أبو الدرداءِ : ممن أنت ؟ فقال : من أهلِ الكوفةِ . قال : كيف سمِعتَ عبدَ اللهِ يَقرأُ : ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ ؟ قال علقمةُ : (والذكرِ والأُنْثَى) . فقال أبو الدرداءِ : أشهَدُ أنى سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقرأُ هكذا ، وهؤلاء (٢ يُريدونَ أن أقرأَها ٢) : ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ﴾ . واللهِ لا أُتابِعُهم(٣) .

وأخرَج (٤ ابنُ النجارِ ٤) فى «تاريخِ بغدادَ» ، من طريقِ الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ القرآنَ على قراءةِ زيدِ بنِ ثابتٍ إلا ثمانيةَ عشَرَ حرفًا أخَذها من قراءةِ عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ ، وقال ابنُ عباسٍ : ما يَسرُّنى أن(٥) ترَكتُ هذه الحروفَ ولو مُلِئَتْ لى الدنيا(٦) ذهبةً حمراءَ ؛ منها حرفٌ فى «البقرةِ» : (من

(١ - ١) سقط من : ف١ ، ح١ ، م .

(٢ - ٢) فى ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن ، م : «يريدونى على» .

(٣) أحمد ٥٢٣/٤٥ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٣ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ (٢٧٥٣٥ ، ٢٧٥٣٨ ، ٢٧٥٣٩ ، ٢٧٥٤٤ ، ٢٧٥٤٩) ، والبخارى (٣٧٤٣ ، ٤٩٤٣ ، ٦٢٧٨) ، ومسلم (٨٢٤) ، والترمذى (٢٩٣٩) ، والنسائى فى الكبرى (١١٦٧٧) ، وابن جرير ٤٥٦/٢٤ - ٤٥٨ .

وقال أبو حيان : والثابت فى مصاحف الأمصار والمتواتر : ﴿وما خلق الذكر والأنثى﴾ . وما ثبت فى الحديث من قراءة (والذكر والأنثى) . نقل آحاد مخالف للسواد ، فلا يعد قرآنا . البحر المحيط ٤٨٣/٨ . وينظر تفسير القرطبى ٨١/٢٠ .

(٤ - ٤) فى ح١ ، م : «البخارى» .

(٥) فى ح١ ، م : «أنى» .

(٦) فى الأصل : «الأرض» .

بَقْلِها وقِثَّائِها وثُومِها) . بالثاءِ[(١)] ، وفى « الأعرافِ » : (فلنسألنَّ الذين أُرْسِلَ إليهم قبلَك[(٢)] رُسُلُنا ولنسألن المُرسَلِين) . وفى « براءةَ » : (يأيُّها الذين آمنوا اتَّقُوا اللهَ وكونُوا من[(٣)] الصادقين) . وفى « إبراهيمَ » : (وإن كاد[(٤)] مكرُهم لَتزولُ منه الجبالُ) . وفى « الأنبياءِ » : (وكنا لحكمِهما[(٥)] شاهدِين) . وفيها : (وهم من كلِّ جَدَثٍ[(٦)] ينسِلُون) . وفى « الحجِّ » : (يأتون من كلِّ فجٍّ عَميقٍ)[(٧)] . وفى « الشعراءِ » : (فعلتُها إذن وأنا من الجاهلِين[(٨)]) . وفى « النملِ » : (أَعْبُدَ ربَّ هذه البلدةِ التى[(٩)] حرَّمها) . وفى الصافاتِ : «فلما سلَّما[(١٠)] وتَلَّه للجبينِ) . وفى

(١) وهى قراءة شاذة ، وينظر ما تقدم فى ٣٨٥/١ ، ٣٨٦ .

(٢) بعده فى ح١ ، م : « من » .

(٣) فى ص ، ف١ ، ح١ ، ن ، م : « مع » . وهى قراءة شاذة . ينظر تفسير ابن جرير ٦٨/١٢ - ٧٠ ، والبحر المحيط ١١١/٥ .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، م : « كان » ، وفى ن : « يكاد » . وهى قراءة شاذة ، وينظر ما تقدم فى ٥٦٩/٨ - ٥٧١ .

(٥) فى الأصل ، م : « لحكمهم » ، وفى ف١ : « لحكمها » . وقراءة : (لحكمهما) . قراءة شاذة . ينظر البحر المحيط ٣٣١/٦ .

(٦) فى ص : « جدب » ، وفى ح١ : « حدب » ، وفى ن : « حدث » . والجَدَث : القبر ، ويجمع على أجداث . النهاية ٢٤٣/١ . وقراءة (جدث) . قراءة شاذة . ينظر البحر المحيط ٣٣٩/٦ .

(٧) فى ص ، ح١ ، م : « سحيق » . وقراءة : (يأتون) قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص٩٧ ، والبحر المحيط ٣٦٤/٦ وفيه أن ابن مسعود قرأ : (معيق) .

(٨) فى ص ، ف١ ، ح١ : « الضالين » . وقراءة (الجاهلين) قراءة شاذة ، ينظر ما تقدم فى ٢٤١/١١ .

(٩) فى ح٣ : « الذى » . وقراءة (التى) . قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١١٢ ، والبحر المحيط ١٠٢/٧ .

(١٠) فى ص ، ف١ : «أسلما» ، وفى ن : «أسلم» . وقراءة : (سَلَّما) . قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٢٩ ، والبحر المحيط ٣٧٠/٧ .

« الفتحِ » : ﴿وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ﴾[(١)] [الفتح : ٩]. بالتاءِ ، وفى « النجمِ » : (ولقد جاءكم[(٢)] من ربِّكمُ[(٣)] الهُدَى) . وفيها : (إن تَتَّبِعُون[(٤)] إلا الظَّنَّ) . وفى « الحديدِ » : (لكى[(٥)] يعلمَ أهلُ الكتابِ أن لا يَقدِرُون على شيءٍ) . وفى « ن » : (لولا أن تدارَكَتْه[(٦)] نعمةٌ من ربِّه) . على التأنيثِ ، وفى : ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير : ١] . (وإذا الموءودةُ سَأَلَتْ[(٧)] بأىِّ ذنبٍ قُتِلْتُ) . وفيها : (وما هو على الغيبِ بظَنينٍ[(٨)]) . وفى « الليلِ » : (والذكرِ والأُنثَى) . وقال : هو[(٩)] قسَمٌ فلا تَقطَعُوه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى إسحاقَ قال : فى قراءةِ عبدِ اللهِ : (والليلِ إذا يَغشَى * والنهارِ إذا تجلَّى * والذكَرِ والأُنثى)[(١٠)] .

[(١١)]وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : فى بعضِ الحروفِ : (والذكرِ والأُنثَى)[(١١)] .

---

(١) ينظر ما تقدم فى ٤٧٢/١٣ ، ٤٧٣ .

(٢) فى ف١ ، ح٣ : « جاءهم » ، وفى م : « جاء » .

(٣) فى ف١ ، ح٣ : « ربهم » .

(٤) قراءة (تتبعون) . قراءة شاذة . ينظر البحر المحيط ١٦٢/٨ .

(٥) فى ص : « لكن لا » ، وفى ف١ : « لئلا » ، وفى ح١ : « لكيلا » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، ن : « تداركه » . وقراءة : (تداركته) . قراءة شاذة . وينظر البحر المحيط ٣١٧/٨ .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، ن : « سئلت » . وينظر ما تقدم فى ٢٦١ .

(٨) فى ح١ ، م : « بضنين » . وينظر ما تقدم فى ٢٧٦ - ٢٧٨ .

(٩) فى الأصل ، ف١ ، ن : « وهو » .

(١٠) ابن جرير ٤٥٦/٢٤ .

(١١ - ١١) سقط من : ص ، ح١ ، ح٣ ، م .
والأثر عند ابن جرير ٤٥٨/٢٤ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ ، أنه كان يقرؤُها : ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ﴾ . يقولُ : والذى خلَق الذكرَ والأنثى[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ﴾ . قال : السَّعْىُ العملُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : وقَع القسمُ هٰهنا : ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾ . يقولُ : مختلفٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أن أبا بكرٍ الصديقَ اشترَى بلالًا من أُميةَ بنِ خلفٍ وأُبَىِّ بنِ خلفٍ ببُرْدةٍ وعشرِ أواقٍ ، فأعتَقَه للهِ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ إلى قولِه : ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾ سَعْىُ أبى بكرٍ وأميةَ وأُبَىٍّ . إلى قولِه : ﴿وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ . قال : لا إلهَ إلا اللهُ . إلى قولِه : ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ﴾ . قال : النارُ[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى [(٤)]«شعبِ الإيمانِ» ، من طريقِ عكرمةَ[(٤)] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ﴾ : من الفضلِ ، ﴿وَٱتَّقَىٰ﴾ . قال : اتَّقَى ربَّه ، ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ . قال : صدَّق بالخَلَفِ من اللهِ ، ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ﴾ . قال : للخيرِ من اللهِ ، ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ﴾ . قال : بخِل بمالِه ، واستغنَى عن ربِّه ، ﴿وَكَذَّبَ

---

(١) ابن جرير ٤٥٨/٢٤ .

(٢) ابن جرير ٤٦٠/٢٤ .

(٣) ابن عساكر ٦٨/٣٠ ، ٦٩ .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن : « الأسماء والصفات » .

﴿بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ . قال : كذَّب[1] بالخَلَفِ من اللهِ ، ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ﴾ . قال : للشرِّ من اللهِ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ﴾ . قال : أعطَى حقَّ اللهِ عليه ، ﴿وَٱتَّقَىٰ﴾ : محارمَ اللهِ ، ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ . قال : بموعودِ اللهِ على نفسِه ، ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ﴾ . قال : بحقِّ اللهِ عليه ، ﴿وَٱسْتَغْنَىٰ﴾ : فى نفسِه عن ربِّه ، ﴿وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ . قال : بموعودِ اللهِ الذى وعَد .

وأخرَج ابنُ جريرٍ من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ . قال : أيْقَنَ بالخَلَفِ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ . يقولُ : صدَّق بـ : لا إلهَ إلا اللهُ ، ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ﴾ . يقولُ : من أغناه اللهُ فبَخِل بالزكاةِ[4] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى عبدِ الرحمنِ السلميِّ : ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ . قال : بـ : لا إلهَ إلا اللهُ[5] .

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن ، م .

(٢) ابن جرير ٢٤/٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٧٣ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٤٣٩ ، والتغليق ٤/٣٧٠ ، وفتح البارى ٨/٧٠٦ - والبيهقى (١٠٨٢٥) .

(٣) ابن جرير ٢٤/٤٦١ - ٤٦٣ .

(٤) ابن جرير ٢٤/٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٧ .

(٥) ابن جرير ٢٤/٤٦٣ .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ . قال : بالجنةِ[١] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ : ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ﴾ . قال : الجنةِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن عامرِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : كان أبو بكرٍ يُعتِقُ على الإسلامِ بمكةَ ، فكان يُعتِقُ عجائزَ ونساءً إذا أسلَمْنَ ، فقال له أبوه : أىْ بُنَىَّ ، أَراك تُعتِقُ أناسًا[٢] ضعفاءَ ، فلو أنك تُعتِقُ رجالًا جُلْدًا يَقومون معك ، ويَمنَعُونك ويَدفَعُون عنك ؟ قال : أىْ أَبَتِ ، إنما أُريدُ ما عندَ اللهِ . قال : فحَدَّثنى بعضُ أهلِ بيتِى أنَّ هذه الآيةَ نزَلت فيه : ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ﴾[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ الكلبيِّ ، عن أبي صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ . قال : أبو بكرٍ الصديقُ ، ﴿وَأَمَّا مَنْۢ / بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ [٤٥٣و] . قال : أبو سفيانَ بنُ حربٍ[٤] . ٣٥٩/٦

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عليِّ بنِ أبي

---

(١) ابن جرير ٢٤/٤٦٤ .

(٢) في ص ، ف١ : « نساء » .

(٣) ابن جرير ٢٤/٤٦٦ ، وابن عساكر ٣٠/٦٩ .

(٤) ابن عساكر ٣٠/٦٩ ، ٧٠ .

طالبٍ قال : كنا مع رسولِ اللهِ ﷺ في جِنازةٍ فقال : « ما منكم من أحدٍ إلا وقد كُتِبَ مقعدُه من الجنةِ ومقعدُه من النارِ » . فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، أفلا نتَّكِلُ ؟ قال : « اعمَلوا ، فكلٌّ مُيَسَّرٌ لما خُلِقَ له ؛ أما من كان من أهلِ السعادةِ فيُيَسَّرُ لعملِ أهلِ السعادةِ ، وأما من كان من أهلِ الشقاءِ فيُيَسَّرُ لعملِ أهلِ الشقاءِ » . ثم قرأ : « ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ﴾ » . إلى قولِه : « ﴿لِلْعُسْرَىٰ﴾ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلم ، وابنُ حبانَ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مردُويه ، عن جابرِ ابنِ عبدِ اللَّهِ ، أن سُراقةَ بنَ مالكٍ قال : يا رسولَ اللَّهِ ، في أيِّ شيءٍ نَعملُ ؟ أفي شيءٍ ثبَتت فيه المقاديرُ وجرَت به الأقلامُ ، أم في شيءٍ نَستَقبلُ فيه العملَ ؟ قال : « لا[(٢)] ، بل في شيءٍ ثبَتَت فيه المقاديرُ وجرَت به الأقلامُ » . قال سُراقةُ : ففيمَ العملُ إذنْ يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « اعمَلوا ، فكلُّ عاملٍ[(٣)] مُيَسَّرٌ لما خُلِق له » . وقرَأ رسولُ اللَّهِ ﷺ هذه الآيةَ : « ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ﴾ » . إلى قولِه : « ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ﴾ »[(٤)] .

---

(١) أحمد ٣١٩/٢ ، ٣٢٠ ، ٣٣٩ (١٠٦٧ ، ١٠٦٨ ، ١١١٠) ، وعبد بن حميد (٨٤ - منتخب) ، والبخارى (٤٩٤٥ - ٤٩٤٩ ، ٦٢١٧ ، ٧٥٥٢) ، ومسلم (٢٦٤٧) ، وأبو داود (٤٦٩٤) ، والترمذى (٢١٣٦، ٣٣٤٤) ، والنسائى فى الكبرى (١١٦٧٨ ، ١١٦٧٩) ، وابن ماجه (٧٨) ، وابن جرير ٢٤/ ٤٦٩ - ٤٧٢ .

(٢) ليس فى : الأصل ، م .

(٣) سقط من : ح١ ، م .

(٤) أحمد ١٤/٢٢ ، ١٥ ، ١٦١ ، ٤٥١ (١٤١١٦ ، ١٤٢٥٨ ، ١٤٦٠٠) ، ومسلم (٢٦٤٨) ، وابن حبان (٣٣٧) ، والطبرانى (٦٥٦٥ - ٦٥٦٨) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٤٩٧/١١ .

وأخرَج ابنُ قانعٍ ، وابنُ شاهينٍ ، وعبدانُ ، كلُّهم في الصحابةِ ، عن بُشَيرِ بنِ كعبٍ الأسلميِّ ، أن سائلاً سأَل رسولَ اللَّهِ ﷺ : فيم العملُ ؟ قال : « فيما جفَّت به[1] الأقلامُ وجرَت به[1] المقاديرُ ، فاعمَلوا ، فكلٌّ مُيَسَّرٌ لِما خُلِق له » . ثم قرأ : « ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ﴾ »[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى عبدِ الرحمنِ السلميِّ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩] . قال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، ففيمَ العملُ ؛ أفى شىءٍ نَستأْنِفُه ، أم فى شىءٍ قد فُرِغ منه ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «اعمَلوا ، فكلٌّ مُيَسَّرٌ ، سنُيسِّرُه لليُسْرَى ، وسنُيسِّرُه للعُسْرَى»[3] .

وأخرَج الطستىُّ فى «مسائلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿إِذَا تَرَدَّىٰ﴾ . قال : إذا [4]مات وتَرَدَّى[4] فى النارِ ، نزَلت فى أبى جهلٍ . قال : وهل تَعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ عدىِّ بنِ زيدٍ :

خطَفَتْه مَنيةٌ فتَرَدَّى وهو فى الملكِ يَأْمُلُ التعميرا[5]

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ : ﴿إِذَا تَرَدَّىٰ﴾ . قال : فى

---

(١) فى ص ، ف١ : « فيه » .

(٢) ابن قانع ١/٩٢ ، ٩٣ ، وابن شاهين وعبدان - كما فى الإصابة ١/٣٦٢ . وقال ابن حجر : قال أبو موسى : هذا يوهم أن لبشير صحبة وليس كذلك وإنما هو مرسل .

(٣) ابن جرير ٢٢/١٦١ ، ١٦٢ ، ٢٤/٤٧٢ .

(٤ - ٤) فى الأصل : « مات تردى » ، وفى ح١ : « مات وترى » ، وفى م : « إذا تردى ودخل » .

(٥) الطستى - كما فى الإتقان ٢/٧٨ .

النارِ[(١)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ [(٢)] عن أبى صالحٍ [(٢)]: ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ﴾. قال: فى النارِ[(٣)].

وأخرَج الفريابىُّ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿إِذَا تَرَدَّىٰٓ﴾. قال: إذا مات. وفى قولِه: ﴿نَارًا تَلَظَّىٰ﴾. قال: تَوَهَّجُ[(٤)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ﴾. يقولُ: على اللهِ البيانُ؛ بيانُ حلالِه وحرامِه، وطاعتِه ومعصيتِه[(٥)].

وأخرَج [(٦)] الفِريابىُّ، و[(٦)] سعيدُ بنُ منصورٍ، [(٧)] والفراءُ [(٧)]، والبيهقىُّ فى «سننِه»، بسندٍ صحيحٍ، عن عبيدِ بنِ عميرٍ، أنه قرَأ: (فأنذرتكم نارًا تَتَلَظَّى) بالتاءين[(٨)].

---

(١) عبد الرزاق ٢/٣٧٧.

(٢ - ٢) سقط من: م. وفى ح١: «عن صالح».

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/١٦٨.

(٤) الفريابى - كما فى التغليق ٤/٣٧٠، وفتح البارى ٨/٧٠٦ - وابن جرير ٢٤/٤٧٤ - ٤٧٦.

(٥) ابن جرير ٢٤/٤٧٥.

(٦ - ٦) سقط من: ح١، م.

(٧ - ٧) ليس فى: الأصل، ص، ف١، ح٣، ن.

(٨) ليس فى: الأصل، ص، ف١، ح١، ح٣، ن.

والأثر عند سعيد بن منصور - كما فى التغليق ٤/٣٧٠ - والفراء فى معانى القرآن ٣/٢٧١، ٢٧٢، والبيهقى ٢/٢٩٩. وقراءة: (تتلظى). قراءة شاذة. ينظر البحر المحيط ٨/٢٨٤.

وأخرَج ابنُ جرير عن أبي هريرةَ قال : لتَدْخُلُنَّ الجنةَ إلا من يَأْبَى . قالوا : ومن يَأبى أن يَدخُلَ الجنةَ ؟ فقرأ : ﴿ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، [(٢)]والطبرانيُّ[(٢)] ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبي أمامةَ قال : لا يَبقَى أحدٌ من هذه الأمةِ إلا أدخَله اللهُ الجنةَ ، إلا من شرَد على اللهِ كما يَشْرُدُ البعيرُ السُّوءِ على أهلِه ، فمَن لم يُصَدِّقْنى فإنَّ اللهَ تعالى يقولُ : ﴿لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ﴿١٥﴾ ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾ . كذَّب بما جاء به محمدٌ ﷺ ، وتولَّى عنه[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ ، [(٤)]والضياءُ[(٤)] ، عن أبي أمامةَ الباهليِّ ، أنه سُئِلَ عن ألْيَنِ كلمةٍ سمِعها من رسولِ اللهِ ﷺ فقال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «ألا[(٥)] كلُّكم يَدخُلُ الجنةَ إلا من شرَد على اللهِ شِرادَ[(٦)] البعيرِ على أهلِه»[(٧)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «كلُّ أُمَّتِى يَدخلُ الجنةَ يومَ القيامةِ إلا من أبَى» . قالوا : ومَن يأبَى يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «من أطاعَنى دخَل الجنةَ ، ومَن عصانى فقد أبَى»[(٨)] .

---

(١) ابن جرير ٢٤/٤٧٧ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن .

(٣) ابن أبي حاتم فى العلل ٢/٢٢٠ ، والطبراني (٧٧٣٠) . وقال الهيثمي : ورجاله وثقوا على ضعف فى بعضهم . مجمع الزوائد ١٠/٤٠٣ .

(٤ - ٤) سقط من : ح١ ، م .

(٥) سقط من : م .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ن ، م : « شرد » .

(٧) أحمد ٣٦/٥٦٠ (٢٢٢٢٦) ، والحاكم ١/٥٥ ، ٥٦ ، ٤/٢٤٧ . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٨) أحمد ١٤/٣٤٢ ، ٣٤٣ (٨٧٢٨) ، والبخارى (٧١٣٧ ، ٧٢٨٠) .

وأخرَج أحمدُ ،(١) وابنُ ماجه(١) ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبي هريرةَ(٢) قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا يَدخلُ النارَ إلا شَقِيٌّ» . قيل : ومن الشَّقِيُّ ؟ قال : «الذي لا يَعملُ للهِ بطاعةٍ ، ولا يَترُكُ للهِ معصيةً»(٣) .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن عروةَ ، أن أبا بكرٍ الصديقَ أعتَق سبعةً كلُّهم يُعَذَّبُ في اللهِ ؛ بلالٌ ، وعامرُ بنُ فُهَيرةَ ، والنَّهْدِيَّةُ ، وابنتُها ، وزِنِّيرةُ ، وأمُّ عُبَيسٍ(٤) ، وأَمَةُ بني المؤملِ . وفيه نزَلت : ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى﴾ . إلى آخرِ السورةِ .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن عامرِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ ، عن أبيه قال : قال أبو قحافةَ لأبي بكرٍ : أراكَ تُعتِقُ رقابًا ضِعافًا ، فلو أنك إذ فعَلتَ ما فعَلت أعتَقْتَ رجالًا جُلْدًا يَمنعُونك ويَقومُون دونك ؟ فقال : يا أبتِ ، إنما أُريدُ(٥) ما أُريدُ(٥) . فنزَلت هذه الآياتُ فيه : ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾(٦) .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ،(٧) وابنُ عَدِيٍّ(٧) ، وابنُ مَردُويَه ، وابنُ عساكرَ ، من وجهٍ آخرَ ، عن عامرِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ ، عن أبيه قال : نزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ / إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٦/٣٦٠

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) في م : « أمامة » .

(٣) أحمد ٢٥٢/١٤ (٨٥٩٤) ، وابن ماجه (٤٢٩٨) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٩٣٥) .

(٤) في الأصل ، ص ، م ، ن : « عيسى » . وينظر الإصابة ٢٥٧/٨ .

(٥ - ٥) سقط من : ف١ . وفي ح١ : « ما أريده » ، وفي م : « وجه الله » .

(٦) الحاكم ٥٢٥/٢ ، ٥٢٦ .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل ، ح٣ ، ن .

ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾ . فى أبى بكرٍ الصديقِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : نزَلت : ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ﴾ . فى أبى بكرٍ ، أعتَق ناسًا لم يَلتَمِسْ منهم جزاءً ولا شكورًا ، ستةً أو سبعةً ، منهم بلالٌ وعامرُ بنُ فُهيرةَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى﴾ . قال : هو أبو بكرٍ الصديقُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ﴾ . يقولُ : ليس به مثابةُ الناسِ ولا مجازاتُهم ، إنما عطيتُه للهِ[(٣)] .

---

(١) البزار (٢٢٠٩) ، وابن جرير ٤٧٩/٢٤ ، والطبرانى (٢٣٧ - قطعة من الجزء ١٣) ، وابن عدى ٢٣٥٩/٦ ، وابن عساكر ٧٠/٣٠ ، ٧١ . وقال الهيثمى : فيه مصعب بن ثابت ، وثقه ابن حبان وغيره ، وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٥٠/٩ ، ٥١ .

(٢) ابن جرير ٤٧٩/٢٤ ، ٤٨٠ .

(٣) ابن جرير ٤٧٩/٢٤ .

سورةُ والضحى

مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « الضحى » بمكةَ[1] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» من طريقِ أبى الحسنِ البزىِّ المقرئِ قال : سمِعتُ عكرمةَ بنَ سليمانَ يقولُ : قرأتُ على إسماعيلَ بنِ قسطنطينَ ، فلما بلَغتُ : ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ . قال : كَبِّرْ عندَ خاتمةِ كلِّ سورةٍ حتى تختمَ ، فإنى قرأتُ على عبدِ اللهِ بنِ كثيرٍ ، فلما بلغتُ : ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ . قال : كَبِّرْ حتى تختمَ . وأخبَره عبدُ اللهِ بنُ كثيرٍ أنه قرَأ على مجاهدٍ فأمَره بذلك ، وأخبَره مجاهدٌ أنَّ ابنَ عباسٍ أمَره بذلك ، وأخبَره ابنُ عباسٍ أنَّ أُبَيَّ بنَ كعبٍ أمَره بذلك ، وأخبَره أُبَىٌّ أن النبىَّ ﷺ أمَره[2] بذلك[3] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، (٤وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويه٤) ، والبيهقيُّ ، وأبو نعيمٍ ، كلاهما فى « دلائلِ النبوَّةِ » ، عن جُنْدُبٍ البَجَلىِّ قال : اشتكَى النبىُّ

---

(١) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٧٥٧ ، والبيهقى فى الدلائل ١٤٢/٧ - ١٤٤ .

(٢) فى م : « أخبره » .

(٣) الحاكم ٣٠٤/٣ ، والبيهقى (٢٠٧٩) . وقال ابن كثير : فهذه سنة تفرد بها أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله البزى ... وكان إمامًا فى القراءات ، فأما فى الحديث فقد ضعفه أبو حاتم الرازى ، وقال : لا أحدث عنه . وكذلك أبو جعفر العقيلى قال : هو منكر الحديث ... تفسير ابن كثير ٤٤٥/٨ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

ﷺ فلم يَقُمْ ليلتين أو ثلاثًا ، فأتَتْه امرأةٌ فقالت : يا محمدُ ، ما أرى شيطانَك إلا قد تَرَكَك ، لم يَقْرَبْك[(١)] ليلتين أو ثلاثًا . فأنزَل اللهُ : ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾[(٢)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ[(٣)] ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن جُنْدُبٍ قال : أبطَأ جبريلُ على النبيِّ ﷺ فقال المشركون : قد وُدِّعَ محمدٌ . فنزَلت[(٤)] : ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾[(٥)] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن جُندُبٍ قال : احتَبَس جبريلُ عن النبيِّ ﷺ فقالت بعضُ بناتِ عمِّه : ما أرَى صاحبَك إلا قد قَلاك . فنزَلت : ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ . إلى : ﴿وَمَا قَلَىٰ﴾[(٦)] .

وأخرَج الترمذيُّ وصحَّحه ، وابنُ أبي حاتمٍ ، واللفظُ له ، عن جُنْدُبٍ قال : رُمِيَ رسولُ اللهِ ﷺ بحجرٍ في إصبعِه فقال : «هل أنتِ إلا إصبعٌ دَمِيتِ ، وفي سبيلِ اللهِ ما لَقِيتِ » . فمكَث ليلتين أو ثلاثًا لا يقومُ ، فقالت له امرأةٌ : ما أرَى

---

(١) في ص ، ف١ ، ح٣ ، م : « تره قربك » ، وفي ح١ : « نره قربك منه » ، وفي ن : « ترى قربك » .

(٢) أحمد ٣١/٩٤ ، ١٠٢ ، ١٠٤ (١٨٧٩٦ ، ١٨٨٠١ ، ١٨٨٠٤) ، والبخاري (١١٢٥ ، ٤٩٥٠ ، ٤٩٥١ ، ٤٩٨٣) ، ومسلم (١١٥/١٧٩٧) ، والترمذي (٣٣٤٥) ، والنسائي في الكبرى (١١٦٨١) ، وابن جرير ٢٤/٤٨٥ ، ٤٨٦ ، والطبراني (١٧٠٩ ، ١٧١١) ، والبيهقي ٧/٥٨ ، ٥٩ ، وفي السنن ٣/١٤ .

(٣) بعده في ح١ ، م : « وابن المنذر » .

(٤) في ح١ ، م : « فأنزل الله » .

(٥) الفريابي - كما في فتح الباري ٣/٩ - وابن جرير ٢٤/٤٨٥ ، والطبراني (١٧١٢) ، وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٤/٢٢٨ - والحديث عند مسلم (١١٤/١٧٩٧) .

(٦) الطبراني (١٧١٠) .

شيطانَك إلا قد تركَك . فنزَلت : ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ عن زيدِ بنِ أرقمَ قال : لما نزلت : ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ﴾ . إلى : ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾ [المسد : ١-٤] . فقيلَ لامرأةِ أبى لهبٍ : إن محمدًا قد هَجاكِ . فأتَتْ رسولَ اللهِ ﷺ وهو جالسٌ فى الملأ فقالت : يا محمدُ ، علامَ تَهجُونى ؟ قال : «إنى واللهِ ما هَجَوْتُكِ ، ما هجاكِ إلا اللهُ» . فقالت : هل رأيتَنى أحمِلُ حطبًا ، أو رأيتَ فى جيدِى حبلًا من مسدٍ ؟ ثم انطلَقَتْ ، فمكَثَ رسولُ اللهِ ﷺ أيامًا لا ينزلُ عليه ، فأتَتْه فقالت : ما أرَى صاحبَك إلا قد وَدَّعَك وقَلاك . فأنزَل اللهُ : ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عبدِ اللهِ بنِ شدادٍ ، أن خديجةَ قالت للنبيِّ ﷺ : ما أرَى ربَّك إلا قد قَلاك . فأنزَل اللهُ : ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عروةَ قال : أبطَأ جبريلُ عن النبيِّ ﷺ فجزِع جزَعًا شديدًا ، فقالت خديجةُ : أرَى ربَّك قد قَلاك مما يرى من جزَعِك . فنزَلت : ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ إلى آخرِها[(٤)] .

(١) الترمذى (٣٣٤٥) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٤٦/٨ . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٦٥) .
(٢) الحاكم ٥٢٦/٢ ، ٥٢٧ .
(٣) ابن جرير ٤٨٦/٢٤ .
(٤) ابن جرير ٤٨٧/٢٤ .

وأخرَج الحاكمُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، من طريقِ عروةَ ، عن خديجةَ قالت : لما أبطَأ على رسولِ اللهِ ﷺ الوحىُ جَزِع من ذلك ، فقلتُ له مما رأيتُ من جزعِه : لقد قلاك ربُّك مما يرَى من جزعِك . فأنزَل اللهُ : ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، من طريقِ العوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَل على رسولِ اللهِ ﷺ القرآنُ أبطَأ عنه جبريلُ أيامًا فعُيِّر بذلك ، فقال المشركون : ودَّعه ربُّه وقَلاه . فأنزَل اللهُ : ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ . يعنى : أقبَل ، ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ نحوَه من مرسلِ قتادةَ والضحاكِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَالضُّحَىٰ﴾ . قال : ساعةٌ من ساعاتِ النهارِ ، ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ . قال : سكَن بالناسِ[(٤)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ . قال : استوَى[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن الحسنِ : ﴿إِذَا سَجَىٰ﴾ . قال : إذا لبِس الناسَ[(٦)] .

---

(١) الحاكم ٢/٦١٠ ، ٦١١ ، والبيهقى ٧/٦٠ .

(٢) ابن جرير ٢٤/٤٨٧ ، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٤/٢٢٨ .

(٣) ابن جرير ٢٤/٤٨٦ ، ٤٨٧ .

(٤) عبد الرزاق ٢/٣٧٩ ، وابن جرير ٢٤/٤٨١ ، ٤٨٣ .

(٥) الفريابى - كما فى التغليق ٤/٣٧١ - وابن جرير ٢٤/٤٨٢ ، ٤٨٣ .

(٦) عبد الرزاق ٢/٣٧٩ .

٣٦١/٦ وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : /﴿إِذَا سَجَىٰ﴾ . قال : إذا أقبَل[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ . قال : إذا أقبَل فغطَّى كلَّ شيءٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿إِذَا سَجَىٰ﴾ . قال : إذا ذهَب ، ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾ . قال : ما تركك ، [٤٥٣ظ] ﴿وَمَا قَلَىٰ﴾ . قال : ما أبغَضك[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى «مسندِه» ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أُمِّ حفصٍ ، عن أمِّها[٣] ، وكانت خادمَ رسولِ اللهِ ﷺ ، أنَّ جِروًا دخَل بيتَ النبىِّ ﷺ ، فدخَل تحتَ السريرِ فمات ، فمكَث النبىُّ ﷺ أربعةَ أيامٍ لا ينزلُ عليه الوحىُ ، فقال : «يا خولةُ ، ما حدَث فى بيتِ رسولِ اللهِ ﷺ ؟ جبريلُ لا يأتِينى ! » . فقلتُ : يا نبىَّ اللهِ ، ما أتَى علينا يومٌ خيرٌ منا اليومَ . فأخَذ بُردَه فلبِسه وخرَج ، فقلتُ فى نفسِى : لو هَيَّأتُ البيتَ وكَنَسْتُه . فأهوَيْتُ بالمكنسةِ تحتَ السريرِ فإذا بشىءٍ ثقيلٍ ، فلم أزَلْ حتى بدا لى الجِرْوُ ميتًا ، فأخَذته بيدِى فألقيتُه خلفَ الدارِ ، فجاء النبىُّ ﷺ تُرعَدُ لحيتُه ، وكان إذا نزَل عليه أخَذته الرِّعدةُ فقال : «يا خولةُ دَثِّرينى» . فأنزَل اللهُ عليه : ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ . إلى قولِه : ﴿فَتَرۡضَىٰٓ﴾[٤] .

---

(١) ابن جرير ٤٨٢/٢٤ .

(٢) ابن جرير ٤٨٢/٢٤ ، ٤٨٤ ، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٧١١/٨ - وابن مردويه - كما فى التغليق ٣٧١/٤ .

(٣) فى ص ، ف١ : « أبيها » .

(٤) ابن أبى شيبة - كما فى المطالب (٤١٨٠) ، والإصابة ٦٢٨/٧ - والطبرانى ٢٤٩/٢٤ (٦٣٦) .=

وأخرَج الطبرانىُّ فى «الأوسطِ» ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «عُرِضَ علىَّ ما هو مفتوحٌ لأمتى بعدِى فسَرَّنى» . فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ[(٢)] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [(٣)]وابنُ أبى حاتمٍ[(٣)] ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، وأبو نعيمٍ ، كلاهما فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : عُرِضَ على رسولِ اللهِ ﷺ ما هو مفتوحٌ على أمَّتِه من بعدِه كَفْرًا كَفْرًا[(٤)] ، فسُرَّ بذلك ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ . فأعطاه فى الجنةِ ألفَ قصرٍ من لؤلؤٍ، ترابُه المسكُ ، فى كلِّ قصرٍ ما ينبغِى له من الأزواجِ والخدمِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ السدىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ . قال : مِن رِضا محمدٍ ألا يَدخُلَ أحدٌ من أهلِ بيتِه النارَ[(٦)] .

= وقال ابن عبد البر فى ترجمة خولة خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس إسناد حديثها فى ذلك مما يحتج به . الاستيعاب ١٨٣٤/٤ .

(١) الطبرانى (٥٧٢) ، والبيهقى ٦١/٧ . وقال الهيثمى : وفيه معاوية بن أبى العباس ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ١٣٩/٧ .

(٢) فى ح١ ، م : « حاتم » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) أى : قرية قرية . النهاية ١٨٩/٤ .

(٥) ابن أبى شيبة ١٠٤/١٣ ، وابن جرير ٤٨٨/٢٤ ، وابن أبى حاتم فى العلل ٩٣/٢ ، ٩٤ ، والطبرانى (١٠٦٥٠) ، وفى الأوسط (٣٢٠٩) ، والحاكم ٥٢٦/٢ ، والبيهقى ٦١/٧ . وقال الحاكم : صحيح الإسناد . وتعقبه الذهبى بقوله : تفرد به عصام بن رواد عن أبيه ، وقد ضعف .

(٦) ابن جرير ٤٨٨/٢٤ .

وأخرَج البيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ» ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ . قال : رِضاه أن يُدخِلَ أمتَه كلَّهم الجنةَ[(١)] .

وأخرَج الخطيبُ في «تلخيصِ المتشابهِ» من وجهٍ آخرَ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ . قال : لا يرضَى محمدٌ ﷺ وأحدٌ من أُمتِه في النارِ .

وأخرَج مسلمٌ عن ابنِ عمرٍو ، أن النبيَّ ﷺ تلا قولَ اللهِ في إبراهيمَ : ﴿فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى﴾ [إبراهيم : ٣٦] . وقولَ عيسَى : ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾ [المائدة : ١١٨] الآية . فرفَع يَدَيْه ، وقال : «اللَّهم أُمَّتى أُمَّتى» . وبكَى ، فقال اللهُ : يا جبريلُ ، اذهَبْ إلى محمدٍ فقلْ له : إنا سَنُرضِيك في أُمتِك ولا نَسوءُك[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ في «الحليةِ» ، من طريقِ حربِ بنِ سُرَيْجٍ[(٣)] قال : قلتُ لأبى جعفرٍ محمدِ بنِ عليِّ بنِ الحسينِ : أرأيتَ هذه الشفاعةَ التى يَتَحدَّثُ بها أهلُ العراقِ ، أحَقٌّ هى ؟ قال : إى واللهِ ، حدَّثنى عمِّى[(٤)] محمدُ ابنُ الحنفيةِ ، عن علىٍّ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «أشفَعُ لأمتى حتى يُنادِيَنى ربى : أرضِيتَ يا محمدُ ؟ فأقولَ : نعم يا ربِّ رضيتُ» . ثم أقبَل علىٌّ فقال : إنكم تَقولُون يا معشرَ أهلِ العراقِ : إن أرجَى آيةٍ في كتابِ اللهِ :

---

(١) البيهقى (١٤٤٥) .

(٢) مسلم (٢٠٢) .

(٣) فى ص ، ف١ ، ح٣ ، ن ، م : « شريح » . وينظر تهذيب الكمال ٥/٥٢٢ .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ن . وفى مصدر التخريج : « عمى ابن » .

﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ﴾ [الزمر: ٥٣] . قلتُ : إنا لنقولُ ذلك . قال : فكُلُّنا أهلَ البيتِ نقولُ : إنَّ أرجَى آيةٍ فى كتابِ اللهِ : ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ . وهى الشفاعةُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ ، أنه سُئِلَ عن قولِه : ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ . قال : هى الشفاعةُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنا أهلَ البيتِ اختار اللهُ لنا الآخرةَ على الدنيا : ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾»[(٢)] .

وأخرَج العسكريُّ فى «المواعظِ» ، وابنُ لالٍ ، وابنُ مَردُويَه ، وابنُ النجارِ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : دخَل رسولُ اللهِ ﷺ على فاطمةَ وهى تَطْحَنُ بالرَّحَى وعليها كساءٌ من جلدِ[(٣)] الإبلِ ، فلما نظَر إليها قال : «يا فاطمةُ ، تَعَجَّلِى[(٤)] مرارةَ الدنيا لنعيمِ[(٥)] الآخرةِ غدًا» . فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عكرمةَ قال : لما نزلت [(٦)] هذه الآيةُ [(٦)] : ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ﴾ . قال العباسُ بنُ عبدِ المطلبِ : لا يَدَعُ اللهُ نبيَّه فيكم إلا قليلًا لما

---

(١) أبو نعيم ٣/١٧٩ . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٢١١٨) .

(٢) ابن أبى شيبة ١٥/٢٣٥ ، ٢٣٦ .

(٣) فى ص : « حلة » ، وفى ح١ ، م : « حملة » ، وفى ح٣ : « جلة » ، وفى ن : « جلدة » .

(٤) بعده فى ح١ : « لتجرعى » ، وبعده فى م : « فتجرعى » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن : « بنعيم » .

(٦ - ٦) سقط من : م .

هو خيرٌ له .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ﴾ . قال : ذلك يومَ القيامةِ فى[1] الجنةِ .

[2] وفى قولِه : ﴿أَلَمۡ يَجِدۡكَ يَتِيمٗا فَـَٔاوَىٰ﴾ . إلى قولِه : ﴿فَأَغۡنَىٰ﴾ . قال : كانت هذه منازلَ رسولِ اللَّهِ ﷺ قبلَ أن يبعثَه اللَّهُ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ موسى بنِ عُلَىِّ بنِ رباحٍ ، عن أبيه قال : كنتُ عندَ مسلمةَ بنِ مَخْلدٍ وعندَه عبدُ اللهِ بنُ عمرِو بنِ العاصى ، فتَمَثَّلَ مسلمةُ ببيتٍ من شعرِ أبى طالبٍ ، فقال : لو أن أبا /طالبٍ رأى ما نحن فيه اليومَ من نعمةِ اللهِ وكرامتِه ، لعَلِمَ أن ابنَ أخيه ٦/٣٦٢
سَيِّدٌ قد جاء بخيرٍ كثيرٍ . فقال عبدُ اللهِ : ويومَئذٍ قد كان سَيِّدًا كريمًا قد جاء بخيرٍ كثيرٍ . فقال مسلمةُ : ألم يَقُلِ اللهُ : ﴿أَلَمۡ يَجِدۡكَ يَتِيمٗا فَـَٔاوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا فَهَدَىٰ ۝٧ وَوَجَدَكَ عَآئِلٗا فَأَغۡنَىٰ﴾ . فقال عبدُ اللهِ : أما اليتيمُ فقد كان يتيمًا من أبويه ، وأما العَيْلَةُ فكلُّ ما كان بأيدِى العربِ إلى القِلَّةِ[3] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «الدلائلِ» عن ابنِ شهابٍ قال : بعَث عبدُ المطلبِ ابنَه عبدَ اللهِ يَمتارُ له تمرًا من يثربَ ، فتُوُفِّىَ عبدُ اللهِ ، وولَدت آمنةُ رسولَ اللهِ ﷺ ، فكان فى حَجْرِ جدِّه عبدِ المطلبِ[4] .

---

(١) فى م : « هى » .
(٢ - ٢) سقط من : م .
والأثر عند ابن جرير ٢٤/٤٨٨ - ٤٩٠ .
(٣) البيهقى ٧/٦٢ .
(٤) البيهقى ١/١٨٧ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، وأبو نعيمٍ ، كلاهما فى «الدلائلِ» ، وابنُ عساكرَ ، عن (١ ابنِ عباسٍ ، أنَّ ١) النبيَّ ﷺ قال : «سألتُ ربى مسألةً ودِدْتُ أنى لم أكنْ سألتُه ، قلتُ : قد كانت قبلِى أنبياءُ منهم من سَخَّرْتَ له الريحَ ، ومنهم من كان يُحيِي الموتَى . فقال تعالَى : يا محمدُ ، ألم أجِدْك يتيمًا فآويتُك ؟ ألم أجِدْك ضالًّا فهَدَيتُك ؟ ألم أجِدْك عائلًا فأغنَيْتُك ؟ ألم أشرَحْ لك صدرَك ؟ ألم أضَعْ عنك وِزْرَك ؟ ألم أرفَعْ لك ذِكْرَك ؟ قلتُ : بلَى يا ربِّ» (٢) .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «سألتُ ربى شيئًا ودِدْتُ أنى لم أكنْ سألتُه ، قلتُ : يا ربِّ ، كلُّ الأنبياءِ» . فذكَر سليمانَ بالريحِ ، وذكَر موسَى . فأنزَل اللهُ : ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ﴾ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، (٣ والديلميُّ ٣) ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلت : ﴿وَالضُّحَىٰ﴾ على رسولِ اللهِ ﷺ ، قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يَمُنُّ علىَّ ربِّى ، وأهلٌ (٤ أن يَمُنَّ ٤) ربِّى» (٥) .

قولُه تعالى : ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ۝٧﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ﴾ .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٥٢/٨ - والطبرانى (١٢٢٨٩) ، والحاكم ٥٢٦/٢ ، والبيهقى ٦٢/٧ ، ٦٣ . وقال الهيثمى : وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط . مجمع الزوائد ٢٥٤/٨ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن .

(٤ - ٤) فى ح١ : « المن » .

(٥) الديلمى (٨١٣٥) .

قال : وجَدَك بين ضالِّين فاستَنْقَذَك من ضلالتِهم .

قولُه تعالى : ﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ⑧﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن سفيانَ : ﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلًا﴾ . قال : فقيرًا . وذُكِر أنها في مصحفِ ابنِ مسعودٍ : (ووجَدَك عَدِيمًا فآوَى)[1] .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ في «المصاحفِ» عن الأعمشِ قال : في قراءةِ ابنِ مسعودٍ : (ووجَدك عديمًا فأغنَى)[2] .

قولُه تعالى : ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ . قال : لا تَحقِرْه . وذُكِر أن فى مصحفِ عبدِ اللهِ : (فلا تكْهَرْ)[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ : ﴿فَلَا تَقْهَرْ﴾ . قال : فلا تَظْلِمْ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [4]وابنُ أبى حاتمٍ[4] ، عن قتادةَ : ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ . [5]يقولُ : لا تَظْلِمْه[6] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾[5] .

---

(١) ابن جرير ٢٤/٤٨٩ . وهى قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٢) وهى قراءة شاذة ، ينظر الشواذ لابن خالويه ص ١٧٥ . وفيه : « غريمًا » بدلًا من « عديما » .

(٣) ابن جرير ٢٤/٤٩٠ ، وهى قراءة شاذة ؛ لمخالفتها رسم المصحف . وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٧٥ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ف١ ، ح٣ ، ن .

(٦) ابن جرير ٢٤/٤٩٠ .

قال : كُنْ لليتيمِ كأَبٍ رحيمٍ ، ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ﴾ . قال : رُدَّ المسكينَ[(١)] برحمةٍ ولِينٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ : ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ﴾ . قال : مَن جاء يَسأَلُك عن أمرِ دينِه فلا تَنْهَرْه .

قولُه تعالى : ﴿وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ ﴿١١﴾﴾ .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ[(٢)] ، عن مجاهدٍ : ﴿وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ﴾ . قال : بالنبوةِ التى أعطاك ربُّك[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[(٤)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٥)]وأبو نصرٍ السِّجْزِيُّ فى « الإبانةِ »[(٥)] ، عن مجاهدٍ : ﴿وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ﴾ . قال : بالقرآنِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، [(٦)]وابنُ مَرْدُويَه[(٦)] ، عن مِقسَمٍ قال : لَقِيتُ الحسنَ بنَ علىِّ بنِ أبى طالبٍ فصافَحْتُه ، فقال : التقابُلُ مصافحةُ المؤمنِ . قلتُ : أخبِرْنى عن قولِ اللَّهِ : ﴿وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ﴾ . قال : الرجلُ المؤمنُ يَعملُ عملًا صالحًا فيُخبِرُ به أهلَ بيتِه . قلتُ : أىَّ الأجلين قضَى موسَى ؛ الأولَ أو الآخِرَ ؟

---

(١) فى م : « السائل » .

(٢) بعده فى الأصل ، ح٣ : « وابن أبى حاتم » .

(٣) ابن جرير ٢٤/٤٩٠ ، ٤٩١ .

(٤) بعده فى ص : « وسعيد » ، وفى ف١ : « وسعد » ، وفى ن : « سنيد » .

(٥ - ٥) سقط من : ح١ ، م . وفى الأصل : « وأبو صخر السجزى فى الآية » ، وفى ن : « وأبو نصر الجزرى فى الإبانة » .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ن .

قال : الآخرَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ من وجهٍ آخرَ عن الحسنِ بنِ علىٍّ فى قولِه : ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ . قال : (١) ما عمِلتَ من الخيرِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ بنِ علىٍّ فى قولِه : ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ قال (١) : إذا أصبْتَ خيرًا فحدِّثْ إخوانَك .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى نضرةَ قال : كان المسلمون يَرَون أن من شُكْرِ النعمةِ أن يُحَدَّثَ بها [٢] .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى «زوائدِ المسندِ» ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، (٣) والخطيبُ فى « المتفقِ » (٣) ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن النعمانِ [٤] بنِ بشيرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ على المنبرِ : «من لم يَشكُرِ القليلَ لم يَشكُرِ الكثيرَ ، ومن لم يَشكُرِ الناسَ لم يَشكُرِ اللهَ ، والتَّحَدُّثُ بنعمةِ اللهِ شُكْرٌ ، وتَركُها كفرٌ ، والجماعةُ رحمةٌ» [٥] .

وأخرَج أبو داودَ ، (٦) والضياءُ (٦) ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ، عن النبىِّ ﷺ قال :

(١ - ١) سقط من : ح١ ، ف١ ، م .

(٢) ابن جرير ٢٤/٤٩١ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) فى م : « أنس » .

(٥) عبد الله بن أحمد ٣٠/٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٣٢/٩٥ ، ٩٦ (١٨٤٤٩ ، ١٨٤٥٠ ، ١٩٣٥٠) ، والبيهقى (٤٤١٩ ، ٩١١٩) ، والخطيب ١/٦٣٠ . وقال محققو المسند : ضعيف دون قوله : « من لم يشكر الناس لم يشكر الله » . فهو صحيح لغيره .

(٦ - ٦) سقط من : م . وفى الأصل ، ح٣ ، ن : « والترمذى وحسنه وأبو يعلى وابن حبان والبيهقى والضياء » .

«من أُبلِيَ بلاءً فذكَره فقد شكَره ، وإن كتَمه فقد كفَره »[١] .

وأخرَج [٢]البخاريُّ فى « الأدبِ »[٢] ، وأبو داودَ ، [٣]والترمذيُّ وحسَّنَه ، وأبو يعلَى ، وابنُ حبانَ ، والبيهقيُّ[٣] ، [٤]والضياءُ[٤] ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من أُعطِيَ عطاءً فوجَد ، فلْيَجْزِ[٥] به ، فإن لم يَجِدْ فلْيُثْنِ به ، فمن أثنَى به فقد شكَره ، ومن كتَمه فقد كفَره ، ومن تحلَّى بما لم يُعْطَ فإنَّه[٦] كلابسِ ثَوْبَىْ زورٍ »[٧] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانيُّ فى «الأوسطِ» ، والبيهقيُّ ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من أُولِيَ معروفًا فليُكافِئْ به ، فإن لم يَستطِعْ فليَذكُره ، فإن من ذكَره فقد شكَره»[٨] .

وأخرَج البيهقيُّ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من أُولِيَ معروفًا

---

(١) أبو داود (٤٨١٤) ، والضياء (٨٣٦) وعنده : عن طلحة بن عبيد الله ، صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٠٢٩) .

(٢ - ٢) فى ف١ ، م : « أحمد » ، وفى ح١ : « أحمد والبخارى فى الأدب » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ح١ ، ح٣ ، ن ، م .

(٤ - ٤) سقط من : ح١ ، م .

(٥) فى ص ، ح٣ ، م : « فليخبر » ، وفى ح١ : « فليجيز » ، وفى ف١ : « فاليخبر » .

(٦) فى ص ، ف١ : « فكأنه » .

(٧) البخارى (٢١٥) ، وأبو داود (٤٨١٣) ، والترمذى (٢٠٣٤) ، وأبو يعلى (٢١٣٧) ، وابن حبان (٣٤١٥) ، والبيهقى ١٨٢/٦ ، وفى الشعب (٩١٠٨ ، ٩١٠٩) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٠٢٨) .

(٨) أحمد ١٤٢/٤١ ، ١٤٣ (٢٤٥٩٣) ، والطبرانى (٢٤٦٣) ، والبيهقى فى الشعب (٩١١٣ ، ٩١١٤) . وقال محققو المسند : حسن لغيره .

فليُكافِئْ به ، فإن لم يَستطِعْ فليَذكُرْه ، فإن من ذكَره فقد شكَره»[١] .

وأخرَج سعيدُ بنُ /منصورٍ عن عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ قال : إنَّ ذِكْرَ النعمِ شكرٌ . ٣٦٣/٦

وأخرَج البيهقىُّ عن الحسنِ قال : أكثِروا ذِكْرَ هذه النعمةِ فإن ذِكْرَها شكرٌ[٢] .

وأخرَج البيهقىُّ عن الجُريرىِّ قال : كان يقالُ : إن تَعْدَادَ النعمِ من الشكرِ[٣] .

وأخرَج البيهقىُّ عن يحيى بنِ سعيدٍ قال : كان يقالُ : تَعْديدُ النعمِ من الشكرِ[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والبيهقىُّ ، عن قتادةَ قال : من شكرِ النعمةِ إفشاؤُها[٥] .

وأخرَج البيهقىُّ عن فضيلِ بنِ عياضٍ قال : كان يقالُ : من شُكْرِ النعمةِ أن يُحَدَّثَ بها[٦] .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ[٧] أبى الحوارِىِّ قال : جلَس فضيلُ بنُ عياضٍ وسفيانُ بنُ عيينةَ ليلةً إلى الصباحِ يَتَذاكران النعمَ : أنعَم اللهُ علينا فى كذا ، أنعَم

---

(١) البيهقى فى الشعب (٩١١١) .

(٢) البيهقى (٤٤٢١) .

(٣) البيهقى (٤٤٥٣) .

(٤) البيهقى (٤٤٥٤) .

(٥) عبد الرزاق (١٩٥٨٠) ، والبيهقى (٤٥٧٢) .

(٦) البيهقى (٤٥٣٤) .

(٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن .

اللهُ علينا فى كذا[١] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى الأسودِ الدُّؤَلِىِّ وزاذانَ الكندِىِّ قالا : قلنا لعلىٍّ : حَدِّثْنا عن أصحابِك . فذكَر مناقبَهم ، قلنا : فحَدِّثْنا عن نفسِك . قال : مهلًا ، نهَى اللهُ عن التزكيةِ . فقال له رجلٌ : فإنَّ اللهَ يقولُ : ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ . قال : فإنى أُحَدِّثُ بنعمةِ ربِّى ، كنتُ واللهِ إذا سألتُ[٢] أُعطيتُ ، وإذا سكَتُّ ابتُدِئتُ[٣] .

(١) البيهقى (٤٤٥٢) .

(٢) فى الأصل ، ح١ ، ن : « سئلت » .

(٣) الطبرانى (٦٠٤٢) .

[٤٥٤و] سورة ألم نشْرَحْ

مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ بمكةَ . زاد بعضُهم[(١)] : بعد ﴿وَالضُّحَىٰ﴾[(٢)] [الضحى : ١] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : أُنزِلت : ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ بمكةَ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ قالت : نزَلت سورةُ « ألم نشرَحْ » بمكةَ .

قولُه تعالى : ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ①﴾ .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ . قال : شرَح اللهُ صدرَه للإسلامِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ : ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ . قال : مُلِئَ حِلْمًا وعِلْمًا ، ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ② الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ . قال : أثقَل الحَملَ ، ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ . قال : إذا ذُكِرْتَ ذُكِرْتَ معِى .

وأخرَج البيهقىُّ فى «الدلائلِ» عن إبراهيمَ بنِ طِهْمانَ قال : سألتُ سعيدًا[(٤)] عن قولِه : ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ . فحدَّثَنى به عن قتادةَ ، عن أنسٍ قال : شُقَّ

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، وبياض فى ن .
(٢) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٧٥٧ ، والبيهقى فى الدلائل ١٤٢/٧ - ١٤٤ .
(٣) ابن مردويه - كما فى التغليق ٣٧٣/٤ ، وفتح البارى ٧١٢/٨ . وقال الحافظ : إسحاق ضعيف .
(٤) فى النسخ : « سعدًا » . والمثبت من مصدر التخريج . وينظر تهذيب الكمال ٥/١١ .

بطنُه من عندِ صدرِه إلى أسفلِ بطنِه ، فاستُخرِج منه قلبُه فغُسِلَ فى طَسْتٍ من ذهَبٍ ، ثم مُلِئَ إيمانًا وحكمةً ، ثم أُعيدَ مكانَه[(١)] .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « المسندِ[(٢)] » عن أُبَىِّ بنِ كعبٍ ، أن أبا هريرةَ قال : يا رسولَ اللهِ ، ما أولُ ما رأيتَ من أمرِ النبوةِ ؟ فاستوَى رسولُ اللهِ ﷺ جالسًا وقال : «لقد سألتَ أبا هريرةَ ، إنى لفى صحراءَ ابنُ [(٣)]عشرِ سنين[(٣)] وأشهرٍ إذا بكلامٍ فوقَ رأسِى ، وإذا رجلٌ يقولُ لرجلٍ : أهو هو ؟ فاستقبلانى بوجوهٍ لم أرها لخَلْقٍ[(٤)] قطُّ ، وأرواحٍ لم أجِدْها من[(٥)] خَلْقٍ قَطُّ ، وثيابٍ لم أجِدْها على أحدٍ قطُّ ، فأقبلا إلىَّ يَمشيان حتى أخَذ كلٌّ واحدٍ منهما بعضُدِى ، لا أجِدُ لأَخْذِهما مسًّا ، فقال أحدُهما لصاحبِه : أضجِعْه . فأضجعانى بلا قَصْرٍ ولا هَصْرٍ[(٦)] ، فقال أحدُهما : افلِقْ صدرَه . فهَوى أحدُهما إلى صدرِى ففلَقه فيما أرَى بلا دمٍ ولا وَجَعٍ ، فقال له : أخرِجِ الغِلَّ والحسَدَ . فأخرَج شيئًا كهيئةِ العلَقةِ ، ثم نبَذها فطرَحها ، فقال له : أدخِلِ الرأفةَ والرحمةَ . فإذا مثلُ الذى أخرَج شِبْهُ الفضةِ ، ثم هزَّ إبهامَ رجلِى اليُمنى ، وقال : اغدُ واسلَمْ . فرجَعت بها أغدُو بها رِقَّةً على الصغيرِ ورحمةً للكبيرِ[(٧)] » .

---

(١) البيهقى ٢/٦ ، ٧ .

(٢) فى ح١ ، م : « الزهد » .

(٣ - ٣) فى النسخ : « عشرين سنة » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) فى الأصل ، ص ، ن : « بخلق » .

(٥) فى ح١ ، م : « فى » .

(٦) بلا قصر : بلا حبس للنفس ، وبلا هصر : بلا كسر عضو . ينظر اللسان (ق ص ر ، هـ ص ر) .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن : « على الكبير » .

والحديث عند عبد الله بن أحمد ٣٥/١٨٠ - ١٨٢ (٢١٢٦١) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

وأخرَج أحمدُ عن عتبةَ بنِ عبدِ السلميِّ ، أن رجلًا سأل رسولَ اللهِ ﷺ فقال : كيف كان أولُ شأنِك يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «كانت حاضِنَتى [(١] من بنى [١)] سعدِ بنِ بكرٍ» [(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾﴾ .

أخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ . قال : ذنبَك ، ﴿ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ . قال : أثقَل [(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن شريحِ بنِ عبيدٍ الحضرميِّ : ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ . قال : وغفَرنا لك ذنبَك .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : فى قراءةِ عبدِ اللهِ : (وحَلَلْنا عنك وِقْرَك) [(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾﴾ .

أخرَج الشافعيُّ فى «الرسالةِ» ، وعبدُ الرزاقِ ، والفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ . قال : لا أُذْكَرُ إلا ذُكِرْتَ

(١ - ١) فى النسخ : « بنت » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) أحمد ٢٩/١٩٤ - ١٩٦ (١٧٦٤٨) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٣) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/٣٧١ - وابن جرير ٢٤/٤٩٢ ، ٤٩٣ .

(٤) وهى قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٧٦ .

معِى ؛ أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، وأشهدُ أن محمدًا رسولُ اللهِ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ،[٢] وابنُ عساكرَ[٢] ، عن قتادةَ : ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ . قال : رفَع اللهُ ذِكْرَه فى الدنيا والآخرةِ ، فليس خطيبٌ ولا مُتَشَهِّدٌ ولا صاحبُ صلاةٍ إلا يُنادِى : أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، وأشهدُ أن محمدًا رسولُ اللهِ[٣] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ عساكرَ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ فى الآيةِ قال : إذا ذُكِرَ اللهُ ذُكِرَ معه : أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، وأشهدُ أن محمدًا رسولُ اللهِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ : ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ . قال : إذا ذُكِرْتُ ذُكِرْتَ معى ، ولا تَجوزُ خطبةٌ ولا نِكاحٌ إلا بذِكْرِك معى .

٣٦٤/٦ وأخرَج ابنُ عساكرَ عن الحسنِ فى قولِه : /﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ . قال : ألا ترَى أن اللهَ لا يُذكَرُ فى موضعٍ إلا ذُكِرَ معه نبيُّه ؟

وأخرَج البيهقىُّ فى «سننِه» عن الحسنِ : ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ . قال : إذا ذُكِرَ اللهُ ذُكِرَ رسولُه ﷺ[٤] .

وأخرَج أبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ،

---

(١) الشافعى ص ١٦ ، وعبد الرزاق ٢/ ٣٨٠ ، وسعيد بن منصور - كما فى فتح البارى ٨/ ٧١٢ - وابن جرير ٢٤/ ٤٩٤ ، والبيهقى ٧/ ٦٣ .

(٢ - ٢) فى ح١ ، م : « فى الدلائل » ، وفى ص ، ف١ : « عن ابن عساكر » .

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٤٩٤ ، والبيهقى ٧/ ٦٣ .

(٤) البيهقى ٩/ ٢٨٦ .

وابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ فى «الدلائلِ» ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : «أتانى جبريلُ فقال : إن[1] ربَّك يقولُ : تدرِى كيف رفَعْتُ ذكرَك ؟ قلتُ : اللهُ[2] أعلمُ . قال : إذا ذُكِرْتُ ذُكِرْتَ معِى»[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عدىِّ بنِ ثابتٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «سألتُ ربى مسألةً ودِدْتُ أنى لم أكُنْ سألتُه ، قلتُ : أىْ ربِّ ، اتَّخَذْتَ إبراهيمَ خليلًا ، وكلَّمتَ موسى تكليمًا . فقال : يا محمدُ ، ألم أجِدْك يتيمًا فآويتُ ، وضالًّا فهَدَيتُ ، وعائلًا فأغنَيْتُ ، وشرَحْتُ لك صدرَك ، وحطَطْتُ[4] عنك وزرَك ، ورفَعتُ لك ذِكرَك ، فلا أُذْكَرُ إلا ذُكرتَ معى ، واتَّخَذْتُك خليلًا ؟» .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى «الدلائلِ» عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لما فرَغتُ من أمرِ السماواتِ والأرضِ قلتُ : يا ربِّ ، إنه لم يكنْ نبىٌّ قبلِى إلا وقد كرَّمْتَه ؛ اتَّخَذْتَ[5] إبراهيمَ خليلًا ، وموسَى كليمًا ، وسَخَّرْتَ لداودَ الجبالَ ، ولسليمانَ الريحَ والشياطينَ ، وأحْيَيْتَ بعيسى[6] الموتَى ، فما جعلتَ لى ؟ قال : أوَ ليس قد أعطيتُك أفضلَ من ذلك كلِّه ؟ أن[7] لا أُذكَرَ إلا ذُكرتَ معى ، وجعَلتُ صدورَ أمتِك أناجيلَ ، يَقرءُون القرآنَ ظاهرًا ، ولم أُعطِها أمةً ، وأعطيتُك

---

(١) بعده فى مصادر التخريج : « ربى و » .

(٢) بعده فى الأصل ، ح١ ، ح٣ : « ورسوله » .

(٣) أبو يعلى (١٣٨٠) ، وابن جرير ٢٤/٤٩٤ ، ٤٩٥ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٤٥٢ - وابن حبان (٣٣٨٢) . وقال محقق أبى يعلى : إسناده ضعيف . وينظر السلسلة الضعيفة (١٧٤٦) .

(٤) فى ص ، ف١ : « وضعت » .

(٥) فى ح١ : « جعلت » .

(٦) فى ص ، ف١ ، ح٣ ، م : « لعيسى » .

(٧) فى ص : « أنى » .

كَنْزًا من كنوزِ عرشِى[(١)] : لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ [(٢)] العلىِّ العظيمِ [(٢)] » .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، من طريقِ الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ . قال : لا يُذكَرُ اللهُ إلا ذُكِرْتَ معه .

قولُه تعالى : ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ . قال : أَتْبَعَ العسرَ يسرًا[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ . قال : ذُكِرَ لنا أن رسولَ اللهِ ﷺ بَشَّرَ بهذه الآيةِ أصحابَه فقال : «لن يَغلِبَ عُسرٌ ، [(٤)] إن شاء اللَّهُ [(٤)] ، يُسرَين»[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن الحسنِ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ . قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أبشِرُوا ، أتاكم اليُسْرُ ، لن يَغلِبَ عُسرٌ يُسرَين»[(٦)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : بعَثَنا رسولُ اللهِ ﷺ ونحن

---

(١) بعده فى الأصل ، ح٣ ، ن : « وهو » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، م .

والحديث عند أبى نعيم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٤٥٢ .

(٣) ابن جرير ٢٤/٤٩٦ ، ٤٩٧ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) عبد بن حميد - كما فى تغليق التعليق ٤/٣٧٢ - وابن جرير ٢٤/٤٩٦ .

(٦) عبد بن حميد - كما فى تغليق التعليق ٤/٣٧٢ - وابن جرير ٢٤/٤٩٥ .

ثلاثُمائةٍ أو نزيدُ[1] ، علينا أبو عبيدةَ بنُ الجراحِ ، ليس معنا من الحَمُولةِ إلا ما نَركَبُ ، فزَوَّدَنا رسولُ اللهِ ﷺ جِرابَين من تمرٍ ، فقال بعضُنا لبعضٍ : قد علِم رسولُ اللهِ ﷺ أين تُريدُون ، وقد علِمْتُم ما معكم من الزادِ ، فلو رجَعتم إلى رسولِ اللهِ ﷺ فسألتُموه أن يُزَوِّدَكم ؟ فرجَعنا إليه فقال : «إني قد عرَفتُ الذى جئتُم له ، ولو كان عندى غيرُ الذى زَوَّدْتُكم لزَوَّدْتُكموه» . فانصرَفنا ، ونزلت : ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ . فأرسَل نبيُّ اللهِ ﷺ إلى بعضِنا فدعاه فقال : «أبشِرُوا ، فإن اللهَ قد أوحَى إليَّ : ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ . ولن يغلبَ عسرٌ يُسرَينِ»[2] .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ فى «الأوسطِ» ، والحاكمُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ جالسًا وحِيالَه حِجرٌ[3] ، فقال : «لو جاء العسرُ فدخَل هذا الحِجْرَ[4] ، لجاء اليُسرُ حتى يَدخُلَ عليه فيُخرِجَه» . فأنزَل اللهُ : ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ . ولفظُ الطبرانىِّ : وتلا رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ »[5] .

---

(١) فى ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن ، م : « يزيدون » .

(٢) ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٢٣٦/٤ ، والتغليق ٣٧٢/٤ .

(٣) الحجر : كل ما حجرته من حائط . الصحاح (ح ج ر) .

(٤) فى م ، والبزار ، والطبرانى ، والبيهقى : « الجحر » .

(٥) البزار (٢٢٨٨ - كشف) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٥٣/٨ - والطبرانى (١٥٢٥) ، والحاكم ٢٥٥/٢ ، والبيهقى (١٠٠١٢) . وقال الألبانى : ضعيف جدًّا . السلسلة الضعيفة (١٤٠٣) .

وأخرَج ابنُ النجارِ ، من طريقِ حميدِ بنِ حمادٍ ، عن عائذٍ ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ كان قاعدًا ببقيعِ الغَرقدِ فنظرَ[(١)] إلى حائطٍ فقال : «يا معشرَ مَن حضَر ، واللهِ لو كانت العسْرُ جاءت فدخَلَتِ[(٢)] الحِجرَ[(٣)] ، لجاءت اليُسرُ حتى تُخرِجَها» . فأنزَل اللهُ : ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لو كان العسرُ فى حِجرٍ لدخَلَ عليه اليسرُ حتى يُخرِجَه» . ثم قرَأ رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ »[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى «الصبرِ» ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ مسعودٍ قال : لو كان العسرُ فى حِجرٍ لتَبِعه اليسرُ حتى يدخلَ عليه[(٥)] فيُخرِجَه[(٦)] ، ولن يَغلِبَ عسرٌ يُسرَين ؛ إن اللهَ يقولُ : ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾[(٧)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ ، عن الحسنِ قال : خرَج النبىُّ ﷺ يومًا فَرِحًا مسرورًا وهو يَضحكُ ويقولُ : «لن يَغلِبَ عسرٌ

(١) فى ح١ ، م : « فنزل » .

(٢) فى ح٣ : « فدخل » ، وفى ح١ ، م : « تدخل » .

(٣) فى م : « الجحر » .

(٤) الطبرانى (٩٩٧٧) .

(٥) فى الأصل ، ح٣ ، ن : « فيه » .

(٦) فى ح١ ، ح٣ ، م : « ليخرجه » ، وعند عبد الرزاق : « يستخرجه » ، وفى فتح البارى : « يخرجه » .

(٧) عبد الرزاق ٢/ ٣٨٠ ، ٣٨١ ، وسعيد بن منصور - كما فى فتح البارى ٨/ ٧١٢- وعبد بن حميد - كما فى التغليق ٤/ ٣٧٢ ، وفتح البارى ٨/ ٧١٢ - والبيهقى (١٠٠١١)، وعند سعيد بن منصور مرفوعًا . وقال الحافظ : إسناده جيد .

يُسرَين ، ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ »[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : كانوا يَقولون : لا يَغْلِبُ عسرٌ واحدٌ يُسرَين اثنَين[٢] .

قولُه تعالى : ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝﴾ الآية .

٣٦٥/٦ أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ /أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ﴾ الآية . قال : إذا فرَغتَ من الصلاةِ فانصَبْ فى الدعاءِ ، واسألِ اللهَ وارغَبْ إليه[٣] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ﴾ الآية . قال : قال اللهُ لرسولِه ﷺ : إذا فَرَغْتَ من صلاتِك[٤] وتَشَهَّدْتَ ، فانصَبْ إلى ربِّك واسأَلْه حاجتَك .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «الذكرِ» عن ابنِ مسعودٍ : ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ﴾ : إلى الدعاءِ ، ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب﴾ : فى المسألةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ قال : كان ابنُ مسعودٍ يقولُ : أيُّما رجلٍ أحدَث فى آخرِ صلاتِه فقد تَمَّتْ صلاتُه ، وذلك قولُه : ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ﴾ . قال : فَراغُك من الركوعِ والسجودِ . ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب﴾ . قال : فى المسألةِ

---

(١) عبد الرزاق ٣٨٠/٢ ، وابن جرير ٤٩٦/٢٤ ، والحاكم ٥٢٨/٢ ، والبيهقى (١٠٠١٣) . وقال الألبانى : ضعيف . السلسلة الضعيفة (٤٣٤٢) .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٥٣/٨ .

(٣) ابن جرير ٤٩٧/٢٤ .

(٤) فى الأصل : « الصلاة » .

وأنت جالسٌ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ : ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ﴾ . قال : إذا فرَغتَ من الفرائضِ فانصَبْ فى قيامِ الليلِ .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، و (١ابنُ أبى حاتمٍ ١) ، عن مجاهدٍ : ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ﴾ . قال : إذا صلَّيتَ[٢] فاجتَهِدْ فى الدعاءِ والمسألةِ[٣] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [٤٥٤ظ] وابنُ جريرٍ ، وابنُ نصرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ﴾ . قال : إذا فرَغتَ من أسبابِ نفسِك فصَلِّ . ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب﴾ . قال : اجعَلْ رغبتَك إلى ربِّك[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، (٥وابنُ نصرٍ ٥) ، عن قتادةَ : ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ﴾ . قال : إذا فرَغتَ من صلاتِك فانصَبْ فى الدعاءِ[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ نصرٍ ، عن الضحاكِ : ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ . قال : من الصلاةِ المكتوبةِ فانصَبْ[٧] . ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب﴾ . قال : فى المسألةِ

(١ - ١) فى ص ، ف١ : « ابن المنذر » .

(٢) فى ح١ ، م : « جلست » .

(٣) ابن جرير ٢٤/٤٩٧ .

(٤) ابن جرير ٢٤/٤٩٩ ، ٥٠٠ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) عبد الرزاق ٢/٣٨١ ، وابن جرير ٢٤/٤٩٨ ، وابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٦ .

(٧) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن ، م .

والدعاءِ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [٢]وابنُ نصرٍ[٢] ، عن قتادةَ : ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب﴾ . قال : أمَره[٣] إذا فرَغ من الصلاةِ أن يَرغَبَ فى الدعاءِ إلى ربِّه . وقال الحسنُ : أمَره إذا فرَغ من غزوةٍ أن يجتهِدَ فى العبادةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ : ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ﴾ . قال : إذا فرَغتَ من الجهادِ فتعَبَّدْ[٤] .

(١) ابن نصر ص ١٦ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٧١٢/٨ .

سورةُ التين

مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أنزلت سورةُ « والتينِ » بمكةَ[١] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : أُنزِلَتْ سورةُ « والتينِ » بمكةَ .

وأخرَج مالكٌ ، وابنُ أبي شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن البراءِ بنِ عازبٍ قال : كان النبيُّ ﷺ في سفرٍ فصلَّى العشاءَ ، فقرَأ في إحدَى الركعتين بـ ﴿ ٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ ، فما سمِعتُ أحدًا أحسنَ صوتًا ولا قراءةً منه[٢] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ في «المصنفِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ في «مسندِه» ، والطبرانيُّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ يزيدَ ، أن النبيَّ ﷺ قرَأ في المغربِ : ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾[٣] .

وأخرَج الخطيبُ عن البراءِ بنِ عازبٍ قال : صليتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ

---

(١) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٧٥٧ ، والبيهقي في دلائل النبوة ١٤٣/٧ ، ١٤٤ .

(٢) مالك ٧٩/١ ، ٨٠ ، وابن أبي شيبة ٣٥٩/١ ، والبخاري (٧٦٧ ، ٧٦٩ ، ٤٩٥٢ ، ٧٥٤٦) ، ومسلم (٤٦٤) ، وأبو داود (١٢٢١) ، والترمذي (٣١٠) ، والنسائي (٩٩٩ ، ١٠٠٠) ، وابن ماجه (٨٣٤ ، ٨٣٥) .

(٣) ابن أبي شيبة ٣٥٨/١ ، وعبد بن حميد (٤٩٢ - منتخب) ، والطبراني - كما في مجمع الزوائد ١١٨/٢ . وقال الهيثمي : فيه جابر الجعفي وثقه شعبة وسفيان ، وضعفه بقية الأئمة .

المغربَ فقرَأ بـ « التينِ والزَّيْتونِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ قانعٍ ، وابنُ السكنِ ، والشيرازىُّ فى «الألقابِ» ، عن زرعةَ بنِ خليفةَ قال : أتيتُ النبىَّ ﷺ من اليمامةِ ، فعرَض علينا الإسلامَ فأسلَمنا ، فلما صَلَّيْنا الغداةَ قرَأ بـ « التينِ والزيتونِ » و ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر : ١][(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١﴾ الآيات .

أخرَج الخطيبُ ، وابنُ عساكرَ ، بسندٍ فيه مجهولٌ ، عن الزهرىِّ ، عن أنسٍ قال : لما نزَلت سورةُ « والتينِ » على رسولِ اللهِ ﷺ فرِح بها فرحًا شديدًا حتى تَبَيَّنَ لنا شدَّةُ فرحِه ، فسألْنا ابنَ عباسٍ عن تفسيرِها فقال : ﴿ٱلتِّينِ﴾ بلادُ الشامِ ، و﴿ٱلزَّيْتُونَ﴾ بلادُ فلسطينَ ، ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ : الذى كلَّم اللهُ موسى عليه ، ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ : مكةَ ، ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ : محمدٌ ﷺ ، ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ : عَبَدَةَ اللاتِ والعُزَّى ، ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ : أبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ وعلىٌّ ، ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ۝٧ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ : إذ بعَثك فيهم نبيًّا وجمَعك على التقوى يا محمدُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه :

---

(١) الخطيب ١١/٣٣٣ ، ٣٣٤ .

(٢) ابن قانع ١/٢٤١ ، وابن السكن ، والشيرازى - كما فى الإصابة ٢/٥٦٤ .

(٣) الخطيب ٢/٩٧ ، وابن عساكر ١/٢١٤ . وقال الخطيب : هذا الحديث بهذا الإسناد باطل لا أصل له يصح فيما نعلم ، والرجال المذكورون فى إسناده كلهم أئمة مشهورون غير محمد بن بيان ، ونرى العلة من جهته .

﴿وَٱلتِّينِ﴾ . قال : مسجدُ نوحٍ الذى بُنى أعلى[(١)] الجُودِىِّ ، ﴿وَٱلزَّيْتُونَ﴾ . قال : بيتُ المقدسِ ، ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ . قال : مسجدُ الطورِ ، ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ . قال : مكةُ ، ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ . يقولُ : يُرَدُّ إلى أرذلِ العمرِ ، كبِر حتى ذهَب عقلُه ؛ هم نفرٌ كانوا على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فسُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ حينَ سَفِهَت عقولُهم ، فأنزَل اللهُ عُذرَهم أن لهم أجرَهم الذى عمِلوا قبلَ أن تَذهَبَ عقولُهم ، ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ﴾ . يقولُ : بحكمِ اللهِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ . قال : هما المسجدان ؛ المسجدُ الحرامِ ، والمسجدُ الأقصَى حيثُ أُسْرِىَ بالنبىِّ ﷺ ، ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ : الجبلُ الذى صعِده موسَى ، ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ : مكةُ ، ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ . قال : فى انتصابٍ لم يُخلَقْ مُكِبًّا[(٣)] على /وجهِه ، ٣٦٦/٦
﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ . قال : أرذلِ العمرِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ . قال : التينُ الجبلُ الذى عليه دمشقُ ، والزيتونُ الجبلُ الذى عليه بيتُ المقدسِ ، ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ . قال : جبلٌ بالشامِ مبارَكٌ حسنٌ ذو شجرٍ ، ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ . قال : مكةُ، ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ﴾ . قال : وقَع القسمُ هٰهنا ، ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ . قال : جهنمَ ،

---

(١) فى ح١ ، م : « بأعلى » .

(٢) ابن جرير ٢٤/٥٠٤ ، ٥٠٨ ، ٥١٣ ، ٥٢٥ .

(٣) فى ح٣ ، م : « منكبا » .

﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ﴾ . يقولُ : استَيْقِنْ فقد جاءك من اللهِ البيانُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبي عبدِ اللهِ الفارسيِّ قال : ﴿ ٱلتِّينِ﴾ : مسجدُ دمشقَ ، و﴿ ٱلزَّيْتُونَ﴾ : بيتُ المقدسِ ، ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ : [(٢]جبلُ موسَى ، ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ : البلدُ الحرامُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : ﴿ ٱلتِّينِ﴾ : مسجدُ أصحابِ الكهفِ ، و﴿ ٱلزَّيْتُونَ﴾[٢)] : مسجدُ إيليا ، ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ : مسجدُ الطورِ ، ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ : مكةُ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ : ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ . قال : مسجدان بالشامِ ، ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ . قال : الطورُ الجبلُ ، وسِينِينُ الحسنُ .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن كعبِ الأحبارِ في قولِه : ﴿وَٱلتِّينِ﴾ الآيات . قال : التينُ دمشقُ ، والزيتونُ بيتُ المقدسِ ، وطورُ سينين حيثُ[(٤)] كلَّم اللهُ موسى ، والبلدُ الأمينُ مكةُ[(٥)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، [(٦]وابنُ أبي حاتمٍ[٦)] ، عن أبي حبيبٍ الحارثِ بنِ محمدٍ قال : أربعةُ جبالٍ مُقَدَّسَةٌ بين يَدِي اللهِ تعالى ؛ طورُ زِيتا ، وطورُ سِينا ،

---

(١) عبد الرزاق ٣٨٢/٢ ببعضه ، وابن جرير ٥٠٣/٢٤ ، ٥٠٧ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥٢٤ ، وابن أبي حاتم ٧١٣/٨ مقتصرا على أوله ، وابن عساكر ٢١٦/١ ، ٢١٧ ببعضه مفرقا .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في فتح البارى ٧١٣/٨ .

(٤) في ح٣ ، م : « الذى » .

(٥) ابن جرير ٥٠٣/٢٤ ، ٥٠٥ ، وابن عساكر ٢١٥/١ .

(٦ - ٦) سقط من : ح١ ، م .

وطورُ تِينا ، وطورُ تِيما ، وهو قولُ اللهِ : ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝ وَطُورِ سِينِينَ ۝ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ . فأما طورُ زيتا فبيتُ المقدسِ ، وأما طورُ سينا فالطورُ ، وأما طورُ تينا فدمشقُ ، وأما طورُ تيما فمكةُ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن زيدِ بنِ ميسرةَ ، مثلَه . وفيه : وطورُ سينا حيثُ كلَّم اللهُ موسى .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن الحكمِ : ﴿وَٱلتِّينِ﴾ : دمشقُ ، ﴿وَٱلزَّيْتُونَ﴾ : فلسطينُ ، ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ : مكةُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ . قال : الفاكهةُ التى يأكُلُها الناسُ ، ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ . قال : الطورُ الجبلُ ، وسينينُ المبارَكُ[(٢)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ . قال : الفاكهةُ التى يأكلُ[(٣)] الناسُ ، ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ . قال : الطورُ الجبلُ ، وسينينُ المباركُ ، ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ . قال : مكةُ ، ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ . قال : فى أحسنِ صورةٍ ، ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ . قال : فى النارِ ، ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ . قال : إلا مَن آمَن ، ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ . قال : غيرُ محسوبٍ[(٤)] .

---

(١) ابن عساكر ٢١٧/١ .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٧١٣/٨ ، والحاكم ٥٢٨/٢ .

(٣) فى ص ، ف١ : « يأكلها » .

(٤) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٣٧٣/٤ ، وابن جرير ٥٠٢/٢٤ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٩ ،=

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[1] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن [2]ابنِ عباسٍ[2] قال : سنينُ[3] هو الحسنُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [4]وابنُ جريرٍ[4] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [5]عكرمةَ فى قولِه[5] : ﴿[6] وَطُورِ سِينِينَ﴾ . قال : هو الحسنُ ، بلسانِ الحبشةِ[6][7] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الربيعِ فى قولِه[6] : ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ﴾ . قال : جبلٌ[8] الذى عليه التينُ والزيتونُ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ، أن خزيمةَ بنَ ثابتٍ ، وليس بالأنصارىِّ ، سأل النبىَّ ﷺ عن البلدِ الأمينِ ، فقال : « مكةُ »[9] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى «المصاحفِ» ، عن عمرِو بنِ ميمونٍ قال : صليتُ خلفَ عمرَ بنِ الخطابِ المغربَ ، فقرَأ فى الركعةِ الأولى : (والتينِ والزيتونِ وطورِ سِيناءَ[10]) . قال : وهكذا هى فى قراءةِ عبدِ اللهِ ، وقرَأ فى

= ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٥ ، ٥٢٠ - ٥٢٢ .

(١) بعده فى ح١ ، م : « وابن جرير » .

(٢ - ٢) فى ح١ ، ح٣ ، م : « عكرمة فى قوله : ﴿وطور سينين﴾ » .

(٣) سقط من : ح١ ، م .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ح١ ، ح٣ ، ن ، م .

(٥ - ٥) فى ح١ ، م : « ابن عباس قال » .

(٦ - ٦) سقط من : ص .

(٧) ابن جرير ٢٤/٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ . وينظر الإتقان ١٣٥/٢ .

(٨) فى ح١ : « الجبل » ، وفى م : « الجبل الذى » .

(٩) ابن مردويه - كما فى الإصابة ٢٨١/٢ ، ٢٨٢ .

(١٠) وهى أيضا قراءة طلحة والحسن . وينظر البحر المحيط ٤٩٠/٨ .

الركعةِ الثانيةِ : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾ [الفيل: ١] ، و﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ [قريش: ١] . جمَع بينهما ، ورفَع صوتَه ، فقدَّرْتُ أنَّه[(١)] رفَع صوتَه تعظيمًا للبيتِ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ . قال : فى أعدلِ خَلْقٍ ، ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ . يقولُ : إلى أرذلِ العمرِ ، ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ . يعنى[(٢)] غيرَ منقوصٍ . يقولُ : فإذا بلَغ المؤمنُ أرذلَ العمرِ ، وكان يعملُ فى شبابِه عملًا صالحًا كُتِب[(٣)] له من الأجرِ مثلُ ما كان يعملُ فى صحتِه وشبابِه ، و[(٤)] لم يَضُرَّه ما عمِل فى كِبَرِه ، ولم يُكتَبْ عليه الخطايا التى يعملُ بعدَ ما يَبلُغُ[(٥)] أرذلَ العمرِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ . قال : خُلِقَ كلُّ شىءٍ مُنكَبًّا على وجهِه إلا الإنسانَ ، ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ : إلى أرذلِ العمرِ ، ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ الآية . قال : فأيُّما رجلٍ كان يعملُ عملًا صالحًا وهو قَوِىٌّ شابٌّ فعجَز عنه ، جرَى له أجرُ ذلك العملِ حتى يموتَ[(٧)] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ : « أن » .
(٢) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .
(٣) فى ص ، ف١ ، ح٣ ، ن ، م : « كتب الله » .
(٤) سقط من : ح٣ .
(٥) فى الأصل : « بلغ » .
(٦) ابن جرير ٥١٠/٢٤ ، ٥١١ ، ٥١٣ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢١ ، وابن المنذر – كما فى فتح البارى ٧١٣/٨ . وقال الحافظ : إسناده حسن .
(٧) ابن جرير ٥١٢/٢٤ ، ٥١٣ ، ٥١٨ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ : ﴿وَٱلتِّينِ﴾ . قال : هو هذا التِّينُ ، ﴿وَٱلزَّيْتُونِ﴾ . قال : هو[1] هذا الزيتونُ ، ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ . قال : الطورُ الجبلُ ، وسينينُ هو الحسنُ بالحبشةِ ، ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ . قال : مكةُ ، ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ . قال : شبابٍ وشدَّةٍ ، ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ . قال : رُدَّ إلى أرذلِ العمرِ ، ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ . قال : يُوَفِّيه اللهُ أجرَه وعملَه ، فلا يُؤاخِذُه/ إذا رُدَّ إلى أرذلِ العمرِ . وفى لفظٍ : قال : من رُدَّ منهم إلى ٣٦٧/٦ أرذلِ العمرِ جرَى له من الأجرِ مثلُ ما كان يعملُ فى صحتِه وشبابِه ، فذلك الأجرُ غيرُ ممنونٍ ، قال : ولا يَمُنُّ به عليهم[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ . قال : تِينُكم هذا الذى تأكلون ، وزيتونُكم هذا الذى تَعصِرُون ، ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ . قال : فى أحسنِ صورةٍ ، ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ . قال : فى نارِ جهنمَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ . يقولُ : فى أحسنِ صورةٍ ، ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ . [3]قال : فى النارِ فى شَرِّ صورةٍ[3] .

---

(١) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، ن .

(٢) ابن جرير ٥٠١/٢٤ ، ٥٠٦ ، ٥٠٩ ، ٥١٢ ، ٥١٤ ، ٥٢٠ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ح٣ .

والأثر عند ابن جرير ٥١١/٢٤ ، ٥١٤ ، ٥١٥ .

(١) وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن إبراهيمَ : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَـٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ . قال : في أحسنِ صورةٍ ، ﴿ثُمَّ رَدَدْنَـٰهُ أَسْفَلَ سَـٰفِلِينَ﴾ (١) . قال : إلى أرذلِ العمرِ ، فإذا بلَغوا ذلك كُتِبَ لهم من العملِ مثلَ ما كانوا يَعمَلون في الصحةِ .

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْني عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿ثُمَّ رَدَدْنَـٰهُ أَسْفَلَ سَـٰفِلِينَ﴾ . قال : هذا للكافرِ (٢) من الشبابِ إلى الكبرِ ، ومن الكبرِ إلى النارِ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعتَ قولَ عليِّ بنِ أبي طالبٍ :

فأَضْحَوا (٣) لَدَى (٤) دارِ الجحيمِ بمَعْزِلٍ ... عن الشعثِ (٥) والعدوانِ في أسفلِ السُّفْلِ (٦)

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ : ﴿ثُمَّ رَدَدْنَـٰهُ أَسْفَلَ سَـٰفِلِينَ﴾ . قال : إلى أرذلِ العمرِ .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : من قرَأ القرآنَ لم يُرَدَّ إلى أرذلِ العمرِ ، وذلك قولُه : ﴿ثُمَّ رَدَدْنَـٰهُ أَسْفَلَ سَـٰفِلِينَ ۝٥ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ . قال : إلا الذين قرءُوا القرآنَ (٧) .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ح٣ .

(٢) في ص ، ح٣ ، ن : « للكافرين » ، وفي ح١ : « الكافرين » ، وفي م : « الكافر » .

(٣) في ف١ ، ح١ : « فأصبحوا » .

(٤) في الأصل ، ص ، ح١ ، ح٣ : « لذى » .

(٥) في الأصل : « الشعب » .

(٦) مسائل نافع (٢٣٣) .

(٧) الحاكم ٥٢٨/٢ ، ٥٢٩ ، والبيهقي (٢٧٠٦) . صحيح (صحيح الترغيب والترهيب - ١٤٣٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ قال : كان يقالُ : مَن قرَأ القرآنَ لم يُرَدَّ إلى أرذلِ العمرِ . ثم قرَأ : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ . قال : لا يكونُ حتى لا يَعلمَ من بعدِ علمٍ شيئًا(١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ : ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ . قال : الهَرَمُ(٢) ، ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ(٣) بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ [الحج : ٥] . قال : ولا يَنزِلُ تلك المنزلةَ أحدٌ قرَأ القرآنَ ، وذلك قولُه : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ الآية . قال : هم أصحابُ القرآنِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ . يقولُ : إلى الكبرِ وضعْفِه ، فإذا كَبِر وضعُف عن العملِ [٥٥٤و] كُتِب له مثلُ أجرِ ما كان يعملُ فى شَبِيبتِه(٤) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى موسى قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا كان العبدُ على طريقةٍ من الخيرِ فمرِض أو سافَر ، كتَب اللهُ له مثلَ ما كان يعملُ(٥) » . ثم قرَأ : ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ .

وأخرَج (٦) أحمدُ ، و(٦) البخاريُّ ، (٧) وابنُ حبانَ(٧) ، عن أبى موسى قال : قال

(١) ابن جرير ٢٤/٥١٧ .
(٢) بعده فى ح١ ، م : «لم يجعل فيه قوة ما كان» .
(٣) ليس فى : ص ، ح١ ، م . وهو لفظ آية النحل ٧٠ .
(٤) فى ص : «شيبه» ، وفى ح١ : «شيبته» .
(٥) بعده فى ح٣ : «صحيحا» .
(٦ - ٦) سقط من : ح١ ، م .
(٧ - ٧) سقط من : م .

رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا مرِض العبدُ أو سافَر كتَب اللهُ له من الأجرِ مثلَ ما كان يَعملُ صحيحًا مُقيمًا»[١] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ فى «نوادرِ الأصولِ» عن أنسٍ ، عن النبيِّ ﷺ فى قولِه : ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ . قال : «غيرُ ممنونٍ : ما يَكتبُ لهم صاحبُ اليمينِ ، فإن عمِل خيرًا كتَب[٢] صاحبُ اليمينِ ، وإن ضعُف عن ذلك كتَب له صاحبُ اليمينِ ، وأمسك صاحبُ الشمالِ فلم يَكتُبْ سيئةً ، ومن قرَأ القرآنَ لم يُرَدَّ إلى أرذلِ العمرِ لكيلا يَعلمَ من بعدِ علمٍ شيئًا»[٣] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن مكحولٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا مرِض العبدُ يقالُ لصاحبِ الشمالِ : ارفَعْ عنه القلمَ . ويقالُ لصاحبِ اليمينِ : اكتُب له أحسنَ ما كان يَعملُ ، فإنى[٤] أعلمُ به [٥]وأنا[٥] قيَّدْتُه»[٦] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن شدادِ بنِ أوسٍ : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : إن اللَّهَ تبارَك وتعالى ، يقولُ : «إذا ابتليتُ عبدًا من عبادِى مؤمنًا فحمِدنى على ما ابتليتُه ، فإنه يقومُ من مضجعِه كيومِ ولَدته أمُّه من الخطايا . ويقول الربُّ عزَّ وجلَّ : إنى أنا [٧]قيَّدْتُ عبدى هذا[٧] وابتليتُه ، فأجرُوا له ما كنتم تجرُون له قبلَ ذلك وهو

---

(١) أحمد ٣٢/٤٥٧ ، ٥٢٧ (١٩٦٧٩ ، ١٩٧٥٣) ، والبخارى (٢٩٩٦) ، وابن حبان (٢٩٢٩) .

(٢) بعده فى الأصل ، ف١ ، ح١ ، ن ، م : « له » .

(٣) الحكيم الترمذى ٢/١٥٨ .

(٤) فى الأصل : « وأنا » .

(٥ - ٥) فى ن : « وإنى » .

(٦) ضعيف (ضعيف الجامع - ٧٠٣) . وينظر السلسلة الضعيفة (٢٧١١) .

(٧ - ٧) فى ح١ ، م : « قيدته » .

صحيحٌ»[(١)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن منصورٍ قال : قلتُ لمجاهدٍ : ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾ و ﴿أَرَءَيْتَ الَّذِى يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾ [الماعون : ١] . عُنى به النبيُّ ﷺ ؟ قال : معاذَ اللهِ ، إنما عُنى بهما[(٢)] الإنسانُ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَٰكِمِينَ﴾ . قال : ذُكِرَ لنا أن نبيَّ اللهِ ﷺ كان يقولُ : «بلى ، وأنا على ذلك من الشاهِدين» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن صالحٍ [(٤)]أبي الخليلِ[(٤)] قال : كان النبيُّ ﷺ إذا أتى على هذه الآيةِ : ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَٰكِمِينَ﴾ . يقولُ : «سبحانك ، فبلَى» .

وأخرَج الترمذيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبي هريرةَ يَرْويه : من قرَأ ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ . فقرَأ : ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَٰكِمِينَ﴾ . فليَقُل : بلَى ، وأنا على ذلك من الشاهدين[(٥)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن جابرٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «إذا قرأتَ ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ . فقرأتَ : ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَٰكِمِينَ﴾ . فقُل : بلَى» .

---

(١) الطبراني (٧١٣٦) ، وفى الأوسط (٤٧٠٩) ، والحديث عند أحمد ٣٤٣/٢٨ ، ٣٤٤ (١٧١١٨) وقال محققوه : صحيح لغيره .

(٢) فى ح٣ ، م : « به » .

(٣) ابن جرير ٥٢٣/٢٤ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٥٧/٨ .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ح٣ ، ن : « ابن الخليل » . وغير واضحة فى : ح١ . وينظر الجرح والتعديل ٤١٥/٤، والثقات ٤٦٤/٦ .

(٥) الترمذى (٣٣٤٧) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٦٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان إذا قرَأ : ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ . قال : سبحانك اللَّهم فبلَى[1] .

(١) ابن جرير ٢٤/٥٢٦ .

/سورةُ اقرأ

٣٦٨/٦

أخرَج ابن مَرْدُويَه من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ قال: أولُ ما نزَل من القرآنِ بمكةَ ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾.

(١) وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ قال: أُنزِل بمكةَ: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ (١).

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ الضُّريسِ، وابنُ الأنباريِّ فى «المصاحفِ»، والطبرانيُّ، والحاكمُ وصحَّحه، وابنُ مَردُويَه، وأبو نعيمٍ فى «الحليةِ»، عن أبى موسى الأشعريِّ قال: كانت «اقرأْ باسمِ ربِّك» أولَ سورةٍ أُنزِلَت على محمدٍ[٢].

وأخرَج البيهقيُّ فى «الدلائلِ» عن ابنِ شهابٍ، حدَّثنى محمدُ بنُ عبادِ[٣] ابنِ جعفرٍ المخزوميُّ، أنه سمِع بعضَ علمائِهم يقولُ: كان أولَ ما أنزَل اللهُ على نبيِّه ﷺ: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾. إلى: ﴿مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ﴾. فقالوا: هذا صَدرُها الذى أُنزِلَ يومَ حِراءَ، ثم أُنزِل[٤] آخرُها بعدَ ذلك بما[٥] شاء اللهُ[٦].

(١ - ١) سقط من: ح١، م.

(٢) ابن أبى شيبة ١٠/٥٤٢، ١٤/٨٨، وابن الضريس (٢٤)، والطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٧/١٣٩ - والحاكم ٢/٢٢٠، وأبو نعيم ١/٢٥٦، ٢٥٧. وقال الهيثمى: رجاله رجال الصحيح.

(٣) فى ح١: «عبادة». وينظر تهذيب الكمال ٢٥/٤٣٣.

(٤) فى الأصل، ح١، م: «أنزل الله».

(٥) فى ح١، م: «ما».

(٦) البيهقى ٢/١٥٧، ١٥٨.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، والحاكمُ وصحَّحه، وابنُ مَردُويَه، والبيهقيُّ وصحَّحه، عن عائشةَ قالت: إنَّ[1] أولَ ما أُنزِل من القرآنِ: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾[2].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وأحمدُ، وعبدُ بنُ حميدٍ، والبخاريُّ، ومسلمٌ، وابنُ جريرٍ، وابنُ الأنباريِّ في «المصاحفِ»، وابنُ مَرْدُويَه، والبيهقيُّ، من طريقِ ابنِ شهابٍ، عن عروةَ بنِ الزبيرِ، عن عائشةَ أمِّ المؤمنين، أنها قالت: أولُ ما بُدِئَ به رسولُ اللهِ ﷺ من الوحيِ الرؤيا الصادقةُ[3] في النومِ، فكان لا يرَى رؤيا إلا جاءت مثلَ فَلَقِ الصبحِ، ثم حُبِّبَ إليه الخلاءُ، وكان يَخلُو بغارِ حِراءٍ فيَتَحَنَّثُ فيه، وهو التَّعَبُّدُ، الليالي ذواتِ العددِ قبلَ أن يَنزِعَ إلى أهلِه، ويَتَزَوَّدُ لذلك ثم يرجِعُ إلى خديجةَ، فيَتَزَوَّدُ لمثلِها حتى جاءه الحقُّ، وهو في غارِ حِراءٍ، فجاءه الملكُ فقال: اقرَأْ. فقال: «قلتُ: ما أنا بقارئٍ». قال: «فأخَذني فغطَّني حتى بلَغ مني الجهدَ ثم أرسلَني، فقال: اقرَأْ. فقلتُ: ما أنا بقارئٍ». قال: «فأخَذني فغطَّني الثانيةَ حتى بلَغ مني الجهدَ ثم أرسلني، فقال: اقرَأْ. فقلتُ: ما أنا بقارئٍ. فأخَذني فغطَّني الثالثةَ حتى بلَغ مني الجهدَ ثم أرسلَني، فقال: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ[4]﴾» الآية. فرجَع بها رسولُ اللهِ ﷺ يَرجُفُ فؤادُه، فدخَل على خديجةَ بنتِ خويلدٍ فقال: «زمِّلُوني زَمِّلُوني». فزَمَّلُوه حتى ذهَب عنه[5]

(١) ليس في: الأصل، ف١، ح١، م.

(٢) ابن جرير ٢٤/٥٣٠، والحاكم ٢/٢٢٠، ٢٢١، ٥٢٩، والبيهقي ٢/١٥٥.

(٣) في ح١، م: «الصالحة».

(٤) بعده في ص، ف١: «علم الإنسان ما لم يعلم».

(٥) في الأصل، ص، ح٣، ن: «منه».

الرَّوْعُ[(١)] ، فقال لخديجةَ وأخبَرها الخبرَ : «لقد خشيتُ على نفسِى» . فقالت خديجةُ : كلا واللهِ ، ما يُخزِيك اللهُ أبدًا ؛ إنك لتَصِلُ الرحمَ ، وتَحمِلُ الكَلَّ[(٢)] ، وتَكسِبُ المعدومَ[(٣)] ، وتَقرِى الضيفَ[(٤)] ، وتُعينُ على نوائبِ الحقِّ . فانطلَقت به خديجةُ حتى أتَتْ ورقةَ بنَ نوفلِ بنِ عبدِ العُزَّى ، ابنَ عمِّ خديجةَ ، وكان امرأً[(٥)] تَنَصَّرَ فى الجاهليةِ ، وكان يَكتُبُ الكتابَ العِبْرانىَّ ، فيَكتبُ من الإنجيلِ بالعِبرانيةِ ما شاء اللهُ أن يَكتُبَ ، وكان شيخًا كبيرًا قد عَمِىَ ، فقالت[(٦)] خديجةُ : يا بنَ عمِّ ، اسمَعْ من ابنِ أخيك . فقال له ورقةُ : يا بنَ أخى ، ماذا[(٧)] ترَى ؟ فأخبَره رسولُ اللهِ ﷺ خبرَ ما رأَى ، فقال له ورقةُ : هذا الناموسُ الذى أُنزِل على موسى ، يا ليتنى[(٨)] فيها جَذَعًا ، يا ليتنى أكونُ فيها حَيًّا إذ يُخرِجُك قومُك . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «أوَ مُخرِجِىَّ هم !» . قال : نعم ، لم يأتِ رجلٌ قطُّ بمثلِ ما جئتَ به إلا عُودِىَ ، وإن يُدرِكْنى يومُك أنصُرْك نصرًا مُؤَزَّرًا . ثم لم يَنشَبْ ورقةُ أن تُوُفِّىَ ، وفتَر الوحىُ .

---

(١) الروع : الفزع . صحيح مسلم بشرح النووى ٢/٢٠٠ .

(٢) تحمل الكل ، الكل بفتح الكاف أصله الثقل : الإنفاق على الضعيف واليتيم والعيال وغير ذلك . صحيح مسلم بشرح النووى ٢/٢٠١ .

(٣) تكسب المعدوم : قال النووى : فهو بفتح التاء ، هذا هو الصحيح المشهور . ومعناها : تكسب المال المعدوم وتصيب منه ما يعجز غيرك عن تحصيله . المصدر السابق .

(٤) فى ن : « الضعيف » .

(٥) بعده فى الأصل ، ح١ ، م : « قد » .

(٦) بعده فى ح١ ، م : « له » .

(٧) فى الأصل : « ما » . وهو لفظ عبد الرزاق .

(٨) بعده فى ح١ ، م : « أكون » .

قال ابنُ شهابٍ : وأخبَرَنى أبو سلمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ ، أن[١] جابرَ بنَ عبدِ اللهِ الأنصاريَّ قال وهو يُحدِّثُ عن فترةِ الوحيِ ، فقال فى حديثِه : «بينا أنا أمشِى إذ سمِعتُ صوتًا من السماءِ ، فرفَعتُ بصرِى فإذا الملَكُ الذى جاءنى بحراءٍ جالسٌ على كرسِيٍّ بينَ السماءِ والأرضِ ، فرعَبتُ منه ، فرجَعتُ فقلتُ : زَمِّلُونى زَمِّلونى . فأنزَل اللهُ تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ① قُمْ فَأَنذِرْ ② وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ③ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ④ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾ [المدثر : ١ - ٥] . فحَمِىَ الوحىُ وتتابَعَ»[٢] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ قال : أولُ سورةٍ أنزِلت على محمدٍ ﷺ : « اقرأْ باسمِ ربِّك الذي خلَقَ » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال : أوَّلُ ما نزَل من القرآنِ : ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ ثم ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ [القلم : ١][٣] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : أوَّلُ شىءٍ نزَل من القرآنِ خمسُ آياتٍ : ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ①﴾ . إلى قولِه : ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [٤]وعبدُ بنُ حميدٍ[٤] ، عن عبيدِ بنِ عميرٍ قال : أوَّلُ ما نزَل من القرآنِ : ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ ثم : ﴿نٓ﴾[٥] .

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن : « ابن » .

(٢) عبد الرزاق فى مصنفه (٩٧١٩) ، وأحمد ١١٣/٤٢ ، ٥٢/٤٣ ، ٥٣ ، ١١٢ - ١١٤ (٢٥٢٠٢، ٢٥٨٥٩ ، ٢٥٩٥٩) ، والبخارى (٤٩٥٣ ، ٤٩٥٤) ، ومسلم (٢٥٢/١٦٠) ، وابن جرير ٥٢٩/٢٤ ، والبيهقى ٥/٩ ، ٦ ، وفى الدلائل ١٣٥/٢ - ١٣٧ .

(٣) ابن أبى شيبة ٥٤١/١٠ ، ٨٨/١٤ ، وابن جرير ٥٣١/٢٤ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، ن ، م .

(٥) ابن أبى شيبة ٥٤١/١٠ ، ٨٨/١٤ .

وأخرَج ابنُ الأنباريُّ فى «المصاحفِ» عن عائشةَ قالت : (١)كان أوَّلُ ما نزَل عليه بعدَ(١) : ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ ؛ ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ [القلم : ١] ، و ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ [المدثر : ١] ، و﴿ وَٱلضُّحَىٰ﴾ [الضحى : ١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الزهريِّ ، وعمرِو بنِ دينارٍ ، أن النبيَّ ﷺ كان بحراءٍ ، إذ أتاه(٢) ملكٌ بنمَطٍ(٣) من ديباجٍ ، فيه مكتوبٌ : ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ . إلى : ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾(٤) .

وأخرَج الحاكمُ من طريقِ عمرٍو ، عن(٥) جابرٍ ، أن النبيَّ ﷺ كان بحراءٍ ، إذ أتاه ملَكٌ بنمَطٍ من ديباجٍ ، فيه مكتوبٌ : ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ . إلى : ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾(٦) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو نعيمٍ فى «الدلائلِ» ، عن عبدِ اللهِ بنِ شدادٍ قال : أتى جبريلُ محمدًا ﷺ فقال : يا محمدُ ، اقرأْ . فقال : «وما أقرأُ ؟ » . (٧)فضَمَّه ، ثم قال : /يا محمدُ ، اقرأْ ؟ قال : «وما أقرأُ ؟»(٧) . قال : ﴿ٱقْرَأْ ٣٦٩/٦
بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ . حتى بلَغ : ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ . فجاء إلى خديجةَ فقال : «يا

(١ - ١) فى الأصل : « كانت أول ما أنزل عليه الله » ، وفى ح٣ : « كان أول ما نزل عليه الله » ، وفى ن : « كان أول ما نزل الله عليه » . وينظر تفسير ابن جرير ٥٢٩/٢٤ .

(٢) فى الأصل : « ناداه » .

(٣) النَّمَطُ : ضرب من البُسط له خَمْل رقيق . النهاية ١١٩/٥ .

(٤) عبد الرزاق ٣٨٤/٢ .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن ، م : « ابن » . وهو خطأ .

(٦) الحاكم ٥٢٩/٢ وقال : فسمعت أبا على الحافظ يقول : ذِكرُ جابرٍ فى إسناده وهمٌ . وساقه بإسناده عن عمرو مرسلا . وأقر الذهبى قول أبى على وقال : صوابه مرسل ، ليس فيه جابر .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف١ .

خديجةُ ، ما أُراه إلا قد عُرِض[(١)] لى» . قالت : كلا واللهِ ، ما كان ربُّك يفعلُ ذلك بك ؛ وما أتيتَ فاحشةً قطُّ . فأتَتْ خديجةُ ورقةَ ، فأخبَرَتْه الخبرَ . قال : لئن كنتِ صادقةً إن زوجَك لَنبيٌّ ، وليَلْقَيَنَّ من أُمَّتِه شدةً ، ولئن أدركتُه لأُومِنَنَّ به . قال : ثم أبطأَ عليه جبريلُ ، فقالت له[(٢)] خديجةُ : ما أرى ربَّك إلا قد قلاك . فأنزَل اللهُ : ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾[(٣)] [الضحى : ١ - ٣] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ اعتَكَف هو وخديجةُ شهرًا ، فوافَق ذلك رمضانَ ، فخرَج رسولُ اللهِ ﷺ ، وسمِع : السلامُ عليكم . قالت : فظَنَنْتُ أنها[(٤)] فجأةُ الجنِّ . فقال : «أبشِرُوا ؛ فإن السلامَ خيرٌ» . ثم رأى يومًا آخرَ جبريلَ على الشمسِ ، له جَناحٌ بالمشرقِ ، وجناحٌ بالمغربِ . قال : «فهِبْتُ منه» . فانطلَق يريدُ أهلَه فإذا هو بجبريلَ بينَه وبينَ البابِ . قال : «فكلَّمنى حتى أنِسْتُ به[(٥)] ، ثم وعَدنى موعدًا فجئتُ لموعدِه ، واحتُبِس علىَّ جبريلُ» . فلما أراد أن يَرجِعَ إذا هو به وبميكائيلَ ، فهبَط جبريلُ إلى الأرضِ وبَقِى[(٦)] ميكائيلُ بينَ السماءِ والأرضِ ، قال[(٧)] : «فأخَذنى جبريلُ فصلَقنى لحِلاوةِ القفا[(٨)] ، وشقَّ

(١) عُرِض لى : أى عرَض له الجن ، أو أصابه منهم مسٌّ . النهاية ٣/٢١١ .

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن ، م .

(٣) ابن أبى شيبة ١٤/٢٩٢ ، وابن جرير ٢٤/٥٢٩ ، ٥٣٠ .

(٤) فى ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن ، م : « أنه » .

(٥) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « منه » .

(٦) سقط من : ص ، ح١ ، م .

(٧) سقط من : ص ، ح١ ، ح٣ ، م .

(٨) فصلقنى لحلاوة القفا : صلقنى يروى بالسين والصاد ، والسين أكثر . والمعنى : أى أضجعنى على وسط القفا لم يَمِل بى إلى أحد الجانبين ، ويروى بضم الحاء وتفتح وتكسر . ينظر النهاية ١/ ٤٣٦، ٢/٣٩١ .

عن[1] بطنى فأخرَج منه ما شاء اللهُ ، ثم غسَله فى طَسْتٍ من ذهبٍ ، ثم أعاده فيه ، ثم كفَأنى كما يُكفأُ الإناءُ ، ثم ختَم فى[2] ظهرِى حتى وجدتُ مسَّ الخاتمِ ، ثم قال لى : ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ . [3]ولم أقرأْ كتابًا قطُّ ، فأخَذ بحلْقِى حتى أجهَشْتُ بالبكاءِ ، ثم قال : ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾[3] . إلى قولِه : ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ . قال : فما نَسيتُ شيئًا بعدُ[4] . ثم وزَنَنى برجلٍ فوزَنْتُه ، ثم وزَنَنى بآخرَ فوزَنْتُه ، ثم وزَنَنى بمائةٍ . فقال ميكائيلُ : تَبْعُه[5] أُمَّتُه وربِّ الكعبةِ » . قال : « ثم جئتُ إلى منزلِى [6]فما تلقَّانى[6] حَجَرٌ ولا شَجَرٌ إلا قال : السلامُ عليك يا رسولَ اللهِ . حتى دخلتُ على خديجةَ ، فقالت : السلامُ عليك يا رسولَ الله»[7] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ثوبانَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «اللَّهم أعِزَّ الإسلامَ بعمرَ بنِ الخطابِ» . وقد ضرَب أختَه أوَّلَ الليلِ وهى تقرأُ : ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ . حتى ظنَّ أنه قتَلها ، ثم قام من السَّحَرِ فسمِع صوتَها[8] تقرأُ : ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ . فقال : واللهِ ما هذا[9] بشِعْرٍ ولا همهَمَةٍ[10] .

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن : « على » .

(٢) فى الأصل : « على » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ .

(٤) بعده فى ح١ ، م : « بعده » .

(٥) فى ص ، ح١ ، ن ، م : « تبعته » .

(٦ - ٦) فى ص ، ف١ : « فما يلقانى » ، وفى ح١ ، م : « فلم يلقنى » ، وفى ن : « فمالتقانى » .

(٧) الحديث عند أبى داود الطيالسى (١٦٤٣) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٨) بعده فى الأصل : « وهى » .

(٩) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن : « هو » .

(١٠) الهَمْهَمَةُ : الكلام الخفى الذى لا يفهم . النهاية ٥/٢٧٦ .

فذهَب حتى أتَى رسولَ اللهِ ﷺ فوجَد بلالًا على البابِ ، فدفَع البابَ ، فقال بلالٌ : من هذا ؟ فقال : عمرُ بنُ الخطابِ . فقال : حتى أستأذِنَ لك[1] على رسولِ اللهِ ﷺ . فقال بلالٌ : يا رسولَ اللهِ ، عمرُ بالبابِ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن يُرِدِ اللهُ بعمرَ خيرًا أدخَله في الدِّينِ» . فقال لبلالٍ : «افتَحْ» . [٤٥٥ظ] وأخَذ رسولُ اللهِ ﷺ بضَبْعَيْه[2] فهزَّه فقال : «ما الذى تريدُ ؟ وما الذى جئتَ له ؟» . فقال[3] عمرُ : اعرِضْ علىَّ الذى تَدعُو إليه . قال : «تشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، وحدَه لا شريكَ له ، وأن محمدًا عبدُه ورسولُه» . فأسلَم عمرُ مكانَه ، وقال : «اخرُجْ»[4] .

قولُه تعالى : ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ﴾ . قال : القلمُ نعمةٌ من اللهِ عظيمةٌ ، لولا القلمُ لم يَقُمْ دِينٌ ، ولم يَصلُحْ عيشٌ ، وفى قولِه : ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ . قال : الخَطُّ[5] .

قولُه تعالى : ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦﴾ الآيات .

أخرَج[6] عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال :

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) الضبع بسكون الباء : وسط العضد . وقيل : هو ما تحت الإبط . النهاية ٧٣/٣ .

(٣) بعده فى ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، م : « له » .

(٤) الطبرانى (١٤٢٨) . وقال الهيثمى : فيه يزيد بن ربيعة الرحبى وهو متروك ، وقال ابن عدى : أرجو أنه لا بأس به . وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٦٢/٩ .

(٥) ابن جرير ٥٢٧/٢٤ .

(٦) بعده فى ن : « عبد الرزاق و » ..

مَنهومان لا يَشبعان؛ صاحبُ علمٍ ، وصاحبُ دنيا ، وهما[(١)] لا يَستوِيان ، فأما صاحبُ العلمِ[(٢)] فيزدادُ رضا الرحمنِ . ثم قرَأ : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَـٰٓؤُا۟﴾ [فاطر : ٢٨] . وأما صاحبُ الدنيا فيتمادَى فى الطُّغْيانِ . ثم قرَأ : ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ معًا فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال أبو جهلٍ : لئن رأيتُ محمدًا يُصَلِّى عندَ الكعبةِ لأطأَنَّ عنقَه . فبلَغ النبىَّ ﷺ ، فقال : « لو فعَل لأخَذتْه الملائكةُ عِيانًا »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان النبىُّ ﷺ يُصَلِّى فجاء أبو جهلٍ ، فقال : ألم أنهَك عن هذا ؟ ألم أنهَك عن هذا ؟[(٥)] فانصرَف النبىُّ ﷺ فزبَره[(٦)] ، فقال أبو جهلٍ[(٥)] : إنك لتعلمُ أن ما بها رجلٌ أكثرُ ناديًا[(٧)] منى . فأنزَل اللهُ : ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ۝١٧ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ . قال ابنُ

(١) سقط من : ح١ ، م .
(٢) فى ن : « القلم » .
(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٥٩/٨ .
(٤) عبد الرزاق ٣٨٤/٢ ، والبخارى (٤٩٥٨) ، وابن جرير ٥٣٩/٢٤ ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٧٢٤/٨ - وأبو نعيم (١٥٦) ، والبيهقى ١٩١/٢ ، ١٩٢ .
(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن .
(٦) زبره : انتهره وأغلظ له فى القول . التاج (ز ب ر) .
(٧) فى ح٣ : « تأديا » .

عباسٍ : واللهِ لو [١]دعا نادِيَه[١] لأخَذتْه الزَّبَانِيَةُ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ في «الأوسطِ» ، وأبو نعيمٍ في «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال أبو جهلٍ : لئن عاد محمدٌ يُصلِّى عندَ المقامِ لأقتُلَنَّه . فأنزَل اللهُ : ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ . حتى بلَغ هذه الآيةَ : ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴿١٧﴾ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ . فجاء النبيُّ ﷺ يُصلِّى فقيل : ما يمنعُك ؟ فقال : قد اسودَّ ما بينى وبينَه . قال ابنُ عباسٍ : واللهِ لو تحرَّك لأخَذتْه الملائكةُ ، والناسُ يَنظُرُون إليه[٣] .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ ،
٣٧٠/٦ والبيهقيُّ ، عن العباسِ بنِ عبدِ المطلبِ قال : كنتُ يومًا في /المسجدِ فأقبَل أبو جهلٍ فقال : إن للهِ علىَّ إن رأيتُ محمدًا ساجدًا لأطأنَّ[٤] على رقبتِه . فخرَجتُ على رسولِ اللهِ ﷺ حتى دخَلتُ عليه ، فأخبَرتُه بقولِ أبي جهلٍ ، فخرَج غضبانَ حتى جاء المسجدَ ، فعجِل أن يدخلَ مِن[٥] البابِ[٦] فاقتحَم الحائطَ . فقلتُ : هذا يومُ شرٍّ . فأْتزرْتُ ثم تبِعْتُه ، فدخَل رسولُ اللهِ ﷺ يقرأُ : ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ . فلما بلَغ شأنَ أبي جهلٍ : ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ﴾ . قال إنسانٌ

(١ - ١) في ص : « دنا فيه » ، وفي ف١ : « دنا منه » .

(٢) في ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن ، م : « زبانية الله » .

والحديث عند ابن أبي شيبة ٢٩٨/١٤ ، وأحمد ١٦٤/٤ ، ١٦٥ ، ١٦٧/٥ (٢٣٢١ ، ٣٠٤٤) ، والترمذى (٣٣٤٩) ، وابن جرير ٥٣٧/٢٤ ، والطبرانى (١١٩٥٠) ، والبيهقى ١٩٢/٢ . صحيح الإسناد . (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٦٨) .

(٣) ابن جرير ٥٣٩/٢٤ ، والطبرانى في الأوسط (٨٣٩٨) .

(٤) في ح١ ، م : « أن أطأ » . وهو لفظ البزار .

(٥) ليس في : الأصل ، ح١ ، م .

(٦) في الأصل : « المسجد من باب المسجد » ، وفي ح٣ : « باب المسجد » .

لأبى جهلٍ : يا أبا الحكمِ ، هذا محمدٌ . فقال[(١)] : ألا ترَون ما أرَى ، واللهِ لقد سُدَّ أُفُقُ السماءِ علىَّ . فلما بلَغ رسولُ اللهِ ﷺ آخرَ السورةِ سجَد[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال أبو جهلٍ : هل يُعَفِّرُ[(٣)] محمدٌ وجهَه إلا بينَ أظهرِكم ؟ قالوا : نعم . فقال : واللاتِ والعُزَّى لئن رأيتُه يصلِّى كذلك لأطأَنَّ على رقبتِه ، ولأُعفِّرَنَّ وجهَه [(٤)]فى الترابِ[(٤)] . فأتى رسولَ اللهِ ﷺ وهو يُصلِّى لِيطأَ[(٥)] على رقبتِه . قال : فما فَجِئَهم منه إلا وهو يَنكُصُ على عقبيه ويتَّقِى بيديه[(٦)] ، فقيلَ له : ما لك ؟ فقال : إن بينى وبينَه خَندقًا من نارٍ و[(٧)]هَوْلًا و[(٧)] أجنحةً . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «لو دنَا منِّى لاختطَفَتْه الملائكةُ عُضْوًا عُضْوًا» . قال : وأنزَل اللهُ : ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾ إلى آخرِ السورةِ . يعنى : أبا جهلٍ ، ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ﴾ . يعنى : قومَه ، ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ . يعنى : الملائكةَ[(٨)] .

---

(١) بعده فى ح١ ، ن ، م : « أبو جهل » .

(٢) البزار (١٣٢٤) ، والطبرانى فى الأوسط (٨٦٩١) ، والحاكم ٣٢٥/٣ ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٧٢٤/٨ - والبيهقى فى الدلائل ١٩١/٢ . وتعقب الذهبى الحاكم بقوله : فيه عبد الله بن صالح وليس بعمدة ، وإسحاق بن أبى فروة وهو متروك . وقال الهيثمى : فيه إسحاق بن أبى فروة وهو متروك . وقال الهيثمى : فيه إسحاق بن أبى فروة وهو متروك . مجمع الزوائد ٢٢٧/٨ .

(٣) سقط من : ص . وفى ف١ : « تعرف » ، وفى ح١ : « يعز » ، وفى ن : « يعرف » .

(٤ - ٤) فى ص ، ف١ : « على التراب » ، وفى ح٣ : « بالتراب » .

(٥) فى الأصل ، ح٣ : « ليطأن » .

(٦) فى الأصل : « بيده » .

(٧ - ٧) فى ص ، ف١ ، ن ، م : « هؤلاء » .

(٨) أحمد ٤٢٥/١٤ (٨٨٣١) ، ومسلم (٣٨/٢٧٩٧) ، والنسائى فى الكبرى (١١٦٨٣) ، وابن جرير ٥٣٨/٢٤ ، وأبو نعيم فى الدلائل (١٥٨) ، والبيهقى فى الدلائل ١٨٩/٢ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ﴾ . قال : أبو جهلِ بنُ هشامٍ حينَ(١) رمَى رسولَ اللهِ ﷺ بالسَّلا(٢) على ظهرِه وهو ساجدٌ للهِ عزَّ وجلَّ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ﴾ . قال : نزَلت فى عدُوِّ اللهِ أبى جهلٍ ، وذلك أنه قال : لئن رأيتُ محمدًا يصلِّى لأطأنَّ على عنقِه . فأنزَل اللهُ : ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ۝١٠ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ۝١١ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ﴾ . قال : محمدٌ ، ﴿أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ . يعنى بذلك أبا جهلٍ ، ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ﴾ . قال : قومَه ، حَيَّه(٣) ، ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ . قال : الزبانيةُ فى كلامِ العربِ الشُّرَطُ(٤) .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، (٥)وابنُ جريرٍ(٥) ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ﴾ . قال : أبو جهلٍ يَنْهَى(٦) محمدًا ﷺ إذا صلَّى ، ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ﴾ . قال : عشيرتَه ، مَجْلِسَه(٧) ،

---

(١) فى ص ، ف١ ، ح١ ، ن ، م : « حيث » .

(٢) السلا : الجلدة الرقيقة التى يكون فيها الولد ، يكون ذلك للناس والخيل والإبل . اللسان (س ل ى) .

(٣) ليس فى : الأصل . وفى ن ، م : « وحيه » .

(٤) الشرط : جمع شُرَطة وشُرَطى ، سموا بذلك لأنهم أعدوا لذلك وأعلموا أنفسهم بعلامات . وشرط السلطان : نخبة أصحابه الذين يقدمهم على غيرهم من جنده . اللسان (ش ر ط) .

والأثر عند عبد الرزاق ٣٨٤/٢ ، وابن جرير ٥٣٤/٢٤ ، ٥٣٥ .

(٥ - ٥) سقط من : ح٣ ، م .

(٦) فى الأصل ، ح٣ ، م : « نهى » .

(٧) سقط من : ن ، م . وفى ص : « مجلس » .

﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ . قال : الملائكةَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَنَسْفَعًا﴾ . قال : لنأخُذَنَّ .

[(٢)] وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ ، مثلَه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : [(٣)] ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ﴾ . قال : ناصرَه[(٤)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ[(٣)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ[(٥)] قال : الزبانيةُ أرجُلُهم فى الأرضِ ورءُوسُهم فى السماءِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : ﴿وَٱسْجُدْ﴾[(٧)] : يا محمدُ ، ﴿وَٱقْتَرِب﴾ : أنت يا أبا جهلٍ ، يَتَوَعَّدُه .

وأخرَج [(٨)] عبدُ الرزاقِ ، و[(٨)] سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال : أقربُ ما يكونُ العبدُ من ربِّه وهو ساجدٌ ؛ ألا تَسمَعُونه يقولُ : ﴿وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب﴾[(٩)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عثمانَ بنِ أبى العاصى قال : آخرُ كلامٍ كلَّمنى به

---

(١) الفريابى ، وعبد بن حميد - كما فى تغليق التعليق ٤/٣٧٤ - وابن جرير ٢٤/٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٤٠ .
(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ح٣ .
(٣ - ٣) سقط من : ح١ ، م .
(٤) ابن جرير ٢٤/٥٣٩ .
(٥) عند ابن جرير : « ابن أبى الهذيل » .
(٦) ابن أبى شيبة ١٣/١٦٧ ، ٥٧٤ ، وابن جرير ٢٤/٥٤٠ .
(٧) بعده فى م : « أنت » .
(٨ - ٨) فى ف١ ، ن : « عبد الله وسعيد » ، وفى ح٣ : « عبد الله بن سعيد » .
(٩) عبد الرزاق ٢/٣٨٥ .

رسولُ اللهِ ﷺ إذ استعمَلنى على الطائفِ أن[١] قال : « خَفِّفِ الصلاةَ عن الناسِ » . حتى وقَّت : ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾ . وأشباهَها من القرآنِ[٢] .

(١) سقط من : ن . وفى ح٣ : « أنه » .

(٢) ابن سعد ٥٠٩/٥ . والحديث عند أحمد ٤٤٠/٢٩ (١٧٩١٦) .

وقال محققوه : إسناده قوى .

سورةُ القدرِ

مكيةٌ

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال: نزَلت سورةُ: «إنَّا أنْزلناه فى ليلةِ القَدْرِ» بمكةَ.

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن (١) عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ (١)، وعائشةَ، مثلَه.

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، (٢) والحاكمُ (٢) وصحَّحه، وابنُ مَردُويَه، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ»، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾. قال: أنزِل القرآنُ فى ليلةِ القدرِ (٣) جملةً واحدةً، من الذكرِ الذى عندَ ربِّ العزةِ (٣)، حتى وُضِعَ فى بيتِ العزةِ فى السماءِ الدنيا، ثم جعَل جبريلُ يَنزلُ على محمدٍ (٤) بجوابِ كلامِ العبادِ وأعمالِهم (٥).

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾. قال: أنزَل اللهُ القرآنَ جملةً فى ليلةِ القدرِ كلَّه، ﴿لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ﴾. يقولُ: خيرٌ من عملِ ألفِ شهرٍ.

(١ - ١) فى ح١، م: «ابن عباس».

(٢ - ٢) سقط من: ص، ف١، ح٣، ن.

(٣ - ٣) ليس فى: الأصل.

(٤) بعده فى ح١، م: «بحراء».

(٥) ابن الضريس (١١٦، ١١٧، ١٢١)، وابن جرير٣/١٩٠، ١٩١، ٢٤/٥٤٢، وابن أبى حاتم ١/٣١٠، ٣١١ (١٦٥٠) بمعناه، والحاكم ٢/٢٢٢، والبيهقى ٧/١٣١، ١٣٢.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن مجاهدٍ : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ . قال : ليلةِ الحُكْمِ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أنسٍ قال : العملُ فى ليلةِ القدرِ ، والصدقةُ ، والصلاةُ ، والزكاةُ أفضلُ من ألفِ شهرٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عمرِو بنِ قيسٍ المُلائىِّ فى قولِه : ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ . قال : عملٌ فيها خيرٌ من عملٍ فى ألفِ شهرٍ[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ . قال : خيرٌ من ألفِ شهرٍ ليس فيها ليلةُ القدرِ . وفى قولِه : ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾ . قال : يُقْضَى فيها ما يكونُ فى السنةِ إلى مثلِها ، ﴿سَلَٰمٌ هِىَ﴾ . قال : إنما هى / بركةٌ كلُّها وخيرٌ ، ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ . يقولُ : إلى ٣٧١/٦
مطلعِ[3] الفجرِ[4] .

وأخرَج مالكٌ فى «الموطأِ» ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عنه ، أنه بلَغه أن رسولَ اللهِ ﷺ أُرِى أعمارَ[5] الناسِ قبلَه ، أو ما شاء اللهُ من ذلك ، فكأنَّه تَقاصَرَ

(١) عبد الرزاق ٣٨٦/٢ ، وابن جرير ٥٤٤/٢٤ ، والبيهقى (٣٦٦٠) .

(٢) ابن جرير ٥٤٥/٢٤ .

(٣) فى الأصل ، ص : «طلوع» .

(٤) عبد الرزاق ٣٨٦/٢ ، وابن جرير ٥٤٦/٢٤ - ٥٤٩ ، ومحمد بن نصر فى قيام الليل ص ١٠٥ مختصرًا

(٥) فى الأصل ، ص ، م ، والبيهقى : «أعمال» .

أعمارَ[(١)] أُمَّتِه ألاَّ يبلُغُوا من العملِ مثلَ ما بلَغ غيرُهم فى طولِ العمرِ ، فأعطاه اللهُ ليلةَ القدرِ ، خيرٌ من ألفِ شهرٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ قال : كان فى بنى إسرائيلَ رجلٌ يقومُ الليلَ حتى يُصبحَ ، ثم يُجاهِدُ العدوَّ بالنهارِ حتى يُمسِىَ ، ففعَل ذلك ألفَ شهرٍ فأنزَل اللهُ : ﴿لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ﴾ . قيامُ تلك الليلةِ خيرٌ من عملِ ذلك الرجلِ [(٣)]ألفَ شهرٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٤)]والبيهقىُّ[(٤)] فى «سننِه» ، عن مجاهدٍ ، أن النبىَّ ﷺ ذكَر رجلًا من بنى إسرائيلَ لبِس السلاحَ فى سبيلِ اللهِ ألفَ شهرٍ ، فعجِب المسلمون من ذلك ، فأنزَل اللهُ : ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ۝١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ۝٢ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ﴾ . التى لبِس فيها ذلك الرجلُ السلاحَ فى سبيلِ اللهِ ألفَ شهرٍ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن علىِّ بنِ عروةَ قال : ذكَر رسولُ اللهِ ﷺ يومًا أربعةً من بنى إسرائيلَ عبَدُوا اللهَ ثمانين عامًا ، لم يَعصُوه طَرْفةَ عينٍ ، فذكَر أيوبَ ، وزكريا ، وحِزقِيلَ بنَ العجوزِ ، ويُوشعَ بنَ نونٍ ، فعجِب أصحابُ رسولِ اللهِ

---

(١) فى ص ، والبيهقى : «أعمال» .
(٢) الموطأ ١/٣٢١ ، والبيهقى (٣٦٦٧) .
(٣ - ٣) ليس فى مصدر التخريج .
والأثر عند ابن جرير ٢٤/٥٤٦ .
(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .
(٥) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٤٦٣ ، وتخريج أحاديث الكشاف ٤/٢٥٣ - والبيهقى ٤/٣٠٦ ، وقال : وهذا مرسل .

ﷺ من ذلك ، فأتاه جبريلُ ، فقال : يا محمدُ ، عجِبتْ أُمَّتُك من عبادةِ هؤلاء النفرِ ثمانين سنةً ، فقد أنزَل اللهُ خيرًا من ذلك . فقرَأ عليه : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ① وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ② لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ . هذا أفضلُ مما عجِبتَ أنت وأمَّتُك . فسُرَّ بذلك رسولُ اللهِ ﷺ (١) والناسُ معه (١) .

وأخرَج الخطيبُ فى «تاريخِه» عن ابنِ عباسٍ قال : رأى رسولُ اللهِ ﷺ بنى أُميَّةَ على منبرِه ، فساءه ذلك فأوحَى اللهُ إليه : إنما هو مُلكٌ يُصيبُونه (٢) . ونزَلت : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ① وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ② لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ (٣) .

وأخرَج الخطيبُ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : قال نبيُّ اللهِ ﷺ : «أُريتُ بنى أُميَّةَ يَصعَدُون منبرِى ، فشَقَّ ذلك علىَّ فأُنزلت : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾» (٤) .

وأخرَج الترمذىُّ وضعَّفه ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، (٥) والحاكمُ (٥) ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن يوسفَ بنِ سعدٍ (٦) قال : قام رجلٌ إلى الحسنِ بنِ علىٍّ بعدَ ما بايَع معاويةَ فقال : سَوَّدْتَ وجوهَ المؤمنين . فقال : لا تُؤَنِّبْنى

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن .

والأثر عند ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٦٤/٨ .

(٢) ليس فى : الأصل ، ح٣ .

(٣) الخطيب ٢٨٠/٨ .

(٤) الخطيب ٤٤/٩ .

(٥ - ٥) سقط من : ح١ ، م .

(٦) فى ح١ : «مازن الراسبى» ، وفى م : «مازن الرؤاسى» . وينظر التاريخ الكبير ٣٧٣/٨ ، ٣٧٤ . وتهذيب الكمال ٤٢٦/٣٣ ، ٤٢٧ ، ٤٥١ .

رحِمك اللهُ ، فإنَّ النبيَّ ﷺ أُرى بنى أُميَّةَ[(١)] على منبرِه فساءه ذلك ، فنزَلت : ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر : ١] . يا محمدُ . يعنى : نهرًا فى الجنةِ ، ونزَلت : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ . يَمْلِكُها بعدَك بنو أمية يا محمدُ . قال القاسمُ : فعَدَدْنا فإذا هى ألفُ شهرٍ لا تزيدُ يومًا ولا تنقصُ يومًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى «المصنفِ» عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ . قال : ليلةِ الحكمِ ، ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ﴾ . قال : ليلةُ الحُكمِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، [(٤)]ومحمدُ بنُ نصرٍ[(٤)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ . قال : خيرٌ من ألفِ شهرٍ ؛ عملِها وصيامِها وقيامِها ، ليس فى تلك الشهورِ ليلةُ القدرِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ قال : ما أعلمُ ليومٍ فضلًا على يومٍ ولا ليلةٍ إلا ليلةَ القدرِ ، فإنها خيرٌ من ألفِ شهرٍ[(٦)] .

---

(١) بعده فى ح١ ، م : «يخطبون» .

(٢) الترمذى (٣٣٥٠) ، وابن جرير ٥٤٦/٢٤ ، ٥٤٧ عن عيسى بن مازن ، والطبرانى (٢٧٥٤) ، والحاكم ١٧٠/٣ ، ١٧١ ، والبيهقى ٥٠٩/٦ ، ٥١٠ . ضعيف الإسناد مضطرب ومتنه منكر (ضعيف سنن الترمذى - ٦٦٣) .

(٣) ابن أبى شيبة ٥١٥/٢ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن .

(٥) عبد الرزاق ٣٨٦/٢ ، ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٠٥ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٦٤/٨ .

(٦) ابن أبى شيبة ٩٧/٣ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ [٤٥٦و] وَٱلرُّوحُ فِيهَا﴾ . قال : الرُّوح جبريلُ ، ﴿مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَٰمٌ﴾ . قال : لا يَحِلُّ لكوكبٍ أن يُرجَمَ به فيها حتى[(1)] يُصبحَ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(2)] ومحمدُ بنُ نصرٍ[(2)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿سَلَٰمٌ هِيَ﴾ . قال : سالمةٌ لا يستطيعُ الشيطانُ أن يعملَ فيها سوءًا أو يعملَ فيها أذًى[(3)] .

[(4)] وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى ليلى فى قولِه : ﴿مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَٰمٌ﴾ . قال : لن يصيبَ أحدًا فيها الأذى . ولفظُ ابنِ جريرٍ : لا يحدُثُ فيها أمرٌ[(4)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : (مِن كلِّ امرئٍ[(5)] * سلامٌ)[(6)] .

---

(١) بعده فى ص ، ف١ ، ن : «لا» .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن .

(٣) سعيد بن منصور - كما فى تفسير ابن كثير ٤٦٥/٨ - ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٠٥ ، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٢٦٠/٤ - بمعناه ، والبيهقى (٣٦٩٩) .

(٤ - ٤) سقط من : ح١ ، م .
والأثر عند ابن جرير ٥٤٩/٢٤ .

(٥) فى ص ، ف١ ، ح١ ، ن ، م : «أمر» . وهى قراءة شاذة ، قرأ بها ابن عباس وعكرمة والكلبى . وينظر معانى القرآن للفراء ٢٨٠/٣ ، ومختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٧٧ ، والمحتسب ٣٦٨/٢ .

(٦) فى ص ، ح٣ : «مرسلًا» .
والأثر عند ابن جرير ٥٤٨/٢٤ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ،[(١] والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن الشعبىِّ فى قوله : ﴿سَلَٰمٌ﴾ . قال : تسليمُ الملائكةِ ليلةَ القدرِ على أهلِ المساجدِ حتى يطلُعَ الفجرُ[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ[١)] ، عن منصورِ بنِ زاذانَ قال : تَنَزَّلُ الملائكةُ[(٣] تلك الليلةَ[٣)] من حينِ تَغيبُ الشمسُ إلى أن يَطلُعَ الغدُ[(٤)] ، يَمُرُّون على كلِّ مؤمنٍ يقولون : السلامُ عليك يا مؤمنُ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿سَلَٰمٌ﴾ . قال : إذا كان ليلةُ القدرِ لم تَزَلِ الملائكةُ تَخفِقُ بأجنحتِها بالسلامِ من اللهِ والرحمةِ ، من لدُنْ صلاةِ المغربِ إلى طلوعِ الفجرِ .

وأخرَج[(٥] محمدُ بنُ نصرٍ[٥)] ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿سَلَٰمٌ﴾ . قال : فى تلك الليلةِ تُصَفَّدُ[(٦)] مَرَدَةُ[(٧)] الشياطينِ وتُغَلُّ[(٨)] عفاريتُ الجنِّ ، وتُفتَحُ فيها أبوابُ السماءِ كلُّها ، ويَقبلُ اللهُ فيها التوبةَ لكلِّ تائبٍ ؛ فلذا قال : ﴿سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾ . قال : وذلك من غروبِ الشمسِ إلى أن

(١ - ١) سقط من : ف١ ، م .

(٢) سعيد بن منصور - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٤٦٥ - والبيهقى (٣٦٩٨) .

(٣ - ٣) سقط من : ف١ ، ح١ ، م .

(٤) فى ح١ ، م : «الفجر» .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن : «ابن جرير» .

(٦) فى الأصل ، ف١ ، ح٣ ، ن ، م : «تصعد» .

(٧) بعده فى ح١ ، م : «الجن و» .

(٨) سقط من : ح١ ، م . وفى ص : «وتعمل» .

يَطلُعَ الفجرُ[(١)] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ عن سعيدِ بنِ المسيبِ ، أنه سُئِلَ عن ليلةِ القدرِ أهى شىءٌ كان فذهَب ، أم هى فى كلِّ عامٍ ؟ فقال : بل هى لأُمَّةِ محمدٍ ما بَقِىَ منهم اثنان[(٢)] .

وأخرَج الديلمىُّ ، عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «إنَّ اللهَ وهَب لأمتى ليلةَ القدرِ ، ولم يُعطِها من كان قبلَهم»[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[(٤)] عن عبدِ اللهِ بنِ يُحَنَّسَ[(٥)] مولى معاويةَ قال : قلتُ لأبى هريرةَ : زعَموا أن ليلةَ القدرِ قد رُفِعَتْ . قال : كذَب من قال ذلك . قلتُ :
٦/٣٧٢ هى فى كلِّ رمضانَ / اسْتَقْبلتُه[(٦)] ؟ قال : نعم . قلتُ له[(٧)] : زعَموا أن الساعةَ التى فى الجمعةِ التى[(٨)] لا يَدعو فيها مسلمٌ إلا استُجِيبَ له قد رُفِعَت . قال : كذَب من قال[(٩)] ذلك . قلتُ : ففى كلِّ جمعةٍ استقبلتُها[(١٠)] ؟ قال : نعم .

---

(١) محمد بن نصر المروزى فى مختصر قيام الليل ص ١٠٥ .

(٢) محمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٠٥ عن ابن جبير .

(٣) الديلمى (٦٤٧) . وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٣١٠٦) .

(٤) بعده فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن : «وابن جرير» .

(٥) فى : ص «محسن» ، وفى ف١ ، ن : «يخنس» ، وفى ح٣ : «يجنس» ، وفى م : «مكانس» . وينظر الجرح والتعديل ٥/٢٠٤ ، ٢٠٥ .

(٦) فى ص ، ف١ ، ح١ ، ن ، م : «أستقبله» .

(٧) سقط من : م . وفى ن : « لهم » .

(٨) سقط من : ح١ ، م .

(٩) فى الأصل : «نقل» ، وفى ص ، ف١ ، ح٣ : «فعل» .

(١٠) فى ح١ ، م : «أستقبلها» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عمرَ ، أنه سُئِلَ عن ليلةِ القدرِ أفى كلِّ رمضانَ ؟ ولفظُ ابنِ مَرْدُويه : أفى[1] رمضانَ هى ؟ قال : نعم ، ألمْ تَسْمعْ إلى قولِ اللهِ : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ . وقولِه : ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾[2] [البقرة : ١٨٥] ؟

وأخرَج أبو داودَ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ وأنا أسمعُ عن ليلةِ القدرِ فقال : « هى فى كلِّ رمضانَ »[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «التَمِسُوا ليلةَ القدرِ فى العشرِ الأواخرِ من رمضانَ»[4] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، [5]وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ فى « تهذيبِه » ، عن[5] عمرَ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « من كان ملتمسًا ليلةَ القدرِ فليلتمسْها فى العشرِ الأواخرِ وترًا »[6] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [7]وأحمدُ[7] ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ[5] ،

---

(١) بعده فى الأصل ، ح٣ : «كل» .

(٢) ابن جرير ٢٤/٥٤٥ .

(٣) أبو داود (١٣٨٧) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٢٩٦) .

(٤) ابن أبى شيبة ٢/٥١١ . والحديث عند مسلم (١١٦٥) .

(٥ - ٥) سقط من : ح١ ، م .

(٦) ابن أبى شيبة ٢/٥١٣ ، ٣/٧٣ . والحديث عند أحمد ١/٢٤٦ ، ٣٩٢ (٨٥ ، ٢٩٨) ، وقال محققوه : إسناده قوى .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .

عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «تحَرَّوا ليلةَ القدرِ فى (١) الوترِ من (١) العشرِ الأواخرِ (١) من شهرِ رمضانَ (١) » (٢) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، (١) عن جابرِ بنِ سمُرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال (١) : «اطلُبوا ليلةَ القدرِ فى العشرِ الأواخرِ (١) من رمضانَ (١) » (٣) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، (١) وابنُ جريرٍ (١) ، عن الفَلَتانِ (٤) بنِ عاصمٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنى رأيتُ ليلةَ القدرِ فأُنسيتُها ، فاطلُبوها فى العشرِ الأواخرِ وَتْرًا» (٥) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ أبى (٦) ظَبيانَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنهم كانوا قُعودًا (٧) حين أقبلَ إليهم رسولُ اللهِ ﷺ سريعًا حتى فزِعنا لسرعتِه ، فلما انتهَى إلينا سلَّم ثم قال : «جئتُ إليكم مسرعًا لكيما أخبِرَكم بليلةِ القدرِ ، فنَسيتُها فيما

(١ - ١) سقط من : ح١ ، م .

(٢) ابن أبى شيبة ٥١١/٢ ، وأحمد ٢٨٠/٤٠ ، ٣٣٥ ، ٤٥٨/٤٢ (٢٤٢٣٣ ، ٢٤٢٩٢ ، ٢٥٦٩٠) ، والبخارى (٢٠١٩ ، ٢٠٢٠) ، ومسلم (١١٦٩) ، والترمذى (٧٩٢) .

(٣) ابن أبى شيبة ٥١٣/٢ ، ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٠٥ .

(٤) فى الأصل ، ح٣ : «الغلتان» ، وفى ص ، ف١ : «العلتان» . وينظر الجرح والتعديل ٩٢/٧ .

(٥) ابن أبى شيبة ٥١٤/٢ ، ٥١٥ . والحديث عند البزار (٣٦٩٨) . وقال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٣٤٨/٧ .

(٦) فى ح٣ ، ن : «ابن» . وينظر تهذيب الكمال ٤٤٧/٣٣ .

(٧) بعده فى ح١ ، م : «فى المجلس» .

بينى وبينَكم ، ولكن التَمِسُوها فى العشرِ الأواخرِ» .

وأخرَج أحمدُ ، (١) وابنُ زنجُويَه (١) ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن عُبادةَ بنِ الصامتِ أنه سأل رسولَ اللهِ ﷺ عن ليلةِ القدرِ فقال : «فى رمضانَ فالتمِسوها فى العشرِ الأواخرِ فإنها فى (٢) وترٍ ؛ ليلةِ (٢) إحدَى وعشرين ، أو ثلاثٍ وعشرين ، أوخمسٍ وعشرين ، أو سبعٍ وعشرين ، أو تسعٍ وعشرين ، أو آخرِ ليلةٍ من رمضانَ ، من قامَها إيمانًا واحتسابًا غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ من ذنبِه ، ومن أماراتِها أنها ليلةٌ بَلْجَةٌ[٣] صافيةٌ ، ساكنةٌ ساجيةٌ[٤] لا حارةٌ ولا باردةٌ ، كأنَّ فيها قمرًا ساطعًا ، ولا يَحِلُّ لنجمٍ أن يُرمَى به فى[٥] تلك الليلةِ حتى الصباحِ ، ومن أماراتِها أن الشمسَ تطلُعُ صبيحتَها مستويَةً لا شعاعَ لها ، كأنها القمرُ ليلةَ البدرِ ، وحرَّم اللهُ على الشيطانِ[٦] أن يَخرُجَ معها يومَئذٍ»[٧] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ فى «تهذيبِه» ، وابنُ مَردُويَه ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : قال النبيُّ ﷺ : «إنى كنتُ أُريتُ[٨] (٩) ليلةَ القدرِ ثم أُنسيتُها (٩) ، وهى فى العشرِ

(١ - ١) سقط من : ح١ ، م .

(٢ - ٢) فى الأصل : «دبر ليلة» .

(٣) بَلَجة : أى مشرقة . والبُلجة بالضم والفتح : ضوء الصبح . النهاية ١/ ١٥١ .

(٤) ليلة ساجية : إذا كانت ساكنة البرد والريح والسحاب ، غير مظلمة . اللسان (س ج و) .

(٥) سقط من : ح٣ ، م .

(٦) فى ح١ ، ن : «الشياطين» .

(٧) أحمد ٣٧/ ٣٨٦ (٢٢٧١٣) ، ومحمد بن نصر ص ١٠٨ ، والبيهقى ٤/ ٣١١ ، وقال محققو المسند : حديث حسن دون قوله : «أو فى آخر ليلة» . ودون قوله : «وما تأخر» . وهذا إسناد ضعيف .

(٨) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن : «أرى» .

(٩ - ٩) فى ح١ ، م : «هذه الليلة» .

الأواخرِ فى الوترِ ، وهى ليلةٌ طَلْقَةٌ بَلْجةٌ ، لا حارةٌ ولا باردةٌ ، كأن فيها قمرًا ، لا يَخرُجُ شيطانُها حتى يُضىءَ فجرُها»[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ مسعودٍ قال : سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ عن ليلةِ القدرِ فقال : «قد كنتُ علِمْتُها ثم اختُلِسَتْ منى ، وأرى[(٢)] أنها فى رمضانَ ، فاطلبُوها فى تسعٍ يبقَين أو سبعٍ يَبقَين أو ثلاثٍ يبقَين ، وآيةُ ذلك أن الشمسَ تَطلُعُ ليس لها شعاعٌ ، ومن قامَ السنةَ سقَطَ عليها» .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ زَنجُويَه ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، عن أبى عقربٍ[(٣)] الأسدىِّ قال : أتينا ابنَ مسعودٍ فى دارِه فسمِعناه يقولُ : صدَق اللهُ ورسولُه . فسألتُه ، [(٤)] فقال : إنَّه[(٤)] أخبَرنا : «إن ليلةَ القدرِ فى السبعِ من النصفِ الآخرِ[(٥)]» . وذلك أن الشمسَ تَطلُعُ يومَئذٍ بيضاءَ لا شعاعَ لها . فنظَرْتُ إلى السماءِ فرأيتُها[(٦)] كما حُدِّثْتُ فكَبَّرْتُ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، من طريقِ الأسودِ ، عن عبدِ اللهِ قال : تَحَرَّوا ليلةَ القدرِ لسبعٍ[(٨)] تَبقى ، تَحَرَّوها لتسعٍ تَبقى ، تَحَرَّوها لإحدَى عشرةَ تَبقى ،

---

(١) الحديث عند ابن خزيمة (٢١٩٠) . وقال الألبانى : ضعيف . السلسلة الضعيفة (٤٤٠٤) .

(٢) سقط من : م .

(٣) فى الأصل ، ح٣ : «يعقوب» . وينظر الجرح والتعديل ٤١٨/٩ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) فى ح١ ، م : «الأخير» .

(٦) فى الأصل : «فنظرتها» ، وفى ح١ ، م : «فإذا هى» .

(٧) ابن أبى شيبة ٥١٢/٢ .

(٨) فى ح١ ، م : «ليلة سبع» ، وفى ن : «سبع» .

صبيحةٌ بدرٌ ؛ فإن الشمسَ تَطلُعُ كلَّ يومٍ بينَ قرنَىْ شيطانٍ إلا صبيحةَ ليلةِ القدرِ ، فإنها تَطلُعُ يومَئذٍ بيضاءَ ليس لها شعاعٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ زنجُويَه ، وابنُ مَردُويَه بسندٍ صحيحٍ ، عن أبى هريرةَ قال : ذكَرنا ليلةَ القدرِ عندَ رسولِ اللهِ ﷺ ، [(٢]فقال رسولُ اللهِ ﷺ[٢)] : «كم بقِىَ من الشهرِ ؟» . قلنا : مَضَتِ ثِنتان وعشرون ، وبقِىَ ثمانٌ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «مضَت ثنتان وعشرون وبَقِيَتْ سبعٌ ، التَمِسُوها الليلةَ ، الشهر تسعٌ وعشرون» .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «التَمِسُوا ليلةَ القدرِ فى أولِ ليلةٍ من رمضانَ ، وفى تسعةٍ ، وفى إحدَى عشرةَ ، وفى إحدى وعشرين ، وفى آخرِ ليلةٍ من رمضانَ»[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ فى ليلةِ القدرِ: «إنها آخرُ ليلةٍ»[(٤)] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ عن معاويةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «التَمِسُوا ليلةَ القدرِ آخرَ ليلةٍ من رمضانَ»[(٥)] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ عن أبى ذرٍّ قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أخبِرْنى عن ليلةِ القدرِ[(٦)] ، شىءٌ يكونُ فى زمانِ الأنبياءِ ، ينزلُ عليهم فيها الوحىُ فإذا قُبِضُوا

---

(١) ابن أبى شيبة ٥١٣/٢ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، ن . وفى ح٣ : «فقال» .

(٣) ابن مردويه - كما فى فتح البارى ٢٦٥/٤ . وقال الحافظ : إسناد ضعيف .

(٤) أحمد ٢٩٥/١٣ (٧٩١٧) بمعناه . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف جدًّا .

(٥) محمد بن نصر ص ١٠٦ . وقال الألبانى : حديث صحيح . ينظر صحيح ابن خزيمة (٢١٨٩) .

(٦) بعده فى ح١ ، م : «أى» .

رُفِعَتْ ، أم هى إلى يومِ القيامةِ ؟ قال : «بل هى إلى يومِ القيامةِ» . قلتُ : يا رسولَ اللهِ (١) حدِّثنى (٢) فى أىِّ الشهرِ (٢) هى ؟ قال : (٣) « إنَّ اللهَ لو أذِنَ (٣) لى أن أخبرَكم بها لأخْبَرْتُكم بها ، فالتمِسوها فى العشرِ الأواخرِ من رمضانَ فى إحدى السَّبْعَين ، ثم لا (٤) تسألْنى عنها (٤) بعدَ مَرَّتِكَ هذه » ، ثم أقبلَ رسولُ اللهِ ﷺ على الناسِ يُحدِّثُهم ، فلمَّا (٥) رأيْتُه قد اسْتَطْلَقَ (٦) به الحديثُ قلتُ : أقسمتُ عليك يا رسولَ اللهِ لتُخْبِرَنِّى بها فى أى السَّبْعَين هى ؟ فغضِب علىَّ غضبًا لم يغضبْ (٧) علىَّ قبلَها ولا بعدَها (٨) ، فقال : « إن اللهَ تعالى لو أمَرنى أن أُخْبِرَكم (٩) لأَخْبَرْتُكم ، لا آمنُ أن تكونَ فى السَّبْعِ الأواخرِ » . قيل لأبى عمرٍو (١٠) : أرأيتَ قولَه : « اطلبوها فى إحدى السبْعَيْنْ » ؟ قال : يعنى ليلةَ ثلاثٍ وعشرين ، وليلةَ (١١) سبعٍ وعشرين .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، (١٢) وابنُ زنجُوْيَه (١٢) ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ (١)

(١ - ١) سقط من : م .

(٢ - ٢) فى الأصل : «أفى الشهر» ، وفى ص ، ف١ ، ن «أى شهر» ، وفى ح٣ : «أى الشهر» .

(٣ - ٣) فى الأصل : «لو أذن الله» . وفى ص : «لو أن» .

(٤ - ٤) فى ح : «لا تبالى» .

(٥) سقط من : ح١ .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن : «استنطق» ، وفى ح١ : «اشتد» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٧) فى ص ، ف١ ، ح١ : «يغضبه» .

(٨) فى ح١ : «بعد» .

(٩) بعده فى ح١ : «بها» .

(١٠) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن : «لعمرو» . وأبو عمرو هو الأوزاعى فالحديث من طريقه عند ابن حبان (٣٦٨٣) .

(١١) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ .

(١٢ - ١٢) سقط من : ح١ .

(١) في « تهذيبِه » ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ في « شُعبِ الإيمانِ» ، عن مالكِ بنِ مَرْثَدٍ ، عن أبيه قال : سألتُ أبا ذرٍّ فقلتُ : أسألتَ رسولَ اللهِ ﷺ عن ليلةِ القدرِ ؟ قال : أنا(٢) كنتُ أسألَ الناسِ عنها ؛ قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، (٣) أخْبِرْني عن ليلةِ القدرِ ، أفي رمضانَ أو في غيرِه ؟ فقال : « بل هي في رمضانَ » . قلتُ : يا رسولَ اللهِ(٣) ، تكون(٤) مع الأنبياءِ ما كانوا فإذا قُبِض الأنبياءُ رُفعتْ ، أم هي إلى يومِ القيامةِ ؟ (٥) قال : « بل هي إلى يومِ القيامةِ »(٥) فقلتُ : يا رسولَ اللهِ(١) ، في أيِّ رمضانَ هي ؟ قال : «التَمِسُوها في العشرِ الأُوَلِ ، والعشرِ الأواخرِ» . قال : ثم حدَّث رسولُ اللهِ ﷺ وحدَّث ، فاهتبَلْتُ غفلتَه فقلتُ : (٥) في أيِّ العَشرَين ؟ قال : « التمِسُوها في العشرِ الأُوَلِ والعشرِ الأواخرِ » ، قال : ثم حدَّث رسولُ اللهِ ﷺ وحدَّث ، فاهْتَبَلْتُ غفلتَه فقلتُ(٥) : يا رسولَ اللهِ ، أقسمتُ عليك لتُخبرَنِّي أو لما أخبَرْتَني في أيِّ العَشرِ هي ؟ قال(٦) : / فغضِب عليَّ ٣٧٣/٦
غضبًا ما غضِب عليَّ مثلَه لا قبلَه ولا بعدَه ، فقال : «إن اللهَ لو شاء لأطلَعَكم عليها ، التَمِسُوها في السبعِ الأواخرِ ، لا تَسألْني عن شيءٍ بعدَها»(٧) .

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن عائشةَ أن النبيَّ ﷺ قال :

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ليس في : الأصل ، ح١ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ح١ .

(٤) في ح١ ، ن : «أتكون» .

(٥ - ٥) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) سقط من : ح١ ، ن .

(٧) ابن أبي شيبة ٧٤/٣ ، وأحمد ٣٩٣/٣٥ ، ٣٩٤ (٢١٤٩٩) ، والنسائي في الكبرى (٣٤٢٧) ، والحاكم ٤٣٧/١ ، ٥٣٠/٢ ، ٥٣١ ، والبيهقي في سننه ٣٠٧/٤ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

«تحرَّوا ليلةَ القدرِ فى الوترِ من العشرِ الأواخرِ من رمضانَ»[(١)] .

وأخرَج مالكٌ ، والطيالسىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، [(٢)] وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ [(٢)] ، والبيهقىُّ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يَعتكِفُ العشرَ الأوسطَ من شهرِ رمضانَ ، فاعتَكَف عامًا حتى إذا كان ليلةُ إحدَى وعشرين ، وهى الليلةُ التى يَخرُجُ فيها[(٣)] من اعتكافِه ، فقال : «من اعتكَف معى فليعتكفِ العشرَ الأواخرَ ، وقد رأيتُ هذه الليلةَ ثم نُسِّيتُها[(٤)] ، وقد رأيتُنى أسجدُ من صبيحتِها فى ماءٍ وطينٍ ، فالتَمِسُوها فى العشرِ الأواخرِ ، والتَمِسُوها فى كلِّ وترٍ» . قال أبو سعيدٍ : فمطَرت السماءُ من تلك الليلةِ وكان المسجدُ على عريشٍ ، فوكَف[(٥)] [٤٥٦ظ] المسجدُ . قال أبو سعيدٍ : فأبصَرَتْ عَيناىَ رسولَ اللهِ ﷺ وعلى جبهتِه وأنفِه أثرُ الماءِ والطينِ من صبيحةِ إحدى وعشرين[(٦)] .

وأخرَج مالكٌ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، وابنُ زنجُويَه ، [(٧)] وابنُ خزيمةَ [(٧)] ، والطحاوىُّ ، والبيهقىُّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ أُنَيسٍ ، أنه

---

(١) البخارى (٢٠١٧ ، ٢٠١٩ ، ٢٠٢٠) ، والبيهقى ٣٠٨/٤ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن .

(٣) سقط من : ح١ ، م .

(٤) فى ح١ ، م : «أنسيتها» .

(٥) وكف المسجد : هطل وقطر . اللسان (و ك ف) .

(٦) مالك ٣١٩/١ ، والطيالسى (٢٣٠١) ، وابن أبى شيبة ٧٦/٣ ، ٧٧ ، وأحمد ٨٢/١٧ ، ٢٨٠ (١١٠٣٤ ، ١١١٨٦) ، والبخارى (٨١٣ ، ٢٠١٦ ، ٢٠١٨ ، ٢٠٢٧ ، ٢٠٣٦ ، ٢٠٤٠) ، ومسلم (١١٦٧) ، وابن ماجه (١٧٧٥) ، والبيهقى ٣٠٨/٤ ، ٣١٤ ، ٣٢٠ .

(٧ - ٧) سقط من : ح١ ، ن ، م .

سُئِلَ عن ليلةِ القدرِ فقال : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «التَمِسُوها الليلةَ » ، وتلك الليلةُ ليلةُ ثلاثٍ وعشرين(١) .

وأخرَج مالكٌ ، والبيهقىُّ ، عن أبى النَّضْرِ مولى عمرَ (٢) بنِ عبيدِ اللهِ (٢) ، أن(٣) (٤) عبدَ اللهِ بنَ (٤) أُنيْسٍ الجهنىَّ قال لرسولِ اللهِ ﷺ : يا رسولَ اللهِ ، إنى رجلٌ شاسِعُ(٥) الدارِ فمُرْنى بليلةٍ (٦) أَنزِلُ لها(٦) . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «انزِلْ ليلةَ ثلاثٍ وعشرين من رمضانَ»(٧) .

وأخرَج البيهقىُّ عن الزهرىِّ قال : قلتُ لضمرةَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أُنَيسٍ ، ما قال النبىُّ ﷺ لأبيك فى(٨) ليلةِ القدرِ ؟ قال : كان أبى صاحبَ باديةٍ ، قال : فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، مُرْنى بليلةٍ أنزِلُ فيها ؟ قال : «انزِلْ ليلةَ ثلاثٍ وعشرين» . قال : فلما تولَّى قال رسولُ اللهِ ﷺ : «اطْلبُوها فى العشرِ الأواخرِ»(٩) .

وأخرَج مالكٌ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عمرَ ، أن رجالًا

---

(١) ابن أبى شيبة ٥١٤/٢ ، ٧٣/٣ ، ٧٤ ، وأحمد ٤٣٧/٢٥ - ٤٣٩ (١٦٠٤٤ - ١٦٠٤٦) ، ومسلم (١١٦٨) ، وابن خزيمة (٢١٨٥ ، ٢١٨٦) ، والطحاوى فى شرح المعانى ٨٥/٣ ، ٨٦ ، ٨٨ ، والبيهقى ٣٠٩/٤ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى الأصل ، ص ، ح١ ، ح٣ ، ن ، م : «بن» .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن .

(٥) الشاسع : البعيد . ينظر الاقتضاب فى غريب الموطأ ٣٥٣/١ .

(٦ - ٦) فى الأصل ، ح١ ، ح٣ ، م : «أنزلها» .

(٧) مالك ٣٢٠/١ ، والبيهقى فى شعب الإيمان (٣٦٧٥) .

(٨) سقط من : ص ، م .

(٩) البيهقى (٣٦٧٦) .

من أصحابِ النبيِّ ﷺ رأَوْا ليلةَ القدرِ فى السبعِ الأواخرِ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنى أرَى رؤياكم قد تَواطَأَتْ فى السبعِ الأواخرِ ، فمَن كان مُتَحَرِّيَها فليَتَحَرَّها فى السبعِ الأواخرِ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، والبيهقيُّ ، عن عبادةَ بنِ الصامتِ قال : خرَج نبيُّ اللهِ ﷺ ، وهو يريدُ أن يُخبرَنا بليلةِ القدرِ ، فتلاحَى[(٢)] رجلان من المسلمين ، قال : «خرَجْتُ لأُخبِرَكم بليلةِ القدرِ ، فتلاحَى رجلان من المسلمين ؛ فلانٌ وفلانٌ ، فرُفِعتْ ، وعسى أن يكونَ خيرًا لكم ، فالتَمِسُوها فى التاسعةِ والسابعةِ والخامسةِ»[(٣)] .

وأخرَج الطيالسىُّ ، والبيهقىُّ ، عن عبادةَ بنِ الصامتِ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ خرَج وهو يريدُ أن يُخبِرَ أصحابَه بليلةِ القدرِ ، فتلاحَى رجلان ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «خرَجتُ وأنا أريدُ أن أخبِرَكم بليلةِ القدرِ ، فتلاحَى رجلان ، فاختُلِجَتْ[(٤)] منى ، فاطلُبُوها فى العشرِ الأواخرِ ؛ فى سابعةٍ تَبقى ، أو تاسعةٍ تَبقى ، أو خامسةٍ تَبقى»[(٥)] .

وأخرَج البخاريُّ ، وأبو داودَ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن

---

(١) مالك ٣٢١/١ ، والبخارى (١١٥٨ ، ٢٠١٥ ، ٦٩٩١) ، ومسلم (١١٦٥) ، والبيهقى ٣١٠/٤ ، ٣١١ .

(٢) تلاحى : تنازع . النهاية ٢٤٣/٤ .

(٣) ابن أبى شيبة ٥١٤/٢ ، ٧٣/٣ ، وأحمد ٣٤٠/٣٧ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩ ، ٣٨٦ ، ٣٩٣ ، ٤٠٦ ، ٤٢٣ ، ٤٢٥ ، والبخارى (٤٩ ، ٢٠٢٣ ، ٦٠٤٩) ، والبيهقى ٣١١/٤ .

(٤) الخَلْج : الجذب والنزع . النهاية ٥٩/٢ .

(٥) الطيالسى (٥٧٧) ، والبيهقى فى الشعب (٣٦٧٩) . وقال محقق الطيالسى : حديث صحيح .

النبيَّ ﷺ قال : «التَمِسُوها فى العشرِ الأواخرِ من رمضانَ ؛ فى تاسعةٍ تَبقى ، وفى سابعةٍ تَبقى ، وفى خامسةٍ تَبقى»[(١)] .

وأخرَج أحمدُ عن أنسٍ ، أن النبيَّ ﷺ قال : «التَمِسُوها فى العشرِ الأواخرِ ؛ فى تاسعةٍ وسابعةٍ وخامسةٍ»[(٢)]* .

وأخرَج الطيالسىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن عبدِ الرحمنِ ابنِ جَوْشَنٍ قال : ذُكِرَت ليلةُ القدرِ عندَ أبى بَكْرَةَ ، [(٣)]فقال أبو بكرةَ[(٣)] : أمَّا أنا فلستُ بملتمسِها إلا فى العشرِ الأواخرِ ، بعدَ حديثٍ سمعتُه من رسولِ اللهِ ﷺ ، سمعتُه[(٤)] يقولُ : «التَمِسُوها فى العشرِ الأواخرِ ؛ لتاسعةٍ تَبقى ، أو سابعةٍ تَبقى ، [(٥)]أو خامسةٍ تبقى[(٥)] ، أو ثالثةٍ تَبقى ، أو آخرِ ليلةٍ» . فكان أبو بكرةَ يُصَلِّى فى عشرين من رمضانَ كما كان يُصَلِّى فى سائرِ السنةِ ، فإذا دخَل العشرُ اجتهَد[(٦)] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والبيهقىُّ ، من طريقِ أبى نضرةَ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «التمسُوها فى العشرِ الأواخرِ من

---

(١) البخارى (٢٠٢١ ، ٢٠٢٢) ، وأبو داود (١٣٨١) ، والبيهقى (٣٦٨٠) .

(٢) أحمد ١٢١/٢١ (١٣٤٥٣) . وقال محققوه : إسناده قوى .

* من هنا خرم فى مخطوط المكتبة المحمودية والمشار إليه بالرمز ح١ وينتهى ص ٥٦٥ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ . وفى م : «فقال» .

(٤) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٦) الطيالسى (٩٢٢) ، وابن أبى شيبة ٧٦/٣ ، وأحمد ١١/٣٤ ، ٤٤ ، ٥٩ (٢٠٣٧٦ ، ٢٠٤٠٤ ، ٢٠٤١٧) ، والترمذى (٧٩٤) ، والنسائى فى الكبرى (٣٤٠٣ ، ٣٤٠٤) ، والحاكم ٤٣٨/١ ، والبيهقى (٣٦٨١) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٦٣٦) .

رمضانَ ، والتَمِسُوها في التاسعةِ والسابعةِ والخامسةِ» . قلتُ : يا أبا سعيدٍ ، إنكم أعلمُ بالعددِ منا . قال : أجلْ . قلتُ : ما التاسعةُ والسابعةُ والخامسةُ ؟ قال : إذا مضَتْ واحدةٌ وعشرون[١] فالتى تَلِيها التاسعةُ ، وإذا مضَى الثلاثُ والعشرون[٢] فالتى تَلِيها السابعةُ ، وإذا مضَى خمسٌ وعشرون[٣] فالتى تَلِيها الخامسةُ[٤] .

وأخرَج الطيالسيُّ عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «ليلةُ القدرِ أربعٌ وعشرون»[٥] .

وأخرَج أحمدُ ، والطحاوىُّ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، ٣٧٤/٦ وأبو داودَ ، وابنُ مَردُويَه ، عن بلالٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ليلةُ القدرِ / ليلةُ أربعٍ وعشرين»[٦] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عُسَيْلةَ[٧] الصُّنابِحىِّ[٨] قال : ما فاتنِى رسولُ اللهِ ﷺ إلا بخمسِ ليالٍ تُوُفِّىَ وأنا

---

(١) فى الأصل ، ص ، ح٣ : «عشرين» .

(٢) فى ص : «العشرين» .

(٣) فى ن : «عشرين» .

(٤) أحمد ١٣٢/١٧ ، ٢١٥/١٨ (١١٠٧٦ ، ١١٦٧٩) ، ومسلم (١١٦٧) ، وأبو داود (١٣٨٣) ، والبيهقى ٣٠٨/٤ .

(٥) الطيالسى (٢١٨١) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٩٥٧) .

(٦) أحمد ٣٢٣/٣٩ (٢٣٨٩٠) ، والطحاوى فى شرح معانى الآثار ٩٢/٣ ، ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٠٧ ،والطبرانى (١١٠٢) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٧) فى ص ، م : «عسلة» . وينظر تهذيب الكمال ٢٨٢/١٧ .

(٨) فى الأصل : «الصنايجى» ، وفى ص ، ح٣ : «الصنابجى» . وينظر المصدر السابق .

بالجُحْفَةِ ، فقَدِمْتُ على أصحابِه مُتوافِرين ، فسألتُ بلالًا عن ليلةِ القدرِ ، فقال : ليلةُ ثلاثٍ وعشرين[(١)] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ عن ابنِ عباسٍ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : «التَمِسُوا ليلةَ القدرِ فى أربعٍ وعشرين»[(٢)] .

وأخرَج الطيالسىُّ ، وابنُ زنجُويَه ، وابنُ حبانَ ، والبيهقىُّ ، عن أبى ذرٍّ قال : صُمْنا مع رسولِ اللهِ ﷺ ، فلم يَقُمْ بنا شيئًا من الشهرِ ، حتى إذا كانت ليلةُ أربعٍ وعشرين السابعُ مما يَبقى ، صلَّى بنا حتى كاد أن يَذهَبَ ثُلُثُ الليلِ ، فلما كانت ليلةُ خمسٍ وعشرين لم يُصَلِّ بنا ، فلما كانت ليلةُ سِتٍّ وعشرين الخامسةُ[(٣)] مما يَبْقَى ، صلَّى بنا حتى كاد أن [(٤)] يَذْهَب شَطْرُ[(٤)] الليلِ ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، لو نفَّلْتَنا بقيةَ ليلتِنا ، فقال : «لا ، إن الرجلَ إذا صلَّى مع الإمامِ حتى يَنصرِفَ كُتِبَ له قيامُ ليلةٍ» . فلما كانت ليلةُ سبعٍ وعشرين لم يُصَلِّ بنا ، فلما كانت ليلةُ ثمانٍ وعشرين جمَع رسولُ اللهِ ﷺ أهلَه[(٥)] واجتمَع له الناسُ ، فصلَّى بنا حتى كاد أن يَفوتَنا الفلاحُ ، ثم لم يُصَلِّ بنا شيئًا من الشهرِ ، والفلاحُ السُّحُورُ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ زنجُويَه ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ،

---

(١) ابن سعد ٥١٠/٧ .

(٢) محمد بن نصر ص ١٠٧ .

(٣) فى ص ، ف١ ، م : «السابع» ، وفى ن : «الخامس» .

(٤ - ٤) فى ص : «يذهب ناظر» ، وفى ف١ : «يذهب بناظر» ، وفى م : «يتأطر» .

(٥) سقط من : ص ، ف١ ، ن ، م .

(٦) الطيالسى (٤٦٨) ، وابن حبان (٢٥٤٧) ، والبيهقى (٣٦٨٣) . والحديث عند أحمد ٣٣١/٣٥ (٢١٤١٩) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ حبانَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، عن زِرِّ بنِ حُبيشٍ قال : سألتُ أُبَىَّ بنَ كعبٍ عن ليلةِ القدرِ ، قلتُ : إن أخاك عبدَ اللهِ بنَ مسعودٍ يقولُ : من يَقُمِ الحولَ يُصِبْ ليلةَ القدرِ . فحلَف لا يَستَثْنِى أنها ليلةُ سبعٍ وعشرين ، قلتُ : بم تقولُ ذلك أبا المنذرِ ؟ قال : بالآيةِ والعلامةِ التى قال رسولُ اللهِ ﷺ ؛ أنها تُصبِحُ من ذلك اليومِ تَطلُعُ الشمسُ ليس لها شعاعٌ . ولفظُ ابنِ حبانَ : بيضاءَ لا شعاعَ لها كأنها طَسْتٌ(١) .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، من طريقِ عاصمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان عمرُ يَدعُونى مع أصحابِ محمدٍ ﷺ ، ويقولُ : لا تَتَكلَّمْ حتى يَتَكلَّموا . فدعاهم فسألَهم فقال : أرأيتُم قولَ رسولِ اللهِ ﷺ فى ليلةِ القدرِ : «التَمِسُوها فى العشرِ الأواخرِ وترًا ». أىَّ ليلةٍ تَرَونها ؟ فقال بعضُهم : ليلةَ إحدى وعشرين . وقال بعضُهم : ليلةَ ثلاثٍ . وقال بعضُهم : ليلةَ خمسٍ . وقال بعضُهم : ليلةَ سبعٍ . فقالوا وأنا ساكتٌ . فقال : ما لك لا تَتَكلَّمُ ؟ فقلت : إنك أمَرْتَنى ألَّا أتكلمَ حتى يَتَكلَّموا . فقال : ما أرسلتُ إليك إلا لِتتكلَّمَ . فقال : إنى سمِعتُ اللهَ يَذكرُ السبعَ ؛ فذكَر سبعَ سماواتٍ ومن الأرضِ مثلَهن ، وخلَق الإنسانَ من سبعٍ ، ونَبْتُ الأرضِ سبعٌ . فقال عمرُ : هذا أخبَرتنى بما أعلمُ ، أرأيت ما لا أعلمُ ؟ قولُك : نبتُ الأرضِ سبعٌ . قلتُ : قال اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾

(١) ابن أبى شيبة ٧٦/٣ ، وأحمد ١١٩/٣٥ ، ١٢١ - ١٢٨ ، ١٣٦ ، ١٣٧ (٢١١٩٠ - ٢١٢٠٠ ، ٢١٢٠٩) ، وعبد بن حميد (١٦٣ - منتخب) ، ومسلم (٧٦٢) ، وأبو داود (١٣٧٨) ، والترمذى (٧٩٣ ، ٣٣٥١) ، والنسائى فى الكبرى (٣٤٠٦ - ٣٤٠٨) ، وابن حبان (٣٦٨٩ ، ٣٦٩١) ، والبيهقى ٣١٢/٤ .

﴿وَحَدَآئِقَ غُلۡبٗا ۝٣٠ وَفَٰكِهَةٗ وَأَبّٗا﴾ [عبس: ٢٦ - ٣١] . قال : فالحدائقُ غُلْبًا الحيطانُ من النخلِ والشجرِ ، ﴿وَفَٰكِهَةٗ وَأَبّٗا﴾ : فالأَبُّ ما أنبتَتِ الأرضُ مما تأكُله الدوابُّ والأنعامُ ولا تأكلُه الناسُ . فقال عمرُ لأصحابِه : أعجَزتم أن تقولوا كما قال هذا الغلامُ الذى لم يَجتمعْ شئونُ رأسِه[1] ، واللهِ إنى لأرَى القولَ كما قلتَ ، وقد كنتُ[2] أمرتُك ألّا تَتَكلَّمَ [3]حتى يَتكلَّموا ، وإنى آمرُك أن تتكلَّمَ[3] معهم[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ راهُويه ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : دعا عمرُ أصحابَ النبىِّ ﷺ ، فسألهم عن ليلةِ القدرِ ، فأجمَعوا[5] أنها فى العشرِ الأواخرِ ، فقلتُ لعمرَ : إنى لأعلمُ[6] وإنى لأظنُّ أىَّ ليلةٍ هى . قال : وأىُّ ليلةٍ هى ؟ قلتُ : سابعةٌ [3]تَمضى ، أو سابعةٌ[3] تَبقى من العشرِ الأواخرِ . قال عمرُ : ومن أين عَلِمْتَ ذلك ؟ قلتُ : خلَق اللهُ سبعَ سماواتٍ ، وسبعَ أرَضين ، وسبعةَ[7] أيامٍ ، وإن الدهرَ يَدورُ فى سبعٍ ، وخُلِق الإنسانُ من سبعٍ ، ويأكُلُ من سبعٍ ، ويسجُدُ على سبعةِ أعضاءَ ، والطوافُ بالبيتِ سبعٌ ، والجِمارُ سبعٌ - لأشياءَ ذكَرها -

(١) شئون الرأس : هى عظامه وطرائقه ، كلَّما أسنَّ الرجل قويت واشتدت . النهاية ٤٣٧/٢ ، واللسان (ش أ ن) .

(٢) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٤) محمد بن نصر ص ١٠٦ ، والحاكم ٤٣٧/١ ، ٤٣٨ ، والبيهقى ٣١٣/٤ .

(٥) فى ص ، ف١ ، ح٣ ، ن ، م : «اجتمعوا» .

(٦) فى ص ، ف١ ، ح٣ ، ن : «لا أعلم» .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن ، م : «سبع» .

فقال عمرُ : لقد فطِنْتَ لأمرٍ ما فطِنَّا له . وكان قتادةُ يَزيدُ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ويأكلُ من سبعٍ . قال : هو قولُ اللهِ : ﴿فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا حَبّٗا ۝٢٧ وَعِنَبٗا وَقَضۡبٗا﴾ الآية[1] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كان عمرُ بنُ الخطابِ يُدنِى ابنَ عباسٍ ، وكان ناسٌ من أصحابِ النبيِّ ﷺ ، فكأنهم وجَدوا فى أنفسِهم . فقال : لأُرِيَنَّكم[2] اليومَ منه شيئًا تَعرفون فضلَه . فسألهم عن هذه السورةِ : ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ﴾ [النصر : ١] . فقالوا : أُمِرَ نبيُّنا ﷺ إذا رأى مسارعةَ الناسِ فى الإسلامِ ودخولَهم فيه أن يَحمَدَ اللهَ ويَستغفِرَه . فقال عمرُ بنُ الخطابِ : يابنَ عباسٍ ، ما لك لا تَتَكلَّمُ ؟ فقال : أعلَمَه متى يموتُ ، قال : ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا﴾
٣٧٥/٦ [النصر : ١ ، ٢] . فهى آيتُك من الموتِ . / فقال عمرُ : صدَق ، والذى نفسُ عمرَ بيدِه ، ما أعلمُ منها إلا ما علِمْتَ . قال : وسألَهم عن ليلةِ القدرِ فأكثَرُوا فيها ؛ فقالوا[3] : كنا نَرى أنها فى العشرِ الأوسطِ ، ثم بلَغنا أنها فى العشرِ الأواخرِ . فأكثَرُوا فيها ، فقال بعضُهم : ليلةُ إحدى وعشرين . وقال بعضُهم : ليلةُ ثلاثٍ وعشرين . وقال بعضُهم : سبعٍ وعشرين . فقال عمرُ : ما لك يابنَ عباسٍ لا تَتكلَّمُ ؟ قال : اللهُ أعلمُ . قال : قد نعلمُ أن اللهَ أعلمُ ، ولكنى إنما أسألُك عن علمِك . فقال ابنُ عباسٍ : إن اللهَ وترٌ يُحِبُّ الوترَ ؛ خلَق سبعَ سماواتٍ ،

---

(١) عبد الرزاق (٧٦٧٩) ، والطبرانى (١٠٦١٨) ، والبيهقى ٣١٣/٤ .

(٢) فى ص ، ف١ ، ن ، م : «لأريتكم» .

(٣) فى الأصل ، ح٣ : «فقال» .

(١) والأرَضينَ سبعًا (١) ، وجعَل عددَ الأيامِ سبعًا ، وجعَل الطوافَ بالبيتِ سبعًا ، والسَّعْىَ بينَ الصَّفَا والمروةِ سبعًا ، ورَمْىَ الجِمارِ سبعًا ، وخلَق الإنسانَ من سبعٍ ، وجعَل (٢) رزقَه من سبعٍ . قال : كيف خلَق الإنسانَ من سبعٍ ، وجعَل رزقَه من سبعٍ ؟ فقد فهِمْتَ من هذا شيئًا لم أفهمْه . قال : قولُ اللهِ : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ﴾. إلى قوله : ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ﴾ [المؤمنون : ١٢ - ١٤] . ثم ذكَر رزقَه فقال : ﴿أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا﴾ إلى قولِه : ﴿وَفَـٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ [عبس : ٢٥ - ٣١] . فالأَبُّ ما أنبَتَتِ الأرضُ للأنعامِ ، والسبعةُ رزقٌ لبنى آدمَ . قال : لا أُرَاها - واللهُ أعلمُ - إلا لثلاثٍ يَمضِين وسبعٍ يَبقَين .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى «الحليةِ» ، من طريقِ محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ جلَس فى رهطٍ من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ من المهاجرين ، فذكَروا ليلةَ القدرِ ، فتكَلَّم منهم من سمِع فيها بشىءٍ مما سمِع ، فتراجَع القومُ فيها الكلامَ ، فقال عمرُ : ما لك يابنَ عباسٍ صامِتٌ لا تتكلمُ ؟ تَكَلَّمْ ولا يَمنعْك الحَداثةُ . قال ابنُ عباسٍ : فقلتُ : يا أميرَ المؤمنين ، إن اللهَ تعالى وترٌ يُحبُّ الوترَ ؛ فجعَل أيامَ الدنيا تدورُ على سبعٍ ، وخلَق الإنسانَ من سبعٍ ، وخلَق فوقنا سماواتٍ سبعًا ، وخلَق تحتَنا أرضين سبعًا ، وأعطَى من المثانى سبعًا ، ونهَى فى كتابِه عن نكاحِ الأقربين عن سبعٍ ، وقسَم الميراثَ فى كتابِه على سبعٍ ، ونقَعُ فى السجودِ من أجسادِنا على سبعٍ ، وطاف رسولُ اللهِ ﷺ بالكعبةِ سبعًا ، وبينَ الصفا والمروة سبعًا ، ورَمْىُ الجمارِ سبعٌ لإقامةِ ذكرِ اللهِ فى كتابِه ، فأُرَاها فى

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) ليس فى : الأصل ، ح٣ .

السبعِ الأواخرِ من شهرِ رمضانَ ، واللهُ أعلمُ . قال : فتعجَّب عمرُ وقال : (١) واللهِ ما(١) [٤٥٧و] وافقَنى فيها أحدٌ إلا هذا الغلامُ الذى لم تستوِ(٢) شئونُ رأسِه ، إن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «التَمِسُوها فى العشرِ الأواخرِ» . ثم قال : يا هؤلاء من يؤدِينى(٣) فى هذا كأداءِ ابنِ عباسٍ(٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «التَمِسُوا ليلةَ القدرِ ليلةَ سبعٍ وعشرين»(٥) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن زرٍّ(٦) ، أنه سُئِلَ عن ليلةِ القدرِ فقال : كان عمرُ وحذيفةُ وناسٌ من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ لا يَشُكُّون أنها ليلةُ سبعٍ وعشرين(٧) .

(٨) وأخرَج ابنُ نصرٍ(٩) ، وابنُ جريرٍ فى « تهذيبِه » ، عن معاويةَ بنِ أبى سفيانَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « ليلةُ القدرِ ليلةُ سبعٍ وعشرين »(٨)(١٠) .

(١ - ١) فى ص ، ف١ ، م ، ومصدر التخريج : «وما» .

(٢) فى الأصل ، ح٣ ، ن : «تستتر» ، وفى ص : «تسر» ، وفى ف١ ، م : «يسر» . والمثبت من : مصدر التخريج .

(٣) فى ص ، ف١ ، م : «يؤدى» .

(٤) أبو نعيم ٣١٧/١ .

(٥) عبد بن حميد (٧٩١ - منتخب) . والحديث عند أحمد ٤٢٦/٨ (٤٨٠٨) ، وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٦) فى الأصل : «أبى ذر» .

(٧) ابن أبى شيبة ٥١٢/٢ ، ٧٤/٣ .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٩) فى الأصل ، ح٣ : «الضريس» .

(١٠) ابن نصر ص ١٠٦ .

وأخرَج (١) ابنُ نصرٍ ، و (١) ابنُ جريرٍ فى «تهذيبِه» ، عن معاويةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «التَمِسُوا ليلةَ القدرِ فى آخرِ ليلةٍ» (٢) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : أُتِيتُ وأنا نائمٌ فى رمضانَ فقيلَ لى : إن الليلةَ ليلةُ القدرِ . فقُمتُ وأنا ناعِسٌ ، فتَعَلَّقْتُ ببعضِ أطنابِ (٣) فسطاطِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فأتيتُ رسولَ اللهِ ﷺ ، وهو يُصَلِّى ، فنظرتُ فى الليلةِ فإذا هى ليلةُ ثلاثٍ وعشرين . قال : فقال ابنُ عباسٍ : إن الشيطانَ يَطلُعُ مع الشمسِ كلَّ ليلةٍ (٤) ، إلا ليلةَ القدرِ ، وذلك أنها تَطلُعُ يومَئذٍ بيضاءَ لا شعاعَ لها (٥) .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن النعمانِ بنِ بشيرٍ قال : قمنا مع رسولِ اللهِ ﷺ فى رمضانَ ليلةَ ثلاثٍ وعشرين إلى ثُلُثِ الليلِ ، ثم قمنا معه ليلةَ خمسٍ وعشرين إلى نصفِ الليلِ ، ثم قُمنا معه ليلةَ سبعٍ وعشرين حتى ظننتُ أنا لا نُدركُ الفلاحَ ، (٦) وكنا نسمِّيها الفلاحَ (٦) ، وأنتم تُسَمُّونها السُّحورَ ، وأنتم تَقولون : ليلةُ سابعةٍ ثلاثٍ وعشرين (٧) . ونحن نقولُ : ليلةُ سابعةٍ سبعٍ وعشرين . أفنحن أصوبُ أم أنتم ؟ (٨) .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ح٣ ، ن .

(٢) ابن نصر ص ١٠٦ . صحيح (صحيح الجامع - ١٢٥١) .

(٣) الأطناب : ما يشد به البيت من الحبال بين الأرض والطرائق . اللسان (ط ن ب) .

(٤) فى ص ، ف١ ، م : «يوم» .

(٥) ابن أبى شيبة ٥١٢/٢ ، والطبرانى (١١٧٧٧) ، والبيهقى ٣٣/٧ .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

(٧) فى ص ، ف١ ، م : «عشر» .

(٨) محمد بن نصر ص ٨٩ ، والحاكم ٤٤٠/١ ، كلاهما إلى قوله : «....السحور» ، وهو بتمامه عند =

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ[١] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « التَمِسُوا ليلةَ القدرِ في العشرِ الباقياتِ من شهرِ رمضانَ ؛ في الخامسةِ والسابعةِ والتاسعةِ»[٢] .

وأخرَج البخاريُّ في «تاريخِه» عن ابنِ عمرٍو[٣] : سأل عمرُ أصحابَ النبيِّ ﷺ عن ليلةِ القدرِ فقال ابنُ عباسٍ : إن ربي يُحِبُّ السبعَ ؛ ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي﴾ [الحجر : ٨٧] . قال البخاريُّ : في إسنادِه نَظَرٌ[٤] .

وأخرَج الطيالسيُّ ، وأحمدُ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبي هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال في ليلةِ القدرِ : «إنها ليلةُ سابعةٍ أو تاسعةٍ وعشرين ، وإن الملائكةَ في تلك الليلةِ في الأرضِ أكثرُ من عددِ الحصَى»[٥] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ ، من طريقِ أبي ميمونٍ ، عن أبي هريرةَ قال : إنها
٣٧٦/٦ لسابعةٍ[٦] وتاسعةٍ ، والملائكةُ معها أكثرُ من عددِ نجومِ / السماءِ . وزعَم أنها في قولِ أبي هريرةَ : ليلةُ أربعٍ وعشرين[٧] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ

= أحمد ٣٥١/٣٠ (١٨٤٠٢) . وقال محققوه : إسناده صحيح .

(١) في ص ، ف١ ، ح٣ ، ن ، م : «عمرو» .

(٢) محمد بن نصر ص ١٠٥ ، بنحوه مختصرًا .

(٣) في ص : « عباس » ، وفي ف١ ، م : « عمر » .

(٤) البخاري ١١٩/٣ .

(٥) الطيالسي (٢٦٦٨) ، وأحمد ٤٢٧/١٦ (١٠٧٣٤) . وقال محققو المسند : إسناده محتمل للتحسين .

(٦) في م : «السابعة» .

(٧) محمد بن نصر ص ١٠٨ .

عباسٍ ، أن رجلًا أتَى النبىَّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنى شيخٌ كبيرٌ ، يَشُقُّ علىَّ القيامُ ، فمُرْنى بليلةٍ[1] لعلَّ اللهَ أن يُوَفِّقَنى فيها - لليلةِ[2] القدرِ - قال : «عليك بالسابعةِ»[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ منيعٍ ، والبخاريُّ فى «تاريخِه» ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ ، عن حَوْطٍ[4] العبدىِّ قال : سُئِلَ زيدُ بنُ أرقمَ عن ليلةِ القدرِ فقال : ليلةُ سبعَ[5] عشرةَ ما نَشُكُّ ولا نستَثْنى . وقال : ليلةَ نزَل القرآنُ ، ويومَ الفرقانِ يومَ التَقَى الجمعانِ[6] .

وأخرَج الحارثُ بنُ أبى أسامةَ عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : هى الليلةُ التى لَقِىَ رسولُ اللهِ ﷺ فى يومِها أهلَ بدرٍ ، يقولُ اللهُ : ﴿وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا يَوۡمَ ٱلۡفُرۡقَانِ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِۗ﴾ [الأنفال : ٤١] . قال جعفرٌ[7] : بلَغنى أنها ليلةُ سِتَّ عشرةَ أو سبعَ عشرةَ[8] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : التَمِسُوا ليلةَ القدرِ لسبعَ عشرةَ خلَتْ من

---

(١) فى الأصل ، ح٣ : «بأمارة» .

(٢) فى الأصل ، ص ، ح٣ : «ليلة» .

(٣) محمد بن نصر ص ١٠٧ ، والطبرانى (١١٨٣٦) ، والبيهقى ٣١٢/٤ ، ٣١٣ .

(٤) فى ص ، ف١ ، م : «حوة» ، وينظر الإكمال ١٩٨/٣ .

(٥) عند ابن أبى شيبة ، والبخارى ، والطبرانى : «تسع» .

(٦) ابن أبى شيبة ٧٦/٣ ، وابن منيع - كما فى المطالب العالية (١١٩٠) - والبخارى ٩١/٣ ، والطبرانى (٥٠٧٩) ، والبيهقى فى الشعب (٣٦٩٢) . وقال الهيثمى : وحوط قال البخارى : حديثه هذا منكر . مجمع الزوائد ٣/ ١٧٨.

(٧) يعنى : ابن بُرْقان .

(٨) الحارث بن أبى أسامة - كما فى المطالب العالية (١١٩١) .

رمضانَ ؛ فإنها صبيحةُ يومِ بدرٍ التي قال اللهُ : ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾ [الأنفال : ٤١] . وفي إحدَى وعشرين ، (١ وفي ثلاثٍ وعشرين ١) ، فإنها لا تكونُ إلا في وترٍ (٢) .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ مسعودٍ قال : قال لنا رسولُ اللهِ ﷺ : «اطلُبوها ليلةَ سبعَ عشرةَ من رمضانَ ، وليلةَ إحدى وعشرين ، وليلةَ ثلاثٍ وعشرين» . ثم سكَت (٣) .

وأخرَج الطحاويُّ عن عبدِ اللهِ بنِ أُنَيسٍ ، أنه سأل النبيَّ ﷺ عن ليلةِ القدرِ ، فقال : «تَحَرَّها (٤) في النصفِ الأخيرِ» . ثم عاد فسأَلَه ، فقال : «إلى ثلاثٍ وعشرين» . (٥ فكان عبدُ اللهِ يُحيي ليلةَ ستَّ عشْرةَ إلى ثلاثٍ وعشرين ٥) .

وأخرَج أحمدُ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، عن معاذِ بنِ جبلٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عن ليلةِ القدرِ ، فقال : «هي في العشرِ الأواخرِ ، أو في الثالثةِ ، أو في الخامسةِ» (٦) .

وأخرَج أحمدُ عن أبي سعيدٍ الخدريِّ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «اطلُبوا ليلةَ القدرِ في العشرِ الأواخرِ ؛ في تسعٍ يَبقَين ، وسبعٍ يَبقَين ، وخمسٍ يَبقَين ، وثلاثٍ

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ح٣ ، ن .

(٢) سعيد بن منصور (٩٩٦ - تفسير) ، وابن أبي شيبة ٥١٤/٢ ، ومحمد بن نصر ص ١٠٨ ، والطبراني (٩٠٧٤) .

(٣) الحديث عند أبي داود (١٣٨٤) . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٢٩٥) .

(٤) في ص ، ف١ ، م : «تحروها» .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف١ ، م .

والحديث عند الطحاوي في شرح معاني الآثار ٨٨/٣ .

(٦) أحمد ٣٦٩/٣٦ (٢٢٠٤٣) ، وقال محققوه : صحيح لغيره .

يَقِين»[١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن أبى قِلَابةَ قال : ليلةُ القدرِ تنتقلُ فى العشرِ الأواخرِ فى كلِّ وترٍ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى بكرِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ الحارثِ بنِ هشامٍ قال : ليلةُ القدرِ ليلةُ سبعَ عشْرةَ ، ليلةُ جمُعةٍ[٣] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عمرِو بنِ الحارثِ[٤] قال : إنما أُرَى أن ليلةَ القدرِ لسبعَ عشْرةَ ، ليلةُ الفرقانِ .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ ، والطبرانىُّ ، عن خارجةَ بنِ زيدِ بنِ ثابتٍ ، عن أبيه ، أنه كان يُحيِى ليلةَ ثلاثٍ وعشرين من شهرِ رمضانَ ، وليلةَ سبعٍ وعشرين ، ولا كإحياءِ ليلةِ سبعَ عشرةَ . فقيل له : كيف تُحيِى ليلةَ سبعَ عشرةَ ؟! قال :إن فيها نزَل القرآنُ ، وفى صبيحتِها فُرِقَ بينَ الحقِّ والباطلِ[٥] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ عن ابنِ مسعودٍ فى ليلةِ القدرِ : تحَرَّوها لإحدى عشْرةَ يَبقَين ، صبيحتُها يومُ بدرٍ ، و[٦] لتسعٍ يَبقَين ، ولسبعٍ يَبقَين ، فإن الشمسَ تَطلُعُ كلَّ يومٍ بينَ قرنَىِ الشيطانِ إلا صبيحةَ ليلةِ القدرِ، فإنها تَطلُعُ ليس لها شعاعٌ.

---

(١) أحمد ٢١٥/١٨ (١١٦٧٩) . وقال محققوه : صحيح .

(٢) عبد الرزاق ٣٨٦/٢ ، وابن أبى شيبة ٧٦/٣ ، دون قوله : «فى كل وتر» .

(٣) ابن أبى شيبة ٥١٤/٢ .

(٤) فى ص ، ن : «حريث» ، وفى ف١ ، م : «حويرث» .

(٥) محمد بن نصر ص ١٠٨ ، والطبرانى (٤٨٦٥) . وقال الهيثمى : فيه أبو بلال الأشعرى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٧٧/٣ .

(٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، م .

وأخرَج الطيالسيُّ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والبيهقيُّ وضعَّفه ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال في ليلةِ القدرِ : «ليلةٌ سَمْحةٌ طَلْقَةٌ ، لا حارةٌ ولا باردةٌ ، تُصبِحُ شمسُها[(١)] صبيحتَها ضعيفةً حمراءَ»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ليلةُ القدرِ ليلةٌ بَلْجَةٌ سَمْحةٌ ، تطلُعُ شمسُها ليس لها شعاعٌ»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ في «تهذيبِه» عن أبي قِلابةَ قال : ليلةُ القدرِ تَجولُ في ليالي العشرِ كلِّها .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والبيهقيُّ ، عن أبي هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «من قام ليلةَ القدرِ إيمانًا واحتسابًا غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ من ذنبِه»[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن عليٍّ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا دخَل (٥)العشرُ الأواخرُ(٥) أيقَظ أهلَه ، ورفَع المِئزرَ[(٦)(٧)] .

---

(١) في ص : «شمسا» ، وفي م : «شمس» .

(٢) الطيالسي (٢٨٠٢) ، ومحمد بن نصر ص ١٠٨ ، والبيهقي (٣٦٩٣) ، والحديث عند ابن خزيمة (٢١٩٢) . وقال الألباني : صحيح لشواهده .

(٣) ابن أبي شيبة ٥١٤/٢ ، ٧٧/٣ .

(٤) البخاري (٣٥ ، ١٩٠١ ، ٢٠١٤) ، ومسلم (٧٦٠) ، والبيهقي ٣٠٦/٤ .

(٥ - ٥) في ص ، ف١ ، م : «الشهر» .

(٦) في م : «مئزره» . وقد اختلف العلماء في معنى شد المئزر ؛ فقيل : هو الاجتهاد في العبادات زيادة على عادته صلى الله عليه وسلم في غيره ، ومعناه التشمير في العبادات..... وقيل : هو كناية عن اعتزال النساء للاشتغال بالعبادات . ينظر صحيح مسلم بشرح النووي ٧٠/٨ ، ٧١ .

(٧) ابن أبي شيبة ٧٧/٣ ، والحديث عند مسلم (١١٧٤) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عائشةَ قالت : كان رسولُ اللهِ يَجتهدُ فى العشرِ ؛ اجتهادًا لا يَجتهِدُ فى غيرِه[(١)]* .

وأخرَج البيهقىُّ عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : أنا واللهِ حَرَّضْتُ عمرَ على القيامِ فى شهرِ رمضانَ . قيل : وكيف ذلك يا أميرَ المؤمنين ؟ قال : أخبرتُه أن فى السماءِ السابعةِ حظيرةً يقالُ لها : حظيرةُ القدسِ . فيها ملائكةٌ يقالُ لهم : الرُّوحُ - وفى لفظٍ : الروحانيُّون - فإذا كان ليلةُ القدرِ استأذَنُوا ربَّهم فى النزولِ إلى الدنيا ، [(٢)]فيَأذَنُ لهم[(٢)] ، فلا يَمُرُّون بمسجدٍ يُصَلَّى فيه ولا يَستقبِلُون أحدًا فى طريقٍ إلا دعَوا له فأصابَه منهم بركةٌ . فقال له عمرُ : يا أبا الحسنِ ، فتُحَرِّضُ الناسَ على الصلاةِ حتى تصيبَهم البركةُ . فأمَرَ الناسَ بالقيامِ[(٣)] .

٣٧٧/٦ وأخرَج البيهقىُّ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال النبىُّ ﷺ : / «من صلَّى المغربَ والعشاءَ فى جماعةٍ حتى يَنقضِىَ شهرُ رمضانَ فقد أصاب من ليلةِ القدرِ بحظٍّ وافرٍ»[(٤)] .

وأخرَج ابنُ خزيمةَ[(٥)] ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « من صلَّى العشاءَ الآخرةَ فى جماعةٍ فى رمضانَ فقد أدرَك ليلةَ القدرِ»[(٦)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/٥١٥ ، ٣/٧٨ . والحديث عند مسلم (١١٧٥) .

* هنا ينتهى الخرم من المخطوط (ح١) المشار إليه فى ص ٥٥١ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ح٣ ، ن .

(٣) البيهقى فى الشعب (٣٦٩٧) .

(٤) البيهقى (٣٧٠٧) .

(٥) فى الأصل : «جرير» .

(٦) ابن خزيمة (٢١٩٥) ، والبيهقى (٣٧٠٦) . وقال الألبانى : إسناده ضعيف .

وأخرَج ابنُ زنجُويَه عن ابنِ عمرٍو قال : من صلَّى صلاةَ[(١)] العشاءِ أصاب[(٢)] ليلةَ القدرِ .

وأخرَج مالكٌ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ زنجُويَه ، والبيهقىُّ ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : من شهِد العشاءَ ليلةَ القدرِ فى جماعةٍ فقد أخَذ بحظِّه منها[(٣)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن علىٍّ قال : من صلَّى العشاءَ كلَّ ليلةٍ فى شهرِ رمضانَ حتى يَنسلِخَ فقد قامَه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عامرٍ قال : يومُها كليلتِها ، وليلتُها كيومِها[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ بنِ الحُرِّ[(٦)] قال : بلَغنى أن العملَ فى يومِ القدرِ كالعملِ فى ليلتِها[(٧)] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والبيهقىُّ ، عن عائشةَ قالت : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، إن وافَقْتُ ليلةَ القدرِ فما أقولُ ؟ قال : «قولى : اللَّهمَّ إنك عَفُوٌّ تحبُّ العفوَ فاعفُ عنى»[(٨)] .

---

(١) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٢) فى ص ، ف١ : «أدرك» .

(٣) مالك ٣٢١/١ ، وابن أبى شيبة ٥١٥/٢ ، والبيهقى (٣٧٠٤) .

(٤) البيهقى (٣٧٠٥) .

(٥) ابن أبى شيبة ٥١٥/٢ .

(٦) فى الأصل ، ح٣ : «أبجر» ، وفى ح١ ، ن : «أبحر» . وينظر تهذيب الكمال ٨٠/٦ .

(٧) ابن أبى شيبة ٢٣/١٤ ، ٢٤ .

(٨) أحمد ٢٣٦/٤٢ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣٢١ ، ٤٨٣ ، ٢٧٧/٤٣ (٢٥٣٨٤ ، ٢٥٤٩٥ ، ٢٥٤٩٧ ، ٢٥٥٠٥ ، ٢٥٧٤١ ، ٢٦٢١٥) ، والترمذى (٣٥١٣) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٧٠٨ ، ١٠٧٠٩ ، ١٠٧١١ - ١٠٧١٤) ، وابن ماجه (٣٨٥٠) ، ومحمد بن نصر ص ١٠٨ ، والبيهقى (٣٧٠٠، =

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والبيهقىُّ ، عن عائشةَ قالت : لو عَرَفْتُ أىَّ ليلةٍ ليلةُ[1] القدرِ ما سألتُ اللهَ فيها إلا العافيةَ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عائشةَ قالت : لو علِمْتُ أىَّ ليلةٍ ليلةُ[3] القدرِ كان أكثرُ دعائى فيها أسألُ اللهَ العفوَ والعافيةَ[4] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن أبى يحيى بنِ أبى مَسَرَّةَ[5] قال : طُفتُ ليلةَ السابعِ والعشرين من شهرِ رمضانَ فأُريتُ[6] الملائكةَ تطوفُ فى [7]الهواءِ حوالى[7] البيتِ[8] .

وأخرَج البيهقىُّ ، من طريقِ الأوزاعىِّ ، عن عبدةَ بنِ أبى لبابةَ قال : ذُقْتُ ماءَ البحرِ ليلةَ سبعٍ وعشرين من شهرِ رمضانَ فإذا هو عَذْبٌ[9] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أيوبَ بنِ خالدٍ قال : كنتُ فى البحرِ ، فأجنَبْتُ[10] ليلةَ

= ٣٧٠١٥) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٧٨٩) .

(١) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، ن ، م .

(٢) ابن أبى شيبة ١٠/٢٠٦ ، ومحمد بن نصر ص ١٠٨ ، ١٠٩ ، والبيهقى (٣٧٠٢) .

(٣) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، م .

(٤) ابن أبى شيبة ١٠/٢٠٧ .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن ، م : «مرة» ، وفى ح١ : «ميسرة» . والمثبت من : مصدر التخريج ، وينظر سير أعلام النبلاء ١٢/٦٣٢ .

(٦) فى ص ، ف١ ، م : «فرأيت» .

(٧ - ٧) فى الأصل : «الهوى إلى» ، وفى ح٣ : «الهواء إلى» ، وفى ف١ ، ن ، م : «الهواجر إلى» .

(٨) البيهقى (٣٦٨٩) .

(٩) البيهقى (٣٦٩٠) .

(١٠) فى ف١ ، ومصدر التخريج : «فأحييت» .

ثلاثٍ وعشرين من[(١)] رمضانَ ، فاغتسلتُ من ماءِ البحرِ ، فوجدتُه عَذْبًا فراتًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ زنجُويَه ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، عن كعبِ الأحبارِ قال : نَجِدُ هذه الليلةَ فى الكتبِ حَطوطًا تَحُطُّ الذنوبَ . يريدُ ليلةَ القدرِ[(٣)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا كان ليلةُ القدرِ نزَل جبريلُ فى كُبْكُبَةٍ[(٤)] من الملائكةِ ، يُصَلُّون على كلِّ عبدٍ قائمٍ أو قاعدٍ يَذكُرُ اللهَ ، فإذا كان يومُ عيدِهم[(٥)] باهَى بهم ملائكتَه[(٦)] ، فقال : يا ملائكتى ، ما جزاءُ أجيرٍ وفَّى عملَه ؟ قالوا : ربَّنا جزاؤُه أن يُوفَّى[(٧)] أجرَه . قال : يا ملائكتى ، [٤٥٧ظ] عبيدِى وإمائِى قَضَوا فريضتى عليهم ، ثم خرَجوا يَعُجُّون إلىَّ بالدعاءِ ، وعزتى وجلالِى وكرمى وعُلُوِّى وارتفاعِ مكانى لأُجيبَنَّهم . فيقولُ : ارجعُوا فقد غفرتُ لكم ، وبَدَّلْتُ سيئاتِكم حسناتٍ . فيرجعون مغفورًا لهم»[(٨)] .

وأخرَج الزجاجىُّ فى «أماليه» عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : إذا أراد[(٩)] أحدُكم الحاجةَ فليُبَكِّرْ فى طلبِها يومَ الخميسِ ؛ فإن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «اللهم بارِكْ

---

(١) بعده فى ف١ ، ح١ ، م : «شهر» .
(٢) ليس فى : الأصل ، ح٣ ، ن .
والأثر عند البيهقى (٣٦٩١) .
(٣) محمد بن نصر ص ١٠٥ .
(٤) الكبكبة ، بالضم والفتح : الجماعة المتضامة . النهاية ٤/١٤٤ .
(٥) فى الشعب : «فطرهم» .
(٦) فى الأصل ، م : «الملائكة» .
(٧) فى ف١ ، ح١ : «توفى» ، وفى م ، والشعب : «يؤتى» .
(٨) البيهقى (٣٧١٧) .
(٩) فى م : «أتى» .

لأمتى فى بُكورِها يومَ الخميسِ» . وليقرأْ إذا خرَج من منزِله آخرَ «آلِ عمرانَ»[(١)] ، و : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ ، و «أُمَّ الكتابِ» ؛ فإن فيهن قضاءَ حوائجِ الدنيا والآخرةِ .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والطبرانىُّ ، عن علىٍّ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يُوتِرُ بتسعِ سُورٍ فى ثلاثِ رَكَعاتٍ : ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ [التكاثر : ١] ، و ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ ، و﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ [الزلزلة : ١]. فى ركعةٍ ، وفى الثانيةِ : ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾ [العصر : ١] ، و ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾ [النصر : ١] ، و ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر : ١] ، وفى الثالثةِ : ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الكافرون : ١] ، و ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ [المسد : ١] ، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[(٢)] [الإخلاص : ١].

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «مَن قرَأ : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ . عُدِلَت بربعِ القرآنِ ، ومَن قرَأ : ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ . عُدِلَتْ بنصفِ القرآنِ ، و ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ تَعدِلُ ربُعَ القرآنِ ، و ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[(٣)] ثلُثَ القرآنِ»[(٤)] .

(١) بعده فى ح١ : «وآية الكرسى» .

(٢) أحمد ٩٧/٢ (٦٧٨) ، والترمذى (٤٦٠) ، ومحمد بن نصر ص ١٢٦، والطبرانى فى الصغير ١٦٤/١ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٩) .

(٣) بعده فى م : «تعدل» .

(٤) محمد بن نصر ص ٦٥ .

سورةُ لم يكُنْ[١]

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ «لم يكنْ» بالمدينةِ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عائشةَ قالت : نزَلت سورةُ «لم يكُنِ الذين كفَروا» بمكةَ .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى «المعرفةِ» عن إسماعيلَ بنِ أبى حكيمٍ المزنىِّ ، [٢]أحدِ بنى فضيلٍ[٢] : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إنَّ اللهَ ليَسمَعُ[٣] قراءةَ : ﴿لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ . فيقولُ : أبشِرْ عبدِى فوعِزَّتى[٤] لأُمكِننَّ لك فى الجنةِ حتى ترضَى»[٥] .

وأخرَج أبو موسى المدينىُّ[٦] فى «المعرفةِ» ، عن إسماعيلَ بنِ أبى حكيمٍ ، عن نظيرٍ[٧] المزنىِّ - أو المدنىِّ - عن النبىِّ ﷺ قال : «إنَّ اللهَ ليسمعُ قراءةَ : ﴿لَمۡ يَكُنِ

---

(١) بعده فى ص «مدنية» ، وفى ف١ : «مدنية أو مكية» .

(٢ - ٢) فى الأصل ، وتفسير ابن كثير : «قال : حدثنى فضيل» ، وفى معرفة أبى نعيم : «ثم أحد بنى فضيل» ، وكذا أورده ابن منده . وقال الحافظ : وهو وهم ، والصواب إسماعيل بن أبى حكيم المدنى عن أحد بنى فضيل ، فوقع فيه تصحيف فى « المدنى » إلى « المزنى » ، وفى « عن » إلى « ثم » ، وهو تابعى معروف من مشايخ يحيى بن سعيد الأنصارى فى الموطأ . الإصابة ٢٣٢/١ ، ٢٣٣ ، وينظر تهذيب التهذيب ٢٨٩/١ .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ : «ليستمع» .

(٤) بعده فى الأصل ، ح١ ، ح٣ ، ن ، م : «وجلالى» .

(٥) أبو نعيم ٣١٥/١ (١٠٨١) .

(٦) فى الأصل ، ح٣ ، ح١ : «المدنى» .

(٧) فى النسخ : «مطر» . والمثبت من أسد الغابة ٣٢٥/٥ ، والإصابة ٤٣٧/٦ .

ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ . فيقولُ : أبشِرْ عبدِى فوعزَّتى[١] لا أنساك على حالٍ من أحوالِ الدنيا والآخرةِ ، ولأمكنَنَّ لك فى الجنةِ حتى ترضَى»[٢] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ قانعٍ فى «معجمِ الصحابةِ» ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى حَبَّةَ[٣] البدرِىِّ قال : لما نزَلت ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ إلى آخرِها . قال جبريلُ : يا رسولَ اللهِ ، إن ربَّك يأمُرُك أن تُقرِئَها أُبيًّا . فقال النبىُّ ﷺ لأُبَىٍّ : «إن جبريلَ أمَرنى أن أُقرِئَك هذه / السورةَ» . فقال أُبَىٌّ : وقد ذُكِرْتُ ثَمَّ يا رسولَ اللهِ ؟! قال : «نعم» . فبكَى[٤] . ٣٧٨/٦

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ لأُبَىِّ بنِ كعبٍ : «إنَّ اللهَ أمَرنى أن أقرأَ عليك ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ » . قال : وسَمَّانى لك ؟! قال : «نعم» . فبكَى ، وفى لفظٍ : لما نزَلت ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ . دعا أُبَىَّ بنَ كعبٍ فقرأَها عليه ، فقال : «أُمِرْتُ أن أقرأَ عليك»[٥] .

---

(١) بعده فى الأصل ، م : «وجلالى» .

(٢) أبو موسى - كما فى أسد الغابة ٣٢٥/٥ ، وتفسير ابن كثير ٤٧٦/٨ . وقال ابن كثير : حديث غريب جدًّا .

(٣) فى ص : «حنة» ، وفى ف١ : «حية» . وينظر الاستيعاب ١٦٢٨/٤ ، وأسد الغابة ٦٥/٦ ، ٦٦ .

(٤) أحمد ٣٨١/٢٥ ، ٣٨٢ (١٦٠٠٠ ، ١٦٠٠١) ، وابن قانع (٩٩٣) ، والطبرانى ٣٢٧/٢٢ ، (٨٢٣) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٥) ابن سعد ٣٤٠/٢ ، وأحمد ٣٢٨/١٩ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٢٦٠/٢٠ ، ١٦/٢١ ، ١١٦ ، ٣٥٧ ، ٤٢٨ (١٢٣٢٠ ، ١٢٤٠٣ ، ١٢٩١٩ ، ١٣٢٨٦ ، ١٣٤٤٢ ، ١٣٨٨٤ ، ١٤٠٣٢) ، والبخارى (٣٨٠٩ ، ٤٩٥٩ - ٤٩٦١) ، ومسلم (٧٩٩) .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذيُّ ، والحاكمُ وصحَّحاه[١] ، عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «إنَّ اللهَ أمَرنى أن أقرأَ عليك القرآنَ» . فقرَأ : « ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ » . فقرَأ فيها : « (ولو أن ابنَ آدمَ سأل واديًا من مالٍ فأعطيتُه[٢] لسأل[٣] ثانيًا ، ولو سأل ثانيًا فأعطيتُه[٢] لسأل[٣] ثالثًا ، ولا يملأُ جوفَ ابنِ آدمَ إلا الترابُ ، ويَتوبُ اللهُ على من تاب ، وإن ذاتَ الدِّينِ عندَ اللهِ الحنيفيةُ غيرُ المشركةِ ولا اليهوديةِ ولا النصرانيةِ ، ومن يفعلْ خيرًا[٤] فلن يُكفَرَه) »[٥] .

وأخرَج أحمدُ عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ قال : قال لى رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ اللهَ أمَرنى أن أقرأَ عليك» . فقرَأ علىَّ : « ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ۝١ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ۝٢ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ۝٣ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾ ، إن الدينَ عندَ اللهِ الحنيفيةُ غيرُ المشركةِ ولا اليهوديةِ ولا النصرانيةِ ، ومن يفعلْ خيرًا فلن يُكفرَه» . قال شعبةُ : ثم قرَأ آياتٍ بعدَها ، ثم قرَأ : (لو أنَّ لابنِ آدمَ واديًا من مالٍ لسأل واديًا ثانيًا ، ولا يملأُ جوفَ ابنِ آدمَ إلا الترابُ) . قال : ثم ختَم بما بَقِىَ من السورةِ[٦] .

---

(١) ص ، ف١ ، م : «صححه» .

(٢) فى ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن : «فأعطيه» .

(٣) فى ص ، ف١ : «يسأل» .

(٤) فى ف١ ، م : «ذلك» .

(٥) أحمد ١٢٩/٣٥ ، ١٣٠ (٢١٢٠٢) ، والترمذى (٣٧٩٣ ، ٣٨٩٨) ، والحاكم ٢٢٤/٢ ، ٥٣١ . حسن (صحيح سنن الترمذى - ٣٠٥٨) .

(٦) أحمد ١٣١/٣٥ ، ١٣٢ (٢١٢٠٣) . وقال محققوه : إسناده حسن .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «يا أُبَيُّ ، إنى أُمِرْتُ أن أُقرِئَك سورةً» . فأقرأنيها : (⁽¹ ما كان ¹⁾ الذين كفَروا من أهلِ الكتابِ والمشركين مُنفكِّين حتى تأتيَهم البينةُ * رسولٌ من اللهِ يتلو صُحُفًا مطهَّرةً * فيها كتبٌ قيِّمةٌ * أىْ لا[2] ذاتُ اليهوديةِ والنصرانيةِ ، إن أقومَ الدينِ الحنيفيةُ ، مسلمةٌ غيرُ مشركةٍ ، ومن يَعمَلْ صالحًا فلن يُكفَرَه ، وما اختلَف الذين أُوتوا الكتابَ إلا من بعدِ ما جاءتهم البينةُ ، إن الذين كفَروا وصَدُّوا عن سبيلِ اللهِ وفارَقوا الكتابَ لما جاءهم ، أولئك عندَ اللهِ[3] شرُّ البريةِ ، ما كان الناسُ إلا أمةً واحدةً ، ثم أرسَل اللهُ النبيِّين مُبَشِّرين ومُنذرِين يأمُرون الناسَ يُقيمُون الصلاةَ ، ويُؤتُون الزكاةَ ، ويَعبُدُون اللهَ وحدَه ، أولئك عندَ اللهِ[4] خيرُ البريةِ ، جزاؤهم عندَ ربِّهم جناتُ عدْنٍ تجرى من تحتِها الأنهارُ خالدين فيها أبدًا ، رضِى اللهُ عنهم ورضُوا عنه ، ذلك لمن خشِى ربَّه) .

وأخرَج أحمدُ عن ابنِ عباسٍ قال : جاء رجلٌ إلى عمرَ يَسألُه ، فجعَل عمرُ يَنظُرُ إلى رأسِه مرةً وإلى رجليه[5] أخرَى ؛ هل يَرَى عليه من البؤسِ ! ثم قال له عمرُ : كم مالُك ؟ قال : أربعون من الإبلِ . قال ابنُ عباسٍ : قلتُ : صدَق اللهُ ورسولُه : (لو كان لابنِ آدمَ واديان من ذهبٍ لابتغَى الثالثَ ، ولا يملأُ جوفَ ابنِ آدمَ إلا الترابُ ، ويتوبُ اللهُ على من تاب) . فقال عمرُ : ما هذا ؟ فقلتُ : هكذا

(١ - ١) وهى قراءة شاذة ؛ لمخالفتها رسم المصحف .

(٢) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن .

(٣) بعده فى الأصل : «هم» .

(٤) بعده فى ح١ ، م : «هم» .

(٥) بعده فى ح١ ، ن : «مرة» .

أقرأني أُبَيٌّ . قال : فمُرَّ بنا إليه . فجاء إلى أُبَيٍّ فقال : ما يقولُ[(١)] هذا ؟ قال أُبيٌّ : هكذا أقرأنيها رسولُ اللهِ ﷺ . قال : أفأُثْبِتُها[(٢)] فى المصحفِ ؟ قال : نعم[(٣)] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن ابنِ عباسٍ قال : قلتُ : يا أميرَ المؤمنين ، إن أبيًّا يَزعُمُ أنك ترَكتَ من كتابِ[(٤)] اللهِ آيةً لم تَكتُبْها . قال : واللهِ لأَسأَلَنَّ أبيًّا فإن أنكر لتُكَذِّبَنَّ[(٥)] . فلما صلَّى صلاةَ الغداةِ غدَا على أُبَيٍّ ، فأذِن له وطرَح له وسادةً ، وقال : يَزعُمُ هذا أنك تَزعُمُ أنى ترَكتُ آيةً من كتابِ اللهِ لم أكتُبْها . فقال : إنى سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «لو أن لابنِ آدمَ وادِيَين من مالٍ[(٦)] لابتغَى إليهما واديًا ثالثًا ، ولا يملأُ جوفَ ابنِ آدمَ إلا الترابُ ، ويتوبُ اللهُ على من تاب» . قال[(٧)] : أفأكتُبُها ؟ قال : لا أنهاك . قال : فكأنَّ أبيًّا شكَّ ؛ أقولٌ من رسولِ اللهِ ﷺ أو قرآنٌ مُنَزَّلٌ ؟

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : لما نزَلت : ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ . لقِى أُبَىُّ بنُ كعبٍ رسولَ اللهِ ﷺ فقال : «يا أُبَىُّ ، إن اللهَ قد أنزَل سورةً وأَمَرنى أن أُقرِئَكها» . فقال : آللهُ أمَرك ؟! قال : «نعم» . قال : فافعَلْ . قال : فأقرَأَها إيَّاه .

---

(١) فى ح١ ، م : «تقول» .

(٢) فى ح١ ، م : «إذا أثبتها» .

(٣) أحمد ٣٥/٤٠ ، ٤١ (٢١١١١) . وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٤) فى ح١ ، م : «آيات» .

(٥) فى ص ، ف١ : «ليكذبن» .

(٦) فى ص ، ف١ : «ذهب» .

(٧) فى ح١ ، ن ، م : «فقال» ، وبعده فى ح١ ، م : «عمر» .

قولُه تعالى : ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ﴾ . قال : منتهِين عما هم فيه ، ﴿حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ . أىْ : هذا القرآنُ ، ﴿رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً﴾ . قال : يَذكُرُ القرآنَ بأحسنِ الذكرِ ، ويُثنى عليه بأحسنِ الثناءِ ، ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ . والحنيفيةُ الختانُ[1] ، وتحريمُ الأمهاتِ والبناتِ والأخواتِ والعَمّاتِ والخالاتِ ، والمناسكُ ، ﴿وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ . قال : هو الدينُ[2] الذى بعَث اللهُ به رسلَه[3] وشرَع[4] لنفسِه ورضِيه[5] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مُنْفَكِّينَ﴾ . قال : بَرِحِين .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿مُنْفَكِّينَ﴾ . قال : مُنتَهِين ، لم يكونُوا ليؤمنُوا حتى تَبَيَّنَ[6] لهم الحقُّ[7] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿حَتَّى / تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ . قال : ٣٧٩/٦

(١) فى ح١ ، م : «الختام» .

(٢) سقط من : ح١ ، م .

(٣) فى الأصل ، ح٣ ، م : «رسوله» .

(٤) فى م : «شرعه» .

(٥) عبد الرزاق ٣٧٨/٢ مختصرًا ، وابن جرير ٥٥١/٢٤ - ٥٥٤ .

(٦) فى ف١ ، ن : «يتبين» .

(٧) ابن جرير ٥٥١/٢٤ .

محمدٌ . وفى قولِه : ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ . قال : القَيِّمُ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾ . قال : محمدٌ ﷺ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مَعْقِلٍ[١] قال : قلتُ للزهرىِّ : يَزعُمون أن الصلاةَ والزكاةَ ليس[٢] من الإيمانِ . فقرَأ : ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ . ترَى هذا من الإيمانِ أم لا ؟

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عطاءِ بنِ أبى رباحٍ ، أنه قيلَ له : إن قومًا قالوا : إن الصلاةَ والزكاةَ ليسا[٣] من الدينِ . فقال : أليس يقولُ اللهُ : ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ ؟ فالصلاةُ والزكاةُ من الدِّينِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مغيرةَ قال : كان أبو وائلٍ إذا سُئِلَ عن شىءٍ من الإيمانِ قرَأ : ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى هريرةَ قال : أتعجَبون من منزلةِ الملائكةِ من اللهِ ؟

---

(١) فى م : «عقيل» . وعقيل هو ابن خالد الآيلى ومعقل هو ابن عبيد الله الجزرى ، وكلاهما له رواية عن الزهرى . وينظر الجرح والتعديل ٤٣/٧ ، وتهذيب الكمال ٢٧٤/٢٨ .

(٢) فى ح٣ : «ليسا» .

(٣) سقط من : ن . وفى ح١ : «ليس» .

والذى نفسِى بيدِه ، لـمنزلةُ العبدِ المؤمنِ عندَ اللهِ يومَ القيامةِ أعظمُ من منزلةِ مَلَكٍ ، واقرءُوا إن شئتُم : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عائشةَ قالت : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، مَن أكرمُ الخلقِ على اللهِ ؟ قال : «يا عائشةُ ، أما تَقرئين : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ ؟ » .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : كنا عندَ النبىِّ ﷺ فأقبَل علىٌّ ، فقال النبىُّ ﷺ : «والذى نفسِى بيدِه ، إن هذا وشيعتَه لهم الفائزون يومَ القيامةِ» . ونزَلت : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ[1]﴾ . فكان أصحابُ النبىِّ ﷺ إذا أقبَل علىٌّ قالوا : قد جاء خيرُ البريةِ[2] .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى سعيدٍ مرفوعًا : «علىٌّ خيرُ البريةِ»[2] .

وأخرَج ابنُ مَردُويه[3] عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ . قال رسولُ اللهِ ﷺ لعلىٍّ : «هو أنت وشيعتُك يومَ القيامةِ راضِين مَرْضِيِّين» .

(١) فى الأصل : «البريئة» . وهى قراءة نافع وابن ذكوان . ينظر النشر ٣١٦/١ .

(٢) ابن عساكر ٣٧١/٤٢ .

(٣) فى ح١ ، م : «عدى» .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عليٍّ قال : قال لي رسولُ اللهِ ﷺ : «ألم تَسمعْ قولَ اللهِ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ ؟ أنت وشيعتُك ، وموعِدِى وموعدُكم الحوضُ إذا جثَت الأممُ للحساب ، تُدْعَون[1] غُرًّا مُحَجَّلين» .

(١) فى ص ، ح١ ، ن : «يدعون» .

سورةُ الزلزلةِ(١)

مدنيةٌ

أخرَج ابن مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ : « إذا زلزلت » بالمدينةِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ(٢) عن قتادةَ قال : نزَلت بالمدينةِ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، (٣)ومحمدُ بنُ نصرٍ(٣) ، والحاكمُ وصحَّحه ، (٣)والطبرانيُّ(٣) ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ» ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : أتَى رجلٌ رسولَ اللهِ ﷺ فقال : أقرِئْني يا رسولَ اللهِ . قال(٤) : « اقرأْ ثلاثًا [٤٥٨و] من ذواتِ ﴿الٓر﴾» . فقال(٤) الرجلُ : كَبِرَ سِنِّي ، واشتدَّ قلبِي ، وغَلُظَ لساني . قال : «اقرأْ ثلاثًا من ذواتِ ﴿حمٓ﴾» . فقال مثلَ مقالتِه الأُولى ، فقال : «اقرأْ ثلاثًا من المسبِّحاتِ» . فقال مثلَ مقالتِه ؛ ولكنْ أقرِئْني يا رسولَ اللهِ سورةً جامعةً . فأقرَأه : ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ حتى فرَغ منها . قال الرجلُ : والذي بعَثك بالحقِّ لا أزيدُ عليها . ثم أدبَر ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «أفلَح الرُّوَيْجلُ ، أفلَح الرويجلُ »(٥) .

وأخرَج الترمذيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن أنسٍ قال : قال

(١) في ف١ ، ح١ : «إذا زلزلت» .

(٢) في ح١ ، م : «مردويه» .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) بعده في ح١ ، م : «له» .

(٥) أحمد ١١/١٣٩ (٦٥٧٥) ، وأبو داود (١٣٩٩) ، والنسائي في الكبرى (٨٠٢٧ ، ١٠٥٥٢) ،=

رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن قرأ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ عُدِلَت له بنصفِ القرآنِ، ومن قرَأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] عُدِلَت له بثُلُثِ القرآنِ، ومَن قرَأ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الكافرون: ١] عُدِلَتْ برُبُعِ القرآنِ»(١).

وأخرَج الترمذيُّ، وابنُ الضريسِ، ومحمدُ بنُ نصرٍ، والحاكمُ وصحَّحه، والبيهقيُّ، عن ابنِ عباسٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ تَعدِلُ نصفَ القرآنِ، و ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تَعدِلُ ثُلُثَ القرآنِ، و ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ تَعدِلُ رُبُعَ القرآنِ»(٢).

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبي هريرةَ: سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «مَن قرَأ في ليلةٍ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ كان له عِدلُ نصفِ القرآنِ».

وأخرَج أبو داودَ، والبيهقيُّ في «سننِه»، عن رجلٍ من بني جهينةَ، أنه سمِع النبيَّ ﷺ يقرأُ في الصبحِ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ في الركعتين كلتيهما، فلا أدرِي أَنسِيَ أم قرَأ ذلك عمدًا(٣).

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ، أن رسولَ اللهِ ﷺ صلى بأصحابِه الفجرَ فقرَأ بهم في الركعةِ الأولى ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ﴾، ثم أعادَها في

=والحاكم ٢/٥٣٢، والطبراني (١٥٨ - قطعة من الجزء ١٣)، والبيهقي (٢٥١٢). ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٣٠٠).

(١) الترمذي (٢٨٩٣)، والبيهقي (٢٥١٦). ضعيف (ضعيف سنن الترمذي - ٥٤٨).

(٢) الترمذي (٢٨٩٤)، وابن الضريس (٢٩٨)، ومحمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ٦٥، والحاكم ١/٥٦٦، والبيهقي (٢٥١٤). ضعيف (ضعيف سنن الترمذي - ٥٥٠).

(٣) أبو داود (٨١٦)، والبيهقي ٢/٣٩٠. حسن (صحيح سنن أبي داود - ٧٣٠).

الثانية .

وأخرَج أحمدُ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ في «سننِه» ، عن أبي أمامةَ ، أن النبيَّ ﷺ كان يصلِّي ركعتين بعدَ الوَترِ وهو جالسٌ ، يقرأُ فيهما : ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ﴾ و ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ [الكافرون : ١] [1] .

وأخرَج [2] محمدُ بنُ نصرٍ ، و [2] البيهقيُّ ، عن أنسٍ ، أن النبيَّ ﷺ كان يصلِّي بعدَ الوترِ ركعتين / وهو جالسٌ ، يقرأُ في الركعةِ الأولى بـ «أمِّ القرآنِ [3] » ٣٨٠/٦
و ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ ، وفي الثانيةِ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ [4] .

وأخرَج الخطيبُ في «تاريخِه» عن الشعبيِّ قال : مَن قرأ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ فإنها تَعدِلُ سُدُسَ القرآنِ .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن عاصمٍ قال : كان يقالُ : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص : ١] [5] . ثلُثُ القرآنِ ، و﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ نصفُ القرآنِ ، و ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ ربُعُ القرآنِ [6] .

قولُه تعالى : ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ﴾ الآيات .

---

(١) أحمد ٥٨٤/٣٦ (٢٢٢٤٦ ، ٢٢٣١٣) ، ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٣٠ ، والطبرانى (٨٠٦٤ ، ٨٠٦٥) ، والبيهقى ٣٣/٣ ، ٣٤ . وقال محققو المسند : صحيح لغيره دون تعيين قراءة النبى صلى الله عليه وسلم فيهما فهى محتملة التحسين .

(٢ - ٢) سقط من : ح١ ، م .

(٣) فى م : «الكتاب» .

(٤) البيهقى ٣٣/٣ .

(٥) بعده فى الأصل ، ح٣ ، ن : «تعدل» .

(٦) ابن الضريس (٣٠٠) .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ . قال : تحرَّكَتْ من أسفلِها ، ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ . قال : الموتَى ، ﴿وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا﴾ . قال : الكافرُ يقولُ : ما لها ، ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ : قال لها ربُّكَ : قولى . فقالت ، ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ . قال : أوحَى إليها[(١)] ، ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ . قال : من كلٍّ ، من هلهنا وهلهنا[(٢)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ . قال : مَن فى القبورِ ، ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ . قال : تُخبِرُ الناسَ بما عمِلوا عليها ، ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ . قال : أمَرها فألقَتْ ما فيها[(٣)] .

وأخرَج [(٤)] ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ [(٤)] : ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ . قال : ما فيها من الكنوزِ والموتَى .

وأخرَج مسلمٌ ، [(٥)] والترمذىُّ [(٥)] ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «تَقِيءُ الأرضُ أفلاذَ كبِدِها أمثالَ الأسطوانِ من الذهبِ والفضةِ ، فيَجىءُ القاتلُ فيقولُ : فى هذا قتَلْتُ . ويجىءُ القاطعُ فيقولُ : فى هذا قطَعتُ رحِمِى . ويجىءُ

(١) فى الأصل ، ح١ : «لها» .

(٢) ابن جرير ٥٥٩/٢٤ ، ٥٦٢ ، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٧٢٧/٨ .

(٣) ابن جرير ٥٥٩/٢٤ - ٥٦١ .

(٤ - ٤) فى ح١ ، م : «ابن أبى حاتم عن عطية» .

(٥ - ٥) سقط من : ح١ ، م .

السارقُ فيقولُ : فى هذا قُطِعَتْ يدِى . ثم يَدَعُونه فلا يأخُذون منه شيئًا»[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن أبى هريرةَ قال : قرَأ رسولُ اللهِ ﷺ هذه الآيةَ : ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ . قال : «أتدرُون ما أخبارُها ؟» . قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : «فإن أخبارَها أن تَشهَدَ على كلِّ عبدٍ و[(٢)] أمةٍ بما عَمِل على ظهرِها ، تقولُ : عمِل كذا وكذا ، فى يومِ كذا وكذا . فهذه أخبارُها»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «إنَّ الأرضَ لتُخبِرُ يومَ القيامةِ بكلِّ عمَلٍ[(٤)] عُمِل على ظهرِها» . وقرَأ رسولُ اللهِ ﷺ : ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ . حتى بلَغ : ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ . قال : «أتدرُون ما أخبارُها ؟ جاء جبريلُ قال : خبرُها إذا كان يومُ القيامةِ أخبرَت بكلِّ عملٍ عُمِلَ على ظهرِها»[(٥)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ربيعةَ الجُرَشىِّ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «تَحَفَّظُوا من الأرضِ فإنها أُمُّكم ، وإنه ليس من أحدٍ عاملٌ عليها خيرًا أو شرًّا إلا وهى

---

(١) مسلم (١٠١٣) ، والترمذى (٢٢٠٨) .

(٢) فى ح١ ، م : «أو» .

(٣) أحمد ٤٥٥/١٤ (٨٨٦٧) ، والترمذى (٢٤٢٩ ، ٣٣٥٣) ، والنسائى فى الكبرى (١١٦٩٣) ، والحاكم ٢٥٦/٢ ، ٥٣٢ ، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٢٦١/٤ ، ٢٦٢ - والبيهقى (٧٢٩٨) . ضعيف الإسناد (ضعيف سنن الترمذى - ٤٢٨ ، ٦٦٤) .

(٤) سقط من : ص ، ف١ . وفى ح١ ، م : «ما» .

(٥) ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٢٦١/٤ ، ٢٦٢ - والبيهقى (٧٢٩٦) .

مُخْبِرَةً[(١)] » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحكمِ قال : رأيتُ أبا أمية صلَّى فى المسجدِ الحرامِ المكتوبةَ ، ثم قعَد[(٢)] فجعَل يصلِّى هلهنا وهلهنا ، فلما فرَغ قلتُ له : ما هذا الذى رأيتُك تَصنعُ ؟ قال : قرأتُ هذه الآيةَ : ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ . إلى قولِه : ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ . فأردْتُ أن تَشهَدَ لى يومَ القيامةِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى «المصنفِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ الأنبارىِّ فى «المصاحفِ» ، عن إسماعيلَ بنِ [(٣)]عبدِ الملِكِ[(٣)] قال : سمِعتُ سعيدَ بنَ جبيرٍ يقرأُ [(٤)] فى المغربِ مرةً : (يومَئذٍ تُنْبِئُ[(٥)] أخْبارَها) ، ومرةً : ﴿تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ . ولفظُ عبدِ بنِ حميدٍ : سمِعتُ سعيدَ بنَ جبيرٍ يقرأُ[(٤)] بقراءةِ ابنِ مسعودٍ هذه الآيةَ : (يومَئذٍ تُنَبِّئُ أخبارَها)[(٦)] . وقرَأ مَرَّةً : ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ . قال : فِرَقًا .

---

(١) بعده فى م : «به» .

والحديث عند الطبرانى (٤٥٩٦) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٢٤٠٧) .

(٢) فى ح١ ، م : «تقدم» .

(٣ - ٣) فى م : «عبد الله» .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٥) وهى قراءة شاذة ؛ لمخالفتها رسم المصحف . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٧٧ .

(٦) وهى قراءة شاذة ؛ لمخالفتها رسم المصحف ، وينظر معانى القرآن للفراء ٢٨٤/٣ .

(٧) ابن أبى شيبة ٣٥٨/١ ، وابن جرير ٥٦٠/٢٤ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ . قال : يَتَصَدَّعُون أشتاتًا فلا يَجتمِعُون بعدَ ذلك آخِرَ ما عليهم . وكان يقالُ : إن هذه السورةَ الفاذَّةُ[1] الجامعةُ .

قولُه تعالى : ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ فى «الأوسطِ» ، والحاكمُ فى «تاريخِه» ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن أنسٍ قال : بينما أبو بكرٍ الصديقُ يأكُلُ مع النبىِّ ﷺ إذ نزلت عليه : ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ . فرفَع أبو بكرٍ يدَه وقال : يا رسولَ اللهِ ، إنى لراءٍ ما عمِلتُ من مثقالِ ذرةٍ من شرٍّ ؟ فقال : «يا أبا بكرٍ ، أرأيتَ ما ترَى فى الدنيا مما تَكْرَهُ ، فبمثاقيلِ ذَرِّ الشرِّ[2] ، ويُدَّخرُ لك مثاقيلُ ذرِّ الخيرِ حتى تُوَفَّاه يومَ القيامةِ»[3] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ راهُويَه ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والحاكمُ ، وابنُ مَردُويَه ، عن [4]أبى أسماءَ قال[4] : بينما أبو بكرٍ يَتَغَدَّى مع رسولِ اللهِ ﷺ إذ نزَلت هذه الآيةُ : ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ . فأمسَك أبو بكرٍ وقال : يا رسولَ اللهِ ، أكُلُّ ما عمِلنا من سوءٍ[5]

(١) الفاذة : المنفردة فى معناها . النهاية ٣/٤٢٢ .

(٢) فى م : «بشر» .

(٣) ابن جرير ٢٠/٥١٣ ، ٢٤/٥٦٤ ، ٥٦٥ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٤٨٤ - والطبرانى (٨٤٠٧) ، والبيهقى (٩٨٠٨) .

(٤ - ٤) فى م : «أسماء قالت» .

(٥) فى الأصل ، ن : «شر» .

رأيناه ؟ فقال : «ما تَرَون مما تَكرهُون فذلك مما تُجزَون[(١)] ، ويُؤخَّرُ[(٢)] الخيرُ لأهلِه فى الآخرةِ»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « البكاءِ» ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن عبدِ اللهِ بن عمرِو بنِ العاصى قال :
٣٨٢/٦ /أُنزِلَت ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ وأبو بكرٍ الصديقُ قاعدٌ ، فبكَى ، فقال له رسولُ اللهِ ﷺ : «ما يُبكِيك يا أبا بكرٍ ؟» . فقال : يُبكِينى هذه السورةُ . فقال : «لولا أنكم تُخطِئُون وتُذنِبُون فيُغفَرُ لكم ، لخلَق اللهُ أُمةً[(٤)] يُخطِئُون ويُذنِبون فيغفرُ لهم»[(٥)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى أيوبَ الأنصارىِّ قال : بينما رسولُ اللهِ ﷺ وأبو بكرٍ إذ نزَلت عليه هذه السورةُ[(٦)] : ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ . فأمسَك رسولُ اللهِ ﷺ يدَه عن الطعامِ ثم قال : «من عمِل منكم خيرًا فجزاؤُه فى الآخرةِ ، ومن عمِل منكم شرًّا يَره فى الدنيا مُصيباتٍ وأمراضًا ، ومن يكنْ فيه مثقالُ ذرةٍ من خيرٍ دخَل الجنةَ» .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى إدريسَ الخولانىِّ قال : كان أبو بكرٍ الصديقُ

(١) بعده فى ح١ ، م ، والمطالب : «به» .

(٢) فى ح١ ، م : «يدخر» .

(٣) إسحاق بن راهويه - كما فى المطالب (٤١٨١) - والحاكم ٥٣٢/٢ ، ٥٣٣ . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٥٢١٢) .

(٤) فى الأصل : «قوما» ، وفى ح٣ : «قوم» .

(٥) ابن أبى الدنيا (٨٦) ، وابن جرير ٥٦٨/٢٤ ، ٥٦٩ ، والطبرانى (٨٧ - قطعة من الجزء ١٣) ، والبيهقى (٧١٠٣) .

(٦) فى ح١ ، م : «الآية» .

يأكلُ مع رسولِ اللهِ ﷺ إذ نزَلت[(١)] هذه الآيةُ : ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ . فأمسَك أبو بكرٍ يدَه وقال : يا رسولَ اللهِ ، إننا لراءون ما عمِلنا من خيرٍ أو شرٍّ ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «يا أبا بكرٍ ، أرأيتَ ما رأيتَ مما تَكْرَهُ ، فهو من مثاقيلِ الشرِّ ، ويُدَّخرُ لك مثاقيلُ الخيرِ حتى تُوَفَّاه يومَ القيامةِ ، وتصديقُ ذلك فى كتابِ اللهِ : ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ﴾ [الشورى : ٣٠]»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : لما أُنزِلت[(٣)] : ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، إنى لراءٍ عملى ؟ قال : «نعم» . قلتُ : تلك [(٤)]الكِبارُ الكِبارُ[(٤)] ؟ قال : «نعم» . قلتُ : الصِّغارُ الصِّغارُ ؟ قال : «نعم» . قلتُ : واثُكلَ أُمِّى . قال : «أبشِرْ يا أبا سعيدٍ ، فإن الحسنةَ بعشرِ أمثالِها ، يعنى إلى سبعِمائةِ ضعفٍ ، واللهُ يضاعفُ لمن يَشاءُ ، والسيئةُ بمثلِها أو يعفو اللهُ ، ولن يَنجوَ أحدٌ منكم بعملِه» . قلتُ : ولا أنت يا نبىَّ اللهِ ؟ قال : «ولا أنا إلا أن يَتَغَمَّدَنى اللهُ منه برحمتِه[(٥)]» .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ

---

(١) بعده فى ح١ ، م : «عليه» .

(٢) الحديث عند ابن جرير ٢٤/٥٦٥ . وقال الدارقطنى : مرسل . العلل ١/٢٢٧ .

(٣) بعده فى ح١ ، م : «هذه الآية» .

(٤ - ٤) فى الأصل : «الكبار والكبار» ، وفى ف١ ، ح١ ، ن : «الكبائر والكبار» ، وفى ح٣ : «الكبار والكبائر» .

(٥) فى ص ، ف١ : «برحمة» ، وفى م : «بالرحمة» .
والحديث عند ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٤٨٤ .

ذَرَّةٍ خَيْرًا يَـرَهُۥ﴾ الآية . قال : لما نزَلت : ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ [الإنسان : ٨] . كان المسلمون يرَون أنهم لا يُؤجَرُون على الشيءِ القليلِ إذا أعطَوه ، فيجيءُ المسكينُ[(١)] إلى أبوابِهم فيَستَقِلُّون أن يعطُوه التمرةَ والكِسْرَةَ ، فيَرُدُّونَه ويقولون : ما هذا بشيءٍ ، إنما نُؤجَرُ على ما نُعطِي ونحن نُحِبُّه . وكان آخرون يرَون أنهم لا يُلامون على الذنبِ اليسيرِ ؛ الكذبةُ ، والنظرةُ ، والغِيبةُ ، وأشباهُ ذلك ، ويقولون : إنما وعَد اللهُ النارَ على الكبائرِ . فرغَّبهم فى القليلِ من الخيرِ أن يَعملُوه ، فإنه يوشِكُ أن يَكثُرَ ، وحَذَّرَهم اليسيرَ من الشرِّ ، فإنه يُوشِكُ أن يَكثُرَ ، ﴿فَمَن يَعْـمَلْ مِثْقَـالَ ذَرَّةٍ﴾ . يعنى : وزنَ أصغرِ النملِ ، ﴿خَيْرًا يَـرَهُۥ﴾ . يعنى : فى كتابِه ويسرُّه ذلك[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ فى «البعثِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَمَن يَعْـمَلْ مِثْقَـالَ ذَرَّةٍ﴾ الآية . [٤٥٨ظ] قال : ليس[(٣)] مؤمنٌ ولا كافرٌ عمِل خيرًا ولا شرًّا فى الدنيا إلا أراه اللهُ إياه ؛ فأما المؤمنُ فيُريه حسناتِه وسيئاتِه ، فيَغفرُ له من سيئاتِه ويُثِيبُه بحسناتِه[(٤)] ، وأما الكافرُ فيُريه حسناتِه وسيئاتِه ، فيَرُدُّ حسناتِه ويُعَذِّبُه بسيئاتِه[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن محمدِ ابنِ كعبٍ فى الآيةِ قال : من يعمَلْ مثقالَ ذرةٍ من خيرٍ من كافرٍ يرَ ثوابَها فى

---

(١) فى م : «السائل» .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٤٨٤ ، ٤٨٥ .

(٣) بعده فى ح١ ، م : «من» .

(٤) فى ح١ ، م : «على حسناته» .

(٥) ابن جرير ٢٤/٥٦٣ ، والبيهقى (٥٩) .

الدنيا ؛ فى نفسِه وأهلِه ومالِه وولدِه ، حتى يخرُجَ من الدنيا وليس له[(١)] عندَه خيرٌ ، ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا﴾ : من مؤمنٍ ، يرَ عقوبتَه فى الدنيا فى نفسِه وأهلِه ومالِه وولدِه ، حتى يَخرُجَ من الدنيا وليس عليه شىءٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المباركِ فى «الزهدِ» ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والنسائىُّ ، والطبرانىُّ ، [(٣)]والحاكمُ[(٣)] ، وابنُ مَردُويَه ، عن صَعْصَعَةَ بنِ معاويةَ عَمِّ الفرزدقِ ، أنه أتَى النبىَّ ﷺ ، فقرَأ عليه : « ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ » . فقال : حسبِى ، لا أُبالِى ألَّا أسمعَ من القرآنِ غيرَها[(٤)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن المطلبِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ حَنْطَبٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قرَأ فى مجلسٍ وفيهم[(٥)] أعرابىٌّ جالسٌ : « ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ » . فقال الأعرابىُّ : يا رسولَ اللهِ ، أمثقالُ ذرةٍ ؟ قال : «نعم» . فقال الأعرابىُّ : واسوأتاه . ثم قام[(٦)] وهو يقرؤُها[(٧)] ، فقال النبىُّ ﷺ : «لقد دخَل قلبَ الأعرابىِّ الإيمانُ» .

---

(١) سقط من : ن ، م .

(٢) عبد الرزاق ٣٨٨/٢ ، وابن جرير ٥٦٣/٢٤ ، ٥٦٤ .

(٣ - ٣) سقط من : ح١ ، م .

(٤) ابن المبارك (٨٠) ، وأحمد ٢٠٠/٣٤ ، ٢٠١ (٢٠٥٩٣ - ٢٠٥٩٥) ، والنسائى فى الكبرى (١١٦٩٤) ، والطبرانى (٧٤١١) ، والحاكم ٦١٣/٣ . وقال ابن حجر : وليس للفرزدق عم اسمه صعصعة ، وإنما هو عم الأحنف بن قيس . الإصابة ٤٢٩/٣ .

(٥) فى ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن ، م : «معهم» .

(٦) فى م : «قال» .

(٧) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : «يقولها» .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن زيدِ بنِ
٣٨٢/٦ أسلمَ ، / أن النبيَّ ﷺ قرأ : « ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ » الآية . فقام رجلٌ فجعَل يَضعُ يدَه على رأسِه وهو يقولُ : واسوأتاه . فقال النبيُّ ﷺ : «أمَّا الرجلُ فقد آمَن»[1] .

وأخرَج ابنُ المباركِ عن زيدِ بنِ أسلمَ ، أن رجلًا قال : يا رسولَ اللهِ ، ليس أحدٌ يعملُ مثقالَ ذرةٍ خيرًا إلا رآه ، ولا[2] يعملُ مثقالَ ذرةٍ شرًّا إلا رآه ؟ قال : « نعم » . فانطلَق الرجلُ وهو يقولُ : واسوأتاه . قال النبيُّ ﷺ : «آمَن الرجلُ»[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ ، أن النبيَّ ﷺ دفَع رجلًا إلى رجلٍ يُعَلِّمُه ، فعلَّمه حتى بلَغ : ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ . فقال : حسبِى . فقال الرجلُ : يا رسولَ اللهِ ، أرأيتَ الرجلَ الذى أمرتَنى أن أُعَلِّمَه ، لما بلَغ : ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ قال : حسبى . فقال النبيُّ ﷺ : «دعْه فقد فَقُهَ»[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : ذُكِرَ لنا أن رجلًا ذهَب مرةً يَستقرِئُ ، فلما سمِع هذه الآيةَ : ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ . إلى آخرِها قال : حسبِى حسبِى ، إن عمِلتُ مثقالَ ذرةٍ من خيرٍ رأيتُه ، وإن عمِلتُ مثقالَ ذرةٍ من شرٍّ رأيتُه . قال : وذُكِرَ [4]لنا أن نبيَّ اللهِ[4] ﷺ كان يقولُ : «هى الجامعةُ

(١) عبد الرزاق ٣٨٨/٢ .

(٢) فى م : «لم».

(٣) ابن المبارك (٨١) .

(٤ - ٤) فى ح١ ، م : «أن النبى» .

الفاذَّةُ» .

وأخرَج ابنُ المبارَكِ ، وعبدُ الرزاقِ ، عن الحسنِ قال : لما نزَلت : ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ الآية . قال رجلٌ من المسلمين : حسبِى[1] إن عمِلتُ مثقالَ ذرةٍ من خيرٍ أو شَرٍّ رأيتُه ، انتهتِ الموعظةُ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [3]وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ »[3] ، عن الحارثِ بنِ سويدٍ ، أنه قرَأ : ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ . حتى بلَغ : ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ . قال : إن هذا الإحصاءَ شديدٌ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ فى الآيةِ قال : هو الكافرُ يُعطَى كتابَه يومَ القيامةِ فيَنظُرُ فيه ، فيرى فيه كلَّ حسنةٍ عمِلها فى الدنيا ، فتُرَدُّ عليه حسناتُه ، وذلك قولُ اللهِ : ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ [الفرقان : ٢٣] . فأُبلِسَ واسوَدَّ وجهُه ، وأما المؤمنُ فإنه يُعطَى كتابَه بيمينِه يومَ القيامةِ فيَرى فيه كلَّ سيئةٍ[5] عمِلها فى دارِ الدنيا ثم يُغفَرُ له[6] ، وذلك قولُ اللهِ : ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾ . [الفرقان : ٧٠] . فابيَضَّ وجهُه واشتَدَّ سُرُورُه .

---

(١) بعده فى ح١ ، م : «حسبى» .
(٢) ابن المبارك (٨٢) ، وعبد الرزاق ٣٨٨/٢ .
(٣ - ٣) سقط من : ح١ ، م .
(٤) ابن أبى شيبة ١١/١٤ ، وأبو نعيم ١٢٧/٤ .
(٥) فى ح١ ، م : «خطيئة» .
(٦) بعده فى ح١ ، م : «ذلك» .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سلمانَ[(١)] بنِ عامرٍ ، أنه قال : يا رسولَ اللهِ ، إن أبِي كان يَصِلُ الرحِمَ ، ويَفِى بالذِّمَّةِ ، ويُكرِمُ الضيفَ . قال : «مات قبلَ الإسلامِ ؟» . قال : نعم . قال : «لن يَنفعَه ذلك ، ولكنها تكونُ فى عَقِبِه ، فلن تُخْزَوا أبدًا ، ولن تَذِلُّوا أبدًا ، ولن تَفتَقِرُوا أبدًا»[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى الدرداءِ قال : لولا ثلاثٌ لأحببْتُ ألا أبقَى فى الدنيا ؛ وضعى وجهِى للسجودِ لخالقِى فى اختلافِ الليلِ والنهارِ تقدمةً[(٣)] أقَدِّمُه لحياتى ، وظمأُ الهواجرِ ، ومُقاعدةُ أقوامٍ يَنتقُون الكلامَ كما تُنتقَى الفاكهةُ ، وتمامُ التقوَى أن يَتَّقِيَ اللَّهَ العبدُ حتى يَتَّقِيَه فى مثقالِ ذرةٍ ، حتى أن يَترُكَ بعضَ ما يرَى أنه حلالٌ خشيةَ أن يكونَ حرامًا ، حتى يكونَ حاجزًا بينَه وبينَ الحرامِ ، إن اللهَ قد بيَّنَ للناسِ الذى هو مُصَيِّرُهم[(٤)] إليه ، قال : ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ . فلا تَحقِرَنَّ شيئًا من الشرِّ أن تَتَّقِيَه ، ولا شيئًا من الخيرِ[(٥)] أن تفعلَه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «اعلَموا أن الجنةَ والنارَ أقربُ إلى أحدِكم من شِراكِ نعلِه ، ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن ، م : «سليمان» . وينظر تهذيب الكمال ١١/ ٢٤٤، والإصابة ٣/ ١٤٠ .

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، والحديث عند الطبرانى (٦٢١٣) . وقال الهيثمى : رجاله موثوقون . مجمع الزوائد ١/ ١١٩ .

(٣) فى م : «أقدمه» .

(٤) فى م : «يصيرهم» .

(٥) فى ح١ ، م : «الشر» .

(٦) أحمد ص ١٣٥ مختصرا .

يَـرَهُۥ ۞ وَمَن يَعۡـمَلۡ مِثۡقَـالَ ذَرَّةٖ شَـرّٗا يَـرَهُۥ﴾»[١] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عائشةَ قالت : سمِعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ : «اتَّقُوا النارَ ولو بشقِّ تمرةٍ» . ثم قرأتْ : ﴿فَمَن يَعۡـمَلۡ مِثۡقَـالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَـرَهُۥ ۞ وَمَن يَعۡـمَلۡ مِثۡقَـالَ ذَرَّةٖ شَـرّٗا يَـرَهُۥ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : ذُكِرَ لنا أن عائشةَ جاءها سائلٌ فسأل ، فأمَرَت له بتمرةٍ ، فقال لها قائلٌ : يا أمَّ المؤمنين ، إنكم تَصَدَّقُون بالتمرةِ ! قالت : نعم واللهِ ، إن الخلقَ كثيرٌ ، ولا يُشبعُه إلا اللهُ ، أوَ ليسَ فيها مثاقيلُ ذرٍّ كثيرةٌ ؟

وأخرَج البيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن عائشةَ ، أن سائلًا جاءها فقالت لجاريتِها : أطعمِيه . فوجَدتْ تمرةً ، فقالت : أَعطِيها إيَّاه ؛ فإن فيها مثاقيلَ ذرٍّ إن تُقُبِّلَتْ[٢] .

وأخرَج مالكٌ ، وابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [٣]والبيهقيُّ[٣] ، من طرقٍ عن عائشةَ ، أن سائلًا أتاها وعندَها سَلَّةٌ من عنبٍ فأخَذتْ حبةً من عنبٍ فأعطَتْه ، فقيلَ لها فى ذلك ، فقالت : هذه أثقلُ من ذرٍّ كثيرٍ . ثم قرأت : ﴿فَمَن يَعۡـمَلۡ مِثۡقَـالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَـرَهُۥ﴾ الآية[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن جعفرِ بنِ بُرْقانَ قال : بلغنا أن عمرَ بنَ الخطابِ أتاه مسكينٌ وفى يدِه عنقودٌ من عنبٍ فناوله منه حبةً ، ثم قال : فيه مثاقيلُ ذرٍّ كثيرةٌ .

---

(١) عزاه المنذرى فى الترغيب ٤/٩٥ ، ٩٦ إلى الأصبهانى . ضعيف (ضعيف الترغيب - ١٨٣٣) .
(٢) البيهقى (٣٤٦٥) .
(٣ - ٣) سقط من : ح١ ، م .
(٤) مالك ٢/٩٩٧ ، وابن سعد ٨/٤٩٠ ، والبيهقى (٣٤٦٦) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى مَدِينةَ[١] ، أن سائلًا سأل عبدَ الرحمنِ بنَ عوفٍ وبينَ يديه[٢] عنبٌ فناوَله حبةً ، فكأنهم أنكَرُوا ذلك عليه ، فقال : فى هذه مثاقيلُ ذرٌّ كثيرةٌ[٣] .

وأخرَج [٤]عبدُ بنُ حميدٍ[٤] عن عطاءِ بنِ فَرُّوخَ ، أن سعدَ بنَ مالكٍ أتاه سائلٌ وبينَ يديه طبقٌ عليه تمرٌ فأعطاه تمرةً ، فقبَض السائلُ يدَه ، فقال سعدٌ : ويحَك[٥] ، يقبَلُ اللهُ [٦]منا مثقالَ[٦] الذرةِ والخردلةِ ، وكَأَيِّنْ[٧] فى هذه من مثاقيلِ الذرِّ ؟

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن شدادِ بنِ أوسٍ ، أنه خطَب الناسَ فحمِد اللهَ وأثنَى عليه وقال : يأيُّها الناسُ ، ألا إن الدنيا أجلٌ حاضرٌ ، يأكلُ منه[٨] البَرُّ[٩] والفاجرُ ، ألا وإن الآخرةَ أجلٌ مُستأخِرٌ ، يَقضِى فيها ملكٌ قادرٌ ، ألا وإن الخيرَ بحذافيرِه فى الجنةِ ، ألا وإن الشرَّ بحذافيرِه فى النارِ ، ألا واعلمُوا أنه مَن يعمَلْ مثقالَ ذرَّةٍ خيرًا يرَه ، ومَن يعمَلْ مثقالَ ذرَّةٍ شرًّا يرَه .

وأخرَج الزجاجىُّ فى «أماليه» عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أن سائلًا أتى النبىَّ ﷺ

---

(١) فى الأصل ، ح٣ ، ن : «هدية» ، وفى ص ، ف١ ، ح١ ، م : «هريرة» ، وفى مصدر التخريج : «هدينة» . وأبو مدينة هو عبد الله بن حصن . ينظر الإكمال ٧/٢٤٣ .

(٢) بعده فى ح١ ، م : «طبق وعليه» .

(٣) ابن أبى شيبة ٣/١١٣ .

(٤ - ٤) فى م : «سعد» .

(٥) فى الأصل : «ويلك» .

(٦ - ٦) فى الأصل ، ح٣ : «مثاقيل» .

(٧) فى ح١ : «كان» ، وفى م : «كم» .

(٨) فى ص ، ف١ ، ح١ ، ن ، م : «منها»

(٩) فى ح١ ، م : «البار» .

فأعطاه تمرةً فقال السائلُ : نبيٌّ / من الأنبياءِ يَتَصَدَّقُ بتمرةٍ ! فقال النبيُّ ﷺ : «أما ٣٨٣/٦
علِمتَ أن فيها مثاقيلَ ذرٍّ كثيرةً» .

وأخرَج هنادٌ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ : أنه أدخَل يدَه فى الترابِ ثم رفَعها ثم نفَخ فيها ، وقال : كلُّ واحدةٍ[1] من هؤلاء مثقالُ ذرةٍ[2] .

وأخرَج الحسنُ بنُ سفيانَ فى «مسندِه» ، وأبو نعيمٍ فى «الحليةِ» ، عن شدادِ بنِ أوسٍ قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «أيُّها الناسُ ، إن الدنيا عَرَضٌ حاضرٌ ، يأكلُ منه[3] البرُّ والفاجرُ ، وإن الآخرةَ وعْدٌ صادقٌ ، يَحكمُ فيها مِلكٌ قادرٌ ، يُحِقُّ فيها الحقَّ ويُبطِلُ الباطلَ ، أيُّها الناسُ ، كونُوا من أبناءِ الآخرةِ ولا تكونُوا من أبناءِ الدنيا ، فإن كلَّ أمٍّ يَتبَعُها ولدُها ، اعمَلُوا وأنتم من اللهِ على حذرٍ ، واعلَموا أنكم معروضون[4] على أعمالِكم ، وأنكم مُلاقُو اللهِ لا بدَّ منه ، ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾»[5] .

وأخرَج مالكٌ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ[6] ، وابنُ ماجه ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «الخيلُ ثلاثةٌ[7] ؛ لرجلٍ أجرٌ ، ولرجلٍ سِتْرٌ ، وعلى رجلٍ وِزْرٌ» الحديث . قال : وسُئِلَ عن الحُمُرِ فقال : «ما أُنزِل علىَّ

---

(١) سقط من : م . وفى الأصل : «ذرة واحدة» ، وفى ح١ : «واحد» .

(٢) هناد (١٩٣) .

(٣) فى ف١ : «منها» .

(٤) فى ف١ ، ح٣ ، ن ، م : «معرضون» .

(٥) أبو نعيم ١/٢٦٤ ، ٢٦٥ . والحديث عند الطبرانى (٧١٥٨) . وقال الهيثمى : فيه أبو مهدى سعيد ابن سنان ، وهو ضعيف جدًّا . مجمع الزوائد ٢/١٨٨ ، ١٨٩ .

(٦) بعده فى الأصل : «وابن جرير» .

(٧) فى ص ، ح١ ، ح٣ ، ن ، م : «الثلاثة» ، وبعده فى ن : «هى» .

فيها إلا هذه الآيةُ الجامعةُ الفاذَّةُ : ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ »[1] .

(١) مالك ٢/٤٤٤ ، وأحمد ٧/١٣ ، ٥٣٢/١٤ ، ٥٣٤ (٧٥٦٣ ، ٨٩٧٧ ، ٨٩٧٩) ، والبخارى (٢٣٧١ ، ٢٨٦٠ ، ٣٦٤٦ ، ٤٩٦٢ ، ٤٩٦٣ ، ٧٣٥٦) ، ومسلم (٩٨٧) ، والنسائى (٣٥٦٤ ، ٣٥٦٥) ، وابن ماجه (٢٧٨٨) .

سورةُ والعاديات

مكيةٌ

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال: نزَلت سورةُ «والعاديات» بمكةَ.

وأخرَج أبو عبيدٍ فى «فضائلِه» عن الحسنِ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ [الزلزلة: ١] تَعدِلُ نصفَ[(١)] القرآنِ، ﴿وَالْعَادِيَاتِ﴾ تَعدِلُ نصفَ[(١)] القرآنِ»[(٢)].

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ، من طريقِ عطاءِ بنِ أبى رباحٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ تَعدِلُ نصفَ القرآنِ، ﴿وَالْعَادِيَاتِ﴾ تَعدِلُ نصفَ القرآنِ، و: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] تَعدِلُ ثلثَ القرآنِ، و: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ [الكافرون: ١] تَعدِلُ ربعَ القرآنِ»[(٣)].

وأخرَج البزارُ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، [٤٥٩و] والدارقطنىُّ فى «الأفرادِ»، وابنُ مَردُويَه، عن ابنِ عباسٍ قال: بعَث رسولُ اللهِ ﷺ خيلًا، فأَشْهَرَت[(٤)] شهرًا لا يأتيه منها خبرٌ، فنزَلت: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾. ضبَحتْ بأرجلِها - ولفظُ ابنِ مَردُويَه: ضبَحتْ بمناخرِها - ﴿فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا﴾. قدَحتْ

---

(١) فى ص، ف١، ح١، ن، م: «بنصف».

(٢) أبو عبيد ص ١٤١.

(٣) محمد بن نصر ص ٦٥.

(٤) فى الأصل، ص، ف١، ح٣، ن، م: «فاستمرت». وأشهر: أتى عليه شهر. ينظر التاج (ش هـ ر).

بحوافرِها الحجارةَ فأورَتْ نارًا ، ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ . صَبَّحتِ القومَ بغارةٍ ، ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ . أثارَتْ بحوافرِها الترابَ ، ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ . صَبَّحتِ القومَ جميعًا[1] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه من وجهٍ آخرَ عن ابنِ عباسٍ قال : بعَث رسولُ اللهِ ﷺ سريَّةً إلى العدوِ فأبطَأَ خبرُها ، فشقَّ ذلك عليه ، فأخبَره اللهُ خبرَهم وما كان من أمرِهم فقال : ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ . قال : هى الخيلُ ، والضَّبحُ نخيرُ الخيلِ حينَ تَنخِرُ[2] ، ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾ . قال : حين تجرِى الخيلُ تُورِى نارًا ؛ أصابت سنابكُها[3] الحجارةَ ، ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ . قال : هى الخيلُ أغارَتْ فصَبَّحتِ العدوَّ ، ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ . قال : هى الخيلُ أثَرْنَ بحوافرِها . يقولُ : تَعدُو الخيلُ ، والنقعُ الغبارُ ، ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ . قال : الجَمْعُ العدُوُّ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى صالحٍ قال : تَقاوَلْتُ أنا وعكرمةُ فى شأنِ العادياتِ ، فقال : قال ابنُ عباسٍ : هى الخيلُ فى القتالِ ، وضَبْحُها حين تُرخِى مشافرَها إذا عَدَتْ ، ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾ . قال : أرَتِ المشركين مكرَهم ، ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ . قال : إذا صَبَّحتِ العدوَّ ، ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ . قال : إذا تَوَسَّطَتِ العدوَّ . وقال أبو صالحٍ : فقلتُ : قال علىٌّ : هى الإبلُ فى الحجِّ . ومولاى كان أعلمَ من مولاك .

---

(١) البزار (٢٢٩١ - كشف) . وقال الهيثمى : فيه حفص بن جميع ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٤٢/٧ .

(٢) نخر الفرس ينخر : مد الصوت والنفس فى خياشيمه . التاج (ن خ ر) .

(٣) فى ص ، ف١ ، ح١ ، ن ، م : «بسنابكها» .

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، وابنُ الأنبارىِّ فى [(١)]كتابِ «الأضدادِ»[(١)]، والحاكمُ وصحَّحه، وابنُ مَردُويَه، عن ابنِ عباسٍ قال: بينما أنا فى الحِجْرِ جالسٌ إذ أتانى رجلٌ يسألُ عن: ﴿ٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾. فقلتُ: الخيلُ حين تُغِيرُ فى سبيلِ اللهِ، ثم تأوِى إلى الليلِ، فيَصنعُون طعامَهم، ويُورُون نارَهم. فانفتَل عنى، فذهَب[(٢)] إلى علىِّ بنِ أبى طالبٍ وهو جالسٌ تحت سقايةِ زَمْزَمَ، فسأَله عن: ﴿ٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾. فقال: سألتَ عنها أحدًا قبلى؟ قال: نعم، سألتُ عنها ابنَ عباسٍ، فقال: هى الخيلُ حينَ تُغِيرُ فى سبيلِ اللهِ. فقال: اذهَبْ فادعُه لى. فلمَّا وقَفتُ على رأسِه قال: تُفتِى الناسَ بما لا علمَ لك، [(٣)]واللهِ إن كانت أولَ[(٣)] غزوةٍ فى الإسلامِ لبدرٌ، وما كان معنا إلا فرَسانِ؛ فرسٌ[(٤)] للزبيرِ وفرسٌ للمقدادِ بنِ الأسودِ، فكيف تكونُ العادياتِ ضبحًا، إنما العادياتُ ضبحاً مِن عرفةَ إلى المزدلفةِ، فإذا أوَوا إلى المزدلفةِ أورَوْا[(٥)] النيرانَ، ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾. من المزدلفةِ إلى منىً، فذلك جمعٌ، وأما قولُه: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾. فهو نقعُ الأرضِ حين تَطؤُه بخفافِها وحوافرِها. قال ابنُ عباسٍ: فنزَعتُ عن قولى ورجَعتُ إلى الذى قال علىٌّ[(٦)].

(١ - ١) فى ح١، م: «المصاحف».

(٢) بعده فى م: «عنى».

(٣ - ٣) فى ح١: «لأن لأول»، وفى م: «والله إن أول».

(٤) سقط من: م.

(٥) بعده فى م: «إلى».

(٦) ابن جرير ٥٧٣/٢٤، ٥٧٤، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٨٦/٨، ٤٨٧ - وابن الأنبارى ص ٣٦٤، ٣٦٥، والحاكم ١٠٥/٢، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢٦٧/٤، وفتح البارى ٧٢٧/٨.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، من طريقِ الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن عبدِ اللهِ: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾. قال: الإبلُ. قال إبراهيمُ: وقال علىُّ بنُ أبى طالبٍ: هى الإبلُ. وقال ابنُ عباسٍ: هى الخيلُ. فبلَغ عليًّا قولُ ابنِ عباسٍ فقال: ما كانت لنا خيلٌ يومَ بدرٍ. قال ابنُ عباسٍ: إنما (١)كان ذلك(١) فى سريَّةٍ بُعِثَتْ(٢).

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عامرٍ قال: تمارَى علىٌّ وابنُ عباسٍ فى: ﴿ٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾. فقال ابنُ عباسٍ: هى الخيلُ. وقال علىٌّ: كذَبتَ يا بنَ /فلانةَ، ٦/٣٨٤ واللهِ ما كان معنا يومَ بدرٍ فارسٌ إلا المقدادُ، وكان على فرسٍ أبلَقَ. قال: وكان(٣) يقولُ: هى الإبلُ. فقال ابنُ عباسٍ: ألا ترَى أنها تُثِيرُ نقعًا، فما شىءٌ تُثِيرُه إلا بحوافرِها!

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، والحاكمُ وصحَّحه، من طريقِ مجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾. قال: الخيلُ، ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾. قال: الرجلُ إذا أورَى زَنْدَه، ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾. قال: الخيلُ تُصبِّحُ العدوَّ، ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾. قال: الترابُ، ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾. قال: العدوُّ، ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾. (٤)قال: لكفورٌ(٤).

(١ - ١) فى الأصل: «كانت تلك»، وفى ص، ح٣، ن: «كانت ذلك».

(٢) ابن جرير ٢٤/٥٧٣، ٥٧٤، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٤٨٦.

(٣) بعده فى ص، ف١، ح١، م: «على».

(٤ - ٤) ليس فى: الأصل، ح٣، ن.

والأثر عند الحاكم ٢/٥٣٣.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ . قال : قال ابنُ عباسٍ[١] : القتالُ . وقال ابنُ مسعودٍ[١] : الحجُّ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عمرِو بنِ دينارٍ ، عن عطاءٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ . قال : ليس شىءٌ من الدوابِّ يَضبَحُ إلا كلبٌ أو فرسٌ ، ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾ . قال : هو مكرُ الرجلِ قدَح فأورَى ، ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ . قال : غارَتِ الخيلُ صُبْحًا ، ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ . قال : غبارًا ؛ وقْعَ سنابكِ الخيلِ ، ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ . قال : جمعَ العدوِّ . وقال عمرٌو : وكان عبيدُ بنُ عميرٍ يقولُ : هى الإبلُ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ . قال : الخيلُ ضَبْحُها زَحِيرُها[٣] ، ألم ترَ أنَّ الفرسَ إذا عدَا قال : أَحْ أَحْ . فذاك ضبحُها[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ[٥] عن علىٍّ قال : الضبحُ من الخيلِ الحَمْحَمَةُ ، ومن الإبلِ النَّفَسُ[٤] .

---

(١) بعده فى م : «فى» .

(٢) عبد الرزاق ٢/٣٩٠ ، وابن جرير ٢٤/٥٧٢ .

(٣) فى ص ، ن : «وخيرها» ، وفى ف١ : «رجيزها» ، وفى ح١ ، م : «زجرها» . والزحير : إخراج الصوت أو النفس بأنين عند عمل أو شدة . التاج (ز ح ر) .

(٤) ابن جرير ٢٤/٥٧٥ .

(٥) فى الأصل ، ح٣ : «المنذر» .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ . قال : هي الخيلُ تَعدُو حتى تَضبَحَ ، ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾ . قدَحتِ النارَ بحوافرِها ، ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ . قال : أغارتْ[1] حينَ أصبَحتْ ، ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ . قال : غبارًا ، ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ . قال : جمعَ القومِ ، ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾ . قال : لكفورٌ[2] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ . قال : الخيلُ ، [3]﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾ . قال : مكرُ الرجالِ ، ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ . قال : الخيلُ ، ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ . قال : الخيلُ ، ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ . قال : هؤلاء وهؤلاء ، ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾ . قال : لكفورٌ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن عكرمةَ : ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ . قال : الخيلُ[3] ، ألم ترَ إلى الفرسِ إذا جرَى[5] كيف يَضبَحُ ؟ وما ضبَح بعيرٌ قطُّ ، ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾ . قال : المكرُ ، تقولُ العربُ إذا أراد الرجلُ أن يَمكُرَ بصاحبِه : أما واللهِ لأقدَحَنَّ لك ، ثم لأُورِيَنَّ . ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ . قال : الخيلُ ، ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ . قال : الترابُ من[6]

---

(١) في الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، م : «غارت» .

(٢) عبد الرزاق ٣٩٠/٢ ، وابن جرير ٥٧١/٢٤ ، ٥٧٢ ، ٥٧٥ - وفي هذا الموضع من قول الكلبي - ٥٧٩ ، ٥٨١ ، ٥٨٣ ، ٥٨٥ .

(٣ - ٣) سقط من : ح١ ، م .

(٤) الفريابي - كما في فتح الباري ٧٢٧/٨ .

(٥) في ف١ ، ح١ ، ح٣ ، م : «أجرى» .

(٦) في ح١ ، م : «مع» .

وقْعِ الخيلِ ، ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ . قال : جمعَ العدوّ ، ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾ . قال : لكفورٌ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطيةَ : ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ . قال : الخيلُ ، ألم ترَها إذا عَدَتْ تَزْحَرُ[2] . يقولُ : تَنْخِرُ ، ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾ . قال : المكرُ[3] ، ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ . قال : الخيلُ ، ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ . قال : الغبارَ ، ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ . قال : جمعَ المشركين ، ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾ . قال : لكفورٌ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾ . قال : كان مكرُ المشركين إذا مكَروا قدَحوا النيرانَ حتى يُرُوا أنهم كثيرٌ .

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ . قال : النقعُ ما يَسطَعُ من حوافرِ الخيلِ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ حسانَ بنَ ثابتٍ وهو يقولُ[4] :

عدِمنا خيلَنا إن لم تَروها تُثيرُ النَّقعَ مَوعِدُها كَداءُ

قال : فأخبِرْنى عن قولِه : ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾ . قال : الكنودُ الكفورُ للنعمةِ ؛ وهو الذى يأكلُ وحدَه ، ويَمنَعُ رِفدَه[5] ، ويُجيعُ عبدَه . قال :

---

(١) ابن جرير ٢٤/٥٧١ ، ٥٧٩ ، ٥٨٢ .

(٢) فى ص ، ح١ ، ح٣ : «تزجر» ، وفى ف١ : «يزجر» .

(٣) فى ف١ ، ح١ ، م : «الكر» .

(٤) فى ديوانه ص ٧٣ .

(٥) الرفد : العطاء والصلة . التاج (ر ف د) .

وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ الشاعرَ وهو يقولُ :

شَكَرْتُ لـه يـومَ العكاظِ نوالَه ولم أكُ للمعروفِ ثَمَّ كنودا[١]

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ : ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ . قال : هى الإبلُ فى الحجِّ ، ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾ . إذا نَسَفَتِ[٢] الحصَى بمناسِمِها[٣] ، فضرَب[٤] الحصَى بعضُه بعضًا ، فتَخرُجُ منه النارُ ، ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ . حينَ يُفيضُون من جمعٍ ، ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ . قال : إذا سِرنَ يُثِرنَ الترابَ[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ : ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ . قال : الإبلُ ، ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾ . قال : الخيلُ ، ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ . قال : القومَ ، ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾ . قال : لكفورٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ ، ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ . قال : الدَّفْعَةُ من عرفةَ ، ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾ . قال : النيرانُ تُجمَعُ ، ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ . قال : الدفعةُ من جَمعٍ ، ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ . قال : بطنَ الوادِى ، ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ . قال : جمعَ مِنًى .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الكنودُ بلسانِنا أهلَ البلدِ ،

---

(١) فى الأصل ، ص ، ح١ ، ح٣ ، ن : «كنود» ، وفى ف١ : «كفور» .
والأثر عند الطستى - كما فى الإتقان ٨٦/٢ .

(٢) فى الأصل ، ح٣ : «سفت» ، وفى ص : «سمعنا» ، وفى ف١ : «سمعت» ، وفى ح١ ، م : «استفت» ، وفى ن : «سقت» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) المَنْسِمُ ، بكسر السين : طرف خف البعير ، وقيل : هو للناقة كالظفر للإنسان . اللسان (ن س م) .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ : «فضربت» ، وفى ن ، م : «تضرب» .

(٥) ابن جرير ٥٧٣/٢٤ ، ٥٧٤ ، ٥٧٨ ، ٥٨٠ ، ٥٨٢ .

الكفورُ[1] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أبي أُمامةَ ، عن النبيِّ ﷺ في قولِه : ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾ . قال : لكفورٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ في «الأدبِ» ، والحكيمُ الترمذيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبي أمامةَ قال : الكنودُ الذي يمنعُ رِفدَه ، ويَنزِلُ وحدَه ، ويَضرِبُ عبدَه[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، والديلميُّ[3] ، وابنُ عساكرَ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبي أمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أتدرون
ما الكنودُ ؟» . قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : «هو / الكفورُ الذي يَضرِبُ عبدَه ، ٣٨٥/٦
ويَمنَعُ رِفدَه ، ويأكلُ وحدَه»[4] .

وأخرَج البيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ» عن قتادةَ والحسنِ في قولِه : ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾ . قالا : لكفورٌ للنعمةِ ؛ البخيلُ بما أُعطِي ، الذي يَمنعُ رِفدَه ، ويُجيعُ عبدَه ، ويأكلُ وحدَه ، ولا يعطِي النائبةَ تكونُ في قومِه ، ولا يكونُ كنودًا حتى تكونَ هذه الخصالُ فيه[5] .

---

(١) ابن جرير ٢٤/٥٨٤ ، وابن مردويه - كما في فتح البارى ٨/٧٢٧ .

(٢) البخارى (١٦٠) ، والحكيم الترمذى ٣/٧٢ . ضعيف (ضعيف الأدب المفرد - ٣١) .

(٣) في ح١ ، م : «البيهقى» .

(٤) ابن جرير ٢٤/٥٨٦ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/٤٨٨ - والطبرانى (٧٧٧٨ ، ٧٩٥٨) ، والديلمى (٦٩٧٧) .

(٥) البيهقى (٤٦٢٨) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقيُّ ، عن الحسنِ : ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾ . قال : لكفورٌ يُعَدِّدُ المصيباتِ ، ويَنسَى نِعَمَ ربِّه[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ . قال : الإنسانَ ، ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ﴾ . قال : المالِ .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ . قال : اللهُ عزَّ وجلَّ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ . قال : هذه من مقاديمِ الكلامِ ، يقولُ : وإن اللهَ على ذلك لشهيدٌ ، وإن الإنسانَ لحبِّ الخيرِ لشديدٌ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ . قال : هو المالُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ : ﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ . قال : الإنسانُ شاهدٌ على نفسِه ، ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ﴾ . قال : حين يُبعَثون ، ﴿وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ﴾ . [(٤)]قال : الأعمالُ ، حُصِّل ما فيها[(٤)] .

---

(١) ابن جرير ٥٨٥/٢٤ ، والبيهقي (٤٦٢٩ ، ١٠٠٦١) .

(٢) ابن جرير ٥٨٩/٢٤ . وفيه : « ... إن الله الشهيد أن الإنسان لحب الخير لشديد » .

(٣) عبد الرزاق ٣٩١/٢ .

(٤ - ٤) سقط من : ح١ ، م .

(١) وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾ . قال : بُحِث ، ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾ . قال : أُبرِز(٢) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى صالحٍ : ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾(١) . قال : أُخرِجَ ما فى الصدورِ .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، من طريقِ البَخْتَرِىِّ بنِ عبيدٍ ، عن أبيه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، ما العادياتُ ضبحًا ؟ فأعرَض عنه ، ثم رجَع إليه من الغدِ فقال : ما المورياتُ قدحًا ؟ [٤٥٩ظ] فأعرَض عنه ، ثم رجَع(٣) الثالثةَ فقال : ما المغيراتُ صُبحًا ؟ فرفَع العِمامةَ والقَلَنْسُوَةَ عن رأسِه بمِخصَرتِه(٤) ، فوجَده مُفْرَعًا(٥) رأسُه فقال : «لو (٦) وجدتُه طامًّا(٧) رأسَه(٦) لوضَعتُ الذى فيه عيناه(٨) » . ففزِع الملأُ من قولِه فقالوا : يا نبىَّ اللهِ ، ولِمَ ؟ قال : «إنه سيكونُ أناسٌ من أمتى يَضرِبُون القرآنَ بعضَه ببعضٍ ليُبطِلُوه ، ويَتَّبِعُون ما تشابَه منه ، ويزعُمُون أن لهم فى أمرِ ربِّهم سبيلًا ، ولكلِّ دينٍ مجوسٌ ، وهم مجوسُ أمتى وكلابُ

(١ - ١) سقط من : ح١ ، م .

(٢) ابن جرير ٥٩٠/٢٤ .

(٣) بعده فى ن ، م : «إليه» .

(٤) المخصرة : كالسوط ، وقيل : هو ما يأخذه الرجل بيده يتوكأ عليه ، كالعصا ونحوه . التاج (خ ص ر) .

(٥) فرع فرعا : إذا كثر شعره ، وهو ضد صَلِع . التاج (ف ر ع) .

(٦ - ٦) فى م : «وجدتك حالقًا رأسك» .

(٧) فى الأصل ، ح٣ ، ن : «طلسا» ، وفى ص : «ظلها» . وطمَّ شعره : جزَّه واستأصله . النهاية ١٣٩/٣ .

(٨) فى ح١ : «عينى» ، وفى م : «عيناك» .

النارِ» . فكأنه يقولُ : هم القدريةُ . قال الذهبيُّ فى «الميزانِ»[١] : البختريُّ ضعَّفه أبو حاتمٍ ، وترَكه[٢] غيرُه ، وقال أبو نعيمٍ : روَى عن أبيه موضوعاتٍ .

---

(١) ميزان الاعتدال ١/٢٩٩ .

(٢) فى ح١ ، م : «أعله» .

سورةُ القارعةِ

مكيةٌ

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « القارعةِ » بمكةَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، (١ وابنُ مَردُويَه ١) ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ قال : القارعةُ من أسماءِ يومِ القيامةِ [٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ﴾ . قال : هو هذا الفراشُ الذى رأيتُم يتهافتُ فى النارِ . وفى قولِه : ﴿وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ﴾ . قال : كالصوفِ . وفى قولِه : ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ . قال : هى الجنةُ . ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ﴾ . قال : هى النارُ مأواهم وأمُّهم ومصيرُهم ومولاهم [٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ﴾ . قال : مصيرُه إلى النارِ ، وهى الهاويةُ [٤] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ﴾ : كقولِه : هَوَتْ أمُّه .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن .

(٢) ابن جرير ٥٩٢/٢٤ .

(٣) ابن جرير ٥٩٣/٢٤ - ٥٩٥ .

(٤) عبد الرزاق ٣٩٢/٢ ، وابن جرير ٥٩٥/٢٤ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن قتادةَ قال : هى كلمةٌ عربيةٌ ، إذا وقَع رجلٌ فى أمرٍ شديدٍ قال[١] : هَوَتْ أمُّه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى خالدٍ الوالبيِّ : ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ﴾ . قال : أمُّ رأسِه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ قال : أمُّ رأسِه هاويةٌ فى جهنمَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى صالحٍ قال : يَهوون فى النارِ على رءُوسِهم[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ قال : الهاويةُ النارُ ، هى أمُّه ومأْواه التى يرجِعُ إليها ويأوِى إليها[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن الأشعثِ بنِ عبدِ اللهِ الأعمَى قال : إذا مات المؤمنُ ذُهِب برُوحِه إلى أرْواحِ المؤمنين فتقولُ : رَوِّحُوا أخاكم[٣] ؛ فإنه كان فى غمِّ الدنيا . ويسألونه ما فعَل فلانٌ ؟ [٤]ما فعَلت فلانةُ[٤] ؟ فيُخبرُهم فيقولُ[٥] : صالحٌ . حتى يسأَلونه[٦] : ما فعَل فلانٌ ؟ فيقولُ : مات ، أما جاءكم ؟ فيَقولون : لا ، ذُهِبَ به إلى أُمِّه الهاويةِ[٧] .

---

(١) فى ح١ ، م : «قالوا» .

(٢) ابن جرير ٢٤/٥٩٦ .

(٣) فى م : «لأخيكم» .

(٤ - ٤) فى ص ، ف١ ، ح١ : «فعل فلانة» ، وفى م : «فعل فلان» .

(٥) فى ح١ : «فيقولون» .

(٦) فى ن ، م : «يسألوه».

(٧) عبد الرزاق ٢/٣٩٢ ، وابن جرير ٢٤/٥٩٦ .

وأخرَج الحاكمُ عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا مات العبدُ تلقَّى روحُه أرواحَ المؤمنين ، فيقولون[(١)] له : ما فعَل فلانٌ ؟ فإذا قال : مات . قالوا : ذُهِب به إلى أمِّه الهاويةِ ، فبِئسَتِ الأمُّ وبِئسَتِ المربِّيةُ»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا مات المؤمنُ تَلَقَّتْه أرواحُ المؤمنين فيسألونه : ما فعَل فلانٌ ؟ ما فعَلت فلانةُ ؟ فإذا كان مات ولم يأتِهم قالوا : خُولِفَ به إلى أمِّه الهاويةِ ، فبِئسَتِ الأمُّ وبِئسَتِ المربيةُ . حتى يقولون[(٣)] : ما فعَل فلانٌ ، هل تَزَوَّجَ ؟ ما فعلتْ فلانةُ ، هل تَزَوَّجت ؟ فيَقولون : دعُوه يَستريحُ ؛ فقد خرَج من كربِ عظيمٍ[(٤)] » .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبي أيوبَ الأنصاريِّ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «إنَّ نفسَ المؤمنِ إذا قُبِضَت تلقَّاها[(٥)] أهلُ الرحمةِ من عبادِ اللهِ كما يَلقَون البشيرَ من أهلِ الدنيا ، فيَقولون : / أنظِرُوا صاحبَكم يَستريحُ ؛ فإنه كان في كربٍ شديدٍ . ٦/٣٨٦
ثم يسألونه : ما فعَل فلانٌ ؟ وفلانةُ هل تَزَوَّجَت ؟ فإذا سألوه عن الرجلِ قد مات قبلَه فيقولُ : هيهات[(٦)] ، قد مات ذاك قبلِي . فيقولون : إنا للهِ وإنا إليه راجعون ، ذُهِبَ به إلى أُمِّه الهاويةِ ، فبِئسَتِ الأمُّ وبِئسَتِ المربيةُ» .

---

(١) في الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ : «فيقول» .
(٢) الحاكم ٥٣٣/٢ .
(٣) في م : «يقولوا» .
(٤) في ح١ ، م : «الدنيا» .
والحديث عند ابن مردويه – كما في تفسير ابن كثير ٤٩٠/٨ .
(٥) في الأصل : «تلقاه» ، وفي ح١ ، م : «تلقتها» .
(٦) في الأصل : «أيهات» ، وفي ف١ : «أي مات» . وهيهات : كلمة تبعيد مبنية على الفتح ، وناس يكسرونها ، وقد تبدل الهاء همزة ، فيقال : أيهات . النهاية ٢٩٠/٥ .

وأخرَج ابنُ المباركِ عن أبي أيوبَ الأنصاريِّ قال : إذا قُبِضَتْ نفسُ العبدِ تَلَقَّاه أهلُ الرحمةِ من عبادِ اللهِ كما يَلقَون البشيرَ[١] في الدنيا ، فيُقبِلُون عليه ليسألوه[٢] ، فيقولُ بعضُهم لبعضٍ : أَنظِرُوا أخاكم حتى يَستريحَ ؛ فإنه كان في كربٍ . فيُقبِلُون عليه فيسألونه : ما فعَل فلانٌ ؟ ما فعَلت فلانةُ ، هل تَزَوَّجَت ؟ فإذا سألوه عن الرجلِ قد مات قبلَه قال لهم : إنه قد هلَك . فيَقولون : إنا للهِ وإنا إليه راجعون ، ذُهِبَ به إلى أُمِّه الهاويةِ ، فبِئسَتِ الأُمُّ وبِئسَتِ المربيةُ . فيَعرِضُ عليهم أعمالَهم ، فإذا رأَوا حسنًا فرِحوا واستبشَرُوا وقالوا : هذه نعمتُك على عبدِك فأَتِمَّها . وإن رأَوا سُوءًا قالوا : اللَّهم راجِعْ عبدَك . قال ابنُ صاعِدٍ[٣] : ورواه سلامٌ الطويلُ عن ثورٍ فرفَعه[٤] .

وأخرَج ابنُ المباركِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه قيل له : هل يأتي الأمواتَ أخبارُ الأحياءِ؟ قال : نعم ، ما من أحدٍ له حميمٌ إلا يأتيه أخبارُ أقاربه ، فإن كان خيرًا سُرَّ به وفرِح به [٥]وهنِّئ به[٥] ، وإن كان شرًّا ابتَأَس لذلك وحزِن ، حتى إنهم ليَسألُون عن الرجلِ قد مات ، فيقالُ : ألم يأتِكم ؟ فيقولون : لقد خُولِف به إلى أُمِّه الهاويةِ[٦] .

وأخرَج أبو نعيمٍ في «الحليةِ» عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : مَرَّ عيسى عليه السلامُ

---

(١) في الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن : «البشرى» .

(٢) في الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ : «يسألونه» ، وفي ن : «ليسألونه» .

(٣) في النسخ : «المبارك» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) ابن المبارك (٤٤٣) .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) ابن المبارك (٤٤٧) .

بقريةٍ قد مات أهلُها ؛ إنسُها وجنُّها وهوامُّها وأنعامُها وطيورُها[(١)] ، فقام يَنظُرُ إليها ساعةً ، ثم أقبَل على أصحابِه فقال : مات هؤلاء بعذابِ اللهِ ، ولو ماتوا بغيرِ ذلك ماتوا مُتَفَرِّقِين ، ثم ناداهم : يأهلَ القريةِ . فأجابَه مجيبٌ : لَبَّيْك يا رُوحَ اللهِ . قال : ما كان جنايتُكم ؟ قال[(٢)] : عبادةُ الطاغوتِ ، وحُبُّ الدنيا . قال : وما كانت عبادتُكم الطاغوتَ ؟ قال : الطاعةُ لأهلِ معاصِى اللهِ . قال : فما كان[(٣)] حبُّكم الدنيا ؟ قال : كحبِّ الصبيِّ لأمِّه ؛ كنا إذا أقبَلَتْ فرِحنا ، وإذا أدبَرَتْ حَزِنَّا ، مع أملٍ بعيدٍ ، وإدبارٍ عن طاعةِ اللهِ ، وإقبالٍ فى سخطِ اللهِ . قال : وكيف كان شأنُكم ؟ قال : بِتْنا ليلةً فى عافيةٍ ، وأصبَحنا فى الهاويةِ . فقال عيسى : وما الهاويةُ ؟ قال : سِجِّينٌ . قال : وما سِجِّينٌ ؟ قال : جمرةٌ من نارٍ مثلُ أطباقِ الدنيا كلِّها دُفِنَتْ أرواحُنا فيها . قال : فما بالُ أصحابِك لا يَتَكلَّمون ؟ قال : لا يستطيعون أن يَتَكَلَّمُوا ؛ مُلجَمُون بلجامٍ من نارٍ . قال : فكيف كَلَّمتَنى أنت مِن بينهم ؟ قال : إنى كنتُ فيهم ولم أكنْ على حالِهم ، فلما جاء البلاءُ عَمَّنى معهم ، فأنا مُعَلَّقٌ بشعرةٍ فى الهاويةِ ، لا أدرِى أُكَرِدَسُ [(٤)]فى النارِ[(٤)] أم أنجُو . فقال عيسى : بحقٍّ أقولُ لكم : لأكلُ خبزِ الشعيرِ ، وشربُ ماءِ القَرَاحِ ، والنومُ على المزابلِ مع الكلابِ ، كثيرٌ مع عافيةِ الدنيا والآخرةِ[(٥)] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن : «طيرها» .

(٢) فى ص : «على عبادتكم على» ، وفى ف١ : «على» ، وفى م : «قالوا» .

(٣) ليس فى : الأصل ، ف ، ح٣ ، ن .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن : «فيها» .

(٥) أبو نعيم ٤/٦١ .

وأخرَج أبو يعلى [(١] عن أنسٍ [١)] قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا فقَد الرجلَ من إخوانِه ثلاثةَ أيامٍ سأل عنه ، فإن كان غائبًا دعا له ، وإن كان شاهدًا زارَه ، وإن كان مريضًا عادَه . ففقَد رجلًا من الأنصارِ في اليومِ الثالثِ ، فسأل عنه [(٢] فقيل : يا رسولَ اللَّهِ [٢)] ، تركناه مثلَ الفَرْخِ لا يَدخُلُ في رأسِه شيءٌ إلا خرَج من دُبُرِه . قال : «عُودُوا أخاكم» . فخرَجنا مع رسولِ اللهِ ﷺ نَعودُه ، فلما دخَلنا عليه قال رسولُ اللهِ ﷺ : «كيف تجدُك ؟» قال : لا يَدخلُ في رأسِي شيءٌ إلا خرَج من دُبُري . قال : «وممَّ ذاك ؟» قال : يا رسولَ اللهِ ، مَرَرْتُ بك وأنت تصلِّي المغربَ ، فصَلَّيتُ معك وأنت تقرأُ هذه السورةَ : ﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾ . إلى آخرِها : ﴿نَارٌ حَامِيَةٌۢ﴾ . فقلتُ : اللَّهم ما كان من ذنبٍ أنت معذِّبي عليه في الآخرةِ فعَجِّلْ لي عقوبتَه في الدنيا . فنزَل [(٣)] بي ما ترَى . قال رسولُ اللهِ ﷺ : «بئْس ما قلتَ ، ألا سألْتَ اللهَ أن يُؤتِيَك في الدنيا حسنةً ، وفي الآخرةِ حسنةً ، ويَقِيَك عذابَ النارِ» . فأمَره النبيُّ ﷺ فدعَا بذلك ، ودعا له النبيُّ ﷺ ، فقام كأنما نشِط من عِقالٍ» [(٤)] .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢ - ٢) في ح١ : «فقال» ، وفي م : «فقالوا» .

(٣) في الأصل ، ح٣ : «فترى» .

(٤) أبو يعلى (٣٤٢٩) مطولا . وقال محققه : إسناده ضعيف .

سورةُ ألهاكم التكاثرُ

مكيةٌ

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت بمكةَ سورةُ : «ألهاكم التكاثرُ» .

وأخرَج الحاكمُ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ألا يَستطِيعُ أحدُكم أن يقرأَ ألفَ آيةٍ فى كلِّ يومٍ ؟ » قالوا : ومن يَستطيعُ أن يقرأَ ألفَ آيةٍ ؟ قال : «أما يَستطيعُ أحدُكم أن يقرأَ : ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ ؟»[1] .

[2]وأخرَج الخطيبُ فى « المتفِقِ والمفترِقِ » ، والديلمىُّ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن قرَأ فى ليلةٍ ألفَ آيةٍ لقِى اللَّهَ وهو ضاحكٌ فى وجهِه » . قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، ومن يقوى على ألفِ آيةٍ ؟ فقرَأ : « بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ : ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ » إلى آخرِها . ثم قال : « والذى نفسى بيدِه ، إنها لتعدِلُ ألفَ آيةٍ»[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ أبى هلالٍ قال : كان أصحابُ

---

(١) الحاكم ١/ ٥٦٦، ٥٦٧، والبيهقى (٢٥١٨) . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٨٩١) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

والحديث عند الخطيب (١٩٧) . وقال : الراوى له عن يحيى بن بكير مجهول ، والحديث غير ثابت .

رسولِ اللهِ ﷺ يُسَمُّون ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ المقبرةَ[(١)] .

وأخرَج الطيالسيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٢)]ومسلمٌ[٢)] ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عبدِ اللهِ بنِ الشِّخِّيرِ قال : انتهَيتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، وهو يقرأُ : ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ - وفى لفظٍ : وقد أُنزِلت عليه : ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ -
٣٨٧/٦ وهو / يقولُ : «يقولُ ابنُ آدمَ : مالى مالى . وهل لك من مالِك إلا ما أكلتَ فأفنيتَ ، [(٣)]أو لبِسْتَ فأبلَيْتَ ، أو تَصَدَّقْتَ فأبقَيتَ[٣)] ؟ » .

وأخرَج الطبرانيُّ عن مطرِّفٍ ، عن أبيه قال : لما نزلت : ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ . قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يقولُ ابنُ آدمَ : مالى مالى[(٤)] . وهل لك من مالِك إلا ما أكَلتَ فأفنيتَ ، أو لبِستَ فأبلَيتَ[(٥)] ، أو أعطَيتَ فأمضَيتَ ؟ » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يقولُ العبدُ : مالى مالى . وإنما له من مالِه ثلاثةٌ ؛ ما أكَل

---

(١) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : «المغيرة» ، وفى ف ١ : «المنيرة» . والمثبت من مصدر التخريج . والأثر عند ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٧٢٨.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

والحديث عند الطيالسى (١٢٤٤) ، وأحمد ٢٦/ ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٤٨ (١٦٣٠٥، ١٦٣٠٦، ١٦٣٢٢، ١٦٣٢٤، ١٦٣٢٧، ١٦٣٢٨) ، وعبد بن حميد (٥١٢، ٥١٣- منتخب) ، ومسلم (٢٩٥٨) ، والترمذى (٢٣٤٢، ٣٣٥٤) ، والنسائى (٣٦١٥) ، وابن جرير ٢٤/ ٥٩٩، والطبرانى فى الأوسط (٢٨٨٨) ، والحاكم ٢/ ٥٣٣، ٥٣٤.

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٥) بعده فى ح ١ ، م : «أو تصدقت فأبقيت» .

فأفنى ، أو لبِس فأبلَى ، أو تَصَدَّقَ فأَقْنى[(١)] ، وما سوَى ذلك فهو ذاهبٌ وتاركُه للناسِ»[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يقولُ ابنُ آدمَ : مالى مالى . وما لَه من مالِه إلا ما أكَل فأفنَى ، أو لبِس فأبلَى ، أو أعطَى فأمضَى» .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ فى «نوادرِ الأصولِ» ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» وضعَّفه ، عن جريرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : قال لنا رسولُ اللهِ ﷺ : «إنى قارئٌ عليكم سورةَ «ألهاكم التكاثر» . فمَن بكَى فله[(٣)] الجنةُ» . فقرَأها ، فمنا مَن بكَى ، ومنا مَن لم يَبكِ ، فقال الذين لم يبكُوا : قد جَهِدْنا يا رسولَ اللهِ أن نبكِيَ فلم نقدِرْ عليه . فقال : «إنى قارئُها عليكم الثانيةَ ، فمن بكَى فله الجنةُ ، ومن لم يقدِرْ أن يبكِيَ فليتَباكَ»[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبدِ اللهِ بنِ الشِّخِّيرِ قال : أتيتُ رسولَ اللهِ ﷺ وهو يُصلِّى ، وهو يقرأُ : ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ حتى ختَمها[(٥)] .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «فأبقى» . وقال النووى : هكذا هو فى معظم النسخ ولمعظم الرواة : «فاقتنى» بالتاء ، ومعناها : ادخره لآخرته . أى : ادخر ثوابه ، وفى بعضها : «فأقنى» بحذف التاء ، أى : أرضى . صحيح مسلم بشرح النووى ١٨/ ٩٤.

(٢) مسلم (٢٩٥٩) .

(٣) فى ح ١ ، م : «فقد دخل» .

(٤) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣: «فليتباكى» .

والحديث عند الحكيم الترمذى ٢/ ١٩٨ ، والبيهقى (٢٠٥٤) .

(٥) عبد بن حميد (٥١٤ - منتخب) . وقال محققه : حسن .

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ جريرٍ ، عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ قال : كنا نرَى هذا من القرآنِ : لو أن لابنِ آدمَ وادِيَيْن من مالٍ لتَمَنَّى واديًا ثالثًا ، ولا يملأُ جوفَ ابنِ آدمَ إلا الترابُ ، ثم يتوبُ اللهُ على من تاب . حتى نزَلت (١) هذه السورةُ (١) : ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ . إلى آخرِها (٢) .

(٣) وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن (٤) ابنِ بريدةَ (٤) في قولِه : ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ . قال : نزَلت في قبيلتين من قبائلِ الأنصارِ ؛ في بني حارثةَ [٤٦٠و] وبني الحارثِ ، تفاخَروا وتكاثروا ؛ فقالت إحداهما : فيكم مثلُ فلانٍ وفلانٍ ؟ وقال الآخرون مثلَ ذلك ، تفاخروا بالأحياءِ ، ثم قالوا : انطلِقوا بنا إلى القبورِ . فجعَلت إحدى الطائفتين تقولُ : فيكم مثلُ فلانٍ ؟ - يشيرون إلى القبرِ - ومثلُ فلانٍ ؟ وفعَل الآخرون مثلَ ذلك . فأنزَل اللهُ : ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾ لقد كان لكم فيما رأيتُم عِبرةٌ وشغلٌ (٣)(٥) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ . قال : قالوا : نحن أكثرُ من بني فلانٍ ، وبنو فلانٍ أكثرُ من بني فلانٍ فألهاهم ذلك حتى ماتُوا ضُلَّالًا (٦) .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادةَ في قولِه : ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ . قال : نزَلت

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ . وفي م : «سورة» .
(٢) البخاري (٦٤٤٠) ، وابن جرير ٢٤/ ٥٩٩ .
(٣ - ٣) سقط من : م .
(٤ - ٤) في الأصل ، ح ١ ، ح ٣ : «أبي بردة» .
(٥) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤٩٣ .
(٦) عبد الرزاق ٢/ ٣٩٣ ، وابن جرير ٢٤/ ٥٩٨ ، ٥٩٩ .

في اليهودِ .

وأخرَج الترمذيُّ ، وخُشيشُ بنُ أصرمَ في « الاستقامةِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، [(١] والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ قال : ما زِلْنا نشكُّ في عذابِ القبرِ حتى نزَلت : ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ [١)] عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ قال : نزَلت ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ في عذابِ القبرِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ ، أنه قرَأ ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾ . ثم قال : ما أرَى المقابرَ إلا زيارةً ، وما للزائرِ بدٌّ من أن يرجِعَ إلى منزِله[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ . قال : في الأموالِ والأولادِ[(٥)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما أخشى عليكم الفقرَ ، ولكن أخشَى عليكم التكاثرَ ، وما أخشَى عليكم الخطأَ ولكن أخشَى عليكم التَّعَمُّدَ[(٦)]» .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) الترمذى (٣٣٥٥) ، وابن جرير ٢٤/ ٦٠٠، والبيهقى (٣٩٩) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٦٥) .

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٦٠٠.

(٤) ابن أبي حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٤٩٤.

(٥) ابن المنذر - كما فى فتح البارى ٨/ ٧٢٨.

(٦) فى الأصل ، ح ٣: «العمد» ، وفى ح ١: «النعمة» .

والحديث عند الحاكم ٢/ ٥٣٤. وهو عند أحمد ١٣/ ٤٤٠ (٨٠٧٤) . وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط مسلم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن زيدِ بنِ أسلمَ ، عن أبيه قال : قرَأ رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ » . قال : « يَعنى عن الطاعةِ ، ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾ » . قال : « يقولُ : حتى يأتيَكم الموتُ ، ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ . يعنى لو قد دخَلتم قبورَكم ، ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ . يقولُ : لو قد خرَجتم من قبورِكم إلى محشرِكم ، ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ﴾ » . قال : « لو قد وقَفتم على أعمالِكم بين يدَىْ ربِّكم ، ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ﴾ . وذلك أن الصراطَ يُوضَعُ وسطَ جهنمَ ؛ فناجٍ مُسَلَّمٌ ، ومخدوشٌ مُسَلَّمٌ ، ومكدوسٌ[1] فى نارِ جهنمَ ، ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ . يعنى شِبَعَ البطونِ ، وباردَ الشرابِ ، وظلالَ المساكنِ ، واعتدالَ الخَلْقِ ، ولذَّةَ النومِ »[2] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عِياضِ بنِ غَنْمٍ ، أنه سمِع رسولَ اللهِ ﷺ تلا قولَه : « ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ . يقولُ : لو قد[3] دخَلتم القبورَ . ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ لو قد خرَجتم من قبورِكم ، ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ﴾[4] محشرَكم إلى ربِّكم ، ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ﴾ . أى : فى الآخرةِ حقَّ اليقينِ كرأْيِ العينِ ، ﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ﴾ يومَ القيامةِ ، ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ بين يدى ربِّكم ؛ عن

---

(١) فى الأصل: «مكردس»، وفى ص، ف ١، ح ١، م: «مكدوش»، وفى ن: «ملدوس». ومكدوس، أى: مدفوع. وتكدس الإنسان، إذا دفع من ورائه فسقط، ويروى بالشين المعجمة، من الكدش، وهو السوق الشديد، والكدش: الطرد والجرح أيضًا. النهاية ٤/ ١٥٥.

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٤٩٢ مختصرًا.

(٣) سقط من: ف ١، ن، م.

(٤) بعده فى ح ٣، ن، م: «فى يوم».

باردِ الشرابِ ، وظلالِ المساكنِ ، وشبَعِ البطونِ ، واعتدالِ الخلْقِ ، ولذاذةِ النومِ ، حتى خِطبةِ أحدِكم المرأةَ مع خُطَّابٍ سِواه فزُوِّجَها ومُنِعَها غيرُه » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ : ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ : الكفارَ ، (ثم كلا سوف يعلمون[1]) . المؤمنون[2] . وكذلك [3]كان يقرؤُها[3] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، [4]عن الحسنِ في قولِه : ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ . قال : في الأموالِ والأولادِ ، ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ . قال : وعيدٌ بعدَ وعيدٍ[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ[4] ، عن قتادةَ ، ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ﴾ . قال : كنا نُحَدَّثُ أن علمَ اليقينِ أن يَعلمَ أن اللهَ باعثُه بعدَ الموتِ[6] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ﴾ . قال : كنا نُحَدَّثُ أنه الموتُ . وفي قولِه : ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ . قال : إن اللهَ سائلٌ كلَّ ذي نعمةٍ فيما أنعَم عليه[7] .

---

(١) في النسخ : «تعلمون» . وينظر ما تقدم في ص ١٩٠ ، ١٩١.

(٢) في ص ، ج ١ ، م : «المؤمنين» .

(٣ - ٣) في م : «كانوا يقرءونها» .

والأثر عند ابن جرير ٢٤/ ٨، ٦٠١.

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن أبي شيبة ١٤/ ٢٠.

(٦) ابن جرير ٢٤/ ٦٠٢.

(٧) عبد الرزاق ٢/ ٣٩٢، وابن جرير ٢٤/ ٦٠٢، ٦١٠.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، (١) وابنُ المنذرِ (١) ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ . قال : صحةِ الأبدانِ والأسماعِ / والأبصارِ ، يسألُ اللهُ العبادَ فيمَ ٣٨٨/٦
استعمَلُوها ؟ وهو أعلمُ بذلك منهم ، وهو قولُه : ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [٢] [الإسراء: ٣٦] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ . قال : عن [٣] كلِّ شيءٍ من لذةِ الدنيا [٤] .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ في زوائدِ « الزهدِ » ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبيِّ ﷺ في قولِه : ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ . قال : « الأمنِ والصحةِ » [٥] .

وأخرَج هنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ مسعودٍ في الآيةِ قال : النعيمُ الأمنُ والصحةُ [٦] .

وأخرَج البيهقيُّ عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ : ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ

(١ - ١) سقط من : ح ١، م .

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٦٠٤، والبيهقى (٤٦١٣) .

(٣) سقط من : ص، ف ١، ن، م .

(٤) الفريابى - كما فى التمهيد ٣٤٣/٢٤ - وابن جرير ٢٤/ ٦١٠.

(٥) عبد الله بن أحمد ص ١٥٧، وابن أبي حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٤٩٧.

(٦) هناد (٦٩٤) ، وابن جرير ٢٤/ ٦٠٣، والبيهقى (٤٦١٥) .

﴿ٱلنَّعِيمِ﴾ . قال : النعيمُ العافيةُ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عليِّ ابنِ أبي طالبٍ ، أنه سُئِلَ عن قولِه : ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ . قال : مَن[٢] أكَل خبزَ البُرِّ ، وشرِب ماءَ الفراتِ مُبرَّدًا ، وكان له منزلٌ يَسكُنُه ، فذاك من النعيمِ الذي يُسألُ عنه .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبي الدرداءِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ » . قال : « [٣]أكلِ خبزِ البُرِّ ، والنومِ في الظلِّ ، وشربِ ماءِ الفراتِ مبرَّدًا » .

وأخرَج أحمدُ في « الزهدِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبي قِلابةَ ، عن النبيِّ ﷺ في قولِه : ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ . قال[٣] : « ناسٌ من أُمتي يَعقِدُون السَّمْنَ والعسلَ بالنَّقِيِّ[٤] فيأْكُلونه »[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن حُمرانَ بنِ أبانٍ ، عن رجلٍ من أهلِ الكتابِ قال : ما اللهُ بمعطٍ عبدًا فوقَ ثلاثٍ إلا سائلَه عنهن يومَ القيامةِ ؛ قَدْرَ ما يقومُ[٦] به صُلْبُه من الخبزِ ، وما يُكِنُّه من الظلِّ ، وما يُوارِي به عورتَه من الناسِ[٧] .

---

(١) البيهقي (٤٦١٢) .

(٢) سقط من : ح ٣. وفي ن ، م : «عن» .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) النقي : الخبز الحُوَّارَى . النهاية ٥/ ١١٢.

(٥) أحمد ص ٣١.

(٦) في ص : «يقم» ، وفي ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : «يقيم» .

(٧) في ح ١ : «اللباس» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن عكرمةَ قال: لما نزَلت هذه الآيةُ: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾. قال الصحابةُ: (١) يا رسولَ اللَّهِ، وأىُّ نعيمٍ نحن فيه (١) وإنما نأكلُ فى أنصافِ بطونِنا خبزَ الشعيرِ؟ فأوحَى اللهُ إلى نبيِّه ﷺ أن قلْ لهم: «أليس تحتَذُون النعالَ، وتَشربون الماءَ الباردَ؟ فهذا من النعيمِ» (٢).

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وهنادٌ، وأحمدُ، وابنُ جريرٍ، وابنُ مَردُويَه، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ»، عن محمودِ بنِ لَبيدٍ قال: لما نزَلت: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾. فقرَأ حتى بلَغ: ﴿لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾. قالوا: يا رسولَ اللهِ، عن أىِّ نعيمٍ نسأَلُ، وإنما هما الأسودان الماءُ والتمرُ، وسيوفُنا على رقابِنا، والعدوُّ حاضرٌ، فعن أىِّ نعيمٍ نُسأَلُ؟ قال: «أمَا إنَّ ذلك سيكونُ» (٣).

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، والترمذىُّ، وابنُ مَردُويَه، عن أبى هريرةَ قال: لما نزَلت هذه الآيةُ: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾. قال الناسُ: يا رسولَ اللهِ، عن أىِّ النعيمِ نُسأَلُ، وإنما هما الأسودان، والعدوُّ حاضرٌ، وسيوفُنا على عَواتِقِنا؟ قال: «أما إن ذلك سيكونُ» (٤).

وأخرَج أحمدُ، والترمذىُّ وحسنه، وابنُ ماجه، وابنُ المنذرِ، وابنُ مَردُويَه،

(١ - ١) فى م: «وفى أى نعيم نحن يا رسول الله».

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٤٩٧.

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٣١، وهناد (٧٦٨)، وأحمد ٣٩/ ٤٧ (٢٣٦٤٠)، وابن جرير ٢٤/ ٦٠٨، والبيهقى (٤٥٩٨). وقال محققو المسند: حديث حسن.

(٤) الترمذى (٣٣٥٧). وقال الألبانى: حسن بما قبله - يعنى الحديث الآتى. (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٧٣).

عن الزبيرِ بنِ العوامِ قال : لما نزَلت : ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، وأىُّ نعيم نُسأَلُ عنه ، وإنما هما الأسودان التمرُ والماءُ ؟ قال : « أما[1] إنَّ ذلك سيكونُ »[2] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيم فى «الحليةِ» ، عن ابنِ الزبيرِ قال : لما نزَلت : ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ . قال الزبيرُ بنُ العوامِ : يا رسولَ اللهِ ، أىُّ نعيمٍ نُسأَلُ عنه ، وإنما هما الأسودان الماءُ والتمرُ ؟ قال : « أما إنَّ ذلك سيكونُ »[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن صفوانَ بنِ سليمٍ قال : لما نزَلت : ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ . إلى آخرِها : ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ . قال أصحابُ النبىِّ ﷺ : عن أىِّ نعيمٍ نُسأَلُ ، إنما هما الأسودان الماءُ والتمرُ ، وسيوفُنا على عواتقِنا ؟ . فقال النبىُّ ﷺ : « إنه سيكونُ » .

وأخرَج[4] أبو يعلى عن الحسنِ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، أىُّ نعيمٍ نُسأَلُ عنه ، وسيوفُنا على

---

(١) سقط من : ح ١ ، ن ، م .

(٢) أحمد ٣/ ٢٤، ٢٥ (١٤٠٥) مطولا ، والترمذى (٣٣٥٦) ، وابن ماجه (٤١٥٨) . حسن الإسناد (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٧٢) .

(٣) الطبرانى (٣٠٤ - قطعة من الجزء ١٣) ، وأبو نعيم ١/ ٣٣٧. وقال الهيثمى : وفيه إبراهيم بن بشار الرمادى ، وثقه ابن حبان وغيره ، وضعفه أحمد وغيره ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧/ ١٤٢.

(٤) بعده فى الأصل ، ح ٣، ن : «الطبرانى و» . والحديث عزاه الهيثمى إلى أبى يعلى وحده . مجمع الزوائد ٧/ ١٤٢.

عواتِقِنا ؟ وذكَر الحديثَ[(١)] .

وأخرَج أحمدُ فى[(٢)] زوائدِ « الزهدِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ حبانَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، [(٣)]والحاكمُ[(٣)] ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ أولَ ما يُسألُ العبدُ عنه يومَ القيامةِ من النعيمِ أن يقالَ له : ألم نُصِحَّ لك جسمَك ، ونَرْوِك من الماءِ البارِدِ »[(٤)] .

وأخرَج [(٥)]هنادٌ ، و[(٥)] عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ، [(٣)]والترمذىُّ ، وابنُ ماجه[(٣)] ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « نعمتان مَغبُونٌ فيهما كثيرٌ من الناسِ ؛ الصحةُ والفراغُ »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ثابتٍ البنانىِّ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « النعيمُ المسئولُ عنه يومَ القيامةِ كِسْرةٌ تُقَوِّيه ، وماءٌ يَروِيه ، وثوبٌ يُوارِيه »[(٧)] .

وأخرَج أحمدُ ، [(٨)]وعبدُ بنُ حميدٍ[(٨)] ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ،

---

(١) أبو يعلى (٦٦٣٥) . وقال محققه : إسناده ضعيف ، وهو موقوف على الحسن .

(٢) بعده فى ح ١ ، م : «زوائد» .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١ ، م .

(٤) أحمد ص ٣١ من زوائد عبد الله ، والترمذى (٣٣٥٨) ، وابن جرير ٤/ ٦٠٩ ، وابن حبان (٧٣٦٤) ، والحاكم ٤/ ١٣٨ ، والبيهقى (٤٦٠٧) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٧٤) .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٦) هناد (٦٧٣) ، وعبد بن حميد (٦٨٣ - منتخب) ، والبخارى (٦٤١٢) ، والترمذى (٢٣٠٤) ، وابن ماجه (٤١٧٠) .

(٧) ابن جرير ٢٤/ ٦٠٩ .

(٨ - ٨) سقط من : م .

وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : جاءنا رسولُ اللهِ ﷺ وأبو بكرٍ وعمرُ فأطعَمْناهم رُطَبًا وسقيناهم ماءً ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « هذا من النعيمِ الذى تُسألُون عنه »(١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : كان ليهودىٍّ على أبى تمْرٌ ، فقُتِلَ أبى يومَ أحدٍ وترَك حدِيقتين ، وتَمْرُ اليهودىِّ يَستوعِبُ ما فى الحديقتين . فقال النبىُّ ﷺ : « هل لك أن تأخُذَ العامَ بعضَه وتُؤَخِّرَ بعضَها إلى قابلٍ ؟ » فأبَى اليهودىُّ ، فقال النبىُّ ﷺ : « إذا حضَر الجذاذُ فآذِنِّى » . فآذَنْتُه ، فجاء رسولُ اللهِ ﷺ وأبو بكرٍ وعمرُ ، فجعَلنا / نجُذُّ ويُكالُ له ٣٨٩/٦ من أسفلِ النخلِ ، ورسولُ الله ﷺ يَدعُو بالبركةِ حتى وفَّيناه جميعَ حقِّه من أصغرِ الحديقتين ، ثم أتيناهم(٢) برُطَبٍ وماءٍ ، فأكَلوا وشرِبوا ، ثم قال : « هذا من النعيمِ الذى تُسألُون عنه »(٣) .

وأخرَج مسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، (٤)والبيهقىُّ(٤) ، عن أبى هريرةَ قال : خرَج النبىُّ ﷺ ذاتَ يومٍ فإذا هو بأبى بكرٍ وعمرَ ، فقال : « ما أخرَجكما من بيوتِكما هذه الساعةَ ؟ »

(١) أحمد ٢٣/ ٨، ٩٨، ٩٩ (١٤٦٣٧، ١٤٧٨٦) ، والنسائى (٣٦٤١) ، وابن جرير ٢٤/ ٦٠٥، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٤/ ٢٧٧ - والبيهقى (٤٦٠٠، ٥٨٧٧) . صحيح (صحيح سنن النسائى - ٣٤٠٠) .

(٢) فى م : «أتيتهم» .

(٣) البيهقى (٤٥٩٩) . والحديث عند أحمد ٢٣/ ٣٧٨ (١٥٢٠٦) . وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٤ - ٤) سقط من : ح ١، م .

قالا : الجوعُ يا رسولَ اللهِ . قال : «والذى نفسِى بيدِه ، لأخرَجنى[(1)] الذى أخرَجكما ، فقوموا» . فقاما معه فأتى رجلًا من الأنصارِ ، فإذا هو ليس فى بيتِه ، فلما رأتْه المرأةُ قالت : مرحبًا وأهلًا . فقال النبىُّ ﷺ : « أين فلانٌ ؟ » قالت : انطلَق يَستَعْذِبُ لنا الماءَ . إذ جاء الأنصارىُّ فنظَر إلى النبىِّ ﷺ وصاحبيه ، فقال : الحمدُ للهِ ، ما أحدٌ اليومَ أكرمَ أضيافًا منى . فانطلَق فجاء بِعِذْقٍ فيه بُسْرٌ وتمرٌ ، فقال : كلُوا من هذا . وأخَذ المُدْيَةَ ، فقال له رسولُ اللهِ ﷺ : « إياك والحلوبَ » . فذبَح لهم ، فأكَلُوا من الشاةِ ومن ذلك العِذْقِ ، وشرِبوا ، فلما شبِعوا ورَوُوا قال رسولُ اللهِ ﷺ لأبى بكرٍ وعمرَ : « والذى نفسِى بيدِه ، لتُسألُنَّ عن هذا النعيمِ يومَ القيامةِ »[(2)] .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(3)]والحاكمُ[(3)] ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سمِع عمرَ بنَ الخطابِ يقولُ : إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ [٤٦٠ظ] خرَج يومًا عندَ الظهيرةِ فوجَد أبا بكرٍ فى المسجدِ جالسًا ، فقال : « ما أخرَجك هذه الساعةَ ؟ » قال : أخرَجنى الذى أخرَجك يا رسولَ اللهِ . ثم إن عمرَ جاء فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « يابنَ الخطابِ ، ما أخرَجك هذه الساعةَ ؟ » قال : أخرَجنى الذى أخرَجكما . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « هل بكما من قوةٍ فتَنطَلِقان إلى هذا النخلِ فتُصيبيان من طعامٍ وشرابٍ ؟ »

---

(١) فى ن : «ما أخرجنى إلا» .

(٢) مسلم (٢٠٣٨) ، وأبو داود (٥١٢٨) ، والترمذى (٢٣٦٩) ، والنسائى فى الكبرى (١١٦٩٧) ، وابن ماجه (٣١٨٠) ، وابن جرير ٢٤/٦٠٥ - ٦٠٧، والبيهقى (٤٦٠٢) . وينظر تحفة الأشراف (١٤٩٧٧) .

(٣-٣) سقط من : ح ١، م .

فقلنا : نعم يا رسولَ اللهِ . فانطَلَقنا حتى أتَيْنا منزلَ مالكِ بنِ التَّيِّهانِ أبى الهيثمِ الأنصاريِّ[(١)] .

وأخرَج ابنُ حبانَ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : خرَج أبو بكرٍ فى الهاجرةِ إلى المسجدِ ، فسمِع عمرُ فخرَج ، فقال لأبى بكرٍ : ما أخرَجك هذه الساعةَ ؟ قال : [(٢)]ما أخرَجنى إلا[(٢)] ما أجِدُ فى نفسِى من حاقِّ[(٣)] الجوعِ . قال عمرُ : والذى نفسِى بيدِه ، ما أخرَجنى إلاَّ الجوعُ . فبينما هما كذلك إذ خرَج رسولُ اللهِ ﷺ فقال : «ما أخرَجكما هذه الساعةَ؟» . فقالا : واللهِ ما أخرَجنا إلا ما نَجِدُ فى بطونِنا من حاقِّ الجوعِ . فقال النبىُّ ﷺ : «والذى بعَثنى بالحقِّ ، ما أخرَجنى غيرُه» . فقاموا فانطلَقُوا إلى منزلِ أبى أيوبَ الأنصاريِّ ، فلما انتهَوا إلى دارِه قالت امرأتُه : مرحبًا بنبىِّ اللهِ ومَن معه . قال النبىُّ ﷺ : «أين أبو أيوبَ ؟» فقالت امرأتُه : يأتيك يا نبىَّ اللهِ الساعةَ . فجاء أبو أيوبَ فقطَع عِذْقًا ، فقال النبىُّ ﷺ : «ما أردتُ أن تقطعَ لنا هذا ، ألا اجتَنَيْتَ [(٤)]من تمرِه[(٤)] ؟» قال : أحببتُ يا رسولَ اللهِ أن تأكُلُوا من تمرِه ورطَبِه وبُسْرِه . ثم ذبَح جَدْيًا فشَوَى نصفَه وطبَخ نصفَه ، فلما وُضِعَ بين يديِ النبىِّ ﷺ أخَذ من الجَدْيِ فجعَله فى رغيفٍ ، وقال :

---

(١) البزار (٢٠٥) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٤٩٥ - والحاكم ٣/ ٢٨٦، والبيهقى ١/ ٣٦٢. وقال الهيثمى : وفيه عبد الله بن عيسى أبو خلف ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٠/ ٣١٦.

(٢ - ٢) فى م : «أخرجنى» .

(٣) حاق الجوع : أى صادقه وشدته . ويروى بالتخفيف ، من : أحاق به يحيق حَيْقًا وحَاقًا ، إذا أحدق به ، يريد من اشتمال الجوع عليه . فهو مصدر أقامه مقام الاسم ، وهو مع التشديد اسم فاعل من : حقَّ يحِقُّ . النهاية ١/ ٤١٥.

(٤ - ٤) سقط من : ح ١. وفى م : «الثمرة» .

«يا أبا أيوبَ ، أبلِغْ بهذا فاطمةَ ؛ فإنها لم تُصِبْ مثلَ هذا منذُ أيامٍ» . فذهَب به أبو أيوبَ إلى فاطمةَ ، فلما أكلُوا وشبِعوا قال النبيُّ ﷺ : « خبزٌ ولحمٌ وتمرٌ وبُسْرٌ ورطَبٌ - ودَمَعت عيناه - والذى نفسِى بيدِه ، إن هذا لهو النعيمُ الذى تُسألُن عنه ، قال اللهُ : ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ . فهذا النعيمُ الذى تُسألون عنه يومَ القيامةِ » . فكبُر ذلك على أصحابِه ، فقال : «بلى ، إذا أصَبتم مثلَ[(١)] هذا فضرَبتم بأيديكم فقولوا : باسمِ اللهِ . فإذا شبعتم فقولوا : الحمدُ للهِ الذى هو أشبَعنا وأنعَم علينا وأفضَل . فإن هذا كَفافٌ بها[(٢)] » .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ عدىٍّ ، والبغوىُّ فى « معجمِه » ، وابنُ مندَه فى « المعرفةِ » ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى عَسيبٍ مولى النبىِّ ﷺ قال : خرَج رسولُ اللَّهِ ﷺ ليلًا فمرَّ بى فدعانى ، فخرجتُ إليه ، ثم مرَّ بأبى بكرٍ فدعاه فخرَج إليه ، ثم مرَّ بعمرَ فدعاه فخرَج إليه ، فانطلَق حتى دخَل حائطًا لبعضِ الأنصارِ فقال لصاحبِ الحائطِ : « أطْعِمْنا » . فجاء بعِذْقٍ فوضَعه ، فأكَل رسولُ اللَّهِ ﷺ وأصحابُه ، ثم دعا بماءٍ باردٍ فشَرِب ، وقال : « لتُسأَلُنَّ عن هذا النعيمِ يومَ القيامةِ » . فأخَذ عمرُ العِذْقَ فضرَب به الأرضَ حتى تَناثَر البُسْرُ ، ثم قال : يا رسولَ اللهِ ، إنا لَمسئولون عن هذا يومَ القيامةِ ؟ قال : « نعم ، إلا من ثلاثٍ ؛ كسرةٍ يَسُدُّ بها الرجُلُ جوعتَه ، أو ثوبٍ يَستُرُ به عورتَه ، أو جحرٍ يَدخلُ فيه من القُرِّ[(٣)]

---

(١) سقط من ح ١، م .

(٢) فى م : «لها» .

والحديث عند ابن حبان (٥٢١٦) .

(٣) فى م : «البرد» .

والحرِّ »[١] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : كان النبىُّ ﷺ على جدولٍ[٢] فأُتِىَ برطَبٍ وماءٍ باردٍ ، فأكَل من الرطَبِ وشرِب من الماءِ ، ثم قال : « هذا من النعيمِ الذى تُسألُون عنه » .

وأخرَج أبو يعلى ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى بكرٍ الصديقِ قال : انطلَقتُ مع النبىِّ ﷺ ومعنا عمرُ إلى رجلٍ يقالُ له : الوَاقِفِىُّ . فذبَح لنا شاةً ، فقال النبىُّ ﷺ : « إياك وذواتِ[٣] الدَّرِّ » . فأكَلنا ثريدًا ولحمًا وشرِبنا ماءً ، فقال النبىُّ ﷺ : « هذا من النعيمِ الذى تُسألُون / عنه »[٤] . ٦/٣٩٠

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عمرَ ، أن النبىَّ ﷺ خرَج فى ساعةٍ لم يكنْ يَخرُجُ فيها ، ثم خرَج أبو بكرٍ فقال له رسولُ اللهِ ﷺ : « ما أخرَجك يا أبا بكرٍ ؟ » قال : أخرَجنى الجوعُ . قال : « وأنا[٥] أخرَجنى الذى أخرَجك » . ثم جاء[٦] عمرُ فقال له رسولُ اللهِ ﷺ : « ما أخرَجك يا عمرُ ؟ » قال : أخرَجنى - والذى بعَثك بالحقِّ نبيًّا[٧] - الجوعُ . ثم جاء أُناسٌ من أصحابِه فقال : « انطلِقُوا بنا

---

(١) أحمد ٣٦٧/٣٤ (٢٠٧٦٨) ، وابن جرير ٦٠٧/٢٤ ، وابن عدى ٨٤٧/٢ ، وابن منده - كما فى الإصابة ٢٧٥/٧ - وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٧٧/١٠ - والبيهقى (٤٦٠١) ، وابن عساكر ١٣٤/٤ .

(٢) الجدول : النهر الصغير . النهاية ٢٤٨/١ .

(٣) فى ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : «ذات» .

(٤) أبو يعلى (٧٨) مطولا . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٥) سقط من : ف ١ ، م .

(٦) فى ف ١ ، م : «خرج» .

(٧) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

إلى [(١)]أبى الهيثمِ بنِ التَّيِّهانِ الأنصاريِّ » . فانطلَقوا حتى أتَوْا[(١)] منزلَ أبى الهيثمِ ، فقالت لهم[(٢)] امرأتُه : إنه انطلَق[(٣)] يَستعذِبُ لنا ، فدُورُوا إلى الحائطِ . ففَتَحَتْ لهم بابَ البستانِ فدخَلوا فجلَسوا ، فجاء أبو الهيثمِ ، فقالت له امرأتُه : أتدرِى مَن عندَك ؟ قال : لا . قالت له : عندَك رسولُ اللهِ ﷺ وأصحابُه . فدخَل عليهم فعَلَّق قربتَه على نخلةٍ ، ثم أخَذ مِخْرَفًا[(٤)] فأتَى عِذْقًا له فاخترَف[(٥)] لهم رُطَبًا فأتاهم به فصبَّه بينَ أيديهم ، فأكَلوا منه وبرَّدَ لهم ذلك الماءَ فشرِبوا منه ، فقال لهم رسولُ اللهِ ﷺ : « هذا من النعيمِ الذى تُسألون عنه » .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الدلائلِ » عن أبى الهيثمِ بنِ التَّيِّهانِ ، أن أبا بكرٍ الصديقَ خرَج ، فإذا هو بعمرَ جالسًا فى المسجدِ ، فعمَد نحوَه فوقَف فسلَّم فردَّ عمرُ ، فقال له أبو بكرٍ : ما أخرَجك هذه الساعةَ ؟ فقال له عمرُ : بل أنت ما أخرَجك هذه الساعةَ ؟ قال له أبو بكرٍ : إنى سألتُك قبلَ أن تسألَنى . فقال عمرُ : أخرَجنى الجوعُ . فقال أبو بكرٍ : وأنا أخرَجنى الذى أخرَجك . فجَلَسا[(٦)] يَتَحَدَّثان ، وطلَع النبىُّ ﷺ فعمَد نحوَهما حتى وقَف عليهما ، فسلَّم فردَّا عليه[(٧)] السلامَ ، فقال : « ما أخرَجكما هذه الساعةَ ؟ » فنظَر كلُّ واحدٍ منهما إلى

(١ - ١) سقط من : ح ١، م .

(٢) فى ص ، ف ١، ن : «أم» .

(٣) فى ص ، ف ١، ح ١، ن ، م : «ذهب».

(٤) المخرف بالكسر : ما يجتنى فيه الثمر . النهاية ٢/ ٢٤.

(٥) اخترف : اجتنى . اللسان (خ ر ف) .

(٦) فى ح ١، ح ٣، م : «فلبثا» .

(٧) سقط من : م .

صاحبِه ، ليس منهما واحدٌ إلا وهو يريدُ أن يُخبِرَه صاحبُه ، فقال أبو بكرٍ : يا رسولَ اللهِ خرَج قبلِى وخرَجتُ بعدَه ، فسألتُه : ما أخرَجك هذه الساعةَ : فقال : بل أنت ما أخرَجك هذه الساعةَ ؟ فقلتُ : إنى سألتُك قبلَ أن تسألَنى . فقال[1] : أخرَجنى الجوعُ . فقلتُ له : أخرَجنى الذى أخرَجك . فقال[2] النبىُّ ﷺ : [3]« وأنا فأخرَجنى الذى أخرَجكما» . فقال لهما النبىُّ ﷺ[3] : « تَعلَمان من أحدٍ نَضِيفُه ؟ » قالا : نعم ، أبو الهيثمِ بنُ التَّيِّهانِ ؛ له أعذُقٌ وجَذْىٌ ، إن جئناه نَجِدْ عندَه فضلَ تَمْرٍ . فخرَج النبىُّ ﷺ وصاحباه حتى دخَلوا الحائطَ ، فسلَّم النبىُّ ﷺ فسمِعتْ أمُّ الهيثمِ تَسليمَه ، ففَدَّتْ[4] بالأبِ والأمِّ ، وأخرَجت حِلْسًا لها من شعَرٍ فجلَسوا عليه ، فقال النبىُّ ﷺ : «فأين أبو الهيثمِ ؟ » . فقالت : ذاك ذَهَب يستعذِبُ[5] لنا من الماءِ . وطلَع أبو الهيثمِ بالقربةِ على رقبتِه ، فلما أن رأى وَضَحَ[6] النبىِّ ﷺ بين ظهرانَىِ النخلِ أسنَدها إلى جِذْعٍ ، وأقبَل يُفَدِّى بالأبِ والأمِّ ، فلما رآهم عرَف الذى بهم ، فقال لأُمِّ الهيثمِ : هل أطعَمتِ رسولَ اللهِ ﷺ وصاحِبيه شيئًا ؟ فقالت : إنما جلَس النبىُّ ﷺ الساعةَ . قال : فما عندَك ؟ قالت : عندِى حبَّاتٌ من شعيرٍ . قال : كَركِريها[7] واعجِنِى واخبِزِى . إذ لم يكونوا يَعرِفون الخميرَ . قال : وأخَذ الشفرةَ فرآه النبىُّ ﷺ مُوَلِّيًا فقال : «إيَّاك

(١) بعده فى م : «بل» .

(٢) بعده فى ح ١، م : «له» .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن .

(٤) فدَاه بنفسه وفدَّاه ، إذا قال له : جُعلت فداك . اللسان (ف د ى) .

(٥) فى ح ١، م : «ليستعذب» .

(٦) الوضح : البياض من كل شئ . النهاية ٥/ ١٩٥.

(٧) كركريها . أى : اطحنيها . النهاية ٤/ ١٦٥.

وذاتَ الدَّرِّ» . فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنما أريدُ عُنَيِّقًا[١] فى الغنمِ . فذبَح ونصَب فلم يَلبَثْ أن[٢] جاء بذلك إلى النبيِّ ﷺ ، فأكَل النبيُّ ﷺ وصاحباه ، فشبِعوا لا عهدَ لهم بمثلِها ، فما مكَث النبيُّ ﷺ إلا يسيرًا حتى أُتِى بأسيرٍ من اليمنِ ، فجاءته فاطمةُ ابنةُ النبيِّ ﷺ تَشكُو إليه العملَ ، وتُرِيه يدَها ، وتسألُه إياه . قال : «لا ، ولكن أُعطِيه أبا الهيثمِ ؛ فقد رأيتُه وما لقِى هو وامرأتُه يومَ ضِفْناهم» . فأرسَل إليه وأعطاه إياه فقال : «خذْ هذا الغلامَ يُعينُك على حائطِك ، واستوصِ به خيرًا» . فمكَث عندَ أبى الهيثمِ ما شاء اللهُ أن يَمكُثَ ، فقال : لقد كنتُ مستقلًّا[٣] أنا وصاحبتى بحائطِنا ، اذهَبْ فلا ربَّ لك إلا اللهُ . فخرَج ذلك الغلامُ إلى الشامِ ورُزِقَ فيها[٤] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ مسعودٍ ، أن أبا بكرٍ خرَج لم يُخرِجْه إلا الجوعُ ، وأنَّ عمرَ خرَج لم يُخرجْه إلا الجوعُ ، وأن النبيَّ ﷺ خرَج عليهما ، وأنهما أخبراه أنه لم يخرجْهما إلا الجوعُ ، فقال : « انطلِقُوا بنا إلى منزلِ رجلٍ من الأنصارِ يقالُ له : أبو الهيثمِ بنُ التَّيِّهانِ » . فإذا هو ليس فى المنزلِ ، ذهَب يَستقِى ، فرَحَّبَت المرأةُ برسولِ اللهِ ﷺ وبصاحبِيه ، وبَسَطَتْ لهم شيئًا فجلَسوا عليه ، فسألها النبيُّ ﷺ : « أين انطلَق أبو الهيثمِ ؟» قالت : ذهَب يَستَعذِبُ لنا . فلم يَلبَثْ أن جاء بقربةٍ فيها ماءٌ فعلَّقها ، فأراد أن يذبحَ لهم شاةً ، فكأنَّ النبيَّ ﷺ كرِه ذلك

---

(١) العنيق : تضغير عَنَاق ، وهى الأنثى من أولاد المعز ما لم يتم له سنة . ينظر النهاية ٣/ ٣١١.

(٢) فى ح ١، م : «إذ» .

(٣) فى ح ١: «مستقبلا» ، وفى نسخ من مصدر التخريج : «مشتغلًا» .

(٤) فى ص ، ف ١: «منها» .

والحديث عند البيهقى ١/ ٣٥٩ - ٣٦١.

لهم[(١)] ، فذبَح لهم عَنَاقًا ، ثم انطلَق فجاء بكبائسَ[(٢)] من النخلِ ، فأكَلُوا من ذلك اللحمِ والبُسْرِ والرُّطَبِ وشرِبوا من الماءِ ، فقال أحدُهما ؛ إما أبو بكرٍ وإما عمرُ : هذا من النعيمِ الذى نُسأَلُ عنه[(٣)] ؟ فقال النبىُّ ﷺ : « المؤمنُ لا يُثرَّبُ[(٤)] عليه بشىءٍ[(٥)] أصابَه فى الدنيا ، إنما يُثرَّبُ على الكافرِ »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن الكلبىِّ ، أنه سُئِلَ عن تفسيرِ هذه الآيةِ : ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ . قال : إنما هى للكفارِ ، ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ/ ٱلدُّنْيَا﴾ [الأحقاف : ٢٠] . إنما هى للكفارِ . قال : وخرَج رسولُ اللهِ ﷺ ٣٩١/٦
وأبو بكرٍ وعمرُ ، كلُّهم يَقولُ[(٧)] : أخرَجنى الجوعُ ، فانْطَلَق بهما النبىُّ ﷺ إلى رجلٍ من الأنصارِ يقالُ له : أبو الهيثمِ . فلم يَرَه فى منزلِه ، ورَحَّبَت زوجتُه[(٨)] برسولِ الله ﷺ وبصاحبيه ، وأخرَجتْ بِساطًا فجلَسوا عليه ، فقال النبىُّ ﷺ : « أين انطلَق أبو الهيثمِ ؟ » فقالت : انطلَق يَستعذِبُ لنا . فلم يَلبَثُوا أن جاء بقربةٍ من[(٩)] ماءٍ فعَلَّقَها ، فكأنه أراد أن يَذبحَ لهم شاةً ، فكرِه النبىُّ ﷺ ذلك ، فذبَح عَناقًا ثم انطلَق فجاء بكبائسَ من النخلِ ، فأكَلوا من اللحمِ ومن البُسْرِ والرُّطَبِ

(١) سقط من : ن ، م .
(٢) الكبائس : جمع كِباسة ، وهو العِذق التام بشماريخه ورطبه . النهاية ٤/ ١٤٤ .
(٣) بعده فى ح ١، م : «يوم القيامة» .
(٤) ثرَّب عليه : إذا وبخه ولامه وعيره بذنبه وذكَّره به . التاج (ث ر ب) .
(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : «شىء» .
(٦) الطبرانى (١٠٤٩٦) . وقال الهيثمى : وفيه محمد بن السائب الكلبى ، وهو كذاب . مجمع الزوائد ١٠/ ٣١٩.
(٧) فى ح ١، م : «يقولون» .
(٨) سقط من : ح ٣، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : «المرأة» .
(٩) سقط من : م .

وشرِبوا من الماءِ ، فقال أحدُهما ؛ إما أبو بكرٍ وإما عمرُ : هذا من النعيمِ الذى نُسألُ عنه ؟ فقال النبىُّ ﷺ : « إنما يُسألُ الكفارُ ، وإن المؤمنَ لا يُثَرَّبُ عليه شىءٌ أصابَه فى الدنيا ، وإنما يُثَرَّبُ على الكافرِ » . قيل له : مَن حَدَّثَك ؟ قال : الشعبىُّ ، عن الحارثِ ، عن ابنِ مسعودٍ .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن عامرٍ قال : أكَل النبىُّ ﷺ وأبو بكرٍ وعمرُ لحمًا وخبزَ شعيرٍ ورطَبًا وماءً باردًا ، فقال : « هذا وربِّكما لمن النعيمِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى هريرةَ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، أىُّ نعيمٍ نُسألُ عنه ؛ سيوفُنا على عواتقِنا ، والأرضُ كلُّها لنا حربٌ ، يُصبِحُ أحدُنا بغيرِ غَداءٍ ، ويُمسى بغيرِ عَشاءٍ ؟ قال : «عُنِىَ بذلك قومٌ يكونون من بعدِكم أنتم خيرٌ منهم ، يُغدَى عليهم بجَفْنَةٍ[(٢)] ويُراحُ عليهم بجَفْنَةٍ ، ويَغدُو فى حُلَّةٍ ويَروحُ فى حُلَّةٍ ، ويَستُرُون بيوتَهم كما تُستَرُ الكعبةُ ، ويفشو فيهم السِّمَنُ » .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : لما نزَلت : ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ . قام رجلٌ محتاجٌ فقال : يا رسولَ اللهِ ، هل علىَّ من النعمةِ شىءٌ ؟ قال : « نعم ، الظِلُّ والنَّعلين[(٣)] والماءِ الباردِ » .

وأخرَج الخطيبُ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ

---

(١) أحمد ص ٣٢.

(٢) الجفنة : أعظم ما يكون من القصاع . اللسان (ج ف ن) .

(٣) فى م : «النعلان» .

يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ . قال : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يفسِّرُها[1] قال : « الخِصافُ والماءُ الباردُ وفِلَقُ الكِسَرِ » . قال العباسُ[2] : الخِصافُ خَصَفُ النعلين[3] .

وأخرَج البزارُ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : [٤٦١و] « ما فوقَ الإزارِ وظلُّ الحائطِ وجَرٌّ[4] ، يحاسَبُ به العبدُ يومَ القيامةِ ويُسألُ عنه »[5] .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، [6]والديلميُّ[6] ، عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ثلاثٌ لا يُحاسبُ بهن العبدُ ؛ ظلُّ خُصٍّ يَستظِلُّ به ، وكِسْرةٌ يَشُدُّ بها صلبَه ، وثوبٌ يوارِى به عورتَه »[7] .

وأخرَج أيضًا عن بيانٍ[8] قال : بلَغنى أن فى التوراةِ مكتوبٌ : ابنَ آدمَ ، كِسْرةٌ[9] تَكفِيك ، وخرقةٌ تُوارِيك ، وجحرٌ يُؤْوِيك[10] .

---

(١) سقط من : ح ١ ، م .

(٢) فى ح ١ : «ابن عباس» . والعباس بن الوليد أحد رواة السند .

(٣) ابن عساكر ٤٧/ ١٢ .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ : «حر» ، وفى ن : «حرى» ، وفى م : «خبز» ، والجَرُّ : جمع جَرَّة ، وهو الإناء المعروف من الفخار . النهاية ١/ ٢٦٠ .

(٥) البزار (٣٦٤٣ - كشف) . وقال الهيثمى : وفيه ليث بن أبى سليم ، وقد وثق على ضعف فيه ، وبقية رجاله رجال الصحيح غير القاسم بن يحيى المروزى وهو ثقة . مجمع الزوائد ١٠/ ٢٦٧ .

(٦ - ٦) سقط من : ح ١ ، م .

(٧) عبد الله بن أحمد ص ١٢ ، والديلمى (٢٤٩٤) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢١٣٤) .

(٨) فى ص : «سنان» ، وفى ح ١ ، م : «سلمان» .

(٩) فى ص : «كسوة» ، وفى ف ١ : «وكرة» ، وفى ح ١ ، م : «كسيرة» .

(١٠) عبد الله بن أحمد ص ١٢ .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو ، أن رجلًا سأله : أَلَسْنا[١] من فقراءِ المهاجرين ؟ فقال : أَلكَ امرأةٌ تَأْوِى[٢] إليها ؟ قال : نعم . قال : أَلكَ مَسكنٌ تَسكُنُه ؟ قال : نعم . قال : فلستَ من فقراءِ المهاجرين[٣] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، [٤]والطيالسىُّ[٤] ، عن عثمانَ بنِ عفانَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « كلُّ شىءٍ سوَى ظلِّ بيتٍ ، وجِلْفِ[٥] الخبزِ ، وثوبٍ يوارِى عورتَه ، والماءِ ، فما فضَلَ عن هذا فليس لابنِ آدمَ فيه[٦] حقٌّ »[٧] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ ماجه ، والحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن معاذِ بنِ عبدِ اللهِ الجهنىِّ ، عن أبيه ، عن عمِّه قال : خرَج علينا رسولُ اللهِ ﷺ وعليه أثرُ غُسلٍ[٨] ، وهو طَيِّبُ النفسِ ، فظَنَنَّا أنه ألَمَّ بأهلِه ، فقلنا : يا رسولَ اللهِ ، نراك طيِّبَ النفسِ . فقال : « أجل ، والحمدُ للهِ » . ثم ذُكِرَ الغنَى فقال : « لا بأسَ بالغنَى لمن اتقَى اللهَ ، والصحةُ لمن اتقَى خيرٌ من الغنَى ، وطِيبُ النفسِ من النعيمِ »[٩] .

---

(١) فى ح ١، م : «إنسان» .

(٢) بعده فى ح ١، م : «إليك وتأوى» .

(٣) أحمد ص ١١.

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) الجلف : الخبز وحده لا أدم معه ، وقيل : الخبز الغليظ اليابس . النهاية ١/ ٢٨٧.

(٦) فى ص ، ف ١، ح ١، م : «فيهن» .

(٧) أحمد ص ٢١، والطيالسى (٨٣) . وقال محقق الطيالسى : حديث منكر .

(٨) الغسل بالضم : الماء الذى يغتسل به . النهاية ٣/ ٣٦٧. وفى مصدر التخريج : « أثر ماء » .

(٩) أحمد ٢٧/ ٢٠٣، ٣٨/ ٢٢٨، ٢٢٩ (١٦٦٤٣، ٢٣١٥٨) ، وابن ماجه (٢١٤١) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٧٤١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : مرَّ عمرُ بنُ الخطابِ برجلٍ مبتلًى أجذمَ أعمَى أصمَّ أبكمَ ، فقال لمن معه : هل ترَون فى هذا من نعمِ اللهِ شيئًا ؟ قالوا : لا . قال : بلى ، ألا ترونه يَبولُ فلا يَعتصِرُ ولا يتلوَّى[1] ، يَخرجُ بولُه سهلًا ؟ فهذه[2] من نعمةِ[2] اللهِ » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : يا لها من نعمةٍ ، تَأكُلُ[3] لذَّةً وتخرجُ[4] سُرُحًا[5] ! لقد كان مِلكٌ من ملوكِ هذه القريةِ يرَى الغلامَ من غلمانِه يأتِى الحُبَّ[6] فيكتازُ[7] ثم يُجَرْجِرُ[8] قائمًا ، فيقولُ : يا ليتنى مثلُك . ما يَشرَبُ حتى يَقطعَ عنقَه العطشُ ، فإذا شرِب كان له فى تلك الشَّرْبةِ موتاتٌ ، يا لها من نعمةٍ ، تَأكلُ لذَّةً ، وتَخرُجُ سُرُحًا !

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ مسعودٍ قال : يُعرضُ الناسُ يومَ القيامةِ على ثلاثةِ دواوينَ ؛ ديوانٌ فيه الحسناتُ ، وديوانٌ فيه النعيمُ ، وديوانٌ فيه السيئاتُ ،

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : «يلتوى» .

(٢ - ٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : «نعمة من» .

(٣) فى الأصل ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : «يأكل» .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : «يخرج» .

(٥) أى : سهلا سريعا . النهاية ٢/ ٣٥٨ .

(٦) فى م : «الحش» . والحُبُّ : الجرة الضخمة . التاج (ح ب ب) .

(٧) فى الأصل ، ح ٣ ، ن ، م : «فيكتان» ، وفى ص ، ح ١ : «فيكبان» ، وفى ف ١ : «فيكنان» . قال ابن قتيبة : يكتاز . أى : يغترف ، وهو يفتعل من الكوز . غريب الحديث ٢/ ٦١١ .

(٨) قال ابن قتيبة : يجرجر ، أى : يشرب . والأصل فيه : جَرْجَرة الماء فى الحلق ، وهو صوت الجَرْع . المصدر السابق .

فيُقابلُ بديوانِ الحسناتِ ديوانُ النعيمِ ، فيَستفرِغُ النعيمُ الحسناتِ ، وتَبقَى السيئاتُ مشيئتُها إلى اللهِ ، إن شاء عذَّب ، وإن شاء غفَر[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٢)]وهنادٌ[(٢)] ، عن [(٣)]بُكَيرِ بنِ عُتَيقٍ[(٣)] قال : سقَيتُ سعيدَ ابنَ جبيرٍ شربةً من عسلٍ فى قدحٍ ، فشرِبَها ثم قال : واللهِ لأُسألَنَّ عن هذا . فقلتُ : لِمَه ؟ قال : شرِبتُه وأنا أستَلِذُّه[(٤)] .

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٩٤.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٣ - ٣) فى ص ن ف ١ : «بكر بن عقيق» ، وفى ن : «بكر بن عتيق» . وينظر تهذيب الكمال ٤/ ٢٤٨.

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٣٨ ، وهناد (٦٩٣) .

سورةُ والعصرِ

مكيةٌ

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ : « والعصر » بمكةَ .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، والبيهقيُّ فى / « شعبِ الإيمانِ » ، عن ٣٩٢/٦
أبى مَدِينةَ[(١)] الدارمىِّ ، وكانت له صحبةٌ ، قال : كان الرجلان من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ إذا التقَيا لم يَتفرَّقا[(٢)] حتى يقرأَ أحدُهما على الآخرِ سورةَ : ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾ إلى آخرِها ، ثم يُسَلِّمُ أحدُهما على الآخرِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن [(٤)] عمرِو بنِ[(٤)] ميمونٍ قال : شهِدتُ عمرَ حين طُعِنَ ، فأَمَّنا عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ ، فقرَأ بأقصَرِ سورتَين فى القرآنِ ؛ بـ « العصرِ » ، و « إذا جاء نصرُ اللهِ » فى الفجرِ[(٥)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، [(٤)] وأبو عبيدٍ فى « فضائلِه »[(٤)] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ الأنباريِّ فى « المصاحفِ » ، [(٦)] والحاكمُ[(٦)] ، عن علىِّ بنِ

---

(١) فى الأصل : «مزيلة» ، وفى ص : «حذيفة» ، وفى ح ٣، ح ١، م : «مليكة» . وينظر ص ٥٩٤ .
(٢) فى ن ، والأوسط : «يفترقا» .
(٣) الطبرانى (٥١٢٤) ، والبيهقى (٩٠٥٧) . وقال الهيثمى : ورجاله رجال الصحيح غير ابن عائشة ، وهو ثقة . مجمع الزوائد ١٠/ ٣٠٧.
(٤ - ٤) سقط من : ح ١، م .
(٥) ابن سعد ٣/ ٣٤٩.
(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن .

أبى طالبٍ ، أنه كان يقرأُ : (والعصرِ * ونوائبِ الدهرِ * إن الإنسانَ لفِى خُسْرٍ * وإنه فيه[(١)] إلى آخرِ الدهرِ)[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إسماعيلَ بنِ [(٣)]عبدِ الملكِ[٣)] قال : سمِعتُ سعيدَ ابنَ جبيرٍ يقرأُ قراءةَ ابنِ مسعودٍ : (والعصرِ * إنَّ الإنسانَ لفِى خسرٍ * وإنه فيه[(١)] إلى آخرِ الدهرِ * إلا الذين آمَنوا وعمِلوا الصالحاتِ) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ قال : قراءتُنا[(٤)] : (والعصرِ * إنَّ الإنسانَ لفى خسرٍ * وإنه لفيه إلى آخرِ الدهرِ * إلا الذين آمَنوا وعمِلوا الصالحاتِ) . [(٥)]قال : هى مِثْلُ التى فى : « التينِ والزيتونِ » : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ﴿٥﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [التين : ٤ - ٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » ، عن ميمونِ بنِ مِهْرانَ ، أنَّه قرَأ : (والعصرِ * إن الإنسانَ لفى خُسْرٍ * وإنه فيه[(٦)] إلى آخرِ الدهرِ * إلا الذين آمَنوا وعمِلوا الصالحاتِ[٥)] وتَواصَوا بالحقِّ وتواصَوا بالصبرِ) . ذُكِرَ أنها فى

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، م : «لفيه» .
(٢) أبو عبيد ص ١٨٩ ، وابن جرير ٢٤/ ٦١٣ ، والحاكم ٢/ ٥٣٤ . والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .
(٣ - ٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : «مالك» . وينظر تهذيب الكمال ٣/ ١٤١ .
(٤) فى ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، م : «قرأنا» .
(٥ - ٥) سقط من : م .
(٦) فى ص : «لفيه» .

قراءةِ عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن حوشبٍ قال : أرسَل بشرُ بنُ مروانَ إلى عبدِ اللهِ ابنِ عتبةَ بنِ مسعودٍ فقال : كيف كان ابنُ مسعودٍ يقرأُ : ﴿وَٱلۡعَصۡرِ﴾ ؟ فقال : (والعصرِ * إنَّ الإنسانَ لفى خسرٍ * وهو فيه إلى آخرِ الدهرِ) . فقال له بشرٌ : هو يَكفُرُ به . فقال عبدُ اللهِ : لكنى أُومِنُ به .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلۡعَصۡرِ﴾ . قال : (١) الدهرِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ : ﴿وَٱلۡعَصۡرِ﴾ . قال : هو فى كلامِ العربِ الدَّهْرُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلۡعَصۡرِ﴾ . قال (١) ساعةٌ من ساعاتِ النهارِ (٢) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلۡعَصۡرِ﴾ . قال : هو ما قبلَ مغيبِ الشمسِ من العَشِيِّ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، (٣) عن الحسنِ : ﴿وَٱلۡعَصۡرِ﴾ . قال : العَشِيُّ (٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ (٣) ، عن قتادةَ فى قولِه :

(١ - ١) سقط من : ح ١، م .

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٦١٢.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ح ١، ح ٣، م .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٣٩٤، وابن جرير ٢٤/ ٦١٢.

﴿وَٱلْعَصْرِ﴾ . قال : ساعةٌ من ساعاتِ النهارِ . وفى قولِه : ﴿وَتَوَاصَوْا بِٱلْحَقِّ﴾ . قال : كتابِ اللهِ . ﴿وَتَوَاصَوْا بِٱلصَّبْرِ﴾ . قال : طاعةِ اللهِ[(١)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، [(٢)] وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾ . يعنى : ضلالٍ ، ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ . قال : إلا مَن آمَـن[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ[(٢)] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ : ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾ . قال : قَسَمٌ أقسَم به ربُّنا تبارك وتعالى ، ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾ . قال : الناسَ كلَّهم ، ثم استثْنَى فقال : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ . ثم لم يَدَعْهم وذاك[(٤)] حتى قال : ﴿وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ . ثم لم يَدَعْهم وذاك حتى قال : ﴿وَتَوَاصَوْا بِٱلْحَقِّ﴾ . ثم لم يَدَعْهم وذاك حتى قال : ﴿وَتَوَاصَوْا بِٱلصَّبْرِ﴾ : شُرُوطًا[(٥)] يَشترِطُ عليهم[(٦)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾ . يعنى : أبا جهلِ بنَ هشامٍ ، ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ . ذكَر عليًّا وسلمانَ .

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ٦١٤، ٦١٥.

(٢ - ٢) سقط من : م.

(٣) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/٤ - وابن جرير ٢٤/ ٦١٢.

(٤) فى الأصل ، ص ، ن : «ذلك» .

(٥) سقط من : م .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٣٩٤.

سورةُ الهُمَزَةِ

مكيةٌ

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : أُنزِلَ : ﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ﴾ بمكةَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عمرَ ، أنه قيلَ له : نزَلت هذه الآيةُ فى أصحابِ محمدٍ ﷺ : ﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ﴾ ؟ فقال : ابنُ عمرَ : ما عُنِينا بها ، ولا عُنِينا بعشرِ القرآنِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ ابنِ إسحاقَ ، عن عثمانَ بنِ عمرَ قال : ما زِلْنا نسمعُ أن : ﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ﴾ [(١] نزلَت فى أُبَيِّ بنِ خلفٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ﴾ [١)] . قال : ليست بخاصةٍ[(٢)] لأحدٍ[(٣)] ، نزَلت فى جميلِ بنِ عامرٍ زعَم الرَّقَاشِىُّ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ [(١]قال : نزَلت[١)] : ﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ﴾ . فى الأخنسِ بنِ شَرِيقٍ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن راشدِ بنِ سعدٍ

(١ - ١) سقط من : ح ١ ، م .

(٢) فى ح ١ ، م : «بحاجبة» .

(٣) فى الأصل ، ن : «بأحد» .

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٦٢٠.

المَقّرائىّ[(١)] ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لما عُرِجَ بى مررتُ برجالٍ تُقطَعُ جلودُهم بمَقاريضَ من نارٍ ، فقلتُ : مَن هؤلاء[(٢)] ؟ قال : الذين يَتَزَيَّنُون للزينةِ[(٣)] . قال : ثم مرَرْتُ بجُبٍّ مُنْتِنِ الريحِ ، فسمِعتُ فيه أصواتًا شديدةً ، فقلتُ : مَن هؤلاء يا جبريلُ ؟ فقال : نساءٌ كُنَّ يَتَزَيَّنَّ للزينةِ ، ويَفْعَلْنَ ما لا يَحِلُّ لهن . ثم مررتُ على نساءٍ ورجالٍ مُعَلَّقِين بثُدِيِّهِنَّ ، فقلتُ : مَن هؤلاء يا جبريلُ ؟ قال : هؤلاء[(٤)] الهَمَّازُون والهمَّازاتُ[(٤)] ، ذلك بأن اللهَ قال : ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ »[(٥)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى «ذمِّ الغيبةِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِلَ عن قولِه : ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ . قال : هو المشَّاءُ بالنميمةِ ، المُفَرِّقُ بينَ الجمعِ ، المُغْرِى بينَ الإخوانِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ . قال : طَعَّانٍ . ﴿لُّمَزَةٍ﴾ . قال : مُغتابٍ[(٧)] .

---

(١) ليس فى : الأصل ، ح ٣، وفى ح ١، م : «المقدامى» ، وفى ن : «المقرى» .

(٢) بعده فى ح ١: «يا جبريل» .

(٣) سقط من : ح ١، م .

(٤ - ٤) فى الشعب : «الغمازات النمازات» .

(٥) البيهقى (٦٧٥٠) . بدون ذكر أبى هريرة ، وقال البيهقى : هذا مرسل ، وقد رويناه موصولا فيما مضى .

(٦) سعيد بن منصور - كما فى فتح البارى ٨/٧٢٩ - وابن أبى الدنيا (١٢٦) ، وابن جرير ٢٤/ ٦١٦، ٦١٧.

(٧) ابن جرير ٢٤/ ٦١٨.

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى «ذمِّ الغيبةِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : الهمزةُ الطَّعَّانُ فى الناسِ ، واللُّمَزَةُ (١) الذى يأكُلُ لحومَ الناسِ (١) .

(٢) وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : الهُمَزةُ آكِلُ لحومِ الناسِ ، واللُّمَزةُ الطَّعَّانُ عليهم (٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى العاليةِ : ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ . قال : يَهْمِزُه فى وجهِه ، ويَلمِزُه من خلفِه .

(٣) وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ . قال : يَهمِزُه ويَلمِزُه بلسانِه وعينَيه ، ويأكُلُ لحومَ الناسِ ويَطعُنُ عليهم (٣) .

وأخرَج البيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن ابنِ جريجٍ قال : الهُمَزةُ (٤) بالعينِ (٥) والشِّدْقِ / واليدِ ، واللُّمَزةُ (٦) باللسانِ (٧) . ٣٩٣/٦

(١ - ١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : «الطعان فى أنساب الناس» .

والأثر عند ابن أبى الدنيا (٤٧) ، وابن جرير ٢٤/ ٦١٧ ، والبيهقى (٦٧٥٣) .

(٢ - ٢) فى ح ١ ، م : «وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة : ويل لكل همزة لمزة . قال : يأكل لحوم الناس ويطعن عليهم» .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ٣٩٥ .

(٤) فى ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، م : «الهمز» ، وفى الشعب : «اللمزة» .

(٥) فى ح ١ ، م : «بالعينين» .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، م : «اللمز» ، وفى الشعب : «الهمزة» .

(٧) البيهقى (٦٧٥٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ﴾ . قال : أحصاه .

وأخرَج ابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والخطيبُ فى « تاريخِه » ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ، أن النبىَّ ﷺ قرَأ[1] : « (يَحسِبُ[2] أن مالَه أخلَده) »[3] . بكسرِ السينِ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ : ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ﴾ . قال : يَزيدُ فى عُمُرِه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ : ﴿كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ﴾ . قال : ليُقْذَفَنَّ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسينِ بنِ واقدٍ قال : الحُطَمةُ بابٌ من أبوابِ جهنمَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ﴾ . قال : تأكُلُ كلَّ شىءٍ منه حتى تنتهِىَ إلى فؤادِه ، فإذا بلَغت فؤادَه ابتُدِئَ خلقُه .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن محمدِ بنِ المنكدرِ فى قولِه : ﴿ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣، ن : «قال» .

(٢) فى ص ، ف ١، ح ١، ن : «أيحسب» .

(٣) وبكسر السين قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو والكسائى ويعقوب وخلف ، وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة وأبو جعفر بفتح السين . ينظر النشر ٢/ ١٧٨.

(٤) ابن حبان (٦٣٣٢) ، والحاكم ٢/ ٢٥٦، والخطيب ٣/ ٣١٥. والحديث عند أبى داود (٣٩٩٥) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٨٥٩) .

(٥) سقط من : ص ،وفى ف١ : « ليبلون » ، وفى ح١ : « لتبلون » ، وفى م : « ليلقين » .

ٱلْأَفْـِٔدَةِ﴾ . قال : تأكُلُه النارُ حتى تبلُغَ فؤادَه وهو حَىٌّ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾ . قال : مُطْبَقَةٌ . ﴿فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ . قال : فى[(٢)] عَمَدٍ من نارٍ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن علىٍّ ، أنَّه قرَأ : ﴿فِى عَمَدٍ﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قرَأ : (بعَمَدٍ ممددةٍ[(٥)]) . قال : وهى الأَدْهَمُ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿فِى عَمَدٍ﴾ . قال : الأبوابُ[(٧)] هى المُمَدَّدةُ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ . قال : أدخَلهم فى عمدٍ فمُدَّتْ عليهم فى أعناقِهم السلاسلُ ، فسُدَّتْ بها الأبوابُ[(٨)] .

---

(١) ابن عساكر ٥٦/ ٥٠.

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن ، م .

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٤٣٢، ٦٢٢.

(٤) قرأ نافع وابن كثير وحفص عن عاصم وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب بفتح العين والميم ، وقرأ حمزة والكسائى وأبو بكر عن عاصم وخلف بضمهما . ينظر النشر ٢/ ٣٠١.

(٥) فى ص ، ف ١: «ممدودة» . وقراءة عبد الله شاذة لمخالفتها رسم المصحف . وينظر تفسير ابن جرير ٢٤/ ٦٢٤، وتفسير القرطبى ٢٠/ ١٨٥.

(٦) الأدهم : القيد لسواده ، وهى الأداهم . اللسان (د هـ م) .

(٧ - ٧) سقط من : ف ١، م .

(٨) ابن جرير ٢٤/ ٦٢٥.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطيةَ : ﴿فِي عَمَدٍ﴾ . قال : عمدٍ من حديدٍ فى النارِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿فِي عَمَدٍ﴾ . قال : كنا نُحَدَّثُ أنها عمدٌ يُعَذَّبُون بها فى النارِ(١) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى صالحٍ : (٢)﴿فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾(٢) . قال : القيودُ الطِّوالُ .

(٣)وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن فاطمةَ : ﴿فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ : قالت(٤) : فى دُهُرٍ(٥) ممدودةٍ ، لا انقطاعَ له(٣) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ قال : من قرَأها : ﴿فِي عَمَدٍ﴾ . فهو عمدٌ من نارٍ ، ومَن قرَأها : (فى عُمُدٍ) . فهو أَجَلٌ(٦) ممدودٌ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : فى النارِ رجلٌ فى شِعْبٍ من شِعابِها ، يُنادِى مقدارَ ألفِ عامٍ : يا حنَّانُ يا منَّانُ . فيقولُ ربُّ العزةِ لجبريلَ : أخرِجْ عبدِى من النارِ . فيأتِيها فيَجِدُها مُطبَقةً ، فيرجِعُ فيقولُ : يا ربِّ ، إنَّها عليهم [٤٦١ظ] مؤْصدةٌ . فيقولُ : يا جبريلُ ، فُكَّها وأخرِجْ عبدِى من النارِ .

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٣٩٥، وابن جرير ٢٤/ ٦٢٥.

(٢ - ٢) فى ح ١: «هى عمد ممدودة» .

(٣ - ٣) سقط من : ح ٣، م .

(٤) فى النسخ : «قال» . وهذا القول ذكره القرطبى فى تفسيره ٢٠/ ١٨٦ ، ولم يذكر قائله .

(٥) فى ح ١: «نهر» .

(٦) فى م : «حبل» .

فيَفُكُّها ، ويَخرُجُ مثلَ الخيالِ[(١)] ، فيَطرحُه على ساحلِ الجنةِ حتى يُنبِتَ اللهُ له شعَرًا ولحمًا ودمًا[(٢)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأُصولِ» عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنما الشفاعةُ يومَ القيامةِ لمن عمِل الكبائرَ (٣) من أمَّتى (٣) ثم ماتوا عليها ، فهم فى البابِ الأولِ من جهنمَ ، لا تَسْوَدُّ وجوهُهم ، ولا تَزرَقُّ أعينُهم ، ولا يُغَلُّون بالأغلالِ ، ولا يُقَرَّنُون مع الشياطينِ ، ولا يُضْرَبُون بالمقامعِ ، ولا يُطرَحُون فى الأدراكِ ؛ منهم مَن يَمكُثُ فيها ساعةً (٤) ثم يخرُجُ (٤) ، ومنهم من يَمكُثُ يومًا ثم يَخرُجُ ، ومنهم من يَمكُثُ فيها[(٥)] شهرًا ثم يَخرُجُ ، ومنهم من يَمكُثُ فيها سنةً ثم يَخرُجُ ، وأطولُهم مُكْثًا فيها مثلَ الدنيا مِن[(٦)] يومِ خُلِقَتْ إلى يومِ أُفنِيَتْ ، وذلك سبعةُ آلافِ سنةً ، ثم إن اللهَ عزَّ وجلَّ إذا أرادَ أن يُخرِجَ المُوَحِّدين منها قذَف فى قلوبِ أهلِ الأديانِ ، فقالوا لهم : كنا نحن وأنتم جميعًا فى الدنيا ، فآمنتُم وكفَرنا ، وصدَّقتم وكذَّبْنا ، وأقرَرتُم وجحَدنا ، فما أغنَى ذلك عنكم ، نحن وأنتم فيها جميعًا سواءً ، تُعذَّبُون كما نُعَذَّبُ ، وتُخَلَّدُون كما نُخَلَّدُ . فيَغضَبُ اللهُ عندَ ذلك غضبًا لم يَغضبْه من[(٧)] شيءٍ فيما مضَى ، ولا يَغضبُ من شيءٍ فيما بَقِىَ ، فيُخرِجُ أهلَ التوحيدِ منها إلى عينٍ بينَ الجنةِ والصراطِ يقالُ لها : نهرُ الحياةِ .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن : «الحال» ، وفى م : «الفحم» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٦٢٣ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٤ - ٤) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) سقط من : م .

(٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن . وفى ح ١ ، م : «منذ» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٧) فى ف ١ ، ومصدر التخريج : «فى» .

فيُرَشُّ عليهم من الماءِ ، فيَنبُتُون كما تَنبُتُ الحِبَّةُ[1] في حميلِ السيلِ ، ما يلى الظلَّ منها أخضرُ ، وما يلى الشمسَ منها أصفرُ ، ثم يَدخلُون الجنةَ ، فيُكتبُ في جِباهِهم : عتقاءُ اللهِ من النارِ . إلا رجلًا واحدًا ، فإنه يَمكُثُ فيها بعدَهم ألفَ سنةٍ ، فيُنادِى : يا حنَّانُ يا منَّانُ . فيَبعَثُ اللهُ إليه ملكًا ليُخرِجَه ، فيَخوضُ في النارِ في طلبِه سبعين عامًا لا يَقدِرُ عليه ، ثم يرجِعُ فيقولُ : يا ربِّ ، إنك أمرتنى أن أُخرِجَ عبدَك فلانًا من النارِ ، وإنى طلبتُه في النارِ منذُ سبعين سنةً فلم أقدِرْ عليه . فيقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ : انطلِقْ فهو في وادِى كذا وكذا تحتَ صخرةٍ فأخرِجْه . فيذهبُ فيُخرِجُه منها فيُدخِلُه الجنةَ ، ثم إن الجَهَنَّمِيِّين يَطلبُون إلى اللهِ أن يَمحوَ ذلك الاسمَ عنهم ، فيَبعثُ اللهُ إليهم ملكًا فيمحُو عن جِباهِهم[2] ، ثم إنه يقالُ لأهلِ الجنةِ ومن دخَلها من الجَهَنَّمِيِّين : اطَّلِعُوا إلى أهلِ النارِ . فيَطَّلِعُون إليهم ، فيرَى الرجلُ أباه ، ويرَى أخاه ، ويرَى جارَه ، ويرَى صديقَه ، ويرَى العبدُ مولاه ، ثم إن اللهَ عزَّ وجلَّ يَبعَثُ إليهم ملائكةً بأطباقٍ من نارٍ ، ومساميرَ من نارٍ ، وعَمَدٍ من نارٍ ، فيُطبَقُ عليهم بتلك الأطباقِ ، ويُشَدُّ[3] بتلك المساميرِ ، ويُمَدُّ بتلك العَمَدِ ، ولا يبقَى فيها خَلَلٌ يدخُلُ فيه رَوحٌ ، ولا يَخرُجُ منه غَمٌّ ، وينساهم الجبارُ على عرشِه ، ويتشاغلُ أهلُ الجنةِ بنعيمِهم ، ولا يَستغيثُون بعدَها أبدًا ، ويَنقطِعُ الكلامُ ، فيكونُ كلامُهم زفيرًا وشهيقًا ، فذلك قولُه : ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝٨ فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ . يقولُ : مُطْبَقَةٌ[4].

---

(١) الحِبَّة : بزور البقول وحب الرياحين . النهاية ١/٣٢٦ .

(٢) بعده في مصدر التخريج : «ذلك» .

(٣) في ح ١، م : «يسمر» ، وفي ح ٣، ن : «تشد» .

(٤) الحكيم الترمذى ٢/ ٣٦، ٣٧.

/ سورةُ الفيلِ ٣٩٤/٦

مكيةٌ

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : أُنزِلَ : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾ . بمكةَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نعيمٍ فى «الدلائلِ » ، عن عثمانَ بنِ المغيرةِ بنِ الأخنسِ قال : كان من حديثِ أصحابِ الفيلِ أن أبرهةَ الأشرمَ الحبشىَّ كان ملكَ اليمنِ ، وأن ابنَ ابنتِه أكسومَ[(١)] بنَ الصباحِ الحميرىَّ خرَج حاجًّا ، فلما انصرَف من مكةَ نزَل فى كنيسةٍ بنجرانَ[(٢)] فغدا عليها ناسٌ من أهلِ مكةَ فأخَذوا ما فيها من الحَلْيِ ، وأخَذوا متاعَ أكسومَ ، فانصرَف إلى جدِّه مُغضَبًا ، فبعَث رجلًا من أصحابِه يقالُ له : [(٣)]شَهْرُ بنُ معقودٍ[(٣)] . على عشرين ألفًا من خولانَ والأشعريين ، فسارُوا حتى نزَلوا بأرضِ خَثْعمٍ فتَنَحَّتْ خثعمٌ عن طريقِهم ، فلما دنا من الطائفِ خرَج إليه ناسٌ من بنى خثعمٍ ، ونصرٍ[(٤)] ، وثقيفٍ فقالوا : ما حاجتُك إلى طائفِنا ، وإنما هى قريةٌ صغيرةٌ ، ولكنا نَدُلُّك على بيتٍ بمكةَ يُعبدُ[(٥)] وحِرْزِ مَن لجَأ إليه ، مَن ملَكه تمَّ له ملكُ العربِ ، فعليك به ودَعْنا منك . فأتاه

(١) فى مصدر التخريج : «أكشوم» ، وينظر الإكمال ٧/ ٢٣٢.

(٢) نجران : مدينة بالحجاز من شق اليمن . معجم ما استعجم ٤/ ١٢٩٨.

(٣-٣) فى ف ١، ن : «شهر بن يفقود» ، وفى ح ٣: «شهر بن يقعدون» ، وفى مصدر التخريج : «شمر ابن مصفود» .

(٤) فى الأصل ، ف ١، ح ٣: «نضر» .

(٥) فى ص ، ف ١، ح ٣: «بعيد» .

حتى إذا بلَغ المُغَمَّسِ[(١)] وجَد إبلًا لعبدِ المطلبِ مائةَ ناقةٍ مقلدةٍ فأنهبها[(٢)] بينَ أصحابِه ، فلما بلَغ ذلك عبدَ المطلبَ جاءه ، وكان جميلًا ، وكان له صديقٌ من أهلِ اليمنِ يقالُ له : ذو عمرٍو . فسأله أن يَرُدَّ عليه إبلَه ، فقال : إنى لا أُطيقُ ذلك ، ولكن إن شئتَ أدخلتُك على الملكِ . فقال عبدُ المطلبِ : فافعَلْ . فأدخَله عليه فقال له : إن لى إليك حاجةً . قال : قضيتُ كلَّ حاجةٍ تَطلُبُها . قال : أنا فى بلدٍ حرامٍ وفى سبيلٍ بينَ أرضِ العربِ وأرضِ العجمِ ، وكانت لى مائةُ ناقةٍ مقلدةٍ ترعَى هذا الوادِى بينَ مكةَ وتِهامةَ عليها نَميرُ[(٣)] أهلَنا ، ونَخرُجُ إلى تجارتِنا ، ونَتَحَمَّلُ من عدوِّنا ، عدا عليها جيشُك فأخَذوها ، وليس مثلُك يَظلمُ مَن جاوَرَه . فالتَفَتَ إلى ذى عمرٍو ، ثم ضرَب بإحدَى يديه على الأخرَى عجبًا فقال : لو سألنى كلَّ شىءٍ أُحرِزُه أعطيتُه إيَّاه ، أما إبلُك فقد ردَدْنا إليك ومثلَها ، فما يمنعُك أن تُكَلِّمَنى فى بيتِكم هذا وبلدِكم هذا ؟ فقال له عبدُ المطلبِ : أما بيتُنا هذا وبلدُنا هذا فإن لهما ربًّا إن شاء أن يَمنعَهما منَعهما ، ولكنى إنما أُكَلِّمُك فى مالِى . فأمَر عندَ ذلك بالرحيلِ ، وقال : لتُهْدمَنَّ الكعبةُ ، ولتُنهَبَنَّ مكةُ . فانصرَف عبدُ المطلبِ ، وهو يقولُ :

لاهُمَّ إنَّ المرءَ يَمْـ ـنَعُ رحلَه فامنعْ حِلالَك[(٤)]

---

(١) المغمس : موضع فى طرف الحرم وهو الموضع الذى ربضَ فيه الفيل حين جاء به أبرهة . قال ياقوت : بتشديد الميم وفتحها ، وقال البكرى : بتشديد الميم وكسرها . وقال فى التاج : كمعظَّم ومحدِّث ، الأول هو المشهور عن أهل مكة ، والثانى نقله الصاغانى وقال : لغة فيه . معجم البلدان ٤/ ٥٨٣، ومعجم ما استعجم ١٢٤٨/٤ ، والتاج (غ م س) .

(٢) فى م : «أتهبها» ، وأنهبها : أباحها . التاج (ن هـ ب) .

(٣) فى ح ١، م : «عير» . ونمير أهلنا : نجلب لهم الطعام . من الميرة وهى الطعام . ينظر التاج (م ى ر) .

(٤) الحِلال بالكسر : القوم المقيمون المتجاورون ، يريد بهم سكان الحرم . النهاية ١/ ٤٣٣.

لا يَـغْـلِـبَـنَّ صـلـيـبُـهـم ومِـحَـالُـهـم عَـدْوًا مِـحـالَـك
فـإذا فـعَـلـت فـربمـا تحـمِـى فـأمـرٌ مـا بـدَا لـك
فـإذا فـعَـلـتَ فـإنـه أمـرٌ تُـتِـمُّ بـه فـعـالَـك
وغـدوا غـدًا بـجـمـوعِـهـم والـفـيـلِ كـى يَـسْـبُـوا عـيالَـك
فـإذا تـركـتَـهـمُ وكـعْـ بـتَـنـا فـواحُـزْنًـا[1] هـنـالِـك

فلما توجه شهرٌ وأصحابُه بالفيلِ، وقد أجمَعوا ما أجمَعوا طفِق كلما وجَّهوه أناخ وبرَك فإذا صرَفوه عنها من حيثُ أتَى أسرَع السيرَ، فلم يَزَلْ كذلك حتى غَشِيَهم الليلُ، وخرَجت عليهم طيرٌ من البحرِ لها خراطيمُ كأنها البَلَسُ[2] شبيهةٌ بالوطاويطِ حُمْرٌ وسودٌ، فلما رأَوها أشفَقُوا منها، وسُقِطَ فى أيديهم فرَمتهم بحجارةٍ مُدحْرَجَةٍ كالبنادقِ تقعُ على رأسِ الرجلِ فتَخرُجُ من جوفِه، فلما أصبَحوا من الغدِ أصبَح عبدُ المطلبِ ومن معَه على جبالِهم فلم يرَوا أحدًا غَشِيَهم، فبعَث ابنَه على فرسٍ له سريعٍ يَنظرُ ما لقُوا فإذا القومُ مُشدَّخِين[3] جميعًا، فرجَع [4]يَدفَعُ فرسَه[4] كاشفًا عن فَخِذِه، فلما رأى ذلك أبوه قال: إن ابنى أفرسُ العربِ، وما كشَف عن فخِذِه إلا بشيرًا أو نذيرًا. فلما دنا من نادِيهم

---

(١) فى الأصل، ص، ف ١، ح ١، ح ٣، م: «فواحربًا»، وفى ن: «فواخزيًا». والمثبت من مصدر التخريج.

(٢) فى ف ١: «اللبس» وفى ح ١: «الملبس». والبلَس: الزرازير. مفردها زرزور، وهو طائر من رتبة العصفوريات، وهو أكبر قليلا من العصفور، وله منقار طويل. النهاية ١/ ١٥٢، والوسيط (ز ر ر).

(٣) فى مصدر التخريج: «مشدخون».

(٤ - ٤) فى الأصل، ص، ف ١، ح ١، ن، م: «يرفع رأسه».

قالوا : ما وراءَك ؟ قال : هلكوا جميعًا . فخرَج عبدُ المطلبِ وأصحابُه ، فأخَذوا أموالَهم ، وقال عبدُ المطلبِ :

أنت منَعتَ الجيشَ والأفيالا وقد رعَوْا بمكةَ الأجبالا[(١)]
وقد خشِينا منهمُ القتالا وكلُّ أمرٍ منهمُ مِعضالا
شكرًا وحمدًا لك ذا الجلالا

فانصرَف شَهْرٌ هاربًا وحدَه ، فأولُ منزلٍ نزَله سقَطت يدُه اليمنَى ، ثم نزَل منزلًا آخرَ فسقَطَت[(٢] رجلُه اليسرى ، ثم نزَل منزلًا آخرَ ، فسقَطت يدُه اليسرى ، ثم نزَل منزلًا آخرَ فسقَطت[٢)] رجلُه اليمنى ، فأتَى منزلَه وقومَه جسدًا لا أعضاءَ له ، فأخبَرهم الخبرَ ثم فاضَتْ نفسُه وهم يَنظُرون[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ ، معًا فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : جاء أصحابُ الفيلِ حتى نزَلوا الصِّفاحَ[(٤)] ، فأتاهم عبدُ المطلبِ فقال : إن هذا بيتُ اللهِ لم يُسَلَّطْ عليه أحدٌ . قالوا : لا نرجِعُ حتى نَهدِمَه . وكانوا لا يُقَدِّمُون فيلَهم إلا تأخَّرَ ، فدعا اللهُ الطيرَ الأبابيلَ ، فأعطاها حجارةً سُودًا عليها الطينُ ، فلما حاذتْهم رمَتهم فما بَقِيَ منهم أحدٌ إلا أخَذتْه الحِكَّةُ ، فكان لا يَحُكُّ إنسانٌ منهم جلدَه إلا تَساقَطَ لحمُه[(٥)]

---

(١) فى م : «الأفيالا» .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ص ، م : «يده اليسرى ثم نزل منزلًا آخر فسقطت» .

(٣) أبو نعيم (٨٦) .

(٤) الصفاح : موضع بين حُنين وأنصاب الحرم على يسرة الداخل إلى مكة من مشاش . معجم البلدان ٣/ ٣٩٨.

(٥) البيهقى ١/ ١٢٤.

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : أقبَل أصحابُ الفيلِ حتى إذا دنَوا من مكةَ استقبَلهم عبدُ المطلبِ فقال لملِكِهم : ما جاء بك إلينا ؟ ألا بعَثْتَ فنأتيَك بكلِّ شيءٍ أردْتَ ؟ فقال : أُخبِرْتُ بهذا البيتِ الذى لا يَدخلُه أحدٌ إلا أمِن فجئتُ أخيفُ أهلَه . / فقال : إنا نأتيك ٣٩٥/٦ بكلِّ شيءٍ تُريدُ فارجِعْ . فأبَى إلا أن يَدخُلَه ، وانطلَق يسيرُ نحوَه ، وتَخلَّفَ عبدُ المطلبِ ، فقام على جبلٍ فقال : لا أشهدُ مَهلِكَ هذا البيتِ وأهلِه . ثم قال : اللَّهم إن لكلِّ إلهٍ[(١)] حِلالًا فامنعْ حِلالَك ، لا يَغلِبَنَّ محالُهم أبدًا[(٢)] محالَك ، اللَّهمَّ فإن فعَلتَ فأمرٌ ما بدَا لك . فأقبَلت مثلُ السحابةِ من نحوِ البحرِ حتى أظَلَّتْهم طيرٌ أبابيلُ التى قال اللهُ : ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾ . فجعَل الفيلُ يَعِجُّ عجًّا[(٣)] ، ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ . قال : أقبَل [(٥)]أبرهةُ الأشرمُ[(٥)] بالحبشةِ ومَن تَبِعَه من غُزاةِ[(٦)] أهلِ اليمنِ إلى بيتِ اللهِ ؛ ليَهدِمُوه من أجلِ بِيعةٍ لهم أصابَها العربُ بأرضِ اليمنِ ، فأقبَلوا بفيلِهم حتى إذا كانوا بالصِّفاحِ بَرَك[(٧)] ، فكانوا إذا وجَّهُوه إلى بيتِ اللهِ ألقَى

---

(١) فى الأصل ، ن : «ملك» .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن .

(٣) العج : الصياح ورفع الصوت . وينظر التاج (ع ج ج) .

(٤) الحاكم ٢/ ٥٣٥ ، والبيهقى ١/ ١٢١ ، ١٢٢ .

(٥ - ٥) فى الأصل : «أبرهة الأثرم الحبشى» وفى ح ١ : «أبرهة الأثرم» ، وفى ن : «برهة ابن برهة الأثرم» .

(٦) فى الأصل ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : «غواة» . وينظر تفسير الطبرى ٢٤/ ٦٤٣ .

(٧) سقط من النسخ . والمثبت من ابن جرير .

بجرانِه إلى الأرضِ ، فإذا وجَّهوه قِبَلَ بلادِهم انطلَق وله هَروَلةٌ ، حتى إذا كانوا بنخلةَ[(١)] اليمانيةِ بعَث اللهُ عليهم طيرًا أبابيلَ بِيضًا ، وهى الكثيرةُ[(٢)] ، [٣]مَعَ كلِّ طائرٍ منها ثلاثةُ أحجارٍ ؛ حجران فى رجليه ، وحجرٌ فى منقارِه[٣] ، فجعَلت ترميهم بها حتى جعَلهم اللهُ كعصفٍ مأكولٍ ، فنجا أبو يكسومَ[(٤)] ، فجعَل كلما قدِم أرضًا تَساقطَ بعضُ لحمِه حتى أتى قومَه فأخبَرهم الخبرَ ، ثم هلَك .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾ . قال : أبو يكسومَ جبارٌ من الجبابرةِ ، جاء بالفيلِ يَسوقُه معه الجيشُ[(٥)] ؛ ليهدِمَ - زعَم - بيتَ اللهِ من أجلِ بِيعةٍ كانت هُدِمَتْ باليمنِ ، فلما دنا الفيلُ من الحرمِ ضرَب بجرانِه ، فإذا أرادُوا به الرجعةَ[(٦)] أسرَع الهرولةَ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : أقبَل أبو يكسومَ صاحبُ الحبشةِ ومعه الفيلُ ، فلما انتهَى إلى الحرمِ برَك الفيلُ فأبَى أن يَدخُلَ الحرمَ ، فإذا وُجِّه راجعًا أسرَع راجعًا ، وإذا أُريد على الحرمِ أبَى فأُرسِل عليهم طيرٌ صِغارٌ بيضٌ فى أفواهِها حجارةٌ أمثالُ الحِمَّصِ لا تقعُ على أحدٍ إلا هلَك[(٧)] .

---

(١) فى الأصل : «بغجلة» ، وفى ص ، ف ١، ح ٣، ن : «بعجلة» ، وفى ح ١: «ببخلة» . والمثبت من ابن جرير . ونخلة اليمانية : واد ينصَبُّ من بطن قرن المنازل وهو طريق اليمن إلى مكة . معجم ما استعجم ٤/ ١٣٠٤.

(٢) فى م : «الكبيرة» .

(٣ - ٣) سقط من النسخ . والمثبت من تفسير الطبرى .

(٤) بعده فى ابن جرير : «وهو أبرهة» .

(٥) فى ص ، ف ١، ح ١: «الحبش» .

(٦) بعده فى ح ١، م : «عن الحرم» .

(٧) ابن أبى شيبة ١٤/ ٢٨٣.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : جاء أصحابُ الفيلِ حتى نزَلوا الصِّفَاحَ ، فأتاهم عبدُ المطلبِ فقال : إن هذا بيتٌ لم يُسَلِّطِ اللَّهُ عليه أحدًا . قالوا : لا نرجِعُ حتى نَهدِمَه . وكانوا لا يُقَدِّمُون فيلَهم إلا تأخَّر ، فدعا اللهُ الطيرَ [٤٦٢و] الأبابيلَ فأعطاها حجارةً سودًا عليها الطينُ ، فلما حاذتْ بهم صَفَّتْ عليهم ثم رَمَتهم فما بَقِيَ منهم أحدٌ إلا أصابته الحِكَّةُ ، وكانوا لا يَحُكُّ إنسانٌ منهم جلدَه إلا تَساقَطَ لحمُه .

(١) وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، من طريقِ السديِّ الصغيرِ ، عن الكلبيِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن فتًى من قريشٍ خرَج فى أصحابٍ له متوجِّهين نحوَ الحبشةِ ، فنزلوا بشاطئٍ ، آواهم المقيلُ إلى مصلًّى كان للنصارى كان على شاطئِ البحرِ ، كانت تدعوه النصارى ماءَ سرجسانَ ، فلما كان عندَ رحيلِهم جمَع الفتى القرشىُّ وأصحابُه حطبًا كان فضَل من طعامِهم ، فأَلْهب فيه النارَ ، وارتحل هو وأصحابُه ، فأخذتِ النارُ فى مصلى النصارى وأحرَقته ، فغضِب النجاشىُّ غضبًا شديدًا ، فأتاه أَبرهةُ الصباحىُّ ، و(٢) أبو الأكسمِ(٣) الكندىُّ ، وحجرُ بنُ شرحبيلٍ الكندىُّ العدوىُّ ، فقال : أيها الملكُ ، ما يغضبُك مِن هذا ؟ فلا يشقَّ عليك ، فنحن ضامنون لك بناءَ ماءِ سرجسانَ ، وإحراقَ كعبةِ اللَّهِ ؛ فإنها حِرزُ قريشٍ فيكونُ ماءُ سرجسانَ ، فنحن نسيرُ بك إلى الكعبـةِ فنحرقُها ونخربُها مكانَ سرجسانَ التى أحرَقها القرشىُّ ، ونضمنُ لك فتحَ(١)

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، ن .

(٢) سقط من : ح ٣. وينظر تفسير القرطبى ٢٠/ ١٩٣.

(٣) فى الأصل : «الأكثم» .

(١) مكةَ ، فتختارُ أىَّ نساءِ قريشٍ شئتَ منها . فلم يزالوا به حتى استخفوه ، فأخرَج جموعَه وعديدًا مِن الناسِ ، ثم سار إلى مكةَ ، وسار معه المقلوسُ(٢) فى عصابةٍ من اليمنِ فيهم حىٌّ من كنانةَ ، حتى نزلوا بوادى المجازِ - وادٍ يقالُ له : وادى المجازِ - فنزَل به(١) .

(٣) وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ : ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ . قال : طيرًا كثيرةً متتابعةً بيضاءَ ، جاءت من قبلِ البحرِ مع كلِّ طائرٍ منها ثلاثةُ أحجارٍ ؛ حجران فى رجليه ، وحجرٌ فى منقارِه ، لا تصيبُ شيئًا إلا هشَّمتْه(٤) .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ . قال شتى متتابعةً مجمعةً(٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عبيدِ بنِ عُميرٍ فى قولِه : ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ . قال : الكثيرةُ .

(٦) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ مثلَه(٦) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، عن عُبيدِ بنِ عُميرٍ فى قولِه : ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ . قال : هى طيرٌ خرجتْ من قِبلِ البحرِ ، كأنها رجالُ الهندِ ؛ معها حجارةٌ أمثالُ الإبلِ البوارِكِ ، وأصغرُها مثلُ رءوسِ الرجالِ ، لا تريدُ أحدًا(٣)

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، ح١ ، ن .

(٢) فى الأصل : «المغلوس» .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٣٩٦.

(٥) ابن جرير ٢٤/ ٦٢٩.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل، ح ١، ح ٣.

(١) منهم إلا أصابته ، ولا أصابته إلا أهلكته ، والأبابيلُ : المتتابِعةُ(٢) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عبيدِ بنِ عُميرٍ : ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ . قال : خرجت عليهم طيرٌ سودٌ بحريةٌ فى مناقيرِها وأظافيرِها الحجارةُ(٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ ، ومجاهدٍ : ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ . قالا : عَنْقاءُ المُغْرِبِ(٤) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عبدِ الرحمنِ بنِ سابطٍ قال : الأبابيلُ : الزُّمَرُ .

وأخرَج الفريابىُّ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : هى طيرٌ لها مناقيرُ تختلفُ بالحجارةِ ، فإذا أصابت أحدَهم نَطِف جلدُه ، وكان ذلك أولَ ما رأى الناسُ الجُدَرِىَّ .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عز وجل : ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ . قال : ذاهبةً وجائيةً تنقُلُ الحجارةَ بمناقيرِها وأرجلِها فتبلبلُ عليهم فوقَ رءوسِهم . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك . قال : نعم ، أما سمِعتَ الشاعرَ وهو يقولُ :

وبالفوارسِ مِن وَرْقَاءَ قد عَلِموا   أحلاسُ خيلٍ على جُرْدٍ أبابيلِ(١)(٥)

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٦٣١، ٦٣٢.

(٣) ابن أبى شيبة ١٤/ ٢٨٤.

(٤) العنقاءُ المغربُ يقال : إنها طائر عظيم لا يرى إلا فى الدهور ، ثم كثر ذلك حتى سموا الداهية عنقاء مغربًا ومغربة ، وقيل : العُقاب . وينظر التاج (ع ن ق) .

(٥) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٨٧، ٨٨.

(١) وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وأبو نعيمٍ في «الدلائلِ»، عن ابنِ عباسٍ قال: لما أرسَل اللهُ الحجارةَ على أصحابِ الفيلِ جعَل لا يقعُ منها حجرٌ إلا (٢) نَفِط مكانُه (٢)، وذلك أولُ ما كان الجُدَرِيُّ، ثم أرسَل اللهُ سيلًا فذهَب بهم فألقاهم في البحرِ. قيل: فما الأبابيلُ؟ قال: الفِرَقُ (٣).

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، والبيهقيُّ في «الدلائلِ»، عن ابنِ مسعودٍ: ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾. قال: هي الفِرَقُ (٤).

وأخرَج الفريابيُّ، وعبدُ بنُ حميدٍ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾. قال: فَوْجًا بعد فوجٍ، كانت تَخرجُ عليهم من البحرِ.

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ مَرْدُويَه، والبيهقيُّ في «الدلائلِ»، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾. قال: خُضْرٌ، لها خراطيمُ كخراطيمِ الإبلِ، (٥) وأكفٌّ كأكفِّ (٥) الكلابِ (٦).

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ: ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾. قال: لها أكفٌّ كأكفِّ الرجلِ، وأنيابٌ كأنيابِ السباعِ (١).

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ أبي شيبةَ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، وأبو

(١ - ١) سقط من: م.

(٢ - ٢) في النسخ: «سقط». ونفِطت يده نفطًا ونفيطًا: قَرِحت من العمل، وقيل: هو ما يصيبها بين الجلد واللحم. اللسان (ن ف ط).

(٣) عبد الرزاق ٢/٣٩٦.

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٦٢٨، والبيهقي ١/ ١٢٣.

(٥ - ٥) في النسخ: «وأنف كأنف». والمثبت من مصادر التخريج.

(٦) ابن أبي شيبة ١٤/ ٢٨٣، وابن جرير ٢٤/ ٦٣٠، ٦٣١، والبيهقي ١/ ١٢٢، ١٢٣.

نعيمٍ ، والبيهقىُّ ، معًا فى «الدلائلِ» ، عن عُبيدِ بنِ عميرٍ الليثىِّ قال : لما أراد اللهُ أن يُهلِكَ أصحابَ الفيلِ بعَث عليهم طيرًا نشَأت من البحرِ كأنها الخطاطيفُ ، بُلْقٌ[(١)] ، كلُّ طيرٍ منها معه ثلاثةُ أحجارٍ مُجَزَّعَةٍ[(٢)] ؛ فى منقارِه حجرٌ ، وحجرانِ فى رجلِيه ، ثم جاءت حتى صَفَّتْ على رءوسِهم ثم صاحت ، وألقَتْ ما فى أرجلِها ومناقيرِها فما من حجرٍ وقَع منها على رجُلٍ إلا خرَج من الجانبِ الآخرِ ، إن وقَع على رأسِه خرَج من دبرِه ، وإن وقَع على شىءٍ من جسدِه خرَج من جانبٍ آخرَ ، وبعَث اللهُ ريحًا شديدةً فضرَبت أرجلَها فزادها شدةً فأُهلِكُوا جميعًا[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن عكرمةَ : ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ . قال : طيرٌ بيضٌ - وفى لفظٍ : خضرٌ - جاءت من قِبَلِ البحرِ كأن وجوهَها وجوهُ[(٤)] السباعِ لم تُرَ قبلَ ذلك ولا بعدَه ، فأثَّرت فى جلودِهم أمثالَ الجُدَرِىِّ ، فإنه لأَولُ ما رُئِىَ الجُدَرِىُّ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾ . قال : أقبَل أصحابُ الفيلِ يُريدُون مكةَ ، ورأسُهم أبو يكسومَ الحبشىُّ ، حتى إذا أتَوا المُغَمَّسَ أتَتْهم طيرٌ ؛ فى منقارِ كلِّ طيرٍ حجرٌ وفى رجليه حجران فرَمتهم بها ، فذلك قولُه : ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ . يقولُ : يَتبَعُ

---

(١) فى م : «بكف» .

(٢) المجزع : كل ما فيه سواد وبياض . القاموس المحيط (ج ز ع) .

(٣) ابن أبى شيبة ١٤/ ٢٨٤، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٥٠٨، ٥٠٩، والبداية والنهاية ٣/ ١٥١ - وأبو نعيم ١/ ١٥٠، والبيهقى ١/ ١٢٣، ١٢٤.

(٤) فى ص ، ف ١: «مثل» .

(٥) ابن جرير ٢٤/ ٦٣١، والبيهقى ١/ ١٢٣.

بعضُها بعضًا ، ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾ . يقولُ : من طينٍ . قال : وكانت من جَزْعِ ظَفَارِ[1] مثلَ بعرِ الغنمِ ، فرمتهم بها ، ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ . وهو وَرَقُ الزرعِ البالى المأكولِ . يقولُ : خرَقَتْهم الحجارةُ كما يُخْرَقُ وَرَقُ الزرعِ البالى المأكولُ . قال : وكان إقبالُ هؤلاء إلى مكةَ قبلَ أن يولدَ النبيُّ ﷺ بثلاثٍ

٣٩٦/٦ وعشرين / سنةً .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى الكنودِ : ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾ . قال : دونَ الحِمَّصَةِ ، وفوقَ العَدَسَةِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عِمرانَ : ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ . قال : طيرٌ كثيرةٌ جاءت بحجارةٍ كثيرةٍ ، أكبرُها مثلُ الحِمَّصَةِ ، وأصغرُها مثلُ العَدَسَةِ[2] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى «الدلائلِ» عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾ . قال : حجارةٌ مثلُ البندقِ ، وبها نَضْحُ حمرةٍ مُختَّمَةٌ ، مع كلِّ طائرٍ ثلاثةُ أحجارٍ ؛ حجران فى رجليه وحجرٌ فى منقارِه ، حَلَّقت عليهم من السماءِ ثم أرسَلَت تلك الحجارةَ عليهم ، فلم تَعْدُ عسكرَهم .

وأخرَج أبو نعيمٍ عن نوفلٍ (٣) بنِ معاويةَ الديلىِّ (٣) قال : رأيتُ الحصَى التى رُمِىَ بها أصحابُ الفيلِ ، حصًى مثلُ الحِمَّصِ ، وأكبرُ من العَدَسِ ، حمرٌ مختَّمةٌ ؛

---

(١) جَزْع ظَفَارِ : الجَزْع ، الخرز اليمانى . وظَفار بوزن قَطامِ ، وهى اسم مدينة لحمير باليمن . النهاية ٢٦٩/١ ، ٣/ ١٥٨.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٣٩٦.

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، : «بن أبى معاوية الديلمى» ، وفى ح ١ ، م : «بن معاوية الديلمى» ، وفى ح ٣: «بن أبى معاوية الديلى» ، وينظر تهذيب الكمال ٣٠/ ٧٠.

كأنها جَزْعُ ظَفَارِ[(١)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ عن حكيمِ بنِ حزامٍ قال : كانت فى المقدارِ بينَ[(٢)] الحِمَّصةِ والعَدَسَةِ ، حصًى به نضحٌ أحمرُ مُخَتَّمٌ[(٣)] ، كالجَزْعِ ، فلولا أنه عُذِّبَ به قومٌ أخَذتُ منه ما أتَّخذُه[(٤)] فى مسجدٍ ، أسلَمتُ[(٤)] وهو[(٥)] بمكةَ كثيرٌ .

وأخرَج أبو نعيمٍ عن أمِّ كُرْزٍ[(٦)] الخزاعيةِ قالت : رأيتُ الحجارةَ التى رُمِىَ بها أصحابُ الفيلِ حمرًا مختمةً كأنها جَزْعُ ظَفارِ[(٧)] ، فمن قال غيرَ ذلك فلم يقُلْ[(٨)] شيئًا ، ولم تُصبْهم كلُّهم ، وقد أفلَت[(٩)] منهم .

وأخرَج أبو نعيمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ قال : جاءوا بفيلين ؛ فأما محمودٌ فربَض ، وأما الآخرُ فشجُع فحُصِبَ .

وأخرَج أبو نعيمٍ عن عطاءِ بنِ يسارٍ قال : حدَّثَنى من كلَّم قائدَ الفيلِ وسائسَه قال لهما : أخْبِرانى خبرَ الفيلِ . قالا : أقبَلنا به وهو فيلُ الملكِ النجاشىِّ الأكبرُ لم يُسَرْ به قطُّ إلى جمعٍ إلا هزَمهم ، فلما دَنَوْنا[(١٠)] من الحرمِ جعَلنا كلما نوجِّهه إلى الحرمِ يَربِضُ ، فتارةً نَضرِبُه فينهبِطُ[(١١)] ، وتارةً

---

(١) أبو نعيم ١/ ١٥٠.

(٢) فى ح ١، ح ٣، م : «من» .

(٣) ليس فى الأصل ، وفى ح ١، ح ٣، ن ، م : «مختمة» .

(٤ - ٤) فى م : «لى مسجدًا» .

(٥) فى ف١ ، ح١ ، ح٣ ، م : « هى » .

(٦) فى ص ، ف١ : « مكرز » ، وفى ن : « كرن » . وينظر تهذيب الكمال ٣٨٠/٣٥ .

(٧) فى الأصل : « أظفار » .

(٨) فى م : « يرمنها » .

(٩) فى الأصل : « أزكت » .

(١٠) فى ح ١، ح ٣، م : «دنا» .

(١١) فى ف ١: «فينبسط» ، وفى ح ١، ن ، م : «فيهبط» .

نَضرِبُه (١) حتى نَمَلَّ ثم (١) نترُكُه ، فلما انتهَى إلى المُغَمَّسِ ربَض فلم يَقُمْ فطلَع العذابُ . فقلتُ : نجا غيرُكما ؟ قالا : نعم ، ليس كلُّهم أصابَه العذابُ ، وولَّى أبرهةُ ومن تَبِعَه يريدُ بلادَه ، كلما دخَلوا أرضًا وقَع منه (٢) عضوٌ حتى انتهَى (٣) إلى بلادِ (٤) خثعمٍ وليس عليه غيرُ رأسِه فمات .

وأخرَج أبو نعيمٍ ، من طريقِ عطاءٍ والضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن أبرهةَ الأشرمَ قدِم من اليمنِ يريدُ هدمَ الكعبةِ ، فأرسَل اللهُ عليهم طيرًا أبابيلَ - يريدُ مجتمعةً - لها خراطيمُ (٥) ، تحملُ حصاةً فى منقارِها وحصاتَيْنِ فى رجلَيها ، تُرسِلُ واحدةً على رأسِ الرجلِ فيَسيلُ لحمُه ودمُه ويبقَى عظامًا خاويةً لا لحمَ عليها (٦) ولا جِلْدَ ولا دمَ .

وأخرَج أبو نعيمٍ عن عثمانَ بنِ عفانَ ، أنه سأل رجلًا من هذيلٍ قال : أخبِرْنى عن يومِ الفيلِ . فقال : بُعِثْتُ يومَ الفيلِ طليعةً على (٧) فرسٍ لى أنثَى (٧) ، فرأيتُ طيرًا خرَجت من الحرمِ فى منقارِ كلِّ طيرٍ منها حجرٌ ، وفى رِجْلِ كلِّ طيرٍ منها حجرٌ ، وهاجَتْ ريحٌ وظلمةٌ حتى قعَدتْ بى فرسِى مرتين ، فمسَحتهم مسحةً كلَفْتَةِ كذاك (٨) ، وانجلَتِ الظلمةُ وسكَنتِ الريحُ . قال : فنظَرتُ إلى القومِ خامِدين .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ ، عن أبى صالحٍ ، أنه رأى عندَ أمِّ هانئٍ بنتِ

(١ - ١) فى الأصل : «فيمل ثم» ، وفى ص : «حتى» ، وفى ف ١ : «حتى يمل ثم» .
(٢) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، ن ، م : «منهم» .
(٣) فى ح ١ ، ن ، م : «انتهوا» .
(٤) فى الأصل ، ح ٣: «بلد» .
(٥) فى الأصل ، ص ، ح ٣: «خراشيم» .
(٦) فى م : «عليه» .
(٧ - ٧) فى ص : «رأس اثنين» .
(٨) فى الأصل ، ص : «كراك» ، وفى ح ١ ، ح ٣، م : «كرداك» .

أبى طالب[1] من تلك الحجارةِ نحوًا من قَفِيزٍ ، مخططةٌ مختَّمةٌ[2] كأنها جَزْعُ ظَفارٍ ، مكتوبٌ فى الحجرِ اسمُه واسمُ أبيه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ . يقولُ : كالتِّبْنِ[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ[4] ، عن قتادةَ[5] : ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ . قال التبنِ[6] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ . قال : وَرَقِ الحنطةِ[7] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ[8] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : العصفُ المأكولُ ورقُ الحنطةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن طاوسٍ : ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ . قال : وَرَقِ الحنطةِ فيها الثُّقبُ[9] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ن : «لهب» .

(٢) فى ح ١ ، م : «بحمرة» .

(٣) ابن جرير ٢٢/ ١٨٣ ، والبيهقى ١/ ١٢٣ .

(٤) بعده فى ح ١ ، م : «والبيهقى فى الدلائل» .

(٥) فى ح ١ ، ح ٣ ، م : «ابن عباس» .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٢٦٢ ، ٣٩٧ .

(٧) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/٣٢٩ - وابن جرير ٢٤/ ٦٤٤ .

(٨) بعده فى الأصل : «وابن جرير» .

(٩) فى ص : «التبن» ، وفى ح ١ ، ن ، م : «النقب» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾ . قال : إذا أُكِل فصارَ أجوفَ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو نعيم في «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾ . قال : هو الهِبُورُ[(١)] ، عصَّافةُ الزرعِ .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ في «السيرةِ» ، والواقديُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ ، عن عائشةَ قالت : لقد رأيتُ قائدَ الفيلِ وسائسَه بمكةَ أعمَيَيْنِ مُقْعَدَين يَستَطْعِمان[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقيُّ في «الدلائلِ» ، عن ابنِ أبزَى قال : [(٣)]كان بين الفيلِ وبين رسولِ اللَّهِ ﷺ [(٤)]عشرُ سنينَ[(٤)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال[(٣)] : وُلِدَ النبيُّ ﷺ عامَ الفيلِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ ، عن قيسِ بنِ مخرمةَ قال : وُلِدْتُ أنا ورسولُ اللهِ ﷺ عامَ الفيلِ[(٦)] .

---

(١) في ح ١، ن ، م : «الطيور» . والهيور جمع هِير ، من أسماء الصَّبا . وقيل : من أسماء الشمال . ينظر التاج (هـ ى ر) .

(٢) ابن إسحاق (٤٤) ، والواقدى - كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٥٠٩ - والبيهقى ١/ ١٢٥.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) في ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن ، م : « عشرين سنة » .

والأثر عند البيهقى ١/ ٧٩ .

(٥) البيهقى ١/ ٧٥ .

(٦) ابن إسحاق (٢٩) ، وأبو نعيم في الدلائل (٨٥) ، والبيهقى ١/ ٧٦ ، ٧٧ .

وأخرَج البيهقيُّ عن محمدِ بنِ جبيرِ بنِ مطعمٍ قال : وُلِدَ رسولُ اللهِ ﷺ عامَ الفيلِ ، وكانت عكاظٌ بعدَ الفيلِ بخمسَ عشرةَ سنةً ، وبُنِيَ البيتُ على رأسِ خمسٍ وعشرين سنةً من الفيلِ ، وتَنَبَّأَ رسولُ اللهِ ﷺ على رأسِ أربعين من الفيلِ[1] .

---

(١) البيهقى ١/ ٧٨.

سورةُ قريشٍ

مكيةٌ

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « لإيلَافِ قريش » بمكةَ .

وأخرَج البخاريُّ فى «تاريخِه» ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «الخلافياتِ» ، عن أمِّ هانئٍ بنتِ أبى طالبٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ / قال : «فضَّل اللهُ قريشًا بسبعِ خصالٍ لم يُعطِها أحدًا قبلَهم (١ولا يعطيها أحدًا١) بعدَهم ؛ أنى فيهم » – وفى لفظٍ : « النبوةُ فيهم » – «والخلافةُ فيهم ، والحجابةُ فيهم ، والسِّقايةُ فيهم ، ونُصِرُوا على الفيلِ ، وعبَدوا اللهَ سبعَ سنين» – وفى لفظٍ : « عشرَ سنين » – «لم يَعبُدْه أحدٌ غيرُهم ، ونزلت فيهم سورةٌ من القرآنِ لم يُذكَرْ فيها أحدٌ غيرُهم ؛ « لإيلَافِ قريش »»(٢) . ٣٩٧/٦

وأخرَج الطبرانىُّ فى «الأوسطِ» ، [٤٦٢ظ] وابنُ مَردُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن الزبيرِ بنِ العوامِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «فضَّل اللهُ قريشًا بسبعِ خصالٍ ؛ فضَّلَهم بأنهم عبَدوا اللهَ عشرَ سنينَ لا يَعبُدُه إلا قريشٌ ، وفضَّلهم بأنه نصَرهم يومَ الفيلِ وهم مشركون ، وفضَّلهم بأنه نزَلت فيهم سورةٌ من القرآنِ لم يَدخُلْ فيها أحدٌ من العالمين غيرَهم ، وهى « لإيلَافِ قريش » ، وفضَّلهم بأن فيهم النبوةَ ،

(١ - ١) فى الأصل ، ح١ ، ن : « ولا يعطها » ، وفى ص ، ف١ : « ولا يعطها أحد » ، وفى ح٣ : « لم يعطها » .

(٢) البخارى ٣٢٠/١ ، ٣٢١ ، والطبرانى ٤٠٩/٢٤ (٩٩٤) ، والحاكم ٥٣٦/٢ ، ٥٤/٤ ، والبيهقى - كما فى تفسير ابن كثير ٥١٢/٨ ، وقال : حديث غريب . وقال الحافظ : وأما هذه السورة لم أر فيها حديثا مرفوعا صحيحا . فتح البارى ٧٣٠/٨ .

والخلافةَ ، والحجابةَ ، والسقايةَ»[(١)] .

وأخرَج الخطيبُ فى «تاريخِه» عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ اللهَ فضَّل قريشًا بسبعِ خصالٍ ؛ أنى منهم ، وأنَّ اللهَ أنزَل فيهم سورةً كاملةً من كتابِه لم يَذكُرْ فيها أحدًا غيرَهم ، وأنهم عبَدوا اللهَ عشرَ سنين لم يَعبُدْه أحدٌ غيرُهم ، وأن اللهَ نصَرهم يومَ الفيلِ ، وأن الخلافةَ والسقايةَ والسِّدانةَ فيهم»[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن إبراهيمَ قال : صلَّى عمرُ بنُ الخطابِ بالناسِ بمكةَ عندَ البيتِ فقرَأ ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ ، قال : ﴿فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ﴾ . وجعَل يومئُ بإصبعِه إلى الكعبةِ ، وهو فى الصلاةِ[(٣)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أسماءَ بنتِ يزيدَ قالت : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «ويلُ امِّكم[(٤)] قريشُ ! ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِلَٰفِهِمْ[(٥)] رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ﴾»[(٦)] .

---

(١) الطبرانى (٩١٧٣) ، وابن عساكر ١٥/٦٤ ، وقال الهيثمى : فيه من ضعف ، ووثقهم ابن حبان . مجمع الزوائد ٢٥/١٠ .

(٢) الخطيب ١٩٥/٧ .

(٣) ابن أبى شيبة ٤٩٢/٢ .

(٤) كذا موصولة الهمزة ، وهى كلمة ذم تقولها العرب للمدح . وينظر فتح البارى ٥/ ٣٥٠، واللسان (و ى ل) .

(٥) فى الأصل : «إلفهم» . وهى قراءة شاذة ، وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٨٠، وتفسير ابن جرير ٢٤/ ٦٤٧.

(٦) ابن جرير ٢٤/ ٦٤٧، بلفظ آخر مختصرًا ، والطبرانى ٢٤/ ١٧٧، ١٧٨ (٤٤٧) ، والحاكم ٢/ ٢٥٦.

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أسماءَ بنتِ يزيدَ قالت : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ﴾ . ويحَكم يا قريشُ ، اعبُدُوا ربَّ هذا البيتِ الذى أطعَمكم من جوعٍ وآمَنكم من خوفٍ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ ، أنه كان [(٢)] يقرَأُ : (لِيَأْلَفْ[(٣)] قريشٌ إلْفَهم[(٣)] رحلةَ الشتاءِ والصيفِ)[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ ، أنه كان[(٢)] يَعيبُ : ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ﴾ . ويقولُ : إنما هى : (لِيَأْلَفْ قريشٌ) . وكانوا يَرحلُون فى الشتاءِ والصيفِ إلى الرومِ والشامِ ، فأمَرهم اللهُ أن يَألَفُوا عبادةَ ربِّ هذا البيتِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، وابنُ مَردُويَه، [(٥)] والضياءُ فى «المختارةِ»[(٥)] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ﴾ . قال : نعمتى على قريشٍ ، ﴿إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ﴾ . قال : كانوا يَشتُون بمكةَ ، ويَصيفُون بالطائفِ ، ﴿فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ﴾ . قال : الكعبةِ ، ﴿ٱلَّذِىٓ

(١) بعده فى ح ١، ن ، م : « وأخرج ابن جرير عن عكرمة أنه كان يقرأ : (لإيلاف قريش إلفهم رحلة الشتاء والصيف) » .

والحديث عند أحمد ٤٥/ ٥٨١ (٢٧٦٠٧) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٥١٣ - وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٢ - ٢) سقط من : ص، ف ١، ح ١، م .

(٣) وهى قراءة شاذة . وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٨٠، ١٨١.

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٦٤٧.

(٥ - ٥) ليس فى الأصل، ص، ف ١، ن .

﴿أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ . قال : الجُذامِ[(١)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ . قال : نعمتى على قريشٍ ، ﴿إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ﴾ . قال : إيلافِهم ذلك ، فلا يَشُقُّ عليهم رحلةُ شتاءٍ ولا صيفٍ ، ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ . قال : من كلِّ عدوٍّ فى حرمِهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ﴾ . يقولُ : لزومِهم ، ﴿ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ﴾ . يعنى قريشًا أهلَ مكةَ ؛ بدعوةِ إبراهيمَ حيثُ قال : ﴿وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ [إبراهيم : ٣٧] . ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ . حيثُ قال إبراهيمُ : ﴿رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا﴾[(٣)] [إبراهيم : ٣٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ ، أنه سُئِلَ عن قولِه : ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ . فقرأ : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾ إلى آخرِ السورةِ . قال : هذا لإيلافِ قريشٍ ؛ صنعتُ هذا بهم لألفةِ قريشٍ ؛ لئلا أُفرِّقَ أُلْفَتَهم[(٤)] وجماعتَهم . إنما جاء صاحبُ الفيلِ ليستبيدَ حريمَهم[(٥)] فصنَع اللهُ بهم ذلكَ[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ٦٤٨، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٦، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/ ٧٣٠ مختصرًا - والضياء ١٠/ ١٢٥ (١٢٥، ١٢٦) .

(٢) الفريابى - كما فى التغليق ٤/ ٣٧٧ - وابن جرير ٢٤/ ٦٤٨، ٦٥٤.

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٦٥٠، ٦٥٣، ٦٥٤،وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٥٦ ، مقتصرًا على الجملة الأولى .

(٤) فى النسخ : «إلفهم» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) سقط من : ص ، وفى ف ١، ح ١، ح ٣، ن ، م : «حرمهم» . والحريم : ما حُرِّم فلم يُمسّ . اللسان (ح ر م) .

(٦) ابن جرير ٢٤/ ٦٤٩.

وأخرَج الزبيرُ بنُ بكَّارٍ فى «الموفقياتِ» عن عمرَ[(١)] بنِ عبدِ العزيزِ قال : كانت قريشٌ فى الجاهليةِ [(٢]تَعْتَفِدُ ، وكان اعْتفادُها[٢)] أن أهلَ البيتِ منهم[(٣)] كانوا إذا سافَتْ - يعنى : هلكت - أموالُهم خرَجوا إلى بَرازٍ من الأرضِ فضرَبوا على أنفسِهم الأخبِيَةَ ، ثم تناوبُوا[(٤)] فيها حتى يَموتُوا ، من قبلِ أن يُعلمَ بخَلَّتِهم[(٥)] ، حتى نشَأ هاشمُ بنُ عبدِ منافٍ ، فلما وَبَلَ[(٦)] وعظُم قدرُه فى قومِه ، قال : يا معشرَ قريشٍ ، إن العزَّ مع كثرةِ العددِ ، وقد أصبَحتم أكثرَ العربِ أموالًا ، وأعزَّهم نفرًا ، وإن هذا الاعتفادَ[(٧)] قد أتَى على كثيرٍ منكم ، وقد رأيتُ رأيًا . قالوا : رأيُك رشدٌ ، فمُرْنا نأْتمِرْ[(٨)] . قال : رأيتُ أن أخلِطَ فقراءَكم بأغنيائِكم فأَعمِدَ إلى رجلٍ غَنِىٍّ فأضُمَّ إليه فقيرًا ، عيالُه بعددِ عيالِه ، فيكونَ يُوازِرُه فى الرِّحلتَينِ ؛ رحلةِ الصيفِ إلى الشامِ ، ورحلةِ الشتاءِ إلى اليمنِ ، فما كان فى مالِ الغنِىِّ مِن فَضْلٍ عاشَ الفقيرُ وعيالُه فى ظلِّه ، وكان ذلك قطْعًا للاعْتفادِ[(٧)] . قالوا : نِعْمَ ما رأيتَ ، فألِّفْ بينَ الناسِ . فلما كانَ من أمرِ الفيلِ وأصحابِه ما كان وأنزَل اللهُ ما أنزَلَ ،

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : «عمران» .

(٢ - ٢) فى النسخ : «تحتفد وكان احتفادها» . وهو تحريف ، والاعتفاد ، وبالقاف أيضًا : أن يغلق الرجل عليه بابه ، فلا يسأل أحدًا حتى يموت جوعًا ، وكانوا يفعلون ذلك فى الجدب . التاج (ع ف د ، ع ق د) ، وينظر تفسير القرطبى ٢٠/ ٢٠٥.

(٣) فى م : «منه» .

(٤) التناوب : أن يكون على كل واحد منهم نَوْبةٌ ينوبها ، أى طعام يوم ، وتناوب القوم فيما بينهم فى الماء وغيره ، أى : تقاسموه . وينظر اللسان (ن و ب) .

(٥) الخَلَّة : الحاجة والفقر والخصاصة . التاج (خ ل ل) .

(٦) فى ص : «رمل» ، وفى ف ١ ، م : «نبل» ، وفى ح ١ : «ربل» . والوَبْلُ والوابِلُ : المطر الشديد الضخمُ القطرِ . ووُصِف به هنا مدحًا له ، لسَعَةِ عطاياه . اللسان (و ب ل) .

(٧) فى النسخ : «الاحتفاد» .

(٨) ليس فى : الأصل . وفى ف ١ : «بأمر» .

وكان ذلك مِفتاحَ النبوةِ ، وأولَ عزِّ قريشٍ حتى هابَهم الناسُ كلُّهم ، وقالوا : أهلُ اللهِ ، واللهُ معهم . وكان مولدُ النبيِّ ﷺ في ذلكَ العامِ ، فلما بعَث اللهُ رسولَه ﷺ كانَ فيما أنزَلَ عليه[1] - يُعَرِّفُ قومَه ما صنَع[2] إليهم ، وما نَصَرهم من الفيلِ وأهلِه : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾ [الفيل : ١] إلى آخرِ السورةِ . ثم قال : ولِمَ فعلتُ ذلك يا محمدُ بقومِك ، وهم يومئذٍ أهلُ عبادةِ أوثانٍ ؟! فقال : / ٣٩٨/٦
﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ إلى آخرِ السورةِ . أىْ : لتَراحمِهم وتواصلِهم ، [3]وإن كان[3] الذى آمَنهم منه من الخوفِ ؛ خوفَ الفيلِ وأصحابِه ، وإطعامُه[4] إياهم من الجوعِ من جوعِ الاعْتفادِ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ الآية . قال : نهاهم عن الرِّحلةِ ، وأمَرهم أن يَعبُدوا ربَّ هذا البيتِ ، وكفاهم المؤْنةَ ، وكانت رحلتُهم فى الشتاءِ والصيفِ ، ولم يكنْ لهم راحةٌ فى شتاءٍ ولا صيفٍ ، فأطعمَهم اللهُ بعدَ ذلك من جوعٍ ، وآمَنهم من خوفٍ ، فألِفوا الرحلةَ ، وكان ذلك من نِعمةِ اللهِ عليهم[6] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ : ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ﴾ . قال : أَلِفوا ذلك فلا يَشُقُّ عليهم[7] .

---

(١) فى الأصل ، ح ٣: «عليهم» .

(٢) بعده فى الأصل ، ص ، ح ١ ، ن : «به» .

(٣ - ٣) فى ح ١ ، ن ، م : «وكانوا على شرك وكان» .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : «إطعامهم» .

(٥) فى ن : «الاعتقاد» .

(٦) ابن جرير ٢٤/ ٦٥٠، ٦٥١ .

(٧) ابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٧٣٥ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ . قال : عادةُ قريشٍ رحلةٌ فى الشتاءِ ورحلةٌ فى الصيفِ . وفى قولِه : ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ﴾ . قال : كانوا يقولون : نحن من حرَمِ اللهِ . فلا يَعرِضُ لهم أحدٌ فى الجاهليةِ ؛ يأمَنونَ بذلكَ ، وكان غيرُهم من قبائلِ العربِ إذا خرَج أُغِيرَ عليه[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ . قال : كانَ أهلُ مكةَ يَتعاوَرُونَ[(٢)] البيتَ شتاءً وصيفًا ، تُجَّارًا آمنين لا يَخافون شيئًا لحَرمِهم ، وكانت العربُ لا يقدِرون على ذلكَ ولا يستطيعونه من الخوفِ ، فذكَّرَهم اللهُ ما كانوا فيه من الأمنِ ، حتى إنْ كانَ الرجلُ منهم ليُصابُ فى الحيِّ من أحياءِ العربِ ، فيقالُ : حِرْمِيٌّ[(٣)] . قال : ذُكِرَ لنا أن نبيَّ اللهِ ﷺ قال : «مَن أذلَّ قريشًا أذلَّه اللهُ» . وقال : «ارقُبونى وقريشًا ، فإن ينصُرْنى اللهُ عليهم فالناسُ لهم تبَعٌ» . فلمَّا فُتِحتْ مكةُ أسرعَ الناسُ فى الإسلامِ ، فبلغَنا أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «الناسُ تَبَعٌ لقريشٍ فى الخيرِ والشَّرِ ، كفارُهم تَبَعٌ لكفارِهم ، ومؤمنوهم تَبَعٌ لمؤمنيهم» .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ٣ ، م : «عليهم».
والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ٣٩٨ ، وابن جرير ٢٤/ ٦٥١ ، ٦٥٥ .

(٢) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، ن : «يتعاودون» . ويتعاورون : يختلفون ويتناوبون ، كلما مضى واحدٌ خلفه آخر . النهاية ٣/ ٣٢٠ .

(٣) حرمى ، بكسر الحاء وسكون الراء : المنسوب إلى الحرم من الناس يقال : رجل حِرْمِيٌّ . فإذا كان فى غير الناس ، قالوا : ثوبٌ حَرَمِيٌّ . النهاية ١/ ٣٧٥ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ الآية . قال : أُمِرُوا أن يَألَفُوا عبادةَ ربِّ هذا البيتِ كإلْفِهم رحلةَ الشتاءِ والصيفِ (١) .

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى صالحٍ قال : علِم اللهُ حُبَّ قريشٍ الشامَ ، فأُمِروا أن يَألَفوا عبادةَ ربِّ هذا البيتِ كإيلافِهم رحلةَ الشتاءِ والصيفِ (٢) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ . قال : كانوا يَتَّجِرون فى الشتاءِ والصيفِ ، فآلَفتُهم ذلك .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ قال : كانت قريشٌ تَتَّجرُ شتاءً وصيفًا ، فتأخذُ فى الشتاءِ على طريقِ البحرِ وأَيْلَةَ (٣) إلى فَلسطينَ ، يلتمسون الدِّفاءَ (٤) ، وأما الصيفُ فيَأخُذون قِبلَ بُصرَى وأذْرِعاتٍ (٥) ، يَلتمسون البَرْدَ ، فذلك قولُه : ﴿إِۦلَٰفِهِمْ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ قال : كانت لهم رِحلتان ؛ الصيفَ إلى الشامِ ، والشتاءَ إلى اليمنِ فى التِّجارةِ (٦) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ٦٥٣.

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٦٥١.

(٣) أَيْلَة : مدينة على ساحل بحر القُلْزُم - أى البحر الأحمر - مما يلى الشام . مراصد الاطلاع ١/ ١٣٨.

(٤) الدِّفاء : اسم لما يُستدفأ به ، من صوف وغيره . التاج (د ف أ) .

(٥) بُصرى وأذرعات : موضعان بالشام . مراصد الاطلاع ١/ ٤٧، ٢٠١.

(٦) ابن جرير ٢٤/ ٦٥٢.

خَوْفٍ﴾ . قال : لا يُخطَفون .

وأخرَج[١] ابنُ أبى حاتمٍ عن الأعمشِ : ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ . قال : خوفِ الحبشةِ .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ : ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ . قال : من الجُذامِ[٢] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «الدلائلِ» عن أبى رَيحانةَ العامرىِّ ، أنَّ معاويةَ قال لابنِ عباسٍ : لمَ سُمِّيَتْ قريشٌ قريشًا ؟ قال : بدابَّةٍ تكونُ فى البحرِ ، أعظمُ دوابِّه ، يقالُ لها : القِرْشُ . لا تمرُّ بشىءٍ من الغَثِّ والسمينِ إلا أكَلتْه . قال : فأنشِدْنى فى ذلك شيئًا . فأنشَدَه شعرَ الجُمحىِّ إذ يقولُ :

وقريشٌ هى التى تسكنُ البحـ ـرَ بها سُميت قريشٌ قُريشا
تأكلُ الغَثَّ السمينَ ولا تتـ ـركُ منها لذى الجَناحينِ ريشا
هكذا فى البلادِ حىُّ قريشٍ يأكلونَ البلادَ أكلاً كَميشا
ولهم آخرَ الزمانِ نبىٌّ يُكثِرُ القتلَ فيهمُ والخُموشا[٣]

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن سعيدِ بنِ[٤] محمدِ بنِ[٤] جبيرِ بنِ مُطعِمٍ ، أن عبدَ المَلِكِ ابنَ مَرْوانَ سألَ محمدَ بنَ جبيرٍ : متى سُمِّيتْ قريشٌ قريشًا ؟ قال : حين اجتَمَعت إلى الحَرَمِ من تَفَرُّقِها ، فذلك التَّجمُّعُ التَّقَرُّشُ . فقال عبدُ الملكِ : ما سمعتُ هذا ،

(١) بعده فى ص ، ف ١ : «ابن المنذر و» .
(٢) ابن جرير ٢٤/ ٦٥٥.
(٣) البيهقى ١/ ١٨٠، ١٨١.
(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن .

ولكن سمعتُ أن قُصيًّا كان يُقالُ له : القُرَشِيُّ . ولم تُسَمَّ قريشٌ قبلَه[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن أبى سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ قال : لما نزَل قُصَىٌّ الحرمَ وغَلَبَ عليه ، فعَل أفعالًا جميلةً فقيلَ له : القُرَشِيُّ . فهو أولُ من سُمِّىَ به[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ عن قتادةَ بنِ النعمانِ ، أنه وقَع بقريشٍ ، فكأنه نال منهم ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «يا قتادةُ ، لا تَسُبَّنَّ قريشًا ؛ فإنه لعلَّك أن ترَى منهم رجالًا تزدرِى عملَك مع أعمالِهم ، وفعلَك مع أفعالِهم ، وتَغبِطُهم إذا رأيتَهم ، لولا أن تطغَى قريشٌ لأخبَرتُهم بالذى لهم عندَ اللهِ»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٤)] وأحمدُ[(٤)] ، عن معاويةَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ /يقولُ : «الناسُ تَبَعٌ لقريشٍ فى هذا الأمرِ ، خيارُهم فى الجاهليةِ خيارُهم فى ٣٩٩/٦
الإسلامِ إذا فَقُهُوا ، واللهِ لولا أن تَبْطَرَ قريشٌ لأخبَرتُها بما لخيارِها عندَ اللهِ» . قال : وسمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «خيرُ نسوةٍ ركِبْنَ الإبلَ صالحُ نساءِ[(٥)] قريشٍ ؛ أرعاه على زوجٍ فى ذاتِ يدِه[(٦)] ، وأحناه على ولدٍ فى صغرِه»[(٧)] .

---

(١) ابن سعد ١/ ٧١.

(٢) ابن سعد ١/ ٧١، ٧٢.

(٣) أحمد ٤٥/١٣٥ (٢٧١٥٨) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٤ - ٤) سقط من : ح ١، م .

(٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١، ن : «يد» .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف ١، ن : «صغر» .

والحديث عند ابن أبى شيبة ١٢/ ١٦٩، وأحمد ٢٨/ ١٢٥، ١٢٦ (١٦٩٢٨، ١٦٩٢٩) . وقال محققوه : إسناده صحيح .

(١) وأخرَجه أحمدُ ، والبخاريُّ، والنسائيُّ، عن محمدِ بنِ جبيرِ بنِ مطعمٍ (٢) .

وأخرَج الطيالسيُّ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وأحمدُ ، والنسائيُّ ، والطبرانيُّ ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ (١) ، عن أنسٍ قال : كنا في بيتِ رجلٍ من الأنصارِ ، فجاء رسولُ اللهِ ﷺ حتى وقَف فأخَذ بعِضَادَتَي البابِ ، فقال : «الأئمةُ من قريشٍ ، ولهم عليكم حقٌّ ، ولكم مثلُ ذلك ، ما إن استُحْكِمُوا عدَلوا ، وإن استُرحِمُوا رحِموا ، وإذا عاهَدوا وَفَوْا ، فمَن لم يفعلْ ذلك منهم فعليه لعنةُ اللهِ والملائكةِ والناسِ ، (٣) لا يَقْبَلُ اللَّهُ منهم صَرْفًا ولا عدلًا (٣) » (٤) .

وأخرَج (٥) الطيالسيُّ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ ماجه ، وأبو يعلى (٦) ، والطبرانيُّ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ في «المعرفةِ» (٥) ، عن جبيرِ بنِ مطعِمٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ للقُرَشِيِّ مِثْلَى قوةِ الرجلِ من غيرِ قريشٍ» . قيل للزهرِيِّ : ما عنَى بذلك ؟ قال : نُبلَ الرأيِ (٧) .

(١ - ١) في م : «وأخرج أحمد وابن أبي شيبة والنسائي» وفي ح ١: «وأخرج الطيالسي وابن أبي شيبة وأحمد والنسائي والطبراني» .

(٢) أحمد ٢٨/٦٤ (١٦٨٥٢) ، والبخاري (٣٥٠٠، ٧١٣٩) ، والنسائي في الكبرى (٨٧٥٠) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) الطيالسي (٢٢٤٧) ، وابن أبي شيبة ١٢/ ١٦٩، ١٧٠، وأحمد ٢٠/٢٤٩ (١٢٩٠٠)، والطبراني (٧٢٥) ، وفي الأوسط (٦٦١٠) ، وأبو نعيم ٥/ ٨، ٨/ ١٢٣، والبيهقي ٨/ ١٤٣، ١٤٤. وقال محققو المسند : صحيح بطرقه وشواهده .

(٥ - ٥) في ح ٣، م : «ابن أبي شيبة وأحمد».

(٦) في ح ١: «نعيم» . وهو عند أبي نعيم في الحلية ٩/ ٦٤.

(٧) الطيالسي (٩٩٣)، وابن أبي شيبة ١٢/١٦٨، وأحمد ٢٧/٣٠٦، ٣٢٨ (١٦٧٤٢، ١٦٧٦٦) ، وأبو يعلى (٧٤٠٠) ، والطبراني (١٤٩٠) ، وابن حبان (٦٢٦٥) ، والحاكم ٤/ ٧٢، والبيهقي ١/ ٩٣. وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ[(١)] عن سهلِ بنِ أبى حَثْمةَ[(٢)]، أن رسولَ ﷺ قال: «تَعَلَّمُوا من قريشٍ ولا تُعَلِّمُوها، وقَدِّمُوا قريشًا ولا تُؤخِّرُوها؛ فإن للقُرَشِيِّ قوةَ الرجلين من غيرِ قريشٍ»[(٣)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى جعفرٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لا تَقَدَّمُوا قريشًا فتَضِلُّوا، ولا تَأَخَّرُوا عنها فتَضِلُّوا، خيارُ قريشٍ خيارُ الناسِ، وشرارُ قريشٍ شرارُ الناسِ، والذى نفسُ محمدٍ بيدِه، لولا أن تَبْطَرَ قريشٌ لأخبرتُها بما لها عندَ اللهِ»[(٤)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، [(٥)]وأحمدُ، ومسلمٌ، وابنُ حبانَ[(٥)]، عن جابرٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «الناسُ تَبَعٌ لقريشٍ فى الخيرِ والشرِّ إلى يومِ القيامةِ»[(٦)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن إسماعيلَ بنِ [(٧)]عُبَيْدِ اللهِ[(٧)] بنِ رفاعةَ، عن أبيه، عن جدِّه قال: جمَع رسولُ اللهِ ﷺ قريشًا فقال: «هل فيكم من غيرِكم؟» قالوا: لا، إلا ابنُ أختِنا ومولانا وحليفُنا. فقال: «ابنُ أختِكم منكم،

---

(١) بعده فى الأصل، ص، ف١، ح٣: «وابن جرير».

(٢) فى الأصل، ص، ف ١، ح ٣، ن، ومصدر التخريج: «خيثمة». وينظر الإصابة ٣/ ١٩٥، ١٩٦.

(٣) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٦٨، ١٦٩.

(٤) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٦٧.

(٥ - ٥) سقط من: ح ٣، م.

(٦) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٦٧، وأحمد ٢٢/ ٤١٣، ٢٣/ ٢٩٠، ٢٩١ (١٤٥٤٥، ١٥٠٤٩، ١٥٠٥٠)، ومسلم (١٨١٩)، وابن حبان (٦٢٦٣).

(٧ - ٧) فى النسخ والموضع الثانى من ابن أبى شيبة: «عبد الله». والمثبت من الموضع الأول من ابن أبى شيبة، وهو إسماعيل بن عبيد الله بن رافع. ويقال: إسماعيل بن عبيد بن رافع. ينظر تهذيب الكمال ١٩/ ٢٠٥.

ومولاكم منكم ، (١) وحليفُكم منكم (١) ، إن قريشًا أهلُ صدقٍ وأمانةٍ ، فمن بغَى لهم العَوَاثِرَ (٢) كبَّه اللهُ على وجهِه» (٣) .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، (٤) وابنُ خزيمةَ (٤) ، عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الناسُ تَبَعٌ لقريشٍ في هذا الأمرِ ، خيارُهم تَبَعٌ لخيارِهم ، وشرارُهم تَبَعٌ لشرارِهم» (٥) .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن أبي موسى قال : قام رسولُ اللهِ ﷺ على بابِ بيتٍ (٦) فيه نفرٌ من قريشٍ فقال : «إنَّ هذا الأمرَ في قريشٍ» (٧) .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن أبي (٨) مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ لقريشٍ : «إنَّ هذا الأمرَ فيكم وأنتم وُلاتُه» (٩) .

(١ - ١) سقط من النسخ والموضع الثاني من ابن أبي شيبة . والمثبت من الموضع الأول منه ومن مسند أحمد .

(٢) في م : «الغواء» ، والعواثر ، جمع عاثِر : وهي حِبالة الصائد ، أو جمع عاثِرة ، وهي الحادثة التي تعثر بصاحبها . النهاية ٣/ ١٨٢.

(٣) ابن أبي شيبة ٩/ ٦١، ١٢/ ١٦٨. والحديث عند أحمد ٣٢٧/٣١ (١٨٩٩٣) . وقال محققوه : إسناده ضعيف دون قوله : «ابن أختكم منكم ومولاكم منكم» فصحيح لغيره .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن أبي شيبة ١٢/ ١٦٨. والحديث عند أحمد ٥١٦/١٢ (٧٥٥٦) . وقال محققوه : صحيح . وأصله عند البخاري (٣٤٩٥) ، ومسلم (١٨١٨) .

(٦) ليس في النسخ ومصدر التخريج . والمثبت من المسند .

(٧) ابن أبي شيبة ٩/ ٦١، ١٢/ ١٧٠. والحديث عند أحمد ٣١١/٣٢ (١٩٥٤١) . وقال محققوه : صحيح لغيره .

(٨) في النسخ : «ابن» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٩) ابن أبي شيبة ١٢/ ١٧٠. والحديث عند أحمد ٤٠/٣٧ (٢٢٣٥٥) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، (١ وأحمدُ ، والطيالسىُّ ١) ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا يزالُ هذا الأمرُ فى قريشٍ ما بَقِىَ من الناسِ اثنان» . وحرَّك إصبَعيه(٢) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، (١ وأحمدُ ، والترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ١) ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «المُلكُ فى قريشٍ ، والقضاءُ فى الأنصارِ ، والأذانُ فى الحبشةِ»(٣) .

(٤ وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وأبو يعلى ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ ، وأبو نعيمٍ فى « المعرفةِ » ، عن سعدٍ قال : سمعتُ النبىَّ ﷺ يقول : « من يُرِدْ هوانَ قريشٍ يُهنْه اللهُ » ٤) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبيدِ بنِ عميرٍ قال : دعا رسولُ اللهِ ﷺ لقريشٍ فقال : «اللهم كما أذَقْتَ أوَّلَهم عذابًا ، فأذِقْ آخرَهم نوالًا»(٥) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٧١، وأحمد ٨/ ٤٤٦، ٩/ ٤٨٩، ١٠/ ٢٧٣ (٤٨٣٢، ٥٦٧٧، ٦١٢١)، والطيالسى (٢٠٦٨)، والبخارى (٣٥٠١، ٧١٤٠)، ومسلم (١٨٢٠).

(٣) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٧٢، وأحمد ١٤/ ٣٦٨ (٨٧٦١)، والترمذى (٣٩٣٦). صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٣٠٨٨).

(٤ - ٤) سقط من : ح ١، م .

والحديث عند ابن أبى شيبة ١٢/ ١٧١، وأحمد ٣/ ٧٣، ١٠٦، ١٤٨ (١٤٧٣، ١٥٢١، ١٥٨٧)، والترمذى (٣٩٠٥)، وأبو يعلى (٧٧٥)، والطبرانى فى الأوسط (٣٢٠٠)، والحاكم ٤/ ٧٤، وأبو نعيم ١/ ١٥١ (٥٤٥). صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٣٠٦٥).

(٥) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٧٢.

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن سعدِ بنِ أبي وقاصٍ ، أن رجلًا قُتِلَ ، فقيلَ للنبيِّ ﷺ ، فقال : «أبعَده اللهُ ، إنه[1] كان يُبغِضُ قريشًا»[2] .

وأخرَج الترمذيُّ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «اللَّهمَّ أذَقْتَ أوَّلَ قريشٍ نكالًا ، فأذِقْ آخرَهم نوالًا»[3] .

(١) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ن : «إن» .

(٢) ابن أبي شيبة ١٢/ ١٧٣ .

(٣) الترمذى (٣٩٠٨) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٣٠٦٧) .

سورةُ ارايت

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت : ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ﴾ بمكة .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ : ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾ . قال : الكافرُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ : ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾ . قال : بالحسابِ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾ . قال : يُكَذِّبُ بحكمِ اللهِ ، ﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾ . قال : يَدفعُه عن حقِّه[2] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾ . قال : [3]يَدْفَعُ اليتيمَ[3] عن حقِّه . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعت أبا طالبٍ يقولُ :

يُقسِّمُ حقًّا لليتيمِ ولم يكنْ يَدُعُّ لَدَى[4] أيسارِهنَّ[5] الأصاغرَا[6]

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ٦٥٧.

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٦٥٧، ٦٥٨.

(٣ - ٣) فى ح ١، م : «يدفعه» .

(٤) فى النسخ : «لذى» . والمثبت من مصدر التخريج . وينظر مسائل نافع ص ١٣٦.

(٥) فى الأصل ، ح ١: «اليسارهن» ، وفى م : «يسارهن» .

(٦) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩٤.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ : ﴿يَدُعُّ ٱلۡيَتِيمَ﴾ . قال : يَدفعُه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿يَدُعُّ ٱلۡيَتِيمَ﴾ . قال : (١) يقهَرُه ويَظلِمُه (٢) .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ : ﴿يَدُعُّ ٱلۡيَتِيمَ﴾ . قال : (١) يَظلِمُه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَوَيۡلٌ لِّلۡمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾ . قال : هم المنافقون يُراءُون الناسَ بصلاتِهم إذا حضَروا ، ويَتركونها إذا غابُوا ، ويَمنعُونهم العاريَّةَ بغضًا لهم ، وهي الماعونُ (٣) .

٦/٤٠٠ وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ،/ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾ . قال : هم المنافقون ، يَتركون الصلاةَ في السرِّ ، ويُصلُّون في العلانيةِ (٤) .

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾ . قال : هم المنافقون (٥) .

وأخرَج الفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، (١) وابنُ أبي شيبةَ (١) ، وأبو يَعلَى ، وابنُ

(١ - ١) سقط من : ح ١، م .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٣٩٩.

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٦٦١.

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٦٦١، ٦٦٢.

(٥) ابن جرير ٢٤/ ٦٦٤، ٦٦٥.

جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «سننِه» ، عن مصعبِ بنِ سعدٍ قال : قلتُ لأبى : أرأيتَ قولَ اللهِ : ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ . أيُّنا لا يَسهو[1] ؟ أيُّنا لا يُحَدِّثُ نفسَه ؟ قال : إنه ليس ذلك ، إنه إضاعةُ الوقتِ[2] .

وأخرَج أبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ فى «الأوسطِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ قال : سألتُ النبىَّ ﷺ عن قولِه : ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ . قال : « هم الذين يُؤَخِّرُون الصلاةَ عن وقتِها » . قال الحاكمُ والبيهقىُّ : الموقوفُ أصحُّ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبى بَرزَةَ الأسلمِىِّ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ . قال رسولُ اللهِ ﷺ : «اللهُ أكبرُ ، هذه الآيةُ خيرٌ لكم من أن يُعطَى كلُّ رجلٍ منكم جميعَ الدنيا ؛ هو الذى إن صلَّى لم يَرجُ خيرَ صلاتِه ، وإن ترَكها لم يَخَفْ ربَّه»[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ . قال : الذين يُؤَخِّرُونها عن وقتِها[5] .

---

(١) بعده فى ح ١، ن ، م : «و» .

(٢) أبو يعلى (٧٠٤) ، وابن جرير ٢٤/ ٦٥٩، ٦٦٠، وابن مَرْدُويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٧٣٠، ٧٣١ بنحوه - والبيهقى ٢/ ٢١٤.

(٣) أبو يعلى (٨٢٢) ، وابن جرير ٢٤/ ٦٦٣، وابن المنذر ٢/ ٣٨٧ (١٠٨١) ، وابن أبى حاتم فى العلل ١/ ١٨٧، ١٨٨، والطبرانى (٢٢٧٦) ، والبيهقى ٢/ ٢١٤، ٢١٥. وقال : عكرمة بن إبراهيم قد ضعفه يحيى بن معين وغيره وصحح أبو زرعة والدارقطنى وقفه . ينظر علل ابن أبى حاتم ١/ ١٨٨، وعلل الدارقطنى ٤/ ٣٢٠، ٣٢١.

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٦٦٣، ٦٦٤. وقال ابن كثير : فيه جابر الجعفى ، وهو ضعيف ، وشيخه مبهم لم يسم . تفسير ابن كثير ٨/ ٥١٦.

(٥) ابن جرير ٢٤/ ٦٦٠.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مسروقٍ : ﴿عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾ . قال : تَضْييعُ ميقاتِها .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : سأل رجلٌ أبا العاليةِ عن قولِه : ﴿ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾ . ما هو ؟ فقال أبو العاليةِ : هو الذى لا يَدرِى عن كم انصرَف ؛ عن شفعٍ أو عن وترٍ ؟ فقال الحسنُ : مَهْ ، [1]ليس كذلك[1] ؛ هو الذى يَسهو عن ميقاتِها حتى تفوتَ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾ . قال : لاهُون[3] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىُّ فى «المصاحفِ» ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، والخطيبُ فى «تالى التلخيصِ» ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قرَأ : (الذين هم عن صلاتِهم لاهُون)[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عطاءِ بنِ يسارٍ قال : الحمدُ للهِ الذى قال : ﴿ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾ . ولم يَقُلْ : فى صلاتِهم[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ : ﴿عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾ . قال : هو

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٤٠٠.

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٦٦٢.

(٤) البيهقى ٢/ ٢١٤، والخطيب (٢٣٣) . والقراءة شاذة ؛ لمخالفتها رسم المصحف . وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٨١.

(٥) ابن جرير ٢٤/ ٦٦٤.

الذى يُصَلِّى ويقولُ هكذا وهكذا . يعنى : يَلتَفِتُ عن يمينِه وعن يسارِه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ : ﴿عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ . قال : يُصَلُّون رياءً ، وليس الصلاةُ من شأنِهم[١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ . قال : لا يُبالى[٢] أصَلَّى أم لم يُصَلِّ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ : ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ﴾ . قال : يُراءُون بصلاتِهم[٤] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، والبزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ فى «الأوسطِ» ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، من طرقٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : كنا نَعُدُّ الماعونَ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ عاريَّةَ الدَّلْوِ والقِدْرِ والفأسِ والميزانِ وما تَتعاطَون بينَكم[٥] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : كنا أصحابَ محمدٍ ﷺ نَتحدَّثُ أن

---

(١) ابن جرير ٢٤/٦٦٥ عن ابن زيد .

(٢) بعده فى الأصل ، ح ١ ، ن ، م : «عنها» .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٣٩٩، وابن جرير ٢٤/ ٦٦٢.

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٦٦٥، والبيهقى ٤/ ١٨٤.

(٥) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٠٢، وأبو داود (١٦٥٧) ، والنسائى فى الكبرى (١١٧٠١) ، والبزار (١٧١٩) ، وابن جرير ٢٤/ ٦٧٣، ٦٧٤، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥١٧/٨ بنحوه - والطبرانى (٤٥٨٩) ، والبيهقى ٤/ ١٨٣، ٦/ ٨٨.

الماعونَ الدَّلْوُ والقِدرُ والفأسُ ؛ لا يُستَغْنى عنهن[(١)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، [(٢)] والطبرانيُّ [(٢)] ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ في قولِه : ﴿ٱلۡمَاعُونَ﴾ . قال : الفأسَ والقِدرَ والدَّلْوَ ونحوَها[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ مسعودٍ قال : كان المسلمون يَستعِيرُون من المنافقين الدَّلْوَ والقِدْرَ والفأسَ وشِبْهَه فيَمنعُونهم ؛ فأنزَل اللهُ : ﴿وَيَمۡنَعُونَ ٱلۡمَاعُونَ﴾ .

وأخرَج أبو نعيمٍ ، والديلميُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن أبي هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ في قولِه : ﴿وَيَمۡنَعُونَ ٱلۡمَاعُونَ﴾ . قال : « ما يُعاوَنُ الناسُ بينَهم ؛ الفأسُ والقِدْرُ والدَّلْوُ وأشباهُه »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن قُرَّةَ بنِ دُعْمُوصٍ النُّمَيريِّ ، أنهم وفَدوا إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، ما تَعهَدُ إلينا ؟ قال : «لا تَمنَعُوا الماعونَ» . قالوا : وما الماعونُ ؟ قال : «في الحَجَرِ ، وفي الحديدةِ ، وفي الماءِ» . قالوا : فأيُّ الحديدةِ ؟ قال : «قُدورُكم النُّحاسُ وحديدُ الفأسِ[(٥)] الذي تَمتَهِنُون به» . قالوا : وما الحَجَرُ ؟ قال : «قدورُكم الحجارةُ»[(٦)] .

---

(١) الطبراني (٩٠١٠) .

(٢ - ٢) سقط من : ح ١، م .

(٣) الطبراني (٩٠١١) ، والبيهقي ٤/ ١٨٣ .

(٤) الديلمي (٧١٨٢) ، وابن عساكر ٨/ ٢٧٦ .

(٥) في ح ١، ن ، م : «الناس» .

(٦) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٥١٨ . وقال ابن كثير : غريب جدًّا ، ورفعه منكر ، وفي إسناده من لا يعرف .

وأخرَج الباوَرديُّ عن الحارثِ بن شريحٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «المسلمُ أخو المسلمِ، و[١] لا يمنعُه الماعونَ». قالوا: يا رسولَ اللهِ، ما الماعونُ؟ قال: «في الحَجَرِ، وفي الماءِ، وفي الحديدِ». قالوا: أيُّ الحديدِ؟ قال: «قِدْرُ النُّحاسِ وحديدُ الفأسِ الذي تَمتَهِنون به». قالوا: فما هذا الحَجَرُ؟ قال: «القِدْرُ الذي من الحجارةِ»[٢].

وأخرَج ابنُ قانعٍ عن عليِّ ابنِ [٣]فلانٍ النميريِّ[٣]: سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «المسلمُ أخو المسلمِ، إذا لَقِيَه حيَّاه بالسلامِ، ويَرُدُّ عليه ما هو خيرٌ منه، لا يمنعُ الماعونَ». قلتُ: يا رسولَ اللهِ، ما الماعونُ؟ قال: «الحَجَرُ والحديدُ والماءُ وأشباهُ ذلك»[٤].

وأخرَج الطبرانيُّ، وابنُ مَردُويَه بسندٍ ضعيفٍ، عن حفصةَ بنتِ سيرينَ: قالت لنا أمُّ عطيةَ: أمَرَنا رسولُ اللهِ ﷺ ألَّا نَمنعَ الماعونَ. قلتُ: وما الماعونُ؟ قالت: ما يَتعاطاه الناسُ بينَهم[٥].

وأخرَج ابنُ / أبي شيبةَ، وابنُ جريرٍ، عن سعيدٍ[٦] بنِ عِياضٍ، عن أصحابِ ٦/٤٠١

---

(١) سقط من: م.

(٢) الباوردى - كما فى الإصابة ١/ ٥٧٨، ٢/ ٦٢١.

(٣ - ٣) فى ح ١، م: «أبى طالب».

(٤) ابن قانع ٢/ ٢٦١.

(٥) الطبرانى ٢٥/ ٦٦، ٦٧ (١٦٢). وقال الهيثمى: وفيه عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة، وهو متروك. مجمع الزوائد ٧/ ١٤٣.

(٦) كذا فى النسخ، ومصدرى التخريج. وهو سعد بن عياض الثمالى الكوفى. ينظر التاريخ الكبير ٤/ ٦١، ٦٢، وتهذيب الكمال ١٠/ ٢٩٣.

النبيِّ ﷺ : الماعونُ الفأسُ والقِدْرُ والدَّلْوُ[(١)] .

وأخرَج آدمُ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، والضياءُ فى «المختارةِ» ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ . قال : عاريَّةَ متاعِ البيتِ[(٢)] .

وأخرَج الفريابىُّ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : الماعونُ العاريةُ .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، عن عكرمةَ ، أنه سُئِلَ عن الماعونِ ، فقال : هى العاريةُ . فقيل : فمَن منَع[(٣)] متاعَ بيتِه فله الويلُ ؟ قال : لا ، ولكن إذا جمَعهن ثلاثَتَهن فله الويلُ ؛ إذا سهَى عن الصلاةِ ، وراءَى ، ومنَع الماعونَ[(٤)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ [٤٦٣ظ] فى «سننِه» ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : الماعونُ الزكاةُ المفروضةُ ؛ يراءُون بصلاتِهم ، ويَمنعُون زكاتَهم[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿وَيَمْنَعُونَ

---

(١) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٠٣، وابن جرير ٢٤/ ٦٧٤.

(٢) آدم (تفسير مجاهد - ص ٧٥٥)، وابن أبى شيبة ٣/ ٢٠٣، وابن جرير ٢٤/ ٦٧٥، ٦٧٦، والطبرانى (١٢٣٥٤)، والحاكم ٢/ ٥٣٦، والبيهقى ٤/ ١٨٣، ١٨٤، والضياء ١٠/ ١٤١ (١٤١). وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧/ ٩١.

(٣) فى م : يمنع .

(٤) البيهقى ٦/ ٨٨.

(٥) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٠٢، ٢٠٣، وابن جرير ٢٤/ ٦٦٥، ٦٦٧، والحاكم ٢/ ٥٣٦، والبيهقى ٤/ ١٨٤.

﴿ٱلْمَاعُونَ﴾ . قال : أولئك المنافقون ؛ ظهَرت الصلاةُ فصَلَّوها ، وخَفِيَتِ الزكاةُ فمنَعوها .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ . قال : الزكاةَ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، [(٢]وابنُ أبى شيبةَ[٢)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [(٢]والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ[٢)] ، عن أبى المغيرةِ قال : قال ابنُ عمرَ : الماعونُ[(٣)] المالُ الذى لا يُعطَى حقُّه . قلتُ له : إن ابنَ مسعودٍ يقولُ : هو ما يتعاطاه الناسُ بينَهم من الخيرِ . قال : ذلك ما أقولُ لك[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ قال : رأسُ الماعونِ زكاةُ المالِ ، وأدناه المُنْخُلُ والدَّلْوُ والإبرةُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : الماعونُ بلسانِ قريشٍ : المالُ[(٥)] .

[(٦]وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الزهرىِّ قال : الماعونُ المالُ بلسانِ قريشٍ[٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الضحاكِ وابنِ الحنفيةِ قالا : الماعونُ الزكاةُ[(٧)] .

---

(١) البيهقى ٤/ ١٨٤.

(٢ - ٢) سقط من : ح ١، م .

(٣) سقط من : م .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٣٩٩، وابن أبى شيبة ٣/ ٢٠٣، وابن جرير ٢٤/ ٦٦٨، ٦٦٩، والطبرانى (٩٠١٢) ، والبيهقى ٤/ ١٨٤.

(٥) ابن جرير ٢٤/ ٦٧٨.

(٦ - ٦) سقط من : ح ١، م .

والأثر عند ابن أبى شيبة ٣/ ٢٠٤.

(٧) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٠٣، ٢٠٤.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن محمدِ بنِ كعبٍ قال: الماعونُ المعروفُ[(١)].

وأخرَج ابنُ مَردُويَه من طريقِ العوفيِّ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿وَيَمۡنَعُونَ ٱلۡمَاعُونَ﴾. قال: اختلَف الناسُ في ذلك؛ فمنهم من قال: يَمنعون الزكاةَ. ومنهم من قال: يَمنعُون الطاعةَ. ومنهم من قال: يَمنعون العاريَّةَ.

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ، وابنُ جريرٍ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَيَمۡنَعُونَ ٱلۡمَاعُونَ﴾. قال: ما جاء هؤلاء بعدُ[(٢)].

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ٦٧٨.

(٢) ابن أبي شيبة ٣/ ٢٠٣، وابن جرير ٢٤/ ٦٧٦.

سورةُ الكوثرِ

مكيةٌ

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورة « إنَّا أعطَيْناك الكوثرِ » بمكةَ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، وعائشةَ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عمرِو بنِ ميمونٍ قال : لما طُعِن عمرُ وهاج[1] الناسُ تَقَدَّمَ عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ فقرَأ بأقصَرِ سورتين فى القرآنِ ؛ « إنَّا أعطَيْناك الكوثرِ » ، و « إذا جاء نصرُ اللهِ والفتحُ »[2] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « سننِه » عن ابنِ شُبْرُمةَ قال : ليس فى القرآنِ سورةٌ أقلُّ من ثلاثِ آياتٍ[3] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرنى عن قولِه عز وجل : ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ . قال : نهرٌ فى بُطنانِ الجنةِ[4] ، حافَتاه قِبابُ الدُّرِّ والياقوتِ ، فيه أزواجُه وخدمُه . قال : وبأىِّ شىءٍ ذُكِر ذلك ؟ قال : إن رسولَ اللهِ ﷺ دخَل[5] بابَ المروةِ وخرَج من بابِ الصَّفا ، فاستَقْبَله العاصى بنُ

---

(١) فى ص ، ف ١، ح ١، م : «ماج» .

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ٥٦.

(٣) البيهقى ٣/ ٢٠، ٢١. والأثر عند البخارى (٥٠٥١) .

(٤) بطنان الجنة : وسطها . ينظر النهاية ١/ ١٣٧.

(٥) بعده فى الأصل ، ح ٣، م : «من» .

وائلٍ السهميُّ ، فرجَع العاصى إلى قريشٍ ، فقالت له قريشٌ : من استقبَلك يا أبا عمرٍو آنفًا ؟ قال : ذلك الأبترُ . يريدُ به النبيَّ ﷺ ، (١) فما برِح النبيُّ ﷺ (١) حتى أنزَل اللهُ هذه السورةَ : ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ . يعنى : عَدُوَّك العاصىَ بنَ وائلٍ الأبترُ من الخيرِ ؛ لا أُذكَرُ فى مكانٍ إلا ذُكِرْتَ معِى يا محمدُ ، فمَن ذكَرنى ولم يَذكُرْك ليس له فى الجنةِ نصيبٌ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعتَ حسانَ بنَ ثابتٍ يقولُ :

وحباه الإلهُ بالكوثرِ الأكْـ ... ـبرِ فيه النعيمُ والخيراتُ (٢)

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، (٣) ومسلمٌ (٣) ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : أغفَى رسولُ اللهِ ﷺ إغفاءةً ، فرفَع رأسَه مُتَبَسِّمًا فقال : «إنه أُنْزِلت علىَّ آنفًا سورةٌ» . فقرَأ : « بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ » حتى ختَمها . قال : «هل تَدْرُون ما الكوثرُ ؟» . قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « هو نهرٌ أعطانِيه ربِّى فى الجنةِ ، عليه خيرٌ كثيرٌ ، (٤) تَرِدُ عليه (٤) أُمَّتى يومَ القيامةِ ، آنيتُه عددُ الكواكبِ ، يُختَلَجُ العبدُ منهم ، فأقولُ : يا ربِّ ، إنه من أُمَّتى . فيقالُ : إنك لا تدرِى ما أَحدَث بعدَك» (٥) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢) مسائل نافع (٢٧٠) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ح ٣.

(٤ - ٤) فى ح ٣: «ترد على» ، وفى م : «ترده» .

(٥) ابن أبى شيبة ١١/ ٤٣٧، ٤٣٨، ١٣/ ١٤٤، وأحمد ١٩/ ٥٤، ٥٥ (١١٩٩٦) ، ومسلم =

وأخرَج مسلمٌ ، البيهقىُّ من وجهٍ آخرَ بلفظِ : ثم رفَع رأسَه فقرَأ إلى آخرِ السورةِ[(١)] . قال البيهقىُّ : والمشهورُ فيما بينَ أهلِ التفسيرِ[(٢)] والمغازِى أن هذه السورةَ مكيةٌ ، وهذا اللفظُ لا يخالفُه ، فيشبُه أن يكونَ أولَى .

وأخرَج الطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أمِّ سلمةَ ، أن النبىَّ ﷺ قرَأ : (إنا أَنطَيْناك[(٣)] الكوثرَ)[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ ، أنه قرَأ هذه /الآيةَ : ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَـٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ . قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أُعطِيتُ الكوثرَ ، فإذا هو نهرٌ[(٥)] يجرِى ، ولم يُشَقَّ شقًّا ، وإذا حافَتاه قِبابُ اللؤلؤِ ، فضَرَبْتُ بيدِى إلى تربتِه فإذا هو مِسكةٌ ذَفِرَةٌ[(٦)] ، وإذا حصاه اللؤلؤُ»[(٧)] . ٦/٤٠٢

= (٤٠٠) ، وأبو داود (٧٨٤، ٤٧٤٧) ، والنسائى (٩٠٣) ، وفى الكبرى (١١٧٠٢) ، وابن جرير ٢٤/ ٦٨٦، ٦٨٧، والبيهقى ٢/ ٤٣.

(١) مسلم (٤٠٠) ، والبيهقى ٢/ ٤٣.

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : «التفاسير» .

(٣) فى النسخ ، ومستدرك الحاكم : «أعطيناك» . والمثبت من معجم الطبرانى ، وهى قراءة الحسن وطلحة وابن محيصن والزعفرانى ، وهى قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف . قال القرطبى فى تفسيره ٢٠/ ٢١٦: هى لغة فى العطاء ، وقال التبريزى : هى لغة للعرب العاربة من أولى قريش . وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٨٢، والبحر المحيط ٨/ ٥١٩.

(٤) الطبرانى ٢٣/٣٦٥ (٨٦٢) ، والحاكم ٢/ ٢٥٦، ٢٥٧، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٤/ ٣٠٣. وقال الهيثمى : فيه عمرو بن مخزوم وهو ضعيف جدًّا . مجمع الزوائد ٧/ ١٤٣، ١٤٤. وقال الحاكم : صحيح الإسناد . وتعقبه الذهبى بقوله : قلت : بل عمرو هو ابن عبيد ، واه .

(٥) بعده فى ح ١ ، م : «فى الجنة» .

(٦) مسكة ذفرة : أى طيبة الريح . ينظر النهاية ٢/ ١٦١.

(٧) أحمد ٢٠/١٨، ٢١/٢٠٠ (١٢٥٤٢، ١٣٥٧٨) . وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط مسلم .

وأخرَج الطيالسيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، (١) وابنُ حبانَ (١) ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «دخَلتُ الجنةَ فإذا أنا بنهرٍ حافَتاه خيامُ اللؤلؤِ ، فضرَبْتُ بيدِى إلى ما يَجرِى فيه الماءُ ، فإذا مِسْكٌ أذفرُ . قلتُ : ما هذا يا جبريلُ ؟ قال : هذا الكوثرُ الذى أعطاكَه اللهُ»[٢] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ ، أن رجلًا قال : يا رسولَ اللهِ ، ما الكوثرُ ؟ قال : «نهرٌ فى الجنةِ أعطانِيه ربى ، لهو أشدُّ بياضًا من اللبنِ ، وأحلَى من العسلِ ، فيه طيورٌ أعناقُها كأعناقِ الجُزُرِ» . قال عمرُ : يا رسولَ اللهِ ، إنها لناعمةٌ ! قال : «آكِلُها أنعمُ منها يا عمرُ»[٣] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ قال : دخَلتُ على رسولِ اللهِ ﷺ ، فقال : «قد أُعطِيتُ الكوثرَ» . فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، وما الكوثرُ ؟ قال : «نهرٌ فى الجنةِ ، عرضُه وطولُه ما بينَ المشرقِ والمغربِ ، لا يَشربُ منه أحدٌ فيَظمأَ ، ولا يتوضأُ منه

(١ - ١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « وابن ماجه» .

(٢) الطيالسى (٢١٠٤) ، وابن أبى شيبة ١١/ ٤٣٧ ، ١٣/ ١٤٧ ، وأحمد ١٩/ ٦٦ ، ١٩٥ (١٢٠٠٨ ، ١٢١٥١) ، والبخارى (٦٥٨١) ، والترمذى (٣٣٥٩ ، ٣٣٦٠) ، والنسائى فى الكبرى (١١٧٠٦) ، وابن حبان (٦٤٧٣) . والحديث ليس عند مسلم ولا ابن ماجه . وينظر تحفة الأشراف ١/ ١٢٩ ، ٢١٣ ، ٣٠٣ ، ٣٦١ (٧٢٩ ، ٨٠٧ ، ١١٥٤ ، ١٤١٣) ، والمسند الجامع ٢/ ٤٠٥ - ٤٠٨ .

(٣) أحمد ٢١/ ٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٣٩ (١٣٣٠٦ ، ١٣٤٧٥ ، ١٣٤٨٠ ، ١٣٤٨٤) وفى بعضها : «أبو بكر» بدلًا من «عمر» ، والترمذى (٢٥٤٢) ، وابن جرير ٢٤/ ٦٨٧ مرة عن عمر ومرة عن أبى بكر ، والحاكم ٢/ ٥٣٧ وفيه : «أبو بكر» . حسن صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٠٦٣) .

أحدٌ فيَتْشَعَثَ[(١)] أبدًا ، لا يشربُ منه من أخفَر ذمَّتى ، ولا من قتَل أهلَ بيتى»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والترمذىُّ ، وصحَّحه ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عطاءِ بنِ السائبِ قال : قال[(٣)] محاربُ بنُ دِثارٍ : ما قال سعيدُ بنُ جبيرٍ فى الكوثرِ ؟ قلتُ : حدَّثنا عن ابنِ عباسٍ أنه قال : هو الخيرُ الكثيرُ . فقال : [(٤)]صدَقْتَ واللهِ[(٤)] ، إنه للخيرُ الكثيرُ ، ولكن حدثنا ابنُ عمرَ قال : لما نزَلت ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ ، قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الكوثرُ نهرٌ فى الجنةِ حافَتاه من ذهبٍ ، يجرِى على الدُّرِّ والياقوتِ ، تربتُه أطيبُ من المِسكِ ، وماؤُه أشدُّ بياضًا من اللبنِ وأحلَى من العسلِ»[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ ، أنها سُئِلَتْ عن قولِه تعالى : ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ . قالت : هو نهرٌ أُعطِيَه نبيُّكم ﷺ فى بُطنانِ الجنةِ ، شاطئاه عليه دُرٌّ مجوَّفٌ ، فيه من الآنيةِ والأباريقِ عددُ النجومِ[(٦)] .

---

(١) فى الأصل ، ح ١ ، م : «فيتشعث» .

(٢) الحديث عند الطبرانى (٢٨٨٢) . وقال الهيثمى : فيه حماد بن المختار وهو مجهول ، وعطية ضعيف . مجمع الزوائد ١٠/ ٣٦٠.

(٣) بعده فى ح ١ ، م : «لى» .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : «صدق الله» .

(٥) ابن أبى شيبة ١١/ ٤٤٠، ١٣/ ١٤٤، وأحمد ١٠/١٤٥ (٥٩١٣) ، والترمذى (٣٣٦١) ، وابن ماجه (٤٣٣٤) ، وابن جرير ٢٤/ ٦٨٩، وابن المنذر وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الإحياء ٦/٢٧١٦ . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٧٧) .

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٤٤، والبخارى (٤٩٦٥) ، وابن جرير ٢٤/ ٦٨٠، ٦٨١، وابن مردويه - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣٧٩.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه من طريقِ ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ . قال : الخيرَ الكثيرَ . قال : وقال أنسُ بنُ مالكٍ : نهرٌ فى الجنةِ . وقالت عائشةُ : هو نهرٌ فى الجنةِ ، ليس أحدٌ يُدخِلُ إصبَعيه فى أذنيه إلا سمِع خَريرَ ذلك النهرِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أُوتيتُ الكوثرَ ، آنيتُه عددُ النجومِ» .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ ، عن النبيِّ ﷺ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ . قال : نهرٌ أعطاه اللهُ محمدًا ﷺ فى الجنةِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الكوثرُ نهرٌ فى الجنةِ ، حافَتاه ذهبٌ وفضةٌ ، يجرِى على الياقوتِ والدُّرِّ ، ماؤُه أبيضُ من الثلجِ[(٢)] وأحلَى من العسلِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن [(٤)]ابنِ عباسٍ[(٤)] فى قولِه : ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ . قال : نهرٌ فى الجنةِ عُمْقُه سبعون ألفَ فرسخٍ ، ماؤُه أشدُّ بياضًا من اللبنِ وأحلَى من العسلِ ، شاطئاه الدرُّ والياقوتُ والزبرجدُ ، خصَّ اللهُ به نبيَّه محمدًا ﷺ دونَ[(٥)] الأنبياءِ .

---

(١) ابن جرير ٢٤/ ٦٨٠، ٦٨٣، ٦٨٤.

(٢) فى ن : «اللبن» .

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٦٧٩، ٦٨٠.

(٤ - ٤) فى ص ، ف ١: «عائشة» .

(٥) فى ص ، ف ١: «من بين» .

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ ، من طريقِ أبى بشرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قال : الكوثرُ الخيرُ الذى أعطاه اللهُ إياه . قال أبو بشرٍ : قلتُ لسعيدِ بنِ جبيرٍ : فإن ناسًا يَزعُمون أنه نهرٌ فى الجنةِ . قال : النهرُ الذى فى الجنةِ من الخيرِ الذى أعطاه اللهُ إيَّاه[1] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى «الأوسطِ» بإسنادٍ حسنٍ عن حذيفةَ فى قولِه : ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ . قال : نهرٌ فى الجنةِ أجوفُ ، فيه آنيةٌ من الذهبِ والفضةِ لا يَعلمُها إلا اللهُ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أسامةَ بنِ زيدٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ أتى حمزةَ بنَ عبدِ المطلبِ يومًا فلم يَجِدْه ، فسأل امرأتَه عنه ؟ فقالت : خرَج آنفًا ، أوَلا تدخلُ يا رسولَ اللهِ ؟ فدخَل ، فقَدَّمَتْ إليه حَيْسًا[3] فأكَل ، فقالت : هنيئًا لك يا رسولَ اللهِ ومريئًا ، لقد جئتَ وأنا أريدُ أن آتِيَك فأُهنِّيَك وأُمرِيَك ، أخبَرنى أبو عُمارةَ أنك أُعطِيتَ نهرًا فى الجنةِ يدعَى الكوثرَ . فقال : «أجل ، وأرضُه ياقوتٌ ، ومَرجانٌ ، وزَبرجدٌ ، ولؤلؤٌ»[4] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أن رجلًا قال : يا رسولَ اللهِ ، ما الكوثرُ ؟ قال : «هو[5] نهرٌ من أنهارِ الجنةِ أعطانِيه اللهُ ،

---

(١) البخارى (٤٩٦٦، ٦٥٧٨) ، وابن جرير ٢٤/ ٦٨٢، والحاكم ٢/ ٥٣٧.

(٢) الطبرانى (١٩٧٤) . وقال الهيثمى : إسناده حسن . مجمع الزوائد ٧/ ١٤٣.

(٣) الحَيْسُ : هو الطعام المتخذ من التمر والأَقِط والسمن . وقد يجعل عوض الأَقِط الدقيق أو الفَتيت . النهاية ١/ ٤٦٧.

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٦٨٩، ٦٩٠.

(٥) سقط من : ف ١، ح ١، ح ٣، ن ، م .

عرضُه ما بينَ أَيْلَةَ وعدَنَ» . قال : يا رسولَ اللهِ ، أله طينٌ أو حالٌ[(١)] ؟ قال : «نعم ، المِسكُ الأبيضُ» . قال : أله رَضْرَاضٌ وحصى ؟ قال : «نعم ، رَضْراضُه الجوهرُ ، وحصباؤُه اللؤلؤُ» . قال : أله شجرٌ ؟ قال : «نعم حافَتاه قضبانُ ذهبٍ رَطبةٌ شارعةٌ عليه» . قال : لتلك القضبانِ ثمارٌ ؟ قال : «نعم ، تُنبِتُ أصنافَ الياقوتِ الأحمرِ ، والزَّبرْجدِ الأخضرِ ، فيه أكوابٌ وآنيةٌ وأقداحٌ تسعَى إلى من أراد أن يَشرَبَ منها ،
٤٠٣/٦ منتشرةٌ فى وسطِه[(٢)] [(٣)] كأنها /الكواكبُ الدُّرِّيَّةُ[(٣)] » .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ . قال : نهرٌ فى الجنةِ ، حافَتاه قِبابُ[(٤)] الدُّرِّ ، فيه أزواجُ النبيِّ ﷺ .

وأخرَج [(٥)] هنادٌ ، و[(٥)] ابنُ جريرٍ ، عن عائشةَ قالت : من أحبَّ أن يَسمعَ خريرَ الكوثرِ فليَجعلْ إصبَعيه فى أذنيه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن مجاهدٍ قال : الكوثرُ خيرُ الدنيا والآخرةِ[(٧)] .

وأخرَج هنادٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن عكرمةَ قال :

---

(١) الحالُ : الطينُ الأسود كالحمأة . النهاية ١/ ٤٦٤.

(٢) بعده فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن : «لها» .

(٣ - ٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «كأنها الكوكب الدرى» ، وفى ن : «كأنه الكوكب الدرية» .
والحديث عند الطبرانى فى مسند الشاميين (٩٥) ، وقال محققه : موضوع .

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ن .

(٦) هناد (١٤١) ، وابن جرير ٢٤/ ٦٨١.

(٧) ابن جرير ٢٤/ ٦٨٤.

الكوثرُ ما أعطاه اللهُ من النبوةِ والخيرِ والقرآنِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : الكوثرُ القرآنُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : لما نزَلت هذه السورةُ على النبىِّ ﷺ : ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ لجبريلَ : « ما هذه النَّحِيرةُ التى أمَرنى بها ربِّى ؟ » قال : إنها ليست بنحيرةٍ ، ولكن يأمُرُك إذا تحَرَّمْتَ للصلاةِ أن ترفَعَ يديك إذا كَبَّرْتَ ، وإذا ركَعْتَ ، وإذا رفَعْتَ رأسَك من الركوعِ ، فإنها صلاتُنا وصلاةُ الملائكةِ الذين هم فى السماواتِ السبعِ ، وإن لكلِّ شىءٍ زينةً ، وزينةُ الصلاةِ رفْعُ اليدين عندَ كلِّ تكبيرةٍ» . قال النبىُّ ﷺ : «رفْعُ اليدين من الاستكانةِ التى قال اللهُ : ﴿فَمَا ٱسْتَكَانُواْ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾»[(٢)] [المؤمنون : ٧٦].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى جعفرٍ فى قولِه : ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ . قال : الصلاةُ ، ﴿وَٱنْحَرْ﴾ . قال : [(٣)]يرفعُ يديه أولَ ما يكبِّرُ[(٣)] فى الافتتاحِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ .

---

(١) هناد (١٤٢) ، وابن جرير ٢٤/ ٦٨٤.

(٢) الحاكم ٢/ ٥٣٧، ٥٣٨، والبيهقى ٢/ ٧٥، ٧٦. وسكت الحاكم عليه ، وتعقبه الذهبى بقوله : إسرائيل صاحب عجائب لا يعتمد عليه ، وأصبغ [وهو ابن نُباتة] شيعى متروك عند النسائى . وقال ابن كثير : حديث منكر جدًّا . تفسير ابن كثير ٨/ ٥٢٤. وقال ابن حبان : إسرائيل بن حاتم المروزى أبو عبد الله ، شيخ يروى عن مقاتل بن حيان الموضوعات وعن غيره من الثقات الأوابد والطامات...... ثم ذكر الحديث . المجروحين ١/ ١٧٧.

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ٣، ن : «ترفع أول ما تكبر» .

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٦٩٢.

قال : إن اللهَ أوحَى إلى رسولِه ﷺ أن ارفَعْ يدَيك حِذاءَ[(1)] نَحْرِك إذا كَبَّرْتَ [٤٦٤و] للصلاةِ ، فذاك النَّحْرُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى «المصنفِ» ، والبخاريُّ فى «تاريخِه» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والدارقطنيُّ فى «الأفرادِ» ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «سننِه» ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ . قال : وَضْعُ يدِه اليمنَى على وسطِ ساعدِه اليسرى ، ثم وَضْعُهما على صدرِه فى الصلاةِ[(2)] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، والبيهقيُّ فى «سننِه» ، عن أنسٍ ، عن النبيِّ ﷺ ، مثلَه[(3)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ شاهينٍ فى «السنةِ»[(4)] ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ . قال : وَضْعُ اليمنَى على الشمالِ عندَ النحرِ[(5)] فى الصلاةِ[(6)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ : ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ . قال : إذا صَلَّيْتَ فرفَعتَ رأسَك[(7)] من الركوعِ فاستَوِ قائمًا .

(١ - ١) فى ح ١ : «حذو منحرك» .

(٢) ابن أبى شيبة ١/ ٣٩٠، والبخارى ٦/ ٤٣٧، وابن جرير ٢٤/ ٦٩٠، ٦٩١، وابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل ٦/ ٣١٣، والدارقطنى فى السنن ١/ ٢٨٥، والحاكم ٢/ ٥٣٧، والبيهقى ٢/ ٢٩، ٣٠. وقال ابن كثير : لا يصح . تفسير ابن كثير ٨/ ٥٢٣.

(٣) البيهقى ٢/ ٣٠، ٣١.

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣، ن : «سننه» .

(٥) فى م : «التحرم» .

(٦) البيهقى ٢/ ٣١.

(٧) ليس فى : الأصل .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى الأحوصِ : ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ . قال : استقبِلِ القبلةَ بنحرِك .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ : ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ . قال : صلِّ لربِّك الصلاةَ المكتوبةَ ، (١) وانحَرْ واسأَلْ بنحرِك (١) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ : ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾ . قال : اشكُرْ لربِّك .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كانت هذه الآيةُ يومَ الحديبيةِ ؛ أتاه جبريلُ فقال : انحَرْ وارجِعْ . فقام رسولُ اللهِ ﷺ فخطَب خطبةَ الأضحَى ، ثم ركَع ركعتين ، ثم انصرَف إلى البُدْنِ فنحَرها ، فذلك حينَ يقولُ : ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ (٢) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ ، وعطاءٍ ، وعكرمةَ : ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ . قالوا : صلاةُ الصبحِ بجَمْعٍ ، ونحرُ البدنِ بمنًى (٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ . قال : الصلاةُ المكتوبةُ ، والذبحُ يومَ الأضحَى (٤) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ن . وفى ح ١ ، م : «واسأل» .
والأثر عند ابن جرير ٢٤/ ٦٩٦.
(٢) ابن جرير ٢٤/ ٦٩٥، ٦٩٦.
(٣) عبد الرزاق ٢/ ٤٠١، ٤٠٢، وابن جرير ٢٤/ ٦٩٢، ٦٩٣.
(٤) ابن جرير ٢٤/ ٦٩٣.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ . قال : صلاةُ الأضحَى ، والنحرُ نحرُ البُدنِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ : ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾ . قال : صلاةُ العيدِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَٱنْحَرْ﴾ . قال : انحَرِ[(٢)] البُدْنَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أنسٍ قال : كان النبىُّ ﷺ ينحَرُ قبلَ أن يُصَلِّىَ ، فأُمِرَ أن يُصَلِّىَ ثم ينحَرَ[(٣)] .

[(٤)] وأخرَج البيهقىُّ فى «سننِه» عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱنْحَرْ﴾ . قال : يقولُ : فاذْبَحْ[(٥)] يومَ النحرِ[(٤)(٦)] .

وأخرَج [(٧)] عبدُ بنُ حميدٍ[(٧)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : لما أوحَى اللهُ إلى النبىِّ ﷺ قالت قريشٌ : بُتِرَ محمدٌ منَّا . فنزَلت : ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾[(٨)] .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ

(١) ابن جرير ٢٤/٦٩٤ .

(٢) سقط من : ح ٣، م .

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٦٩٣.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١، ن .

(٥) فى ح ١، م : «فادع» .

(٦) البيهقى ٩/ ٢٥٩.

(٧ - ٧) فى ح ١، م : «عبد الرزاق» .

(٨) ابن جرير ٢٤/ ٧٠٠.

قال : قدِم كعبُ بنُ الأشرفِ مكةَ ، فقالت له قريشٌ : أنت خيرُ أهلِ المدينةِ وسَيِّدُهم ، ألا ترَى إلى هذا الصابئِ المُنْبَتِرِ من قومِه يَزعُمُ أنه خيرٌ منا ! ونحن أهلُ الحجيجِ وأهلُ السقايةِ وأهلُ السدانةِ . قال : أنتم خيرٌ منه . فنزَلت : ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ ، ونزَلت : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ إلى قولِه : ﴿فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا﴾[1] [النساء: ٥١، ٥٢] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبي أيوبَ قال : لما مات إبراهيمُ ابنُ رسولِ اللَّهِ ﷺ مشَى المشركون بعضُهم إلى بعضٍ فقالوا : إن هذا الصابئَ قد بُتِرَ الليلةَ . فأنزَل اللهُ : ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ . إلى آخرِ السورةِ[2] .

٤٠٤/٦ وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ الكلبيِّ ، عن أبي صالحٍ ، /عن ابنِ عباسٍ قال : كان أكبرَ وَلَدِ رسولِ اللهِ ﷺ القاسمُ ، ثم زينبُ ، ثم عبدُ اللهِ ، ثم أمُّ كلثومٍ ، ثم فاطمةُ ، ثم رُقَيَّةُ ، فمات القاسمُ ، وهو أولُ ميِّتٍ من[3] ولدِه بمكةَ ، ثم مات عبدُ اللهِ ، فقال العاصى بنُ وائلٍ السهميُّ : قد انقطَع نسلُه فهو أبتَرُ . فأنزَل اللهُ : ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾[4] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، من طريقِ ميمونِ بنِ مِهرانَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ولَدت خديجةُ من النبيِّ ﷺ عبدَ اللهِ ، ثم أبطَأ عليه الولدُ من بعدِه ، فبينما

(١) البزار (٢٢٩٣ - كشف) ، وابن جرير ٧/ ١٤٢، ١٤٥، ٢٤/ ٧٠٠، وابن أبي حاتم ٣/ ٩٧٣، ٩٧٤ (٥٤٤٠) معلقا .

(٢) الطبراني (٤٠٧١) . وقال الهيثمي : فيه واصل بن السائب ، وهو متروك . مجمع الزوائد ٧/ ١٤٣.

(٣) بعده في الأصل : «أهله و» .

(٤) ابن سعد ٣/ ٧، وابن عساكر ٣/ ١٢٦.

رسولُ اللهِ ﷺ يُكلِّمُ رجلًا ، والعاصى بنُ وائلٍ يَنظرُ إليه ، إذ قال له رجلٌ : مَن هذا ؟ قال : هذا الأبترُ . يعنى : النبيَّ ﷺ ، وكانت قريشٌ إذا وُلِدَ للرجلِ [١]ولدٌ و[١] أبطأ عليه الولدُ من بعدِه قالوا : هذا الأبترُ . فأنزَل اللهُ : ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ . أىْ : مُبْغِضَك هو الأبترُ ، الذى بُتِرَ من كلِّ خيرٍ[٢] .

وأخرج البيهقىُّ فى «الدلائلِ» عن محمدِ بنِ علىٍّ قال : كان القاسمُ ابنُ رسولِ اللهِ ﷺ قد بلَغ أن يَركبَ[٣] الدابةَ ، ويسيرَ على النجيبةِ ، فلما قبَضه اللهُ قال عمرُو بنُ العاصى : لقد أصبَح محمدٌ أبترَ من ابنِه . فأنزَل اللهُ : ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ . عوضًا يا محمدُ عن مصيبتِك بالقاسمِ ، ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ . قال البيهقىُّ : هكذا رُوِىَ بهذا الإسنادِ ، وهو ضعيفٌ ، والمشهورُ أنها نزَلت فى العاصِى بنِ وائلٍ[٤] .

وأخرَج الزبيرُ بنُ بكارٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه قال : تُوُفِّىَ القاسمُ ابنُ رسولِ اللهِ ﷺ بمكةَ ، فمرَّ رسولُ اللهِ ﷺ وهو آتٍ من جنازتِه على العاصِى بنِ وائلٍ وابنِه عمرٍو ، فقال حين رأى رسولَ اللهِ ﷺ : إنى لأَشنَؤُه . فقال العاصى : لا جرمَ ، لقد أصبَح أبترَ . فأنزَل اللهُ : ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾[٥] .

(١ - ١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : «ثم» .

(٢) ابن عساكر ٣/ ١٢٨ .

(٣) بعده فى ح ١ ، م : «على» .

(٤) البيهقى ٢/ ٦٩ ، ٧٠ .

(٥) ابن عساكر ٤٦/ ١١٨ . وقال : هذا منقطع .

(١) وأخرَج الفريابئُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقئُ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ . قال : نزَلت فى العاصى بنِ وائلٍ السهمئّ ، وذلك أنه قال : إنى(٢) شانئُ محمدٍ . فقال اللهُ : مَن يَشْنِئُه بينَ الناسِ هو الأبترُ(١)(٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ . قال : هو العاصى بنُ وائلٍ(٤) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدئّ قال : كانت قريشٌ تقولُ إذا مات ذكورُ الرجلِ : أُبْتِرَ(٥) فلانٌ . فلما مات ولدُ النبئّ ﷺ قال العاصى بنُ وائلٍ : بُتِرَ(٦) محمدٌ . فنزَلت(٦) .

(٧) وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ : ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ . قال : هو العاصى بنُ وائلٍ ، والأبترُ الفرْدُ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾ . قال : هو العاصى بنُ وائلٍ ، بلَغنا أنه قال : أنا شانئُ محمدٍ ، وهو أبترُ ليس له عَقِبٌ . قال اللهُ : ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ(٧)

(١ - ١) سقط من : ح ١، م .

(٢) فى الأصل ، ف ١ : «أنا» ، وفى ص : «إن» .

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٦٩٨، والبيهقى ٢/ ٧٠.

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٦٩٧.

(٥) فى ح ١، م : «بتر» .

(٦ - ٦) فى م : «والأبتر الفرد» .

(٧ - ٧) سقط من : م .

(١) ﴿ٱلْأَبْتَرُ﴾ . (٢) والأبترُ هو (٢) الحقيرُ الذليلُ (٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ . قال : أبو جهلٍ (١) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ (٤) ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾ . يقولُ : عدوَّك (٥) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ : ﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾. قال : أبو لهبٍ.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن شِمْرِ (٦) بنِ عطيةَ : (٧) ﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾ (٧) . قال : كان عقبةُ بنُ أبى مُعيطٍ يقولُ : إنه لا يبقَى للنبيِّ ﷺ ولدٌ ، وهو أبترُ . فأنزَل اللهُ فيه : ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ (٨) .

---

(١) سقط من : م .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، وفى ح ٣، م : «وهو الأبتر» .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٤٠٢، وابن جرير ٢٤/ ٦٩٨.

(٤) بعده فى م : «وعبد الرزاق» .

(٥) ابن جرير ٢٤/ ٦٩٧، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٥٧ - وابن مردويه - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣٧٨.

(٦) فى م : «شهر» .

(٧ - ٧) فى م : «عن إبراهيم» .

(٨) ابن جرير ٢٤/ ٦٩٩.

سورةُ الكافرون

مكيةٌ

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : أُنزِلت سورةُ « قُلْ يأيُّها الكافرون » بمكةَ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : أُنزِلت بالمدينةِ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن قريشًا دَعَتْ رسولَ اللهِ ﷺ إلى أن يُعطُوه مالًا فيكونَ أغنَى رجلٍ بمكةَ ، ويُزَوِّجُوه ما أرادَ من النساءِ ، فقالوا : هذا لك يا محمدُ ، وكُفَّ عن شتمِ آلهتِنا ولا تذكُرْها بسوءٍ ، فإن لم تفعلْ فإنا نَعرِضُ عليك خَصْلَةً واحدةً ولك فيها صلاحٌ . قال : «ما هى ؟» . قالوا : تَعبُدُ آلهتَنا سنةً ، ونَعبُدُ إلهَك سنةً . قال : «حتى أنظُرَ ما يأتينى من ربى» . فجاء الوحىُ من عندِ اللهِ : ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ السورة . وأنزَل اللهُ : ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّىٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ﴾ . إلى قولِه : ﴿بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [الزمر : ٦٤ - ٦٦] [(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [(٢)] وابنُ المنذرِ [(٢)] ، عن وهبٍ قال : قالت كفارُ قريشٍ للنبىِّ ﷺ : إن سَرَّك أن نَتَّبِعَك عامًا وترجِعَ إلى دينِنا عامًا . فأنزَل اللهُ : ﴿قُلْ

---

(١) ابن جرير ٢٤/٧٠٣ ، وابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٨/٧٣٣ - والطبرانى فى الصغير ١/ ٢٦٥ . وقال الحافظ : وفى إسناده أبو خلف عبد الله بن عيسى ، وهو ضعيف .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ن .

يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١﴾ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ إلى آخرِ السورةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنباريِّ فى «المصاحفِ» ، عن سعيدِ بنِ مِينا مولى[(٢)] البَختَرِيِّ قال : لَقِيَ الوليدُ بنُ المغيرةِ ، والعاصى بنُ وائلٍ ، والأسودُ بنُ المطلبِ ، وأميةُ بنُ خلفٍ رسولَ اللهِ ﷺ فقالوا : يا محمدُ ، هَلُمَّ فلتَعْبُدْ ما نعبُدُ ، ونَعبُدْ ما تَعبُدُ ، ونشتَرِكْ[(٣)] نحن وأنت فى أمرِنا كلِّه ، فإن كان الذى نحن عليه أصحَّ من الذى أنت عليه كنتَ قد أخَذْتَ منه حظًّا ، وإن كان الذى أنت عليه أصحَّ من الذى نحن عليه كنا قد أخَذنا منه حظًّا . فأنزَل اللهُ : ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١﴾ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ حتى انقضتِ السورةُ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أن قريشًا قالت : لو استَلَمْتَ آلهتَنا لعبَدْنا إلهَك . فأنزَل اللهُ : ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ السورةَ كلَّها .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زُرارةَ بنِ أوفَى قال : كانت هذه[(٥)] السورةُ تسمَّى المقشقِشةَ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى رافعٍ قال : طاف رسولُ اللهِ ﷺ بالبيتِ ، ثم

---

(١) عبد الرزاق ٢/٤٠٣ .

(٢) بعده فى ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن ، م : « أبى » . وهو البخترى بن أبى ذباب كما فى ترجمة سعيد ابن مينا . ينظر تهذيب الكمال ١١/٨٤ .

(٣) فى ص : « تشرك » ، وفى ف١ : « نشرك » ، وفى ح١ ، م : « لنشترك » .

(٤) ابن جرير ٢٤/٧٠٣ ، ٧٠٤ .

(٥) ليس فى : الأصل ، ف١ ، ص ، ح٣ .

جاء مقامَ إبراهيمَ فقرَأ : ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة : ١٢٥] . ثم صلَّى فقرَأ بفاتحةِ الكتابِ و ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ١، ٢] ، فقال : / «كذلك اللهُ» ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ ٤٠٥/٦
يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ٣] . قال : «كذلك[1] اللهُ» ، ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [الإخلاص: ٤] . قال : «كذلك اللهُ» . ثم ركَع وسجَد ، ثم قرَأ بفاتحةِ الكتابِ و ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ﴾ ، فقال : «لا أعبدُ إلا اللهَ» ، ﴿وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝٤ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ﴾ . فقال : «لا أعبدُ إلا اللهَ» ، ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ﴾ . ثم ركَع وسجَد .

وأخرَج ابنُ ماجه عن ابنِ عمرَ قال : كان النبيُّ ﷺ يقرأُ في المغربِ : « ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ » و « ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ »[2] .

وأخرَج ابنُ ماجه عن ابنِ مسعودٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقرأُ في الركعتين بعدَ صلاةِ المغربِ « ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ » و« ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ »[3] .

وأخرَج البيهقيُّ في «سننِه» عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ طاف بالبيتِ ، ثم صلَّى ركعتين قرَأ فيهما : « ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ » و« ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ »[4] .

---

(١) في ص ، م : « ذاك » ، وفي ف١ : « كذلك » .

(٢) ابن ماجه (٨٣٣) . وقال الألباني : شاذ ، والمحفوظ أنه كان يقرأ بهما في سنة المغرب . (ضعيف سنن ابن ماجه - ١٧٧) .

(٣) ابن ماجه (١١٦٦) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٩٥٧) .

(٤) البيهقي ٩١/٥ ، وهو جزء من حديث طويل في حجة النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه مسلم (١٢١٨) . وقال النووي : وقد ذكره البيهقي بإسناد صحيح على شرط مسلم . صحيح مسلم بشرح النووي ١٧٦/٨ .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أُبَيٍّ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يُوتِرُ بـ : ﴿سَبِّحِ﴾ ، (١) و «قلْ للذين كَفَروا» ، و«اللهِ الأحدِ الصمدِ» (١)(٢) .

وأخرَج مسلمٌ ، والبيهقيُّ في «سننِه» ، عن أبي هريرةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قرَأ في ركعتي الفجرِ : «﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾» و« ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾» (٣) [الإخلاص : ١] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وأحمدُ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبانَ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عمرَ قال : رَمَقْتُ النبيَّ ﷺ خمسًا وعشرين مرةً - وفي لفظٍ : شهرًا - فكان يقرأُ في الركعتين قبلَ الفجرِ والركعتين بعدَ المغربِ بـ : «﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾» و «﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾» (٤) .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والحاكمُ في «الكُنَى» ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عمرَ قال : رَمَقْتُ النبيَّ ﷺ أربعين صباحًا في غزوةِ تبوكَ ، فسمعتُه يقرأُ في ركعتي الفجرِ : «﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾» و «﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾» ، ويقول : «نِعمَ السورتان ؛ تَعدِلُ واحدةٌ بربعِ القرآنِ ، والأخرَى بثُلُثِ القرآنِ» (٥) .

وأخرَج البيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ» عن أنسٍ ، أن النبيَّ ﷺ كان يقرأُ [٤٦٤ظ] في الركعتين بعدَ المغربِ والركعتين قبلَ صلاةِ الفجرِ بـ «﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا

(١ - ١) في مصدر التخريج : « قل يأيها الكافرون ، وقل هو الله أحد » . والمثبت من النسخ هو الصواب ، فقد نص السخاوي على أن أبيا قد رواه هكذا بمعنى السورتين لا لفظهما . ينظر شرح ألفية الحديث ٢/ ٢١٤.

(٢) الحاكم ٢/ ٢٥٧ .

(٣) مسلم (٧٢٦) ، والبيهقي ٣/ ٤٢ .

(٤) ابن أبي شيبة ٢/ ٢٤٢ ، وأحمد ٨/ ٣٨١ ، ٥٠٩ ، ٩/ ٥٠١ (٤٩٠٩ ، ٥٦٩١ ، ٤٧٦٣ ، ٥٦٩١) ، والنسائي (٩٩١) ، وابن ماجه (١١٤٩) ، وابن حبان (٢٤٥٩) . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٣٤١) .

(٥) ابن الضريس (٣٠٣) .

﴿ٱلْكَٰفِرُونَ﴾» و «﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾»[1].

[2]وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبانَ ، والبيهقىُّ ، عن عائشةَ قالت : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يقرأُ فى ركعتى الفجرِ : «﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾» و«﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾» ، ويقولُ : «نِعمَ السورتان هما يُقرأان فى الركعتين قبلَ الفجرِ ؛ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ و ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ »[3] [الإخلاص : ١] .

وأخرَج ابنُ حبانَ ، والبيهقىُّ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، أن رجلاً قام فركَع ركعتى الفجرِ ، فقرأ فى الركعةِ الأولى : ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ . فقال النبىُّ ﷺ : «هذا عبدٌ عرَف ربَّه» . وفى الثانيةِ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ . فقال النبىُّ ﷺ : «هذا عبدٌ آمَن بربِّه»[4] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ ، والطبرانىُّ فى «الأوسطِ» ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدِلُ ثلثَ القرآنِ ، و ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ تعدِلُ ربُعَ القرآنِ» . وكان يقرأُ بهما فى ركعتى الفجرِ ، وقال : «هاتان الركعتان فيهما رَغَبُ[5] الدهرِ»[2][6] .

---

(١) البيهقى (٢٥٢٣) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن أبى شيبة ٢/٢٤٢ ، وابن ماجه (١١٥٠) ، وابن حبان (٢٤٦١) ، والبيهقى فى الشعب (٢٥٢٥، ٢٥٥٦) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٩٤٤) .

(٤) ابن حبان (٢٤٦٠) ، والبيهقى (٢٥٢٤) . وقال محقق صحيح ابن حبان : إسناده قوى .

(٥) الرَّغَب : ما يُرْغَب فيه الثواب العظيم . ينظر النهاية ٢/٢٣٨ ، واللسان (ر غ ب) .

(٦) محمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٦٥ ، والطبرانى (١٨٦) . وقال الهيثمى : وفيه عبد الله بن زحر ، وثقه جماعة ، وفيه ضعف . مجمع الزوائد ٧/١٤٨ .

(١) وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن غُنيم (٢) بنِ قيسٍ قال : كنا نؤمَرُ أن ننابذَ الشيطانَ فى الركعتين قبلَ الصبحِ بـ ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ و ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص : ١] (١)(٣) .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى هريرةَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « من قرَأ ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ كانت له عِدْلَ ربعِ القرآنِ » .

وأخرَج الطبرانىُّ فى «الصغيرِ» ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن (٤) سعدِ ابنِ أبى وقَّاصٍ (٤) قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من قرَأ ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ فكأنما قرَأ ربعَ القرآنِ ، ومَن قرَأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فكأنما قرَأ ثلثَ القرآنِ» (٥) .

وأخرَج مُسَدَّدٌ عن رجلٍ من الصحابةِ قال : سمعتُها (٦) من رسولِ اللهِ ﷺ بضعًا وعشرين مرَّةً يقولُ : «نعم السورتان يُقرأُ بهما فى الركعتين : « الأحدُ الصمدُ » و ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾» (٧) .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، والبغوىُّ ، وحميدُ بنُ زَنْجُويَه فى «ترغيبِه» ،

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى النسخ : « تميم » . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر تهذيب الكمال ١٢٠/٢٣ .

(٣) ابن أبى شيبة ٢٤٢/٢ .

(٤ - ٤) فى م : « سعيد بن أبى العاص » .

(٥) الطبرانى ٦١/١ ، والبيهقى (٢٥٢٧) . وقال الهيثمى : وفيه من لم أعرفهم . مجمع الزوائد ١٤٦/٧.

(٦) فى الأصل ، ح٣ : « سمعنا » .

(٧) مسدد - كما فى المطالب العالية (٤١٨٤) . وقال البوصيرى : هذا إسناد ضعيف . المستزاد من الإتحاف (٤١٨٤) .

عن شيخ أدرك النبيَّ ﷺ قال : خرجتُ مع النبيِّ ﷺ في سَفَرٍ ، فمَرَّ برجلٍ يقرأُ : ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ . فقال : «أما هذا فقد بَرِئَ من الشركِ» . وإذا آخرُ يقرأُ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص : ١] . فقال النبيُّ ﷺ : «بها وجَبَتْ له الجنةُ» . وفي روايةٍ : «أما هذا فقد غُفِرَ له»(١) .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ الأنباريِّ في «المصاحفِ» ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ» ، عن فروةَ بنِ نوفلِ بنِ معاويةَ الأشجعيِّ ، عن أبيه ، أنه قال : يا رسولَ اللهِ ، علِّمْني ما أقولُ إذا أويتُ إلى فراشِي . قال : «اقرأْ : ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ ، ثم نَمْ على خاتمتِها ، فإنها براءةٌ من الشركِ»(٢) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عبدِ الرحمنِ ابنِ نوفلٍ الأشجعيِّ ، عن أبيه قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، إني حديثُ عهدٍ بشركٍ ، فمُرْنِي بآيةٍ تُبَرِّئُني من الشركِ . فقال : «اقرأْ : ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾» . قال : فما أخطَأها أبي من يومٍ ولا ليلةٍ حتى فارَق الدنيا(٣) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن البراءِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ لنوفلِ بنِ معاويةَ

---

(١) أحمد ١٥٠/٢٧ ، ١٦٥ ، ٢٤٧/٣٨ (١٦٦٠٥ ، ١٦٦١٧ ، ٢٣١٩٤) ، وابن الضريس (٣٠٥) . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

(٢) ابن أبي شيبة ٧٤/٩ ، ٢٤٩/١٠ ، وأحمد ٢٢٤/٣٩ (٢٣٨٠٧) ، وأبو داود (٥٠٥٥) ، والترمذي (٣٤٠٣) ، والنسائي (١١٧٠٩) ، والحاكم ٥٦٥/١ ، ٥٣٨/٢ ، والبيهقي (٢٥٢٠ ، ٢٥٢١) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٤٢٢٧) .

(٣) سعيد بن منصور (١٢٨ - تفسير) ، وابن أبي شيبة ٧٤/٩ ، ٢٤٩/١٠ ، ٢٥٠ . وقال محقق سنن سعيد : سنده صحيح .

الأشجعىُّ : «إذا أتيتَ مضجَعَك للنومِ فاقرأْ : ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ ، فإنك إذا قرأتَها[١] فقد بَرِئْتَ من الشركِ» .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانىُّ فى «الأوسطِ» ، عن الحارثِ بنِ جَبَلةَ - وقال الطبرانىُّ : عن جَبَلةَ بنِ حارثةَ ، وهو أخو زيدِ بنِ حارثةَ[٢] - قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، عَلِّمْنى شيئًا أقولُه عندَ منامِى . قال : «إذا أخَذْتَ مضجَعَك من الليلِ فاقرأْ : ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ ، حتى تمرَّ بآخرِها ؛ فإنها براءةٌ من الشركِ»[٣] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ لمعاذٍ : «اقرأْ : ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ عندَ منامِك ؛ فإنها براءةٌ من الشركِ»[٤] .

وأخرَج الديلمىُّ عن عبدِ اللهِ بنِ جَرَادٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «المنافقُ لا يُصَلِّى الضحَى ، ولا يقرأُ ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾»[٥] .

وأخرَج أبو يعلَى ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ألا أَدُلُّكم على كلمةٍ تُنجِيكم من الإشراكِ باللهِ ؟ تقرءُون : ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ عندَ منامِكم»[٦] .

---

(١) فى الأصل : « قلتها » .

(٢) وهو الصواب . ينظر الإصابة ٤٥٦/١ .

(٣) أحمد - كما فى تفسير ابن كثير ٥٢٧/٨ ، وأطراف المسند ٢٢٠/٢ ، ٢٢١ (٢١٣٦) ، والطبرانى - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٥٢٧ . وقال ابن حجر : حديث متصل ، صحيح الإسناد . الإصابة ٤٥٧/١ . وقال محققو المسند ٤٤٠/٣٩ (٥/٢٤٠٠٩) فى المستدرك من مسند الأنصار : حديث حسن .

(٤) البيهقى (٢٥٢٢) .

(٥) الديلمى (٦٦٢١) . قال الألبانى : موضوع (السلسلة الضعيفة - ٤٦٨٢) .

(٦) أبو يعلى - كما فى المطالب العالية (٤١٨٥) - والطبرانى (١٢٩٩٣) . وقال الهيثمى : وفيه جبارة ابن المغلس ، وهو ضعيف جدًّا . مجمع الزوائد ١٢١/١٠ .

٤٠٦/٦ وأخرَج البزارُ، والطبرانىُّ، وابنُ مَرْدُويَه، عن خبابٍ، أن النبىَّ ﷺ / قال: «إذا أخَذْتَ مضجَعَك فاقرأْ: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾». وإن النبىَّ ﷺ لم يأتِ فراشَه قطُّ إلا قرَأ: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ حتى يَختِمَ[(١)].

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن زيدِ بنِ أرقمَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «من لَقِىَ اللهَ بسورتين فلا حسابَ عليه؛ ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ و ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]».

وأخرَج أبو عبيدٍ فى «فضائلِه»، وابنُ الضُّرَيْسِ، عن أبى مسعودٍ الأنصارىِّ قال: من قرَأ[(٢)]: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ فى ليلةٍ فقد أكثَر وأطابَ[(٣)].

وأخرَج الطبرانىُّ فى «الصغيرِ» عن علىٍّ قال: لدَغَتِ النبىَّ ﷺ عقربٌ وهو يُصَلِّى، فلما فرَغ قال: «لعَن اللهُ العقربَ، لا تَدَعُ مُصَلِّيًا ولا غيرَه». ثم دعا بماءٍ ومِلحٍ، وجعَل يَمسَحُ عليها ويقرأُ: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾، و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١]، و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ١][(٤)].

وأخرَج أبو يعلَى عن جبيرِ بنِ مطعِمٍ قال: قال لى رسولُ اللهِ ﷺ: «أتُحِبُّ يا جبيرُ إذا خرَجتَ سَفَرًا أن تكونَ أمثلَ أصحابِك هيئةً، وأكثرَهم زادًا؟». فقلتُ: نعم بأبى أنت وأمِّى. قال: «فاقرأْ هذه السُّوَرَ الخمسَ؛ ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا

---

(١) البزار (٣١١٣ - كشف)، والطبرانى (٣٧٠٨). وقال الهيثمى: وفيه جابر الجعفى، وهو ضعيف. مجمع الزوائد ١٢١/١٠.

(٢) بعده فى الأصل، ص، ف١، ح٣، ن، م، وفضائل ابن الضريس: «قل هو الله أحد و».

(٣) أبو عبيد ص ١٤١، وابن الضريس (٣٠٤).

(٤) الطبرانى ٢٣/٢. وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٥٤٨).

ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ ، و ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ [النصر : ١] ، و ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص : ١] ، و ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾ [الفلق : ١] ، و﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس : ١]، وافتتِحْ كلَّ سورةٍ ببسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ، (١)واختتِمْ قراءتَك ببسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ(١) » . قال جبيرٌ : وكنتُ غنيًّا كثيرَ المالِ ، فكنتُ أخرُجُ فى سفرٍ فأكونُ من أبذِّهم هيئةً(٢) وأقلِّهم زادًا ، فما زِلْتُ منذُ عَلَّمَنيهن رسولُ اللهِ ﷺ وقرأتُ بهن أكونُ من أحسنِهم هيئةً وأكثرِهم زادًا ، حتى أرجِعَ من سفرِى(٣) .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن عمرِو بنِ مالكٍ قال : كان أبو الجوزاءِ يقولُ : أكثِرُوا من قراءةِ : ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ ، وابْرَءُوا منهم(٤) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) بذَّ يَبَذُّ : ساءت حاله ورثت هيئته . ينظر اللسان (ب ذ ذ) .

(٣) أبو يعلى (٧٤١٩) . وقال الهيثمى : وفيه من لم أعرفهم . مجمع الزوائد ١٠/١٣٣ ، ١٣٤ .

(٤) ابن الضريس (٢٤١) .

سورةُ النصرِ
مدنيةٌ

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : أُنزِلَ بالمدينةِ : ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ .

(١) وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ الزبيرِ قال : أُنزِلَ : ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ﴾ بالمدينةِ (١) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عطاءِ بنِ يسارٍ قال : نزَلت سورةُ « إذا جاء نصرُ اللَّهِ والفتحُ » كلُّها بالمدينةِ بعدَ فتحِ مكةَ ودخولِ الناسِ فى الدينِ ؛ يَنعِى إليه نفسَه [٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبزارُ ، وأبو يعلى ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عمرَ قال : هذه السورةُ نزَلت على رسولِ اللَّهِ ﷺ أوسَطَ أيامِ التشريقِ بمنًى وهو فى حِجَّةِ الوداعِ : ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ . حتى ختَمها ، فعرَف رسولُ اللهِ ﷺ أنه الوداعُ [٣] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ : (إذا جاء فتحُ اللهِ والنصرُ) [٤] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن .

(٢) ابن جرير ٧١١/٢٤ .

(٣) ابن أبى شيبة فى مسنده - كما فى المطالب العالية (٤١٨٦) - وعبد بن حميد (٨٥٦ - منتخب) ، والبزار (١١٤١ - كشف) ، وأبو يعلى - كما فى المطالب العالية (٤١٨٨) - والبيهقى ٤٤٧/٥ . وقال الهيثمى: وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٢٦٨/٣ .

(٤) أبو عبيد ص ١٨٩ . وهى قراءة شاذة ؛ لمخالفتها رسم المصحف . وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٨٢ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ . قال : فتحُ مكةَ ، ﴿وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا﴾ . قال : اعلَمْ أنك ستموتُ عندَ ذلك[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَفْوَاجًا﴾ . قال : الزُّمَرُ من الناسِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ . قال : كانت هذه السورةُ آيةً لموتِ رسولِ اللَّهِ ﷺ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ . قال : ذُكِرَ لنا أن ابنَ عباسٍ قال : هذه السورةُ علَمٌ وحَدٌّ حَدَّه اللهُ لنبيِّه ، ونعَى له نفسَه ، أى : إنك لن تعيشَ بعدَها إلا قليلًا . قال قتادةُ : واللهِ ما عاش بعدَ ذلك إلا قليلًا ؛ سنتين ثم تُوُفِّىَ[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلت ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ قال رسولُ اللهِ ﷺ : « نُعِيَتْ إلىَّ نفسِى » . بأنه مقبوضٌ فى تلك السنةِ[(٤)] .

---

(١) ابن جرير ٧٠٥/٢٤ ، ٧١٣ .

(٢) ابن جرير ٧١٢/٢٤ ، ٧١٣ .

(٣) ابن جرير ٧١٢/٢٤ .

(٤) أحمد ٣٦٦/٣ (١٨٧٣) ، وابن جرير ٧٠٩/٢٤ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزلت ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ قال رسولُ اللهِ ﷺ : « نُعِيَتْ إلىَّ نفسِى ، وقُرِّبَ إلىَّ أجلى» .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلت على النبىِّ ﷺ ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ علِم أنه قد نُعِيتْ إليه نفسُه .

وأخرَج الطيالسىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : لما نزَلت هذه السورةُ ؛ ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ قرَأها رسولُ اللهِ ﷺ حتى ختَمها ، ثم قال : «أنا وأصحابِى حَيِّزٌ والناسُ حَيِّزٌ ، لا هجرةَ بعدَ الفتحِ ، ولكن جهادٌ ونيَّةٌ»[(١)] .

وأخرَج النسائىُّ ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ» ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلت ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ نُعِيتْ لرسولِ اللهِ ﷺ نفسُه حينَ أُنزِلَت ، فأخَذ فى أشدِّ ما كان اجتهادًا فى أمرِ الآخرةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أمِّ حبيبةَ قالت : لما نزَلت ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ اللهَ لم يبعَثْ نبيًّا إلا عُمِّرَ

---

(١) الطيالسى (٢٣١٩) ، وابن أبى شيبة ٤٩٨/١٤ ، ٤٩٩ ، وأحمد ٢٥٨/١٧، ٤٩٥/٣٥ (١١١٦٧، ٢١٦٢٩) ، والطبرانى (٤٤٤٤) ، والحاكم ٢٥٧/٢ ، والبيهقى ١٠٩/٥ ، ١١٠ . قال محققو المسند : صحيح لغيره دون قوله : « الناس حيز وأنا وأصحابى حيز » .

(٢) النسائى فى الكبرى (١١٧١٢) ، والطبرانى (١١٩٠٣) . قال محققا تفسير النسائى (٧٣٢) : صحيح .

فى أمتِه شطرَ ما عُمِّرَ النبىُّ الماضِى قبلَه ، وإنَّ عيسَى ابنَ مريمَ كان أربعين سنةً فى بنى إسرائيلَ ، وهذه لى عشرون سنةً ، وأنا مَيِّتٌ فى هذه السنةِ» . فبكَتْ فاطمةُ ،
٤٠٧/٦ فقال /النبىُّ ﷺ : «أنتِ أولُ أهلِ بيتى لحوقًا بى» . فتبَسَّمَتْ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : لما أقبَل رسولُ اللهِ ﷺ من غزوةِ حُنينٍ أُنزِلَ عليه ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «يا علىَّ بنَ أبى طالبٍ ، يا فاطمةَ بنتَ محمدٍ ، جاء نصرُ اللهِ والفتحُ ، ورأيتُ الناسَ يَدخُلون فى دينِ اللهِ أفواجًا ، فسبحانَ ربِّى ، وبحمدِه وأستغفِرُه ، إنه كان توابًا» .

وأخرَج الخطيبُ ، وابنُ عساكرَ ، عن علىٍّ قال : نعَى اللهُ لنبيِّه ﷺ نفسَه حينَ أَنزَلَ عليه ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ ، فكان الفتحُ فى سنةِ ثمانٍ بعدَ ما هاجَر رسولُ اللهِ ﷺ ، فلما طعَن فى سنةِ تسعٍ من مُهاجَرِه تَتابع عليه القبائلُ تسعَى ، فلم يَدْرِ متى الأجلُ ليلًا أو نهارًا ، فعمِل على قدرِ ذلك ، فوسَّع السُّنَنَ ، وشدَّدَ الفرائضَ ، وأظهَر الرُّخَصَ ، ونسَخ كثيرًا من الأحاديثِ ، وغزا تبوكَ ، وفعَل فِعلَ مُودِّعٍ .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : لما أقبَل رسولُ اللهِ ﷺ من غزوةِ حُنينٍ[1] أُنزِلَ عليه ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ إلى آخرِ القصةِ ، قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يا علىَّ بنَ أبى طالبٍ ، ويا فاطمةَ بنتَ محمدٍ ، جاء نصرُ اللهِ والفتحُ ، ورأيتُ الناسَ يدخُلون فى دينِ اللَّهِ أفواجًا ، فسبحانَ ربى وبحمدِه ، وأستغفرُه ، إنه كان توابًا ، ويا علىُّ ، إنه يكونُ بعدِى فى المؤمنين الجهادُ» . قال :

(١) فى المصدر : « خيبر » .

علامَ نجاهدُ المؤمنين الذين يَقولون آمنا ؟! قال : «على الإحداثِ فى الدِّينِ إذا عمِلوا بالرأيِ ، ولا رأىَ فى الدِّينِ ، إنما الدِّينُ من الربِّ ؛ أمرُه ونهيُه» .قال عليٌّ : يا رسولَ اللهِ ، [٤٦٥و] أرأيت إن عَرَضَ لنا أمرٌ لم يَنزِلْ فيه قرآنٌ ، ولم تَمْضِ[1] فيه سُنَّةٌ منك ؟ قال : «تجعلونه شورَى بينَ العابدِين من المؤمنين ، ولا تَقضُونه برأيِ خاصةٍ ، فلو كنتُ مستخلفًا أحدًا لم يكنْ أحدٌ أحقَّ منك ؛ لقِدَمِكَ[2] فى الإسلامِ ، وقرابتِك من رسولِ اللهِ ﷺ وصِهرِك ، وعندَك سيدةُ نساءِ المؤمنين ، وقبلَ ذلك ما كان من بلاءِ أبى طالبٍ إيَّاى ، ونزَل القرآنُ وأنا حريصٌ على أن أَرعَى له فى ولدِه»[3] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزلت ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ دعا رسولُ اللهِ ﷺ فاطمةَ فقال : «إنه قد نُعِيَتْ إلىَّ نفسِى»[4] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ سعدٍ ، والبخارىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ ، كلاهما فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان عمرُ يُدخِلُنى مع أشياخِ بدرٍ ، فقال له عبدُ الرحمنِ بنُ

---

(١) فى ح١ ، م : « يقض » .

(٢) فى ح١ ، م : « لقربك » .

(٣) الطبرانى (١٢٠٤٢) . وقال الهيثمى : وفيه عبد الله بن كيسان ، قال البخارى : منكر الحديث . مجمع الزوائد ١/ ١٨٠.

(٤) أحمد ٣٦٦/٣ (١٨٧٣) ، والطبرانى (١١٩٠٧) ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣٢٢/٤- والبيهقى ١٦٧/٧ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

عوفٍ : لِمَ تُدخِلُ هذا الفتَى معنا ولنا أبناءٌ مثلُه ؟ فقال : إنه ممن قد علِمْتُم . فدعاهم ذاتَ يومٍ ودعانى معهم ، وما رأيتُه دعانى يومَئذٍ إلا ليُريَهم منِّى ، فقال : ما تقولون فى قولِه : ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ . حتى ختم السورةَ ؟ فقال بعضُهم : أَمَرنا اللهُ أن نحمَدَه ونستغفرَه إذا جاء نصرُ اللهِ وفتَح علينا . وقال بعضُهم : لا ندرِى . وبعضُهم لم يَقُلْ شيئًا ، فقال لى : يا بنَ عباسٍ ، أكذاك تقولُ ؟ قلتُ : لا . قال : فما تقولُ ؟ قلتُ : هو أجلُ رسولِ اللهِ ﷺ أعلَمه اللهُ له : ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ (١) ؛ فتحُ مكةَ ، فذاك علامةُ أجَلِك ، ﴿فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾ . فقال عمرُ : ما أعلمُ منها إلا ما تَعلمُ (٢) .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ ، أن عمرَ سألَهم عن قولِ اللهِ : ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ . فقالوا : فتحُ المدائنِ والقصورِ . قال : فأنت يا بنَ عباسٍ ما تقولُ ؟ قال : قلتُ : مثلٌ ضُرِبَ لمحمدٍ ﷺ ، نُعِيَتْ له نفسُه (٣) .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ فى «فضائلِ الصحابةِ» ، والخطيبُ فى «تالى التلخيصِ» ، (٤) وابنُ عساكرَ (٤) ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلت ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ

(١) بعده فى ص ، ف١ ، ح٣ ، ن : « ورأيت الناس ، والفتح » ، وفى ح١ ، م : « ورأيت الناس يدخلون ، والفتح » .

(٢) سعيد بن منصور - كما فى الفتح ٧٣٦/٨ - وابن سعد ٣٦٥/٢ ، والبخارى (٣٦٢٧ ، ٤٢٩٤ ، ٤٤٣٠ ، ٤٩٧٠) ، وابن جرير ٧٠٨/٢٤ ، ٧٠٩ ، والطبرانى (١٠٦١٦ ، ١٠٦١٧) ، والبيهقى ١٦٧/٧ .

(٣) الحديث عند البخارى (٤٩٦٩) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

﴿ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ جاء العباسُ إلى عليٍّ فقال : انطلِقْ بنا إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فإن كان هذا الأمرُ لنا من بعدِه لم تُشاحِنَّا فيه قريشٌ ، وإن كان لغيرِنا سألناه الوَصَاةَ لنا . قال : لا . قال العباسُ : فجئتُ (١ رسولَ اللَّهِ ﷺ سرًّا ١) فذكَرت ذلك له ، فقال : « إن اللهَ جعَل أبا بكرٍ خليفتى على دينِ اللهِ ووَحْيِه ، وهو مستوصٍ ، فاسمَعوا له وأطيعُوا تهتَدُوا وتُفلِحوا ، واقتدُوا به ترشُدُوا » . قال ابنُ عباسٍ : فما وافَق أبا بكرٍ على رأيِه ، ولا وازَره على أمرِه ، ولا أعانه على شأنِه إذ خالفَه أصحابُه فى ارتدادِ العربِ إلا العباسُ . قال : فواللهِ ما عدَل رأيَهما وحزمَهما رأىُ أهلِ الأرضِ أجمعين[٢] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ . قال : ذاك حينَ نعَى لهم نفسَه ، يقولُ : إذا رأيتَ الناسَ يدخُلون فى دينِ اللهِ أفواجًا - يعنى إسلامَ الناسِ - يقولُ : فذلك حينَ حضَر أجلُك ، ﴿فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾[٣] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، والخطيبُ ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى هريرةَ فى قولِه : ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ . قال : عَلَمٌ وحدٌّ حدَّه اللهُ لنبيِّه ﷺ ، ونعَى إليه نفسَه : إنك لا تَبقَى بعدَ فتحِ مكةَ إلا قليلًا[٤] .

(١ - ١) سقط من : ح١ ، م .

(٢) أبو نعيم فى فضائل الخلفاء الأربعة (١٧٩) ، والخطيب (٢٤١) ، وابن عساكر ٣٠/٢٢٤ ، ٢٢٥ . قال ابن الجوزى : هذا الحديث لا يصح . الموضوعات ١/٣١٥ ، ٣١٦ .

(٣) الطبرانى (١٢٤٤٥) .

(٤) الخطيب ٨/١٦٧ ، وابن عساكر - كما فى مختصر تاريخ دمشق ٢/٣٦٨ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : آخرُ سورةٍ نزَلت من القرآنِ جميعًا ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾[(١)] .

وأخرَج [(٢)] ابنُ النجارِ [(٢)] ، عن سهلِ بنِ سعدٍ ، عن أبى بكرٍ ، أن سورةَ « إذا جاء نصرُ اللَّهِ والفتحُ » حينَ أُنزِلَتْ على رسولِ اللهِ ﷺ علِم [(٣)] أن نفسَه نُعِيت إليه .

وأخرَج البيهقىُّ فى «الدلائلِ» عن ابنِ عباسٍ قال : [(٤)] كان الفتحُ فى ثلاثةَ عشَرَ من رمضانَ [(٥)] .

٦/٤٠٨ وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ شهابٍ قال [(٤)] : غزا رسولُ اللهِ / ﷺ غزوةَ الفتحِ ؛ فتحِ مكةَ ، فخرَج من المدينةِ فى رمضانَ ومعه من المسلمين عشَرةُ آلافٍ ، وذلك على رأسِ ثمانِ سنينَ ونصفِ سنةٍ من مَقْدَمِه المدينةَ ، وافتتَح مكةَ لثلاثَ عشْرةَ بَقِيَتْ من رمضانَ [(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٧)] ومسلمٌ [(٧)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عائشةَ قالت : كان رسولُ اللهِ ﷺ يُكثِرُ من قولِ : «سبحانَ اللهِ وبحمدِه ، وأستغفرُ اللهَ وأتوبُ إليه» . فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أَراك تُكثِرُ من قولِ : سبحانَ

---

(١) ابن أبى شيبة ١٤/١٠٤ . والحديث عند مسلم (٣٠٢٤) .

(٢ - ٢) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « البخارى » .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) البيهقى ٥/٢١ ، ٢٢ .

(٦) البيهقى ٥/٢١ - ٢٣ . والحديث عند البخارى (٤٢٧٦) .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ .

اللهِ وبحمدِه ، وأستغفرُ اللهَ وأتوبُ إليه . فقال : «خبَّرَنى ربِّى أنى سأرَى علامةً فى أمتى ، فإذا رأيتُها أكثرتُ من قولِ : سبحانَ اللهِ وبحمدِه ، وأستغفرُ اللهَ وأتوبُ إليه . فقد رأيتُها : ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ ، فتحُ مكةَ ، ﴿وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝٢ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾ »[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ قالت : كان رسولُ اللهِ ﷺ يُكثِرُ أن يقولَ فى ركوعِه وسجودِه : «سبحانَك اللهمَّ وبحمدِك ، اللَّهمَّ اغفِرْ لى» . يتأوَّلُ القرآنَ . يعنى ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرِ عن عائشةَ قالت : ما سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ منذُ أُنزِلَتْ عليه هذه السورةُ ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ ، إلا يقولُ مثلَها[(٣)] : «سبحانَك اللَّهمَّ ربَّنا وبحمدِك ، اللَّهمَّ اغفِرْ لى»[(٤)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٢٥٨/١٠ ، ومسلم (٢١٨/٤٨٤ ، ٢٢٠) وابن جرير ٧٠٦/٢٤ ، ٧٠٧ ، ٧٠٩، ٧١٠ .

(٢) عبد الرزاق فى المصنف (٢٨٧٨) ، وأحمد ١٩٢/٤٠ ، ٢٧١ (٢٤١٦٣ ، ٢٤٢٢٣ ، ٢٤٦٨٥)، والبخارى (٧٩٤ ، ٨١٧ ، ٤٢٩٣ ، ٤٩٦٨) ، ومسلم (٢١٧/٤٨٤) ، وأبو داود (٨٧٧) ، والنسائى (١٠٤٦ ، ١١٢١ ، ١١٢٢) وفى الكبرى (١١٧١٠) ، وابن ماجه (٨٨٩) ، وابن جرير ٧٠٩/٢٤ ، ٧١٠ ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٧٣٤/٨ .

(٣) فى م : « مثلهما » .

(٤) ابن جرير ٧١٠/٢٤ . وهو بنحوه عند البخارى (٤٩٦٧) ، ومسلم (١٩/٤٨٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أمِّ سلمةَ قالت : كان رسولُ اللهِ ﷺ فى آخرِ أمرِه[1] لا يقومُ ولا يقعدُ ، ولا يذهبُ ولا يجىءُ ، إلا قال : «سبحانَك اللَّهمَّ وبحمدِك ، أستغفرُك وأتوبُ إليك» . فقلتُ له ، قال : «إنى أُمِرتُ بها» . وقرأ : ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ﴾ إلى آخرِ السورةِ[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ فى كتابِ « الصلاةِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : لما نزَلت ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ كان النبىُّ ﷺ يُكثِرُ أن يقولَ : «سبحانَك اللَّهمَّ وبحمدِك ، اغفِرْ لى ، إنك أنت التوابُ الرحيمُ»[3] .

وأخرَج الحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يُكثِرُ أن يقولَ : «سبحانَك ربَّنا وبحمدِك» . فلما نزَلت ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ قال : «سبحانَك اللَّهمَّ ربَّنا وبحمدِك ، اللَّهمَّ اغفِرْ لى ، إنك أنت التوابُ الرحيمُ»[4] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ قال : لما نزَلت ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ قال رسولُ اللهِ ﷺ : «جاء أهلُ اليمنِ ، هم أرقُّ قلوبًا ، الإيمانُ

---

(١) فى الأصل ، ح١ ، م : « عمره » .

(٢) ابن جرير ٧١١/٢٤ . وقال ابن كثير : غريب . تفسير ابن كثير ٥٣٣/٨ .

(٣) عبد الرزاق فى المصنف (٢٨٧٩) ، ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٧٥ ، ٧٦ ، وابن جرير ٧١٢/٢٤ . والحديث عند أحمد فى المسند ٢٠٧/٦ (٣٦٨٣) . وقال محققوه : حسن لغيره .

(٤) الحاكم ٥٣٨/٢ ، ٥٣٩ . وصححه ووافقه الذهبى .

يمانٍ ، والفقهُ يَمانٍ ، والحكمةُ يمانِيَةٌ»[١] .

[٢]وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : بينما رسولُ اللَّهِ ﷺ فى المدينةِ إذ قال : « اللَّهُ أكبرُ قد جاء نصرُ اللَّهِ والفتحُ ، وجاء أهلُ اليمنِ ؛ قومٌ رقيقةٌ قلوبُهم ، ليِّنةٌ طاعتُهم ، الإيمانُ يمانٍ ، والفقهُ يمانٍ ، والحكمةُ يمانيَةٌ »[٢] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى هريرةَ قال : تلا رسولُ اللهِ ﷺ : ﴿وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ . فقال : «ليَخرُجُنَّ منه أفواجًا كما دخَلوا فيه أفواجًا»[٣] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ فى «الحليةِ» ، عن [٤]ابنِ عباسٍ[٤] قال : لما نزَلت : ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ إلى آخرِ السورةِ ، قال محمدٌ ﷺ : «يا جبريلُ ، [٥]نفسى قد نُعِيَت[٥] » . قال جبريلُ : الآخرةُ خيرٌ لك من الأولَى[٦] .

---

(١) ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٣١٥/٤ . وقال الزيلعى : غريب من حديث أبى هريرة . وأصل الحديث عند البخارى (٤٣٩٠) ، ومسلم (٥٢) بدون ذكر السورة .

(٢ - ٢) سقط من : ح١ ، م .

والأثر عند الطبرانى (١١٩٠٣ ، ١١٩٠٤) . وقال الهيثمى : وأحد أسانيده رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٢٢/٩ ، ٢٣ .

(٣) الحاكم ٤٩٦/٤ .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ف١ ، ح٣ ، ن : « الفضل بن عباس » ، وفى ح١ : « الفضل بن عياض » ، وفى م : « الفضيل بن عياض » .

(٥ - ٥) فى ح١ ، م : « نعيت إلى نفسى » .

(٦) الطبرانى (٢٦٧٦) ، وأبو نعيم ٧٣/٤ ، مطولا . قال الهيثمى : فيه عبد المنعم بن إدريس ، وهو كذاب وضاع . مجمع الزوائد ٢٧/٩ - ٣١ . وينظر الموضوعات لابن الجوزى ٢٩٥/١ - ٣٠١ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إنَّ الناسَ دخَلوا فى دينِ اللهِ أفواجًا ، وسيخرجون منه أفواجًا»[(١)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ » . قال : « وجاء أهلُ اليمنِ ؛ رقيقةٌ أفئدتُهم ، ليِّنةٌ[(٢)] طباعُهم ، شَجِيةٌ[(٣)] قلوبُهم ، عظيمةٌ خشيتُهم ، دخَلوا فى دينِ اللهِ أفواجًا»[(٤)] .

---

(١) ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٣١٤/٤ . والحديث عند أحمد ٤٧/٢٣ (١٤٦٩٦) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٢) فى ح١ ، م : « و » .

(٣) شجية : حزينة . ينظر الوسيط (ش ج ى) .

(٤) ابن عساكر ٢٨٧/١١ .

سورةُ تبت

مكيةٌ

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : نَزَلت ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ بمكةَ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ الزبيرِ وعائشةَ ، مثلَه .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى «الدلائلِ» عن ابنِ عباسٍ قال : ما كان أبو لهبٍ إلا من كفارِ قريشٍ ، ما هو حتى خرَج من الشِّعْبِ حينَ تمالأت قريشٌ ، حتى حُصِرْنا فى الشِّعْبِ وظاهَرهم ، فلما خرَج أبو لهبٍ من الشِّعْبِ لقِى هندَ ابنةَ عتبةَ بنِ ربيعةَ حينَ فارَق قومَه ، فقال : يا ابنةَ عتبةَ ، هل نصَرتُ اللاتَ والعُزَّى ؟ قالت : نعم ، فجَزاك اللهُ خيرًا يا أبا عتبةَ . قال : إن محمدًا يَعِدُنا أشياءَ لا نُراها كائنةً ، يزعُم أنها كائنةٌ بعدَ الموتِ ، (١) فماذا وضَع (١) فى يدَىَّ ؟! ثم نفَخ فى يديه ثم قال : تبًّا لكما ، ما أَرَى فيكما شيئًا مما يقولُ محمدٌ . فنزَلت : ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ . قال ابنُ عباسٍ : فحُصِرْنا فى الشِّعْبِ ثلاثَ سنين ، وقطَعوا عنا الـمِيرَةَ ، حتى إن الرجلَ منا ليَخرُجُ بالنفقةِ فما يبايَعُ حتى يرجِعَ ، حتى هلَك منا من هلَك[٢] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبخاريُّ ، ومُسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ ، معًا فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلت : (وأنذِرْ عشيرتَك الأقربين ورَهْطَك منهم المخلَصين)[٣] . خرَج

(١ - ١) فى ح١ ، م : « فما ذاك وصنع » .

(٢) أبو نعيم (٢٠٦) .

(٣) قال القرطبى : فظاهر هذا أنه كان قرآنا يتلى وأنه نسخ ، إذ لم يثبت نقله فى المصحف ولا تواتر . تفسير القرطبى ١٤٣/١٣ . وينظر صحيح مسلم بشرح النووى ٨٢/٣ ، وفتح البارى ٥٠٢/٨ .

النبيُّ ﷺ حتى صعِد الصَّفا فهتَف : «ياصباحاه» . فاجتَمَعُوا إليه ، فقال : «أرأيتَكم
٤٠٩/٦ لو أخبَرتُكم أن خيلًا تَخرُجُ بسَفْحِ هذا الجبلِ أكنتم مُصَدِّقِيَّ ؟» . قالوا : /ما جَرَّبْنا
عليك كذِبًا . قال : فإني نذيرٌ لكم بينَ يَدَىْ عذابٍ شديدٍ» . فقال أبو لهبٍ : تبًّا لك ،
إنما جمَعتَنا لهذا ؟ ثم قام ، فنزَلت هذه السورةُ : (تَبَّتْ يَدَا أبى لَهَبٍ وقد[1] تَبَّ)[2] .

وأخرَج[3] عبدُ بنُ حميدٍ ، و[3] ابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرَ[4] فى قولِه : ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ . قال : خَسِرَتْ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى : ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ . قال : خسِرتْ ، ﴿وَتَبَّ﴾ . قال : خسِر .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ . قال : خسِرتْ يدا أبى لهبٍ وخسِر[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : إنما سُمِّىَ : أبو لهبٍ . من حُسْنِه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عائشةَ قالت : إن أطيبَ ما أكَل الرجلُ من كَسْبِه ، وإن ابنَه من كسبِه . ثم قرَأتْ : ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾ . قالت :

---

(١) ليس فى : الأصل ، ف١ ، ح٣ ، ن ، م ، وتفسير ابن أبى حاتم ، ودلائل أبى نعيم . وهى قراءة الأعمش - كما فى مصادر التخريج - وابن مسعود . ينظر البحر المحيط ٥٢٥/٨ .

(٢) البخارى (٤٨٠١ ، ٤٩٧١ ، ٤٩٧٢) ، ومسلم (٢٠٨) ، وابن جرير ٦٥٩/١٧ ، ٦٦٠ ، ٧١٦/٢٤ ، وابن أبى حاتم ٢٨٢٥/٩ ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٧٣٧/٨ - وأبو نعيم (١١٦) ، والبيهقى ١٨١/٢ ، ١٨٢ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ : « عباس » .

(٥) عبد الرزاق ٤٠٦/٢ ، وابن جرير ٧١٥/٢٤ .

﴿وَمَا كَسَبَ﴾ : ولدُه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن عطاءٍ قال : كان يقالُ : ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾ : ولدُه كَسْبُه . ومجاهدٌ وعائشةُ قالاه[١] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن قتادةَ قال : كانت رقيَّةُ بنتُ النبىِّ ﷺ عندَ عتبةَ بنِ أبى لهبٍ ، فلما أنزَل اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ . سأل النبىُّ ﷺ طلاقَ رقيَّةَ فطلَّقَها ، فتزَوَّجها عثمانُ[٢] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن قتادةَ قال : تزَوَّج أمَّ كلثومٍ بنتَ رسولِ اللهِ ﷺ عتيبةُ ابنُ أبى لهبٍ ، وكانت رُقَيَّةُ عندَ أخيه عتبةَ بنِ أبى لهبٍ ، فلما أنزَل اللهُ : ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ . قال أبو لهبٍ لابنَيه عُتيبةَ وعُتبةَ : رأسِى من رأسِكما حرامٌ إن لم تُطَلِّقَا ابنتَىْ محمدٍ . وقالت أمُّهما بنتُ حربِ بنِ أميةَ - وهى حمالةُ الحطبِ : طَلِّقَاهما فإنهما قد صَبَتا[٣] . فطلَّقاهما[٤] .

(٥) وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والحاكمُ ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا كَسَبَ﴾ . قال : كسبُه ولدُه (٥) .

---

(١) عبد الرزاق فى المصنف (١٦٦٣٠) .

(٢) الطبرانى ٢٢/٤٣٤ (١٠٥٦) . وقال الهيثمى : فيه زهير بن العلاء ، ضعفه أبو حاتم ووثقه ابن حبان ، فالإسناد حسن . مجمع الزوائد ٩/٢١٦ ، ٢١٧ .

(٣) بتسهيل الهمزة من « صبأتا » .

(٤) الطبرانى ٢٢/٤٣٥ ، ٤٣٦ (١٠٦٠) .

(٥ - ٥) سقط من : ح١ ، م .

والأثر عند عبد الرزاق ٢/٤٠٦ ، وفى المصنف (١٦٦٣١) ، والحاكم ٢/٥٣٩ .

(١) وأخرَج عبدُ الرزاقِ(٢) ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَمَا كَسَبَ﴾ . قال : ولدُه(١)(٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن (٤) يزيدَ بنِ زيدٍ ، رجلٍ من هَمْدانَ(٤) ، أن امرأةَ أبى لهبٍ كانت تُلقِى فى طريقِ النبىِّ ﷺ الشوكَ ، فنزَلت : ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ . فلما نزَلت بلَغ امرأةَ أبى لهبٍ : إن النبىَّ يَهجُوكِ . قالت : علامَ يَهجونِى ؟ ! هل رأيتُمونى كما قال محمدٌ أحمِلُ حطبًا ، فى جيدِى(٥) حبلٌ من مسدٍ ؟ فمكَثت ، ثم أتَتْه فقالت : إن ربَّك قَلاك ووَدَّعك . فأنزَل اللهُ : ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ . إلى : ﴿وَمَا قَلَىٰ﴾(٦) [الضحى : ١ - ٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ : ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ . قال : كانت تأتِى بأغصانِ الشوكِ تَطرَحُها بالليلِ فى طريقِ رسولِ اللهِ ﷺ(٧) .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «ذمِّ الغِيبةِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ . قال : كانت تمشِى

(١ - ١) سقط من : ح١، م .

(٢) بعده فى الأصل : « والحاكم » .

(٣) عبد الرزاق فى المصنف (١٦٦٣٠) ، وابن جرير ٢٤/٧١٧ .

(٤ - ٤) فى ص ، ف١ : « يزيد بن يزيد رجل من همدان » ، وفى م : « ابن زيد » .

(٥) فى ص ، ومصدر التخريج : « جيدها » .

(٦) ابن جرير ٢٤/٧١٩ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ .

(٧) ابن جرير ٢٤/٧٢٠ .

بالنميمةِ ، ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ . قال : من نارٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ . قال : كانت تَنقُلُ الأحاديثَ من بعضِ الناسِ إلى بعضٍ ، ﴿فِي جِيدِهَا﴾ . قال : عُنُقِها[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ : ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ . قال : كانت تَحمِلُ النميمةَ فتأتِى بها[(٣)] بطونَ قريشٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٤)]وابنُ مردُويَه[(٤)] ، وابنُ الأنباريِّ فى «المصاحفِ» ، عن عروةَ بنِ الزبيرِ : ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ . قال : سلسلةٌ من حديدٍ [(٥)]فى النارِ[(٥)] ، ذَرْعُها سبعون ذراعًا[(٦)] .

[(٤)]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الشعبىِّ : ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ . قال : ليفٍ[(٤)] .

[(٧)]وأخرَج ابنُ الأنباريِّ عن مجاهدٍ : ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ . قال : مثلُ حديدةِ[(٨)] البكَرةِ[(٧)] .

---

(١) ابن أبى الدنيا (١٢٧) ، وابن جرير ٢٤/٧٢٠ .

(٢) ابن جرير ٢٤/٧٢١ .

(٣) فى الأصل ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن ، م : « به » .

(٤ - ٤) سقط من : ح١ ، م .

(٥ - ٥) فى ح١ : « بالنار » ، وفى م : « من نار » .

(٦) ابن جرير ٢٤/٧٢٣ ، ٧٢٤ .

(٧ - ٧) سقط من : م .

(٨) فى الأصل ، ن : « حديد » .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ عن قتادةَ : ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ . قال : من الوَدَعِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ في «الدلائلِ» ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ . قال : كانت تحمِلُ الشوكَ فتطرَحُه على طريقِ النبيِّ ﷺ ليَعقِرَه وأصحابَه ، ويقالُ : ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ : نقالةَ الحديثِ ، ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ . قال : هى حبالٌ تكونُ بمكةَ ، ويقالُ : المسدُ العصَا التى تكونُ فى البَكَرةِ ، ويقالُ : المسدُ قِلادةٌ لها من وَدَعٍ[1] .

[2]وأخرَج ابنُ عساكرَ عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه ، أن عَقِيلًا دخَل على معاويةَ ، فقال معاويةُ لعَقِيلٍ : أين تُرَى عمَّك أبا لهبٍ من النارِ ؟ فقال له عَقِيلٌ : إذا دخَلتَها فهو على يسارِك ، مفترِشٌ عمَّتَك حمالةَ الحطبِ ، والراكبُ خيرٌ من المركوبِ[2] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ بسندٍ فيه الكُدَيميُّ[3] ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «بُعِثْتُ ولى أربعُ عمومةٍ ، فأما العباسُ فيُكنَى بأبى الفضلِ ، ولولدِه الفضلُ إلى يومِ القيامةِ ، وأما حمزةُ فيُكنَى بأبى يَعْلَى ، فأعلَى اللهُ قدرَه فى

(١) ابن جرير ٢٤/٧١٩ ، ٧٢٣ ، والبيهقى ٢/١٨٣ ، وابن عساكر - كما فى مختصر تاريخ دمشق ٢٩/١٢٨ ، ١٢٩ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

والأثر عند ابن عساكر ٤١/٢٣ .

(٣) هو محمد بن يونس بن موسى الكديمى ، قال عنه ابن حبان : كان يضع على الثقات الحديث ، ولعله قد وضع أكثر من ألف حديث . المجروحين ٢/٣١٣. وقال ابن عدى : اتهم بوضع الحديث وبسرقته . الكامل ٦/٢٢٩٤. وقال الذهبى : أحد المتروكين . الميزان ٤/٧٤. وينظر تهذيب الكمال ٢٧/٦٦، ٦٧.

الدنيا والآخرةِ ، وأما عبدُ العُزَّى فيكنَى بأبى لهبٍ ، فأدخَله اللهُ النارَ وألهَبها عليه ، وأما عبدُ منافٍ فيكنَى بأبى طالبٍ ، فله ولولدِه المطاولةُ والرِّفعةُ إلى يومِ القيامةِ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، وابنُ [٤٦٥ظ] عساكرَ ، عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه قال : مرَّت دُرَّةُ ابنةُ أبى لهبٍ برجلٍ ، فقال : هذه ابنةُ عدوِّ اللهِ أبى لهبٍ . فأقبَلَت عليه فقالت : ذكَر اللهُ أبى بنباهتِه[(٢)] وشرفِه ، وترَك أباك لجهالتِه . ثم ذكَرت ذلك للنبىِّ ﷺ ، فخطَب الناسَ فقال : «لا يُؤذَيَنَّ مسلمٌ بكافرٍ»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عمر ، وأبى هريرةَ ، وعمارِ بنِ ياسرٍ ، قالوا : قَدِمَتْ دُرَّةُ بنتُ أبى لهبٍ مُهاجِرةً ، فقال لها نسوةٌ : أنت دُرَّةُ بنتُ أبى لهبٍ الذى يقولُ اللهُ : ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ . فذكَرتْ ذلك للنبىِّ ﷺ ، فخطَب فقال : «يأيُّها الناسُ ، ما لى أُوذَى فى أهلِى ، فواللهِ إن شفاعتى لتُنالُ بقرابتى ، حتى إن حكمًا وحاءَ وصُداءَ وسلهبًا[(٤)] تنالُها يومَ القيامةِ بقرابتى »[(٥)] .

---

(١) ابن عساكر - كما فى مختصر تاريخ دمشق ١٣٤/٢٩ .

(٢) فى الأصل : « بنزاهته » ، وفى ص : « بسعايته » ، وفى ح١ : « بنسبته » .

(٣) ابن أبى الدنيا فى الحلم (١١٢) ، وابن عساكر ١٧٢/٦٧ .

(٤) حكم وحاء وصداء وسلهب أحياء من أحياء العرب كما فى علل ابن أبى حاتم ٧٥/٢، ومصنف عبد الرزاق ٥٦/١١ ، ٥٧ (١٩٨٩٩) .

(٥) الحديث عند الطبرانى ٢٥٩/٢٤ (٦٦٠) . وقال الهيثمى : فيه عبد الرحمن بن بشير الدمشقى وثقه ابن حبان وضعفه أبو حاتم ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٢٥٧/٩ ، ٢٥٨ .

سورةُ الإخلاصِ
مكيةٌ

أخرَج أحمدُ، والبخاريُّ في «تاريخِه»، والترمذيُّ، وابنُ جريرٍ، وابنُ
خزيمةَ، وابنُ أبي عاصمٍ[(١)] في «السُّنَّةِ»، والبغويُّ في «معجمِه»، / وابنُ ٦/٤١٠
المنذرِ، [(٢)]والحاكمُ في «الكنى»، وأبو الشيخِ[(٢)] في «العظمةِ»، والحاكمُ
وصحَّحه، والبيهقيُّ في «الأسماءِ والصفاتِ»، عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ، أن المشركين
قالوا للنبيِّ ﷺ: يا محمدُ، انسُبْ لنا ربَّك. فأنزَل اللهُ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ
أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾. لأنه[(٣)] ليس شيءٌ
يُولَدُ إلا سيموتُ، وليس شيءٌ يموتُ إلا سيُورثُ، وإن اللهَ لا يموتُ ولا يُورَثُ،
﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾. [(٤)]قال: لم يَكُنْ[(٤)] له شبيهٌ ولا عِدلٌ، وليس
كمثلِه شيءٌ[(٥)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ، أن المشركين قالوا: يا محمدُ[(٦)]، أخبِرْنا عن

---

(١) في ح١، م: «حاتم». وهو عند ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/٥٣٨.

(٢ - ٢) سقط من: م. وفي ص: «في الكنى وأبو الشيخ»، وفي ح١: «وأبو الشيخ».

(٣) في الأصل، ص، ف١، ح٣، ن: «الآية».

(٤ - ٤) في ح١: «لم يكن»، وفي م: «ليس».

(٥) أحمد ٣٥/١٤٣، ١٤٤ (٢١٢١٩)، والبخاري ١/٢٤٥، والترمذي (٣٣٦٤)، وابن جرير ٢٤/٧٢٧، وابن خزيمة في التوحيد (٤٥)، وابن أبي عاصم (٦٦٣)، وأبو الشيخ (٩٠)، والحاكم ٢/٥٤٠، والبيهقي (٥٠، ٦٠٧). حسن دون قوله: لأنه ليس شيء ... (صحيح سنن الترمذي - ٢٦٨٠).

(٦) في النسخ: «رسول الله». والمثبت من مصدر التخريج.

ربّك ، صِفْ لنا ربَّك ما هو ؟ ، ومن أيِّ شيءٍ هو ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبي العاليةِ قال : [(٢)]قال قادةُ الأحزابِ[(٢)] : انسُبْ لنا ربَّك . فأتاه جبريلُ بهذه السورةِ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾[(٣)] .

وأخرَج أبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ فى «الأوسطِ» ، وأبو نعيمٍ فى «الحليةِ» ، والبيهقيُّ ، بسندٍ حسنٍ ، عن جابرٍ قال : جاء أعرابيٌّ إلى النبيِّ ﷺ فقال : انسُبْ لنا ربَّك . فأنزَل اللهُ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾[(٤)] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، [(٥)]عن ابنِ مسعودٍ قال : قالت قريشٌ لرسولِ[(٦)] اللَّهِ ﷺ : انسُبْ لنا ربَّك . [(٧)]فنزلت هذه السورةُ[(٧)(٥)]

(١) ابن جرير ٧٢٨/٢٤ .

(٢ - ٢) فى الأصل : « قال قتادة قال الأعراب » ، وفى ص ، ف١ ، ن : « قال قتادة الأحزاب » ، وفى ح١ : « قال لنا قتادة الأحزاب » ، وفى ح٣ : « قال قتادة قال الأحزاب » ، وفى م : « قالوا » ، وعند ابن الضريس : « قتادة الأحزاب قالوا » . والمثبت من تفسير ابن جرير وهامش فضائل ابن الضريس .

(٣) ابن الضريس (٢٤٤) من قول الربيع بن أنس ، وابن جرير ٧٢٨/٢٤ .

(٤) أبو يعلى (٢٠٤٤) ، وابن جرير ٧٢٨/٢٤ ، والطبرانى (٥٦٨٧) ، وأبو نعيم ٣٣٥/٤ ، والبيهقى فى الأسماء والصفات (٦٠٨) . وقال محققا مسند أبى يعلى والأسماء والصفات : إسناده ضعيف .

(٥ - ٥) سقط من : ف١ .

(٦) فى ح١ ، م : « يا رسول » .

(٧ - ٧) فى م : « فأنزل الله » .

(١) ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ (٢) .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» (١) ، وأبو محمدٍ (٣) السمرقنديُّ فى «فضائلِ قلْ هو اللهُ أحدٌ» ، عن أنسٍ (٤) قال : أتَت (٤) يهودُ خيبرَ إلى النبىِّ ﷺ فقالوا : يا أبا القاسمِ ، خلَق اللهُ الملائكةَ من نورِ الحجابِ ، وآدمَ من حمأٍ مسنونٍ ، وإبليسَ من لهبِ النارِ ، والسماءَ من دخانٍ ، والأرضَ من زَبَدِ الماءِ ، فأخبِرْنا عن ربِّك . فلم يُجِبْهم النبىُّ ﷺ ، فأتاه جبريلُ بهذه السورةِ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ . ليس له عُرُوقٌ تَتَشَعَّبُ ، ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ . ليس بالأجوفِ لا يأكلُ ولا يشربُ ، ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ . (٥) ليس له (٦) والدٌ ولا ولدٌ (٦) يُنسَبُ إليه (٥) ، ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ . ليس من خلْقِه شىءٌ يَعدِلُ مكانَه ، يُمسِكُ السماواتِ (٧) والأرضَ (٧) أن زالتا ، هذه السورةُ ليس فيها ذكرُ جنةٍ ولا نارٍ ، ولا دنيا ولا آخرةٍ ، ولا حلالٍ ولا حرامٍ ، انتسَب اللهُ إليها فهى له خالصةٌ ، من قرَأها ثلاثَ مراتٍ عُدِل بقراءةِ الوحيِ كلِّه ، ومن قرَأها ثلاثين مرةً لم يَفضُلْه أحدٌ من أهلِ الدنيا يومَئذٍ إلا من زاد على ما قال ، ومن قرَأها مائتى مرةٍ أُسكِنَ من الفردوسِ مسكنًا يَرضاه ، ومن قرَأها حينَ يدخُلُ منزلَه ثلاثَ مراتٍ نفَت عنه الفقرَ ونفَعت

(١ - ١) سقط من : ف١ .

(٢) الطبرانى - كما فى تفسير ابن كثير ٥٣٨/٨ - وأبو الشيخ (٩١) ، كلاهما رواه عن أبى وائل مرسلا .

(٣) فى م : « بكر » .

(٤ - ٤) فى ح١ : « قالت » ، وفى م : « قال : جاءت » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن .

(٦ - ٦) فى ح١ : « ولد والده » . وفى مصدر التخريج : « ولد ولا والد » .

(٧ - ٧) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

الجارَ . قال[(١)] : وكان رجلٌ يقرؤُها فى كلِّ صلاةٍ ، فكأنَّهم هزِءوا به وعابوا ذلك عليه ، فقالوا لرسولِ اللهِ ﷺ فقال : «وما حمَلك على ذلك ؟» . قال : يا رسولَ اللهِ ، إنى أحبُّها . قال : «حُبُّها أدخَلك الجنةَ» . قال : وبات رسولُ اللهِ ﷺ ليلةً[(٢)] يقرؤُها ويُرَدِّدُها حتى أصبَح[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى عاصمٍ[(٤)] ، والطبرانىُّ ، وأبو نعيمٍ فى «الدلائلِ[(٥)]» ، من طريقِ محمدِ بنِ حمزةَ بنِ يوسفَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ سلامٍ ، [(٦)] عن أبيه ، أن عبدَ اللهِ ابنَ سلَامٍ[(٦)] قال لأحبارِ اليهودِ : إنى أردتُ أن أُحدِثَ بمسجدِ أبينا إبراهيمَ عهدًا . فانطلَق إلى رسولِ اللهِ ﷺ وهو بمكةَ ، فوافاه بمِنًى والناسُ حولَه ، فقام مع الناسِ فلما نظَر إليه رسولُ اللهِ ﷺ قال له : «أنت عبدُ اللهِ بنُ سلَامٍ ؟» . قال : نعم . قال : «ادنُ» . فدنا منه ، فقال : «أنشُدُك باللهِ ، أما تَجِدُنى فى التوراةِ رسولَ اللهِ ؟» . فقال له : انعَتْ لنا ربَّك . فجاء جبريلُ فقال : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخرِ السورةِ . فقرَأها رسولُ اللهِ ﷺ ، فقال ابنُ سلامٍ : أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ و[(٧)] أنك رسولُ اللهِ . ثم انصرَف [(٨)] إلى المدينةِ[(٨)] وكتَم إسلامَه[(٩)] .

---

(١) سقط من : ح١ ، م .

(٢) ليس فى : الأصل ، م .

(٣) أبو الشيخ (٨٨) ، وأبو محمد السمرقندى (٣٠) . وقال محقق العظمة : ضعيف جدًّا .

(٤) فى ح١ ، م : « حاتم » .

(٥) فى ح١ ، م : « الحلية » .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل . وفى م : « أن عبد الله بن سلام » .

(٧) بعده فى م : « أشهد » .

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل ، ح٣ .

(٩) ابن أبى عاصم فى السنة (٦٦٤) ، والطبرانى (٣٧٢ - قطعة من الجزء ١٣) ، وأبو نعيم (٢٤٦) . وقال الألبانى فى ظلال الجنة : إسناده ضعيف .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ عديٍّ ، والبيهقيُّ في «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عباسٍ ، أن اليهودَ جاءت إلى النبيِّ ﷺ ؛ منهم كعبُ بنُ الأشرفِ وحُيَيُّ بنُ أخطبَ فقالوا : يا محمدُ ، صِفْ لنا ربَّك الذى بعَثك . فأنزَل اللهُ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ﴾ . فيَخرُجَ منه الولَدُ ، ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ . فيَخرُجَ من شيءٍ[1] .

وأخرَج الطبرانيُّ في «السُّنَّةِ» عن الضحاكِ قال : قالت اليهودُ : يا محمدُ ، صِفْ لنا ربَّك . فأنزَل اللهُ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ . فقالوا : أمَّا الأحدُ فقد عرَفناه ، فما الصمدُ ؟ قال : «الذى لا جوفَ له» .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : أتَى رهطٌ من اليهودِ[2] النبيَّ ﷺ فقالوا له : يا محمدُ ، هذا اللهُ خلَق الخلقَ ، فمَن خلَقه ؟ فغضِب النبيُّ ﷺ حتى انتَقِع[3] لونُه ، ثم[4] ساوَرَهم[5] غضبًا لربِّه ، فجاءه جبريلُ فسَكَّنه ، وقال : اخفِضْ عليك جناحَك . وجاءه من اللهِ جوابُ ما سألُوه عنه : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ . فلما تلاها عليهم قالوا : صِفْ لنا ربَّك ؛

---

(١) ابن أبي حاتم - كما في مجموع الفتاوى ٢٢٢/١٧ - وابن عدى ١٥٦٦/٤ ، والبيهقى (٦٠٦) . وقال محقق الأسماء والصفات : إسناده ضعيف .

(٢) بعده في الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن : « إلى » .

(٣) في الأصل ، ص ، ن : « امتقع » . وانتقع لونه : أي تغير وجهه . يقال : انتقع لونه وامتقع ، إذا تغير من خوف أو ألم أو نحو ذلك . النهاية ١٠٩/٥ .

(٤) في الأصل ، ح٣ : « حتى » .

(٥) في ص : « ساردهم » ، وفي ف١ : « ساررهم » . وساورهم : أي واثبهم وقاتلهم . ينظر النهاية ٤٢٠/٢ .

كيف خَلْقُه ، وكيف عَضُدُه ، وكيف ذراعُه ؟ فغضِب النبيُّ ﷺ أشدَّ من غضبِه الأولِ ، وساورَهم[(١)] غضبًا ، فأتاه جبريلُ فقال له مثلَ مقالتِه ، وأتاه بجوابِ ما سألوه عنه : ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[(٢)] [الزمر : ٦٧] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، [(٣)]وابنُ المنذرِ[(٣)] ، عن /قتادةَ قال : جاء ٤١١/٦
ناسٌ من اليهودِ إلى النبيِّ ﷺ فقالوا : انسُبْ لنا ربَّك - وفى لفظٍ : صفْ لنا ربَّك - فلم يدرِ ما يَرُدُّ عليهم ، فنزَلت : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ . حتى ختَم السورةَ[(٤)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ فى «فضائلِه» ، وأحمدُ ، والنسائىُّ فى «اليومِ والليلةِ» ، وابنُ منيعٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والضياءُ فى «المختارةِ» ، عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مَن قرَأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فكأنما قرَأ ثُلُثَ القرآنِ»[(٥)] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والبزارُ ، [(٦)]وسمُّويَه فى «فوائدِه»[(٦)] ، والبيهقىُّ فى

---

(١) فى ص : « ساردهم » ، وفى ف١ : « ساررهم » .

(٢) ابن جرير ٢٥٢/٢٠ ، ٧٢٨/٢٤ ، ٧٢٩ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ .

(٤) ابن جرير ٧٢٩/٢٤ .

(٥) أبو عبيد ص ١٤٣ ، ١٤٤ ، وأحمد ١٩٧/٣٥ (٢١٢٧٥) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٥٢١) ، وابن منيع - كما فى المطالب العالية (٤١٩٣) - ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٦٥ ، والضياء (١٢٣٩ ، ١٢٤٠) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن . وينظر ما سيأتى فى ص ٧٥٨ .

«شعبِ الإيمانِ» ، عن أنسٍ ، عن[1] النبيِّ ﷺ قال[2] : «من قرَأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائتى مرةٍ غُفِرَ له ذنبُ[3] مائتى سنةٍ»[4] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن أنسٍ قال : جاء رجلٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال : إنى أحبُّ هذه السورةَ ؛ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «حُبُّك إيَّاها أدخَلك الجنةَ»[5] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، وأبو يعلَى ، وابنُ الأنبارىِّ فى «المصاحفِ» ، عن أنسٍ قال : سمِعتُ النبىَّ ﷺ يقولُ : «أما يَستطيعُ أحدُكم أن يقرأَ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاثَ مراتٍ فى ليلةٍ ؛ فإنها تَعدِلُ ثُلُثَ القرآنِ»[6] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ فى كتابِ «الصلاةِ» ، وأبو يعلَى ، عن أنسٍ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : «من قرَأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ خمسين مرةً غُفِرَ له[7] ذنوبُ خمسين سنةً»[8] .

---

(١) فى ح١ ، م : « أن » .

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن .

(٣) فى ح١ ، م : « ذنوب » .

(٤) ابن الضريس (٢٦٦) ، والبزار - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٥٤٤ - والبيهقى (٢٥٤٢ ، ٢٥٤٦) . وقال الألبانى : منكر . السلسلة الضعيفة (٢٩٥) .

(٥) أحمد ١٩/٤٢١ (١٢٤٣٢) ، والترمذى (٢٩٠١) ، وابن الضريس (٢٧٨) ، والبيهقى ٢/٦٠ ، ٦١ . حسن صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٣٢٣) .

(٦) أبو يعلى (٤١١٨) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٧) بعده فى ح١ : « ما تقدم من » .

(٨) محمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٦٦ ، وأبو يعلى - كما فى المستزاد من الإتحاف (٥٤٣٠) ، وتفسير ابن كثير ٨/٥٤٤ . ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٧٧٨) .

وأخرَج الترمذىُّ ، (١) ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وأبو يعلَى (١) ، وابنُ عدىٍّ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمان» واللفظُ له ، عن أنسٍ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من قرَأ كلَّ يومٍ مائتى مرةٍ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ كتَب (٢) اللهُ له ألفًا (٢) وخمسَمائةِ حسنةٍ ، ومحَا عنه ذنوبَ خمسين سنةً ، إلا أن يكونَ عليه دَينٌ» (٣) .

وأخرَج الترمذىُّ (٤) ، وابنُ عدىٍّ ، والبيهقىُّ فى «الشعبِ» ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من أراد أن ينامَ على فراشِه من الليلِ فنام على يمينِه (٥) ثم قرَأ (٥) ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائةَ مرةٍ ، فإذا كان يومُ القيامةِ يقولُ له الربُّ : يا عبدِى ، ادخُلْ على يمينِك الجنةَ» (٦) .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، وأبو يعلَى ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن أنسٍ قال : كان النبىُّ ﷺ بالشامِ ، فهبَط عليه (٧) جبريلُ فقال : يا محمدُ ، إن معاويةَ بنَ معاويةَ المزنىَّ هلَك ، أفتُحِبُّ أن تُصلِّىَ عليه ؟ قال : «نعم» . فضرَب بجناحِه الأرضَ ، فتَضَعْضَعَ له كلُّ شىءٍ ولزِق بالأرضِ ، ورُفِع له سريرُه فصلَّى

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن .

(٢ - ٢) فى ص ، ف١ : « له بكل ألف » .

(٣) الترمذى (٢٨٩٨) ، ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٦٦ ، وأبو يعلى (٣٣٦٥) ، وابن عدى ٨٤٤/٢ ، والبيهقى (٢٥٤٧) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٥٥١) ، وينظر السلسلة الضعيفة (٣٠٠) .

(٤) بعده فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن : « ومحمد بن نصر وأبو يعلى » .

(٥ - ٥) فى م : « فقرأ » .

(٦) الترمذى عقب حديث (٢٨٩٨) ، وابن عدى ٨٤٥/٢ ، والبيهقى (٢٥٤٩) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٥٥٢) .

(٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن .

عليه ، فقال النبيُّ ﷺ : «من أيِّ شيءٍ أُوتِيَ[(١)] معاويةُ هذا الفضلَ ؟ صلَّى عليه صفَّانِ من الملائكةِ فى كلِّ صفٍّ سِتُّمائةِ ألفِ ملَكٍ» . قال : بقراءةِ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، كان يقرؤُها قائمًا وقاعدًا ، وجائيًا[(٢)] وذاهبًا ، ونائمًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» و«شعبِ الإيمانِ» ، من وجهٍ آخرَ ، عن أنسٍ قال : كنا مع رسولِ اللهِ ﷺ بتبوكَ فطلَعت الشمسُ ذاتَ يومٍ بضياءٍ وشعاعٍ ونورٍ[(٤)] لم نرَها قبلَ ذلك فيما مضَى[(٤)] ، فجعَل رسولُ اللهِ ﷺ يَعجَبُ من ضيائِها ونورِها إذ أتاه جبريلُ ، فسأل جبريلَ : «ما للشمسِ طلَعت لها نورٌ وضياءٌ وشعاعٌ لم أرَها طلَعت فيما مضَى ؟» . قال : ذاك [(٥)]أن معاويةَ بنَ[(٥)] معاويةَ الليثيَّ مات بالمدينةِ اليومَ ، فبعَث اللهُ إليه سبعين ألفَ ملكٍ يُصَلُّون عليه . قال : «بم ذاك يا جبريلُ ؟» . قال : كان يُكْثِرُ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ قائمًا وقاعدًا وماشيًا ، وآناءَ الليلِ والنهارِ ، استكثِروا[(٦)] منها فإنها نِسْبَةُ ربِّكم ، ومن قرَأها خمسين[(٧)] مرةً رفَع اللهُ له خمسين ألفَ درجةٍ ، وحطَّ عنه خمسين ألفَ سيئةٍ ، وكتَب له خمسين ألفَ حسنةٍ ، ومن زاد [(٨)]زاده اللهُ[(٨)] . قال

(١) فى ص ، ف١ ، ح١ ، ن ، م : «أتى» .
(٢) فى ص ، ح١ ، م : «جالسا» .
(٣) ابن الضريس (٢٧١) ، وأبو يعلى (٤٢٦٨) ، والبيهقى ٥/٢٤٦ . وقال محقق مسند أبى يعلى : إسناده ضعيف .
(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ح٣ .
(٥ - ٥) فى الأصل : «أن» ، وفى ص : «بن» .
(٦) فى ح١ ، م : «استكثر» .
(٧) بعده فى ف١ : «ألف» .
(٨ - ٨) فى ح١ ، م : «زاد الله له» .

جبريلُ : فهل لك أن أقبِضَ لك[(١)] الأرضَ فتُصَلِّىَ عليه ؟ قال : «نعم» . فصلَّى عليه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائتى مرةٍ غُفِرَ له خطيئةُ خمسين سنةً إذا اجتُنِبَتْ أربعُ خصالٍ ؛ الدماءُ والأموالُ والفروجُ والأشربةُ»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ ، والبيهقىُّ ، عن أنسٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ على طهارةٍ مائةَ مرةٍ كطهارةِ الصلاةِ يبدأُ بفاتحةِ الكتابِ ، كتَب اللهُ له بكلِّ حرفٍ عشْرَ حسناتٍ ، ومحا عنه عشْرَ سيئاتٍ ، ورفَع له عشْرَ درجاتٍ ، وبنَى له مائةَ قصرٍ فى الجنةِ ، وكأنما قرأ القرآنَ ثلاثًا وثلاثين مرةً ، وهى براءةٌ من الشركِ ، ومَحضَرَةٌ للملائكةِ ، ومَنفَرَةٌ للشيطانِ[(٤)] ، ولها دَوِىٌّ حولَ العرشِ تُذَكِّرُ بصاحبِها حتى يَنظُرَ اللهُ إليه ، وإذا نظَر إليه لم يُعَذِّبْه أبدًا»[(٥)] .

وأخرَج أبو يعلَى ، [(٦)] وأبو نعيمٍ ، والحسنُ بنُ سفيانَ[(٦)] ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ

---

(١) سقط من : ح١ ، م .

(٢) ابن الضريس (٢٧٣) ، والبيهقى فى الدلائل ٥/٢٤٥ ، وفى الشعب (٢٥٥٤) . وقال ابن عبد البر ، بعد أن ساق الحديث والذى قبله وطرقا أخرى لهما : أسانيد هذه الأحاديث ليست بالقوية ، ولو أنها فى الأحكام لم يكن فى شىء منها حجة . وقال ابن كثير : وقد روى هذا من طرق أخر تركناها اختصارا ، وكلها ضعيفة . الاستيعاب ٣/١٤٢٣ - ١٤٢٥ ، وتفسير ابن كثير ٨/٥٤٥ ، ٥٤٦ .

(٣) ابن عدى ٣/٩٢٨ ، والبيهقى (٢٥٥١) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٤٦٣٥) .

(٤) فى ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن ، م : «للشياطين» .

(٥) ابن عدى ٣/٩٢٨ ، والبيهقى (٢٥٥٠) .

(٦ - ٦) سقط من : ح١ ، م .

قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ثلاثٌ من جاء بهن مع الإيمانِ دخَل[(1)] من أيِّ أبوابِ الجنةِ شاء ، وزُوِّجَ من الحورِ العينِ حيثُ شاء ؛ من عفا عن قاتِله ، وأدَّى دَينًا خفيًّا ، وقرأ فى دُبُرِ كلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ عشْرَ مراتٍ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ » . فقال أبو بكرٍ : أو إحداهن يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «أو إحْداهن»[(2)] .

٤١٢/٦ وأخرَج الطبرانىُّ فى «الأوسطِ» بسندٍ فيه مجهولٌ عن /جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فى كلِّ يومٍ خمسين مرةً نُودِىَ يومَ القيامةِ من قبرِه : قُمْ[(3)] يا مادحَ[(3)] اللهِ فادخُلِ الجنةَ»[(4)] .

[(5)]وأخرَج البزارُ عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تَعْدِلُ ثُلُثَ القرآنِ »[(5)] .

وأخرَج[(6)] ابنُ عدىٍّ ، و[(6)]أبو نعيمٍ فى «الحليةِ» ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من نَسِىَ أن يُسَمِّىَ على طعامِه فليقرأْ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ إذا فرَغ»[(7)] .

---

(١) بعده فى الأصل : « الجنة » .

(٢) أبو يعلى (١٧٩٤) ، وأبو نعيم فى معرفة الصحابة ٤٥٤/١ (١٠٤٣) . وقال الألبانى : ضعيف جدًّا . السلسلة الضعيفة (٦٥٤) .

(٣ - ٣) فى ح١ : « يا عبد » ، وفى م : « مادح » ، وجملة : « يا مادح الله » ليست فى المعجم الأوسط .

(٤) الطبرانى (٩٤٤٦) ، وفى الصغير ١٣٠/٢ .

(٥ - ٥) سقط من : ح١ ، م .

والحديث عند البزار (٢٢٩٩ - كشف) . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى عن شيخه مفرج بن شجاع - وهو شيخ البزار فى هذا الحديث - وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٤٨/٧ .

(٦ - ٦) سقط من : ح١ ، م .

(٧) ابن عدى ٧٨٥/٢ ، وأبو نعيم ١١٤/١٠ .

وأخرَج الطبرانيُّ عن جريرٍ البجليِّ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «من قرَأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ حينَ يَدخُلُ منزلَه نفَت[1] الفقرَ عن[2] أهلِ ذلك المنزلِ والجيرانِ»[3].

وأخرَج البزارُ، والطبرانيُّ في «الصغيرِ»، عن سعدِ بنِ أبي وقاصٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «من قرَأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فكأنما قرَأ ثُلُثَ القرآنِ، ومن قرَأ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الكافرون: ١]. فكأنما قرَأ رُبُعَ القرآنِ»[4].

وأخرَج الطبرانيُّ في «الأوسطِ»، وأبو نعيمٍ في «الحليةِ»، بسندٍ ضعيفٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ الشخِّيرِ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «من قرَأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ في مرضِه الذي يموتُ فيه لم يُفتَنْ في قبرِه، وأمِن[5] من ضَغْطةِ[5] القبرِ، وحمَلته الملائكةُ يومَ القيامةِ بأكفِّها حتى تجيزَه الصراطَ إلى الجنةِ»[6].

وأخرَج[7] أبو عبيدٍ[7] في «فضائلِه» عن ابنِ عباسٍ، عن النبيِّ ﷺ قال: «﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلثُ القرآنِ»[8].

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ، والطبرانيُّ [٤٦٦و] في «الأوسطِ»، وابنُ مَردُويَه،

---

(١) بعده في ف١: «عنه».

(٢) في ف١: «على»، وفي ح١، م: «من».

(٣) الطبراني (٢٤١٩). وقال ابن كثير: إسناده ضعيف. تفسير ابن كثير ٥٤٥/٨.

(٤) البزار (١٢١١)، والطبراني ٦١/١.

(٥ - ٥) في ح١: «ضغطة»، وفي م: «من فتنة».

(٦) الطبراني (٥٧٨٥)، وأبو نعيم ٢١٣/٢.

(٧ - ٧) في الأصل، ص، ف١، ح٣، ن: «ابن عدى». والحديث عنده في الكامل ٢٦٣٨/٧.

(٨) أبو عبيد ص ١٤٣. صحيح (صحيح الجامع - ٤٢٨٠).

عن ابنِ عمرَ قال : صلَّى بنا النبيُّ ﷺ ذاتَ يومِ الفجرَ[1] فى سفرٍ ، فقرَأ فى الركعةِ الأولى ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، وفى الثانيةِ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الكافرون : ١] فلما سلَّم قال : «قرأتُ بكم ثُلُثَ القرآنِ ورُبُعَه»[2] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى أمامةَ قال : أتى رسولَ اللهِ ﷺ جبريلُ وهو بتبوكَ فقال : يا محمدُ ، اشهَدْ جِنازةَ معاويةَ بنِ معاويةَ المزنىِّ . فخرَج رسولُ اللهِ ﷺ ، ونزَل جبريلُ فى سبعين ألفًا من الملائكةِ ، فوضَع جناحَه الأيمنَ على الجبالِ ، فتَواضعَتْ[3] ووضَع جناحَه الأيسرَ على الأَرَضِين فتواضَعت[4] ، حتى نظَر إلى مكةَ والمدينةِ فصلَّى عليه رسولُ اللهِ ﷺ وجبريلُ والملائكةُ ، فلما فرَغ قال : «يا جبريلُ ، ما بلَّغ معاويةَ بنَ معاويةَ المزنىَّ هذه المنزلةَ ؟» قال : بقراءتِه ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ قائمًا وقاعدًا وراكبًا[5] وماشيًا[6] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : كان رجلٌ من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ يقالُ له : معاويةُ بنُ معاويةَ . فخرَج رسولُ اللهِ ﷺ فى غزوةِ تبوكَ ، وهو مريضٌ ثقيلٌ ، فسار رسولُ اللهِ ﷺ عشَرةَ أيامٍ ثم لَقِيَه جبريلُ فقال : إن معاويةَ بنَ معاويةَ تُوُفِّىَ . فحزِن النبيُّ ﷺ فقال : أيَسُرُّك[7] أن أريَك قبرَه ؟

---

(١) سقط من : ح١ ، م . وفى ص ، ف١ : « فى الفجر » .

(٢) ابن الضريس (٢٥٣) واللفظ له دون قوله : « فى سفر » ، والطبرانى (١٨٦) بنحوه . صحيح (صحيح الجامع - ٤٢٨١) .

(٣) فى الأصل : « فتواضعن » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ح٣ ، ن : « فتواضعن » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ح٣ ، ن : « راكعا » .

(٦) الطبرانى (٧٥٣٧) .

(٧) فى ص ، ف١ : « أبشرك » .

قال : «نعم» . فضرَب بجناحِه الأرضَ ، فلم يَبقَ جبلٌ إلا انخفَض حتى (١ بدا له قبرُه ١) فنظَر إليه فقال : يا محمدُ ، أيَسُرُّك أن تُصَلِّيَ عليه ؟ فقال : « إى واللَّهِ يا جبريلُ » . فاحتمله بجناحِه فوضَعه بين يدَىْ (٢ قبرِه ٢) ، فكبَّر رسولُ اللهِ ﷺ وجبريلُ عن يمينِه وصفوفُ الملائكةِ سبعين ألفًا ، حتى إذا فرَغ من صلاتِه قال : «يا جبريلُ ، بم نزَل معاويةُ بنُ معاويةَ من اللهِ هذه (٣) المنزلةَ ؟» قال : بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ كان يقرؤُها قائمًا وقاعدًا وماشيًا ونائمًا ، ولقد كنتُ أخافُ على أمتِك حتى نزَلت هذه السورةُ فيها (٤) .

وأخرَج الطبرانيُّ عن أبي أمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من قرَأ آيةَ الكرسيِّ ، و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ دُبُرَ كلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ لم يَمنَعْه من دخولِ الجنةِ إلا الموتُ» (٥) .

وأخرَج ابنُ النجارِ فى «تاريخِ بغدادَ» ، من طريقِ مجاشعِ بنِ (٦) عمرٍو ، أحدِ الكذابين ، عن يزيدَ الرَّقاشِيِّ ، (٧ عن أنسٍ ٧) قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «جاءنى جبريلُ فى أحسنِ صورةٍ ضاحكًا مستبشرًا فقال : يا محمدُ ، العَلِيُّ الأعلَى يُقرِئُك السلامَ ، ويقولُ : إن لكلِّ شىءٍ نَسَبًا ، ونِسبتِى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ .

(١ - ١) فى ح١ : « بد الله » ، وفى م : « أبدى الله » .

(٢ - ٢) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) فى الأصل ، ح١ ، ح٣ ، ن ، م : « بهذه » .

(٤) ابن الضريس (٢٧٢) .

(٥) الطبرانى (٧٥٣٢) .

(٦) فى الأصل ، ح٣ : « عن » .

(٧ - ٧) سقط من : م .

فمن أتانى من أمَّتِك قارئًا لـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ألفَ مرةٍ من دهرِه أُلزِمُه لوائى[(١)] وإقامةَ عرشِى، وشَفَّعْتُه فى سبعين ممَّن وجَبَتْ عقوبتُه، ولولا أنى آليتُ على نفسِى ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥، الأنبياء: ٣٥، العنكبوت: ٥٧]. لما قبَضْتُ رُوحَه».

وأخرَج ابنُ النجارِ فى «تاريخِه» عن علىٍّ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال: «من أراد سفرًا فأخَذ بعِضادتَىْ منزلِه فقرَأ إحدَى عشرةَ مرةً ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ كان اللهُ له حارسًا حتى يَرجِعَ».

وأخرَج ابنُ النجارِ عن أنسٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «من صلَّى بعدَ المغربِ ركعتين قبلَ أن يَنطِقَ مع أحدٍ، يقرأُ فى الأولى بـ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ[(٢)]﴾ [الفاتحة: ٢]، و﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الكافرون: ١]، وفى الركعةِ الثانيةِ بـ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ[(٣)]﴾، و ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، خرَج من ذنوبِه كما تَخرُجُ الحيةُ من سَلْخِها».

وأخرَج ابنُ السنىِّ فى «عملِ يومٍ وليلةٍ» عن عائشةَ قالت: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «من قرَأ بعدَ صلاةِ الجمعةِ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١]، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ١] سبعَ مراتٍ - أعاذَه اللهُ بها من السوءِ إلى الجمعةِ الأخرَى»[(٤)].

وأخرَج الحافظُ أبو محمدٍ الحسنُ بنُ أحمدَ السمرقندىُّ فى جزءٍ[(٥)] «فضائلِ

---

(١) فى م: «دارى».

(٢) سقط من: ص، ف١، ح١، ح٣، ن، م.

(٣) سقط من: ف١، ح١، ح٣، ن، م.

(٤) ابن السنى (٣٧٥). ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٧٦٤).

(٥) سقط من: م.

قل هو الله أحد» ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبى فروةَ قال : بلَغنا أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «من قرَأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فكأنما قرَأ ثُلُثَ القرآنِ ، ومن قرَأها عشْرَ مراتٍ بنَى اللهُ له قصرًا فى الجنةِ» . فقال له[1] أبو بكرٍ : إذن نَستَكْثِرَ يا رسولَ اللهِ . فقال : «اللهُ أكثرُ[2] وأطيبُ» . ردَّدَها مرتين[3] .

وأخرَج/ أيضًا عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من قرَأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فكأنما قرَأ ثلثَ القرآنِ ، ومن قرَأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مرتين ، فكأنما قرَأ ثُلُثَيِ القرآنِ ، ومن قرَأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاثَ مراتٍ ، فكأنما قرَأ جميعَ ما أنزَل اللهُ»[4] . ٤١٣/٦

وأخرَج أيضًا عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من قرَأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مرةً بُورِكَ عليه ، ومن قرَأها مرتين بُورِكَ عليه وعلى أهلِ بيتِه ، ومن قرَأها ثلاثَ مراتٍ بُورِكَ عليه وعلى أهلِ بيتِه وجيرانِه ، ومن قرأها اثنتى عشرةَ مرةً بُنِى[5] له فى الجنةِ اثنا عشرَ قصرًا ، ومن قرَأها عشرين مرةً جاء[6] مع النبيِّين هكذا - وضمَّ الوسطَى والتى تلى[7] الإبهامَ - ومن قرَأها مائةَ[8] مرةٍ غفَر اللهُ له ذنوبَ خمسٍ وعشرين سنةً إلا الدَّينَ والدمَ ، ومن قرَأها مائتى مرةٍ غُفِرت له

(١) سقط من : ص ، ح١ ، م .
(٢) فى ف١ ، ح١ ، ن : « أكبر » .
(٣) أبو محمد السمرقندى (١) .
(٤) أبو محمد السمرقندى (٢) .
(٥) بعده فى ح١ ، م : « الله » .
(٦) فى م : « كان » .
(٧) فى ح١ ، م : « تليها » .
(٨) فى ص ، ف١ : « مائتى » .

ذنوبُ خمسين سنةً ، ومن قرَأها أربَعَمائةِ مرةٍ كان له أجرُ أربعِمائةِ شهيدٍ ، كلٌّ عُقِرَ جوادُه وأُهَرِيقَ دمُه ، ومن قرَأها ألفَ مرةٍ لم يَمُتْ حتى يرَى مقعدَه من الجنةِ ، أو يُرى له»[(١)] .

وأخرَج أيضًا عن النعمانِ بنِ بشيرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من قرَأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مرةً فكأنما قرَأ ثلثَ القرآنِ ، ومن قرَأها مرتين فكأنما قرَأ ثُلُثَي القرآنِ ، ومن قرَأها ثلاثًا فكأنما قرَأ القرآنَ ارتجالًا»[(٢)] .

وأخرَج أيضًا عن أنسٍ ، عن رسولِ اللّهِ ﷺ قال : «من قرَأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ألفَ مرةٍ كانت أحبَّ إلى اللهِ من ألفِ فرسٍ[(٣)] مُلجَمَةٍ مُسْرَجَةٍ فى سبيلِ اللهِ»[(٤)] .

[(٥)] وأخرَج أيضًا عن كعبِ الأحبارِ قال : مَن قرَأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ حرَّم اللّهُ [(٦)] لحمَه على[(٦)] النارِ[(٥)(٧)] .

وأخرَج أيضًا عن كعبِ الأحبارِ قال : ثلاثةٌ[(٨)] يَنزلون من الجنةِ حيث

(١) أبو محمد السمرقندى (٥) . وقال الألبانى : موضوع ... ولا أعلم فى فضل قراءة « قل هو الله أحد » ألف مرة حديثا ثابتا ، بل كل ما روى فيه واهٍ جدًّا . سلسلة الأحاديث الضعيفة (٢٨١٢) .

(٢) أبو محمد السمرقندى (٧) .

(٣) سقط من : م .

(٤) أبو محمد السمرقندى (١٨) . وقال الألبانى : وهذا إسناد مظلم . السلسلة الضعيفة ٦/٣٣٣ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦ - ٦) فى ح١ : « عليه » .

(٧) أبو محمد السمرقندى (١٦) .

(٨) كذا فى النسخ ، وليس فى مصدر التخريج ، والمعدود بعده اثنان .

شاءُوا ؛ الشهيدُ ، ورجلٌ قرأ فى كلِّ يومٍ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائتى مرةٍ[(١)] .

وأخرَج أيضًا عن كعبِ الأحبارِ قال : من واظَب على قراءةِ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ وآيةِ الكرسىِّ عشرَ مراتٍ فى ليلٍ أو نهارٍ ، استوجَب رضوانَ اللهِ الأكبرَ ، وكان مع أنبيائِه ، وعُصِمَ من الشيطانِ[(٢)] .

وأخرَج أيضًا ، من طريقِ دينارٍ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ «من قرَأ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [(٣)] إحدى وعشرين [(٣)] ألفَ مرةٍ ، فقد اشترَى نفسَه من اللهِ ، وهو من خاصةِ اللهِ»[(٤)] .

وأخرَج أيضًا ، من طريقِ نعيمٍ ، عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «من قرَأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاثين مرَّةً ، كتَب اللهُ له براءةً من النارِ ، وأمانًا من العذابِ ، والأمانَ يومَ الفزعِ الأكبرِ»[(٥)] .

وأخرَج أيضًا عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من أتَى منزلَه فقرَأ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة : ٢] ، و ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، نفَى اللهُ عنه الفقرَ ، وكثُر خيرُ بيتِه حتى يَفيضَ على جيرانِه»[(٦)] .

---

(١) أبو محمد السمرقندى (١٧) .

(٢) أبو محمد السمرقندى (٤١) .

(٣ - ٣) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) أبو محمد السمرقندى (٣٩) . وقال الألبانى : ودينار هذا تالف متهم ؛ قال ابن حبان : يروى عن أنس أشياء موضوعة . السلسلة الضعيفة ٣٣٣/٦ ، ٣٣٤ .

(٥) أبو محمد السمرقندى (٤٣) .

(٦) أبو محمد السمرقندى (٤٦) .

وأخرَج[١] أيضًا، من طريقِ أبى بكرٍ البَرْدِيجِىِّ[٢]: حدثنا[٣] أبو زرعةَ، وأبو حاتمٍ قالا: حدثنا[٣] عيسى بنُ أبى فاطمةَ، رَازِىٌّ ثقةٌ قال[٤]: سمعتُ [٥]مالكَ بنَ أنسٍ[٥] يقولُ: إذا [٦]نُقِس بالناقوسِ[٦] اشتَدَّ غضبُ الرحمنِ عزَّ وجلَّ، فتنزِلُ الملائكةُ فيأخُذون بأقطارِ الأرضِ، فلا يزالُون يقرءُون: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ حتى يَسكُنَ غضبُه[٧].

[٨]وأخرَج حميدُ بنُ زَنْجُويَه، والبزارُ، وابنُ الضريسِ، وسمُّويَه فى «فوائدِه»، عن أنسٍ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «مَن قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائتى مرةٍ، غُفِر[٩] له ذنوبُ مائتى سنةٍ»[٨][١٠].

وأخرَج إبراهيمُ بنُ محمدٍ الخِيارىُّ[١١] فى «فوائدِه»، [١٢]والرافعىُّ[١٢]، عن

(١) بعده فى ح١، م: «الطبرانى».
(٢) فى ص، ف١: «البرديحى»، وفى م: «البردعى». وينظر سير أعلام النبلاء ١٤/١٢٢، وطبقات الحفاظ ١/٣١٤، ٣١٥.
(٣) سقط من: ن.
(٤) ليس فى: الأصل، ص، ف١، ح١، ح٣، ن.
(٥ - ٥) فى م: «أنس بن مالك».
(٦ - ٦) فى ح١، م: «نقر فى الناقور».
(٧) أبو محمد السمرقندى (٤٩).
(٨ - ٨) سقط من: م.
(٩) فى ص، ف١، ح١، م: «غفر الله».
(١٠) تقدم تخريجه ص ٧٤٥، ٧٤٦.
(١١) فى الأصل، ف١، ح٣: «الخيازجى»، وفى ح١، م: «الخيارجى»، وفى ن: «الحيازجى». وينظر فتح القدير ٦/٢٠٣، والأنساب ٢/٤٢٤.
(١٢ - ١٢) سقط من: ح١، م.

حذيفةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مَن قرَأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ألفَ مرةٍ ، فقد اشترَى نفسَه من اللهِ» .

وأخرَج ابنُ النجارِ فى «تاريخِه» عن كعبِ بنِ عجرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مَن قرَأ فى ليلةٍ أو يومٍ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاثَ مراتٍ ، كان مقدارَ القرآنِ» .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من قرَأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ (١) عَشِيَّةَ عرفةَ ألفَ مَرَّةٍ ، أعطاه اللَّه عزَّ وجلَّ ما سأل (١) .

(٢) وأخرَج حميدُ بنُ زَنجويَه عن خالدِ بنِ زيدٍ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : «مَن قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ (٢) إحدَى عشْرةَ مرةً ، بنَى اللهُ له قصرًا فى الجنةِ» . فقال عمرُ : واللهِ يا رسولَ اللهِ ، إذن نَستكثِرُ من القُصورِ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «فاللهُ أمَنُّ وأفضلُ» . أو قال : «أمَنُّ وأوسَعُ» .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن عائشةَ ، أن النبيَّ ﷺ بعَث رجلًا على (٣) سريةٍ ، فكان يقرأُ لأصحابِه فى صلاتِهم ، فيَختِمُ بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، فلما رجَعوا ذكَروا ذلك لرسولِ اللهِ ﷺ ، فقال : «سَلُوه لأىِّ شىءٍ يصنعُ ذلك ؟» فسألُوه فقال : لأنها (٤) صفةُ الرحمنِ ، فأنا أحِبُّ أن (٥) أقرأَ بها (٥) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢ - ٢) سقط من : ح١ ، م .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن : « فى » .

(٤) فى الأصل : « لأنه » ، وفى ص : « إنها » .

(٥ - ٥) فى م : « أقرأها » .

فقال[(١)] النبيُّ ﷺ[(٢)] : «أخبِرُوه أن اللهَ تعالى يُحِبُّه»[(٣)] .

[(٤)] وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن الربيعِ بن خُثَيم قال : سورةٌ من كتابِ اللهِ يراها الناسُ قصيرةً ، وأراها عظيمةً طويلةً ، [(٥)] بَحْتًا للَّهِ بَحْتًا[(٥)] ، ليس لها خِلْطٌ ، فأيُّكم قرَأها ، فلا يَجمَعنَّ إليها شيئًا استقلالًا لها فإنها مُجْزِئةٌ[(٦)(٤)] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن أنسٍ قال : قال رجلٌ لرسولِ اللهِ ﷺ : إن لى أخًا قد حُبِّبَ[(٧)] إليه[(٨)] ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ . فقال : «بَشِّرْ أخاك بالجنةِ»[(٩)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ ماجه ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، [(١٠)] وابنُ حبانَ ، والحاكمُ[(١٠)] ، عن بريدةَ قال : دخَلتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ المسجدَ ويدِى فى يدِه ، فإذا رجلٌ يُصَلِّى يقولُ : اللَّهم إنى أسأَلُك بأنك أنت اللهُ[(١١)] لا إلهَ إلا

---

(١) فى م : « فأتوا » .

(٢) بعده فى م : « فأخبروه فقال » .

(٣) البخارى (٧٣٧٥) ، ومسلم (٨١٣) ، والنسائى (٩٩٢) ، والبيهقى (٦١ ، ٦٠٩) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف١ .

(٥ - ٥) فى م : « يحب الله محبها » . والبَحْت : الخالص الذى لا يخالطه شىء . النهاية ١/٩٩ .

(٦) فى الأصل : « مجزئته » ، وفى ح١ ، م : « تجزئه » .
والأثر عند ابن الضريس (٢٦٠) .

(٧) بعده فى ص ، ف١ : « الله » .

(٨) بعده فى م : « قراءة » .

(٩) ابن الضريس (٢٧٦) . والحديث عند ابن عدى ٢/٥٧٣ ، ٥٩١ . قال ابن عدى : منكر .

(١٠ - ١٠) سقط من : ح١ ، م .

(١١) بعده فى الأصل ، ن : « الذى » .

أنت الواحدُ الأحدُ الصمدُ ، الذى لم يَلِدْ ولم يُولَدْ ، ولم يكنْ له كُفُوًا أحدٌ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «لقد دعا اللهَ باسمِه الأعظمِ الذى إذا سُئِلَ به أَعْطَى ، وإذا دُعِىَ به أجاب»[1] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن الحسنِ قال : من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائتى مرةٍ كان له من الأجرِ عبادةُ خمسِمائةِ سنةٍ[2] .

وأخرَج الدارقطنىُّ فى «الأفرادِ [3] والغرائبِ [3]» ، /والخطيبُ فى «تاريخِه» ، ٦/٤١٤
عن أنسٍ ، أن النبىَّ ﷺ كان إذا اشتَكَى قرَأ على نفسِه بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[4] .

وأخرَج [5] ابنُ النجارِ [5] فى «تاريخِه» عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ دُبُرَ كلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ عشرَ مراتٍ ، أوجَب اللهُ له رضوانَه ومغفرتَه» .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى «الحليةِ» عن أبى غالبٍ مولَى خالدِ بنِ عبدِ اللهِ قال : قال [3] لى ابنُ [3] عمرَ ذاتَ ليلةٍ قبيلَ الصبحِ : يا أبا غالبٍ ، ألا تقومُ فتُصلِّىَ ، ولو تقرأُ بثُلُثِ القرآنِ . فقلتُ : قد دنا الصبحُ ، فكيف أقرأُ بثُلُثِ القرآنِ ؟! فقال :

---

(١) عبد الرزاق (٤١٧٨) ، وابن أبى شيبة ٢٧١/١٠ ، وابن ماجه (٣٨٥٧) ، وابن الضريس (٢٧٩) ، وابن حبان (٨٩١) ، والحاكم ٥٠٤/١ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣١١١) .

(٢) ابن الضريس (٢٧٥) .

(٣ - ٣) سقط من : ح١ ، م .

(٤) الخطيب ٣٥٣/٤ ، ٣٥٤ .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ح٣ : « البخارى » .

(١) إن رسولَ اللهِ ﷺ قال(١) : «إن سورةَ « الإخلاصِ » ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تَعدِلُ ثلثَ القرآنِ»(٢) .

وأخرَج العقيليُّ عن رجاءٍ الغنويِّ قال : قال : رسولُ اللهِ ﷺ : «من قرأ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاثَ مرارٍ ، فكأنما قرأ القرآنَ أجمعَ»(٣) .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن عليٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من صلَّى صلاةَ الغداةِ ثم لم يَتَكَلَّمْ حتى يقرأَ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ عشرَ مراتٍ ، لم يدركْه ذلك اليومَ ذنبٌ ، وأُجِيرَ من الشيطانِ»(٤) .

وأخرَج الديلميُّ بسندٍ واهٍ (٥) فيه كادحٌ (٥) عن البراءِ بنِ عازبٍ مرفوعًا : «من قرأ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائةَ(٦) مرةٍ(٧) بعدَ صلاةِ الغداةِ قبلَ أن يُكَلِّمَ أحدًا ، رُفِعَ له ذلك اليومَ عملُ خمسين صِدِّيقًا»(٨) .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن عليٍّ ، أن النبيَّ ﷺ حيث(٩) زوَّجه فاطمةَ دعا بماءٍ فمجَّه ثم أدخَله معه فرَشَّه في جنبِه(١٠) وبينَ كَتِفَيه وعوَّذَه بـ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ

(١ - ١) ليس فى مصدر التخريج .

(٢) أبو نعيم ١/٣٠٤ .

(٣) العقيلى ١/١٢٥ ، ١٢٦ . وقال الألبانى : ضعيف جدًّا . السلسلة الضعيفة (٤٦٣٤) .

(٤) ابن عساكر ٥٧/٢٨١ .

(٥ - ٥) سقط من : م . وفى ح١ : « فيه كان على » .

(٦) فى الأصل : « مائتى » .

(٧) سقط من : ح١ ، م .

(٨) الديلمى (٨٥٢٦) .

(٩) فى م : « حين » .

(١٠) فى الأصل ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن ، م : « جيبه » .

أَحَدٌ﴾ والمُعَوِّذَتَيْنِ[(١)] .

وأخرَج البيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ» عن ابنِ عباسٍ قال : من صلَّى ركعتين فقرَأ فيهما : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاثين مرةً ، بنَى اللهُ له ألفَ قصرٍ من ذهبٍ في الجنةِ ، ومن قرَأها[(٢)] في غيرِ صلاةٍ بنى اللهُ له مائةَ قصرٍ في الجنةِ[(٣)] ، ومن قرَأها[(٢)] إذا دخَل إلى أهلِه أصاب أهلَه وجيرانَه منها خيرًا»[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو ، أن أبا أيوبَ كان في مجلسٍ وهو يقولُ : ألا يستطيعُ أحدُكم أن يقومَ بثُلُثِ القرآنِ كلَّ ليلةٍ ؟ قالوا[(٥)] : وهل يستطيعُ ذلك أحدٌ ؟ قال : فإن ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثُلُثُ القرآنِ ، فجاء [٤٦٦ظ] النبيُّ ﷺ ، وهو يَسمعُ أبا أيوبٍ فقال : «صدَق أبو أيوبَ»[(٦)] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والبزارُ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والطبرانيُّ ، بسندٍ صحيحٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أيَعجِزُ أحدُكم أن يقرأَ كلَّ ليلةٍ ثلثَ[(٧)] القرآنِ ؟» قالوا : ومن يُطيقُ ذلك ؟ قال : « بلَى ، ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تَعدِلُ ثلثَ[(٨)] القرآنِ»[(٩)] .

---

(١) ابن عساكر ١٢٥/٤٢ ، ١٢٦ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ .

(٣) بعده في ح١ ، م : « ومن قرأها في صلاة كان أفضل من ذلك » .

(٤) البيهقي (٢٥٥٧) .

(٥) في الأصل ، ح٣ : « قال » .

(٦) أحمد ١٨٤/١١ ، ١٨٥ (٦٦١٣) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٧) في ص ، ف١ : « ثلثي » .

(٨) في ح١ ، م : « بثلث » .

(٩) ابن الضريس (٢٤٣) ، والبزار (١٨٥٦) ، والطبراني ٢٥٥/١٧ (٧٠٧) ، وفي الأوسط (٨٤٨٠) . وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن أحمد وهو ثقة إمام . مجمع الزوائد ١٤٨/٧ .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانىُّ ، وابنُ السنىِّ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن معاذِ بنِ أنسٍ الجهنىِّ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : «من قرَأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ حتى يختمَها عشْرَ مراتٍ بنَى اللهُ له قصرًا فى الجنةِ» . فقال له عمرُ : إذن نستكثِرَ يا رسولَ اللهِ . قال : «اللهُ أكثرُ وأطيبُ»[1] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : غزَونا مع رسولِ اللهِ ﷺ تبوكَ ، فلما كان ببعضِ المنازلِ صلَّى بنا صلاةَ الفجرِ فقرَأ فى أولِ ركعةٍ بـ « فاتحةِ الكتابِ » و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، وفى الثانيةِ [2] بـ « فاتحةِ الكتابِ » و[2] ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ [الفلق : ١] ، فلما سلَّم قال : «ما قرَأ رجلٌ فى صلاةٍ بسورتين أبلَغَ منهما ولا أفضلَ» .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ ، والطبرانىُّ ، بسندٍ جيدٍ ، عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدِلُ ثلثَ[3] القرآنِ»[4] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وأحمدُ ، والبخارىُّ فى «التاريخِ» ، والترمذىُّ وحسَّنه ، والنسائىُّ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن أبى أيوبَ الأنصارىِّ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «أيَعجِزُ أحدُكم أن يقرأَ ثلثَ[5] القرآنِ فى ليلةٍ ؟» .

---

(١) أحمد ٣٧٦/٢٤ (١٥٦١٠) ، والطبرانى ١٨٣/٢٠ ، ١٨٤ (٣٩٧) ، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٦٩٣) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٢ - ٢) فى م : « ب » .

(٣) فى م : « بثلث » .

(٤) محمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٦٥ ، والطبرانى ١١٢/٢٠ ، ١١٣ (٢٢٣) . وقال الهيثمى : رجاله ثقات وفى بعضهم خلاف . مجمع الزوائد ١٤٨/٧ .

(٥) فى ص ، ف١ : « ثلثى » .

فلما رأى أنه قد شَقَّ عليهم قال : « من قرَأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ فى ليلةٍ فقد قرَأ ليلتئذٍ ثلثَ القرآنِ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانيُّ ، عن أبى أمامةَ قال : مرَّ رسولُ اللهِ ﷺ برجلٍ يقرأُ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فقال : «أوجَب [(٢)] هذا » . أو : « وجَبت [(٢)] لهذا الجنةُ»[(٣)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، والنسائىُّ ، عن أبى الدرداءِ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «أيعجِزُ أحدُكم أن يقرأَ كلَّ يومٍ ثلثَ القرآنِ ؟» قالوا : نحن أضعفُ من ذاك[(٤)] وأعجَزُ . قال : «فإن اللهَ جزَّأ القرآنَ ثلاثةَ أجزاءٍ ، فـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثُلُثُ القرآنِ»[(٥)] .

وأخرَج مالكٌ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ أنه سمِع رجلًا يقرأُ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ يُرَدِّدُها ، فلما أصبَح جاء إلى النبىِّ ﷺ فذكَر ذلك له ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «والذى نفسِى بيدِه إنها لتعدِلُ ثُلُثَ

---

(١) أبو عبيد ص ١٤٣ ، وأحمد ٥٣٦/٣٨ (٢٣٥٥٤) ، والبخارى ١٣٧/٣ ، والترمذى (٢٨٩٦) ، والنسائى (٩٩٥) ، وابن الضريس (٢٥٤) ، والبيهقى (٢٥٤٣ ، ٢٥٤٤) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٣١٩) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) أحمد ٦٢٠/٣٦ ، ٦٢١ (٢٢٢٨٩) ، والطبرانى (٧٨٦٦) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٤) فى الأصل ، ص ، ح٣ : « ذلك » .

(٥) أبو عبيد فى فضائله ص ١٤٤ ، وأحمد ٥١٣/٤٥ - ٥١٥ (٢٧٥٢٢ - ٢٧٥٢٤) ، ومسلم (٨١١) ، وابن الضريس (٢٥٢) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٥٣٧) .

القرآنِ»[(١)].

وأخرَج أحمدُ، والبخارىُّ، وابنُ الضُّرَيْسِ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ لأصحابِه[(٢)]: «أيعجِزُ أحدُكم أن يقرأَ ثلثَ القرآنِ[(٣)] فى ليلةٍ[(٣)]». فشَقَّ ذلك عليهم، وقالوا: أيُّنا يُطيقُ ذلك؟ فقال: «اللهُ الواحدُ الصمدُ» ثُلُثُ القرآنِ[(٤)].

وأخرَج أحمدُ عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال: بات قتادةُ بنُ النعمانِ يقرأُ[(٥)] الليلَ كلَّه[(٥)] بـ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فذُكِرَ ذلك للنبىِّ ﷺ، فقال: «والذى نفسِى بيدِه إنها لتَعدِلُ نصفَ القرآنِ، أو ثُلُثَه»[(٦)].

وأخرَج البيهقىُّ فى «سننِه»، من طريقِ أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال: أخبَرَنى قتادةُ
٦/٤١٥ ابنُ النعمانِ أن رجلًا قام فى زمنِ النبىِّ / ﷺ فقرَأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ السورةَ كلَّها يُرَدِّدُها لا يزيدُ عليها، فلما أصبَحنا أُخبِرَ رسولُ اللهِ ﷺ فقال: «إنها لتَعْدِلُ ثلثَ القرآنِ»[(٧)].

وأخرَج أبو عبيدٍ، وأحمدُ، والنسائىُّ، وابنُ ماجه، وابنُ الضُّرَيْسِ، عن ابنِ

---

(١) مالك ١/٢٠٨، وأحمد ١٧/٤٠٧ (١١٣٠٦)، والبخارى (٥٠١٣، ٦٦٤٣، ٧٣٧٤)، وأبو داود (١٤٦١)، والنسائى (٩٩٤)، وابن الضريس (٢٤٩)، والبيهقى ٣/٢١.

(٢) ليس فى: الأصل.

(٣ - ٣) ليس فى: الأصل.

(٤) أحمد ١٧/١٠٦ (١١٠٥٣)، والبخارى (٥٠١٥)، وابن الضريس (٢٥٦).

(٥ - ٥) فى الأصل، ن: «الليلة كلها».

(٦) أحمد ١٧/١٨٦ (١١١١٥). وقال محققوه: إسناده ضعيف.

(٧) البيهقى ٣/٢١. والحديث عند البخارى (٥٠١٤).

مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تَعدِلُ ثلثَ القرآنِ»[(١)] .

[(٢)] وأخرَج مالكٌ ، وحميدُ بنُ زنجُويَه ، والترمذيُّ وصحَّحه ، [(٣)] والنسائيُّ[٣)] ، وابنُ الأنباريِّ فى « المصاحفِ » ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى هريرةَ قال : أَقبَلتُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فَسمِع رجلاً يَقرأُ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، فقال : « وجَبَت » . قلتُ : وما وجَبتْ ؟ قال : « الجنةُ »[٢)(٤)] .

[(٥)] وأخرَج مسلمٌ ، والترمذيُّ ، وابنُ الضُّرَيسِ ، وابنُ الأنباريِّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « احشِدوا ، فإنى سأَقرأُ عليكم ثُلُثَ القرآنِ » . فحَشدُوا ، فخرَج فقرأَ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، ثم قال : « إنها تعدِلُ ثُلُثَ القرآنِ »[٥)(٦)] .

---

(١) أبو عبيد ص ١٤٣ ، والنسائى فى الكبرى (١٠٥٢٨) عن ابن مسعود موقوفًا ، وابن الضريس (٢٤٧) مرفوعًا ، وعند أبى عبيد ص ١٤٣، وأحمد ٣٣٠/٢٨ (١٧١٠٦) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٥٢٩)، وابن ماجه (٣٧٨٩) ، وابن الضريس (٢٥٧) عن أبى مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم . وينظر العلل للدار قطنى ٧٣/٥ ، ٧٤ ، ١٧٧/٦ - ١٧٩ .

(٢ - ٢) سقط من : ح١ ، م .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) مالك ٢٠٨/١ ، والترمذى (٢٨٩٧) ، والنسائى (٩٩٣) ، والحاكم ٥٦٦/١ ، والبيهقى (٢٥٣٨) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٣٢٠) .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) مسلم (٨١٢) ، والترمذى (٢٩٠٠) ، وابن الضريس (٢٥٠) .

(١) وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبى هريرةَ عن النبىِّ ﷺ قال : « من قرَأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ عشْرَ مراتٍ بُنى (٢) له قصرٌ (٣) فى الجنةِ ، ومن قرَأها عشرين مرةً بُنى له قصران ، ومن قرأها ثلاثين بُنى له ثلاثٌ » (١)(٤) .

وأخرَج الطبرانىُّ فى «الصغيرِ» ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» (٥) ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من قرَأ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ بعد صلاةِ الصبحِ اثنتَى عشرةَ مرةً فكأنما قرَأ القرآنَ أربعَ مراتٍ ، وكان أفضلَ أهلِ (٦) الأرضِ يومَئذٍ (٦) إذا اتَّقَى» (٧) .

وأخرَج أحمدُ ، والنسائىُّ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، والطبرانىُّ فى «الأوسطِ» ، والبيهقىُّ (٨) ، بسندٍ صحيح ، عن أمِّ كلثومٍ بنتِ عقبةَ بنِ أبى مُعَيْطٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عن : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، قال : «ثُلُثُ القرآنِ أو (٩) تَعدِلُه» (١٠) .

(١ - ١) سقط من : ح١ ، م .
(٢) فى الأصل ، ح٣ : « بنى الله » .
(٣) فى الأصل ، ح٣ ، ن : « قصرا » .
(٤) الطبرانى (٢٨١) . وقال الهيثمى : فيه هانئ بن المتوكل ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٤٥/٧ .
(٥) بعده فى ح١ ، م : « بسند ضعيف » .
(٦ - ٦) فى الأصل ، ح٣ : « الزمان » ، وفى ص ، ف١ ، ن : « الزمن » .
(٧) الطبرانى ٦١/١ ، ٦٢ ، والبيهقى (٢٥٢٨) . وقال الهيثمى :فيه من لم أعرفهم . مجمع الزوائد ١٤٦/٧ .
(٨) بعده فى ح١ ، م : « فى الشعب » .
(٩) فى الأصل : « و » .
(١٠) أحمد ٢٤٤/٤٥ (٢٧٢٧٤) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٥٣١) ، وابن الضريس (٢٤٢) ، والطبرانى (٨٥٦٢) ، والبيهقى (٢٥٤٥) . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن محمدِ بنِ المنكدرِ قال : سمِع رسولُ اللهِ ﷺ رجلًا يقرأُ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ويُرَتِّلُ ، فقال له : «سَلْ تُعطَ» .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، عن عليٍّ قال : من قرَأ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ عشرَ مراتٍ[(١)] بعدَ الفجرِ - وفى لفظٍ : دبرَ صلاةِ[(٢)] الغداةِ - لم يَلحَقْ به ذلك اليومَ ذنبٌ ، وإن جهَد الشيطانُ[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : من صلَّى ركعتين بعد العشاءِ فقرَأ فى كلِّ ركعةٍ بـ « فاتحةِ الكتابِ » ، وخمسَ عشرةَ مرةً : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، بنَى اللهُ له قَصْرَيْن فى الجنةِ يَتراءاهما أهلُ الجنةِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن [(٥)]أنسِ بنِ مالكٍ[(٥)] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من صلَّى ركعتين بعد عشاءِ الآخرةِ يقرأُ فى كلِّ ركعةٍ بفاتحةِ الكتابِ ، وعشرين مرةً : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ بنَى اللهُ له قصرين فى الجنةِ يتراءاهما أهلُ الجنةِ»[(٦)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : من قرَأ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائتى مرةٍ فى أربعِ ركعاتٍ فى كلِّ ركعةٍ خمسين مرةً ،

---

(١) فى ح١ ، م : « مرار » .

(٢) سقط من : ح١ ، م ، وفى الأصل : « كل صلاة » .

(٣) ابن الضريس (٢٦٨) .

(٤) ابن الضريس (٢٧٠) .

(٥ - ٥) فى ح١ ، م : « ابن عباس » .

(٦) ابن الضريس (٢٦٩) .

غفَر اللهُ له ذنبَ[(١)] مائةِ سنةٍ ؛ خمسين مستقبلةً ، وخمسين مستأخرةً[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن عائشةَ أن النبىَّ ﷺ كان إذا أوَى إلى فراشِه كلَّ ليلةٍ جمَع كفَّيه ثم نفَث فيهما فقرَأ فيهما ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ [الفلق : ١] ، و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس : ١] ، ثم يمسحُ بهما ما استطاع من جسدِه ، يبدأُ بهما على رأسِه ووجهِه وما أقبَل من جسدِه ، يفعلُ ذلك ثلاثَ مراتٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، [(٤)]وعبدُ بنُ حميدٍ[(٤)] ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، وصحَّحه ، [(٤)]والنسائىُّ[(٤)] ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « المسندِ[(٥)] » ، عن عبدِ اللهِ بنِ خُبَيبٍ[(٦)] ، أن النبىَّ ﷺ قال له : «اقرأْ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، والمُعَوِّذَتَين حينَ تصبحُ وحين تُمْسى ثلاثًا يَكفِيك من كلِّ شىءٍ»[(٧)] .

وأخرَج أحمدُ عن عقبةَ بنِ عامرٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : «يا عقبةُ بنَ عامرٍ ، ألا أُعَلِّمُك خيرَ ثلاثِ سورٍ أُنزِلَتْ فى التوراةِ والإنجيلِ والزبورِ والفرقانِ[(٨)] العظيمِ ؟» قلتُ : بلَى ، جعَلنى اللهُ فداك . قال : فأقرأنى ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، و﴿قُلْ

---

(١) فى ح١ ، م : « ذنوب » .

(٢) ابن الضريس (٢٧٧) .

(٣) ابن أبى شيبة ١٠/٢٥٢ ، والبخارى (٥٠١٧) ، وأبو داود (٥٠٥٦) ، والترمذى (٣٤٠٢) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٦٢٤) ، وابن ماجه (٣٨٧٥) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن .

(٥) فى ح١ ، م : « الزهد والطبرانى » .

(٦) فى النسخ : « حبيب » . والمثبت من مصادر التخريج ، وينظر الإصابة ٤/٧٣ ، ٧٤ .

(٧) ابن سعد ٤/٣٥١ ، وعبد بن حميد (٤٩٣ - منتخب) ، وأبو داود (٥٠٨٢) ، والترمذى (٣٥٧٥) ، والنسائى (٥٤٤٣) ، وعبد الله بن أحمد ٣٧/٣٣٥ (٢٢٦٦٤) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٢٤١) .

(٨) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن : « القرآن » .

أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ ، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس : ١] . ثم قال : «يا عقبةُ ، لا تَنساهن ، ولا تَبِتْ ليلةً حتى تَقرأَهن»[(١)] .

وأخرَج النسائيُّ ، والبزارُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ صحيحٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ أنيسٍ الأسلميِّ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ وضع يدَه على صدرِه ثم قال[(٢)] : « قل » . فلم أدرِ ما أقولُ ، ثم قال : « قلْ : ﴿هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ » . ثم قال لى : «قل : ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ » [الفلق : ١، ٢] . حتى فرغتُ منها ، ثم قال لى : « قلْ : ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ » . حتى فرغتُ منها ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «هكذا فتعَوَّذْ ، فما تَعَوَّذَ المُتَعَوِّذُون بمثلِهن قطُّ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن عليٍّ قال : بينا[(٤)] رسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ ليلةٍ يُصَلِّى فوضَع يدَه على الأرضِ ، فلدغَتْه عقربٌ ، فتناوَلها رسولُ اللهِ ﷺ بنعلِه فقتَلها ، فلما انصرَف قال : «لعَن اللهُ العقربَ ؛ ما تَدَعُ مُصَلِّيًا ولا غيرَه ، أو نبيًّا و[(٥)] غيرَه» . ثم دعا بملحٍ وماءٍ ، فجعَله فى إناءٍ ، ثم جعَل يَصُبُّه على إصبَعِه حيثُ لدغَتْه ويمسَحُها ، ويُعَوِّذُها بالمُعَوِّذَتين . وفى لفظٍ : فجعَل يَمسحُ عليها ، ويقرأُ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، و : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ ، و : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾[(٦)] .

---

(١) أحمد ٢٨/٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ (١٧٣٣٤ ، ١٧٤٥٢) . وقال محققوه : حديث حسن .

(٢) بعده فى ح١ ، م : « له » .

(٣) النسائى فى الكبرى (٧٨٤٥) ، والبزار (٢٣٠٠- كشف) . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧/١٤٩ .

(٤) فى الأصل ، ح٣ : « بينما » .

(٥) فى ح١ ، ن ، م : « أو » .

(٦) البيهقى (٢٥٧٥ ، ٢٥٧٦) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٥٤٨) .

وأخرَج* الطبرانىُّ ، والبغوىُّ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ الديلمىِّ ؛ وهو ابنُ أختِ النجاشىِّ ، وقد خدَم النبىَّ ﷺ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن قرَأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائةَ مرةٍ فى الصلاةِ أو غيرِها ، كتَبَ اللَّهُ له براءةً من النارِ»[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، [(٢)]والبيهقىُّ[(٢)] فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا يَنامَنَّ أحدُكم حتى يقرأَ ثُلُثَ القرآنِ» . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، وكيف يَستطيعُ أحدُنا أن يقرأَ ثلثَ القرآنِ ؟ قال : « ألا يَستطيعُ أن يقرأَ بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ [الفلق : ١] و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس : ١]؟»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه بسندٍ واهٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمُعَوِّذَتين ثلاثَ مراتٍ إذا أخَذ مضجعَه ، فإن قُبِضَ قُبِضَ شهيدًا ، وإن عاشَ عاشَ مغفورًا له» .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ» عن عثمانَ بنِ عفانَ قال : دخَل علىَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَعودُنى[(٤)] ، فقال : « أُعيذُك باللَّهِ الأحدِ الصمدِ ، الذى لم يَلِدْ ولم يُولدْ ، ولم يكنْ له كفوًا أحدٌ ، من شرِّ ما تَجِدُ» . فردَّدَها سبعًا ،

* من هنا سقط فى طبعة دار المعرفة والمشار إليها بالرمز (م) وينتهى فى ص ٧٨٠ .

(١) الطبرانى ١٨/٣٣١ (٨٥٢) . وقال الهيثمى : فيه محمد بن قدامة الجوهرى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/١٤٥ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ح٣ .

(٣) الحاكم ١/٥٦٧ ، والبيهقى (٢٥٧١) .

(٤) فى الأصل ، ص ، ن : « يعوذنى » .

فلما أراد القيامَ قال : «تَعَوَّذْ[(١)] بها ، ما تُعُوِّذَ بخيرٍ منها يا عثمانُ»[(٢)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والنسائىُّ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن [(٣)] مِحْجَنِ بنِ الأدْرَعِ [(٣)] قال : دخَل رسولُ اللَّهِ ﷺ المسجدَ فإذا هو برجلٍ قد صلَّى صلاتَه وهو يتشهدُ ويقولُ : اللهم إنِّى أسألُك باللهِ الأحدِ الصمدِ ، الذى لم يلدْ ولم يُولَدْ ، ولم يكنْ له كفوًا أحدٌ ؛ أن تَغفِرَ لى ذنوبِى ، إنك أنت الغفورُ الرحيمُ . فقال : « قد غُفِرَ له ، قد غُفِرَ له ، قد غُفِرَ له»[(٤)] .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ «الزهدِ» ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، عن أبى غالبٍ مولَى خالدِ بنِ عبدِ اللهِ القرشىِّ قال : كان ابنُ عمرَ يَنزِلُ علينا بمكةَ ، وكان يَتَهَجَّدُ من الليلِ ، فقال لى ذاتَ ليلةٍ قُبيلَ الصبحِ : يا أبا غالبٍ ، ألا تقومُ فتُصَلِّىَ ولو تقرأُ بثلثِ القرآنِ ؟ فقلتُ : يا أبا عبدِ الرحمنِ ، قد دنا الصبحُ ، فكيف أقرأُ بثلثِ القرآنِ ؟ قال : إن سورةَ « الإخلاصِ » تَعدِلُ ثلثَ القرآنِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا يَزالون يَتساءلون حتى يُقالَ : اللهُ خلَقنا ، فمن خلَق اللهَ تبارك وتعالى ؟ » . قال

---

(١) فى ص ، ف١ : « تعوذوا » .

(٢) الحكيم الترمذى ٢/ ١١ .

(٣ - ٣) فى ص : « محجز بن الأودع » ، وفى ف١ : « محجن بن الأودع » ، وفى ح١ : « محمد ابن الأورع » ، وفى ح٣ : « محجن بن الأزرع » ، وفى ن : « بن الأدرع » . وينظر تهذيب الكمال ٢٧/ ٢٦٧.

(٤) أبو داود (٩٨٥) ، والنسائى (١٣٠٠) ، والبيهقى (٩٧) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٨٦٩) .

(٥) عبد الله بن أحمد ص ١٩٠ ، وابن الضريس (٢٨١) .

أبو هريرةَ : فبينما أنا جالسٌ إذ أتانى رجلٌ ، فقال : هذا اللَّهُ[(١)] خلَقنا ، فمن خلَق اللهَ عزَّ وجلَّ ؟ قال : فوضَعْتُ إصبَعِى فى أُذنِى فقلتُ : اللهُ الأحدُ الصمدُ ، الذى لم يَلِدْ ولم يُولَدْ ، ولم يكنْ له كفوًا أحدٌ[(٢)] .

وأخرَج حميدُ بنُ زنجويَه [(٣)] فى « ترغيبِه » [(٣)] ، وابنُ عساكرَ عن أسماءَ بنتِ واثلةَ بنِ الأسقعِ قالت : كان أبى إذا صلَّى الصبحَ جلَس مستقبلَ القبلةِ لا يتكلمُ حتى تَطلُعَ الشمسُ ، فربَّما كلَّمتُه فى الحاجةِ فلا يُكلِّمُنى ، فقلتُ له : ما هذا ؟ فقال : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن صلَّى صلاةَ الصبحِ ثم قرَأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائةَ مرةٍ قبلَ أن يتكلَّمَ ، فكُلَّما قال : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ . غُفر له ذنبُ سنةٍ»[(٤)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى «الأوسطِ» ، والديلمىُّ فى «مسندِ الفردوسِ» ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ نِسْبَةُ الربِّ عزَّ وجلَّ» . ولفظُ الطبرانىِّ : «إن لكلِّ شىءٍ نِسْبَةً ، وإنَّ نسبةَ اللهِ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ »[(٥)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن .

(٢) ابن الضريس (٢٤٥) . وأصل الحديث عند مسلم (١٣٤ ، ١٣٥) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن عساكر ٦٩/ ٣١ . وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٤٠٥) .

(٥) الطبرانى فى الأوسط (٧٣٢) ، والديلمى (٤٦٢٢) . وقال الألبانى : ضعيف جدًّا . السلسلة الضعيفة (٣١٩٢) ، وضعيف الجامع (١٩٣٧) .

والصفاتِ» ، عن أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ قالت : مَن صلَّى الجمعةَ ثم قرَأ بعدَها ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمُعَوِّذَتين ، و« الحمدُ » سبعًا سبعًا ، حُفِظَ من مجلسِه ذلك إلى مثلِه[(١)] .

وأخرَج حميدُ بنُ زنجويَه فى «فضائلِ الأعمالِ» عن ابنِ شهابٍ قال : مَن قرَأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمُعَوِّذَتين بعدَ صلاةِ الجمعةِ حين يُسلِّمُ الإمامُ قبلَ أن يَتَكلَّمَ سبعًا سبعًا ، كان ضامنًا هو ومالُه وولدُه من الجمعةِ إلى الجمعةِ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن مكحولٍ قال : من قرَأ « فاتحةَ الكتابِ » والمُعَوِّذَتين و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ سبعَ مراتٍ يومَ الجمعةِ قبَل أن يَتَكلَّمَ ، كُفِّرَ عنه ما بينَ الجمعتين ، وكان معصومًا .

وأخرَج الديلمىُّ عن بكرٍ[(٢)] الأسدىِّ ، أنه أتى [٤٦٧و] رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فلما رأى فصاحتَه قال له : «ويْحَك يا أسدىُّ ، هل قرأتَ القرآنَ مع ما أرى[(٣)] من فصاحتِك ؟» قال : لا ، ولكنى قلتُ شعرًا اسمَعْه منِّى . قال : «قل» . فقال[(٤)] :

وحىٍّ ذَوِى الأضغانِ تَسْبِ[(٥)] قلوبَهم تَحِيَّتَك[(٦)] الأدنى فقد تُرقَعُ النعَلْ

(١) أبو عبيد ص ١٤٦ ، وابن أبى شيبة ١٥٩/٢ ، وابن الضريس (٢٩٠) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (٢٥٧٧) .

(٢) فى الأصل : « أبى بكر » ، وفى فردوس الأخبار : « بكير » . وينظر البيان والتعريف ٧٣/٢ .

(٣) فى الأصل : « أدرى » .

(٤) الأبيات للعلاء بن الحضرمى - كما فى عيون الأخبار ١٨/٢ ، والعقد الفريد ٣٣٦/٢ . والبيت الثانى له فى اللسان (د ح س) برواية : فاعف تكرمًا . فى جميع المصادر .

(٥) فى الأصل ، ف١ ، ح٣ ، ن : « نسب » ، وفى ح١ : « كسب » .

(٦) فى الأصل : « تجنبك » ، وفى ح١ : « تحيت كى » .

وإن عالَنُوا[١] بالشرِّ[٢] فاعْلِنْ بمثلِه وإن دَحَسُوا[٣] عنك الحديثَ فلا تَسَلْ
وإن الذى يُؤْذِيك منه سماعُه كأن الذى قالوه بعدَك لم يُقَلْ

فقال النبيُّ ﷺ : «إنَّ من الشعرِ لحكمةً ، وإن من البيانِ لسِحْرًا» . ثم أقرَأه[٤] ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ . فقرَأها وزادَ فيها : قائمٌ على الرَّصَدِ[٥] لا يَفوتُه أحدٌ . وقال : «دَعْها لا تَزِدْ فيها ؛ فإنها شافيةٌ كافيةٌ»[٦] .

وأخرَج أبو داودَ ، [٧]وابنُ السنيِّ[٧] ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى هريرةَ قال : سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : «يُوشِكُ الناسُ أن يَتَساءلوا بينَهم حتى يقولَ قائلُهم : هذا اللهُ خلَق الخَلْقَ ، فمَن خلَق اللهَ ؟ فإذا قالوا ذلك فقولُوا : اللهُ أحدٌ ، اللهُ الصمدُ ، لم يَلِدْ ولم يُولدْ ، ولم يكنْ له كفوًا أحدٌ . ثم ليَتفُلْ عن يسارِه ثلاثًا ، وليَسْتَعِذْ باللهِ من الشيطانِ»[٨] .

---

(١) فى الأصل ، ن : « غاذلوا » ، وفى ص : « عان لوا » ، وفى ف١ ، ح٣ : « عاذلوا » ، وفى ح١ : « عادلوا » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن : « بشر » .

(٣) فى الأصل : « أوحشوا » ، وفى ص ، ح١ ، ن : « وحثوا » ، وفى ف١ : « وحدثوا » ، وفى ح٣ : « وحشوا » . والمثبت من مصادر تخريج الأبيات . والمراد : إن فعلوا الشر من حيث لا تعلم . النهاية ٢/١٠٤.

(٤) فى الأصل ، ص ، ح٣ ، ن : « قرأ » .

(٥) فى الأصل : « الموصد » ، وفى ص : « الرد » ، وفى ن : « الوصط » . والرصد : الطريق . الوسيط (ر ص د) .

(٦) الديلمى (٧١٤٤) .

(٧ - ٧) سقط من : ح١ . وفى ص : « السنى » ، وفى حاشية ح٣ : « والنسائى » . والحديث عند النسائى فى الكبرى (١٠٤٩٧) .

(٨) أبو داود (٤٧٢٢) ، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٦٢٧) . حسن (صحيح سنن أبى داود - ٣٩٥٢) .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ عن عمرَ بنِ الخطابِ، أنه قرَأ: (اللهُ الواحدُ الصمدُ)[1].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، والمحامليُّ فى «أماليه»، والطبرانيُّ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ»، عن بريدةَ - لا أعلمُه إلا رفَعه - قال: «الصمدُ الذى لا جوفَ له»[2].

وأخرَج ابنُ أبى عاصمٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، والبيهقيُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ»، عن ابنِ عباسٍ قال: الصمدُ الذى لا جوفَ له[3].

[4]وأخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ مسعودٍ قال: الصمدُ الذى لا جوفَ له[4]. وفى لفظٍ: الذى[5] ليس له أحشاءٌ[6].

[7]وأخرَج ابنُ أبى عاصمٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن مجاهدٍ قال: الصمدُ المُصمَتُ الذى لا جوفَ له[7].

---

(١) بعده فى ص، ف١، ح١: «فقرأها وزاد فيها». وهى قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف. وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٨٣.

(٢) ابن جرير ٢٤/٧٣٣، وابن أبى حاتم - كما فى مجموع الفتاوى ١٧/٢٢٠، ٢٢١ - والطبرانى (١١٦٢)، وأبو الشيخ (٩٣). وقال ابن كثير: وهذا غريب جدًّا، والصحيح أنه موقوف على عبد الله ابن بريدة. وقال ابن تيمية: وروى عن بريدة فيه حديثا مرفوعا لكنه ضعيف. تفسير ابن كثير ٨/٥٤٧، ٥٤٨، ومجموع الفتاوى ١٧/٢٢٥.

(٣) ابن أبى عاصم (٦٦٥)، وابن جرير ٢٤/٧٣١، والبيهقى (١٠٠).

(٤ - ٤) سقط من: ص، ف١، ن.

(٥) ليس فى: الأصل.

(٦) ابن أبى حاتم - كما فى مجموع الفتاوى ١٧/٢٢٠، ٢٢١.

(٧ - ٧) ليس فى: الأصل.

والأثر عند ابن أبى عاصم (٦٧٣، ٦٧٤)، وابن جرير ٢٤/٧٣١.

وأخرَج ابنُ أبى عاصمٍ، وابنُ جريرٍ، عن الحسنِ وسعيدِ بنِ جبيرٍ والضحاكِ [(١] وعكرمةَ [١)]، مثلَه[(٢)].

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ أبى عاصمٍ[(٣)]، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، والبيهقىُّ، عن الشعبىِّ: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾. قال: أخبرتُ أنه الذى لا يأكلُ الطعامَ، ولا يَشربُ الشرابَ[(٤)].

وأخرَج ابنُ أبى عاصمٍ، وابنُ جريرٍ، وأبو الشيخِ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال: الصمدُ الذى لا حِشوَةَ له[(٥)].

وأخرَج ابنُ أبى عاصمٍ، وابنُ جريرٍ، وأبو الشيخِ، عن عكرمةَ قال: الصمدُ الذى لم يَخرُجْ منه شىءٌ ولم يَلِدْ ولم يُولدْ[(٦)].

وأخرَج البيهقىُّ عن الحسنِ قال: الصمدُ الذى لا يَخرُجُ منه شىءٌ[(٧)].

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ قال: الصمدُ الذى لا يَطعَمُ وهو المُصْمَتُ، أَوَمَا سمِعتَ نائحةَ [(٨] بنى أسدٍ [٨)] وهى تقولُ[(٩)]:

(١ - ١) ليس فى: الأصل، ح١، ح٣، ن.

(٢) ابن أبى عاصم (٦٨٠، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٩)، وابن جرير ٧٣٢/٢٤، ٧٣٣.

(٣) فى الأصل: «حاتم».

(٤) ابن أبى عاصم (٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤)، وابن جرير ٧٣٢/٢٤، والبيهقى فى الأسماء والصفات (١٠٣).

(٥) ابن أبى عاصم (٦٧٧)، وابن جرير ٧٣٣/٢٤، وأبو الشيخ (٩٧، ١٠٢).

(٦) ابن أبى عاصم (٦٦٨)، وابن جرير ٧٣٤/٢٤، وأبو الشيخ (١٠١).

(٧) البيهقى فى الأسماء والصفات (١٠٢). وقال محققه: رجال إسناده ثقات.

(٨ - ٨) ليس فى: الأصل.

(٩) البيتان لهند بنت معبد بن نضلة - كما فى سيرة ابن هشام ٥٧٢/١، ومعجم ما استعجم ٩٩٦/٣ - وفى سمط اللآلى ٩٣٢/٢، ٩٣٣ منسوبان إلى سبرة بن عمرو الأسدى.

لقد بكَّر الناعى بخَيرىْ بنى أسدْ   بعمرِو بنِ مسعودٍ وبالسَّيِّدِ الصَّمَدْ

وكان لا يَطعَمُ عندَ القتالِ .

وأخرَج الطبرانىُّ عن الضحاكِ بنِ مزاحمٍ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأَل ابنَ عباسٍ عن قولِ اللهِ : ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ . أما الأحدُ فقد عرَفناه ، فما الصَّمَدُ ؟ قال : الذى يُصمَدُ إليه فى الأمورِ كلِّها . قال : فهل كانت العربُ تَعرفُ ذلك قبل أن يُنزَّلَ الكتابُ على محمدٍ ﷺ ؟ قال : نعم ، أَمَا سمِعتَ قولَ الأسديةِ :

ألا بكَّر الناعِى بخَيرَى بنى أَسَدْ   بعمرِو بنِ مسعودٍ وبالسَّيِّدِ الصمدْ[1]

[2]وأخرَج سعيدُ بنُ جبيرٍ ، مثلَه[2] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى العاليةِ قال : الصَّمَدُ الذى لم يَلِدْ ولم يُولَدْ ؛ لأنه ليس شىءٌ يُولَدُ إلا سيموتُ ، وليس شىءٌ يموتُ إلا سيُورَثُ ، فإن اللَّهَ تعالى لا يموتُ ولا يُورَثُ ، ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ . قال : لم يكنْ له شَبيهًا ولا عِدلًا ، وليس كمثلِه شىءٌ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : الصمدُ : الذى لم يَلِدْ ولم يُولَدْ ، ولم يكنْ له كفوًا أحدٌ[4] .

---

(١) الطبرانى (١٠٥٩٧) . وقال الهيثمى : وفيه جويبر ، وهو متروك . مجمع الزوائد ٦/ ٣١٠ ، ٩/ ٢٨٤.

(٢ - ٢) سقط من : ح١ . ولعل الصواب : وأخرج عن سعيد بن جبير مثله .

(٣) ابن الضريس عقب الأثر (٢٤٤) ، وابن جرير ٢٤/ ٧٣٤ .

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٧٣٥ ، والبيهقى (١٠١) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ ، مثلَه[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن السدىِّ ، مثلَه* .

وأخرَج [(٢)]ابنُ جريرٍ ، و[(٢)]ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، من طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الصمدُ السَّيِّدُ الذى قد كمُل فى سُؤْدَدِه ، والشريفُ الذى قد كمُل فى شرفِه ، والعظيمُ الذى قد كمُل فى عظمتِه ، والحليمُ الذى قد كمُل فى حلمِه ، والغنىُّ الذى قد كمُل فى غِناه ، والجبارُ الذى قد كمُل فى جبروتِه ، والعالمُ الذى قد كمُل فى علمِه ، والحكيمُ الذى قد كمُل فى حكمتِه ، وهو الذى قد كمُل فى أنواعِ الشرفِ والسُّؤدَدِ ، وهو اللهُ سبحانَه ، هذه صفتُه لا تنبغِى إلا له ، ليس له كُفُوٌ[(٣)] ، وليس كمثلِه شىءٌ[(٤)]* .

وأخرَج ابنُ أبى عاصمٍ[(٥)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، عن شقيقٍ أبى وائلٍ ، عن [(٦)]ابنِ مسعودٍ[(٦)] قال : الصمدُ هو السيِّدُ الذى قد انتهَى سُؤْدَدُه ،

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى مجموع الفتاوى ١٧/ ٢٢٠ .

* إلى هنا انتهى السقط فى طبعة دار المعرفة والمشار إليه فى ص٧٧٢ .

(٢ - ٢) سقط من : ح١ ، م .

(٣) بعده فى ص ، ن : « أحد » .

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٧٣٦ ، وابن أبى حاتم - كما فى مجموع الفتاوى ١٧/ ٢٢٠ - وأبو الشيخ (٩٨) ، والبيهقى (٩٨) . وقال محقق البيهقى : إسناده ضعيف .

* من هنا سقط فى طبعة دار المعرفة والمشار إليها بالرمز (م) ، وينتهى فى ص ٧٨٣ .

(٥) فى الأصل ، ف١ : « حاتم » .

(٦ - ٦) سقط من : ح١ ، والأسماء والصفات .

فلا شيءَ أسودُ منه[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبي عاصمٍ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ في «العظمةِ» ، والبيهقيُّ ، عن الحسنِ وقتادةَ ، أنهما كانا يقولان : الصمدُ الباقي بعدَ[(٢)] خلقِه ، هذه سورةٌ خالصةٌ للهِ عزَّ وجلَّ ، ليس فيها ذِكْرُ[(٣)] شيءٍ من أمرِ الدنيا والآخرةِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : الصمدُ الدائمُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبي عاصمٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ ، مثلَه[(٦)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ في قولِه : ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ . قال : الحيُّ القَيُّومُ الذي لا زوالَ له[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ في «العظمةِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : الصمدُ الذي تَصمُدُ إليه الأشياءُ إذا نزَل بهم كربةٌ أو بلاءٌ[(٨)] .

---

(١) ابن أبي عاصم (٦٦٦) ، وابن جرير ٢٤/٧٣٥ ، ٧٣٦ ، والبيهقي في الأسماء والصفات (٩٩) .
وقال الألباني في ظلال الجنة : إسناده حسن .

(٢) في ح١ : « بغير » .

(٣) ليس في : الأصل .

(٤) ابن أبي عاصم (٦٧٩) ، وابن الضريس (٢٦٧) ، وابن جرير (٧٣٦) وأبو الشيخ (٩٩ ، ١٠٠) ، والبيهقي (١٠٤) .

(٥) ابن جرير ٢٤/٧٣٦ .

(٦) ابن أبي عاصم (٦٨١) .

(٧) أبو الشيخ (٩٥) .

(٨) ابن أبي حاتم - كما في مجموع الفتاوى ١٧/٢١٩ - وأبو الشيخ (٩٤) .

وأخرَج ابنُ أبى عاصمٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن إبراهيمَ قال : الصمدُ الذى تَصمُدُ إليه العبادُ فى حوائجِهم [(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ اللهِ بنِ بريدةَ قال : الصمدُ نورٌ يَتَلألأُ [(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من [(٣)] طريقِ عليٍّ [(٣)] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ . قال : ليس كمثلِه شىءٌ ، فسبحانَ اللهِ الواحدِ القهارِ [(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ . قال : ليس له كُفُؤٌ ولا مِثْلٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ : ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا﴾ [(٥)] بألِفٍ . قال : مِثلًا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا﴾ . قال : صاحبةً [(٦)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن قتادةَ : ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ . قال : لا

---

(١) ابن أبى عاصم (٦٨٧) ، وابن أبى حاتم - كما فى مجموع الفتاوى ٢١٩/١٧ .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥٤٧/٨ .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ح٣ : « طرق » .

(٤) ابن جرير ٧٣٨/٢٤ .

(٥) قرأ حفص عن عاصم بإبدال الهمزة واوا : (كُفُوًا) ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وشعبة عن عاصم وابن عامر والكسائى وأبو جعفر بالهمز : (كُفُؤًا) ، وقرأ حمزة ويعقوب وخلف بإسكان الفاء مع الهمز : (كُفْئًا) . ينظر النشر ١٦٢/٢ .

(٦) ابن جرير ٧٣٩/٢٤ .

يُكافِئُه أحدٌ بنعمتِه* .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ»[(١)] ، عن كعبٍ قال : إن اللهَ تعالى ذِكْرُه أسَّس السماواتِ السبعَ ، والأرَضِين السبعَ على هذه السورةِ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ . وإن اللهَ / لم يُكافِئْه أحدٌ من خلْقِه[(٢)] . ٤١٦/٦

---

* إلى هنا انتهى السقط فى طبعة دار المعرفة والمشار إليه فى ص ٧٨٠ .

(١) بعده فى ح١ ، م : « وابن جرير » .

(٢) ابن الضريس (٢٤٦) ، وأبو الشيخ (٨٩٥) .

سورةُ الفلقِ
مكيةٌ

أخرَج أحمدُ، والبزارُ، والطبرانيُّ، وابنُ مَردُويَه، من طرقٍ صحيحةٍ، عن[1] ابنِ مسعودٍ، أنه كان يَحُكُّ المُعَوِّذَتين من المصحفِ، ويقولُ: لا تَخلِطُوا القرآنَ بما ليس منه، إنهما ليستا من كتابِ اللهِ، إنما أُمِر النبيُّ ﷺ أن يُتَعَوَّذَ بهما. وكان ابنُ مسعودٍ لا يَقرأُ بهما[2]. قال البزارُ: لم يُتابِعِ ابنَ مسعودٍ أحدٌ من الصحابةِ، وقد صَحَّ عن النبيِّ ﷺ أنه قرَأ بهما في الصلاةِ، وأُثْبِتَتا[3] في المصحفِ.

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ مسعودٍ، أن النبيَّ ﷺ سُئِلَ عن هاتين السورَتَيْن فقال: «قيلَ لي[4] فقلتُ، فقُولوا كما قلتُ»[5].

وأخرَج أحمدُ، والبخاريُّ، والنسائيُّ، وابنُ الضُّرَيْسِ، وابنُ الأنباريِّ، وابنُ حبانَ، وابنُ مَردُويَه، عن زِرِّ بنِ حُبَيشٍ قال: أتيتُ المدينةَ فلقيتُ أُبَيَّ بنَ كعبٍ فقلتُ: يا أبا المنذرِ، إني رأيتُ ابنَ مسعودٍ لا يَكتُبُ المُعَوِّذَتين في

(١) بعده في ح١، م: «ابن عباس و».

(٢) أحمد ١١٧/٣٥ (٢١١٨٨)، والبزار (١٥٨٦)، والطبراني (٩١٤٨ - ٩١٥٢)، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٧٤٢/٨. وقال محققو المسند: إسناده صحيح.

(٣) في ص، ف١: «أثبتا»، وفي ح١: «أثبتت».

(٤) بعده في ح٣: «قل».

(٥) الطبراني (١٠٢١١). وقال الهيثمي: فيه إسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف. مجمع الزوائد ١٥٠/٧.

مصحفِه . فقال : أما والذى بعَث محمدًا بالحقِّ لقد سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ عنهما ، وما سألنى عنهما أحدٌ منذُ سألتُه غيرُك ، قال : «قيل لى : قُل . فقلتُ ، فقولوا» . فنحن نقولُ كما قال رسولُ اللهِ ﷺ[(١)] .

وأخرَج مسددٌ ، وابنُ مَردُويَه ، عن حنظلةَ السَّدوسىِّ قال : قلتُ لعكرمةَ : إنى أُصلِّى بقومٍ فأقرأُ بـ : ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ ، و : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس : ١] . فقال : اقرأْ بهما فإنهما من القرآنِ[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، بسندٍ صحيحٍ ، عن أبى العلاءِ يزيدَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الشِّخيرِ قال : قال رجلٌ : كنا مع رسولِ اللهِ ﷺ فى سفرٍ والناسُ يَعْتَقِبُون[(٣)] وفى الظَّهْرِ قِلَّةٌ ، فجاءتْ نَزْلَةُ رسولِ اللهِ ﷺ ونَزْلَتى ، فلحِقنى ، فضرَب مَنْكِبَىَّ فقال : « قلْ : ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ » . فقلتُ : أعوذُ بربِّ الفلقِ . فقرَأها رسولُ اللهِ ﷺ وقرأتُها معه ، ثم قال : « قلْ : ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ » . فقرَأها رسولُ اللهِ ﷺ وقرأتُها معه . قال : «إذا أنتَ صَلَّيْتَ فاقرأْ بهما»[(٤)] .

(١) أحمد ١١٦/٣٥ (٢١١٨٦) ، والبخارى (٤٩٧٦ ، ٤٩٧٧) ، والنسائى - كما فى تحفة الأشراف (١٩) - وابن الضريس (٢٩١) ، وابن حبان (٧٩٧) .

(٢) مسدد - كما فى المطالب العالية (٥٢٠) . والأثر عند أحمد ٣٣٥/٤ (٢٥٥٠) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٣) يعتقبون : أى يتعاقبون البعير الواحد فى الركوب واحدا بعد واحد . يقال : دارت عقبة فلان ، أى : جاءت نوبته ووقت ركوبه . ينظر النهاية ٢٦٧/٣ .

(٤) أحمد ٤٠٦/٣٣ ، ٣٤٨/٣٤ (٢٠٢٨٤ ، ٢٠٧٤٤ ، ٢٠٧٤٥) ، وابن الضريس (٢٩٤) مختصرا . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

وأخرَج الطبرانيُّ في «الأوسطِ» بسندٍ حسنٍ عن ابنِ مسعودٍ، عن النبيِّ ﷺ قال: «لقد أُنزِلَ عليَّ آياتٌ لم يَنزِلْ عليَّ مثلُهنَّ؛ المعَوِّذَتين»[(١)].

وأخرَج مسلمٌ، والترمذيُّ، والنسائيُّ، وابنُ الضُّرَيْسِ، وابنُ الأنباريِّ في «المصاحفِ»، وابنُ مَرْدُويَه، عن عقبةَ بنِ عامرٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أُنزلتْ عليَّ الليلةَ آياتٌ لم أرَ مثلَهنَّ قطُّ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، و: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ١]»[(٢)].

وأخرَج ابنُ الضريسِ، وابنُ الأنباريِّ، والحاكمُ وصحَّحه، [(٣)]وابنُ مردُويه، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ»، عن عقبةَ بنِ عامرٍ قال: قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، أَقرِئْني[(٤)] سورةَ «يوسفَ» وسورةَ «هودٍ». قال: «يا عقبةُ اقرَأْ بـ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾. فإنَّك لن تَقرَأَ سورةً أحبَّ إلى اللَّهِ وأَبلَغَ منها، فإنِ استَطعتَ ألَّا تَفوتَكَ فافعلْ»[(٥)].

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ[(٣)]، وابنُ مَرْدُويَه، والبيهقيُّ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ قال: بينا أنا أسيرُ مع رسولِ اللهِ ﷺ فيما بينَ الجُحْفَةِ والأبواءِ، إذْ غَشِيَتنا ريحٌ وظلمةٌ شديدةٌ، فجعَل رسولُ اللهِ ﷺ يَتعوَّذُ بـ: «﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾»،

---

(١) الطبراني (٢٦٥٨). وقال الهيثمي: رجاله ثقات. مجمع الزوائد ١٤٩/٧.

(٢) مسلم (٨١٤)، والترمذى (٢٩٠٢)، والنسائى (٩٥٣)، وابن الضريس (٢٨٦).

(٣ - ٣) سقط من: م.

(٤) فى ص، ف١، ح١: «أقرأني».

(٥) ابن الضريس (٢٨٢)، والحاكم ٥٤٠/٢، والبيهقى (٢٥٦٦). صحيح (صحيح الترغيب والترهيب - ١٤٨٥).

و : ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس : ١] ، ويقولُ : «يا عقبةُ ، تَعَوَّذْ بهما ، فما تَعَوَّذَ مُتَعَوِّذٌ بمثلِهما» . قال : وسمِعتُه يَؤُمُّنا بهما في الصلاةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، والنسائيُّ ، والبغويُّ ، والبيهقيُّ ، عن [(٢)] ابنِ عابسٍ [(٢)] الجُهَنيِّ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال له : «يا [(٣)] بنَ عابسٍ [(٣)] ، ألا أخبرُك بأفضلِ ما تَعَوَّذَ به المُتَعَوِّذُون ؟» . قال : بلى يا رسولَ اللهِ . قال : ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ ، و : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ هما المُعَوِّذَتان»[(٤)] .

وأخرَج الترمذيُّ وحسَّنه ، [(٥)] والنسائيُّ [(٥)] ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ من عينِ الجانِّ ومن عينِ الإنسِ ، فلما نزَلت سورةُ المُعَوِّذَتين أخَذهما[(٦)] وترَك ما سِوى ذلك[(٧)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والنسائيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ ، أن نبيَّ اللهِ ﷺ كان يَكرهُ عشْرَ خِصالٍ ؛ الصُّفْرَةَ - يعنى الخَلُوقَ[(٨)] - وتَغْييرَ الشَّيْبِ ،

---

(١) ابن الضريس (٢٩٣) - وذكر فيه ﴿قل هو الله أحد﴾ و﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ - والبيهقى (٢٥٦٣) . صحيح لغيره (صحيح الترغيب والترهيب - ١٤٨٥) .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، م : «أبى حابس» ، وفى ن : «أبى جالس» ، وعند ابن سعد : «ابن عائش» ، وعند البيهقى : «ابن حابس» . وينظر تهذيب الكمال ٤٥٥/٣٤ .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، م : «أبا حابس» ، وفى ن : «أبا جالس» ، وعند ابن سعد : «ابن عائش» ، وعند البيهقى : «ابن حابس» .

(٤) ابن سعد ٢١٢/٢ ، والنسائى (٥٤٤٧) ، والبيهقى (٢٥٧٤) . صحيح (صحيح سنن النسائى - ٥٠٢٠) .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن .

(٦) فى الأصل ، ح١ ، ح٣ ، ن ، م : «أخذ بهما» ، وفى ص : «أخذها» .

(٧) الترمذى (٢٠٥٨) ، والنسائى (٥٥٠٩) ، والبيهقى (٢٥٦٢) . صحيح (صحيح سنن النسائى - ٥٠٦٩) .

(٨) قال ابن الأثير : هو طيب معروف مركب يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب ، وتغلب عليه الحمرة والصفرة . النهاية ٧١/٢ .

وجرَّ الإزارِ ، والتَّختُّمَ بالذهبِ ، وعَقْدَ التمائمِ[(١)] ، والرُّقَى إلا بالـمُعَوِّذاتِ[(٢)] ، والضربَ بالكِعابِ[(٣)] ، والتبرجَ بالزينةِ لغيرِ بَعْلِها ، وعَزْلَ الماءِ لغيرِ مَحَلِّه[(٤)] ، وفسادَ الصبيِّ[(٥)] ، غيرَ مُحَرِّمِه[(٦)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن ابنِ مسعودٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يكرهُ الرُّقَى إلا بالمُعَوِّذاتِ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عقبةَ بنِ عامرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « اقرءُوا بالمُعَوِّذاتِ فى دُبُرِ كلِّ صلاةٍ »[(٨)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما سأَل سائلٌ ولا استعاذَ مستعيذٌ بمثلِهما» . يعنى الـمُعَوِّذَتين[(٩)] .

---

(١) التمائم : جمع تميمة وهى خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يتقون بها العين فى زعمهم فأبطلها الإسلام . النهاية ١/١٩٧ .

(٢) فى الأصل ، ح٣ : « بالمعوذتين » .

(٣) الكِعاب : فصوص النَّرد ، واحدها كَعْب وكَعْبة . النهاية ٣/١٧٩ .

(٤) فى النسخ والحاكم : « حله » . والمثبت من سنن أبى داود والنسائى . قال ابن الأثير : أى يعزله عن إقراره فى فرج المرأة ، وهو محله ، وفى قوله : لغير محله . تعريض بإتيان الدبر . النهاية ٣/٢٣٠ .

(٥) فساد الصبى : هو أن يطأ المرأة المُرضع ، فإذا حملت فسد لبنها ، وكان من ذلك فساد الصبى ، ويسمى الغِيلَة . النهاية ٣/٤٤٥ .

(٦) أبو داود (٤٢٢٢) ، والنسائى (٥١٠٣) ، والحاكم ١٩٥/٤. وقال الألبانى : منكر (ضعيف سنن النسائى - ٣٧٨) .

(٧) البيهقى (٢٥٧٣) .

(٨) الحديث عند أحمد ٣٣٠/٢٩ (١٧٧٩٢) ، وأبى داود (١٥٢٣) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٣٤٨) .

(٩) ابن أبى شيبة ٣٥٨/١٠ . والحديث عند النسائى (٥٤٥٣) مطولًا . حسن صحيح (صحيح سنن النسائى - ٥٠٢٦) .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عقبةَ بنِ عامرٍ قال: قال لى رسولُ اللهِ ﷺ: «يا عقبةُ، اقرأْ بـ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، و: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ١]. فإنك لن تقرأَ أبلغَ منهما».

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أمِّ سلمةَ قالت: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مِن أحبِّ السُّوَرِ إلى اللهِ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، و: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾».

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن معاذِ بنِ جبلٍ قال: كنتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ فى سفرٍ فصلَّى الغَداةَ فقرَأ فيها[(١)] بالمُعَوِّذَتين، ثم قال: «يا معاذُ، هل سمِعتَ؟». قلتُ[(٢)]: نعم. قال: «ما قرَأ الناسُ بمثلِهنَّ».

٤١٧/٦ وأخرَج النسائىُّ، وابنُ الضُّرَيْسِ، /وابنُ الأنبارىِّ، وابنُ مَردُويَه، عن جابرِ ابنِ عبدِ اللهِ قال: أخَذ بمَنكِبىّ رسولُ اللهِ ﷺ ثم قال: «اقرأْ». قلتُ: ما أقرأُ، بأبى أنت وأمى؟ قال: «اقرأْ[(٣)] ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾. ثم قال: «اقرأْ». قلتُ: بأبى أنت وأمى، ما أقرأُ؟ قال: «﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾. ولن تقرأَ بمثلِهما[(٤)]».

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن يوسفَ بنِ محمدِ بنِ ثابتِ بنِ قيسِ بنِ شمَّاسٍ، أن ثابتَ بنَ قيسٍ اشتكَى، فأتاه رسولُ اللهِ ﷺ وهو مريضٌ فرَقاه بالمُعَوِّذاتِ ونفَث

(١) فى الأصل، ف١، ح٣، ن: «فيهما».
(٢) فى الأصل، ح١، ح٣: «قال».
(٣) ليس فى: الأصل، ح١، ح٣، ن، م.
(٤) فى ف١: «بمثلهن».
والحديث عند النسائى (٥٤٥٦)، وابن الضريس (٢٨٣). حسن صحيح (صحيح سنن النسائى - ٥٠٢٩).

عليه، وقال: «اللهم ربَّ الناس، اكشِفِ الباس، عن ثابتِ بنِ قيسِ بنِ شماس». ثم أخَذ ترابًا من وادِيهم ذلك - يعنى بُطْحانَ - فألقاه فى ماءٍ فسَقاه[1].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ الضُّرَيْسِ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ الجهنيِّ قال: كنتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ [٤٦٧ظ] فى سفرٍ، فلما طلَع الفجرُ أذَّن وأقام، ثم أقامَنى عن يمينِه، ثم قرَأ بالمُعَوِّذَتين، فلما انصرَف قال: «كيف رأيتَ؟». قلتُ: قد رأيتُ يا رسولَ اللهِ. قال: «فاقرأْ بهما كلما نِمْتَ وكلما قُمْتَ»[2].

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ عن قتادةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ لعقبةَ بنِ عامرٍ: «اقرأ بـ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ١]. فإنهما من[3] أحبِّ القرآنِ إلى اللهِ».

وأخرَج الحاكمُ عن عقبةَ بنِ عامرٍ قال: كنتُ أقودُ برسولِ اللهِ ﷺ راحلتَه فى السفرِ فقال: «يا عقبةُ، ألا أُعلِمُك خيرَ سورتين قُرِئتا؟». قلتُ: بلى. قال: «﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، و: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾». فلما نزَل صلى بهما صلاةَ الغداةِ، ثم قال: «كيف ترَى يا عقبةُ»[4].

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسِ بنِ مالكٍ، أن النبيَّ ﷺ ركِب بغلةً فحادَت به

---

(١) الحديث عند أبى داود (٣٨٨٥). ضعيف الإسناد (ضعيف سنن أبى داود - ٨٣٦).

(٢) ابن أبى شيبة ٣٦٧/١، ٥٣٩، وابن الضريس (٢٨٩). والحديث عند أحمد ٥٢٨/٢٨ (١٧٢٩٦)، وأبى داود (١٤٦٢). صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٢٩٨).

(٣) ليس فى: الأصل، ص، ف١، ح٣، ن.

(٤) الحاكم ٢٤٠/١.

فحبَسها ، وأمَر رجلًا أن يَقرأَ عليها ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ . فسكَنتْ ومضَتْ[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ قال : أهدَى النجاشىُّ إلى رسولِ اللهِ ﷺ بغلةً شَهباءَ ، فكان فيها صعوبةٌ ، فقال للزبيرِ : «اركَبْها وذَلِّلْها» . فكأنَّ الزبيرَ اتَّقَى ، فقال له : «اركَبْها واقْرَأِ القرآنَ» . قال : ما أقرأُ ؟ قال : «اقرأْ : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ . فوالذى نفسِى بيدِه ، ما قُمتَ تصلِّى بمثلِها» .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ عن عائشةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ كان إذا اشتَكَى قرَأ على نفسِه المُعَوِّذَتين ، وتفَل أو نفَث .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ عن ابنِ عمرَ قال : إذا قرَأتَ : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ . فقلْ : أعوذُ بربِّ الفلقِ . وإذا قرَأتَ : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس : ١] . فقل : أعوذُ بربِّ الناسِ .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ ، عن أبى ضُمَيْرَةَ[2] ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أن النبىَّ ﷺ كان يَقرأُ فى الركعةِ الثانيةِ التى يُوتِرُ بها بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص : ١] ، والـمُعَوِّذَتين .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ مسعودٍ ، أنه رأَى فى عُنُقِ امرأةٍ من أهلِه سَيْرًا فيه

---

(١) الحديث عند ابن عدى ٣/٨٨٩ ، ٨٩٠ . وقال ابن عدى : يرويه خالد بن يزيد عن الثورى وهو منكر .

(٢) فى ص ، ف١ ، م : « ضمرة » . وينظر الإصابة ٣/٤٩٥، ٧/٢١٩ .

تمائمُ فقطَعه ، وقال : إن آلَ عبدِ اللهِ لأغنياءُ عن الشركِ . ثم قال : التِّوَلَةُ[(١)] والتمائمُ والرُّقَى[(٢)] من الشركِ . فقالت امرأةٌ : إن إحدانا لتشتكِي رأسَها فتَسترقِي ، فإذا اسَتْرَقت ظُنَّ[(٣)] أن ذلك قد نفَعها . فقال عبدُ اللهِ : إن الشيطانَ يأتِي إحدَاكُنَّ فيَنخُسُ في رأسِها ، فإذا استرْقَت حبَس[(٤)] ، فإذا لم تَستَرْقِ نَخَس[(٥)] . فلو أن إحداكن تدعو بماءٍ فتَنضَحُه في رأسِها ووَجْهِها ، ثم تقولُ : بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ . ثم تقرأُ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص : ١] ، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ ، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس : ١] ، نفَعها ذلك إن شاء اللهُ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ في «مسندِه» عن زيدِ بنِ أرقَمَ[(٧)] قال : سحَر النبيَّ ﷺ رجلٌ من اليهودِ ، فاشتَكَى ، فأتاه جبريلُ فنزَل عليه بالمُعَوِّذَتين ، وقال : إن رجلًا من اليهودِ سحَرك ، والسِّحْرُ في بئرِ فلانٍ . فأرسَل عليًّا فجاء به ، فأمَره أن

---

(١) التولة : ما يحبب المرأة إلى زوجها من السحر وغيره . النهاية ١/٢٠٠ .

(٢) الرقية : العوذة التى يرقى بها صاحب الآفة كالحمى والصرع وغير ذلك من الآفات ، ويكره منها ما كان بغير اللسان العربى ، وبغير أسماء الله تعالى وصفاته وكلامه فى كتبه المنزلة . ينظر النهاية ٢/٢٥٤ ، ٢٥٥ . وينظر فتح البارى ١٠/١٩٥- ١٩٧ .

(٣) فى ص ، ف١ ، م : « ظنت » .

(٤) فى الأصل ، ح٣ ، وعند الطبرانى : « خنس » . والمثبت من باقى النسخ موافق لما عند أحمد وأبى داود وابن ماجه .

(٥) فى ح١ : « نخز » ، وفى م : « نحر » .

(٦) الطبرانى (٨٨٦٣) . والحديث عند أحمد ٦/١١٠ (٣٦١٥) ، وأبى داود (٣٨٨٣) ، وابن ماجه (٣٥٣٠) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٢٨٨) .

(٧) فى م : « أسلم » .

يَحُلُّ العُقَدَ ، ويَقرأُ آيةً ، فجعَل يَقرأُ ويَحُلُّ ، حتى قام النبيُّ ﷺ كأنما نَشِطَ من عِقالٍ[١] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن عائشةَ قالت : كان لرسولِ اللهِ ﷺ غلامٌ يهوديٌّ يَخدُمُه ، يقالُ له : لَبِيدُ بنُ أعصمَ . فلم تزلْ به يهودُ حتى سحَر النبيَّ ﷺ ، وكان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَذُوبُ ولا يدرِى ما وَجَعُه ، فبينا رسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ ليلةٍ نائمٌ إذ أتاه مَلكان ، فجلَس أحدُهما عندَ رأسِه ، والآخرُ عندَ رِجْلَيه ، فقال الذى عندَ رأسِه للذى عندَ رِجْلَيه : ما وَجَعُه ؟ قال : مَطْبُوبٌ . قال : مَن طَبَّه ؟ قال : لبيدُ بنُ أعصمَ . قال : بمَ طَبَّه ؟ قال : بمُشْطٍ ومُشاطةٍ[٢] وجُفِّ طَلْعةٍ[٣] ذَكَرٍ ، بذِى أرْوَانَ[٤] وهى تحتَ راعُوفَةِ البئرِ[٥] . فلما أصبَح رسولُ اللهِ ﷺ غدَا ومعه أصحابُه إلى البئرِ ، (٦فنزَل رجلٌ٦) فاستخرَج جُفَّ طَلْعةٍ من تحتِ الراعُوفَةِ ، فإذا فيها مُشْطُ رسولِ اللهِ ﷺ ومِن مُشاطَةِ رأسِه ، وإذا تمثالٌ من شمعٍ تمثالُ رسولِ اللهِ ﷺ ، وإذا فيها إبَرٌ مَغْرُوزَةٌ ، وإذا وتَرٌ فيه إحدَى عشرةَ عقدةً ، فأتاه جبريلُ بالمُعَوِّذَتين فقال : يا محمدُ ، قلْ : ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ . وحَلَّ عُقْدَةً ، ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ . وحَلَّ عُقْدَةً ، حتى فرَغ منها

(١) عبد بن حميد (٢٧١ - منتخب) . وقال محققه : سنده ضعيف .

(٢) المشاطة : هى الشعر الذى يسقط من الرأس واللحية عند التسريح بالمشط . النهاية ٤/٣٣٣ ، ٣٣٤ .

(٣) جف الطلعة : وعاء الطلع ، وهو الغشاء الذى يكون فوقه . النهاية ١/٢٧٨ .

(٤) ذى أروان : اسم بئر بالمدينة ، وقد جاء فيها : ذروان . مراصد الاطلاع ١/٦٢ .

(٥) راعوفة البئر وأرعوفتها : صخرة تترك فى أسفل البئر إذا احتفرت ، أو صخرة تكون على رأس البئر يقوم عليها المستقى . التاج (ر ع ف) .

(٦ - ٦) فى الأصل : « فدخل » ، وفى ص ، ف١ ، ن : « فدخل رجل » .

وحَلَّ العُقَدَ كلَّها ، وجعَل لا يَنزِعُ إبْرَةً إلا وجَد[١] لها ألـمًا ، ثم يَجِدُ بعدَ ذلك راحةً ، فقيلَ : يا رسولَ اللهِ ، لو قتَلْتَ اليهوديَّ . فقال : «قد عافانِىَ اللهُ ، وما وراءَه من عذابِ اللهِ أشدُّ» . فأخرَجه[٢] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن لَبِيدَ بنَ الأعصمِ
٤١٨/٦ /اليهوديَّ سحَر النبيَّ ﷺ وجعَل[٣] تمثالًا فيه[٤] إحدَى عشرةَ عُقْدَةً ، فأصابه من ذلك وَجَعٌ شديدٌ ، فأتاه جبريلُ وميكائيلُ يَعُودانه[٥] ، فقال ميكائيلُ : يا جبريلُ ، إن صاحبَك شاكٍ . قال : أجَلْ[٦] ، أصابَه لبيدُ بنُ الأعصمِ اليهوديُّ ، وهو فى بئرِ ميمونةَ[٧] ، فى كَرَبَةٍ[٨] تحتَ صخرةٍ فى[٩] الماءِ . قال : فما دواءُ[١٠] ذلك ؟ قال : تُنْزَحُ البئرُ ، ثم تُقلَبُ الصخرةُ ، فتُوجَدُ[١١] الكَرَبَةُ[١٢] فيها تمثالٌ فيه[١٣] إحدَى

---

(١) فى ح١ ، م : « يجد » .

(٢) البيهقى ٧/٩٢ - ٩٤ ، والحديث عند البخارى (٣٢٦٨ ، ٥٧٦٣) ، ومسلم (٢١٨٩) .

(٣) بعده فى ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن ، م : « فيه » .

(٤) ليس فى : الأصل ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن .

(٥) ليس فى : الأصل .

(٦) بعده فى ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، م : « قال » .

(٧) فى ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن ، م : « ميمون » .

(٨) فى ح١ ، م : « كدية » ، وفى ح٣ : « كرب » . والكَرَبة : أصل السعف . وقيل : ما يبقى من أصوله فى النخلة بعد القطع . اللسان (ك ر ب) .

(٩) سقط من : ح١ ، م .

(١٠) فى ح١ ، م : « وراء » .

(١١) فى ح١ ، م : « فتأخذ » ، وفى ن : « فتؤخذ » .

(١٢) فى ف١ : « الكرية » ، وفى ح١ ، م : « الكدية » .

(١٣) زيادة من : م .

عشْرةَ عقدةً ، فتُحرَقُ ، فإنه يبرأُ بإذنِ[١] اللهِ . فأرسَل إلى رهطٍ منهم[٢] عمارُ بنُ ياسرٍ ، فنزَح الماءَ ، فوجَدوه قد صار كأنه ماءُ الحِنَّاءِ ، ثم قُلِبَتِ الصخرةُ ، فإذا كَرَبَةٌ[٣] فيها[٤] تمثالٌ فيه[٥] إحدى عشْرةَ عقدةً ، فأنزَل اللهُ : ﴿قُلْ﴾ يا محمدُ ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ : الصبحِ . فانحلَّت عُقدةٌ ، ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ ؛ من الجنِّ والإنسِ . فانحلَّت عُقدةٌ ، ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ : الليلِ وما يجيءُ به النهارُ[٦] ، ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ﴾ : السَّحَّاراتِ[٧] المُؤذياتِ . فانحَلَّت عُقدةٌ[٨] ، ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : صنَعت اليهودُ بالنبيِّ ﷺ شيئًا ، فأصابَه منه وَجَعٌ شديدٌ ، فدخَل عليه أصحابُه ، فخرَجوا مِن عندِه وهم يَرَون أنه لُمَّ[٩] به ، فأتاه جبريلُ بالمُعَوِّذَتين ، فعَوَّذَه بهما ثم قال : باسم اللهِ أَرْقِيك ، من كلِّ شيءٍ[١٠] يُؤْذِيك ، ومن كلِّ عينٍ ونفسِ حاسدٍ يَشفِيك[١١] ، [١٢] باسمِ اللهِ[١٢] أرقِيك .

(١) في ن : « إن شاء » .
(٢) في الأصل ، ص ، ح١ ، م : « فيهم » .
(٣) في ف١ : « كرية » ، وفي ح١ ، م : « كدية » ، وفي ح٣ : « ركية » .
(٤) بعده في ح١ ، م : « صخرة فيها » .
(٥) في م : « فيها » .
(٦) في ح١ ، م : « الليل » .
(٧) في ف١ : « الساحرات » .
(٨) سقط من : ح١ ، م .
(٩) في الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، ح٣ ، ن : « لما » ، وفي م : « ألم » . واللَّمَمُ : طَرَف من الجنون يُلِمُّ بالإنسان : أي يقرب منه ويعتريه . النهاية ٢٧٢/٤ .
(١٠) في م : « شر » .
(١١) في م : « الله يشفيك » .
(١٢ - ١٢) في الأصل ، ص ، ف١ ، ن : « بالله » .

قوله تعالى : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ .

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن عمرِو بنِ عَبَسةَ قال : صلى بنا رسولُ اللهِ ﷺ فقرَأ : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ فقال : «يا بنَ عَبَسَةَ ، أتدرِى ما الفلقُ ؟» . قلتُ : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : «بئرٌ فى جهنمَ ، فإذا سُعِّرَت [(١)] البئرُ ففيها سَعْرُ جهنمَ ، وإن جهنمَ [(١)] لتَأَذَّى منها [(٢)] كما يتأذَّى بنو آدمَ من جهنمَ» .

[(٣)] وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ من وجهٍ آخرَ عن عمرِو بنِ عَبَسَةَ قال : الفلقُ بئرٌ فى جهنمَ ، إذا سُعِّرَت جهنمُ فمنه تسعَّرُ ، وإنها لتتأذَّى بها كما يتأذَّى بنو آدمَ من جهنمَ [(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عقبةَ بنِ عامرٍ قال : قال لى رسولُ اللهِ ﷺ : «اقرأْ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ . هل تدرِى ما الفلقُ ؟ بابٌ فى النارِ إذا فُتِحَ سُعِّرَت جهنمُ» .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، والديلمىُّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى قال : سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ عن قولِ اللهِ : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ . قال : «هو سجنٌ فى جهنمَ يُحبَسُ فيه الجبارون والمتكبرون ، وإن جهنمَ لتَعَوَّذُ باللهِ منه» [(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى هريرةَ عن النبىِّ ﷺ قال : «الفلقُ جُبٌّ فى جهنمَ

(١ - ١) فى ص : « جهنم فمنه سعر ، وإنها » ، وفى م : « جهنم فمنه تسعر وإنها » .

(٢) فى م : « به » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

والأثر عند ابن أبى حاتم - كما فى التخويف من النار ص ١٢١ .

(٤) الديلمى (٤٦٢٧) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٠٣٤) .

مغطًّى»[(١)] .

[(٢)] وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الفلقُ سجنٌ فى جهنَّمَ[٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ عليٍّ ، عن آبائِه قال : الفلقُ جُبٌّ فى قعرِ جهنمَ عليه غطاءٌ ، فإذا كُشِفَ عنه خرَجت منه نارٌ تَضِجُّ[(٣)] منه جهنمُ ، من شدةِ حرِّ ما يَخرجُ منه[(٤)] .

[(٥)] وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن كعبٍ قال : الفلقُ بيتٌ فى جهنمَ ، إذا فُتِح صاحَ أهلُ النارِ[(٦)] مِن شدةِ حَرِّه[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى عبدِ الرحمنِ الحُبُلِيِّ قال : الفلقُ جهنمُ[(٨)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : الفلقُ الصبحُ[(٩)٥)] .

---

(١) ابن جرير ٢٤/٧٤٢ . وقال ابن كثير : منكر ... إسناده غريب ، ولا يصح رفعه . تفسير ابن كثير ٨/٥٥٤ ، وينظر السلسلة الضعيفة (٤٠٢٩) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

والأثر عند ابن جرير ٢٤/٧٤١ .

(٣) فى الأصل : « تضبح » ، وفى ص ، ن ، م ، وتفسير ابن كثير : « تصيح » ، وفى ح١ : « تفيح » .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٥٥٤ ، والتخويف من النار ص ١٢١ .

(٥ - ٥) سقط من : ح١ ، م .

(٦) فى ص : « جهنم » .

(٧) ابن جرير ٢٤/٧٤٢ ، ٧٤٣ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٥٥٤ .

(٨) ابن جرير ٢٤/٧٤٣ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٥٥٤ .

(٩) ابن جرير ٢٤/٧٤٤ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٥٥٣ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال: الفلقُ الصبحُ[(١)].

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له: أخبِرْنى عن قولِه تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾. قال: أعوذُ بربِّ الصبحِ إذا انفلَق عن ظلمةِ الليلِ. قال: وهل تعرفُ العربُ ذلك؟ قال: نعم، أما سمِعتَ زهيرَ بنَ أبى سُلْمَى وهو يقولُ:

الفارِجُ الهَمَّ مَسدُولًا عَسَاكِرُه كما يُفَرِّجُ غَمَّ الظلمةِ الفَلَقُ[(٢)]

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: الفلقُ الخَلْقُ[(٣)].

قولُه تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣﴾.

أخرَج أحمدُ، والترمذيُّ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ»، والحاكمُ وصحَّحه، وابنُ مَردُويَه، عن عائشةَ قالت: نظَر رسولُ اللهِ ﷺ يومًا إلى القمرِ لما طلَع فقال: «يا عائشةُ، استعيذِى باللهِ من شرِّ هذا، فإن هذا الغاسقُ إذا وقَب»[(٤)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وأبو الشيخِ، وابنُ مَردُويَه، عن أبى هريرةَ عن النبىِّ ﷺ فى قولِه: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾. قال: «النجمُ هو الغاسقُ، وهو

---

(١) ابن جرير ٧٤٣/٢٤.

(٢) مسائل نافع (٣١). وفيه نسب البيت إلى لبيد بن ربيعة.

(٣) ابن جرير ٧٤٥/٢٤، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٥٧/٢.

(٤) أحمد ٤٦٨/٤٢ (٢٥٧١١)، والترمذى (٣٣٦٦)، وابن جرير ٧٤٨/٢٤، وأبو الشيخ (٦٨١)، والحاكم ٥٤٠/٢. حسن صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٨١).

الثُّرَيَّا »[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من وجهٍ آخرَ ، عن أبى هريرةَ قال : الغاسقُ الكوكبُ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ . قال : كانت العربُ تقولُ : الغاسِقُ سقوطُ الثُّرَيَّا . وكانت الأسقامُ والطواعينُ تَكثُرُ عندَ وقوعِها ، وتَرتَفِعُ عندَ طُلوعِها[٣] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى هريرةَ قال : ما طلَع النجمُ ذاتَ غداةٍ قطُّ إلا رُفعت كلُّ آفةٍ وعاهةٍ أو خفَّت[٤] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا ارتَفَعَت النجومُ رُفِعَتِ العاهةُ عن كلِّ بلدٍ»[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطيةَ : ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ . قال : الليلِ إذا ذهَب .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ شهابٍ قال : « الغاسقُ[٦] إذا وقَب » . الشمسُ إذا غرَبت .

---

(١) ابن جرير ٧٤٨/٢٤ ، وأبو الشيخ (٦٩٦ ، ٦٩٧) . وقال ابن كثير : وهذا الحديث لا يصح رفعه إلى النبى ﷺ . تفسير ابن كثير ٥٥٥/٨ .

(٢) ابن جرير ٧٤٧/٢٤ .

(٣) ابن جرير ٧٤٧/٢٤ ، ٧٤٨ ، وأبو الشيخ (٦٩٨) .

(٤) أبو الشيخ (٦٩٩) .

(٥) أبو الشيخ (٧٠٠) . والحديث عند أحمد ١٩٢/١٤ (٨٤٩٥) . وقال محققوه : حديث حسن .

(٦) بعده فى ص ، م : « سقوط الثريا والغاسق » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ . قال : الليلِ إذا أقبَل[1] .

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ . قال : الغاسقُ الظلمةُ ، والوقْبُ شدةُ سوادِه إذا دخَل فى كلِّ شيءٍ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ زهيرًا وهو يقولُ :

ظَلَّتْ تَجُوبُ يداها وهْىَ لاهِيَةٌ حتى إذا جنَح الإظلامُ والغَسَقُ

٦/٤١٩ /وقال فى الوقْبِ :

وَقَبَ العذابُ عَلَيْهِمُ فكأنهم لَحِقَتْهِمُ نارُ السماءِ فأُخمِدُوا[2]

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ . قال : الليلِ إذا دخَل[3] .

قولُه تعالى : ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾﴾ .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ﴾ . قال : الساحِراتِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ﴾ . قال : ما

(١) ابن جرير ٢٤/٧٤٦ ، ٧٤٧ .

(٢) مسائل نافع (٢٧١) .

(٣) ابن جرير ٢٤/٧٤٦ .

خالَط[(١)] السحرُ من الرُّقَى[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ : ﴿ٱلنَّفَّـٰثَـٰتِ﴾ . قال : السواحرِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ٱلنَّفَّـٰثَـٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ﴾ . قال : الرُّقَى فى عُقَدِ الخيطِ[(٣)] .

وأخرَج [(٤)] النسائىُّ ، و[(٤)] ابنُ مَردُويَه ، عن أبى هريرةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : «من عقَد عُقْدةً ثم نَفَث فيها فقد سحَر ، [٤٦٨و] ومَن سحَر فقد أشرَك ، [(٥)] ومَن تَعَلَّقَ شيئًا وُكِّلَ إليه[(٥)] »[(٦)] .

وأخرَج [(٥)] ابنُ سعدٍ ، وابنُ ماجه ، و[(٥)] الحاكمُ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى هريرةَ قال[(٧)] : جاء[(٨)] النبىُّ ﷺ يَعودُنى[(٩)] ، فقال : «ألا أَرقِيك [(١٠)] برُقْيَةٍ رقانى بها جبريلُ ؟» . فقلتُ : بلى ، بأبى[(١١)] وأمى . قال : «باسمِ اللهِ أَرْقِيك[(١٠)] ، واللهُ يَشفِيك مِن كلِّ داءٍ فيك ، ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّـٰثَـٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤ وَمِن

(١) فى الأصل ، ص ، ح١ ، ح٣ ، ن : « خلط » ، وفى ف١ : « خلق » .

(٢) ابن جرير ٢٤/ ٧٥٠ .

(٣) ابن جرير ٢٤/ ٧٥٠ ، ٧٥١ .

(٤ - ٤) سقط من : ف١ ، ح١ ، م .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) النسائى (٤٠٩٠) . ضعيف (ضعيف سنن النسائى - ٢٧٦) .

(٧) سقط من : ح١ ، م .

(٨) فى ح١ ، م . « أن » .

(٩) فى ح١ ، م : « يعوده » .

(١٠ - ١٠) سقط من : ص ، ف١ .

(١١) بعده فى م : « أنت » .

شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾» . فرقَى بها ثلاثَ مرَّاتٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عمرَ ، أن النبيَّ ﷺ وجَد وَجَعًا فى رأسِه ، فأبطَأَ على أصحابِه ، ثم خرَج إلى أصحابِه ، فقال له عمرُ : ما الذى بطَّأ بك عنَّا ؟ فقال : «وَجَعٌ وجدتُه فى رأسى ، فهبَط علىَّ جبريلُ ، فوضَع يدَه على رأسِى ، ثم قال : باسمِ اللهِ أَرقِيك ، من كلِّ شىءٍ يُؤذيك - أو يصيبُك - ومِن شرِّ كلِّ ذى شرٍّ مُعْلَنٍ أو مُسَرٍّ ، ومن شرِّ الجنِّ والإنسِ ، ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ » . قال : «فبَرَأْتُ» .

قولُه تعالى : ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾﴾ .

أخرَج ابنُ عدىٍّ فى «الكاملِ» ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ . قال : هو أولُ ذنبٍ كان فى السماءِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ : ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ : يعنى اليهودَ[(٣)] ، هم حَسَدَةُ الإسلامِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ . قال : نفسِ ابنِ آدمَ وعينِه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا

---

(١) ابن ماجه (٣٥٢٤) ، والحاكم ٥٤١/٢ . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٧٧٠) .

(٢) ابن عدى ٧١١/٢ ، والبيهقى (٦٦٣٢ ، ٦٦٣٣) .

(٣) بعده فى ص ، ف١ : « و » .

حَسَدَ﴾ . قال : من شرِّ عَيْنِه ونَفْسِه[1] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عبادةَ بنِ الصامتِ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ ، أن جبريلَ أتاه وهو يُوعَكُ فقال : باسمِ اللهِ أرقِيك ، من كلِّ شيءٍ يُؤذِيك ، من حَسَدِ حاسدٍ وكلِّ عينٍ اسمُ[2] اللهِ يَشفِيك[3] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ أو عن أبي سعيدٍ الخدريِّ ، أن النبيَّ ﷺ اشتكَى ، فأتاه جبريلُ ، فقال : باسمِ اللهِ أَرقِيك ، من كلِّ شيءٍ يُؤذِيك ، من كلِّ كاهنٍ وحاسدٍ ، واللهُ يَشفيك[4] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إياكم والحسدَ ؛ فإن الحسدَ يأكُلُ الحسناتِ كما تأكُلُ النارُ الحطبَ»[5] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا يَحُلُّ[6] الدرجاتِ العُلَى لَعَّانٌ[7] ، ولا مَنانٌ ، ولا بخيلٌ ، ولا باغٍ ، ولا حسودٌ» .

وأخرَج البيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ» عن أنسٍ قال : كنا جلوسًا عندَ النبيِّ

---

(١) ابن جرير ٧٥١/٢٤ .

(٢) ليس في : الأصل .

(٣) الحديث عند ابن حبان (٩٥٣ ، ٢٩٦٨) . وقال محققه : إسناده حسن .

(٤) الحديث عند أحمد ٣٢٣/١٧، ١١٢/١٨ (١١٢٢٥، ١١٥٥٧) . وقال محققوه : إسناده صحيح .

(٥) الحديث عند أبي داود (٤٩٠٣) . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ١٠٤٨) . وينظر السلسلة الضعيفة (١٩٠٢) .

(٦) في ح٣ ، ن : « تحل » .

(٧) في ف١ : « العاق » .

ﷺ فقال : «يَطلُعُ عليكم الآنَ من هذا الفَجِّ رجلٌ من أهلِ الجنةِ» . فطلَع رجلٌ من الأنصارِ تَنطُفُ[١] لحيتُه من وَضوئِه ، قد علَّق نعلَيه فى يدِه الشمالِ فسلَّم ، فلمَّا كان من الغـدِ قال النبىُّ ﷺ مثلَ ذلك ، فطلَع الرجلُ مثلَ مَرَّتِه الأُولى ، فلما كان اليومُ الثالثُ قال النبىُّ ﷺ مثلَ مقالتِه أيضًا ، فطلَع ذلك الرجلُ على مِثلِ حالِه الأولى ، فلما قام النبىُّ ﷺ تَبِعَه عبدُ اللهِ بنُ عمرِو بنِ العاصى فقال : إنى لاحَيتُ[٢] أبى فأقسَمْتُ ألا أدخُلَ عليه ثلاثًا ، فإن رأيتَ أن تُؤوِيَنى إليك حتى تمضىَ الثلاثُ فعلتَ . قال : نعم . قال أنسٌ : وكان عبدُ اللهِ يُحَدِّثُ أنه بات معه ثلاثَ ليالٍ . قال : فلم يره يقومُ[٣] من الليلِ شيئًا ، غيرَ أنه إذا تعارَّ من الليلِ و[٣] تَقَلَّبَ على فراشِه ذكَر اللهَ وكبَّره[٤] حتى يقومَ لصلاةِ الفجرِ ، وإذا تعارَّ من الليلِ[٤] لا يقولُ إلا خيرًا . قال : فلما مضت الثلاثُ ليالٍ ، وكِدْتُ أحتَقِرُ عملَه قلتُ : يا عبدَ اللهِ ، لم يكنْ بينى وبينَ والدِى غضبٌ ولا هجرةٌ ، ولكنى سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «يَطلُعُ الآن عليكم رجلٌ من أهلِ الجنةِ» . فطلَعتَ أنت الثلاثَ مراتٍ ، فأردتُ أن آوِىَ إليك فأنظُرَ ما عملُك ، فلم أرك تعملُ كثيرَ عملٍ . فلما ولَّيتُ دعانى فقال : ما هو إلا ما رأيتَ ، غيرَ أنى لا أجدُ فى نفسِى على أحدٍ من المسلمين غِشًّا ، ولا أحسُدُه على خيرٍ أعطاه اللهُ إيَّاه . قال عبدُ اللهِ : فهذه التى بلَغتْ بك ، وهى التى لا تُطاقُ[٥] .

---

(١) تنطف لحيته : تقطر الماء . النهاية ٧٥/٥ .

(٢) الملاحاة : المخاصمة . ينظر اللسان (ل ح ى) .

(٣ - ٣) فى ح١ ، م : « إلا لصلاة الفجر وإذا » .

(٤ - ٤) سقط من : ح١ ، م .

(٥) البيهقى (٦٦٠٥) . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ١٧٢٨) ، وقد تقدم فى ٣٨٥/١٤ .

وأخرَج البيهقيُّ عن أنسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «الصلاةُ نورٌ ، والصيامُ جُنَّةٌ ، والصدقةُ تُطفِئُ الخطيئةَ كما يُطفِئُ الماءُ النارَ ، والحسدُ يأكلُ الحسناتِ كما تأكلُ النارُ الحطبَ»[1] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، [2]وابنُ منيعٍ ، وابنُ عديٍّ ، وأبو نُعيمٍ ، والطبرانيُّ[2] ، والبيهقيُّ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ /اللهِ ﷺ : «كاد الفقرُ أن يكونَ كُفْرًا ، ٤٢٠/٦
وكاد الحسدُ أن يَغلِبَ القدَرَ»[3] .

وأخرَج البيهقيُّ في «الشعبِ» عن[4] الأصمعيِّ قال : بلَغنى أن اللهَ عزَّ وجلَّ يقولُ : الحاسدُ عَدُوُّ نعمتى ، مُتَسَخِّطٌ لقضائى ، غيرُ راضٍ بقِسْمتى التى قَسَمْتُ بينَ عبادِى[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ الحسدَ ليأكُلُ الحسناتِ كما تأكُلُ النارُ الحطبَ»[6] .

---

(١) البيهقى (٦٦١٠) . والحديث عند ابن ماجه (٤٢١٠) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٩٢٢) .

(٢ - ٢) سقط من : ح١ ، م .

(٣) ابن أبى شيبة ٩٤/٩ عن الحسن ، وابن منيع - كما فى المطالب العالية (٣٠١٦) وقال : عن الحسن أو عن أنس - وابن عدى ٢٦٩٢/٧ ، وأبو نعيم ٥٣/٣ ، ١٠٩ ، ٢٥٣/٨ ، والطبرانى فى الأوسط (٤٠٤٤) والبيهقى (٦٦١٢) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٤٠٨٠) .

(٤) فى الأصل ، ح٣ ، ن : « و » .

(٥) البيهقى (٦٦٣٧) .

(٦) ابن ابى شيبة ٩٣/٩ . ضعيف (ضعيف الترغيب - ١٧٢٤) .

سورةُ الناسِ

مكيةٌ

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : أُنزِلَ بالمدينةِ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ .

(١) وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : أُنزِل بمكةَ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ (١) .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن الحكمِ بنِ عُمَيرِ الثُّمَاليِّ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «الحذرَ أيها الناسُ ، وإياكم والوسواسَ الخناسَ ؛ فإنما يَبلوكم أيُّكم أحسنُ عملًا» .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن إبراهيمَ التَّيْمِيِّ قال : أولُ ما يبدأُ الوسواسُ من الوُضوءِ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللهِ بنِ مغفَّلٍ[٣] قال : البولُ فى المغتسلِ يأخذُ منه الوسواسُ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عمرٍو[٥] بنِ مرَّةَ قال : ما وَساوِسُه[٦] بأولَعَ ممَن[٧]

(١ - ١) سقط من : ح١ ، م .

(٢) ابن أبى شيبة ١/٦٦ ، ٦٧ .

(٣) فى ح١ ، ح٣ : « معقل » .

(٤) ابن أبى شيبة ١/١١٢ .

(٥) فى الأصل : « عروة » ، وفى م : « عبد الله » .

(٦) فى الأصل ، ح٣ ، ن : « وسواسة » ، وفى ف١ ، ح١ ، م : « وسوسة » .

(٧) فى ف١ ، ح١ : « مما » .

يراها تعملُ فيه[(١)] .

وأخرَج أبو بكرِ بنُ أبى داودَ فى كتابِ «ذمِّ الوسوسةِ» عن معاويةَ بنِ أبى طلحةَ قال : كان من دعاءِ النبىِّ ﷺ : « اللَّهم اعمُرْ قلبى من وساوِسِ[(٢)] ذِكْرِك ، واطرُدْ عنى وساوِسَ[(٢)] الشيطانِ» .

وأخرَج ابنُ أبى داودَ [(٣)] عن ابنِ عباسٍ[(٣)] فى قولِه : ﴿ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ﴾ . قال : مثلُ الشيطانِ كمثلِ ابنِ عِرْسٍ ؛ واضعٌ فمَه على فمِ القلبِ فيُوسوسُ إليه ، فإن ذكَر اللهَ خنَس ، وإن سكَت عاد إليه فهو الوسواسُ الخناسُ .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «مكايدِ الشيطانِ» ، وأبو يعلى ، وابنُ شاهينٍ فى «الترغيبِ [(٤)] فى الذكرِ[(٤)] » ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «إنَّ الشيطانَ واضعٌ خَطْمَه[(٥)] على قلبِ ابنِ آدمَ ، فإن ذكَر اللهَ خنَس ، وإن نَسِىَ التقَم قلبَه ، فذلك الوسواسُ الخناسُ»[(٦)] .

وأخرَج ابنُ شاهينٍ عن أنسٍ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إنَّ للوَسواسِ خَطْمًا كخَطْمِ الطائرِ ، فإذا غفَل ابنُ آدمَ وضَع ذلك المنقارَ فى أُذُنِ القلبِ

---

(١) ابن أبى شيبة ١٩٦/١ .

(٢) فى ح١ ، ن ، م : « وسواس » .

(٣ - ٣) فى ح١ ، م : « فى كتاب ذم الوسوسة عن معاوية » .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح٣ ، ن : « بالذكر » .

(٥) الخطم فى السباع : مقاديم أنوفها وأفواهها ، واستعيرت للناس . ينظر النهاية ٥٠/٢ .

(٦) أبو يعلى (٤٣٠١) ، وابن شاهين فى الترغيب فى فضائل الأعمال (١٥٤) ، والبيهقى (٥٤٠) . =

يُوسوِسُ ، فإنِ ابنُ آدمَ ذكَر اللهَ نكَص وخنَس ؛ فلذلك سُمِّىَ الوسواسَ الخناسَ» .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ﴾ . قال : الشيطانُ جاثمٌ[1] على قلبِ ابنِ آدمَ ، فإذا سهَا وغفَل وسْوَس ، وإذا ذكَر اللهَ خنَس[2] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ ، والضياءُ فى «المختارةِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما من مولودٍ يُولدُ إلا على قلبِه الوسواسُ ، فإذا عقَل[3] فذكَر اللهَ خنَس ، وإذا غفَل وسوَس ؛ فذلك قولُه : ﴿ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ﴾[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ قال : الخناسُ الذى يوسوسُ مرةً ويَخنَسُ مرةً ، من الجنِّ والإنسِ ، وكان يقالُ : شيطانُ الإنسِ أشدُّ على الناسِ من شيطانِ الجنِّ ؛ شيطانُ الجنِّ يوسوسُ ولا تراه ، وهذا يُعاينُك معاينةً[5] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ قال : إنَّ الوسواسَ له بابٌ فى صدرِ ابنِ آدمَ يُوسوسُ منه .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى الدنيا[6] ، وابنُ المنذرِ ، عن عروةَ بنِ

= وقال محقق أبى يعلى : إسناده ضعيف .

(١) فى الأصل ، ح٣ : « جاث » .

(٢) ابن أبى شيبة ٣٦٩/١٣ ، ٣٧٠ ، وابن جرير ٧٥٤/٢٤ ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٧٤٢/٨ .

(٣) سقط من : ف١ ، م .

(٤) ابن جرير ٧٥٣/٢٤ ، ٧٥٤ ، والحاكم ٥٤١/٢ ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٧٤٢/٨ - والبيهقى (٦٧٦) ، والضياء ١٧٥/١٠ (١٧٢) .

(٥) ابن جرير ٧٥٥/٢٤ .

(٦) فى ف١ ، ح٣ ، ن : « داود » .

رُويمٍ ، أنَّ عيسى ابنَ مريمَ عليه السلامُ دعا ربَّه أن يُرِيَه موضعَ الشيطانِ من ابنِ آدمَ فجُلِّيَ له ، فإذا رأسُه مثلُ رأسِ الحيةِ ، واضعًا رأسَه على ثمرةِ القلبِ ، فإذا ذكَر اللهَ خنَس ، وإذا لم يَذكُرْ وضَع رأسَه على ثمرةِ قلبِه فحَدَّثه[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ قال : الوسواسُ مَحلُّه على فؤادِ الإنسانِ وفى عينِه وفى ذَكَرِه ، ومَحلُّه من المرأةِ فى عينِها ، وفى فَرْجِها إذا أقبَلَتْ ، وفى دُبُرِها إذا أدبَرَت ، هذه مجالسُه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ . قال : هما وَسواسان ؛ فوَسواسٌ من الجِنَّةِ ، وهو الجنُّ ، ووسواسٌ من[2] نفسِ الإنسانِ ، فهو قولُه : ﴿وَٱلنَّاسِ﴾ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ . قال : إن من الناسِ شياطينَ ، فتَعوَّذْ[3] باللهِ من شياطينِ الإنسِ والجنِّ[4] .

(١) سعيد بن منصور - كما فى فتح البارى ٧٤٢/٨ .

(٢) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٣) فى ص ، ح١ ، م : « فنعوذ » .

(٤) عبد الرزاق ٤١٠/٢ .

ذِكْرُ ما ورَد فى سورةِ الخَلْعِ وسورةِ الحَفْدِ[(١)]

قال ابنُ الضُّرَيْسِ فى «فضائلِه» : أخبَرنى موسى بنُ إسماعيلَ ، ثنا حمادٌ قال : قرَأْنا فى مصحفِ أُبَىِّ بنِ كعبٍ : (اللَّهمَّ إنَّا نستعينُك ونستغفِرُك ، ونُثْنى عليك الخيرَ[(٢)] ولا نكفرُك ، ونخلعُ ونَترُكُ من يَفجُرُك) . قال حمادٌ : هذه الآنَ سورةٌ . وأحسَبُه قال : (اللَّهمَّ إياك نَعبدُ ، ولك نُصلِّى ونسجُدُ ، وإليك نسعَى ونَحفِدُ[(٣)] ، نخشَى عذابَك ونرجُو رحمتَك ، إنَّ عذابَك بالكفارِ مُلْحِقٌ)[(٤)] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الرحمنِ ، عن أبيه قال : صَلَّيْتُ خلفَ عمرَ بنِ الخطابِ ،/ فلما فرَغ من السورةِ الثانيةِ قال : (اللَّهمَّ إنا نَستعينُك ٤١٩/٦
ونستغفِرُك ، ونُثْنى عليك الخيرَ[(٥)] ولا نكفرُك ، ونَخلَعُ ونَترُكُ من يَفجُرُك ، اللَّهمَّ إيَّاك نعبُدُ ، ولك نُصلِّى ونسجدُ ، وإليك نسعَى ونَحفِدُ ، نرجُو رحمتَك ونخشَى عذابَك ، إن عذابَك بالكفارِ مُلحِقٌ) . وفى مصحفِ ابنِ عباسٍ قراءةُ أُبَىٍّ وأبى موسى : (بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ، اللَّهمَّ إنا نستعينُك ونستغفرُك ، ونُثْنى عليك الخيرَ ولا نكفرُك ، ونَخلعُ ونترُكُ من يَفجرُك) . وفى مصحفِ حُجرٍ : (اللَّهمَّ إنا نستعينُك) . وفى مصحفِ ابنِ عباسٍ قراءةُ أُبَىٍّ وأبى موسى : (اللَّهمَّ إياك نعبُدُ ، ولك نُصلِّى ونسجُدُ ، وإليك نسعَى ونَحفِدُ ، نخشَى عذابَك ونرجُو رحمتَك ، إن عذابَك بالكفارِ مُلحِقٌ) .

---

(١) ينظر ما تقدم فى ٥٧/١ من المقدمة .

(٢) بعده فى ح١ : « كله » .

(٣) نحفد : أى : نسرع فى العمل والخدمة . النهاية ٤٠٦/١ .

(٤) ملحِق : أى من نزل به عذابك ألحقه بالكفار . وقيل : هو بمعنى : لاحق ، لغة فى : لحَق . يقال : لحِقته وألحقته . بمعنًى ، ويُروى بفتح الحاء : أى إن عذابك يُلحَق بالكفار ويصابون به . النهاية ٢٣٨/٤ .

(٥) بعده فى ص ، ح١ ، م : « كله » .

وأخرَج أبو الحسنِ القطانُ فى «المطولاتِ» عن أبانِ بنِ أبى عياشٍ قال: سألتُ أنسَ بنَ مالكٍ عن الكلامِ فى القنوتِ فقال: (اللَّهمَّ إنا نستعينُك ونستغفرُك، ونُثنِى عليك الخيرَ ولا نكفرُك، ونؤمنُ بك، (١ونخلَعُ١) ونترك من يَفجُرُك، اللَّهمَّ إياك نعبدُ، ولك نُصَلِّى ونسجدُ، وإليك نسعَى ونَحفِدُ، نرجُو رحمتَك ونخشَى عذابَك الجِدَّ، إن عذابَك بالكفارِ[٢] مُلْحِقٌ). قال أنسٌ: واللهِ إنْ أُنزلتا[٣] إلا من السماءِ.

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ، والطحاوىُّ، عن ابنِ عباسٍ، أن عمرَ بنَ الخطابِ كان يقنُتُ بالسورتين؛ (اللَّهمَّ إياك نعبدُ)، و (اللهمَّ (٤إنا نَستعينُك٤)).

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبزَى قال: قنَتَ عمرُ بالسورتين.

(٥وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ عن زيدِ بنِ وهبٍ قال: كان عمرُ يقْنتُ بالسورتين٥).

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى ليلَى، أن عمرَ قنَت بهاتين السورتين؛ (اللهمَّ إنا نستعينُك)، و (اللهمَّ إياك نعبدُ)[٦].

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) فى الأصل، ح٣: «بالكافرين».

(٣) فى ن: «أنزلن».

(٤ - ٤) فى الأصل، ح٣، ن: «إياك نستعين».

والأثر عند محمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٣٤، والطحاوى فى شرح معانى الآثار ٢٥٠/١.

(٥ - ٥) سقط من: ص، ح١، م.

(٦) محمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٣٤ بدون إسناد.

وأخرَج البيهقىُّ عن (١) خالدِ بنِ أبى عمرانَ (١) قال : بينما رسولُ اللهِ ﷺ يدعُو على مُضَرَ إذ جاءه جبريلُ ، فأومَأ إليه أنِ اسكُتْ ، فسكَت ، فقال : يا محمدُ ، إن اللهَ لم يَبعثْك سَبَّابًا ولا لعَّانًا ، وإنما بعَثك رحمةً (٢) ، ولم يَبعثْك عذابًا ، ليس لك من الأمرِ شىءٌ أو يتوبَ عليهم أو يُعذِّبَهم فإنهم ظالمون . ثم علَّمه هذا القنوتَ : (اللَّهم إنا نستعينُك ونستغفرُك ، ونؤمنُ بك ونخضَعُ (٣) لك ، ونخلعُ ونترُكُ من يَفجُرُك ، اللَّهمَّ إياك نعبدُ ، ولك نُصلِّى ونسجُدُ ، وإليك نسعَى ونَحفِدُ ، نرجُو رحمتَك ونخشَى عذابَك ، إن عذابَك الجِدَّ بالكفارِ مُلْحِقٌ) (٤) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى «المصنفِ» ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن عبيدِ بنِ عميرٍ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ قنَت بعدَ الركوعِ فقال : (بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ، اللَّهمَّ إنا نستعينُك ونستغفرُك ، ونُثْنِى عليك ولا نكفُرُك ، ونخلَعُ ونترُكُ من يَفجرُك) . [٤٦٨ظ] (بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ، اللَّهم إياك نعبدُ ، ولك نصلِّى ونسجدُ ، ولك نسعَى ونحفِدُ ، نرجو رحمتَك ونخشَى عذابَك ، إن عذابَك بالكافرين (٥) مُلْحِقٌ) . وزعَم عبيدٌ أنه بلَغه أنهما سورتان من القرآنِ فى مصحفِ ابنِ مسعودٍ (٦) .

(١ - ١) فى الأصل ، ف١ ، ح٣ ، ن : « معاوية بن صالح » . وهو أحد رجال السند فى هذا الحديث.

(٢) بعده فى الأصل ، ح١ ، ن ، م : « للعالمين » .

(٣) فى ف١ : « نخنع » .

(٤) البيهقى ٢/٢١٠ . وقال : هذا مرسل ، وقد روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه صحيحا موصولا .

(٥) فى ص ، ح٣ ، ن : « الجد بالكافرين » ، وفى ف : « الجد بالكفار » ، وفى ح١ ، م : « بالكفار » .

(٦) ابن ابى شيبة ٢/٣١٤ ، ١٠/٣٨٧ ، ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٣٤ ، ١٣٥ ، والبيهقى ٢/٢١٠ ، ٢١١ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ الملكِ[(١)] بنِ سويدٍ الكاهليّ ، أن عليًّا قنَت فى الفجرِ بهاتين السورتين : (اللَّهم إنا نستعينُك ونستغفرُك ، ونُثْنِى عليك ولا نكفرُك ، ونخلعُ ونترُك من يَفجرُك) ، (اللَّهم إياك نعبدُ ، ولك نُصَلِّى ونسجُدُ ، وإليك نسعَى ونحفِدُ ، نرجُو رحمتَك ونخشَى عذابَك ، إن عذابَك بالكافرين ملحِقٌ)[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، عن ميمونِ بنِ مهرانَ قال : فى قراءةِ أُبَيِّ بنِ كعبٍ : (اللهمَّ إنا نستعينُك ونَستغفرُك ، ونُثْنِى عليك[(٣)] ولا نكفرُك ، ونخلعُ ونتركُ من يَفجرُك ، اللهم إياك نعبدُ ، ولك نُصَلِّى ونسجدُ ، وإليك نسعَى ونحفِدُ ، نرجو رحمتَك ونخشَى عذابَك ، إن عذابَك بالكفارِ مُلحِقٌ)[(٤)] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ عن ابنِ إسحاقَ قال : قرأتُ فى مصحفِ أُبَيِّ بنِ كعبٍ بالكتابِ الأولِ العتيقِ : بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخرِها . بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ إلى آخرِها . بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ إلى آخرِها . بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ (اللَّهم إنا نستعينُك ونستغفرُك ، ونُثْنِى عليك الخيرَ[(٥)] ولا

---

(١) فى الأصل ، ح٣ : « عبد الله » . والمثبت موافق للموضع الأول من مصدر التخريج ، وفى الموضع الثانى : « عبد الرحمن » .

(٢) ابن أبى شيبة ٣١٤/٢ ، ٣٨٨/١٠ ، ٣٨٩ .

(٣) بعده فى الأصل : « الخير » .

(٤) ابن ابى شيبة ٣١٤/٢ ، ٣٨٩/١٠ .

(٥) بعده فى الأصل ، ن : « كله » .

نكفرُك ، ونخلَعُ ونترُك من يَفجُرُك) . بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ (اللَّهمّ إياك نعبدُ ، ولك نُصَلِّى ونسجُدُ ، وإليك نسعَى ونحفِدُ ، نرجو رحمتَك ، ونخشَى عذابَك ، إن عذابَك بالكفارِ مُلْحِقٌ) . بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ (اللَّهمَّ لا يُنزَعُ ما تُعطِى ، ولا يَنفَعُ ذا الجَدِّ منك الجَدُّ[(١)] ، سبحانَك وغفرانَك ، وحنانَيْك[(٢)] إلهَ الحقِّ)[(٣)] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ عن يزيدَ[(٤)] بنِ أبى حبيبٍ قال : بعَث عبدُ العزيزِ بنُ مروانَ إلى عبدِ اللهِ بنِ زُرَيرٍ[(٥)] الغافقِىِّ فقال له : واللهِ إنى لأُراك جافياً ، ما أراك تقرأُ القرآنَ ؟ قال : بلى ، واللهِ إنى لأقرأُ القرآنَ ، وأقرأُ منه ما لا تقرأُ به . فقال له عبدُ العزيزِ : وما الذى [(٦)]لا أقرأُ[(٦)] به من القرآنِ ؟ قال : القُنوتُ ، حدَّثنى علىُّ بنُ أبى طالبٍ أنه من القرآنِ .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ عن عطاءِ بنِ السائبِ قال : كان أبو عبدِ الرحمنِ يقرِئُنا[(٧)] : (اللَّهم إنا نستعينُك ونستغفرُك ، ونُثنى عليك الخيرَ[(٨)] ولا نكفرُك ، ونؤمنُ بك ، ونخلعُ ونترُكُ من يَفجرُك ، اللَّهم إياك نعبدُ ، ولك نُصَلِّى ونسجُدُ ، وإليك نسعَى ونحفِدُ ، نرجو رحمتَك ونخشَى عذابَك[(٩)] ، إن عذابَك بالكفارِ

---

(١) أى : لا ينفع ذا الغنى منك غناه ، وإنما ينفعه الإيمان والطاعة . النهاية ١/٢٤٤ .
(٢) حنانيك : أى ارحمنى رحمة بعد رحمة . النهاية ١/٤٥٣ .
(٣) محمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٣٥ .
(٤) فى ص، ف ١ :« زيد » . ينظر تهذيب الكمال ٣٣/ ١٠٢.
(٥) فى ص ، ف ١، ح ١، ن ، م : « رزين » . وينظر تهذيب الكمال ١٤/ ٥١٧.
(٦ - ٦) فى الأصل : « تقرأ » .
(٧) فى الأصل ، ن : « يقرأ بنا » .
(٨) بعده فى الأصل ، ح ١: « كله » .
(٩) بعده فى ح ١، م: « الجد » .

مُلْحِقٌ) . وزعَم أبو عبدِ الرحمنِ أن ابنَ مسعودٍ كان يُقرئُهم إيَّاها ويزعُمُ أن رسولَ اللهِ ﷺ كان يُقرئُهم إياها .

٤٢٢/٦ وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ عن الشعبيِّ قال : /قرأْتُ ، أو حَدَّثنى من قرَأ فى بعضِ مصاحفِ أُبَيِّ بنِ كعبٍ هاتين السورتين : (اللَّهم إنا نستعينُك) ، والأخرى ، بينهما بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ، قبلَهما سورتان من المفصَّلِ ، وبعدَهما سورٌ[1] من المفصَّلِ .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ عن سفيانَ قال : كانوا يَستَحِبُّون أن يَجعلوا فى قنوتِ الوترِ هاتين السورَتين : (اللَّهمَّ إنا نستعينُك) ، (اللهمَّ إياك نعبدُ)[2] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ عن إبراهيمَ قال : يقرأُ فى الوترِ بالسورتين : (اللَّهم إياك نعبدُ) ، (اللَّهم إنا نستعينُك ونستغفرُك)[2] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ عن خصيفٍ قال : سألتُ عطاءَ بنَ أبى رباحٍ : أىُّ شيءٍ أقولُ فى القنوتِ ؟ قال : هاتين السورتين اللتين فى قراءةِ أُبَيٍّ : (اللَّهم إنا نستعينُك) ، و (اللهمَّ إياك نعبدُ)[3] .

[4]وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : يبدَأُ فى القنوتِ فيدعو على الكفارِ ، ويدعو للمؤمنين والمؤمناتِ ، ثم يقرأُ السورتين : (اللَّهمَّ إنا نستعينُك) ، و (اللَّهمَّ إياك نعبدُ)[4] .

---

(١) فى الأصل : « سورتان » ، وفى ف ١، ح ٣: « سورة » .

(٢) محمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص١٣٦ مطولا .

(٣) محمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٣٥.

(٤ - ٤) سقط من : م .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ عن الحسنِ قال : نبدأُ فى القنوتِ بالسورتين ، ثم نَدعُو على الكفارِ ، ثم ندعُو للمؤمنين والمؤمناتِ[(١)] .

وأخرَج البخاريُّ فى «تاريخِه» عن الحارثِ بنِ مُعاقبٍ ، أن النبيَّ ﷺ قال فى صلاةٍ من الصلواتِ : «بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ، غِفارُ غفَر اللهُ لها ، وأسلمُ سالَمها اللهُ ، وشىءٌ من جهينةَ ، وشىءٌ من مُزَينةَ ، وعُصَيَّةُ عصَوا[(٢)] اللهَ ورسولَه ، ورِعْلٌ وذَكْوانُ ، ما أنا قلتُه اللهُ قاله» . قال الحارثُ : فاختَصَم فيه ناسٌ من أسلمَ وغِفارَ ، فقال الأسلَمِيُّون : بدأَ بأسلمَ . وقالت غِفارُ : بدأ بغِفارَ . قال الحارثُ : فسألتُ أبا هريرةَ فقال : بدأ بغفارَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، عن خُفافِ بنِ إيماءِ بنِ رَحَضَةَ[(٤)] الغِفارىِّ قال : صلى بنا رسولُ اللهِ ﷺ الفجرَ ، فلما رفَع رأسَه من الركعةِ الآخرةِ قال : «لعَن اللهُ لِحْيانًا[(٥)] ورِعْلًا وذكوانَ ، وعُصَيَّةُ عَصَتِ اللهَ ورسولَه ، أسلمُ سالَمها اللهُ ، غِفارُ غفَر اللهُ لها» . ثم خرَّ ساجدًا ، فلما قضَى الصلاةَ أقبَل على الناسِ بوجهِه فقال : «أيها الناسُ ، إنى لستُ قلتُ هذا ، ولكنَّ اللهَ قالَه»[(٦)] .

= والأثر عند محمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٣٥.

(١) محمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص١٣٥ .

(٢) فى م : « عصت » .

(٣) البخارى ٢/ ٢٨٠.

(٤) فى ص ، ف ١: « رخصة » ، وفى ح ١: « رحصنة » ، وفى ن : « رخضة » . وينظر الإصابة ٣/ ٣٣٥.

(٥) كذا فى النسخ ، وعند ابن أبى شيبة بصرف لحيان وذكوان ، وعند مسلم بمنعهما .

(٦) ابن أبى شيبة ٢/ ٣١٧، ومسلم (٦٧٩، ٢٥١٧) .

ذكرُ دعاءِ ختمِ القرآنِ

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى هريرةَ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا ختَم القرآنَ دعا قائمًا .

وأخرَج البيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» (١ عن أبى هريرةَ ١) قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «من قرَأ القرآنَ وحمِد الربَّ وصلَّى على النبىِّ ﷺ واستغفَر ربَّه ، فقد طلَب الخيرَ مكانَه» (٢) .

وأخرَج البيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن أبى جعفرٍ قال : كان علىُّ بنُ حسينٍ يَذكرُ عن النبىِّ ﷺ أنه كان إذا ختَم القرآنَ حمِد اللهَ بمحامدَ وهو قائمٌ ، ثم يقولُ : «﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة : ١، الأنعام : ٤٥، يونس : ١٠، الزمر : ٧٥، غافر : ٦٥] ، ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام : ١] ، لا إلهَ إلا اللهُ ، وكذَب العادِلون باللهِ وضلُّوا ضلالًا بعيدًا ، لا إلهَ إلا اللهُ ، وكذَب المشركون باللهِ من العربِ والمجوسِ واليهودِ والنصارى والصابئين ، ومَن دعا للهِ ولدًا أو صاحبةً أو نِدًّا أو شِبْهًا (٣) أو مِثلًا أو سَمِيًّا أو عِدْلًا ، فأنت ربُّنا أعظمُ من أن تتَّخِذَ شريكًا فيما خلقتَ ، و﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا﴾ [الإسراء : ١١١] ، والحمدُ للهِ كثيرًا ، وسبحانَ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) البيهقى (٢٠٨٤) . وقال : أبان هذا مولى ابن عباس ، وهو ضعيف .

(٣) فى الأصل ، ص ، ح ١، ح ٣، م : «شبيها» .

اللهِ بكرةً وأصيلًا ، و ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ﴾ إلى قولِه : ﴿إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ [الكهف : ١- ٥] . ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ الآيتين [سبأ: ١، ٢] ، ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ الآيتين [فاطر: ١، ٢] ، ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ[1]﴾ [النمل: ٥٩] . بل اللهُ خيرٌ وأبقَى وأحكمُ وأكرمُ وأعظمُ مما يُشرِكون ، فالحمدُ للهِ بل أكثرُهم لا يَعلمون ، صدَق اللهُ وبلَّغت رسلُه الكرامُ[2] ، وأنا على ذلكم من الشاهدين ، اللَّهمَّ صلِّ على جميعِ الملائكةِ والمرسلين ، وارحَمْ عبادَك المؤمنين من أهلِ السماواتِ والأرضِ، واختِمْ لنا[3] بخيرٍ ، وافتَحْ لنا بخيرٍ ، وبارِكْ لنا فى القرآنِ العظيمِ ، وانفَعْنا بالآياتِ والذكرِ الحكيمِ ، ربَّنا تَقبَّلْ منَّا إنك أنت السميعُ العليمُ»[4] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيْسِ عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : من ختَم القرآنَ[5] فله دعوَةٌ مستجابةٌ[6] .

[7]وأخرَج ابنُ الضُّريسِ عن مجاهدٍ ، وعَبدَةَ بنِ أبى لُبابةَ قالا : كان[7]

(١) فى الأصل ، ن : « تشركون » . والمثبت قراءة أبى عمرو وعاصم ويعقوب ، وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائى وأبو جعفر وخلف بالخطاب : (تشركون) . النشر ٢/ ٢٥٤.

(٢) سقط من : م .

(٣) ليس فى : الأصل ، ف ١، ح ٣.

(٤) البيهقى (٢٠٨٢) . وقال : وقد روى عن النبى ﷺ فى دعاءالختم حديث منقطع بإسناد ضعيف . قاله قبله ثم ذكره .

(٥) بعده فى الأصل ، ح ٣، ف : « كله » .

(٦) ابن الضريس (٧٦) .

(٧ - ٧) سقط من : م .

(١يُقالُ : إن(٢) الدعاءَ مُستجابٌ(٣) عندَ ختمِ القرآنِ١)(٤) .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عطاءٍ الخراسانيِّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : جميعُ سُورِ القرآنِ مائةٌ وثلاثَ عشْرةَ سورةً ، المكيةُ خمسٌ وثمانون سورةً ، والمدنيةُ ثمانيةٌ وعشرون سورةً ، وجميعُ آيِ القرآنِ ستةُ آلافِ آيةٍ ومائتا آيةٍ وسِتٌّ عشرةَ آيةً ، وجميعُ حروفِ القرآنِ ثلاثُمائةِ ألفِ(٥) حرفٍ وثلاثةٌ وعشرون ألفَ حرفٍ وسِتُّمائةِ حرفٍ وأحدٌ وسبعون حرفًا .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «القرآنُ ألفُ ألفِ حرفٍ وسبعةٌ وعشرون ألفَ حرفٍ ، فمَن قرَأه صابرًا محتسِبًا فله بكلِّ حرفٍ زوجةٌ من الحورِ العينِ»(٦) .

قال بعضُ العلماءِ : هذا العددُ باعتبارِ ما كان قرآنًا ، ونُسِخَ رسمُه وإلا فالموجودُ الآنَ لا يبلغُ هذه العِدَّةَ(٧) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) سقط من : ح ١، م .

(٣) فى ص ، ف ١، ح ٣: « يستجاب » .

(٤) ابن الضريس (٤٩) .

(٥) ليس فى : الأصل ، ص .

(٦) قال الألبانى : باطل . السلسلة الضعيفة (٤٠٧٣) .

(٧) بعده فى ح ١: « آخر التفسير المبارك فرغت من كتابته يوم الثلاثاء المبارك العشرين من شعبان المكرم سنة سبعة عشر وتسعمائة ولله الحمد وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم » .

قال الحافظُ ابنُ حجرٍ فى أولِ كتابِه «أسبابِ النزولِ» ، وسمَّاه «العُجابَ فى بيانِ الأسبابِ»[(١)] : الذين اعتنَوا بجمعِ التفسيرِ المسندِ من طبقةِ الأئمةِ الستةِ ؛ أبو جعفرٍ محمدُ بنُ جريرٍ الطبرىُّ ، ويليه أبو بكرٍ محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ المنذرِ النيسابورىُّ ، وأبو محمدٍ عبدُ الرحمنِ بنُ أبى حاتمٍ محمدِ بنِ إدريسَ الرازىُّ ، ٤١٨/٦ ومن طبقةِ شيوخِهم عبدُ بنُ حميدِ بنِ /نصرٍ الكَشِّىُّ ، فهذه التفاسيرُ الأربعةُ قلَّ أن يَشِذَّ عنها شىءٌ من التفسيرِ المرفوعِ والموقوفِ على الصحابةِ والمقطوعِ عن التابعين . وقد أضاف الطبرىُّ إلى النقلِ المستوعبِ أشياءَ لم يُشارِكوه فيها ، كاستيعابِ القراءاتِ ، والإعرابِ ، والكلامِ فى أكثرِ الآياتِ على المعانى ، والتصدِّى لترجيحِ بعضِ الأقوالِ على بعضٍ ، وكلُّ من صنَّف بعدَه لم يجتمِعْ له ما اجتمَع فيه ؛ لأنه فى هذه الأُمورِ فى مرتبةٍ متقاربةٍ ، وغيرُه يغلِبُ عليه فنٌّ من الفنونِ فيمتازُ فيه ويَقصُرُ فى غيرِه .

والذين اشتهَر عنهم القولُ فى ذلك من التابعين أصحابُ ابنِ عباسٍ ، وفيهم ثقاتٌ وضعفاءُ ؛ فمن الثقاتِ مجاهدُ (٢ بنُ جبرٍ ٢) ، ويُرْوَى التفسيرُ عنه من طريقِ ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ ، والطريقُ إلى ابنِ أبى نجيحٍ قويةٌ . ومنهم عكرمةُ ، ويُروَى التفسيرُ عنه من طريقِ الحسينِ[(٣)] بنِ واقدٍ ، عن يزيدَ النحوىِّ ، عنه . ومن طريقِ محمدِ بنِ إسحاقَ ، عن محمدِ بنِ أبى محمدٍ مولى زيدِ بنِ ثابتٍ ، عن عكرمةَ أو سعيدِ بنِ جبيرٍ ، هكذا بالشكِّ ، ولا يَضرُّ ؛ لكونِه (٤ يدورُ على ٤) ثقةٍ .

---

(١) العجاب ١/٢٠٢ - ٢٢٠.

(٢ - ٢) فى م : « وابن جبير » .

(٣) فى م : « الحسن » .

(٤ - ٤) فى ص ، ح ٣: « عن » .

ومن طريقِ معاويةَ بنِ صالحٍ ، عن عليِّ بنِ أبى طلحةَ ، عن ابنِ عباسٍ ، وعليٌّ صدوقٌ ، ولم يَلقَ ابنَ عباسٍ ، لكنه إنما حمَل عن ثقاتِ أصحابِه ؛ فلذلك كان البخاريُّ وأبو حاتمٍ وغيرُهما يعتمِدون على هذه النسخةِ . ومن طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن عطاءِ بنِ أبى رباحٍ ، عن ابنِ عباسٍ . لكن فيما يَتعلقُ بـ « البقرةِ » و « آلِ عمرانَ » ، وما عدا ذلك يكونُ عطاءٌ هو الخراسانيَّ ، وهو لم يسمَعْ من ابنِ عباسٍ فيكونَ منقطعًا ، إلا إن صرَّح ابنُ جريجٍ بأنه عطاءُ بنُ أبى رباحٍ .

ومن رواياتِ الضعفاءِ عن ابنِ عباسٍ التفسيرُ المنسوبُ لأبى النضرِ محمدِ ابنِ السائبِ الكلبيِّ ، فإنه يروِيه عن أبى صالحٍ ، وهو مولَى أُمِّ هانئٍ ، عن ابنِ عباسٍ . والكلبيُّ اتَّهمُوه بالكذِبِ ، وقد مرِض فقال لأصحابِه فى مرضِه : كلُّ شيءٍ حدثتُكم عن أبى صالحٍ كذِبٌ . ومع ضعْفِ الكلبيِّ قد روَى عنه تفسيرَه مثلُه أو أشدُّ ضعفًا ، وهو محمدُ بنُ مروانَ السديُّ الصغيرُ ، ورواه عن محمدِ بنِ مروانَ مثلُه أو أشدُّ ضعفًا ، وهو صالحُ بنُ محمدٍ الترمذيُّ . وممن رَوى التفسيرَ عن الكلبيِّ من الثقاتِ سفيانُ الثوريُّ ، ومحمدُ بنُ فضيلِ بنِ غَزوانَ .

ومن الضعفاءِ من قِبَلِ الحفظِ حِبَّانُ - بكسرِ المهملةِ وتثقيلِ الموحدةِ - وهو ابنُ عليٍّ العَنَزِيُّ - بفتحِ المهملةِ والنونِ بعدَها زايٌ منقوطةٌ . ومنهم جويبرُ بنُ سعيدٍ ، وهو واهٍ ، روَى التفسيرَ عن الضحاكِ بنِ مزاحمٍ ، وهو صدوقٌ ، عن ابنِ عباسٍ ، ولم يَسمعْ منه شيئًا . وممن روَى التفسيرَ عن الضحاكِ ، عليُّ بنُ الحكمِ ، وهو ثقةٌ ، وعبيدُ[1] بنُ سليمانَ ، وهو صدوقٌ ، وأبو رَوقٍ عطيةُ بنُ الحارثِ ، وهو لا بأسَ به .

---

(١) فى ص ، ح ٣، ن ، م : « على » .

ومنهم عثمانُ بنُ عطاءٍ الخراسانىُّ ، يروِى التفسيرَ عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ ، ولم يَسمعْ أبوه من ابنِ عباسٍ .

ومنهم إسماعيلُ بنُ عبدِ الرحمنِ السُّدِّىُّ - بضمِّ المهملةِ وتشديدِ الدالِ - وهو كوفىٌّ صدوقٌ ، لكنه جمَع التفسيرَ من طرقٍ ؛ منها عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، وعن مرةَ بنِ شَراحيلَ ، عن ابنِ مسعودٍ ، وعن ناسٍ من الصحابةِ وغيرِهم . وخلَط رواياتِ الجميعِ فلم تَتَمَيَّزْ روايةُ[(١)] الثقةِ من الضعيفِ . ولم يَلْقَ السدىُّ من الصحابةِ إلا أنسَ بنَ مالكٍ ، وربما التبَس بالسدىِّ الصغيرِ الذى تقدَّم ذكرُه .

ومنهم إبراهيمُ بنُ الحكمِ[(٢)] بنِ أَبَانٍ العدنىُّ ، وهو ضعيفٌ ، يروِى التفسيرَ عن أبيه ، عن عكرمةَ ، وإنما ضعَّفوه ؛ لأنه وصَل كثيرًا من الأحاديثِ بذكرِ ابنِ عباسٍ . وقد روَى عنه تفسيرَه عبدُ بنُ حميدٍ .

ومنهم إسماعيلُ بنُ أبى زيادٍ الشامىُّ ، وهو ضعيفٌ ، جمَع تفسيرًا كبيرًا فيه الصحيحُ والسقيمُ ، وهو فى عصرِ أتباعِ التابعين .

ومنهم عطاءُ بنُ دينارٍ وفيه[(٣)] لِينٌ ، روَى[(٤)] عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ تفسيرًا رواه عنه ابنُ لهيعةَ ، وهو ضعيفٌ .

ومن تفاسيرِ التابعين ما يُروَى عن قتادةَ ، وهو من طرقٍ ؛ منها روايةُ

---

(١) فى ص ، ح٣ ، ن ، م : « روايات » .

(٢) بعده فى ح ١ : « ابن إبراهيم » .

(٣) فى ص ، ح ٣، م : « فى » .

(٤) فى ص ، ف ١، ح ٣، م : « يروى التفسير » .

عبدِ الرزاقِ ، عن معمرٍ عنه . وروايةُ آدمَ بنِ أبى إياسٍ وغيرِه ، عن شَيبانَ عنه . وروايةُ يزيدَ بنِ زُريعٍ ، عن سعيدِ بنِ أبى عروبةَ ، عنه[(١)] .

ومن تفاسيرِهم تفسيرُ الربيعِ بنِ أنسٍ[(٢)] ، عن أبى العاليةِ ، واسمُه رُفَيْعٌ - بالتصغيرِ - الرياحِيُّ - بالمثناةِ التحتيةِ والحاءِ المهملةِ - وبعضُه[(٣)] لا يُسَمِّى الربيعُ فوقَه أحدًا ، وهو يُروَى[(٤)] من طرقٍ ؛ منها روايةُ عبدِ[(٥)] اللهِ بنِ أبى جعفرٍ [٤٦٩و] الرازىِّ ، عن أبيه ، عنه .

ومنها تفسيرُ مقاتلِ بنِ حيانَ ، من طريقِ محمدِ بنِ مزاحمٍ ، عن[(٦)] بكيرِ بنِ معروفٍ ، عنه . ومقاتلٌ هذا صدوقٌ ، وهو غيرُ مقاتلِ بنِ سليمانَ الآتى ذِكرُه .

ومن تفاسيرِ ضعفاءِ التابعين فمَن بعدَهم تفسيرُ زيدِ بنِ أسلمَ من روايةِ ابنِه عبدِ الرحمنِ عنه ، وهى نسخةٌ كبيرةٌ يروِيها ابنُ وهبٍ وغيرُه ، عن عبدِ الرحمنِ ، عن أبيه ، وعن غيرِ أبيه ، وفيها أشياءُ كثيرةٌ لا يُسنِدُها لأحدٍ . وعبدُ الرحمنِ من الضعفاءِ ، وأبوه من الثقاتِ .

ومنها تفسيرُ مقاتلِ بنِ سليمانَ ، وقد نَسبُوه إلى الكذِبِ ، وقال الشافعىُّ : مقاتلٌ قاتَله اللهُ تعالى . وإنما قال الشافعىُّ فيه ذلك ؛ لأنه اشتهَر عنه القولُ

---

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن ، م .
(٢) بعده فى العجاب : « بعضه » .
(٣) فى الأصل ، ح ١ : « بعضهم » .
(٤) فى الأصل ، ن : « مروى » .
(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، م : « أبى عبيد » .
(٦) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، م : « بن » .

بالتجسيمِ . وروَى تفسيرَ مقاتلٍ هذا عنه أبو عصمةَ نوحُ بنُ أبى مريمَ الجامعُ ، وقد نسبُوه إلى الكذِبِ . ورواه أيضًا عن مقاتلٍ (١ الحكَمُ بنُ هذيلٍ ١) ، وهو ضعيفٌ ، لكنه أصلحُ حالًا من أبى عصمةَ .

ومنها تفسيرُ يحيى بنِ سَلَّامٍ المغربىّ ، وهو كبيرٌ فى نحوِ ستةِ أسفارٍ ، أكثَرَ فيه النقلَ عن التابعين وغيرِهم ، وهو لَيِّنُ الحديثِ ، وفيما يروِيه مناكيرُ كثيرةٌ ، وشيوخُه مثلُ سعيدِ بنِ أبى عروبةَ ومالكٍ والثورىّ . ويقرُبُ منه تفسيرُ سُنَيْدٍ - بمهملةٍ ونونٍ مصغَّرٍ - واسمُه الحسينُ بنُ داودَ ، وهو من طبقةِ شيوخِ الأئمةِ الستةِ ، يَروِى عن حجاجِ بنِ محمدٍ المِصِّيصىّ كثيرًا وعن أنظارِه ، وفيه لِينٌ ، وتفسيرُه نحوُ تفسيرِ يحيى بنِ سلَّامٍ ، وقد أكثَر ابنُ جريرٍ [٢] التخريجَ منه .

ومن التفاسيرِ الواهيةِ لوهاءِ رُواتِها التفسيرُ الذى جمَعه موسى بنُ عبدِ الرحمنِ الثقفىُّ الصنعانىُّ ، وهو قدرُ مجلدين ، يُسنِدُه إلى ابنِ جريجٍ ، عن عطاءٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، وقد نسَب ابنُ حبانَ موسى هذا إلى وضعِ الحديثِ . ورواه عن موسى عبدُ الغنىّ بنُ سعيدٍ الثقفىُّ ، وهو ضعيفٌ .

وقد يُوجَدُ كثيرٌ من أسبابِ النزولِ فى كتبِ المغازِى ، فما كان منها من روايةِ معتمرِ بنِ سليمانَ عن أبيه ، أو من روايةِ إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ بنِ عقبةَ ، عن عمِّه موسى بنِ عقبةَ ، فهو أصلحُ مما فيها من كتابِ محمدِ بنِ إسحاقَ ، وما كان من روايةِ ابنِ إسحاقَ أمثلُ مما فيها من روايةِ الواقدىّ . انتهَى .

(١ - ١) كذا فى النسخ والعجاب ، واستظهر محققه أنه هذيل بن حبيب ، وينظر تعليقه عليه .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن ، م : « جريج » .

قال مؤلفُه ، وتَقَبَّلَ اللهُ منه صنيعَه : فرَغتُ من تبييضِه يومَ عيدِ الفطرِ سنةَ ثمانٍ وتسعين وثمانِمائةٍ ، والحمدُ للهِ وحدَه ، وصلَّى اللهُ على سيدِنا محمدٍ وآلِه وصحبِه وسلَّم تسليمًا كثيرًا إلى يومِ الدينِ ، وحسبُنا اللهُ ونعمَ الوكيلُ ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ العليِّ العظيمِ .

فهرس
الجزء الخامس عشر

تم بحمد الله ومنّه الجزء الخامس عشر

وهو آخر الكتاب ، ويليه الفهارس العامة

ولله الحمدُ والمنة